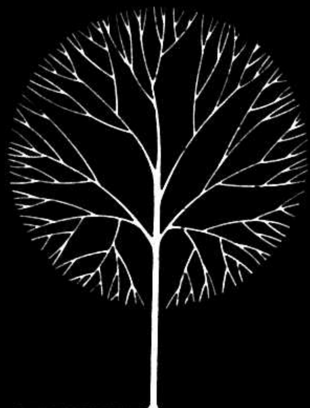


MICROFILMED BY BYU

AT: COPTIC MUSEUM, OLD CAIRO

OPERATOR STEVE BALDRIDGE	REDUCTION X 24
DATE FILMED 14 MAY 1987	LIGHT METER SETTING 22
FILM EMULSION NUMBER A86360239	FILM UNIT SER. NO. HRP 51568
PROJECT NUMBER EGPT 002A	ROLL NUMBER 7

SIMAIKA
SERIAL NO. 80
CALL NO. 376 THE(

TITLE OF RECORD
MUSEUM REGISTER
NEW NO. 106
OLD NO. 2959

ITEM 14

① الشيخ الروحاني يوليانا ؟ حسب قول القديس
فلكسينوس ؟ عن العطايا الالهية والنعمة
التي يمنح الله لعباده المؤمنين المتوحدين
وغيرهم (٢) بعضه ميامر من قول الاب
أوغريوس الطوباني في العملية والنظرية
③ سيرة أنبا باخوميوس أبي الشركة
القرن التاسع عشر (١٨٩٥م)

عدد أوراقه ٢٦١ ورقة
مع ورقة بيضاء
٢٦٠ ورقة ملونة منقطة
بخط القمص زخاري المترهب بدير البرموس
(١٨٨٢ – ١٨٨٤م)

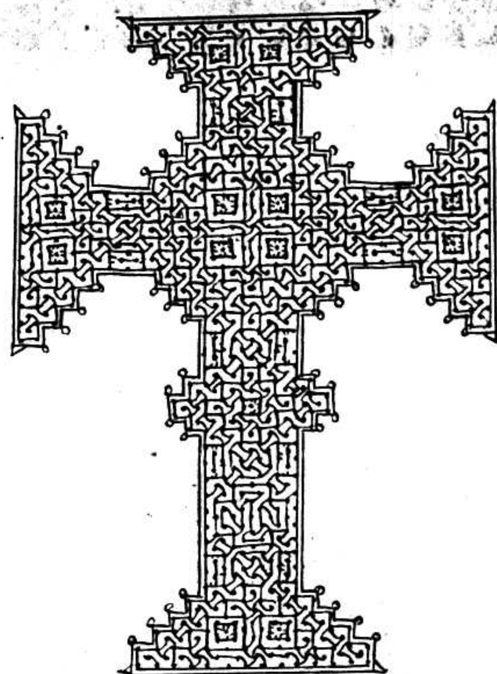
سامي عزيز
١/١٥/٢٠
سمير

اشترى من مكتبة العرب بمبلغ ١ ج بتاريخ ٢٦/٦/٢٣



بسم الله القوي

نبتدي بمعونة ربنا والهنا ومنير عقولنا ومهدي خلاصنا ابنسخ كتاب الاب
القديس الروحاني يوليانا بحسب قول القديس فيلكسينوس المعروف بالشيخ
على العطايا الالهيه وافتقادات النعمه التي يمنحها الله لهولا المتوحدين
ونعيمهم وعلى المناظر الروحانيه وعلى معرفة الخفايا والافكار وعلى حروب
الشياطين والجهاد معهم وعلى الافراز وعلى التدابير وعلى الاعمال وعلى
الفضايل وعلى الصلوات صلاه ايها المسيح ابن الله الحي افتح عيون
قلوبنا لنفهم قرآت كتبك الطاهره امين وايضا على معرفة الله وعلى اسرار
العالم الجديد صلاه ايها المسيح الذي بقوتك تقوم جميع الطبايع
الناطقه ورتبتهم وكيفيتهم الغير منحله التي منك رتبت ومنك يستنشقوا الحياه
لنعيمهم والقوه لثباتهم اعطنا نحن البله قوتك لنكتب وروحك لننطق
بصلوات السيده الطاهره البتول والدة الاله وجميع من ارضى هواك امين
ميمر على التحذير والتحفظ وعلى الانقطاع من المسترخيين المتوانيين الذي منهم
يملك على الانسان الكسل والرخاوه ويمتلي من كل الاوجاع النجسه ومن
اجل ان الانسان يجب عليه ان يحترز من مرافقة الصبيان ليلا يكون عقله
يجس من فسق افكاره من منع فمه من الكلام يحفظ قلبه من الاوجاع الطاهر



القلب من الاوجاع كل ساعه يري الله • الزي كل ساعه يهذ بالله يطرد الشياطين
من عنده ويهلك زروع خبثهم • من يتعزي في ذاته • كل ساعه يبتهج
بالاستعلانات • ومن جمع ناظر ذهنه داخل منه فيه يبصر ضيا الاب • من يكون
عنده كل الفرح يبصر ربه داخل قلبه • يا من يشتاق الي الطهاره التي فيها يري رب
الكل لا تتحدث ولا تسمع كلام النميمه علي اخوتك • وان كان عندك خصومه
او كلام زجر تسمع • سد اذنيك وفر من هناك لكيلا تموت نفسك من الحيوة
قلب الغضوب مستوحش من اسرار الله : والوديع الهادي هو ينبوع اسرار العالم
الجديد • هو ذا السما داخلك ان كنت طاهر • والملايكه تنظرهم مشرقين ورب الملايكه فيهم • الزي يتجر بالحق لا يخسر • فان كان يلزله المديح فهو فاعل بلا كسر
ذخيرة المتضع داخله الزي هو الرب • الزي يحز بلسانه ما يسلب كنزه
منه الي الابد • فم الساكت يترجم اسرار الله • ومن يتكلم بسرعه يبعد عنه
خالقه • نفس الطيب تنور اكثر من الشمس وفي نظر الاستعلانات الالهيه كل
ساعه يتنعم • الملتصق بمحب الله يستغني باسرار الله • والملتصق بالجاهل
والمفتخر يبتعد من الرب • وايضا من احباه يبغض • من اصمت لسانه ورتب
كل شكله اقتني ترتيب متضع وديع • وهكذا ابلا تعب يكون يتسلط علي
الاوجاع • والاوجاع تزهب وتضمحل بهزيز دايم في الله • هزا هو
السيف القاتل لهم • كما ان في هدو وسكون البحر تلعب الدرافيل • هكذا
في هدو وسكون بحر القلب من الغضب والرجز • كل ساعه تتحرك فيه اسرار
مخفيه واستعلانات الهيه لتنعيمه • من يشا ان ينظر الله فليحتال في
تطهير قلبه في ذكر دايم في الله • ومن الان تضي عيون ذهنه كل ساعه
وينظر

وينظر الرب • ذلك الزي يعرض السمكه من تجربة اليبس هكذا يعرض الضمير
في حر وجه من معرفة الله ليطيش بذكر العالم • بقياس ما ينعتق الانسان
من الخلطه وانس الناس هكذا يستحق بعقله الكلام بدالة مع الله •
وبقدر ما يقطع ويرمي عنه العزا العالمي هكذا يستحق الفرح الزي بالله
بروح القدس • مثل ما تضمحل وتموت الحيتان من عدم الماء • هكذا تضمحل
من قلبه الحركات النورانيه المنتبهه بالله اعني المتوحد الزي يحب كلام
وانس العلمانيين • العلماني المتعوب برهشات العالم خير من المتوحد المشوب
باخذ وعطا العلمانيين • نسخه (وحل) • مخيف من الشياطين ومحبوب عند الرب
وملايكته • الذي بغيره حاده يذهب من قلبه الزروع التي تنبت من الشرير •
بلدة طاهر النفس هي داخل منه مع الشمس التي تشرق فيه هو نور الثالوث
المقدس • وهوي نسيم سكانه هو روح القدس المعزي والسكان معه هم
طبايع الاطهار الروحانيه وحياتهم وبلدهم وفرحهم وبهجتهم هو المسيح
ضيا الاب • هذا يبصر نفسه كل ساعه تبتهج مع حسنها يتعجب الزي هو احسن
من قرص الشمس بماية ضعف • هذه هي اورشليم ملكوت الله المخفيه داخلنا
مثل كلمة ربنا • هذه هي بلدة غمام مجد الله التي يدخلوا اليها الطاهرين
القلب فقط لينظروا وجه ربهم ليستضي ضميرهم بشعاع نوره • الحرود
والغضوب ومحب السبح الباطل والشره ومحب البطنه والمختلط بالعلمانيين
والذي يتبع هواه والمنجر الي الوقح المتلي اوجاع • هولا جميعًا في الظلمه
يحتبسون خارج من بلدة الحياه والنور • لا جل ان هذا هو ميراث المتضعين
والطيبين والطاهرين بقلوبهم • ما يقدر انسان ان ينظر الحسن الزي داخله

من قيل ان يهين ويرذل كل حسن خارجه ولبس يشخص بالله قبل ان
يهون عليه العالم بالكمال ؛ من يهون بزاته ويرذلها فهو يتحكم من الله
ومن يحسب نفسه حكيم ترتفع عنه حكمة الخالق ؛ بقدر ما يسكت
اللسان من الكلام هكذا العقل ينور لابراز الافهام وهو من كثرة الكلام
يتوسوس العقل الناطق ؛ المسكين من متاع العالم يستغني بالله وصديق
الاغنيا يتمسكن من مال الرب ؛ على الضعيف والمتضع والرافض الزاله
وقد ابعد من قلبه الحرد . لي ان اقول بثقة انه متى ما شخص بالله في
الصلاه لا يمكن ان يعدم نظر شعاع روح القدس في نفسه ويستضي بشعاع
نوره ويبتهج بنظر مجده وابتدالها الشبيهه لا يقدر ان يعمل بعدم مواكب الشياطين
الانجاس مثل النظر في الله ؛ قال لي واحد من الاخوه انني في وقت كنت
جالس وقد سبي عقلي بالنظر الالهي ولما انحل تنهدت بغته . والشيطان
الذي كان قايم هناك لما سمع اضطرب وكمثل برق طعين هو من شدة
اعطى صوته وانزعج وذهب ؛ طوبى لمن ذكر عبوره فيك ايها العالم
وقطع شهوته من طوباك . انه ياخذ عوض من ذلك طوبى صحيحه وليس له ان
يعبر من طوباه . هذا هو المولود من الرب . ومربيته هي الروح القدس
ومن حضنها يرضع الحيوه ويستنشق رايحتها النقيه . على المرتبط بالعالم
ودنياحاته واسبابه المحبوبه ليس الا النوح المر لانه قد امتنع من
الحياه التي سماعها يشفي قلوب السامعين . يا منهمكين بالعماء ارفعوا
روسكم ليشرق النور في وجوهكم . اخرجوا من اوجاع العالم الجحيم
المهيي للمرخيين . ليخرج للقاكم النور الذي من الاب ويا من هذا مخفيته ان
يحلوا

يحلوا اتكاتيفكم لتمشوا في ضياه الى عذابيه ؛ الويل لنا عما ذا نحن مرتبطون
وممن نحن ممنوعين لكي لا ننظر مجده يا ليت لو تنقطعت ربا طاتنا لنصب
الهنا : ان كنت تشتاق تعلم خفايا الناس وليس لك ان تعلم من الروح . فمن
الكلام ومن التقلب تعلم خفايا كل انسان ان كنت حكيم الذي نفسه
طاهرة وتدبيرة مضي . كلام الروح كل ساعه يتكلم بعفه وبقدر قياسه
على الله يتكلم . وعلى اولئك الذي فيه والذي قلبه متعوب بالاوجاع فيهم
يتحرك لسانه دايمًا . وان كان يتكلم على الروحانيات بوجع يتكلم لكي
يغلب بالظلم . والحكيم لهذا من لقاه يعزيه . والطاهر يشتم رايحة
نتونته . المواظب بكلام اللعب والفرجه بجسده ونفسه هو زاني ومن يستانس معه
فهو فاسق . وان كان يتبعه بالخلطه هو مشارك الاوثان ؛ المحبه المسوزه
للصبيان زناسمج على الرب . هذا ليس ضادًا الانكسار ؛ الذي يسويه واحده
تثبت محبته عند كل الرتب بشفقه بلا فرز هذا قد بلغ الكمال . شاب يصاحب
شاب فليبكوا عليهما المعزين . والشيخ الذي يحب صحبة الصبيان اعرف
ان اوجاعه انجس من الصبيان النجسين . وان كان يكلمهم بالاعاجيب قلبه
بحماه غارق . الشاب المتضع الهادي وقلبه نقي من الغيره والحرد وهو
منقطع من كل انسان ويجتمع عن نفسه . لهذا يفهم بسرعه اوجاع الشيخ
المرخي ؛ الشيخ الذي ليس عنده الشيخوخه والصبوه واحده بلا فرز ابعد
من لقاه كل ما قدرت ؛ الويل للمرخيين الذين يتماكرون ليعبروا اوجاعهم
بالشكل الظاهر ؛ الذي قد بلغ الشيخوخه بطهارة افكار وتكاليف تنعم
ها هنا بحلاوة اسرار المعرفه . وفي خروجه من الجسد يقبل مجد الله ؛ ليس شي — اثمار

يبرد لنار الروح الذي ينفخ في القلب لتطهير النفس مثل الخلطه والانس؛
ما خلا ذلك الذي يكون مع بني اسرار الله لتربيته معرفته والهدايه الى
عنده • هذا الانس يقظ النفس الى الحيوه • ويذهب الاوجاع والافكار
السمجه اكثر من كل الفضايل • لا يكون لك صديق ومسار الاشل هذا الئلا
تجعل عطبا لذاتك وتحيد عن طريق الله • ورفاقة الكسالا والملولين
ليملوا البطن بالاكثر بالتنزه مع بعضهم بعض يستصغر طعامه
ويستصعب عليه بالاكثر ان ياكله وحده بلا رفيقه • ويقول الويل
للذي ياكل وحده فانه ما يتهنا ونوا هذا لواحد يصنعوا ذبيحه ويوفوا
فعل بعضهم لبعض • آه من هذه المحبه النجسه والفعل الطمث • من
المعتادين بهولا يا اخي ولا تاكل معهم ولا تصادقهم • طفسه في مائدتهم
الشياطين يكونوا مساعدين لتهيئتها • مرعيين لختن المسيح لا يذوقوا
منها • وليمة الملتهي بالمواكيل فاعل شيطان الزنا توسخ نفس الوديع • وكسرة
خبز يابس من مايدة طاهر النفس تجليها من كل الاوجاع • رايحة مائدة الشره
مطبخ الاطعمه تسمج نية الاطهار • والطفل يجتذب الى عنده مثل الكلب الى
بيت الجزار • المواظب كل ساعه بالصلاه رائحة مائدته ليس يشبهها المسك •
والذي هو محب لله يشتاق لوجودها كمثل الكنز • المائدة المتكي عليها
الساهرين والعاملين والصيام • امضي وخذ منها دواء الحيوه واحيي بها
ميتوتة نفسك • الحبيب هو متكي بينهم ولمايدتهم هو يطهر • ليغير مرارة غذائهم
بحلاوته التي لا تفسر • وخدامه الروحانيين يرفرفون وينزلون عليهم وعلى
قوتهم الطاهر • اعرف انسان من الاخوه كان يبصر هذا علانيه • طوبى لمن نظر
فيه

[illegible]

فيه من الطوبى التي تشمل من خالقه • فانه من طوبى واحد ياكل فتاتا من مايدة قلبه
العلي • بذلك الذي قوات النور تغتذي به • طوبى لمن صار قوته ذلك الخبز الذي
نزل من العلا ويعطي الحيوه للخليقه الذي به يقتات العالمين في العالم الجديد • طوبى
لمن نظر في مزاجه للشرب الحي الذي جرى لنا برحمه من حضن الاب وتخصص فيه وهو
يشرب به ويكر قلبه بالفرح • الذي ينظر ربه في طعامه تشرق نفسه ويأكله وحده
ولا يشاركه الغير مستحقين لئلا ياكله وهو معرى من شعاعه • المخلوط بوليمته
سم الموت ما تطيب له اذ لم يكون معه شركاء • الزيب المعتاد بالخيف ذاك الذي
محبته من اجل بطنه • لماذا تشره ايها الانسان الجاهل لتملا بطنك من موايد
المسترخيين الذي منهم تملا نفسك من كل الاوجاع الشريره • هولا المعزيات
يكفوا للذي يعذر يتمتع شرهه في زماننا • المرخي المشتهي اللعب والبطن
التي منها يولد الوجع في النفس والنجاسه في الجسد • رائحة الصايم هنيه
لذيذه ولقايه يبهج قلب المعزين • والشره تلبسه الرعده ويبصر حيله لكي
ياكل معه • ترتيب الناسك محبوب على الرب • وعلى المرتبط بالعنايا تصعب
حيرته جدا • يحجز من المسيح الساكت • ومن قد سبي من الشياطين باللعب
والنزهه ما يطيب له الثبات عنده • من لا يحبك ايها المتسخ الطيب
الا المغتر والمتنعم الذي انت غريب لعمله • قال لي انسان من تجربة ذاته
هكذا • ان في الايام التي تكون لي الخلطه مع اخرين اكل ثلثه واربع
خبزات في كل يوم • وان كنت اغصب نفسي في الصلاه ليس لعقلي انس ودالة
عند الله • ولا يقدر ينظر في ذاته • واذا قطعت نفسي للهدوء في اليوم الاول
اذا غصبت نفسي انا آكل خبزه ونصف • ومن بعد ذلك خبزه واحده •

وايضاً اذا اثبت عقلي في الهدو واجاربه ان اكل خبزه بصعوبه ولا اقدر بل نصفها او اكثر قليل. وعقلي بلا انقطاع يتكلم مع الله بداله بلا اجتهاد مني ولا اهتمام وايضاً ضياه يشرق عليّ دايماً لانه وان كان يعرض وبيصا دفني انسان في تلك الايام وان كان بكره ديمضي ما اقدر ان اثبت في ذلك اليوم الا ان اكل زايداً وان كنت اتعب فيكلفه وصلواتي ناقصه بارده وعقلي مسترخي بصر الضوء. ها يا اخوه انظروا ما افضل وانفع الثبات للوحداني وهو يعطي سهوله للعمل. طوبى لمن يثبت فيه من اجل الواحد وياكل خبزه وحده. فانه في كل ساعه مع الواحد يستانس بالزوله المجد الى الابد امين ⁘ ميمر على الافهام التي تقضي من الروح لتنعيم النشطا المنزله الاولى والوسطى والتمام وعلى الحروب معلم وكيف يغلبوهم ⁘ صلاه ⁘ ايها النور الذي من النور منير العالمين بكماله الذي ظهر من اجل خلاصنا ليعلن اسرار خفيته للعالمين. اكشف غشا الاوجاع عن وجه عقلنا وقلبنا لنتبع اسرارك ونسلك بلا عثره في سبل نورك حتى نبلغ الى عندك كما من سهل عليه ان يجعل الحرس كالذين له انطق روح خفاياك في ضميري الابله لهدي العطاش لنظرك امين ⁘ الذي يشا ان يحد الله هو انا ايضاً اكون في معونته ومثل دليل ومرشد الطريق اشير للذي يشتاق الى الحيوه الثبات في القلايه بانقطاع من اللقا والانس من دون حفظ كل هولا بطال كل عمل المتوحد هو اصرّه اولاً قدام عينيه الصعوبات والضيق والاوجاع المرّة التي تعرض له داخل الوحده وصعوبة الحروب وايضاً على العطايا التي تاتيه من النعمه في وسط حزابه

حزابه لاستنار قلبه. وايضاً اكشف قدامه الطوب الذي لا ينطق بهم الذي هو مزمع ان يصل اليهم ان كان يثبت ولا يعود الى التدبير كما تستطيع الكلمه الضعيفه ان تقول شي هو اعلا من علمها واحرزه ايضاً على الحفظ الذي ينبغي متى ما وجد خارج الباب بعلل تعرض. فاذا ثبت يا اخي داخل الباب بشدة الموت حينيذٍ روح القدس يحرك جميع ما تطلب الرتبه الوحدانيه داخل نفسك والملايكه تهديك الى المينا الهادي في جميع ما التدبير الوحده والهدو الذين هم هولا ⁘ الصيام المرتب الذي هو انقص من الشبع. الطعام الحقير. السهر المضي الذي يرذل النواميس المحدوده وبموهبة الرب يترجا. قراه حارّه تليق بمنزلتك ولهذيذ افكارك ولعمل قلبك. اتضاع القلب. دموع الوجه. صلوات وسجدات دايمه وتمريغ على الارض وتكون كل وقت بحلال لك كل هولاء وبالراحه يكملوا. اعلم ان ذلك من النعمه التي تفعل في افكارك وتشرد اعضاك وايضاً تتعرى من افكارك وتضعف اعضاك من التجربه التي تدبر عليك وتقطع وتبطل كل فضايلك ⁘ على زيارة الروح التي تعطي للمتوحد ⁘ صلاه ايها المسيح لباس الاب الذي فيك يستريح نظر الناطقين بجميع اعماله لكمال نظر ابيك المخفي فيك اضي نورك في عقول طالبيك ليعاينوا به اسرارك المخفيه بعمق حكمتك التي لا تنحبس تحت الصور والاسطرامين ⁘ من ها هنا اظهر قدامك يا اخي من اين وبما ذا تبتدي نعمة الروح لتطهير نفسك بيد الملايكه القديسين ان كنت تطيعها وتثبت في الهدو بجهادات الاعمال والحروب وبماذا الظهر

وتجلي وبماذا تتقوس في لقبول المواهب والاستعلانات وحس الاسرار الالهية
وباي بلدان يتقي العقل الحس والمعرفه بعبوره فيهم وبماذا يبتلع بعميق
بنظر النور ويوخذ منه الحس والحريه ويبني ذاته بماذا حلت النعمة على المتوحد
تفعل فيه حسيات ونياحات وانتقادات ومناظر واستعلانات حتى انه
في غمام النور الكائن يستتر بلا عبور من هناك وفيها يبصر ويعتق من
شعاع النور الذي من اللاهوتية يضي عليهم وبهم يتقا الاويترا خل
يوما فيوما بقدر همته وحفظه من حجر الى حجر بنعمة الروح وبغيارات
متشبهة بالشبه الذي ليس له شبه باتحاد وخلطة تامة بالله ونظر
ومعرفة مجردة العالي عن العالمين بغير نظر ولا معرفه ينظر ويعرف زيارات
المنزله الاولى يكون من تزرع في قلبه اتضاع وتجعل افكاره تحت التراب
والرماد ويكون من تناوله الدموع بذكر خطاياه ويكون من تحلي في قلبه
الترتيل وتعطيه خفه ولذه في خدمته المنيره ويكون من تحبب له وضع
السجدات المتواتره وتحرك فيه حركات وجعه متضعه او فرح ودالة
ويكون من تعزيه بالاحلام ومن هولا فليعتز المتوحد وان كانوا عجيبة
جدا من اجل اولئك المضاددين ويكون من تدرجه بذكر القديسين واعمالهم
وفضايلهم وتعطيه حرارة التشبه بافعالهم ويكون من تعيره بذكر
سياته وانها كم قد احتمله وحملته بهولا كشبه المربيه الشفوقة
وبهذا الذكر يفيض دموع وجع وفرح ها هنا ان كانت النعمه لا تستر
قلب المتوحد تنتقل نفسه من الاشتغال كثرة الدموع ويكون من تعطيه
الدايمه
الحذر والتلذذ بهم ويكون من تحبب له القراه الدايمه وتخلط فيها دموع
اولذه

وبحرارات غير محصوله ولوالاً فلكم ... عظيمة بنياحات

٧
اولذه ويكون من تحرك في ضميره بشيرين بنا ويتضع ويتهج اذا المسه
تناوله وينسكب دموع وجعه من حدتيه بغير كلل ويكون من تعطيه محبة
الاعمال لنياح اخوته ويكون من تعطيه صمت ليقتل الحركات الوجه
ويكون من تحرك في قلبه شفقة على المتضايقين وخدمة المرضى بهولا تطهر
وتجلي نعمة الروح الراهب المبتدي ولذلك الذي يرجع من غفلته ومن الاعمال
السمجه ويتقدم الى عندها ويضع ذاته تحت نيرها عتقا ويكون من تكمله
بهولا كلهم من اجل حرصه ويكون من يكون بجزء منهم لكن في حين حين
تعمل فيه وليس في الدايم ربما زارته واحده من هولا وايضا تقبض منه
فعلها وهي مخفيه فيه بغير عمل ليتعلم من التجارب ويتدرب بها وتترادف عليه
تجارب وضيقات واوجاع مختلفه ويبتعد ظلام النفس وملل وبرودات
حركات وسجس وضباب وانقسام وقطع رجا حياته ويزلق بالمناقص اذ
لم يكن متحرز وهو يظن ايضا انه لا يجد نياحه ذاك الذي اخذ منه
ويفحص بينه وبين نفسه قايلا اترى باي زلات اهلكتها استر نفسك
يا اخي ولا تحمل ثقل وضيق من اجل تخلية فضايلك الذي لا تقدر تكلهم
وعدم نياحك من اجل ان بهولا هو ذا النعمه مربيتك تدربك تدريبا
وليس ذهوب ذهبت عنك كما قد ظننت انما في تعليك بهولا وتحكك
ان بها تكمل فضايلك واعمالك وليس عن مكث وبرحمتها تثبت
نياحك بقدر ما كنت ترجي وتنتظر متى تجي وتزعجك من شرايرك وتغير
قد رحركاتك لهذ بز فاضل وتنعم بيا حتها حينئذ تتقدم
وتتعترك بعزاوات مضعفه وحاسيات اعلا وافضل جدا من الاولات

يصلح الدليل جداً في هولا الغيارات وبراحه يكمل الانسان فضايله وبلا
مشقه ولا معزو يكون مسلكه من اجل ان كثيرين يهلكوا بالشكوك التي
تمر بهم في هذه الامتحانات ويتعوا وينسوا الثبات الذي كانوا فيه؛
زيارة المنزله الوسطى الشعلانيه من هاهنا يغير الروح افعاله في النفس
بالاكثر لتنوير فيهم وتطهر لقبول المواهب ونظر الاستعلانات وحس الاسرار
الخفيه؛ يكون من تحل عليه في الخزمه وتصمت عقله من طياشة الافكار
وتقطع خزمته. وتزهش عقله بفهم شي من الاسرار. ويكون من تقطع
خزمته بدموع محبة ربه. ويكون من تلقي على عقله هدو وتبطل تزتيله
من غير فكره او ذكر شي او هزيز. ويكون من تقطع خزمته بهزيز حسن.
ويكون من تحرك في قلبه حركات حاره نورانيه بمحبة المسيح وتشعل نفسه
وتحل اعضاه ويقع على وجهه. ويكون من تعمل في قلبه حراره وتطلق
في نفسه جسده ويظن انه قد ذهب كله من الاحتراق. متى ما نظرت في بعض
الاعضا هكذا او في واحد من مواضع الجسد ما خلا في القلب فقط فهو
من المضادد. وان كان يمسح على الراس كمثل البرد وان كان عن القلب والبطن
والصدر يلصق تحس بجسدك يلدع. واما الذي للنعمه تتبعها رقة ولذه.
والذي من المضادد دهشه وبرودة حركات او سخونه ويكون من تعمل
في قلبه في حين حين حس شي مثل ما في والرة الله وينتهي قلبه وبطانه
من يفهم فليفهم. ويكون من يلتبس الملاك بمحبه من الظفر الى المخ ويحترق
بحراره ومحبه لا ينطق بها. ويكون من تحرك في قلبه فرح ويظن ان ملكوت
السما ما تشبهها. ويكون من تشرق في افهامه المخلوقات وتدهشه. فاذا

افتقرتك

افتقرتك النعمه بشي من هولاء لا تجسر وتقطعها لتكمل خزمتك او تحرك
حركات صلاه. حتى تنقبض افعالها وبنيا عقلك ان تحرك حركات
غريبه. هولا في زمن الخزمه والصلاة فليفطنوا اكثر من القراه؛ بهولا
تطهر النفس بيد الروح وتنور لنظر الخفايا. من هاهنا تبتدي نغمة روح
القدس لتوري العقل مناظر عجيبه واسرار لا ينطق بها وحسن المزمعات.
وتتغير حركات العقل التي فيه لامن وعجب ويمتلي محبه لكل احد
وايضاً على درجة الكمال من ها هنا الان هو مدخل الى بيت الكنز. هو بلد
المناظر العزه. هو موضع الفرح والبهجه. هو موضع بلا ظل. هو موضع
النور الذي ليس فيه ذكر الظلمه. هي كورة الحياة والتنعم. هو بلد السلام
الذي ينظر حسن الملك يضي سكانه. من الان يفرح قلب الذين طلبوه
بالضيق وعطشوا النظر واوراهم وجهه. ادخلوا الان واستريحوا
يا من كانوا تعبين ومتغربين. اجلسوا مع ربكم في المحله يا من كانوا واقفوا
على الباب؛ انقطعت الان دموع الوجع وارتفعت الصعوبات والحروب.
وبطل العمل والجهاد. لانه الان زمان النياح. ارتفع الخوف لاجل المحبه
التي تنقي. سكنت حركات العقل بعجب المناظر العجيبه. هو بلد سكانه
الروح يستنشقون. سكن عقلهم من الحركات. والروح يتكلم فيه خفاياه.
هي بلده سهله حسنه ونور بلا امثال يرحي. لهذا دعي العقل النشيط من
الروح للدخول. لان حركات قواته الناظره تعبت بالشخوص لتنظر ذلك
الذي في الكل والكل فيه. واذا اقترب الى الصلاه ينظر اشراق اقنومه
ويضي على النفس حسن طبعها. وتنظر هي لها كما هي. وتنظر النور الالهي

ومعرفة الخفايا

المشرق فيها ويبدو لها الشبه ويرتفع شبه طبعها من قدام نظرها وتنظر
هي انها تشبه الله باتحادها بالنور الذي لا شبه له الذي هو نور الثالوث
المشرق في ذاتها وتغطس في امواج حسنه وتدهش ساعة كبيرة وتكون
في وقت تتبدل من منظر الى منظر وتنتقل انتقالاً عجيباً لا تحصى في ساعة
واحدة فلا يستعجل هاهنا الغير معتاد لكيلا يسرق من المضاددين لانه
محتاج الى دليل ويكون متى نظر الانسان في كل موضع ينظر ضيا عقله
يشرق قدامه كشبه النار لا يقبل لان الشياطين تفزع وتضل بهذا ذلك
المنظر اعلا من كل شالات العالم ويكون متى نظرت هي ايضا في الخدمة
والهذيذ في كل حين فينظر العقل نور الحي الابن الكل وعابر في الكل بغير مانع
وبه يشاهد كل اقصى الخليقة وخارج عن الاقصى وفوق من السما والبحار
والاعماق وكل ما فيهم وفيه يرتفع ويتداخل من نور الى نور افضل
اعني بذلك يتداخل في النور ويتغطا حتى يرتفع الكل من قدام نظره
والروحانيين ايضا وعوالمهم ونظرات مرتفعه هذه في زمان الصلاه
والزيارة وبهذا النور تنظر النفس لكل نفس هذه هي التاوريا وبها
تنظر الملايكة في بلدتهم وطبعهم وروحانيتهم كما ان عيني
الجسد تنظر الطبايع المحسوسة بطبيعتهم بواسطة النور البراني
وتعاين ايضا الشياطين والاشكال التي تصنع منهم اذا انبث فعل الروح
في الانسان واظهر ذاته للعقل من هنا الى بلا انقطاع تتكلم فيه
اسرار عجيبة وتمجيد بسيط معا خلا في زمان الاسرار والتمجيد فيهم
ليس زمان ينقطع من نظر هولا كلهم الذين شرحناه تثبت النفس
بالعجب

بالعجب في الحين الاول ساعة كبيرة واذا تدربت بنظرهم وتحققت
حينئذٍ بغمرة صغيرة تعبر في هولا البلدان كلهم تلتقي بغمام مجد ذلك
الذي اليه سبيت قوت شهوتها واشتياقها متى تعودت النفس بهولا
ليس وقت يغني الانسان بالصلاه الا وتكون النفس قايمة بعذاب متى قام
الانسان من هناك ولم تنظر النفس مجد عظمة المسيح مشرق فيها واذا
استحقت النفس لنظر ذاتها من هناك تلج بلدة الروحانيين وتنظر فيها
طقسهم وحسنهم وصفتهم واتحادهم وتكون معهم شلهم بنظر وهي
لم تعرفهم كقدر قوتها فقط تدرك من قبل ما تكمل بالاسرار التي من
هاهنا والى داخل تثبت هنا بالدهش ويكون وقت اذا ارتفع منها
عمل الروح تعود من هناك الى وراها اذا كانت النفس تنظر ذاتها
ينظر الانسان ويسمع ويحس هولا الذي لهذا العالم لكن ليس بالكلية
فاذا كان في بلدة الروحانيين ونظرهم ما ينظر شيا هاهنا ولا تسمع
سماعه بل يسمع اصوات ولا يميزها من هاهنا والى داخل لم يعتني لا نظر
ولا سمع ولا معرفة هولا الذين هاهنا الى هاهنا يرشد العقل بيد الملايكة
ومن هاهنا والى داخل بفعل الروح بتدبير كشبههم ويلتقي غمام النور
ويتبله وينسى ذاته ونظر الروحانيين ونظرات فوقه ومن غمام هذا
النور الذي لا يدنى اليه الذي يقال ان الله فيه ساكن يشرق منه
شعاعات نور العقل الذي استحق بالرحمة اوليك الذي مجد عظيم حسنهم
افضل من نظر النور الذي للغمام كفضل ذلك النور الاشراق هذه الشمس ظاهر
لمن استحق للدخول الى هنا ولهذه النظرة هاهنا تنظر النفس وجهه ربما

وتبلله وتزوق حلاوة الهها وتبتهج. وتستنشق رايحته الطاهره. وتعطي الطوبى لذاتها. وتغطس في عمق عظمته وتضي بشعاع حسنه. وتدخل تلصق بجبله القدوس الذي هو سبك نور اقنومه. وليس تعرف الخروج من هناك اذ لم يلقيها من اتحاده. وليس تذكر لمرافقتها والابلدتها من قبل خروجها من هناك لانها قد سبيت وابتلعت من النظره الفخره. وليس فيها قوه ان تعود ولا تفطن لهذا من عجبها ولذتها. خطفت قوتها السلطانه برهشة المنظر ورسخت حركاتها كشبه جبل لا يضطرب. تنظر انها محبوسه كما في جبل نور ولجج امواج النور تغطيها من كل جهه. وليس ينظر لها شخصها هذا هو الاختطاف الذي تنعته ابانا نظر مجد الله. هذا هو عربون العالم الجديد. وايضا هذا هو لوج يلججون فيه ويرتفعون بلا انقطاع ولا انتها. وكلما يتربوا بنظر العظمه ويتداخلون. تبتدل نظرة ذاتهم هي ايضا لمثال مجد العظمه الذي ينظرون من اجل اتحادهم معه هولا كلهم تعطي نعمة الروح للذين يثبتون في الهدو ويقتلون ويميتون فيه حركات الوجعه. ويتنعمون بالحلاوه الغير منعوته من القوه الطاهره تصنع فيهم. وبها تنصبغ نفسهم مع اللحم والعظام والاعضاء. ويتعلوا ويتبهجوا ايضا بلذة الرايحه الطاهره التي يستنشقوا من روح القدس والملايكه والقديسين رفقتهم. وبالقوه التي يقتنوا من ها هنا يعربوا افعال الشياطين. وخطايا البشريين والاوجاع والافكار التي فيهم والحروب التي معهم ويحسون ايضا بزيارات الروح التي تكون عند الاطهار ومن رايحة

[illegible]

ثيابهم

ثيابهم يعرفون الطاهر من النجس. والزكي من الوسخ بواسطة النور القدس الالهي. ثم من يبصر هولاء كلهم ويحس ايضا بالرايحه. ثم من يقبلهم ويحس بهم بالاستنشاق فقط. ويكون ايضا بالحاسيه فقط. وثم ايضا بالسمع. هولاء الافراح التي تفعلهم النعمه في وقت الصلاه. وفي وقت هولاء المناظر العجيبه والعطايا العظام. ليس من يقدر ان ينعتهم. يكون وقت ينبع من غير علمه من القلب بين الروح ويبتهج الانسان. حتى اذا نظره انسان غير عالم ويسمع صوته يظن به انه مجنون. ومن اجل هذا كان انسان يقول انه بالحزن العظيم اكون وقت ان يقرب لي انسان ان اصنع صلاه او انظر بعقلي في الله من اجل هذه الافعال. من لا يهون من اجل هولاء بالعالم وكل عزواته. وكل نياحاته وحياته الا الذي سبوه الشياطين بالاوجاع والنياحات والنزه. ولم يقدر ان يثبت في الهدو. كان انسان يقول اني اذا جلست في حين حين وعقلي مسبي بدهشة نظر الله ورسخ بالحركات في اللذه. يكون وقت ان يخطر نوم على جسدي المتنيح من الفعل والملاك الذي معي يهزه ليستيقظ والعقل ابدا ليس يضطرب من موضعه ولا يعود. ان كان انسان يستقصي عن الذي نظر استحقهم ومعرفة اسراره. لماذا لا يفطن بما في الارض ليعلم هذا ان محب الله ليس يبطل عقله من النظر فيه والانس معه ليعلم اسراره. ويطيش في الارض ليتعلم هولاء الذي

فيها الاحمق اكره منه لهذا لانه مايتنيح لنظر هولآء ولايهوى . اخ
قال لي اذا انا نصت داخلي اسمعوا انا في الروح يتكلم اسرار
المخفيه ويدهش هولآء الذي لايقدر انسان ان ينطق بهم ولا
يغسر الحلاوه المختلطه بهم . انظر يا اخي اياك انسان من الغير
معتادين بزيارات الروح والحروب ان يبصر او يسمع هولآء . متى ما
تبعت الافهام الالهي للنزك ان كان بقليلك وان كان من المقراه .
انظر اياك ان تصورهم قدامك او تضع فيهم علامه للذكر بل احفظهم
لتذكرتك . ليلا يبصروا الشياطين ويفهموا الذي بهم تعان من الرب
ويحيلهم المكره يبردوا عقلك منهم ويبردوا احرازك ومحبتك
ويغسروا طيب طعمهم من هتك كل شي يحسوا به اعلم ايضاً الا يكون
لك فيه نياح ويهنالك مثل الاول اذا احسيت بمرارة في ضميرك اعلم
ان شيطان الحرد قد قرب اليك ليقاتلك فاحفظ افكارك من ان
تحرد على انسان او تقول كلمه تتعب انسان في ذلك اليوم وان
كنت تبصر في احلامك حيات او دبيب ساكب سم او لصوص اعلم
انه قرب لك فهو يقاتلك . فاحذر ان تقول كلمه جافيه لانسان
او تصنع عمل يوجع انسان ليس عمل حصين مثل الرجا على الرب
هذا لكل الحروب يهدم ويبدل كل الاعمال والفضايل والصلوات يلغي ؛
وله ايضا على شيطان الزنا وماسك الاعضآء العمي المظلمه
وعلى ابدال التجارب والحيل التي تكون من قبلهم ؛
صلوه ايها الشعاع المجود الذي اشرق لنا من حضن الاب الازلي

الذي

الذي يحسنك المشرق تسبي شهوة كل محبيك اليك . كون في
معونة عبيدك الضعفا في وقت بها دهموا ابدال حركات
نجوانهم لشهوتك امين . ايها الاخوه لا يكون انسان من عدم
صبره يجزف في زمان صعوبة التجارب ويتذمر بل يطرح همه
على المهتم بحياته ويقول لا رجاي ومتكلي مثل مشيتك برجائي
حلو هو المر الذي تريد انت من الشهد الذي اريد انا . يكون وقت
جنون هذا الزنا ينطق مع النفس افكار شغبه . ويبدل شهوتها
الفاضله الى الشهوه الكلبه . هذا يخمد التزمير باللسان وحلاوة
الالحان . ويبطل حرارته من المستريين نقصان الغذآ وشرب الماء
وسكب القلب قدام الله والصراخ الخفي . كثيره هي حيل هذا الشيطان
اكثر من جميع الشياطين النجسه . ربما يرخي الاعضاء وربما يعصر
القلب ويخنق النفس ويظلمها من جميع الغزوات . ويبردها من الصلاه
والتزمير والقراه ويملا الانسان كسل وربما يمسك الراس بالم عظيم
قوي جداً . في هولآء استعمل الصبر ايها الاخ والتسبيح في القلب ان
كنت واقف وان كنت جالس وان كنت مطروح وليس لك قوه ان
تقوم . لا تكل منه ولا ترتخي ولا تزعج نفسك بفرح خارج البنيه
وبسرعه يذهب . ربما يلبس الجسد ويحك مستعجل وقوي . وربما
ان يطن في الاذان ويظن الانسان ان فيه هوى اذ لم يكون معتاد
بالقتالات . هنا يحذر الاخ ويحفظ نفسه من شيطان الزنا الذي نزع
وقتاله يكون في الاذن الشمال . وهذا المعنى الذي قلنا ليس يسمعوا

ويكون في الاذن اليمين ليسمع [illegible]
وان كنت تسمع [illegible] اولئك الذين من الشمال

حين تضع اصابعك في اذنيك الاان الجن الماسك الاعضا يزمر فيها
اصواته نغمات غير معروفه مثل اوليك الزي من اليمين. وهولا ايضا
في الهوا يستمعوا هذا يسمع اصواته بكل اذن تطن. والمبتدئين الغير
متدربين يتكلوا عليهم ويظنوا انها الزيزه اوليك الاصوات اعني
صفير النعسين المختلف :. هذا الجن يبرل قتالاته. وربما يقع على
الانسان في النوم ويمسك اعضاه ويخنق النفس حين يعرض
لك ذلك لا تجتهد بقوه في صده ليلا بالاكثر يشتر عليك. لكن
هدي نفسك وادعي بقلبك المسيح لمعونتك. واذا تقرب لك هذا الجن
من حين تحس به يبشر وقدام عينيك مثل شعاع نور. او فزع يطرح
في نفسك بجبيه. او ثقل يضع عليك في الخدمه تدعها وتنام. او
حيث تكون نايم يدهن اعضاك تنبسط وتمد رجليك. او النوم
ينفض منك الملاك من العشاء او يخف جسدك او عقلك بالسهر.
اذا نظرت واحرس هولا العلامات او حسست بها. احذر لا تتهاون
وتنام ويدعك حافظك في يديه. واذا لم تقدر تحمل من التعب
نام وانت جالس ليلا يلج عليك بلا شفقه. هذا اكثره يكون
من جند الشياطين يرسل على الاخ. وايضا من البعد يرسل مع
غذاه او مع آلة او تحفه ويروم عنده اياما كثيره. واذا استعمله
حينئذ يضيق عليه بلا رحمه. وايضا تجارب الزنا تاتي على الاخ
ويخرج من عقله بلهيب الشهوه النجسه :. اذا اعطيت في ذلك
اليوم طعام من انسان ونزى نكرك يستعجلك لتاكله. انظر ايها

الاخ الصبي القلب لا تذوقه سم الموت قد ظهر فيه ويلهفك اليه
لتاكله. ربما باخذ هولا التجارب يعزيك ومن الحياه الزمنيه يخرجك
هوذا قد حذرتك بالذي ظهر له قاتله الطعم في الفخ. وايضا الذي
بمشيته يخضع لشيطان الزنا وسباه زايد يتبعه هولاء التجربتين
الذي قلنا. وربما ان يقع على العينين والاذنين والمنخرين والشفاه
ويحك. وربما يدخل في الفم وفي الاذنين او المنخرين يدخل ويوجع
ان كان ليس حسست به قبل ان يدنوا اليك وتعمل صليب وتطرده
بل قد دخل في حواسك وحينئذ تحس بصعوبته. اعمل صليب بفكرك
موضع الالم وهكذا بقوة المسيح يخزى ويذهب. وان كان بعض
القلب هكذا اصنع ويذهب. وكل موضع يضيق عليك في جسمك
او في احد اعضايك اصنع صليب واضغط بدك عليه بقوه وهو
يذهب. وايضا يدخل في عضو الشهوه وبقوه يعذب بلا رحمه ومثل
هولاء هكذا يخزى كما قلنا وذكرنا. عظيمه هي قوة المسيح التي ترى
لمحبيه. قال لي الاخ صادق حين اقبل الصليب يشرق منه على وجهي
كوكب نور بهي وعجيب ويبتهج قلبي. وحين ابسط يدي وا صنعه في
الهواء او على جسدي انظره يتفرس شبه نور لا ينطق به. ومع هذه الرويا
العجيبه يتحرك في قلبي فرح ليس يوجد في قوه اطيقها واصبر قدامها. وقال
ايضا بشوه عظيمه تفعل الشياطين اذا عملت الصليب نحوهم. كما رايتهم انا
دفعات كثيره يتعذبوا منه وشكرت ربي. وقال لي ايضا على سر جسد ودم
ربنا حين انظرهما على المذبح او آخذهم بيدي. يرتفع تجسيمهم وانظرهم

نشبه مجد العظمه، بطوبا زلك المنظر تيلذ ذوا جميع مجي المسيح امين؟
المجد للزي يشرق خفايا مجده وفعل قوته باسراره لعزا طالبيه امين، يا ربنا
يسوع المسيح حكم عبيدك في تجارب الشياطين المرده وهب لهم معرفة
حكمة ربوبيتك، والبسهم قوتك المقدسه، وبها يزلوا فخ الشياطين
ويقهروهم بقوتك المقدسه في قتالهم معهم امين ؛ يصعب علي ان اكتب
جميع حيل الشيطان النجسه ليلا اكون معيره للسامعين يتقلب على
الفخذين وعلى الظهر وعلى البطن مثل الحيه، وربما ان يوقد فيهم النار،
هنا يرى ضعفه لا تفزع منه، وشبه العقارب يضرب الجسد، وشبه
الزنابير والزباب والنمل يرحل الى الحضن ويقرص ويدب الجسم في موضع
موضع، ان كنت جالسا او قايما في الخدمه ويحرك عضو الشهوه ويضايقك،
اتمشى قليل ويزهب، او احرق الماعد بخمر، ويوريك خيالات قدام عينيك
شبه الظل والشعر والرباب، ويقع على الرقبه والخرزه ويوجع شريرا،
ويقع على الاثنتين ويحك بلا شفقه، ويسقط الحاجبين مع اللحيه، ويتشبه
بوجع الجدام، وربما يحرك الارض تحتك، لا يكون انسان اذا سمع عن تقديس
الروحانيين ومناغاتهم الرقيقه يظن ان ذلك صوت شي هو مسموع
ويلفظ به هولا الجنون النجسه، اصوات هولاء من خارج يسمعوا
للعقل مع الازان، كحايط وبالهوا وايضا كلام روح القدس حس
هو في النفس يتحرك من داخل في مخدع القلب، ومن هناك يسمعوا
كلام النفس باقنومها يتحرك، وهناك يحس بمناغاة الروحانيين
وتقديسهم اذا نظرهم العقل كما هم بروحانيتهم وينبسط معهم ويتقد

ج المزاكر

وبالاذان

حينئذٍ

حينئذٍ يتعلم تقديسهم، تقديسهم عجيب هو بالنظر الالهي يكون،
بغير صوت ومناغاتهم وحركاتهم العجيبه، اعني اقنومهم ينعش
بروح البارقليط بشبه غليان نور شي غير منطوق به، بل من قبل
ان تراهم نظر صحيح في مجد طبعهم وبلدتهم النقيه الذي هو مجد
الله، سماع هولا يغير نظر هذا الاتامن ولا ان تحققه لك جميع
الحكماء، ها قد جعلنا تنوير لاجل هذا الشيطان المكر وحيله
الكثيره الصعبه لئلا تكتب كما قلنا، اذ يمسك احد الاعضاء وبالم
يضايق الانسان حتى ان النفس تقرب ان تفارق الجسد، وبضربات
يعذب، ويوري مناظر فزعه نورانيه، بهولاء القتالات مع الناظرين
يقاتل، وبمثال اشخاص روحانيه يظهر لهم بلا تركيب في المبتدئين
في النوم وفي اليقظه وباشخاص وثنيه يقاتل وبالذي شرحنا قبل هذا
مع النوم الكثير وكثرة الغذا يصلح لفعله، اذا حسست بريح المواكيل
يفح على مناخيرك اعلم ان شيطان الشره قد قرب منك يقاتلك، استعمل
في ذلك اليوم نقصان الغذاء ليضعف، واذا تسمعت نبك ونحنحت
او ينوح عليك بكرهم اذا كنت وحدك، اعلم ان شيطان الزنا قد قرب
ويفعل، او اتى يعرك انسان ولصق به هذا الشيطان ويأتي قدامه،
اذا ضعف وذبل الجسد بالصوم اكثر من العاده في جميع افعاله وتعب
شيطان الزنا قد مسكك ويقاتل ويضلك، احفظ نفسك من استعمال
الادهان ومن النوم واذا لذع جسدك كمثل افاعي ودبيب ويحك فوق
طاقتك، فاعلم ان شيطان الزنا قد لبسه ويأكلك، واذا بردت معدتك

وتالم بجنك من غير عاده لاتعطي لجسدك اشيا سمنه ورهنه ليلا
يجبر لفعله ماده . وماذا الي انا اقول حيلهم بل السكوت عن هذا اصلح
ليلا اوبخ من نفسي والام من اخرين . اذا ذكرك هذا الشيطان المنتن
افعال او مناظر او سماع يبعثوا الشهوه . ارفضه بغضب وشتايم نجسه
يستحقها ومن خزيه يهرب . وهكذا افعل بجميع افكاره . بل ليس دايما ليلا
يعتادوا يبطلوك من ذكر الله والنظر الدايم اليه . استقبلهم بالجواب
لكيما يرجعون بجوابك المخزي لهم اكثر من كل تعب ويزهبوا
كذلك اكثر من كل عمل عظيم هو ذكر الله لاضمحلالهم ولزريعة شرهم
هذا الشيطان شيطان الزنا من الراله والخلطه مع النساء والصبيان
ومع الاخوه المرخيين . يسبي عقل الاخ ويخضعه لمشيته بغير ومع العلمانيين
ارادته . احفظ نفسك من هولا ايها الاخ وليس يكون فيه قوه
لمجاهدتك : بغير ذكر الله ومعونه منه ليس من يغلب . المجد للرب المقوي
عبيده امين ميمر على شيطان التجديف وكيف حيله وتجاريفه وان
الانسان لايجزع منهم اذا كان لاياتي لهم قطع الرجا ويبتلع بحزن زايد
وكيف يصده بجواب الكلمه . صلاه يا صانع الكل واساس كل
العالم الذي بحكمتك خلقت كل لتدبير حياتنا وباسرارك جددتنا
لنكون اولادا لربوبيتك مقدسه تقديسك في قدس قدس هيكل مجدك
الناطق . يارب بقوتك العظيمه التي تغلب لكل . الجم فم المارد من الكلام
في انفس عبيدك : ملامات وتجاريف عليك وعلى اسرارك . وعلى عبيدك
وارفع عقلهم لبلدة معرفتك التي ليس يهب فيها ارواح الشكوك امين

هذا

هذا الشيطان المجدف يتكلم مع النفس ملامات على الله وتجاريف
وشكوك على الاسرار الالهيه . وعلى البتول الطاهره والدة الله مريم
ويظن الانسان ان نفسه تتكلم بهولا التجاريف العظام . ويتبرم عظامه
من الضايقه ويتعذب . لاتضطرب يا اخي ولا تتعذب بهولا من اجل ان
نفسك ليس تفتح مع الله ولا تتعجب . لانها ليست هي المتكلمه بهولا
بل تسمعهم من الشيطان المتكلم معها وهي لاتشام بل تتعذب بهم . اعرف ان
ليس هم بها ولا النفس بافكارها تتعذب . بل بالذي يكلمها بهم الشريرين واذا
بطل تفرح وتطهر وتنجلي وتنور وتثبت بلا عيب . اذا سمعت هولا اعني
بذلك اذا حسست بتجاديفه في افكارك . رد تجاديفه عليه بكلمه
ليتزعزع . وان كنت في وسط كثيرين رد عليه بافكارك وتسمعه النغمه
كلمه متضاددة . يا شيطان الرب يخزيك . وهكذا اصنع لكل الافكار
التي من الشياطين . لانهم لايفطنوا بالافكار الزكيه . كما اوراني الرب بنظر
الروح حيل هذا الشيطان المجدف وامرني بكتبهم لهولا الذين يتعذبون
منه : نظرت هذا الشيطان المنافق سمج في رايحته ونظره اكثر من جميع
الشياطين الغبسه . وهو تابع لبعض الاخوه في الاوقات ويجدف .
اذا صلى واذا رتل واذا قرأ واذا مجد واذا قدس الاسرار المحييه واذا
تناول : واذا سمع هولا كلهم واذا ذكر الله او يسمع من يذكره . واذا نظر
اعمال الله يتبعه وعلى صانعهم يجدف . وتعبر اصوات تجاديفه بالنفس
وتتصعب وتتضايق لانها تظن ان حركات هولا التجاريف العظام هم
لها . حاشا ليس هم لها بل للشيطان ربما ذلك الذي تسمع له وتطلب منه

الرحمه دايما التسبح ويصعب عليها: من اجل ان تماجيدها مخلوطه
بتجاديفه. فظن ان تماجيدها هم تجاريف ليس هكذا الذين حسبوا تجاريف
وان كانوا مخلوطه معهم، بل كما اذا كانوا اثنين مجتمعين واحد يجدف
والاخر يبارك ويمجد، وتختلط اصواتهم بعضهم ببعض من اجل اتصالهم:
لكن ليس يحسبوا واحد من العالم بالكل. هكذا هي النفس التابع لها شيطان
التجديف: لان تماجيدها مخلوطه بتجاديفه من اجل اتصاله بها. تظن
ان تمجيدها هو تجديف ولله تزجر ان كانت تمجد او تصلي بكونها كلما
تشا ان تمجد يخطفها الى تجاديفه. سبحي ايتها النفس الحبيبه بغير هدو
لان ربك هو يميز تماجيدك المحبوبه الطاهره من تجاريف الغاش:
وان كانوا مخلوطه ممزوجه بهم فهم له غير مختلطه وطاهره ومقدسه
وبلا عيب. هي هو الرب ان كل ما اوريني وغصبني ان اكتب هكذا الا اكتب
نظرت هذا الشيطان ملتصق بنفس اخ وهو يجدف بنفاقات عظيمه
مختلطه. ونظرت النفس هي بغير عيب وهي نيره اكثر من الشمس: ولكنها
كانت خايفه مرتعده وفي صعوبه وضايقه وقلبها مر وهي تطلب الموت
وتعكر حسرها من ضيقتها وتسمج لونها لكونها لا تعرف التجاديف هم
لمن. ليس هم لك ايتها النفس لا تضيقي. بتجاديف الشرير اختلط تمجيدك
وليس هم تجاديف تماجيدك وترتيلاتك كما ظننتي. وليس تخزي منهم ان
كنت تخزي من الحيله الاخرى التي عمل بها المنافق لهلاكك: يمزج
كاس مثلي صبر ومر ويعطيك سم الموت لتشربي. وهو الضيق وقطع الرجا
بل لا تقربي يا نفس ولا تذوقيه: املي قلبك فرح برجا رحمة ربك وفكي

باعترافه

باعترافه، لكي يبعد ذاك ويشرب مزاجه المر ويتعذب ويعترف من
رجزه. لكونه قد نظر عمله انه قد هلك. لان هو لا هم الاثمار الذي كان
يرجو أن يحصد منه، لانه يعلم ايضاً ان النفس ليس تنضر من تجاديفه ان
كانت ما تقبل الحزن وقطع الرجاء. هو لا اوراني الرب بنعمته انا
النجس اكثر من كل بشر واذن لي ان اكتب. فمن سمع وامن يبتهج قلبه
بالرب ويتخلص من المبغض. ومن لا يومن فليحتمل جهله وحلله
كما احب. فمن لا يقبل الحزن وقطع الرجا في هذه التجربه ليس انه
ما يقع من الله فقط كما ظن. ولا تطحث نفسه. بل وطوباه اي
عطايا هو مزمع ان يا خذ من الرب عوض صعوبته. الذي ليس لي ان
اتكلم عليها ههنا ولا قدرت على موضع. بل ليس يقدر لا بن جسد ان
يترجم اسرار الروح. ولا ايضاً الروحانيين في العالم المحسوس لكن الروح
فقط هو الذي يقدر ان يوضح لنا اسراره في عالمنا. للروحانيين في
عالمهم. لكن الروحانيين مثل روحانيتهم يمكنهم ايضاح الاسرار في
عالمهم كمثل عالمهم البهي والعجيب الاحسان الذي له نستحق كلنا بنعمة
المسيح ابن الله ميمر على الحرد وعلى الطياشه وعلى الكبريا يا صالح منذ
قط كم تحرد الذي انت بطيبك حامل خطايانا بغير غضبه املا قلبنا
سلامه ومحبه بغير افراز. والشرير لا يستطيع ان يغضبه. هذا الشيطان
الحرد ظلوم ومر الفعل، يذكر النفس اعمال قد عبروا وهم مزمعين ان
يكونوا. يستيقظ الغضب ويسقيها حرد ويسكرها. وليس بهذا ايضاً
تطحث النفس ان كانت ما تخرجهم الى الظهور في اللسان وتوجع انسان:

ان كان يصنع الشرير كلام ليسمع ويفكر ولئن كان يذكر ليعرك الحرد وربما يخطفوا الشياطين العقل ويطيشوه من قرية الى قرية ومن بيت الى بيت ويذكروه الجنس والوجوه وكلام واعمال بور والضميره وليس بهذا ايضا ينضر ان كان ثبت في الهدو ولا يطيش بالجسد بل يجتمع الى ذاته بالنعمه وبالملايكه وعمله طاهر وربما قدموا الى القلب حزن وانكار ويشيروا عليه في انكاره قايلين له هكذا اخرج تعزا قليل عند رفقتك وخفف عنك الصعوبه طوبى لمن طرح همه على الرب وينرجا منه العزا في كل صعوباته ولم يريح نفسه بعزا وانس وفرح كثيره لان العزا الذي من الرب لا يخلط نفسه بالعزا البراني ومتى يجر تلك الشياطين في افكارك وتزرع في قلبك كبريا على ثباتك في الهدو وعلى تدريبك بالحروب والفطنه الذي اقتنيت ومعرفة الافهام ولا من هذا ايضا تحمل ثقل وتتعجب مثل الغير متدرب بل ادعي الرب لمعونتك واذكر انت منا قصك واضع نفسك بالقاه وينطرد المبغض وتتضع افكارك وتقتني سلامه هاديه ويتنقا قلبك فاذا عرف لك واحذر من هولا الحروب التي وصفناها لا تتصعب من اجل تركك قوانينك لان اجر الثبات في الحروب هو اكبر من الاعمال الفاضله التي بالنياح تكمل ولا تحتال ان تطلب فرجه برانيه وتهرب عن الثبات في المعركه التي من اجلها تعطي مواهب الروح لان عمل الافكار السمجه بمواظبت اساس القلايه هو اخير من التقديس الزكي الذي يكون خارج عنها واجتماع الافكار

لان هذه يتبعها برودت الحركات وموت النفس وتلك علوه نورانيه وفرح قلب ان عرض لك بالحي من غير هواك الغزو من خزاناتك وتختلط مع اخرين في طريق او في عمل شي احذر من الدالة والانس ومن الفرجه وطياشة الافكار وان كانوا احسانات واطهار استفق بالحي على طهارة نفسك التي اقتنيتها بجهد ذاتك في طول الزمان ليلا تهلكها في ساعه ولحده ويذهب فعل روح القدس بالكلام والتنزه هدي لسانك من الكلام وحرك قلبك بعملك الخفي لتعمل عليك النعمه دايما التي في حين حين تفتقدك في ملايتك اذا نظرت ثباتك في موضع صعب للتحفظ وتعطيك بهجة القلب اكثر من الهدو في هذيذك انظر الا تحل قلبك من حفظ الحزن من قبل ان تحله النعمه من كتافات الاوجاع مثم على المحبه التي تظهرها الملايكه الاطهار عند النشطا وتعزيهم وتحذر من الجنون الذين يشاوا ان يضلوا وكيف هو شال ضلالهم اذا استيقظ الانسان من نوم التواني والغفله والرخاوه واعطى نفسه لشقا التوبه بانقطاع من الانس ولقا الناس وضعف الجسد واتضع القلب بدموع ووجع وماتت كل الحركات الجسدانيه المتحركه بالوجع بالوقعه الدايمه المتنزه قدام الله وصار بعينين نفسه مهان ومرذول وتحت الكل بانكسار القلب واستانست وتنقت النفس من كل الظنون وطاوعت الروح بحكمها بالذي له من هناك دايما يظهر على الانسان ملاك الحفظ بمجد طبعه البهي العجيب ويلبس الانسان حراره ودالة النعمه لا ينطق بها اه ما اعجب اشراق ذلك الحسن المملي عجب ويوريه محبته وحبه له وكم هو فرح بهمته ويتكلم فيه حركات محبه وتزرع فيه مضادعات نورانيه ويطير العقل بعلونهم ويشتعل ويحترق الانسان بمحبته

ويغلي بكلام الداله سعه من الشهوه واللذه يخرج من رتبته الى الجنون ومايقدر
يمسك ذاته من الغزه المحرقه التي تفوق القوه ؛ من قد حس بهذه فهو الذي
يفطن بما اقول . ويعرف ان ليس لتلك النظره البهيه المتشبهه بالله تغير
لها تغيير ولا ايضًا الفرح والداله والمجد والمحبه ، حتى ان من عدم احتمالها
يغشا القلب ويقع الانسان على الارض هكذا يفرح الملاك بهذه مطيعه
ويفرحه ، هولا في وقت الصلاه والانس مع الله يصنعوا ؛ بل وايضًا دايمًا
وفي كل موضع يشرق عليه ويعزيه ، ومن الان نظهر مجوب لجميع الملايكه
ويشرقوا عليه لعزاه فليحذر السالجين والغير علما من سماع هولاء لئلا يغر
بهم الجنيون الذين يظهرون بمنظر النورانيين ليضلوا ، وان كان يظهر لهم
مثل هولا فلا يخفوا ذلك ؛ بل يظهروه للعلماء معرزين الارواح ، لكي يتقوموا
منهم ويعرفوا الحق من الضلالة ؛ يزرعوا في الفكر ويقولوا الا تكشف هذا قدام انسان
لان ليس من يفطن بهولاء ، ويقنعوه ايضًا ويقولون له انك انت تفطن بحقيقتهم لان
الشياطين ما تستطيع ان تصنع مثال هولاء ؛ بالحقيقه يا اخوتي اني نظرتهم مرارًا
كثيره يصنعوا ويوروا تحت السماكله تشبه نور ساطع ليضلوا ؛ وبالاكثر يشبه
النار يوروا امثال ضلالتهم ويشرقون قدام العقل في وقت الصلاه ؛ ويضيئوا
قدام العينين في حين حيث كل موضع لن تنظر ويظهرون في الاحلام ويمنعوا
رتبة الثاوريا ان لم يدرز الناظر ، لكن ليس يتبع منظرهم لذه تشبه الحق ؛ وان
كانوا في وقت قد يصنعوا فرحه مستعبد وان كانوا يرهشوا العقل
بالميلان فيعبر لذه جميع ما يصنعوا ؛ بل كما حذرنا الاتكم من ان تقول
قدام الصاد فين ذلك الذي يظهر لك بهذا المثال ؛ واذ لم يفطن ذلك
بهولا

الذي يظهرونه الشياطين بالجسد للضلاله

بهولا الذي تقول لهم له فليصنع صلاه وهم يشتهروا ان كانوا كاذبه ام حقيقيه
ينظر الرب اتضاع الانسان ويعلم تحقيقها ، لكن من يعرف انه صادق خايف
من الله ومشهور له ؛ يكشف سره لكيلا يضله بالضلاله ولكل العطايا هكذا
فليصنع ، الحق الذي يكشف قدام الصادقين ما يهلك بل بالفعل يزداد ويكثر
والضلاله اذا اشتهرت بطلت ؛ ويكون ربما ينبهوا الانسان من نومه ويوروه
القلايه كلها تشبه نور عند يقظته بعينين الجسد ؛ وان غلق عينيه ينظر
ذلك النور النجس فليحذر الناظر مثل هولاء ؛ النفس فقط هي التي تنظر الحق ؛ +
نظر النور الالهي والملايكي والنفساني هو اعلا وارفع وابهى من كل تشابيه هذا
العالم . وكل الطبايع النيره التي فيه ؛ اذا تمثلوا قدام اوليك الاشراقات
البهيه هم يكونوا تشبه ظلمه مظلمه ، الذين نظروا الحق ونار وامجده
يلهوا بسخرة الشياطين ويضحكوا ويستهزوا على تراكيبهم النجسه ؛ ليس للمرده عزا
اصعب واقسى من هذا ؛ بل يزرعوا شرهم في المرخيين وينبهوا عليهم
اتعاب بيد فعلهم ؛

صلاه يا ربنا يسوع المسيح الذي من اجل خلاصنا ميمر ٧ على الثاوريا القاطعه ؛
حبنا ارسلتك رحمتك لعالمنا ، اشرق نور معرفتك في انفس طالبيك ؛
ليسلكوا في سبيل نورك بغير عثره حتى يسترجعوا الي مينا مجدك وينتفعوا
بحسنك بغير انفصال من خدام حسنك ويستنشقوا الحياه من
حضنك بلا انتهى امين ؛ اذا اشرق النور الالهي في النفس وتحررت معه
تعبر بالعقل في كل الطبايع ؛ في السما وفي الارض وفي الجبال وفي البحار
وفي النار وفي كل الاجساد الكثيفه ؛ وتنظرهم مثل ما هم كقدر صفاها

+ نفس طبايع هولاء الضلال

هذه هي تاوريا الاجساد ليتفهم الانسان واحد واحد من هولا افهام
المخلوقات ترعي وايضاً مع النور الالهي والقدوس تنبسط، وبالافضل في
كل الطبايع اللطيفه والروحانيه، وتنظرهم كما هم وتكون معهم بنظر
واتحاد وفهم وشبه، وبتقربيهم الذي هو عجيب وهدو بلا انقطاع
المنتبه بحركه حيه ونورانيه بالحياه بالكليه: هذه هي تاوريا
الطبايع المعقوله، وايضاً تستضي وترتفع وتلج في النور القدوس العالي
المشرق وتبتلع بمجد نظر وتعجب، ويرتفع الكل من قدام نظرها كانه
لم يكن وتتنازل ذاتها باتحادها بنور مجد العظمه، وهي مسبيه بنزهة
حسنه، وتنظر الاقانيم البهيه بمعرفه، اعني معرفه عزيمة المعرفه
التي هي اعلا من كل معرفه: ليس يستطيع كل العلما ان يتكلموا على كيفية
هذا المنظر ونوعه، ولا ايضاً رئيس وكبير ملايكة النور لن يستطيعوا
ان يعرفوه بعضهم لبعض، ولا بين صفوفهم المغلب بنور روح الحياة
بل كل واحد من الاقانيم القريبه داخل منه تضي له من الروح المكمل
وبعقله يقبل نظرها والتقدير بها بغير وساطة صاحبه، هو بلد العالم
الجديد وبيد الروح القدس يقبلوه كما في ذلك الانقلاب العتيد، الذي ليس
هناك وساطه ما خلاها بينه وبين قابلين عطاياه، هو الذي يعطي وهو الذي
ياخذ، هو الذي يشرق وهو الذي يضي لنظر محبيه، هو الذي يتراى لحبه
وهو يقبل بالعقول النيره اليه، اعني هو الذي فيهم من داخل يشرق ويظهر
حسنه لمحبيه من داخلهم لتنعيمهم، هو هو ينبوع الحياه، وفي الاذهان
المضيه ينبع شعاعه لبهجتهم، هو الذي يرحم عقولهم معه ويغيرهم لشبهه

ومن داخل وفيهم ومنهم يتنشقوا هكذا ايضاً وههنا يقبلوا الاطهار
هذه التاوريا باذهانهم التي عندها تبدا الملايكه ترشد العالمين، وفي هذه ليس يتسلط
احد من المخلوقين ان ينيلها الرفيعه، بل هي للعقل تشرق ولهم معها توحد
وتوري مجدها وتطبع فيهم نظرة اقانيمها المسجوده مثلما قلنا، هذه
هي نظرة الثالوث المقدس كما يستطاع ان يقال الذي ينكشف بالرحمه
للاطهار، طوبى لمن اهتم وبعض الكل ليستحقها، لنستحقها كلنا بنعمة
الهنا المسجود امين، وربما خطف العقل من الروح مرشده ويغطسه في
بحر النور الازلي، قال الشيخ اذا اشرقت على الرحمه الابويه ويخطف
عقلي لهذه النظره البهيه، قبل ان يغوص بالدهش وقلة المعرفه
ويذهل، انظر عقلي يتعرج في بحر الحياه وهو يسبح في امواج النور
ويغطس ويطلع، ويستنشق رايحة الحياه ويدهش، ويبطل ويتحير
ويضي ويتجلا بغلوة العظمه ويبتهج، ويغطي هو لذاته بالنور، ويغلي
اقنومه بحبه ويفرح، ويطير ويتجلا بلا نهايه، ويتراخل في مجده
ويبتدل لشبه اشراقه العجيب، وبه ينظر ملايكة النور المشرقه
بما لا ينطق وينبسط معهم وفيهم، ويقترب متعجباً، وايضاً يخطفه
ليلج في النور القدوس متعالياً وينحبس فيه كما في نور كثير الاشراق،
ويذهل بنظرة الحسن الممتلي بالنور، ويسبى في مجده العالي ويصير كل شي
عنده كلا شي، وايضاً لا يفطن هو بذاته، هذه هي النفس التي ماتت من كل
الذي لها يقيمها اب الكل بالتاوريا الذي له، وقال لي ذلك الاخ وربما
يثبت العقل في هذا المدخل للمعرفه الممتنعه من المعرفه والحركه لحظه واحده

صغيره او ساعه واحده او النهار كله او الليل كله مثل مشية الروح وكفتره العظيه، لكن ايضًا بعد خروجه من هناك يبقا بغير حركات عالميه الاسبوع جميعه او اكثر او اقل؛ فاما الدرجات الكبار كم تلج في النور وكم تثبت في دهشة الاختطاف، قال انني ما اعلم؛ بل لهذا ايضًا بالاسابيع والسبوت اعرف، وايضًا يستتر العقل وتقوى القارب؛ وربما يبصر الانسان في قلبه السماء والملايكه؛ وربما يبصر شعاع الروح يشرق فيه بغير انقطاع، وربما يشرق فيه بغته عمود نور لا ينطق به وتتحرك معاليق بطنه للمزوج من عظم قوة النور وعظم الفرح؛ وربما يبصر نجم كثير الاشراق وعجيب الحسن ينبع في قلبه الذي هو المسيح الذي ينكشف برهنه لبهجة قلوبهم؛ اح ولهذا لما كان في اوليك الطوب التي لا ينطق بها كان الروح ينعمه؛ وكان يتكلم فيه ويقول له يحلالك هولاء؛ لحتمل ايضًا المرار الذي من اجلهم؛ ان كان انسان يتعكر بالجهل ويعيبنا من اجل انا كتبنا هولا في مواضع كثيره نحن نقول: قبالة همته الموسوسه انا لو كما كل ايام حياتنا نصنع كتب لم نستطيع نحن والجبات لحق، ولا كانت ايضًا همة محبي الله يمتلي احترافها وتشبع؛ لانها يحلالها الاحاديث على هولا اكثر من كل الطوب؛ فاما مريض الهمه با وجاع العالم فنحن نعلم ايضًا انه ما يطيب له طول السيره على حيات الاطهار لانه يوبخ من نيته ويفتضح، بل ليضع اصابعه باذنيه ليضنوا ورتة الله من الذي يتكلم على حلاوة الله التي تحلي وتدبير انفس الاطهار، وفيها ايضًا ينصبغ اللحم والعظام والاعضاء من تغير لذة الرايحه الطاهره التي تفوح من هاهنا، وتغير النفس

والجسد

والجسد وايضًا والثياب الذي عليه بفعلها، او من يتعرث على النار الالهيه التي تقع في القلب ويطير لبعزة احترافها، حتى ان الارض التي تحته تغير وبالماء تنبل من قوة الفعل، كما نظرت انا هذا الشي مرار كثيره وصنع عند بعض الاخوه، من يتعرث على المحبه المتحده بالمسيح وقت هذه المناظر العجيبه التي بها يغتا القلب ويعزج الانسان من طقسه، حتى لا يعتز الانسان يقبض نفسه الملتهبه للطيران من الغلوه واللذه التي تفوق الطبع، باشتياقها نحو تلك النظره البهيه لتكون فيها؛ او من يعلم اتحاد العقل بالله الذي يحل هو فيه العالمين كلهم عالم الروح والجسد بتشبه الله صانعه وموحده بانبساطه الكاين في الكل وفوق الكل بما لا يدركه اي لسان يقدر يظهر بكلمة الحبوره التي تلبس العقل من انسكاب القلب واتحاد الذهن بمعرفة الرجا، وهو معتوق من الطياشه والاوجاع والافكار، وايضًا من الهذيذ النافع وحركات الصلاه ويُسبى بالحب، وبه يهدم الفوات الغربا ويذهب الحركات العالميه؛ ليس من يوجد هولاء الا الذي تنازل تحت الكل وصار هو بعيني نفسه مرذول ومحقور وغير محسوب؛ واحتمل وهو يشرب الصبر والمر من الشياطين والطبيعه والقريب، وحسب الكل له وانه مستحق اكثر من هولا ليقبلهم مكافاه عن خطاياه الكثيره، ليس من يطهر من الرب الا ذلك الذي يقرّ مزاته في كل حين كنجس لهذا يطهر وهو يفرح ليكون قدس لكرامته، واما الذي يظن على ذاته انه طاهر فيقول له الطاهر انك من الان لست محتاج اليّ بل ابقا انت لنفسك؛ اجعلنا يا ربي مستحقين ان ننظر بي اسرارك المستعلنه بمجدك داخلنا في كل حين امين؛ اطلب من الذين يجدون هذه الاخبار لا يكون انسان يظن من

.بصلاة الاوقات وتنطلق في الجسد كله والنفس وتشتغل القلب.

اجل تسعى حركاته وعدم ترتيب حواسه ان كيف يدرك انسان لهذا
السكوت القابل لهولا العطايا فانا اقول له ان هولا ليسو للطبع ولا ايضا
للمشيه بل اذا زارت الروح من اجل الفضايل التي يكملها في الصعوبه والجهد
التي تكمل منه، من هناك ليس فقط لحركاته المختبله والمتعجبه تسكت
وتهدي، بل ايضا ولحركات العقل التي بالله ومحبة الاعمال تغير لهدو وعجب
ولذه، وتسكره بنظر مجد رب الكل، ويقتني غيار في كل شي له ويكون لغير ذلك
ذاك الذي كان، ويتغير يعني نفسه وينسى هيئته الاولى لانه يولد من الروح
لبلدة الروح، وترف نعمة الروح على عقله دايما وتملاه عجب متعجب، وتظهر له
ذاتها ويبتهج، ويستنشق رايحة نعيمها متى ما شاءت اعطته، وينصبغ
بلذه وانس لا ينطق به، وايضا تخليه ويظلم ويتنجس ويقطع رجا حياته
وتشرق فيه ايضا بشعاع قوي ويضي ويذهل، ليكون مبارك هذا اليوم
ولا يكون لطوباه انقضا، الرب يعطينا هولا ولكل محبيه بجاسيه امين ؛
ويعطي هذا السر في اذهان الناظرين في هولا الصور حتى الى يوم انقضا الازمان
ليذكرون كل الاجيال الذي من بعدي في هذا الموضع، والذين يذكرون ضعفي
ليذكرهم الرب، ويذكرهم طوبى هذا اليوم، ويملاهم حسن نظره وعجب مجده
ويسكروا بمحبته وحلاوة نعيمه، وبها ينسوا العالم الفاسد وكل فساداته
ومن كثرة تقلبهم بعضهم مع بعض يكون الكلام الواحد، ويغطسوا في بحره
ويتعطلوا من كل نظرة اعرايهم، وينسوا الحيا من حضنه، ويحيوا بحياة هذا الزمان
وليطيروا باموج عظمته مع قوات القدس المشتركه بالحياه الكليه في البلده التي روح القدس
نيم سكانها امين ؛ الذي له المجد منه كلنا وكلنا نستحق النعم بمجده الى ابد الابدين امين ؛

انسان نغمة

ميمر على انه لا ينبغي لاحد ان يلوم الابا اذا تكلموا بالنقص كقدر معرفة السامعين
من الابا من يتكلم خفيا باسرار الله ووحدانية المسيح ربنا، ومنهم من يتكلم
روحانيا، ومنهم من يقيس معرفته كقدر صبوة معرفة السامعين، وهولا الافراز
جميعها روح واحد يتكلم في عبيده لتدبير الجميع، وهو يعطي لكل الاذهان
القابله له مثل رتبتهم، ومن ذلك الذي يتكلم للعلما المتعاليات لكي يضع قدام نظر
ذهنه وبهم يفكر ويتحكم، وذلك يتكلم الوسطانيات والاخريات لترتيب
المتعلمين، اوليك فقط يشرق بعقله لترتيبهم، لكي كل درجه مثلها تجر لها
معهم لتعالى سيريه الى معرفه واحده التي هي الازلي رب الكل، التي هي كيفية
ومينا وقياس رجا جميع العقول الناطقه، مدبري رعية المسيح فقط حكم
الروح بجميع الاسرار العاليه والوسطانيه والاخيره، ليكونوا مع الكل
كمثل الكل ليتقدم الكل على يديهم الى الحياه، وايضا كل ذهن اذا اخذ ترتيبه
وارتفع لدرجه عاليه نسي تلك التي عبر منها واختفى منه افرازها وبالتي
يقوم فيها بها يتحكم ويتنقى من الروح مرشده، والبله اذ لم يعرفوا
حكمة الله الكثيرة الافرازات يلوموا الابا المتكلمين بروح القدس والذي
يتكلم الاسرار الخفيه الفايقه لمعرفتهم يحسبوه غريب غير صادق، واخرين
لذلك الذي يتكلم روحانيات جسدانيا لعلم الاطفال يدعوه ضال وغير
عالم، ولم يفطنوا انهم اذا اعتبوا هولا فللروح الفاعل فيهم يشتموا
ولو كان يتعامل معنا بالذي له مثله كانت اسراره اجمع تكون لنا بغير لذه
من اجل استتارهم، كما ان سر تدبيره المتعالي والعطايا الخفيه الذي بلا
انقطاع تشرق في ملايكة النور لتنعيمهم حياتهم، هم لنا بلا لذة لانهم في

يعطونه الوسطانيات والاخريات وهولا المتعاليات

بلوه محجوبه من معرفتنا تشرق في اذهان طاهره متشبهه بالله. بل
يتنازل بمحبته من اجل ضعفنا ويتكلم في قديسيه مثلنا التربية صبوتنا
لانه لا ينبغي لذلك الذي يتكلم روحانيا عظيم بحسبه فقط من اجل
تعالى فهمه. ولذلك الذي يعلم الصبيان ندعوه ناقص من اجل كلمته
المحسوسه من اجل ان روح واحد يفعل في جميعهم كما يشا. ولكل
رعيه يعطي على يد راعيها ما ع ان يصلح. كما لا يفتخر ذاك الذي يفسر
على ذاك الذي كتب الف با من اجل ان با حرفه يتوافقها معه. هكذا
ما يجب للذي يقوم بالروحانيه ان يكون معلم صبوته الذي على يديه
تقدم لمعرفة التمام. وكما شا الروح بلا ابتدال بكل ابتدال يفعل
لتدبير حيات السامعين. هكذا ايضا الذي منه يفعلوا هم عظام
الناطقين بالمستورات ومعلمين الظاهرات بمنزله واحده مستحقه للتمجيد
هم عنده. لكن كل واحد منا يطلب الى ابا يتعلم اجل قلة معرفته لكي ان
تكون جميع علومهم مثل درجتهم. ولم يفطن ان ليس طوى المعلمان يقول
الامور الرفيعه ولا الدنيه. بل الروح المتكلم بالذي له لحيات الكل. وهو يعطي
لذة نعيمه لجميعهم للذين يطيعون. وبها يتقدمون للمشاركه والخلطه
معه. لك المجد يا رب الكل انك محجوب عن الكل وتفعل في الكل لتظهر مجدك
في الكل كمثل درجة قربه اليك.

ميمر على الاخوه المبتدين.

هذا هو الترتيب العفيف والمحبوب عند الرب. لا ينظر عينا الانسان الى
هنا وهنا بل يكون نظره الى قدامه فقط. ولا يتكلم كلام زايد بل ما هو ضرورة

فقط.

فقط. ويستعمل لباس حقير لكمال حاجة الجسد. ويستعمل القوت لقوام جسده
ولا برغبه. ويأكل من جميعهم بالنقص ولا يرذل شي. ولا يملا بطنه من
الذي يختاره هواه. لان افضل كل الفضايل هو الاحترازه. ولا يشرب خمر
ما خلا مع قوم احزا او لعلة ضعف او مرض. ولا يقطع كلمة ذاك
الذي يتكلم ويتكلم هو مثل الغير متادب. بل يصير مثل حكيم. وكل موضع
يصادفه يكون صغير وخديم لاخوته. ولا يكشف عضو من اعضاه
قدام انسان. ولا يدنو الى جسد انسان بغير علة. ولا يخلي انسان
يتقدم الى جسده من غير علة ضروريه. ومن الذاله فليحذر كمثل الموت
كمثل الموت قاتله. ويقتني لمرقده ترتيب عفيف لكيلا تتجرد منه القوه
حارسته. ولذا نام ان كان يستطيع لا يبصره انسانه. ولا يطرح بصاق
قدام انسان. وان اتاه سعال وهو على المايده فليرد وجهه عنها وحينئذ
يسعل. وبالعفه ليأكل ويشرب كما ينبغي لابناء الله. ولا يمد يده قدام
رفيقه بوقاحه. وان جلس معه غريب فيخصبه مرتين او ثلثه ان يأكل
وبالهدو يأخذ ويضع على المايده ولا يتهاون. واذا تثاوب فليغطي فمه ليلا
ينظروا انه. ويمسك نفسه وهي تعبر. وتكون شليته ورجليه مرتبه على
المايده. واذا دخل الى قلاية معلمه او تلميذ معلمه او صديقه فليحترز يمسك
نفسه ليلا يبصر او يميز الذي فيها. وان كان يغصب من صاحبها النظر ذلك
فلا يطاوعه. فمن جسر على هذا فهو غريب لشكل الرهبان وللمسيح معطيه
ولا يبصر الموضع الذي فيه ابنيه صديقه موضوعه. وبالرفق يفتح بابه
ويغلقه وباب غيره من غير ان يسمع صوته. ولا يستعجل في مشيه من غير علة

ضروريه ويكون مستعد لكل عمل ومطاوع ولا يلصق بالمرتبط بالاشيا او
بدرهم او بعلمانيه ليلا يكون عبد للشيطان وبالسهوله يتكلم مع كل انسان
وبالعفه ينظر في كل انسان ولا يملا عينيه من وجه انسان واذا ذهب
في طريق فلا يكون يسبق لمن هو اكبر منه واذا انفصل منه رفيقه من اجل
اية علة فليعبر منه قليل وليثبت له حتى ياتي ومن لا يفعل هذا فهو
جاهل يشبه خنزير بغير ناموس وان اتفق ان يلتقي رفيقه باناس ويتكلم
معهم فليثبت منتظره من غير ان يستعجل ذلك المتكلم والذي هو قوي يقول
للذي هو مريض قبل الوقت هلم ناكل ولا يبكت بشر على جهالته بل
يصنع نفسه عند جميعهم مخطي وكل عمل حقير يختاره ويصنعه باتضاع
واذا ضحك فلا يكشف اسنانه واذا اضطره الامر الى الكلام مع النسا
فليرد وجهه عن نظرهن عند كلامه معهن وليفر من لقا الرهبانات وانسهن
ونظرهن كمثل من فخ الشيطان ليلا يتسخ بحماة الاوجاع النجسة وان
كانوا اخوانه بالطبع فليحفظ نفسه منهم في كل شي كمثل الغربا وليحذر من
المخالطه مع اقرباه وبني جنسه ليلا يبرد قلبه من محبة الله ومن مرافقة
الشباب والدالة معهم فليبتعد كما يبتعد من محبة الشرير وليكون له واحد
ابن سره وابن انسه وشريكه ذلك الذي هو خايف من الله ومحترز مع
نفسه ومسكين بمسكنه وغني باسرار الله ومن كل بشري يحفظ
اسراره وتدابيره ولا يكشف اعماله وحروبه ولا يرمي عنه شي من زيه
من غير ضروره في موضع ينظره انسان واذا احوج لحاجة الجسد فيكون
ذلك بالعفه مثل من يستحي من الملاك الحافظ له ويكون يستعمل هولا

كلهم

كلهم بمخافة الله ويغصب النفس وان لم يشا القلب والاصلح له
ان ياكل الموت ولا ياكل مع امراه ولو كانت امه او اخته والاصلح له
السكنى مع التنين من ان يتغطا مع اخر في كسا واحد وينام ولو كان
اخوه وان قال له من هو اكبر منه في طريق او في عمل هلم نزل فليطيعه
وان كان ما يريد ينزل فليسكت لسانه وقلبه يمجد الله ولا يماري على شي
ولا يلاج ولا يكذب ولا يحلف باسم الله ويهان ولا يهين احد وليظلم ولا
يظلم لان الاصلح ان يهلك ما للجسد مع الجسد ولا يعجز واحده مما للنفس
ولا يتكلم بحكومه مع انسان بل يحتمل وهو زكي ان يدان مثل السقيم ولا
يحب نفسه في شي مما لهذا العالم وليطيع الرؤسا وليبعد من مخالطتهم
ككيلا يشترك فيهم هذا هو فخ يصطاد المرضيين للهلاك ايها الشره
محب بطنه الخير لك ان تجعل في بطنك ان كان يستطاع جمر النار ولا
اطعمة الرؤسا ولتكون رحمته على كل انسان وهو بعيد ومتفرغ من
كل انسان ومن كثرة الكلام فليحذر لانه يطفي من القلب الحركات النورانيه
المتحركه بالله ومن المجادله مع الخواص والغربا يهرب منها كمثل من سبع ضاري
ولا يعبر بجوار الغضوبين والمتخاصمين ليلا يمتلي قلبه غضب ويهلك في
ظلمة الضلاله ولا يسكن مع المفتخرين ليلا يرتفع من نفسه فعل روح
القدس ويكون مسكن لكل الاوجاع الشريره هولا التعزيات كلها ايها
الانسان ان كنت تحفظهم في كل حين وتستاهل العزيز بالله بالحقيقه في قليل
من الزمان تنظر نفسك فيها نور المسيح والى الابد ليس تعمى الذي له المجد من
محبيه الى ابد الابدين امين

ميمر على الصلاه وعلى قوات الطبايع الروحانيه وعلى معرفة الله وعلى افرازات كثيره
من ذات حلاوة الله فلينشط ذاته بان يستانس بالصلاه التي هي اكثر من
جميع الاعمال تقدم الى الله لان بها يختلط العقل مع الله ويكون شبه
صانعه وقابل عطاياه وينبوع اسراره وبها يفتح باب كنوز الله ويكون امينه
ويقسم ذخايره وبها يستحق لنظرة مجد الله ويكون في تمام نور عظمته
داخل بلدة الروحانيين بذهول وصمت هادي من الحركات يرهش ويتعجب
بحسن شعاع النور الكثير الاشراق الذي يخفي عليه مدهش العالم بنظره
الذي هو حياة وتنعيم الروحانيين مسكت حركاتهم النورانيه بحسن عظمة
هذه الطوبا التي لا ينطق بها تعطى للمستانسين بالصلاه وبها يرعون ان
يكونوا مسكن لله ويكون هو ايضا مسكن لهم وموضع نياحاتهم المستغنه
من كل الاوجاع والموجعين وبها تتحد النفس بالمسيح وبها تنظر اشراق
مجد عظمته وبنوره تنظر النفس بهاء طبيعتها وتبتهج بالانس بالصلاه تتقد
في النفس نار محبة المسيح ويتوسوس القلب بالشهوه التي تحرق لجميع الاعضا
بالاشتعال وتبتهج بالحب وتخرج من بيتها وينقلع العالم من قلبها وحركاته
وترتجي الرحيل منه لتكون في الله ولتنظر وجهه دايما لتنعيم حياتها من
مواظبة الصلاه يستحق العقل للعجب في الله والدهش بانتقاله الى بلدة الروحانيين
التي هي نور لا ينطق به ويكون في نظرهم وانسهم ويتعلم تقديسهم على عظم
فنوم الروحانيين وعلى حسنهم المتشبه بالله والمعتبر بمجده وعلى خفة
حركاتهم النورانيه وعلى انبساطهم وعلى سهولتهم ان كل موضع يشاووا
هناك يوجدوا وعلى قوتهم اذ يصنعوا كلما يشا الله مثل الله الذي يامرهم

وعلى

وعلى كثرتهم الذي يعتلي منهم كل العالمين وهم منبسطين في كل طبع وعلى
اتحادهم وعلى تقديسهم العجيب وعلى محبتهم وعلى فرحهم بالله وعلى فعلها
المخفيه فيهم القابله شعاع الله واستعلاناته وعلى لذة الاستنشاق الطيب
الذي يختطفوه لهم من الروح المعزي وعلى الصلاوه التي بها يتنعموا من نظر الله
وعلى سكرهم وخفة الزمان عليهم اذ منذ خلقوا والى الان هو محسوب
عندهم مثل دقيقة ساعه من اجل لذتهم منسية الزمان ومخففة كل الاثقال
وعلى طيرانهم بالقوه والشهوه والفرح الذي لا يهدا البته المتحرك بالنور
الالهي وعلى شكلهم الغير قابل حركه وجهه او ميلان الى الابد وعلى انبساطة
عقلهم المجيد مكيف كل العالمين ويجتبس كل طبع ويعرف كل حركات وعلى محبتهم
للبشر والحب والفرح الذي يقتنوا عند النشطا وعلى تغير الازمان وتدبير
وترتيب الطبايع الذي اخذوه من الخالق بقوه وعلى تحويل الاستعلانات
من طغمه الى طغمه وعلى محبتهم بعضهم لبعض وعلى هداياتهم التي بها
يرشدوا بني البشر النشطا وينيروا اعقولهم الى حين يقدموهم الى عندهم
لينظروا الله وهم يقتلوا حركاتهم الوجعه ويغيروا اسماجة افكارهم
الى هذا بغاضل بخدلع او بقضيب وعلى طبعهم الملتحم بالله والمتعجب
بحسنه في كل وقت وعلى ترتيب صفوفهم المتحده بعضهم ببعض وهي
منفصله بحكمة الخالق فيهم وعلى مساوات معرفتهم وحبهم وحركاتهم
اذ هم واحد في كل شي كل واحد من الطغمات وعلى تعجبهم باقنومهم وبالله
الذي فيهم وكيف يكونوا واحد باشراق الله عليهم موحدهم وعلى لجة
اسرار الله المتحركه في ضمايرهم وعلى كل واحد واحد منهم لا ليس للسان ان

يقول كيفيتها: بل العقل الطاهر فقط هو الذي ينظرهم وبهم يتنعم ويفرح بنظرهم
ويتعجب ويبتهج بوجودهم ويذهل ويسر باستعلائهم عليه ويذهل ويختطف منهم
الى داخلهم، وفي الله يبتلع ويسبى بنظر حسنه ويتحير بمجده ويذهل: ليس من دخل
هذا وينظر ايضًا الى ما يرى ههنا بشهوة: ليس من تلذذ بهولا ويذوق ايضًا حلاوة شي
مما في الارض: ليس من ينظر حسن هولا وينظر ايضًا الى حسن شي مما في عالمنا انه حسن.
ليس من استغنى بوجود هولا ولم يهون كالمزبل بالدرهم: ليس من استانس بهولاء
وسكر بالهذيذ بهم ولم يغشي في عينيه دالة الناس وانسهم: ليس من انطلقت في
نفسه وفي عظامه محبة المسيح ويقدر ايضًا ان يحتمل وساخة الشهوه المرذوله:
ليس من صار رفيق الملايكه واستانس باسرارهم ولم يرذل الرفقة العالميه ومكايدها:
ليس من بني عقله بحسن رب الكل ويقدر ايضًا يسبيه شي مما في هذا العالم بشهوته:
ليس من ربط عقله بالله وبالهمه به وينحل ايضًا من شي ويرتبط بالهمه به: ليس من
وجد الله وعرفه ولم ينسى العالم متعاليًا: هولا الجواهر الحسان يجمعها ويجعلها
في كنوز عقله التاجر المستانس بالصلاه، الذي دايمًا يسبح في بحر الصلاه ويعزل هو
لذته ويسقيها بلج العظمه ليضي ويحسن ويكون لباس برفير للمسيح الملك
الابدي، هذا هو السلكن النشيط المبتلي بشهوة البحر الغاسل له: وهو مستلذ
ان لا يصنع له منه مخرج الى خارج: طوباك يا من هو في لج النور طاير باجنحة
روح القدس، وهو محبوس في العمق الحابس للكل الذي قراره لا يدرك: طوباك
يا مطهر وسخه بالبحر الغير معكر الذي امواجه نور ومجد لهيب الطارده لخطية
الخطاه الذين يتقدمون الى عنده: طوباك يا من هو في الارض والزنه وعرت لتغطس
وتتبع في حضن ينبوع كل العالمين والطبايع: طوباك يا من يغطس ويخرج ويعود ويشرب

وفي

وفي كل ساعه تنبع نفسك من ما الحياه الذي شاربيه لا يموتوا الذي من ما
الطوب يجري الذي هو المسيح شعاع الاب: طوباك ان صانعك هو غناك
وغناك في روحك وماكولك كنزك ومشروبك فعل روحه في نفسك، طوباك
ان شمسك لا تغيب والليل لا تراه حدقت نفسك: طوباك ان مسكنك
لا يزيل بل المضي بشعاع نور مخلصنا: طوباك ان فرحك هو بالله وليس له من نفسك
عبور الى الابد: طوباك انك وانت في الارض قد انتقلت من الارض ومع الروحانيين
في السما تطوف بانس ربك: طوباك الذي امتزجت بنفسك حلاوة الهك
بالحريه معه هونت كل الماكل التي تعود الى الفساد: طوباك ايها العمال بعمل
الصلاه واتصلت بنياحة الدهش منيح المتعوبين بيقظة روح القدس
وفي نفسك تسمع افعال اسرارها القدسيه وتقديس روحاني لابتهاج قلبك
والتنعيم الذي لا يفتر: طوباك ان طوباك ايضًا هو بغير تعب الذي بالصمت
يجري لك: بها هنا يستدعون كل العاليين المتعوبين: ويدخلون كل المعزيين
من اجل وجه ربهم الى بلده حسنه التي هي داخل كل الفضايل: لينظروا وجهه
ويتنحوا بالتعجب به الذي لا يعرفون فيه تعب: طوباك يا من اقتنى له ذخيرة
الحياه في نفسه الذي هو المسيح الذي يظهر في صبيه: لان كل غنا هو له الذي ليس
يستطيع القلم والمداد ان يوري الظهور العجيب الذي لاحسان مخلصنا
في قلب طالبيه: الذي يضي داخلهم وينير مرات النفس بشعاعه ويحركها
بعظمة مجده: وتعطي الصوت بغير هوا ها الذي يدل السامعين على فرحها
وابتهاجها وعجبها: فمن نظر في ذا تعالى ربنا وامتزجت نفسه بنوره فليغلي
قلبه بالفرح بنظ هولا الاحرف المتكلمه على طوباه: واذ ليس لنا ما نوفي معطيها

برحمته لنملا فمنا من اعترافه وقلبنا من تمجيده ونقول انا غير مستحقين
لكيلا نكون مخصومين وظالمين ؛ فمن استحق لطوبا نظر مجد رب الكل هو
يعلم بنقص هوان ذاته وله يجب ان يصنع من العالم انتقال بدو ويكون
في مجد الله باختلاطه معه ❊ الصلاه الدايمه ليس هي حركة الشفف وكثرة
الكلام وتركيب المنطق بل تمجيد ينبته في القلب دايما في كل موضع وفي
كل حين بغير انقطاع او تلك التي من غير الهوى تصنع في القلب من الروح
كشبه ينبوع شي لا ينفذ جريه من قط ولا ينقطع الذي يعطى لنياح القلب
ولتنعيم الذين تعبوا بالسجدات قدام ربهم وبتمجيد القلب بشره وجمع وعمل
واهتمام بالله التي منها يعطى للمتعوبين تلك التي من الروح مع [illegible]
الذي هو اسرار الله المخفيه ونظر الخفايا وطوبا لاوليك الذين لم تراهم عين كما
قال ذلك الذي نظر ❊ الذين يستحقون لنظرهم من هاهنا هم اوليك القوم
الذين استانسوا بالهذيذ بالله وبه يقتلوا امر كاتبهم الوجعه ويطهرون
قلبهم لكي بغير غطا وبغير غما من غير نقص ان يشخص بالله ويندهش بشعاع
نوره الذين من هذه يتدرجوا من الروح للمدخل الى التمام وللتعجب بعظم
حسن الثالوث المقدس الذي لا يمل وهولا كعدد الدرجات والدرجات كقدر
العمل والنشاط واقول بايجاز ان الصلاه بغير فتور هي تمجيد قلبي او نظر
في الله والاندهاش به وهولا هم الساجدين المحقين بالروح الذين يحبهم الاب
مثل كلمة حيات الكلمه الويل للنفس التي من هولا الطوب منعت ذاتها بهواها
الشرير ولم تشعر من هاهنا بموضع نقلتها ولم يناجي فيها الروح اسراره
القدسيه وتقديس الروحانيين مواهبت هي ذاتها لكيلا تبصر بها طبعها هذه هي

التي

التي الجحيم داخلها مخفي هو قد جعلت سور مظلم بينها وبين الملكوت التي دخلها
من غلق الباب في وجهك لكيلا تبصري وجه ربك لان مفاتيح ملكوته بيديكم
جعلهم ولعطاك السلطان للفتح والغلق ولتستغني وتغني فتوانيتي وتهونتي
ونميتي ونهبوا اللصوص منك ذلك برخاوتك ❊ آه منك ايتها النفس ينبوع
جميع الشرور لان قتلا الموت من كلهم جهتك اسلموا الصحو كل الذين قطعوا
رباطاتك منهم داسوا الموت من الذي ارتبط بك ولم تجعليه ينبوع
جميع الشرور من دون بك ولم يظهر اكثر من الشمس من الذي اهتم بك اكثر
من القمر المرتب ولم تضليه من خالقه من الذي وضع واستعبر كمثلك
ولم يصير خاصي حقيقي طوبا لمن هون بشهوة نعيمك انه في كل ساعه
بالله يتلذذ طوبا لمن لم يسبي عقله براحة تغيير تراتيبك ان رايحته
لا يشبهها المسك طوبا لمن تهاون بك في كل شي نعيمكم من الله في
الكل من الذي قتلوا هلك الاوجاع من بعد الا الذي استانس في كل ساعه
بالهذيذ في الله ولا من وجد عزا بالتمام الا ذلك الدايم في الهدو وفي الحبس
داخل الباب ولكن لذا شفقوا علينا الغير علما يقولوا انه لا يقدر الجسد
ان يعيش بغير فرجه برا او خرمة حركة الهوى ولكن ايها الحمق نحن
الذين فكنا من الروح بالرحمه بغير استحقاق نقول لكم كيف النفس
الواقعه عن لمس الهوى بعد حد ثبت في الحياه لكن يقولون انها تعيش
بنسيم الهوى المعقول فاذا كان هكذا والجسد يحيى بفعله وان كان هو
متاخر عن بلدته وفي الانفس الطاهر تقرب ويظهر التي هي بالافضل والحبه
في بلدة بها اشراقه المضي لنسيم سكانها الهوى الذي هو الحرمة الاجلا

هو خفي وغير منظور للنظر المحسوس، والهوى العقلي للمعقولين الاطهار
يشرق بمجده لنعيمهم وتمتلي منه ضمايرهم التشاحضه لنظره، لكن مثلهم
يكشف لهم وليس مثله، هذه من الطبايع المصنوعه في كل عالم هي
مرتفعه، وايضًا شمس بلدتهم هو هو، ومن اجل انه منبسط في الكل،
وايضًا انبساطه نظرهم من الكل ممتنع، بل وايضًا يتعالى الكل من
قدامه مثل من لم يكن اذا غطس بالاكثر في نوره، طوبى للنفس التي
في كل ساعه تصنع انتقال من التي ليست بلدتها الى بلدتها الغنيه،
وهي تطير وتتعلق في حضن الازلي مع الطبايع الخفيفه الطيارة في لجج العظمة
وهي تتحرك معهم حركه حيه بفعل روح القدس وتزهل وتتعجب وتتقدس
برهشه وتستنشق بلذه لا تفسر، فلنحفظ نحن ايضًا ونلج داخلنا لنجد
ملكوتنا الخفيه، اعني بذلك لنبصر الهنا المغطى بسحب وغمام النور الذي
هم حسن اقنومه الذي فيه حتى من كل نظر وترى كل ناظر من اجل تعالى
رحمته من مجد الى مجد احسن، موحد ناظريه ومغيرهم لشبهه، السحب
والغمام هذه تسمى، ومن اجل ان مجد طبيعته يوري لمحبيه وليس طبيعته،
قد قيل ان انسان لم يراه ولا يمكن ان يراه، هولا هم الذين من اجل طهارة
قلبهم يعاينوا الله بقلبهم، كما ليس للنظر المحسوس ان تفحص طبيعة النار
لانها الفعل طبيعتها تنظر وليس طبيعتها، ومن فعلها تتحقق وتتيقن انك
لطبيعتها الحقيقيه تنظر، هكذا هم ناظرين مجد الله هم ممتلين يقين بلا
فحص انهم لطبيعته المحجوبه عن الكل ينظرون، وفيها يتاملون بحركه وديعه
لذيذه ممتزجه بفرح اثير وتغلي بمحبه هاديه متحره بالعجب، وكل درجه

يتعالوا بالمجد يظنوا انهم قد وجدوا الانتها، وان المجد ايضًا بالنظر وتبلهوا
بنوره واكثر ونسوا درجتهم الاولى وظنوا ان هذا هو نهاية كل منتهاها امتلت
القوه الناظره من عجب النظر المعجز وسهيت من الحركات بالدهش وتغيرت
للحلاوه والابتهاج بلذه وتقديسهم في اقنومهم ينبع بفعل روح القدس
وليس هو صوت او حركة شي مقدس بنيته من اقنومهم قدوس لكرامته
مقدسه من اقنوم واحد قدوس الذي هو المسيح ابن الله وابن البشر لكرامة
الذي يقدسه بل قربي بعجب حسن عظمته وبتحرك بفعل روح القدس
بلذه، وهذا هو تقديسه، وانبسط معه واتحد به وغطس في عمق
وتبله بنظره، ويستنشق رايحته اللذيذه اعني نعم ذاته ويتعجب هو
فيه بمجد الحسن المعجز بعقله وباشراق شعاع نوره الممتزج باقنومه وهو
حامل وداعه وعفه في كل حركاته، ويرتفع بعجب حلو، كما انه ليس من
يشبه الله كذلك ليس عمل يشبه الانس معه، وكما ان مخرج الشمس
افضل من مخرج الكواكب، كذلك اشراق الحياة الالهيه تضي في قلب المتالهين
بالهذيذ في الله هو ابها جدًا من اشراق هذه الشمس التي تنظر باعيننا
البرانيه، كما ان انبساطة نظر العين اوسع واعرض من العين، كذلك نظر
النفس التي تحررت بالله هو اوسع من جميع كثافة هذا الكل، وكما تنبسط
نظرة العين في الجو بلا امتناع، كذا انبساطة نظرة النفس التي
تنورت بالله في كل طبيعه بغير عايق، كما ان الله لا يكيف ولا ايضًا بيت
مسكنه الذي له المجد من كل ساجديه الى الابد امين ⁘
ميمر على حفظ الحواس الداخله والخارجه ربما اذ ينحفظوا ايها الاخ

من اجل ان فيهم حركة كاملة تحرك في كل الكل ويتقوون الزيادة بيان

عدد ١١

المشتاق بجبه الحاضر ان يكون بالله وان يتصل بذلك الذي هو عدم
الخطيه: اسمعني بحب ومثل ضعفي اقول لك الطلقات التي يولد بها هذا
الجنين المحبوب لهذه البنوه الطاهره وما هي هذه الوالده: اقول بدالة
من الله بالله لابنا الله: ان هذه الوالده هي افراز متضاعف الاجزا
واحد افراز التراكيب والاخر افراز الارواح الذي من هذا يولد: وليس يخرج
الانسان ابداء الى البلدة لحياه حياة العالمين ويبصر لشمس الخالق اذ لم يولد
في هذا الرحم: والاقليس يقدر على ذلك: هذا هو بدء الميلاد الطاهر رتب
حواسك ايها الاخ من اجل ان فيهم يدخل موت الانسان الخفي احذر
بهذه الحراسه وهوذا انت قايم في باب الكمال: انظر ماذا قال
القديس انطونيوس: ان كثيرين عملوا اعمالا عظاما ومن اجل انهم
ليس بافراز عملوا لم يدركوا طريق الله ولذلك الميناء الطاهر لم يصلوا
وهذا هو ترتيب حواس رجل الله بافراز: امنع نظرك من كل حسن
فاني بالنظر في الله: وانت تجعل في رايك انني لا انعم نظري بهولا
لكي يعطيني الصالح حسنه مفرح الملايكه لا تعبر به: والسمع امنعه من
كل سماع اللعب: وانت تقول اني في احتفاظي من هولا اؤمن بالصادق انه
يعطيني سماع اسراره الذي من الدهر والى الابد: وفي الاستنشاق الحس
الثالث تمتنع: وانت قايلا هكذا انا اصدق انني في امتناعي من كل هذه
الروايح الطيبه التي ها هنا يعطيني ربي التنعم بذلك الفوح الطيب
الطاهر الذي من خفيته تتنعم ملايكة النور: والحس الرابع الذي له
حدود وهو الذي به يصل الانسان الى التمام: وهو الفم الذي فيه المذاقه

الكلام: بالحذر الكلي اغلق لا تفتح هذا هو غاية الانتهاء اذا ما تحفظ من كل مذاق
طيب ومن كل كلام الباطل يعطيني الرب التنعم بمعرفته: واللسان احجمه
من الكلام البطال مثل كلمة ربنا لكونك مشتاق للكلام مع خالقك
يكون ضميرك هكذا: والحس الخامس الذي هو اللمس اسلمه للحافظ
المستيقظ الذي هو العفه لكيلا يتحرك خارج من خوف الله: وانت
متحقق ان بهذه الحراسه تستحق من الغني بنعمته ان تحسن تفرز الافكار
الخاصيه من اللصوص الاطهار من الانجاس المتقدسين من الفروس وكل من
يشا الان ان يصنع حفظ باعمال شريره وقوته من غير هذا الراي وهذا
الضمير اعماله كلها تعود الى الهلاك وفي ارض فلاحته لا تظهر البته ثمره:
هذا هو الافراز الذي تقول ابانا الذي هو اعلى من كل الفضايل ومن دونه
لا توجد فضيله عند انسان: فاذا طهر الانسان البراني بهولا وتقدس
الانسان الخفي حينئذ يشرق في النفس نور الثالوث المقدس وهذا هو
طوبى نظر الله الذي وعد به محيي العالمين في انجيله المقدس لانقيا القلوب:
وحينئذ تنبسط مع الطبايع الغير محسوسه وتتنعم بحسن نظرهم وتنظر
حسن اقنومها والجميع طبيعتها كشهادة اباؤنا وتنظر مواكب الشياطين
وكل ما يفعلوه: واوجاع البشريين والافكار الذي فيهم: وافراز واحد واحد
من هولا برتبته: هولاهم للقوه الناظره التي للنفس التي تعطى لها بالحفظ:
والثاني الذي هو السمع فيه يسمع ظهور الاسرار التي من الروح القدس ونغمات
القوات الروحانيه: وتزمير الضماير الطاهره: وهو يفطن بواحد واحد من هولا
من اين هو: ويسمع افكار كل الانفس وان كانت تكون في البعد الكثير جدا

والحيل التي من الشياطين بيتشاوروا على المختارين وفضيحة مكايدهم
وهولاكلهم الزي لعزا اكتسب مثل صوت محسوس للحواس الظاهره
تسمعهم النفس في الخفيه بفعل روح القدس وان كانوا يكونوا في
البعد من الاقصا الى الاقصا، هايا اخي انظر ماذا يلد الحرص الحار. وهكذا
النشم القوه الثالثه. يعطي الروح مقدسه هولاء، ذلك التنعم الطاهر
الزي من الفعل الالهي لزين يقبل بغير خلطة واحد من القوات القدسيه
والرابعه التي لاينطق بها التي من للقوات الغير متجسده التي للجواهر
السمائيه، ولزة الانفس الطاهره والاجساد القديسه. ومعرفة
كل واحد من هولا مثل ما هي. وحسن نتونة الشياطين وافرازهم
واحد واحد ما هو. والانفس الطمثه واي وجع في واحد واحد منهم.
مباركه هي القوه الثلاثيه مثبته جميع البرايا التي اعطت لضعفنا
ظهور هولا القوات كما شاات نعمتها. والقوه الرابعه ذلك الزي يسمي
الزوق، هولاهم حلاوه الهيه تنبع من النفس لها بغير انقطاع. وتحلي
وتدسم وتنعم لكل الاجزا بما لاينطق به. حياتك الحقيقيه ايها الراهب
الله، اطلب حياتك فيك لتزوق النعيم المفرح لك بظهوره في نفسك،
هزا هو المنبع الطاهر وهزا هو المسكن المقدس. يعطيك الله يا اخي ان
تبصر هزا السر داخل نفسك امين. وتنعم ايضا بحلاوة القوات الطاهره وتعرف
افرازهم امين. ولها ايضا قليل افراز القوات المضاده. تكون النفس
نبوع لاينقطع وينبوع حياه تفوق القول اعني ترفق كلام سري
براله ممتليه فرح. وهزه هي التي قالها القديس بولس ان الله يرسل

روح ابنه الى قلوبكم التي تدعي الاب ابونا. وتقول ايضا ماذا نصلي كما
يجب لانعلم بل هي الروح تصلي فينا عوضنا بما لاينطق. يا الله اهلني
بنعمتك ان احس بهزا السر. والخامس الزي هو الحس الالاهي وصوله
الى هزا الموضع اذا التصقت به واحده من القوات مهما كانت تكون
حاكمه ومدركه لجميع الزين من الله والزين من الملايكه والزين من
المضادد، افراز واحده واحده من هولا القوات. هزا هو اذا تحركت
القوه الالاهيه بالانسان يمتلي جميعه لهيب محرق ولزه مستانسه
ونسيان ورفض ما هنا بدهشه تفوق الطبع. والقوات النفسانيه والروحانيه
بالكمال تصمت. ومن الان مثل من ليس هو حي يعلم هو لنفسه بحياه تفوق طبعه
والقوه الملايكيه هي هكزا نار تنطلق في النفس والجسد. وبما لا يطاق يشتعل
بالفرح. ولنظر الخفايا يشتاق. ويقبل ثقة ذلك في الملمس بلزه. ومحبة الملايكه
تكل فيه بما لاينطق به. فاما الصحبه الشيطانيه هو ايضا يعرف هكزا. اذا
اراد ان يتشبه بالحق يلبس شبه ضلاله ليضل. لاتقلق الى القبول ليلا تجد لك
موت عوض الحياه. تمهل وانظر انه في ساعه تعود الحراره الى البروده والشوق
الى الميلان والجسد الى غير انس وتحدر الاعضاء. وكشبه نمل يمض البطن
والصدر والاكتاف والعينين. يا ربنا يسوع المسيح اكشف وافضح مكايد
الاشرار قدام عبيدك بقوة روحك القدوس امين. اذا وصل الانسان
الى هولا بنعمة المسيح، فهو يقتني وحدانيه مع ذاته ومع بجرده. لانها
تقدر قوات الجسد مع حركات النفس. وما النفس بالعقل. وينبسط العقل
بوحدانيه مع معرفة الله بغير ادراك. وينظر بمجد الرب وجهه لوجه وبه

بالشبه يضو واليه يتغير. هزه هي الخلطه الكامليه بالله تعالى حسنات تعطي
قوات الحرص وتحفظ بالافراز الزي ذكرناه اولا. ها يا اخي تكلفت وسطرت
ما طلب من حبك الطاهر لنمو وتربيح من يقرا بغير حسد ويهوى الصعود
في هزه الدرج. وان كان يمكن ان اصنع لخليقه كلها سطور كلام بل جميع المواهب
في هولا محبوسه ومحروده. معرفة الخفايا هي في هولا المحبوسه. والقلب يكون
ينبوع انهار اشراق روح القدس هنا هي مرموزه. موهبة الاستعلانات هل
هي موجوده. النبوه بهم تظهر. موهبة الالسن من ها هنا هي. موهبة الشفا
للمثلثة الاجزا من هولا تقتني. تغريد النغمات اللطيفه بهولا ترى وتسمع.
الارتفاع من الكل الى الوحدانيه التي بالواحد المثلث الاقانيم بالتمام بهولا
تكون. الجسد والنفس بفرح وبهجه بهولا بالسوا يتيقظا. هوذا قد كتبنا الزي
ينبغي للقلم والمداد. واخفينا ما لم ياذن روح القدس باظهاره من اجل قلت
الامانه وعدم تدرب المسترخيين. لكن بالخفيه فقط لمحبي الخفي بالكلمه الخفيه
يظهروا سري لي ولاولاد بيتي. المجد لذلك الزي حكم هبا التنابر روحه القدوس الى ابد الابدين امين ∴
ميمر على الموت الارادي الزي من العالم وعلى الحياة المنتبهه بحي العالمين
اذا ما امات الانسان لذاته من الحياة الوقتيه بالشهوه في الله. فهو من الان
حي بتلك المزمعه ومتنعم. وليس من فقط تنقطع مجرى انهار مياة الحياة من
قلبه مثل كلمة الحياة الكلتيه. اعني شعاع روح القدس ينبع في عقله بغير
انقطاع وينظر الى الغير موتي باستقلان السر مثلما في مراه. ومثلما في قدس
الاقداس خدام الروح الخفي فيه يقدسوا. وهو فيه معهم يشبههم. لان الكلمه
تمسران تقول انه يعرف لذاته في تلك الساعه بشبه مجد العظمه. لانه يضي من

محروجه الرب. ويبنى هو لذاته ويبنى الكل ويغصو ويعرف الزي هو من
الدهر وبغير منتهى. لان هولا ينبعوا فيه من ينبوع الطوبا. بلا شك. اشتهي ان
اقول هنا مسكن الرب ومشيه. وهو خطر طوبى لذلك الزي اشرق فيه نور
حسن عظمتك يا من هو كاين ومخفي عن الكل. وصار غير مكيف بعدم ادراكه. هزه هي
الصوره المتشبهه التي من فهم الرب للمساررين اسمعت. يا ربنا اعطني ان لا يبرد
الحريق المحرق الزي لشارك العقليه من نفسي ومن جسدي. تلك التي تذهب كل
سجس من الاراضي التي تشتعل فيهم. ومحبتك يا رب تخمد كل حركات حيوانيه تكون
في دايما. يا اخي كون ميت للعالم وانت تكون حي لحي العالمين. واحد بواحد
فان اثنين ما يوجدوا مثل كلمة الوحيد الزي له المجد الى ابد الابدين امين ∴
مسئله سئل لماذا من اباينا من يقول ان الانفس بعد انتقالها ترتفع الى السما. ومنهم
من يقول تنتقل الى الفردوس. ولخر يقول تدفن مع اجسادها في القبر. واخر على فم
باب القبر تكون وتترجا الابن مخلصها. وانفس الخطاه تكون في الظلمه. والابرار في النعيم
يعلوا قبل القيامه ايضا. جواب كما شاءت نعمة الله واعطتني بصلاتك يا اخي اسمع
بايجاز وتقصير من الكلام. وان كانوا هولا يروا الينا مختلفه لكن واحد هو السر الزي
يتكلموا عليه هولا جميعهم الاواني المختاره العجيبه الممنوحين من روح القدس
ناظر الخفايا. لان الزين يقولون الى السما تعالى يعرفون انهم الى بلدة الروح يتعالوا
التي فيها القوات الغير منظوره يطوفوا امامهم العلويين وامامهم القطعان الزي
منهم دفعوا. كل واحد منهم مع بني فلاحتها تختلط. والزي قالوا انها الى الفردوس
تنتقل هي هي كما هي كما في بلده عزيزه في طوبا سر استعلانات الله تطوف وتبهي
عليها من الازلي اشراقات غير منطق بها. وابا بينا يلقبوا نور معرفة الله فردوس

وايضاً سما العلا، وايضاً تتحرك بتمييز جديد الزي للسر الجديدين لكن لم يبلغ بعد
للزمان الزي كل واحده منهن تقبل ميراثها بالكمال من اي نوع كان، وتلك
التي قالوا انها تقبر في القبر مع جسدها، فهي ايضاً حق، يعنوا في الله
لان في السر الزي دفن اثنينهما في التعميد اعني النفس والجسد هما فيه يتعمدا
الان الى التجديد، والزي قالوا انها تقوم على باب المقابر، يعنوا انها مقتنيه
معرفه بعلم والرجا فيها موجود لتجديد جسدها، وتلك التي هي كما في النوم من
اجل خفة الزمان عليهم، يتنبوا ان الطول الكثير الزي عندنا هو لهم محسوب مثل
دقيقة ساعه بخفته، وكما ان الزي هو غارق في النوم قد انتقل من التقلب
الزي هنا وما وصل بعد الى الموت الحقيقي. هكذا ايضاً اوليك بمعرفه وسطي
اعلام التي هنا لتلك التي بعد القيامه بالتمام في عالمها لهم تعطا بعد ما وصلوا
وتلك التي يقولوا ان مثل الطفل الزي لم يقتني بعد معرفه. هم يوروا ان المقدار
المعرفه التي تعطي لهم من خالقهم من بعد القيامه، يقولوا انهم الان لم يقتنوا معرفه
بالكليه، كما ايضاً انهم لمعرفة هذا العالم يسموا عدم المعرفه، ولهذا العالم
يقولوا انه مثل لا شي بالكليه لاذا ارادوا ان يتكلموا على ذلك المزمع، طوبى لمن شرح خطوة
رايه في فلاحة المعرفه القديسه، ان اي مخرات ومعاليات من الله بنظر
وسماع وبمعرفه لا يستعلم، ليس يعطى للسان سبيل ان يتكلم عليهم او لليدين
ان تصورهم بقلم ومداد، بل هن مصورة في القلب الطاهر ومختومه في الضمير
النير لتنقيه، اذا تامل بغيار الرتب كلهم الزي للربيتونه والفحص بالروح،
ويصرخ مع الطوباني بولس ويقول ان احكامك الا تدرك، وطرقك من يفحص الابك
الزي منك يستقصي ليقتني الزي لمسيحك. الله بذاته مع الزي له لمحبه

الزمن ... [illegible]

يعطي موهبة لله الزي له المجد من كل الضماير التي تقدسه بمعرفه الى الابد امين ؛
مير على الواله التي يقتنوها عبيد الله الزي تعمل في قلوبهم وكيف منهم تعطى
المعونات للمحتاجين بالروح تعرف يا اخي الكلمه التي قالها ذلك الانسان
الممتلي طوبا الالهي اعني ان يرسل روح ابنه الى قلوبكم تلك التي تدعو الاب
ابانا، اعني اتضرع لكي تجد تفسيره في نفسك. يعني روح الابن اذا هي سكنت
في ابن الانسان كما في ابن الله للاب فيه تخاطب وليس هناك ضعف انسي ولا
في تلك الساعه تبشريه، ولا صلاه ولا مسله ولا طلبه ولا افكار ولا حركات
ولا حياه بشريه متحركه، ولا ذكر شي مما هنا ولا من المزمعات يوجد عنده، بل
تحركه بكله مع روح الابن الزي فيه يتكلم، وكاله هو لان الله يعرف ابن الله
ومثل الابن مع ابيه يتكلم مع الله ابن الله، ومن الان صار له مثل قابل الصلوات
وليس مصلي، ومثل مستجيب كل المسالات في كنز ليس هوله قد تسلط اعني يزرع
في عنا ابوه، وهو اقنومه ذلك الزي يسكن فيه برحمته، اه للسر الزي لا يعبر
يا ابو الروح ماذا انت تتكلم بكلامك هو كلام الله الزي يتكلم فيك، يضعف
القلم والمداد عن تفسير الاسرار وليس تستطيع الروح ان تسع فيها النار
التي تتقد في الناطقين من مرتب النطق، ولا يمنى ايضاً تقدر ان تظهر
مرادي عنه بالكتابه، ليعطي الفاعل لهم في انفسكم تفسيرهم برحمته، تكفي
نطقه ذلك الانسان فقط لاجابة كل مسالات الطالبين وليس صلاه يصلي
عنهم بل بالرحمه فقط تتحرك بالشفقه قبالة كل المحتاجين والروح
الزي فيه يشفي اوجاعهم ان كان شفا اوجاع الجسد، وان كان يطلبوا غفران
الخطايا، وان كان يطلبوا فوت الانعم، وان كان يشتاقوا الرجوع العقل

ابن ... [illegible]

لمعرفة الله • وان كان يهوو تمام حاجة الجسد هولايا الحي قليل من العزم
وجيد من ذلك الزي يتجربه • مثل ما صار فيهم انا منه بالنسر تعلمت • وكان
يقول لي هو حق • ان في الوقت الزي تفعل هزه الموهبه في الانسان
لوكان كل الخليقه تكون باصوات وسجس كمه يقدروا يحلوه يعرف لزاته
من التبلة والاشتعال لنجعل لكلمتنا سنتها الزي ليس لها سنتها لتكيف
كثيرة التكيف وحابسة كل تكييف • لان جميع ما يتكلم به ذلك الانسان
مثل الله تتكلم • وكل البرايا المتطاوع • اعني بزلك الله الساكن فيه الكل تسمع
ميمر على انواع المواهب التي من الله تعطي بالنعمه • الفضيله هي واحده
وكثيرة الانواع • هي واحده لكون كل ما يعمل هو من اجلها • واقنومها هو
الله الزي من اجله تعلم • هزه هي الفضيله • فاذا وصلت رحمة الله الانسان
الي استعلانات الاسرار الالهيه • لهو لا تلقب فضيله ما ينبغي من اجل ان ليس
في اعمال المشيه يعلموا بل بالافضل نعيم المعرفه • بلوقة النياح هي ليس طريق
المتعوبين • مينا التعابا وليس عمل المتعوبين • نعم العرس وليس موضع الموعد
ان كانت تكون عند انسان نبوة • وان كانت خفايا الناس تظهر له • وان كان
قلبه يكون ينبوع حياه بالكلام السري الزي من الروح يتكلم به • وان كان
عقله بالاشراقات الالهيه يضي الزي من الازلي ينبع فيه خفيا بغير انقطاع
وان كان بالعجب ينتطع بحسن الطبع الالهي • وان كان بالوهش يتوسط علي
حكمة الله المتمليه افرازات • وان كان باقنومه لربنا ينظر كما في المراة ومعه
بالواله يتكلم • وان كان نار الهيه تقع في نفسه ونفسه مع لحمه وعظامه
يظن انها محرقه • ومثل المجنون يرى بسكر محبة الله التي لا ينطق بها • وان

كانت

كانت قوات الطبايع الروحانيه يرى وظهور الاسرار عليهم يحضر في الوقت
وان كان بتمام النور الزي يقترب اليه يتعظموا لوجه الرب وجه لوجه
ينظر في البلده الممتليه حياه • اعني في الموضع الحي حي العالمين • هاهنا طغمات
الملايكه يرى العقل مثلما هو • وفي ترتيب معلاتهم يتامل بسهوله • وهذا هو الموضع
الغير موضع • وللمعرفه الغير معرفه التي هي اعلا من كل المعرفات • وايضا نظر
هو لا منه يتعظا باتحاد عقله بمجد العظمه • هنا يصيبه نسيان الكل مع نسيان
ذاته • ليستر الغمر العالي الزي لهم يحيي بهولا من غزير كلام ابانا المتكلم
على هزه الاسرار • ينكشف لهزا الزي اضا هكذا جميع الحيل التي من المضاد
ليس ينبغي لهولا الاسرار مع الاسرار الاخر الزي لهم سيا عدوا الكلمه على الظاهر
ان يسموا فضيله • لانهم مواهب الرحمه وليس عمل الفلاحه • لان الفضيله بعرق
النفس والجسد لكن طوبى لزلك الزي عمل وتعب في فلاحة الفضيله من اجل
المسيح فاوصلته الرحمه الالهيه الى هولا • مبارك هو الرب الزي اعطى هولا
لطبيعتنا من ها هنا له المجد الى ابد الابدين امين ∴
ميمر على سر العالم الجديد من الان انا اكون مضاد لنفسي وانا اقوم بالحرب
قبالة نفسي • كما يظن الحكما الغير فهما بالحق • لاني اريد اتكلم بما لم يسمعوا
به بعد ولم يفهموه • يا لسان العالم الجديد ساعدني ان اتكلم على عالمك
واقول كما يجب ان يقال • روح القدس هو لسان العالم الجديد وبه الكل
يتكلموا في العالم الحي • يا راس العالم الجديد اجعلني عضوا في جسدك لاقتبس من
حضنك الحياه للمحتاجين • يا اب العالم العتيد تكلم انت في هيكلك وعلى اسرارك
التي تليق بقدسك مقدس الكل وانت هو راس الناطقين ومنك تجري لهم الحياه

انت هو اب الناطقين الروحانيين والجسرانيين ومنك يولدوا جريرًا الى
عندك ليقوموا ابك. يا مكان كل مكان انت هو طهر عالم جريد وعيلادهم
منك يكونوا شبه مجدك وابنا الله يظهرون بالشبه المتشبه لبها مجدك
الزي لا يشبه. انت هو طهر العالم الجديد الزي يسمى والموضع العتيد ان
يلقب. ومجدك هو عالي عن كل تسميه ولقب الزي فيه لهم مسكن وهذا
هو الميراث الزي يرثوا معك تكون طهر وحدانيه بيركم مع ازليتك مثل
الاعضا مع راسهم. وهذه النعمه مع مجدك وليس مع طبيعة ازليتك
الاتحاد بمجدك لتنعيمهم وليس بالجوهر ليس الجسرانيين الناطقين هم العطاش
لهذا الميلاد العجيب والسر الغير مفسر فقط. بل وايضًا الطبايع الروحانيه
تحتاج خلقتهم ايضًا الى هذا الميلاد الجديد. واضعاف كثيره يتفاضلوا على
ذلك الشي الزي هم فيه الان. وشبه خالقهم يلتفوا اديك وهولا
بانبساطه واحده غير مفترزه في شي بيننا وبينهم ما خلا المخادع التي
لتهيبت اهويتهم. وليس هولا للطبيعه بل للضمير. وانت يا رب شمس
المعقولين الان ايضًا ومنك يستضيون بغير انقطاع. اذ بتلك المعرفه
المزمعه لنا ولهم كل ساعه يبتهجون ولها دايم يرجون لانهم تايقين
ليكونوا شبه عظمتك بابتهالهم الى مجدك. لهذا دعي الطبع الناطق من
خالقه مو مثال العظمه يكون ضميرهم ولج النور بغير انقطاع تنبع
فيه من الازليه. يقصر القلم والكتاب عن الانبساط مع انبساطة
الاسرار. ولكن طوبى لذلك الزي سر به المسيح ونعمه ركها هنا بالاستعلا

عليه. وان كان هذه التي هي عربون تنعيم فرحها لا ينطق به. فباي صمت يلجم
اللسان اذا اراد ان يتحرك على تلك التي بالعالم تكمل في عالمها. فلنحجز ونسكت
لنتعجب من حسن لحن ونصمت. الله لا ينطق به. وايضًا الاولاد الزي هو مزمع
ان يلدهم لا ينطق بهم كشبهه. هذا هو الغايه. ومن عاري قبل هولا فليجاهد
مع فاعلهم ان كان يستطيع والا ليتباعد. يضي النور ويمزج ويشرق الصلاح
وينعم. ويتكلم المحبوب ويشعل يرزح الصالح ويغلي وله مع الزي له فرحان
يوري. السحب والغمام والضباب عند الرب نور كاين. افهم انه لا يقدر
العقل الضعيف ينظر فيه. واحد وجدت لي ان كثرة الاعداد لا يدركوها يا اخي
كون لي مشارك لعلي اجدها بهمة صلاتك علي انا الزليل طوبى لمن اقتناها
بكل الحيل احتملت كيف تتساهر لي روح الاستعلانات لاتي باسرارها الى
الظهور. ولما تحكمت كثير وجدت ابله وليس قليل فلاجل هذا الان بضعفي
واسكت. ومنك يا اخي بالقله اعطيت لي ارض للزراعه والحراث
الصالح. حبًا حي بغير شفقه زرعي. واذا خزن بجكعه في هري العقل
يصنع قيامه للموتى الزي في بلدته. وبالماكول الحي معطي الحياه
الموبده يتنعموا بغير منتهى من الكرم للفلاح اثمار روحانيه في المكان
المنبسط ينبسطوا. ولك يا اخي في عناقيد كثيفه في قرطل صغير يملون
بطنون. ولكن بالعصير الصفوي يعطوا للشاربين مسره بغير انقطاع
الرب يكون لك مسكن وتكون له مسكن ونياح وبيت ومحل وهو يكون
شمسك المضي المفرح هنا والى ابد الابدين امين ❖

مسئله سال عنها اخ اذ نظري يصلي الى ناحية الشمال من اين تطلع الشمس
يا اخي جواب شمسك انت يا اخي ليس لي بها همه من اين تطلع ولا الى اين تغيب
وشمسي انا ما يطلع ولا ينزل ايضًا. لا يشرق ولا يغيب ايضًا ولا تملك الظلمه
في موضعه ولا يكون الليل في جزوه. لانه متساوي بنوره الذي لا ينطق
به في كل حين وفي كل وقت لناظريه. وثبت بغير غيار في الضماير الشاخصه
في عجب نظر الى ابد الابدين. هذا هو الشمس الذي قال عنه لابس الاله ديونوسيوس
ان القدسيين شي واحد هو لهم النهار والليل. وايضًا قال عليه هو ايضًا المتكلم
بالروح ان نظرت نفسك نورها ما تعمى الى ابد الابدين ✤

١٦ ميمر على عجب ظهور الله في النفس وعلى الدالة التي منه تعطاها
بالاشتغال الحار اليه وفيها ومعها بالسر تتكلم وعلى خلطتها مع الملايكه
والمحبه التي يظهرها للانسان في هولا الاوقات قال لي انسان انه اذا
تكلم فيما بينه لروح الله. قال بالصمت يا حيات نفسي اضا وجه نفسي
بحيات محبك. وتغطت كل السما والارض من نورها ونارت الاعماق
باشتغالها بنورك. وارتفع الكل من قدام وجهها. وايضًا صارت هي
لذاتها مثل من ليس هي. لانها بغير ادراك متحده بتكييف بغير تكييف. صمت
الان الحواس بغير افعال والضمير بغير حركات. في عالم ليس هو لي انا قايم
وتغير وجهي بمحبه. سكانه يحبوني وانا مثل الخاصي بينهم. نسيت هذا
طبعي وابتزيت بالداله معهم بالتبليج الغير معروف. احاطوا بي بمحلاتهم
المشتغل بمحبه وهمزني كلهم احتوطوا. آه للعجب العظيم يا ناس

يعسروا

يعسروا هولا على السمع الاصم من الاسرار وهم حزو غير مستطاعه. فلتصمت
الان كل الالسن وكل الحركات بالدهش الغير مدروك. حسنك يبلهني. حبك
يشعلني. محبتك بالاحتراق المحرق تقيمني بكل ساعه. طارت يا رب محبتك
في قلبي وفي كل عظامي واصمتت في كل حياه. بدا ان يذهب طبعي بالهي
بعدم المعرفه الممتليه حياه. ليس قوه في الكلمه. هنا يباع ابنا الحمام
لحمامه. ذبايح يقرب قربي الى عندك. هكذا ابتعد من الكل يسرع بي محبك
الذي غطى عري ضميري بلحاف نوره. لا تعرا عني الكل. بغير انقطاع في
الخفيه ينادي لي قايلًا. ما يكفاك هذا التنعم بدل الكل. ان كنت تهوى
خذ لك واحده من هولا الذي تشا انت لان الاثنين جميعًا ما يمكن ان يثبتوا
وجود الواحده بالمحبه يصنع بسرعه عدم رفيقتها. افهم ايها المفرز ايتهما
تختار. الخصر وانظرا بتهما تثبت الى الابد وتقيمك الى جيل الاجيال. ولهـا
بالحزر فامسك في كل وفي كل عالم وفي كل حياه. وفي كل عمل وفي
كل فكر وفي كل حركه. وفي ذلك الانبساط العقلي عند عقل جميع
الناطقين. وايضًا للاب اذ شوق فقط موجود في الطالبين باستقيم
صوت غير مستمع باذان اللحم. في موضع الدهش اسمع له. في زمان
دالة البنين قايلًا ماذا تريد يا ابني. فاجابه هو بصوت حنون وبتلجلج
طفولي لك اطلب يا ابي. وليس لما لك ايضًا وليس للكل. وفي رجوعه
من هناك قال هو لذاته يكفاك هذه بدل كل صلوات وطلبات في هذا
العالم. هولا سمعتهم من ذلك الاخ الذي صنفوا عنده. وقال ان هذه

هي الروح التي قال القديس بولس انها تدعي الاب ابونا ؛ آه للسان الجدير
الساتر لمرقعة المجهر المخطي : من اعطاك امر اذا ظهرت الغير ظاهرات
بالمرهنه افهمت العوالم بالروح اشار اليَّ في الخفى ان احد هو لاهو الصمت
خلي يا اخي سماحة وجه الذي يجلي لك الجواهر وامنع منه نظرك لكيلا
تنقص في عينيك الجواهر التي تعطى لك بيده ، وتكون تذكر ايضاً لحش
الحامل للرب القدوسيه : قال ذلك الاخ جاء المسيح اليوم الي خاوقال
لي لماذا تشقا انت هاهنا : قلت له انا في طلبك يا رب اشقا وانت مختفي
عني ، آه للفرحه التي لا تطاق التي في هذه الاوقات تشتعل في قلوب
محبي المسيح ؛ يعسر على الانسان اظهارها ولو كان بالرمز : من اعطى اليميني
السلطان وكشف هولا بالاحرف للذين يتعذبون من اجل حب يسوع
المجد لك الذي انت مخفي وانت ظاهر لمحبيك الى ابد الابدين امين ∴
ميمر على الثالوث المقدس التي هي نطق الاقانيم المسجود لها التي تكشف بالرحمه
لعقل المتوحد المجد لينبوع حكمتك يا الهنا ؛ المجد لمحبتك ، حكمتك فايقة
المعرفه يا خالقنا . التي بها سكرت واضت كل العوالم العلويه ؛ وايضاً هي
طعم مخفيه وفايقة التفسير ؛ واذا انت واحد فبالتثليث تسمى ولا واحد انت
تكون ، ولا تثليثك يفهم لانك متعالي عن كل تسميه ، نورك القدوس
يا رب الذي منه امتلت ضماير قوات قدسك الشاخصه لشعاعه
بغير فتور . ذلك يا رب فليشرق في خفية ضميري حسن اسرارك ليصور
صوره غامضه باشراق يليق بنعتك : اذ في هذه يتعالى بالنعمه ليتعجب

بحسنك

بحسنك الذي لا يقع تحت الصوره والكلمه : من الان يا اخي ولنقول لك
مثل قوتنا بالثقه بالله شي لا ينطق به : ماذا هي التسميه اذ بالواحد
الثالوثيه تقال ، وماذا هي نظرة الاقانيم الفخو تلك التي لا ينطق بها البته
التي تعطا بالرحمه كما يقدر الناظر المخلوق بعقل رصفاطها رته ؛ يقال
الاب المسجود من الكل طبيعه لاهيه ؛ والابن والروح القوات التي فيه ؛ انظر
كيف يسما الابن كلمه اذ لمعرفة الله كلمه يسمي ؛ والالهي بولس سماه حكمة
الاب ، وقال ايضاً به خلق العالمين يعني بمعرفته ؛ وينعت ابن من اجل ان به
خلق الكل وبه قوامهم ؛ واباينا في امانتهم نعتوه وحيد وبكر ، وان بريه
تهيت العوالم وخلق كل ما فيهم ، وواحد من الناظرين قال المسيح هو
عقل كل الناطقين ، وايضاً وعقل الاب كما انه ، معرفة الاب ومنه
ياخذ جميع الناطقين المعرفه ؛ ولكيلا تظن ان على الله الكلمه قال انه عقل
الاب فقط من دون الطبيعه التي اخذت منا ؛ قال ابن البغر يسوع المسيح
ربنا ليس هو مسكن فقط لقوة وحكمة الاب كما قد ضلوا الكثيرين هذا
بل ايضاً هو قوة وحكمة الاب بالكمال بالكل . كما ان الساكن يقال انه لا يزول
ولا ايضاً مسكنه بالاتحاد الذي يفوق كل الضماير ، ولاجل هذا وحيد
وبكر ابناً واحد خالق الكل ينعت ؛ فاذا كان هو معرفة وعقل الاب ،
فالاب بمعرفته ينظر ويعرف لذاته وللكل ؛ ماذا نقول على هولا المنهمكين
بالعما الذين بتجا مقوا ويقولوا ان الطبيعه التي منا طبيعة الانسان
الذي اخذ منا ؛ لا تنظر لطبيعة ذلك الذي اخذها ووحدها معه .
بل نحن لنخلي هولا يضلوا ولنتبع سيرتنا الممتليه حياه . فهمت الان ان

معرفة الاب يُسمى ابن. فالان اسمع لنقول لك مثل قوتنا على الروح
الزي لا يُنطق به البته. الروح مثلما قلنا الحياة الطبيعه الغزويسي من
اجل ان كل حي بروحه يحيا وهزه التسميه ايضًا على الحياه: تظنها انت ان
الحياة روحه يسموا والطبايع الناطقه البسيطه ينعتوا روحانيين اعني بزلك
احيا لكونهم لا يموتوا اما احيا فقط يسموا والروح الزي من الاب يخرج هو
حياه ومحيي لان منه تُعطى الحياه لكل حي ما انت تسمي لنفسك روح كما انها هي
حياة جسدك. هكذا ايضًا روح الاب لحياة اقنومه تُسمى يقال انه يخرج
ولا ينتقل قط. لان كل الاحيا به تحيا ومنه ياخذوا تلك التي يكونوا احيا
كل واحد كقدر رتبة طبيعته. الاب طبيعة والابن والروح قوانمه. هزه هي
تُسمى الثالوث المجيد وهذا هو الطبع قدوس معرفه وحياه. هزه هي متساويه
الاقانيم التي هي بغير ابتدا او بريه مع كل بلده وموضع وعالم وزمان وغير
زمان. يقال ان الاب كاين. والابن والروح ايضًا في اقنومه. لانه يقول
ليس احد ياتي الى ابي الا بي. ليس احد يرى الاب اذ لم يكون له الابن فيه.
من اجل انه لا يرى الاب الا بمعرفته. فاذ مسكن المعرفه فهناك الاب والروح
يروا. طوبى لمن استحق للعقل الطاهر فقط هو نظر الثالوث المقدس ربنا
بيشهر ويعطي الطوبا للاطهار كما ان هناك في الطهاره يسكن هو مع ابوه وروحه
ويصنع مسكن. وبشهوه يقول يستريح الى الابد بهزا السر الزي قلنا تُرى
الاقانيم المجد الزي للثالوث المقدس يرى للعقل الطاهر ويدهش ويتعجب
ويصمت من كل حركه وحاسيه. فكيف يقدروا ولا ايضًا سارافيم نوراني

يقدر ان يوري. فقط انه ينظر يعرف الناظر واما كيف فما يعرفه فكل من
قال هزه التاوريا بنوع اخر خيال د فنطسة الافكار يظن الشي الزي انا
اقوله الزين اخزوا تجربته هم فقط يعرفون انهم ذاقوا تلك الحلاوه.
التي لا تُسمى وثبتوا برهشته لز تهاساعه معروفه بالحقيقه يا اخوي
ان لو كان ذلك النعيم يمكن ان ينطق به لكان سماعه كما اظن يقيم الموتى:
على هولا الاقانيم المجد ما يجب ان نظن واحد اقدم من واحد. كما ان الطبيعه
الكاينه بغير ابتدا لم يكن وقت وهي بغير معرفه وحياه التي لها المجد من الكل الى ابد الابدين:
٣٨ نتكلم على العطايا التي من الروح تعطى للمستانسين بالهذيذ بالله وشهادات
من المعتادين لها وعلى النعيم الزي يتنعمون الزين بالله يتحدرون ذلك الزي طوبا
لزته لا ينطق بها وعلى هذيذ الضماير به ان لمنظر الله يستحقون وبه تنعيمهم
على مواهب الروح التي سالت ان اكتب لك من يقدر ان يتكلم كيف يمكن
ان تتصور الاسرار الروحانيه بالاجساد. ان كانت الير الكثيفه للهوى الكثيف
لا تقبض. فيفعل روح الحياه داخل الاجساد من يصور ان كان هزا الزي
كلامنا به نتكلم ليس يقدر كلامنا ان يوريه لاعيننا. فيعطي الكلمه
للناطقين من يوريه بالتصاوير. وان كان هزا الزي هو كثيف كثافته
هي الطف منا. فزاك الزي الضماير الروحانيه عند لطافته تشبه
اجساد. عطاياه الزين هم حياة الروحانيين من يقولها للعالم
الكثيف. وكيف من الغير معتاد لهم تطلب ان نسمع لكن من اجل انه يكون
محبوب لي وقاحه ان انا حللت طلبتك المجيده باطلا وان كان من اجل كسلي

بزاني لم اخز تجربة هولا بل بما قد سمعت من المعتادين الزين هم اعتنا دوا
وتنعموا اما اضع لفهمك هاهنا: واحد منهم قال سجده يتبعها حركات ليس
الى الان اعدم العقل بالله ولا ابتلع بعجب نظره: وايضاً قال اعرف انسانا انه من
بعد العمل والعزاب بالقوانين وصل الى هزه. انه لم يقدر ان يصنع خدمه
قدام انسان. لانه في بدو خدمته او في وسطها كان يصنع سجده
فيبتلع عقله بالدهش في الله وكان يصمت من المعرفه والحركات بلزه وكان
يثبت الليل كله بغير ذكر. ومتى كان يقوم على رجليه وهو مستانس
بخدمته. تشرق في عقله زيارات الروح ونسكته ويقوم هكذا بغير
حركه. عجب عظيم هو كيف تحتمل اعضا الجسد في هزه المده كلها بالانحنا
او بالوقوف بغير حركه. لكن من اجل الانس الزي امتلوا ما يحسوا بالتعب.
وكان يقول وفي بعض الاوقات اذا قمت من هناك امشي وحتى التقي بحايط
لا اعرف. يوخز من قدام نظري ومن ضميري ومن ذكري الكل وموضع نقتي
فقط انظر. هولا هم اثمار الاعمال والاتعاب:. اخر يقول لي ايام كثيره
يظهر لي ان استعمال الاطعمه زياده وفضول. لان حسن ربي يكمل لي حاجتي
ويبني هولا من همتي: وايضاً قال محبة المسيح ربي غربتني من البشر والبشريات:
الشيخ قال في خدمتي وصلاتي ما اعرف تعب لان ليس فيها حركه من هواي
بل انا انصت للروح فقط في سكوت التلزذ: وهزه هي تلك التي قيلت ان الروح يصلي
بدلنا:. شيخ اخر قال ان كان لسانك غزير بحركاته فقلبك منطفي من الحركات
الطاهره. وان كان لسانك ساكت وقلبك يغلي بالحركات الطاهره طوباك

ان حركته بالروح الى هدو الحياه ترفعك اذ ليس هناك حركه ولا اضطراب
بسبب الدهش. سكت لسانك ليسكت قلبك. سكت قلبك ليتكلم فيه الروح.
ان كنت فقط تتكلم بلسانك وبقلبك كلامك هو فارغ وخساره ❊
شيخ اخر قال انا الله قبل العالمين اعرف. لان معرفته تلك التي تمت
بالعالمين الى الكون اشرقت في ضميري. وقدمتها على معرفتي لكل الكون.
وايضاً قال سر اتحاد المسيح ربنا هو ابدي بلا ابتدا. لاجل هزا ايضاً ناسوته
هو بالمعرفه ازلي. وايضاً قال من قبل ان اعرف انا الزاتي للمسيح اعرف سبقت
لي المعرفه التي عليه لمعرفته كوني من روحه الزي في جرني: وايضاً قال
انا الله بغير اسم اعرف كما قد كان وهو مزمع ان يعرف بغير اسم: وايضاً
قال من قبل العالمين ولدني. وهو مزمع ان يولدني بشبه ابنه: وقال
الشيخ هو جاهل من يوجد في ذكره شي من العالم ما خلا الميراث
الزي ينوبه اعني القبر فقط: وايضاً قال ان كان بالمسيح ولدت فكل هو
اخوك. واذا كان كذلك فاكثر من اخوك لا تحب نفسك في شي: وقال ايضاً
ان كانت شهوتك عالميه فهزه ايضاً للكلاب والخنازير اعني بذلك البطن
والنكاح. وان كانت شهوتك هي بالله فهزه ايضاً للملايكه: وقال ايضاً
راهب يحفظ حبيه غير قوت قليل هزا هو هوى شيطاني. يحفظ
ذخيره بغير حاجه ولكه لم يأمن بتدبيره. من اجل هزا همته وعرصه
عزابه ما الصديق على الرب يطرح همه. من اجل هزا بغير شفقه يفرقه
يد الرب مفتوحه قدامه وهي ممتليه. ياخذ ويعطي بسراجه بغير فكر:

من يحفظ شي زايد ولا يبيع به المحتاجين هذه هي للشيطان المنافق من
فرق ماله بالرحمه للمحتاجين، هذا هو حكيم بحق، من اجل هذا ايده تكون
كل ساعه، تمتلي من اجل انه اعطي ياخذ ايضًا وهذه على العطايا تظن
ان كانت جسدانيه وان كانت روحانيه، من يبيع لاخر في صعوبته، في
صعوباته هو ايضًا تمتزج حياه، ذلك الذي نياحه له فقط يكون،
نياحه ايضًا هو له عذاب: وقال ايضًا راهب مهتدي قراتني فكره
وحدانيه مع الواحد، فاذا اختلط مع الكثيرين يتبعه سجس متبلبل
وكثرة حركات ومن النظر في الواحد يختزي عقله: وقال ايضًا المناظ
الانسيه يطفوا الشهوه التي في الله، ويقظوا في النفس شهوة الاوجاع
الكثر من زايد الاطعمه، وهذه من التجربه ادركتها: وقال ايضًا ذلك الذي
يكتب اسرار الروح من غير ان تكتبه الروح ليس يختلط بكلامه حلاوة
الروح، من اجل هذا هم ينظرون لنا ظريهم غير محبوبين وبغير لذه
يسمعون لسامعيهم، والذي يتعلم اسرار الروح من الروح ويكتب ما
يكتبه هو، هذا في كلامه يختلط الروح، والنعيم الذي منه يستنشقوا
جميع سامعيه، وقلوبهم يمتلوا منه حياه، وصوته يقلع منهم الاوجاع
من جهة ان فعل الروح معه ملتحم، وايضًا سواد جبه للنظر شي يرى وهذا
هو قلم الكاتب الماهر الذي يكتب سفر القدوس وايضًا قال اكثر من كل
الاعمال ذكر الله الدايم يقلع الاوجاع من القلب، وليس اتعب منه، والنياح
الذي منه يولد يصعب على اللسان ان ينطق به، وقال ايضًا الوقعه الدايمه

٣٧

قدام الله هي سر اعني بذلك ان يقع العالم من القلب والمداوم بها هو
ميت للعالم، وغير موات قدام مع المسيح: وايضًا قال الاتضاع هو ارض
حامله الفضايل، فان كانت هي تعدم فالفضايل بالكمال هلكوا، من كل
الفضايل الوحيدين في افضل جميعهم لهذا انطلقوا، وايضًا الملايكه كل ساعه
فيه داهشين، فان كنا نرى ان اقنومهم اعني طبعهم كله يغلي بحركات النور
بل ايضًا وحركاتهم دهش وهدو عظيم هم، وايضًا خفة طيرانهم بالعجب
تتحرك: وسالته ايضًا انا وكيف يرى لك طبعهم، قال كمثل الطبايع الكثيفه
لعيني الجسد واكثر من الاجساد للاعين، من اجل ان العقل الناظر لهم فيهم
ايضًا منبسط وعالمهم هو نور بغير شبه، اعني بذلك ان الله هو عالمهم ومجده
شمسهم، ومفترقين بعضهم بعض ومفترزين، وان كان موضعهم هو واحد
وملتحمين بعضهم ببعض، كل واحد منهم منه وبه قايم في موضعه، اعني ان كل
واحد من الطغمات عظيم ارتفاع الطغمه من الطغمه نور اقنومه ومداخلته
في المعرفه، ولغز معرفته العاليه ايضًا عظم نور اقنومه، وكان في موضع ليس
فوق واسفل عندهم كلهم واحد في اتحادهم، ومنفصلين، واذهم منبسطين
بعضهم في بعض كل واحد منهم منه وبه قايم بغير خلطه باخر وهذا
هو الدهش العظيم للعقل الناظر وعلى هذا السر لا نعبر بالكلام العقل فقط هو
عارفه ذلك الذي من الروح يتعقل هو ينظره، واذا كان هكذا فلنتعجب ونرهش ايضًا
نحن، لنرى فينا ايضًا هذا السر ذلك الذي نحن مزمعين ان نصل اليه في الاخره
كان حار المساكين لكونه لا يجد قوت للشايخ يذل ويضعف، وايضًا تطفي منه

شهوة الجماع. واذا ركبه صاحبه تنزل الافكار ويتضع من اجل خساسة مركوبه
هكذا ان كان الراهب يقمع جسده بنقص القوت وخساسة اللباس تطفى الشهوه
العالميه من جسده ونفسه تتضع من الافتخار ليس يشفا الوجع المفتخر لانه كلما
تعالى بافكاره هكذا ترتفع معرفة الله عن نفسه. والى عمق الظلمه يهبط كما
ان السمك الذي في البحر يفوت الصيادين من اجل عمقه ويكبر ويعظم وكم من
وقت ايضًا يقتلوا الصيادين من اجل قوته العظيمه والذي في الانهار الصغار
قليل من يفلت منهم ويتفرد من اجل اهانته. هكذا ايضًا المتوحدين الذين هم
مستانسين بالـ[illegible] الله الذي هو بحر الحياه. هم عذاب للصيادين المتماكرين
للهلاك وهم عليهم غير قادرين. والذين يتعبو في التدابير وهم من الههم في
الله بطالين. خطا الذر واحد واحد منهم يفلتون من صيادين الاثم ليأتوا الى
بحر الحياه الذي يكونوا فيه بغير خوف. كما ان نظرة السبع مفزعه للحيوان
هكذا ايضًا الشياطين يفزعوا من نظر المتوحد المستانس بنظر الله. واذا
صنعوا قتال الراهب غير مغلوب وتضايقوا منه حينئذ يعودوا الى المسبي
هوايهم ولكي يستريحوا من عذابهم بتمام هواهم في ذلك المطيع لهم وهذه
هي الروح النجسه التي خرجت من الانسان الذليل لتصنع حرب مع الاقويا ولم
تجد راحه فخرجت معها اخر وجر تهم هناك في ضيقه من قتالهم فاتت بهم
ليستريحوا معها في مسكنها المزين من هواهم للنافق الذي طرح همه في كل
شي على الرب واياه جعل اساس جميع اعماله اعني ان بقوته يكملون فهذا
هو غير مسلوب. وان كان هو في وقت ينام محافظه لاينام والذي يظن
ان بشجاعته يعمل فباطل هو يعمل لانه يعمل النهار كله واذ هو رقد عند المسا

يسلب لانه لا يجد لبيته بنّاء ولا لمدينته حافظ: كما ان ذلك القايم على البير ويستقي
ويسقي لكثيرين ليس يعوزه ما لكثرة الشاربين. هكذا الذي موهبة روح القدس
حاله في نفسه ليس ينقص من كثرة الاخذين الذين يأخذون منه من موهبته:
كما ان النار ليس تنقص ولا تضعف قوتها اذا اخذ منها مشاعل كثيره ويذهب بها
الى مواضع كثيره. هكذا ذلك الذي المسيح يسكن في نفسه هو يعطي النعمه
لاخرين لا ينقص وكما ان النار تجلي وتطهر كل انيه من ذهب وفضه وحديد
ونحاس وما اشبه ذلك وهي ثابته في طهارتها من غير ان تتصل وتتدنس هكذا
ذلك الذي روح القدس يفعل في نفسه لتطهير اخرين. واذ كثيرين ياخذون
الطهاره بوساطته فهو بصقالته النيره يثبت: كما ان النار القليله في الكور تحرق
حطب كثير. هكذا موهبة روح الله في الانسان تكفر خطايا كثيره: وكما ان النار
لا تمتلي ولا تشبع. هكذا فعل روح القدس لا يغلب ولا ينقص مما يعطي كما ان
ذلك الساكن في مغاره في جبل حصين لا يضطرب بيته من ضرب الرياح
هكذا المتقوي برجا الله اختلاف الازمنه والاعراض والنتم والحركات له لا
تحرك من اتكاله بالله: كما يتلوح القش و العفر الى كل ناحيه من الريح. هكذا
يذهب بسرعه المجنون من عند الرجل الروحاني المقتني سلطان من الرب لكسرهم:
كما يخاف الذيب ان يقبض من لقا فارس شجيع. هكذا الشياطين تخاف من ناظر
الخفايا. ولمن هو واقع في ايديهم يدبروا حيل لكيلا يمضي الى عنده لانهم في وقت
يلقوا على المطيع لهم خوف من لقا رجل الله وفي وقت حشمه منه. وبكل العلل
يهتموا ليبعدوه من عنده ليلا يجد عنده دواه ويخلص من يديهم على يديه:

كما تخاف الثعالب وتختفي من صوت زيران الاسود هكذا كلمة العالم تخيل الجبيون ويزهبوا:
تحكي اللزه الالهيه التي تمتزج بمحبين الله في نظرهم لمجده كنت اهوى ان اكتب ولم
اقدر. ذهبت مني تلك المجده التي كانت. استترت مني تلك البهيه التي كانت. علت
مني تلك التي كانت موجوده. ولما تحكت بجيل كثير ان اصورها فلم استطيع
تلك التي الكل ممتلي منها واعطت هي ذاتها ماكول للمتنعمين بها. اردت ان
ازرعها بالخطوط لقوت ابناء شعبي فلم ادرك. في الموضع البراني شبيهها
لا يوجد. ففي ذلك الجواني من يعلم. اشباه من عالمنا لا يوجد لها. ومن عالم
الروحانيين من يقدر ان ياتي لها بمثال. ليس لنا ضمير قوي ليظهر لضمير رفيقه
مثل بيت جبرائيل. وليس اعرف كيف اهري حرقة قلبي الذي يحترق ويغلي
لاعرف لاخلاي عظم نعيمها. بالكلام لا ينطق بها. وبالاشاره لا ترى. وبالصور
لا تصور. وبحركات الضمير لا تسمع. قهرت منها قهرا عظيم. غلبت منها مثل
من لم يعرفها. سكت عنها مثل من لم يحس بها. غفلت عنها مثل من لا توصف.
سكت عنها مثل من ليس هو لها كفوا. عبرت منها مثل من لا تتصور. وكثير جدا
انا حزين اذ لم اشبهها. وان كانت لا تشبه. اطلبوها يا اخلاي اطلبوها
لهذه التي لم اعرفكم طلبت منها مثال ولم تعطيني. اطلبوها لتمتزج بكم طوبا
نعيمها ارفع من كل الطوب. ليس للذتها مثيل. هذا هو تفسير ذلك الذي قيل انت
يا ابي فيّ وانا فيك وايضا هم ليكونوا فينا واحد. طوبا لمن ذاق طعم هذه
الطوبا الذي هو تغيير الى نعم الطيب. طوبا لمن صارت نفسه مع لحمه وعظامه
في هذه اللذه التي لا تفسر مثلما رطوبة الجسم متحده به ومختلطه: هكذا هي هذه

ارتفعت مني تلك العالية التي كانت

تمتزج بنفس وجسم خليلها. ليعطي معطيها تفسير سرها في كل نفس تطلبها اليوم
قد وقعت بين الشكوك. ان اخليها يصعب عليّ جدا. وان اكتب عليها ما اطيق
باللذه لا تشبه. وبالرسومه لا تقايس. نعيمها ارفع من كل تسميه. لذتها اعلى من
كل التفاسير. تغيير عجيب تصنع للمتنعم بها. ليس له معرفة فهمها الان معرفتها تفوق
قوته. ليس يعلم لتلك التي فيه تعرف. هو عجب عظيم ان المتنعم اعلا من معرفة المتنعم:
كما ان ساجدين الاب بالروح سيجدون له وله بالهدو يصلوا. هكذا ايضا على نعمه
الذي فيهم الهدو قايم لا يخلي واحد منهم يخرج خارج عن بلدته. ولاذا كان هكذا فادخل
الى بيت كنزك يا ابن الاحرار لتجد ذخايرك. ليس في بلدة العبيد ذكرهم من اجل ان الكنز
بهم هو الصمت في عالمهم. ادخل الى عرس ابن الصالح في اثر خطاه وارث ملكوته.
عرسه مستور في داخلك لماذا انت تطلبين في بلده ليست لكه في بيتك الملكوت

لماذا انت تشتهر كسر الشحاذين الجالسين في المزابل. افحص وانظر في اقنوم
نفسك لابن الملك. لتكون تجليه في حضنها مثل مريم والزنه. وانت منك
تستنشق رايحة اعضاه. ليصير عقلك قلبك كرسي لكرامته كشبه يوسف النجار.
وليقبله ضميرك مثل يعقوب لحبيبه. ليكونوا بنو بيتك الداخل يحفظوه واحد
من واحد للذتهم كشبه اناس يوسف الذين كانوا يتنسموا رايحته لتنعمهم. لتكون
حركاتك تغلي بفرحه مثل بنات يوسف الذين كانوا يجتمعوا ليفرحوا بنظره.
كلمن كان يحمل الفتى المحبوب على ذراعيه رايحته ونظره لكل الطوب كانوا يستحقوا له
ليس من وقع في يديه واعطاه لصاحبه الا ان يغصبه وياخذه منه قهرا
ليس من اخذه في حضنه وعبرت رايحة رب الكل من ثيابه حتى يبلوا [illegible]

ليس من قبله بمحبه ولحتمل اليهوضنه • ليس من كان يسمع كلام طفولتيه ولم
يتقد في قلبه كشبه جمر نار وكان يشتاق لانس كلامه في كل موضع كان يوجز
طوباك يا يوسف الزي حملته والى مصر ذهبت به • لم يكن ثقيل حمل الزي
كان حامل حامليه ليس من نظره الا وابتهج بنظره ونسي جميع احزانه من
قلبه ليس من دفنت حبيبها ونظرت طفوليته وذكرت في قلبها ان لها ميت؟
كان لقاه يزيل كل الاحزان • وكان نظره يحل كل الصعوبات • وكان صوت كلامه
يقلع كل الاوجاع من القلب • ومن كثرة خطف سكان بيت يوسف له ليتنعموا
به كانت مريم بالشهوه تشتهي ان تحمله وتنتظر ذلك • طوباكي يا مريم والدة
الله ان طوباك هو بغير تفسير • ليس من نظر وجهه ولم يكن في قلبه كل
ساعه عطشان لنظره • ماء غسليه كان محسوب لبنات يوسف كشبه
الفردوس يعقوب ابن يوسف كان هكذا يحترق بمحبته • ولكل موضع كان
يمضي كان يحمله على كتفه ويذهب به ليكون كل ساعه يتنعم بنظره • يوسف الى بيت
نجارته كان يجتذبه اليه ويذهب به لانه لم يكن يحتمل قلبه ان يكون في البعد
منه • كل ناظريه كانوا بنظره مبتهجين • كان ولد العجوبه لهم عجب • كان يزيل
الاحزان عليهم شهي • كان طفل الاعجوبه عليهم مكرم • كان صبي العزا
في اعينهم فخر • كان طفل الافراح في قلوبهم محبوب • الصبيان بنظره كانوا
يحترقوا بالمحبه • الشبان بنظره كانوا يمتلوا سرور • الشيوخ بنظره كانوا يتحركوا
بالتمجيد • العزارى بنظره كانوا يمتليوا عفه • العجايز بنظره كانوا يعطوا
الطوبا لوالدته • كل الطغمات مع الرتب بنظره كانوا يمتلوا فرح • البرانيين بنظره

كانوا

كانوا يتزودوا كل العزوات • كان ولد العجب عجب لكل انسان • من راه واحتمل
قلبه ان لا يراه • من سمع كلامه واحتمل ان يكون بغير صوته • من استنشق
رايحته ولم يجي عاجلا ليتنعم • انا ايضا الحيطان بيت يوسف اعطي الطوبى
وللتراب الزي داسته رجليه • مرافات اخذ لتنعيم طلاله او راي ذلك الزي كانت
فيه تربيته ان اساسه الى الان محفوظ • من قبل ان كان يعرف كان يعرف من
طفوليته كانوا يقسموا له الكرامه من قبل ان يفهموه كان عليهم رفيع •
وكان في اعينهم فخر من قبل ان ينظروا عظمته • وبقلوبهم كان محبوب من
غير ان يفطنوا انه ربهم • كانوا يفرحوا بنظره من غير ان يعلموا انه يحل الكابة
كانوا يغلوا بمحبته من غير ان يفهموا انه ابن الله • كانوا بلقاه ينسوا احزانهم تمام
من غير ان يحسوا انه قيامة الموتى • كانوا متعجبين من رايحة الحياه التي
كانت تفوح من لقاه من غير ان يفطنوا ان كلمة الله هو مخفي في طفوليته •
كانوا ينسوا اوجاع العالم بالشهوه فيه من غير ان يعلموا انه عريس العالم
كانوا عطاش لنظره من غير ان يسمعوا ان ينبوع الحياه يجري منه • طوباكي
يا مصر التي شفقتي قلبك الوثني وفي داخله خبيتيه • نزل عندك ليصعدك عنه
اخفيتيه من القتل وما تركتيه قتل وفرحتي بصوته وسرك ببتوليتك مزعين
عرسه • كانت نظرة الطفل الهارب محبوبه للمصريين • بنات مصر كل ساعه
كانوا يجتمعوا ليتنعموا بنظره • الطفل المخفي كان محبوب على كل ناظريه المصريين
الزين ظفروا بنظره كانوا يبشروا بعضهم لبعض تعالوا ابصروا ولد العجب • كانوا
عباد الاوثان مشتاقين لنظره • الجنيون المعبوده منهم كانت تزتعد • كان

كلمن نظرو يحرث رفيقه بمنظر بهاء الفخر بيت لحم طردت مولودوا واستوحشت
من اولاد هاء مصر ابتهجت بنظرو وكثرت الحياه لبنيها ساجد به من كان في اعلاه
وحش كمثل مصر فليقبله بالحب داخله فتطهر نجاسته ولينشق قلبه من نجس
الافكار كمثل البريه المصريه فينظره بعمل حركاته طاهره وقريبه كشبه
البتوليين الذي في تشبهات ✤ كلام هذا الخبر كله الذي شرحنا بالحقيقه من
انسان سمعتهم وذكر انه سمعهم من الحقيقي من اوراه ميلاده وكل تربيته كما كان
لمريم ويوسف ✤ لا ينسك انسان ليلا يموت ولا يتحكم بالجهل ليلا يكون
طعام للشيطان الذي قد تم مرجئًا بكتابة هذا انتشر الحياه ايها الانسان الموت
الموت قاتلك: صورت لك هولا لعسى تلك التي لم تحبسها الاحرف بهولا
تحبس وتلك التي لم يحس لها ان تظهر بالسواد بهذين معطيها من جهة
شعاعه للذي بهذ تنظر وتكون خدمتك مختلطه بذكره ليختلط فيك
طعم تنعيمه. صلاتك تشخص بنظرو لتغني حركاتها من قوة لذته. ليكون
عجبك به داخلك لتجد هناك تنعم تلك التي من كلمتنا اخفت طوباها
ليكون ماكولك الهك كما ان داود ايضا الذي ذاقه او ران تنعمه عظيم
لا ينفرغ قلبك من همه ليكون ينبوع حلاوته ملتغير وجهك بقوة
محبته ليمزج هو لذاته في باطنك لابتهاج بنى بنيك. ان كنت تحزنت
في طلبه فانت تبتهج بوجوده. ان كنت تتعب لنظره بالدموع وبالضيق
فغوبريك حسنه داخلك وتنسى جميع احزانك. لا تطلب خارج منك
ذلك الذي داخلك مسكنه ومحله. من نظر حكيم يطلب نعيمه خارج
منه. ماذا يليق بك الحياه خارج منك ملو انت تحرم. لم انت تصلي

قدام

قدام من انت تصرخ. لم انت تدعي ابونا تعال المعونتي. قدام من انت
تسكب دموعك. اليس قدام ذاك الذي انت به حي ومتحرك. انت تصنع
هولاء. فغوبك ملتهم مثل المرطوبه في جسدك. ولماذا في اقنومك لا يوجد
لك نعيمه. من اجل انك لم تخلط اعمالك بهمه. اذا جلست هكذا انظر
شعاعه متحركك مثل شعاع الشمس المتحد بقرصه. اذا قمت بقيام مجده
اظهر وتكون سحب نوره من كل جهه تغطيك. اذا مشيت ارفع الارض
من قدامك وفيه في النور الذهبي مثل موضع نقي اصنع مسلكك. اذا
نمت بلجج نوره اتغطاه. ماكولك كون انظر شبهه. مشروبك امزجه
بمنظر مجيء الكل مع الطاير طير في جو طهارته. ومع السمك اسبح
في عمق عظمته. من الحرير في الكور اتعلم سر اتحاده. ومع نسيم
فمك تستنشق نفسك لخليلها مع الروحانيين. فدرس في السعاد اخلك
وهناك انظر مسكنه وخدمتهم. وليقدس ضميرك [illegible] ساعه
بغير حركات بالدهش الكامل عجب عظمته. لابس جسدك اصنع ردا من
نوره. واستنشق حياه من جبلتك. سقف بيتك اطلي بسبك نوره
القدوس وحيطانه ليمني بشعاعه الحاده ارض بيتك لتكون مرشوشه
بحسنه. واذا انحنيت في الصلاه تشتم منها رايحه بغير مثال. بصلبانك
تنظر نور غير كثيف وبقبلاتك ليمني منهم على وجهك كوكب عجيب الحسن
في تناول السراير المقدسه ارفع الكثافه ولهم تنظر شبه مجد العظمه. ها قد
اوريتك الطريق التي كنت تطلبه ها قد صورت لك هذين لعلك تجرب الخفيه

داخلك. هكذا اهذ. هكذا اشخص هذا هو الهم الذي يو ريك وجه ربك. مثل هولاهم ساجدين الاب الذي اعلن لهم ابنه عمل مشيته. لماذا انت تلوح الاصوات في الجو كمن لا يعلم ابن الهمه: لماذا تنظر عينيك الى السما كمن لا يحس ان خالقه داخله: لماذا انت تبكي في صلاتك باصوات كمن لا يفهم ان وضع سجرته هي حضن ربه: لماذا انت تصرخ به ان ياتي لحفظك اذا نمت: كمن لا يفهم ان ساكنه هو حافظه: لماذا انت تتناول خبز قدوس كمن لا ينظر فيه شعاع الاب: لماذا انت تشرب كاس دم مخلصنا كمن لا يفهم ان في شربه يختلط به بسر الاتحاد: لماذا انت تصور اسرار خارج منك الذي ينبغي لك ان تنظر جميعهم داخل منك: ليكون انسك بهولا وتجد الحيا لتنعمك وتدرك نعيم تلك التي لم تقدر عليها الكلمه. المسيح للذي مزج حلاوته بمحبيه لتغيير حرارة اوجاعهم عنهم الى ابد الابدين امين.

ميمر على الفرار من العالم والانقطاع من الراحه اذ يجب لنا الهروب من العالم وان نكون منه غربا فلا شي اخر يجعلنا بعدا من العالم موتى من الاوجاع. واحيا بالله ومتحركين بالروح: مثل النوح ووجع القلب بافراز وجه مستحي متشبه باتضاع لحبيبه وليس شي يجعلنا مختلطين وعالمين جهال وموسوسين وغربا بالله ممنوعين من حكمة الله وكذا اسرار ومثل اللعب واتساع فرجة الراحه هذه هي صنعت جي الزنا الشرير ومن اجل الذي افطن بحكمتك يا حبيبه اسلك بالحب ان تحذر من حكيرة الشرير وليلا بكلام اللعب تبرد نفسك من حرارة حب المسيح الذي من اجلك شرب المر على الخشبه وبرد هزيز

واحر

واحر وحراني ونظر شاخص بالله. يملاها خيالات كثيره وفارغه في يقظتك وفي نومك يسبيها بخيالات مزخرفة المرخيين. وايضا الملايكه المحبوبه يكونوا بعدا من رايحة نتنها. وتكون عثره لاحزين ومضره لنفسك. بل كون انت اغصب لذاتك وتكلف للنوح المتشبه بالمسيح. حتى تشتعل فيك تلك النار التي القيت منه في ارض نفسك وبالحركات النورانيه المتشبهه بحي العالمين يزجون ويبيدون جميع حركات العالم قاتلي الانسان الجديد ومنعمي ديار بيت الرب القوي لاني اجران اقول مثل بولس انا نحن بيته. فلنطهر بيته كما انه طاهر ليشتهي ان يكون فيه ساكن. نطهر كما انه طاهر ونزينه بكل الاعمال الحسنه العفيفه التي توافق ربوبيته. ولنبخر فيه رايحة بخور لراحة ارادته صلوات طاهره التي من القلب هولا الذين لم يقتنوا خلطه مع حركات عالم الموتى. وهكذا تحل سحابة مجده على النفس ويشرق شعاع عظمته داخل القلب. ويمتلوا بهجه وفرح جميع سكان بيت الله وبلهيب منه تزهب جميع الاوقاح. كون يا اخي تعير نفسك دايما وتقول يا نفسي قد قرب انحلالك من الجسد. لماذا تفرحي بهولا الذين لهذا الزمان. الذين تخليهم اليوم وعن زمين نظرهم وذكرهم الى الابد. انظري الى قدامك واشخصي بهولا الذين صنعتي كيف هم. ومع من اجزتي ايام عملك من الذي قبل عمل فلاحتك. لم افرحتي بحياتك ليفرح للعايك في انتقالك. لم ابهجتي في جريك لتستريحي في ميناه. من جهة من تعبتي وتعذبتي لتصلي الى عنده بفرح. لم اقتنيتي خليل في الموضع المويد ليقبلك الان عنده في خروجك في اي جزو نشطتي ومن يوفيك كراك في غياب شمس انتقالك ما تحصي انت

ذاتك يانفسي وانظري الى اي موضع تنتقلي اذا طردتي من جسر كبو من جهم
الابنا ئفا قتك الزي تسيري معهم ليرا ثهم ان كانوا ملايكة النور فكيف
لم يضوا عليكِ شعاع حسنهم بحبهم الى عندكِ ويفرحوكِ بالخلطه
معهم قبل الافتراق وان كانوا اوليك السمجين الخداعين بالشهوه
سارقة الاطفال الى بلدة ظلمتهم الممتنعه من العزا. الويل لي من صحبتهم
الويل لي من الخلطه معهم. الويل لي من مشاركتهم التي تفرزني من الحي
الويل لي من قربهم الزي يبعدني من يزي. الويل لي الزي اطعت غشهم
وانا النفسي منعت من نظر الحسن. الويل لي لاني غربت ذاتي من الصالح
والتفريز بهواي وصرت شريك. فاذا انا في البلده التي فيها اقتنيت الاوجاع
فاعرلي الادويه التي تضمد جراحاتي حيث تقبل مسالة الطالبين. اركب لي
الان اصوات منولا ترمي الهي الزي اخرجته. وابكي وانوح على ايامي التي جازت
في الحقل الزي يطعم المرتل فلاحيه. اعج بوجع وتنهد الزي ينبع الى الاكثر من كل
الزبايح. لينبع فمي اصوات حنينه الزي لاصولهم تشتاق الملايكه. وابل
خدودي دموع من حدقتي لتقل على راسي الروح وتجلي وسخ فساداتي. الطف
بالرب لياتي الي وانا ابكي. ادعي لمرثا ومريم ليعلموني اصوات النوح. يا من
بكى على العازر وافاض دموع الكابه اقبل دموع مرارتي. حلي اوجاعي بالعجل
واشفي جراحاتي بجراحاتك. بدمك طهر دمي وامزج في جسري رايحة الحياه
التي لجسدك القدوس والمر الزي شربته من المبغضين. يحلي نفسي التي شربت الصبر
من الشرير وجسدك الزي انشر على الخشبه يمد ضميري اليك الزي قد قصر من

الشياطين. راسك الزي طاطات على الصليب يرفع راسي الزي ضرب من النجسين
يداك الطاهرتين اللتين ثقبتا بالمسامير من الكفره تنشلاني من هاوية الاوجاع
اليك كما اوعد فمك موجهك الزي قبل البصاق والخزي من العصاه يصقل
وجهي الزي صار سمج بخطاياي. نفسك التي بالصليب انتقلت الى عند ابوك
توصلني اليك بنعمتك. ليس لي يا رب دموع المسالة. ليس لي قلب متوجع في
طلبك. ليس لي توبه وندامه التي ترد البنين الى الميراث. اظلم من كثرة المحن اظلم
ضميري هولا الزي هنا وليس له قوه يرفع نظره اليك بحرقه وقلبي بكثرة الشرور
وليس يقدر يغلي بدموع المحبه. لكن يا يسوع كنز جميع الخيرات اعطيني توبه
كامله وقلب وجع ليعزم بالحب في طلبك. انا للكل غريب من دونك. اعطيني يا صالح
نعمتك. الاب الزي ولدك من حضنه الزي كنت مختفي فيه منز الابد وجدد فيّ
مثال شبهك. لاني خليتك فلا تخليني تركتك وخرجت عنك اخرج انت في طلبي
وادخلني الى صيرتك واخلطني بخراف رعيتك محبوبه. واغريني معهم من
مرعا اسرارك القدسيه. هولا الزين ينبوعهم القلب الطاهر وفيه يظهر نور
استعلاناتك. الزي هو نياح المتعوبين الزين تعبوا من جهتك بكل نوع باوجاع
وعزاب لنستحقه كلنا بنعمة تحننك يا مخلصنا امين. ميمر ١٣

تحزيرات ومشورات على التوبه الطاهره. فم العفيف يتكلم بالطيبات ويلزز
صاحبه ويفرح سامعيه. الزي كلامه مرتب وعفيف وهو طاهر بقلبه
هو ابن ميراث المسيح. والزي كلامه بقلق وعكر بالحرد هو شيطان ثاني.
فم الطاهر النفس يتكلم كل ساعه على خالقه ومن يسمعه يفرح ويا خذ

شبهه. فهو الجاهل يفيض مراره ويثقل صاحبه ويسكر الذين ينصتون له.
وحسن من سليمان لُقِّب بالحزين يا رب من فيه.. من يترحم على انسان
باب الرب كل ساعه مفتوح لمسايله. المعطي بكسره خبز يشتري له.
ومن يفرق ماله بغير افراز باطلاً هو عمله. من يكثر كلامه ويرفع صوته
هو حنجراني ناقص الراي. من يلطف كلامه ويتماكر ليمزح هو شيطان
ثاني. من يصنع صلح بين المتحاربين ابن الله يدعى. ومن يسعى ويمكر ويوصل
كلام شرير من واحد الى واحد هو رسول الشيطان. وهذا يثيره الناس
من بغير كلمات شريره بصالحه ويزرع الصلح بين اخوته يتاجر حياه لذاته.
من يفرح بحسنات كل انسان تفيض عليه كل الحسنات من الرب. ومن
يخسر بصالحات اخرين لا يعوزه شر وبسرعه يكون انكساره. الذي يدوي في
حسنات بدل السيئات يفرح الملايكه ويسر بهم اذا اخزله شال الصانع.
من يدوي شر بدل شر افضل من كل الشرور ياتي عليه. الذي يتوب من
سيئاته ولا يعود اليها ايضاً ولو كانت تكون قبيحه سمجه عظيمه شريره
جداً اكثر من خطايا السدوميين. ويظهر من اجلها وجع القلب وندامه
شريره ودموع وبالجمله يقطع منه كل الشرور. ففي ساعته من روح
القدس يولد. ويكون محبوب للملايكه وفي النور معهم يختلط وخاصي
لله يكون. وبداله ياخذ طهاره معتوقه من خزي المجرمين. وتعادله
بتوليه لم تدنس البته. ويدعى زرعاً الذي لم يخطي ويحسب ابناً ولي اسرار
الله. يلج ويا خذ داله مفرحه. ويقبل في قلبه عربون لثبات

رجاه.

رجاه. وهذه اخذت الفتح عليها من الصالح وبالحقيقه ما تكون من
اخذ تجربتها يشهد على كلمتي. لا تشك ايها الموات انك اذ كنت
بلعك الموت بالشرور كنت ممتنع من الحياه. والان اذا وُلدت بالتوبه
للحياه فانت بعيد من كل عيب وطاهر وُلدت من الام المباركه
والدة البنين الاطهار بني الملكوت. وذلك الذي يعين معرفة الله
ويخطي على رجا التوبه والرحمه. لا توبته تقبل ولا ايضاً الرحمه تاتيه
لكونه لما يهواه من كمال اوجاعه القبيحه استهان بديونة الله
العالم بالكل بانتظار التوبه. وهذا المير ذبيحه لغفران خطاياه
مثل كلمة الطوباني بولس. ولا يعطى ايضاً من الرب موضع للندامه
والتوبه الى حين انتقاله. وبعد هذا ان كان قوم اخر يصنعوا عنه
طلبه وصلاه فليس يستجاب كما قال الخبير باسرار معلمه يوحنا. وذلك
الذي يصبا معرفته اخطا وجهل او عمل ما هواه مهلي لفلاحة الفضيله
والتدبير بالطهاره ومن ضعفه برقته وشره من الشياطين زلق ووقع
... من حين بعد كلما كان من اول الخطايا وهواه يعذبه مفرزاً ويبكته
بسبب سيئاته. وليس من استقرار ارادته نال هولا بل من غير معرفه
او من ضعف. وشره من الشياطين النجسه فهذا ان كان يقطع الشر بالكليه
ويخبر به ويثبت في التوبه. وهو يلج الى الله ويتنهد بحرقه مرة ويسال
الغفران بوجع قلب ووجع نفس مرة فهذا تقبله الرحمه الابويه وتعطيه
داله عدم لخطيه. اعني مثل الذي لم يخطي تعطيه الرحمه تلك الداله بثقه

بغفران

حقيقيه واتكال ونسيان الخطيه بالكال من قلبه كانها لم تكون . ايتها
الرحمه الفايضه والفرك . التي اعطيتنا نحن الموتى بالخطايا رحم قدوس
الزي هو التوبه . يلد بنين جدد من عتق . اطهار من انجاس منيرين من
مظلمين . طيبين ولذيذين الرايحه من منتنين . شهيين وبهيين متشبهين
بابوهم الزي في السموات من وحشين وسمجين متشبهين مستعبدهم الشيطان
المنتن المظلم . من لا يتعجب من محبتك يا ربنا ويعترف لنعمتك الزي اتيت
الى الميلاد لتلدنا من بطن التوبه التي تلدنا على شبهك كشبه مريم والدتك
السيح لك يا اب الكل الزي اعطيتنا ام جديده للميلاد الجديد قبل الميلاد
الكامل الزي من حضنك . واذ بصبوتنا تنجسنا بكل نتن في تجلي وتطهر وتحن
وتغطي تحت اطرافها مثل المربيه للزين ولدوا منها . حتى يصلوا الى حضنك
محبوبين ومنيرين واحيا ليكونوا الهه وملوك ابنا ربوبيتك . وبداله في
حضنك يتنفوا بنسيم استنشاق روح قدسك وبمجدك يضيوا ويتطهروا شبهك
لشبههم وبروحك يتغيروا الى مجدك مثل كلمة محبتك ووسيط اسرارك لك
المجد من الكل لان رحمتك لا ينطق بها من الكل وعلى الكل تشرق وتكثر
وتبث كل واحد تشرق وتنبض في كل الناطقين اعطينا التمتع بقبولها مع محبيك في ذلك الوقت
وايضا للشيخ الى عند اخيه الزي كان طلب منه ان يوريه كيف تقدر التوبه
ان تطهر وتجلي النفس التي جرحت بالخطايا وتنجست من بعد ميلادها من المعموديه
المقدسه . ان كنت تقول يا اخي كيف يمكن التوبه ان تجدد الانسان الزي
قد تماسا وفسد بالخطيه . اذكر وانظر كونه الاول من اي شي صار وكيف .

اعني

اعني من شي حقير وسمج في البطن الضيق المظلم . وكما ركبت نعمة الهنا
الماده المنتنه في البطن المظلم بكل تكوين والفت تركيبه . واخرجته لنور
هذا العالم وهو مصور ونقي ومليح ومحبوب . كذلك الزي افسد طهارته
من بعد المعموديه المقدسه بفعل الشيطان وتماسا واتسخ بجميع جراحات
الخطيه النجسه . ايضا بالميلاد من حضن التوبه الكئيب المظلم يخرج
لنور عالم الروح الزي اخذ سره بالمعموديه المقدسه . وكما ان ذلك المني
السمج ان يرمى في ارض ظاهره واسعه ومضيه ولا يدخل البطن المظلم الضيق
يكون بلا منفعه ولا يتشبه بالزي ولده هكذا الزي تسمج ونتن بالخطيه اذ لم
يدخل الحضن التوبه المظلم الضيق المولم المثيب يكون سمج وغير
متشبه بالزي ولده من المعموديه المقدسه . وكما ان ادم الجسداني من حوى
يولد له بنين بشبهه لعالمه الجسدي كذلك المسيح اب العالم الروحاني
من التوبه والمعموديه يولد له بنين بشبهه لعالمه الروحاني . وكما اذا خرج
الجنين من ظلمة بطن حوا لوقته يرى نور عالم ادم . كذلك اذا خرجوا
بني الله من حضن التوبه الضيق الكئيب . يشرق نور مجد العالم الجديد
في وجوههم كما نادى لهم [illegible] حياتهم قايلا توبوا فقد قربت ملكوت
السما . وكيف نجدها . ان كانت قريبه يا ابونا وربنا اياها . على الباب هي .
بل لطيف هو الباب وضيق . وكل من صبر لصعوبته المظلمه الكئيبه
ويخرج منه لوقته يلقا ملكوت النور ويتنعم . وايضا ذلك الباب الضيق
الزي يدخل الحياه وملكوت ربنا باي بلد يوجد . داخل منكم هي بابها

التوبه: التوبه تعيد حياة المعموديه التي للغفران. وكما ان المني الحقير
بالبطن المظلم يقتني شبه صورة اقنوم ادم. كذلك والانسان النجس
السمج بالخطيه ان كنت ترخله لكور غليان التوبه يجلا ويطهر ويضي
ويحسن ويطاب. ويقتني بالنعمه المجرده شبه حسن المسيح شعاع الاب.
التوبه هي ام الحياه وطوبى للذي منها يولد فانه لا يموت. وكما ينادي
المسيح لخواصه بالتوبه. كذلك والشيطان لمن يسمعه يغريهم بهزو
وبالشطاره واللهو يغطي قلوبهم. وكما ان التوبه درياق للذين ماتوا
بالخطيه من الحياه. كذلك هي درياق لاوجاع الخطيه القاتله (بزناتها) وعزاب عظيم للشيطا
مضاد دهاه. السبيين الذين سباهم هي تخلص وتعتق. تعبه سنين
كثيره في ساعه واحده تضيعه. الهبير الذين عشيتهم خضعوا حريتهم له
هي تعيدهم الى وراثتهم وتعزب لمخدعهم. زرع الشوك الذي زرع بارضنا
وربما يحرصه في سنين كثيره. في يوم واحد تحرقه. وتطهرها حتى تعطي اثمار
زرع فلاح المسيح واحد بثلثين وبستين وبمايه. الحصون الذي بنا
في زمان طويل ليتحصن فيهم اسراه الذي سبا في الظلمه. بنفخ صغير
تنفخ فيهم ويصيروا هوا. ويشرق النور في وجوه الجالسين في الظلمه.
ورباطاتهم ينقطعوا. واحزانهم يتبدلوا بالسرور ودموعهم للعزا وعن ابطهم
يُربط بسيور الظلمه ويسلم بايديهم للعزاب. كل فلاحته هي تفسد. وكل
الاوجاع الذي صنع بغير عيبو هي تطيب وتشفي. وكل قتلاه هي تقوم.
وكل فخاخه هي تكسره وكل اشراكه هي تقطع. وتهيي الطريق قدام

محبيه

محبيه حتى يمشوا بلا عثره في طريق المسيح واهبها. هي تجعل الزناه بتولين.
هي تجلي النوراني الذي صدي. هي من الماخور الى البريه تجتزب لعمل الملايكه.
والمضيين الذين حجروها تركتهم ونزلوا الى الجحيم السفلي هي ترخل الى
مخادع الزانيات وتجتزب الزناه وتلدهم من حضنها بتولين للمسيح هي ترد
الكافرين الى الرسوليه مع الرسل الذين نزعوها البسوا الظلمه. هي هي لباس العالي
وللابسيه تلبس مجد يسوع رداه. هي تجتزب من الطرقات الى الملكوت ومن بين
السياجات ترخل الى العرس. هي من السود تصوغ مضيين وتجعل العميان
ناظرين. هي تقلع الشجره التي ثمارها سم الموت. وتنبت بحياه تغرس بفردوسه
هي حامله برلحاتها طيبات النعمه. والذين نتنوا بالنجاسه ان قبلوها تطيب.
هي قايمه بباب الختن السماوي. وكلمن عبر فيها استقبل وجهه. بينما كالليل
العرس وكلمن تطاول فراقها جعلته متكي في المجلد بين يديها وضعوا مفاتيح
ملكوت السموات. وكلمن احبها وعشقها جعلته امين. هي هي ام النسوح
وكلمن ولد منها ولدت (انبتت) له اجنحه من نار روح الروحانيين يطير الى العلا. وكلمن
نتف الصيادين ريشه واسترخت احضانها ايام قليله اخذ منها ريش طائر
ناري افضل واخف من الاول. هي هي ملحمة الطبيب السماوي. ومن وضعها
على وجعه بري لوقته. لا تقطع بموس ولا تصعب الاوجاع بالكي بالرحمه
مخلوطه ادويتها وباللين تجبر الانكسار. سم الموت اللهو والشغب
بيدي الشيطان مع درياق الحياه التوبه بيدي الله. وكلمن شرب من كاس
القاتل يتعزر ويشرب من كاس المحيي للكل ويعيش بلا نهايه. هي ترخل الى عند الموتى

وتزور الاموات، وكلمن بلعه الموت ودنى الى حضانها نتفت الموت واخرجته
من جوفه، تزور العور كل يوم يبكوا على بابها وتجتزب وتوزعهم نور الفرح،
تزور القتلى الذين قتلهم الشيطان وتسترعيهم لتقيمهم قيامه متقدمه، هي
خزانة بني مخلصنا وفيها يحفظ غنى جميع اهالهم، هي بحر تغسل جميع النجسين
وهي كور غليانها يجلي كلمن تصدّا، هي نار محرقه للزوان، وميا، وتربي الزروع
المغترسه، هي فردوس يطيب للخواص وتجزب وتهرم لجميع العصاه، هي ارض
تربي بني النور، والمطهره بيرها للذي يتنجس، هي دايه لاجنة بني العلي ومربيه
لتابعي المسيح، حصن هي يحفظ كلما داخله وجبار يرد كلما سُبي، هيكل هي
للامم الطاهره ومنها ياخذوا افترس لعترسهم، بيت هي وملجا للشقيين
وهي تجعلهم وارثين الملكوت، خزانه هي لجميع الكنوز وكلمن قرع بابها
اخذ منها حاجته: والده هي حضنها الاينشو وكلمن هو عاقر وقرب منها اخذ
له منها اولاد محبوبين، بوابه هي قايمه بباب الخالق، وكلمن وجب عليه
الحكم وتقرب سالها دخلت وحلته، بيرها موضع رشاش للسماء وبلد
غادرة المطر، فمن دخل والتجى بها فتحت وارويته، هي مشبعه لخراب الحله
واذا عجوا قرامها تربت ومنعته، هي مشبعه لجميع الملايكه، وكل تاديبات
لهم وابها تعبر من محبيه، هي تقوم بباب الله وكل الخيرات التي تخرج من عنده
تجتزب لخواصها، هي تكون شفيع للمسيين واذا تقربوا وسالوها تقوم
لها تيهم وتعتذر عنهم، من هو الذي لا يحبك ايتها التوبه حاملة جميع
الطوبى الا الشيطان الباغض الذي يبغضكِ، لانك غنمتي غناه وضيعتي

قناياه

قناياه وجعلتيه فقير ومعزب من كسبه الفارغ وعمله وفارغ من الارث
الذي سبا بغير حق، ذاك هو مبغضك بالحقيقه لانك دايمًا تضاددينه
ليس من وقع في يديه ولحقتيه وصار فريسه لغذاه، ليس من دخل وهو
بين اسنانه الا وتكسري اسنانه وتخلصيه، وليس من يصرخ نحوك من بطنه
الا وشقيتي بطنه واخرجتيه، ليس من ربطه ولم تكوني قريبه ودعاكِ
الا وعاجلاً قطعتي خناقاته وحليتيه، ليس من صا ده وانت بعيده ودعاكِ
الا بسرعه لحقتي وخلصتيه، ولاجل هذا هو الباغض الذي يبغضكِ لانك اكثر
بغضتيه، يبغضكِ لانك كل حين تكوني ضده، يبغضكِ لانه باغض لعطيتكِ،
وايضًا انت مضادده له كما ان صاحبكِ ضده، ليس من تمسك برجالكِ ونزل
الى الجحيم، ولا من صعد الى السماء بغيركِ، من راى الله بغيركِ، من تمسك برجالكِ
ووقع في يدي الشيطان، من تطهر ولم تكوني انتِ غسلتيه، من تقدم لطهرتكِ
ووُجد فيه نجاسه، من الذي سقى زرعه من مطهرتكِ ولم يحصد منه اثمار
الفرح، من هو الذي تقدم لطبكِ ولم يكن بعيد من كل العاهات، ومن الذي
قرب الى ابوابكِ ولم وجد فيه موضع غير صحيح، من صبغ كل ساعه
وجهه بقطراتكِ ولم يبصر في قلبه الله، من الذي عدم ذواق مشروبكِ
ولم يصر قلبه ينبوع للظلام، من لخذ طلباته ولم تكوني انت نطقتي في
شانه، من الذي اخذكِ شفيعه ولم تفتحي ابواب خزاين الله قدامه،
ليس من اخذكِ في القتال معه الا واسلمتي اعداه تحت حربته، ليس من
لبسكِ مقابل مضادده الا وانهزموا قدامه باغضيه، انتِ خلصتي داود

من الخطيه وانتِ وقفتي في وجه اخاب الكافر انتطع الحكم على اهل نينوى
وانتِ تجبرتي وتمتي وخلصتيهم. مباركه انت يا ام الغفران التي اعطانا اياكِ
الاب المملو رحمه. ليس يبغضكِ اذ طلبتي اليه لانه اعطاكِ شفيعه للخطاه
لم يغلق بابه اذ تسالينه. لكِ سلم مفاتيح الملكوت قد قربت الملكوت توبوا
هذا هو الخاتم الذي ياخذوه معهم وارثين الملكوت. توبوا فقد قربت الملكوت
وخذوا صحبتكم التوبه ليلا تغربوا منها. الجبل القديم الذي ماشرب من شربكم
خنقه سخط الطوفان. سدوم التي ما ارادت تقبلكِ احرقتها النار السماويه.
فرعون الذي طردكِ من عنده تغرب في الامواج الخانقه. كلمن اخذكِ صحبته
الاب الكلمه يسمع حين يامرها الخالق تسرع بلا رافه واذا سالوها سكنت
واصطلحوا ولا تهلك. هي ترد الاتعاب الذي ضيّع الشيطان. وهي تعطي العطايا
السماويه. هي تجرد البتوليه التي توسخت. وهي تحفظ بغير عيب للتي ما قدرت.
المسيح للذي جاء وخلصنا وبصوته نادى لنا بالتوبه قايلاً توبوا فاذا تبتم
حينيذٍ تخلصوا وتجروا ملكوت السماء التي هي قريبه منكم [illegible] مخفيه
اذ الملكوت بسببها ظهور في محبيه. كما قال ايضاً على محبيه قد قربت ملكوت
السماء والرسول قال ان كان المسيح ليس فيكم انتم مرذولين يعني غربا من الملكوت.
وكان المسيح بالتوبه يخلص المسبيين منه هكذا الشيطان باللهو والفرجه
والنياح يجتذب له الذين ليس هم لله. ضيقه هي طريق التوبه بل تودي الى الملكوت
لتكون مع المسيح في الله. واسعه هي طريق النياحات والفرج. لكن توصل
للظلمه مع الشيطان لتكون معه في جهنم. وكما ان الملكوت بالحكمه تحكم بالواجبات

هكذا المسيح حكمة الاب بملكوتنا الابديه كل يحكم ويرتب بمعرفه مرتفعه من كل
اذ هو علم الاب وينبوع كل الحكم وخزانة الكنوز. له المجد من كل الى ابد الابدين امين.
من في زمن توبته تكون دموعه ناقصه من شربه ليس بعد ظهر توبه مجربه. لو حميت
العظام مع اللحم من الاظفار الى المخ بلهيب الاله كانوا يجعلون الرطوبه كلها
تبقا يابسه. ولاجل ذلك ليس يمكن الروح النجس ان يطوف في البلدان التي ليس فيها
ماء. بل ان عين المسيح لا يقترب الى القلب هذا الايكن. وان كان قاسي القلب ليستعين
بصلوات اخرين. كما ان الذي يصرع من الشيطان هو موسوس واهوج وتايه ويشتم
الذي يصلي عليه. واذ خلص من ذلك الشيطان بصلوات اخرين يترتب ويندم على
فعله. كذلك الذي هو مغلوب بالام الشبق. يكون قاسي القلب وحردو نمّام
وشيطان شره متعوب حسود ومتجبر وكلب. وليس على هولا لا يندم فقط الا
ويستهزي بالذين يتوبون. فاذا بالمعونه الالهيه انهزم منه الشيطان الذي
جعله يخطي. بصلوات النشطا. يتضع قلبه ويترتب ويتعفف. ويحزن ويبكي
ويهتري. ويندم على فساده ويذكر نفسه ويعرف ضعفه ويطلب الرحمه.
ويفرح بالذين يتوبون ويتالم على الضعفا ويمتلي رافه على المضيقين. ويروم
عند الطاهرين ويطلب منهم ان يوروه طريق الله. ويتضع بين ايديهم ويطلب
رحمه ويسالهم ان يعينوه بالصلاه ليعرفوه اسلوكه وينور لنفسه ويطهر
عمله وتطيب رايحته بطيب مواهب نعمة ربنا. ويُحَبّ من الملايكه. ويقمع الشياطين
ويجاهر على خداعهم. ويتسلط على الالام ويغلب الخطيه. ويوم فيوم يلج
في اسرار الروح. ويقتني داله بالصلاه ويبتهج قلبه بالفرح. ويصعد الى الله

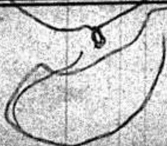
من الشيطان

بمعونته ويشرق ببعجه ويكون خاصي باسراره ويستحق لطون نظره هذه
هي المنفعه التي تكون من الصلاه للذي ينشط ويطلب ؛

ميمر على ظهور المسيح ربنا وكيف يظهر لهم فيهم كما قال وبينهم انا داهش بالسر
ومتعجب جدًا وانا منذهل ولبس لي فقط سكت بغير حركات بل وقوات العلا كل
ساعه منذهلين يغرقوا في العجب ، سكت حركاتهم النورانيه ويسكر بغير
خمر وتغيير لكون المسيح حيات الكل هو في الكل وفي الكل حال وللكل يكشف
للكل بعجب بسكناه ، العلويين اجمع ولبني البشر الاطهار قابلين خاتم تشبه
المحبوب داخلهم وناظرين في حسن ربوبيته في انسانيتهم لكي بغير شبع من لا
يتعجب بحكمة اسرارك ايها المسيح حكمة الاب ، وبالدهش تغطس حركاته ويكون
ميت للكل عمل بشري بسر سكناك في هيا كلك الناطقه اللطيفه والكثيفه اذ قوات
قدسك اكثر من جميع البحار وبني البشر لا يحصوا الذين هم ايضا تقدسوا لسكناك
هولاء الاقانيم جميعهم الغير محصاه ولا مكيفه الذين ليس يقدر ان يحصيهم سوى
القوه التي رتبتهم فقط وليس يقدر على ذلك احد من في هذه الحياه ، و هولاء
كلهم كل واحد واحد منهم هو بالتمام ينظرك فيه ويفرح بحسنك ويتعجب
ويلطن ان فيه وحده انت حال وهو كفو لسكناك وانت له ميراث وذخيرة
حيا في عقله محفيه وله فقط تفرح انها فيه مدفونه ومستوره ، واذ كلك في
كل واحد يرى الكل لكيفيتك التي لا تكيف بل كل واحد منهم هو حاملها فيه وتنبع
ورجا ان في حركات عقله انت مختوم بغير انتقال وهكذا كلهم بالتمام كل
واحد منهم هو فيه ، المجد لك يا كوكب من يعقوب كثير الاشراق الذي يشرق من القلب

وفي

وفي الهيكل يرى الذي للعلويين كلهم والسفليين انت تشرق من داخل وتبهج من
خارج ، شعاع حسن منظرك كثير الاشراق داخلهم وتبهج وجوههم بفرح من
خارج ، ذخيره لهم داخلهم الذي فيهم لهم تشرق انت ، الشمس العلويه بعيه بضيائها
وليس مثل القلب الذي انت في كل ساعه تستعلا في نظرك ، الشمس في مخرجها ترهش
ويرهف اكثر منها بربوات اضعاف اشراق ضياك الذي من القلب الطاهر ينبع ويضي
حركات النفس بشعاعه من الان اسجد بالروح واعبد بالدهش لسرك الذي قهرني
بعدم المعرفه ؛ اذا انا في داخلي ظننت اني وجدتك انظرك انك في الكل انت حال
مثل الكل بغير تجزا بالتمام وليس بكله بلا نقص بلا تكييف المكيف انت هو فقط
الذي تعرف وليس للموات ان تتفتح ، بغير انتقال من واحد الى واحد وانت في الكل
الكل بغير تكييف ، المجد لك ايها المسيح الكثير الاشباه ، شبه الاب الذي لا يتغير
الى شبه ، اذ للكل مثل كنافه فيه له انت ترى بتغيير النظر والتشبيه كقدر تغيير
اراء قابليك ، بغير ابتدال انت وبغير ابتدال بشبه ابيك ، المجد لك من الكل الذي
انت تفرح بحبيك بنظرهم لاستعلانك فيهم وانت محجوب في ابيك بغير
ادراك من الكل ، اذا ابوك فقط يستطيع لما انت ، كما انك انت ايضا
لكيفيته انت تستطيع . ايها المسيح حسن الاب الذي بك فتح لنا باب اسرار
ابوك التي كانت مخفيه فيك من الدهر اعطينا ان ندخل بك الى هيكل نفسنا
وفيه ننظرك يا ذخيرة الحياه المخفيه ، وناكل منك بشهوه يا شجرة الحياه
الذي هو له نصب في فردوس ناطق بحبه ، ولا تخليني حلاوتك ولذتك
وحسن منظرك العجيب لا انظر واعرف من تلك التي للخير والشر ها هوذا



الطوباني التي
من هاهنا ينالون الزين هم في ذاتهم يتخصون بلا طياشه ويتقلون كاتم
بالنظر الدايم الزوي اخلهم الموت من العالم بالحقيقه يا اخوتي ان ليس من
حبس هو وذاته نظر ضميره بغير انتقال شهرا يامر تشبهوه في الله و لم ينظر الى
نجم النور المشرق من داخل قلبه بعجب لا ينفسر التي هي نظرة مجد حي العالمين
هذا هو الطوبى الزي هو اعلا من كل طوبى وتكييف الزي ما يفهم طالبيه
التعبين كيف يطلبوه وموضع مسكنه ليس من وجد ويجزله وحده
حقيقه نري من هنا ولا ايضا من العالمين الاتيين ولا ايضا الطبايع اللطيفه
الروحانيه التعبين بطلبته داخل منهم سرهه يسترجعوا بوجوده ويتنعموا
بنظره آه ما اتعب واصعب هذا العمل المعطي الحياه لعامليه على الزين يطيشوا
بالاوجاع في عالمهم وهو حلو ولزيز على الزين نشطوا فيه وحصدوا
فتيت الفرح لداخلهم الزين حلوا انفسهم من الكل وارتبطوا به الى الابد
يا من ابتدا بهذا الترتيب الزي من اجله كمل الجزا المضي لا تمل في البدي اذا
غضبت ضميرك ليدخل داخلك ولا تفتر تعود الى وراك وتستعين بالراحة
بالطياشه التي خارج منك لان هولا المضادين لك يعلموا انك قد ابتديت
في تدبير يفوق معرفتهم ويبطل حيلهم ويبكت افتخارهم ويبكوا لحى عقلك
الغير معتاد ثقل وملل وعربه وظلمه واختناق النفس حتى يكون في عينيك
سر ينبوع كل الاسرار ولكن ان ثبت على باب قلبك بصعوبه وتحتمل وانت شاخص
ليس مسرور ونياح بل ضد ذلك وترعى لرحمة ذلك الزي قال طوبى للنقيه قلوبهم
فانهم يعاينوا الله اذ لا تعب لك هذا العمل بطلان معطي النور العيان ويشرق

لك

لك شمس الفرح داخلك ويخطفك الى العلو باعلا من الكل وعن الزي يخطفك
من ذلك ولا الملايكه ايضا لانه اصلح ان تكون مع زعيم داخلك اكثر من ان
تكون معهم في السما ها قد سطرت لك الضعفا الزين هم مثلي الزين هم بعد قيام خارج
من باب سر النور كيف يطلبوه بغير نشاط ويطلب هو بجد ومن كسل فليثبت
في المعاني الظلمة البرانيه من اصحاب الشمال الغباوه لانه من ذاته عدم الحكمه والحياه
والحق الزي هو المسيح الزي له المجد من الكل وعن من الكل يجتزب الى عنده بحولية حتما بين
ميره
وايضا له انسان من الاخوه كتب هولا وجعلهم قدامه دايما وكان يزكر هم ذاته قايلا بالجهل
اكلت ايام حياتك ايها الانسان المخزي المستحق لكل الشرور والان احزن على ذاتك في هذا
اليوم الزي بقي لك من ايامك الزي انتهوا فارغه من الحسنات وغنيه في الشرور لا تستقصي
عن العالم ولا على تراتيبه وافعاله واستعماله ولا على وجوه وجيرانه وخاصيتهم
ولا ما هو عملهم ولا ايضا تهتم بواحد من هولا خرجت من العالم بتدبير وانت محسوب
ميت بالمسيح لا تعيش للعالم وللزي له لتسبق قيامتك القيامه الجامعه وكون حي
بالله كون مستعد ومعد للعار والشتم والفضيحه والهزيمه والملامه من كل بشري
واقبل كلهم بالفرح مثل من هم لك من اجل انك مستحقهم بالحقيقه واصبر
للاوجاع وجلد ومحزنات وصعوبات من الشياطين الزين صنعت هواهم وانت
معترف وحامل ضيقات ومراو واعراض طبيعيه واحتمل بطلان ربنا وافتر من
الاستعمالات الضروريه التي للزبل تعود وهولا كلهم برجا في الله اذ لم تنتظر فرج من
موضع وعزا من بشري بل همك القيه على ذلك الزي خلقك فقط وفي كل
صعوباتك اوجب الحق على نفسك انك كنت السبب لهم كلهم ولا تعتل بشري او بواحد

من الزين يوجعوك من اجل انك اكلت من الشجره المحروده واقتنيت اوجاع مختلفه
فيفرح اقبل المرايح لمراواتك. لكونك تركت نفسك ممتليه من كل الزنوب وغير دنونه
ودنت اخرين بالافكار والكلام ا كمر بزانك وبحيرك المنتن. يكفي يكفينك
الماكول الخنزيري. الى الان ما اللقمع البشرو البخريات بالنسان نجس الزي انت
لا تحتشم ولو كان مخالطة انسان طلائك مثل غير انسان تعاملت بمالك وكنا.
ان حفظت هولا كلهم بمعونة الله وتعزر لعلك تعلم ما الاقانت تمضي لبلوغ الظلمه
المسكن الزي مع الشياطين الزين صنعت هوا هم المنافق اذو جهك بحزي بها قد
حزرتك من جزو الاشيا كلهها ان كان الله يحرك الناس ليحق ليوفوك الختم والملاما
التي افكرت وتكلمت على الناس سنه واحره حتم كل البريه بهذا هوا ذهو هكزا اما سكت
من الان واحتمل كلما ياتي مكافاه لك بهولا كلهم كان ذلك الاخ يذكر ذاته كل يوم
ليلا ياتي عليه بغاه تجربه او سحق والنيقز ويصير بتكر مثل منفعه له ⁘
رويا اور الانسان من الله لما تقرم ليقرس الاسرار الالهيه اذ كل اسرار الروح بلستغلام
هم مقترين بقلوب الحقيقيين ابناء السر بل اسمع يا اخي منظر عظيم وفخر يعوش لعزالك
ولفرح نفسك الشايقه لسماع مثل هولاء. قال لي اخ صادق انني في حين
تقربت لاخوم الاسرار اللاهيه. قال ولما وضعت الخبز والخمر على المزبح الطاهر
وعليا وابتديت بالخزمه نظرت وشاهدت لذلك الزي هو كهن لذاته بل الكل
بمجد عظيم لا ينطق به ووجدت من الفرح وتغير قلبي واذ نفسي محترقه وجري
تلتهب كما بالنار بفرح ومحبه واصطبغنا باللزه ومن التغيير الزي ادركني ما عرفت
ماذا اصنع. واذ التهب قلبي لا تقرم ا عاين المنظر الفخر المحبوب بغته وقع علي خوف

واحشيه دغرقاني كما في الهاويه بالتضلع ودهش ونسيت نوع التقريبين وبقيت
ساعه طويله داهش النظر بلا ذكر بالتهابات مشتعله وكن لا ينطفي بجنس ذاته
اللزه التي في تلك الساعه والفرح والحلاوه. والراله الزي الى ذلك المنظر اعني
الزي يوري نظر مجد عظمته كما يعرف هو للناظرين في طلبه ببعثه من الابتزال
والتغيير الزي يقتني اعضا الجسد مع حركات النفس. ذلك الزي يعطي العزاء
لمحبيه بنظره ويعطي في نفسك حسي ليس يكون مخلوق كفوا له. وبالتعجب تراي
واختفي من نظري بالزي له عرت لا تضاعي وصغري وعرفت ضعفي ورجعت كلت
قانوني وتناولت اسرار الغفران. ومركاني مبيته وها ديه من الاستعال لكن قال
لي كما اظن انا ان الجسد والنفس كلاهما كانا مشتركان في هذا المنظر وبالحقيقه لا
اعرف. وعرفت هذا ان من حيان توضع الاسرار على المزبح يتقدس وايس بل ينبغي لنا
ايضا ان نحفظ رتبت الخزمه ليلا نتغرب من الوراثه هولا قالهم قراي ذلك الاخ
وهم حق. وايضا في قلب طالبيه هكزا يشرق في كل حين ويتعجبوا اذ لا يغربوا
ان كان المنظر مركب او بسيط. وانا اجزا افرح بسماع هولا وابتهج بزي دك ميلوا
له فليشبع من لزتهم بالنظر والطعم بنعمة معطيهم في نفسه ايمن. وكل من
يكره فليلتجم ويستعر من سترها من غير ان يشا الزي هو لزاته يبغض لمن يحب
لكن ليرحمهم ذلك الزي يحب كل بالرجعه اليه ومحبة اسرار خفيته الزي لها المجد الى الابد امين
وايضا لمتربين في المعنى الاخ الزي من قربهم قلت الله عنه انه قال لي الرويا المجيده
التي له على الاسرار التربيبه. قال ايضا انها اوريت له حين كان جسد ربنا محمول
على يريه بمجد لا ينطق به. السبح لذلك الزي استحقاين الموت جعلهم مستحقين

الحياه بل بقلبه في كل تقديسه اسرار وقال انه يرى دايمًا نور الثالوث المقدس النير
منطوق به وفي كل سجدات صلاته وعند ذلك من فرح قلبه كان يصرخ ويقول
سكان بيتي كلهم يمتلوا سرور وفرح لان ربي بمجده دخل وسكن في مخدعه
مع الاخر الذي كان يناغي بهم في نفسه في تلك الساعه لانها لبست مجد ربها
وابتهجت بحسنه لهولا ليس أُومرنا ان نصوّر ما بالصور وحينئذ يرى كلا في كل
يبتهج بمجد محبته ويزهر بشعاعه يلمع من كل ويسكر بمجده بغير حس في كل طوبى
لمن راى تلك البلد داخله الذي فيه رب الكل الذي له وجهه يورى ذاك هو الذي
بنزع العالم ودخل ولبس عالم العالمين ههنا ليس يدرك العقل غاية ذاته لاجل
انبساطه مع النور المستوي والبسيط حسن ديقيم ناظريه برهة فيتم الرؤيا
والمجد لله دايمًا ابديًا امين ؛ ميمر ٦٢ على انه لم ينفع الهدو للنشطا ولم يضيع
الانحلال لمتعب الرهبنه احدث قليل بالتجربه انا العاجز وادرس انا الاخوتي
تحذيرات بالوصايا الهادي المتحفظ ويلتقا تواتر الكلام يشبه التاجر الذي
جمع بعرق ذاته ولم يشفق على ذاته من فزع الموت وملا اوانيه لولو وحجاره
كريمه وبرا مون صغير اسرع وطرح بيديه بلا خبره في البحر المسجس جميع قناياه
واتعبه وحمل عوض هولا زبل الناس وجميع الاجناس وكالفلاح الذي تعب وشقي
وجمع خبزه ووضعه لاخرين بو اخذ له عوض هذا مرار وصبر لغرا ءالوحيد الذي
هو متحفظ وحذر ومستعد من جميع الاحاديث وان كانوا مرتفعه وعجيبه جدًا
ويصبر بالطول الذي ليس له شبيه طوبى للنفس التي قبل انحنا الركبتين في الصلاه
واذا الوجه بعد لم يلصق الى الارض اشرق عليها زهر شعاعها الطبيعي ونظرت

حسنها وابتهجت وحين تتفحص هي فيها وتفرح تتغطرا بتزال شبهها الشبه
المهاد وغاصت بسجه وتوسطة بمجبه واتقدت اعضايها بجمرة لهيبها وانقلعت
مفاصلها ووقعت على الارض من قوة الصلاه وابتدلت لمرايها لاشبيه لها وانسع
حضنها بلا نهايه ونسيت طبعها وصارت حيه بلا حس بامتناع من الاستنشاق
وقامت برهة بغير حركه بلا مشيئتها كلا شا الذي الحز بها وتقدست بالروح
وتكلمت بالعلم ولم ترجع الى خلفها بمحبة الاحاديث واعرت من هولا العجايب
بالحقيقه اعرف انا انسان بالرحما خز تجربة هولآي ذاته وافضل من هولاي في
وقت الصلاه والخدمه والنظر الداخل منه وقال وليس بشي اعرف انا ظلمت هولا
من نفسي وغيابهم من نظري كما يكون بالحديث وان كان فاضل وصالح والى حين تكف
الحسرات والالام والشقا الى حد الدم وحينئذ يعطوا وان كان لاولئك العقل
هكذا يعطي الحديث والتبرد ويحل نعلم بالحري للصغار طوبى لمن يثبت عند كنزه
ويشخص نحوه بغير انتقال حواسه بترك كل وهي تقيم عنده بغير انتقال وتعطي
نظرها الطيبه في كل حين لحبيبها ويلاه ويلاه للتايهين لان من كل موضع يجمعوا
لهم ضر وشقا ؛ ذلك الذي اسلم نفسه لله وطرح همه كله عليه ونظر ودفعه
برجاه بقوة العقل وبطول دعايه هذه الصلاه تكفيه ما دام العقل قايم في الزيله
الهي اعطيني محبتك وان كنت لا استحق دالة المحبه التي بها ادعيك الهي انت هو
يعلم الذي يصلح لك ويعطيك الذي لم يطلع على بالك ان تطلبه الذي يسلم نفسه
لله ومثل حكيم يحسبه ويطول نظر قلبه اليه بالفهم وبالرجا بالهدو من كل حركه
وكلامه هو حكمه بالذي لهذا الذي يعلم مسكنته المغنا الازلي الذي لرب الكل يشرق

في خفية افكاره لطيب حياته ٭ اعترف بعدم معرفتك ايها الميت وغيرا وليك
الذي الكلمه وحركة النفس ما لها سلطان ان تتحرك عليهم شيآ ان يعطيك
لاحسنًا ٭ مالم يبشر عليهم بكلام ولا خطوط ولا بحركة النفس ٭ ان اعطيته
طلبتك كلها كما يجب ٭ والسبح لله كما هو اهله ٭ ميمر ٢٧ على الحب وعلى
محبة الله ومن اين تبتدي المحبه في الانسان والى اين تصل ومتى يبتدل الحب
للمحبه وعلى سر العالم الجديد والاتحاد مع الله ٭ السبح لفيض حبك يا الهنا
السجود لتحننك المتحنن على الكل بالرحمه اعطيت عالمنا المسكين ما الذي
لنا تمسكنا وبالذي لك اغنيتنا ٭ نشكر للشعاع الذي منك اشرق لنا حتى
يجعلنا نحن المظلمين مضيين ٭ مرتفعا تحمن الخيرات الذي من حضنك
نبعوا الينا فينا نحن المتليين سماجات ٭ انها دسياه الحياه بحزن القيامة
الموتى المخفيه داخلنا يا الله الذي منه اقنومه هو عتيد ان يسكن فيه
الناطقين البسيطين والمركبين في انبساطه واحده الذي شبهها احسن
بها بحرك اريني ٭ اوريني بلو المحبه لا اتكلم عليها كما يستطيع ضعفي المتفعل منك لامزج
في يا ربي نعمتك برحمتك لا اتكلم عليها لتلهيب قلب محبيك ليخرجوا في طلبها ٭
ليس يا ربي من الذي لنا نتكلم على الذي لك ٭ لكن انت تكلم فينا عليك وعلى الذي
لك كما يحسن لك ٭ اخلط يا ربي قوة روحك في كلام خطوطنا ليكون تعريف
باذهان السامعين ٭ اشرق فيهم يا ربي نور معرفتك لينظروا ويعلموا اوليك
الذين هم في حضنك مستورين من العقل فقط برحمتك ينكشفوا وليس يعطوا الين
كلمه ان تنطق عليهم ليس من يقدر ان يخبر بمحبتك يا ابونا الصالح كما هي ٭ اوليك

الذين اشرقت فيهم وما عرفوا اذ هم صاديين وسكان بين الناس وعلموا ودعوا
منهم الجنس والقبيله وكل حب جسداني وجعلوا انفسهم غربا للكل اذ من حولا
يقدروا يدركوا حبك المتوليين ٭ نزعوا النياحات ولبسوا الاحزان بغضوا المتنع
باللذات واحبوا الشقوات ٭ تركوا عالمهم بجميع منفعاته وبالعالم الاخر غير اته
ما كانوا احسوا ٭ صرفوا وجوههم عن قنياهم والمزمع ان ياتي ما ابصروا ٭ تركوا
الافراح واتخذوا الضيق والبكا نهارًا وليلا والذي يطلبوا بعد لم يعرفوا ولم يعلموا
الى الان لمن يجروا في طلبه ليدركوا ٭ بل ابدلوا ذلك الذي لابوهم المسكين ليا خذوا
عوضه ذلك الذي لابوهم الغني هم الى الان يطلبوا ذلك الذي له وما احسوا ان
اقنومه يعطيهم لانه هو عالمهم وبلدهم وبها بحرهم وبينا نياحا تهم وله يبلغوا
في نهاية سيرتهم ٭ نراه لحبك يا الهنا ماذا يفعل انت لذاتك تعطي هو عيرا
لهم وشرب وسهر وبعد الذي تركوا عالمهم وبغضوا افراحه ونزعوا تسبحته
ولاجلك هم يشقوا ٭ واذ هم بهذا ما احسوا ايضا ما صبروا ٭ والان لم يكن لهم شي
موجود يعطوا لاجلك ٭ اسلموا اجسادهم للموت وهم فرحين بوهاروا موت
لمن اراد ان يميتهم وقتلوه بحياة القتيل ٭ جروا في طريق الاحزان فرحين حاملين
الشقوات باعضايهم مصلوبين وهم مسرورين ٭ وحين تحوطهم من كل جهه الشرايد
لم يريد العالم معونه الخلاص ٭ بل يقولون اعطينا قوه يا ابونا لنتالم من اجلك
ومع تكثر الشرايد يصعب عليهم اذ لم تاتيهم الشرايد ٭ مغتمين وباكيين اذ لم
تحوطهم الاحزان ويفرحوا بهم باصوات فرحه صارخين من داخل بالتسهير ٭
لا شي هو وجاعنا عند بعدك المزمع ان يظهر فينا ٭ نحو العميين الروحانيين الضيقين

عليهم قايلين . اخبروا ايها الروحانيين ما اضعف نظر ايركم مشتاقين نحن لاننا لا
نشبع من نشو ايركم : ايها الختن مبتغا كل الذي في عشقه مزج دمه وهو فرحان .
دم عجيبه يتلذذوا بالشهوات وهم فرحين ممن هو الذي لا يرهش وله قلب من حجر
لا يتعجب بهذا الرويا العجيب : انظر يا اخي ما يفعل الحب بالذين يقتنوه شربوا
منه وسكروا ونسوا حياتهم الزمنيه وعالمهم سمعوا ربهم حين يقول لخاصته
ان تحبوني احفظوا وصاياي وبهم تحفظوا احفظ الوصايا يا اخوتي حصن
هو داخل منه يحفظوا اوليك الذي هو محيط بهم ليس يفلت من اللصوص
المنتهبين حياة الانفس كل من ليس هو محبوس داخل هذا السور وهم حافظين
لنا ليس نحن الذي نحفظهم بل هم يعطونا الحب القريبين ان حفظتم وصاياي
ثبتم في محبتي قال كلمة الله اذ في طريق وصاياه نمشي في محبته نثبت وتكميلهم
يوصلونا رحمه لينا المحبه الهادي : لكن تقول اوريني الفرق الذي بين الحب
والمحبه اسمعني يا اخي لا اقول لك الحب بدايه هو ويوصل لكمال المحبه مثل الصبي
الصغير الذي يبلغ لكمال التمام هكذا الذي هو قايم ببدو الحب تعبه هو ان يحفظ
الوصايا الحب اب الوصايا ابن الحب المحبه ام المحبوبين وايضا الرحوم يسمى
محبوب اعني انه يحب ويحب من خاصته الحب يسمى الذي في بدو حفظ الوصايا
بعد قايم الحب يقال ايضا عند الصبي المحبه هي للاولاد عند ابايهم والابا عند
ابنايهم ينسى بمحبته الحب حافظ الوصايا ويشتاق ان يكون بالمحبه عبد
بحفظ الوصايا بل الحب الذي كان يتعبه في كل حين لتكميل الوصايا واسلمه
الحب للمحبه النار المحرقه وتعذب بعقله ليكون باتحاد معه وبهذا اعني المحبه

وتكميلها يعطيه وضع الوصايا المحبة التي [illegible]

براله يطلب اليه اعطيني تلك التي قلت لابوك اعطيهم ان يكونوا فينا ولهم من
قلب القريبين سمعت قايلا ابي وابوكم والهي والهكم اخوتك سميتنا اشركتنا معك
في ميراثك ميراث الله نحن وبني ميراث يسوع المسيح أ والمحبه الام القريبه
تلد بنين اله تشبه عظمته ترتفع بالشبه المنفصلين المحبه تحمل الذي يحب
اقنوم لذلك الذي يحبّ ما ترى انت اين وضعت المحبه لسمعون في موضع المحبوب
سمعت حين ساله ثلثة دفوع ليس قال له انك تحبني الا قال يا سمعان
ابن يونا اتحبني المحبه ابرلت سمعون الصفا واقامته راعي على قطيع المخلص
بشبه الراعي الصالح ارايت انه باسمه سماه وصفا دعاه ولاجل ذلك هو ايضا
بشبهه رعى قطيعه وصبر الاوجاع من اجلها في جميع رعايته وفي انتهى مر به
ذبح اقنومه من اجلها بشبهه افهمت الان ان تصير المحب اقنوم لذلك
المحبوب وتلين الحب بدرجتين الذي اعلم فيهما على محبة ربنا الصق التلميذ
الذي كان يسوع يحبه ولعازر ومريم والعازر قال ان يسوع كان يحبه اقتني لك
ايها التلميذ حب تكميل الوصايا حتى تستحق لقبول المحبه المتوهجه المتمسك
بالحب يبغض العالم وكل ما فيه وهو مشتاق ان يكمل اوليك الذي دعي اليهم
المحبه نار تشتعل بالقلب ليس تترك الذي به اشتعلت ان يتم الطقس الذي هو
عليه بل بيرا ولا تتركه يتم قايم في خدمته بفرح ويسري وتنبع في قلبه من
داخله المحبه نور يحمي القلب ويتوقد ويلهب لجميع الجسد بقوة المحبه ولا يقدر
ان يقوم على رجليه وقع على وجهه مثل ميت وانكسر كيناره وهو وجهه مو مر بث
وبالحريق يظن بذاته انه سمع كل ما هو اليه من نار الحياه التي من جيا العالمين نفخت

كون ابن الله [illegible]

فيه يشهد لي ربنا انني لم اكذب: اني دفوع كثيره سمعت انا انسان من النفوس حين كان يسكر بمحبة المسيح وما كان يقدر يمسك ذاته من النار الالهيه المتوقده في قلبه ومن ابتهاج قلبه باشراق سبح الله الذي كان عليه كان يصرخ ويقول آه الهي محبتك يا الهي اضمحلت حياتي بمحبتك يا ربنا ولم اقدر اصبر وايضا كان يصرخ ويقول دفوع كثيره طوبى الذين هم سكارى بمحبتك: وايضا آه لحسنك الذي لا ينطق به واذ لم يعلم هولاء ولا الكل كان يصرخ دفوع كثيره وليس لها عدد ايها الاب الي:: واخير بدا له ليس يجب ان تكتب بخطوط ليلا اكون مثلا من العارفين اذا كشف اسرار مكتومه بوقاحه واحسب مع الضعفا موسوس وابله: نسيت المحبه القيام وقطعة الخدمه وهي متقده بشهوة ذلك المخدوم يدوم ايام وليالي وايضا اسبوع ايام في اوقات ولا يذكر انها خدمه يعرض له افضل من هذا في وقت وقت: وايضا في القرابين الطاهره حركات طاهره على مذابح الصلاه ويكون وقت اخر يمتلي الخلال اذا كان قايم ويروده يبرك على ركبتيه ويلصق وجهه بالارض: والان شقت المحبه ينبوع الطوبى في القلب: مبينا الافهام انها زمان الحياه علم سر العالمين الكاينين والذي يكونوا ملت الجسم مع النفس حلاوه تفوق كل تسميه لم تقدر الركبتان تحمل الجسم في الركوع ووقع على الارض وانشقت الحدقتان بالدموع الموقوده بالمحبه واحرقت الخدود بحرارتها وشربت الارض وتباركت التي كانت من قديم لعنت ولا ايضا هكذا نتصبر المحبه تسكت الجسم مع العقل وتتعالى وتتشخص وتنتظر ان يشرقوا عليها الرحمه والشعاعات المرتفعه ولعلا من العالم ومن الكل الذي للنور الغير مقترب

اليه

اليه بحسنه المشتاق اشرق عليها الرحمه وعرفتها البلوغ بدر عالم ليس له اسم طبيعه بلا ابتدايه: فشبعت الان التي ما ظنت انها تشبع امتلت وما ظنت انها تمتلي ببرد لهيبها وليس ايضا تقدر ان تحترق: نسيت العالم وجميع قناياه وعبرت الى بلد الروحانيين وجميع لهيبهم تغلي معهم وتنور بشبههم ونسيت اعمالها القريبه واستنشقت حياة الروحانيين تمام المحبه القريبه الى اين رفعت النفس التي تمسكت بهاء الحدث مع نور خالقها صارت لها الان شبه سيره ليس تذكر هي لذاتها ههنا ولا تفهم طبيعتها انها مخلوقه تعلم فقط لذلك المعلوم لعني الله وليس تفهم شي اخر معه وعرفت الذي اليه كانت مشتاقه وحرت: آه او اي مختاره متقده بالنار والروح ليكونوا مسكن لخالقهم: اسمعوا قوة المحبه ليس هي موهبه في جزو تشرق وفي جزو اخر تجهل وتختفي: بل تغيير عجيب يجعل في النفس والجسم كلاهما: وتوحدهما بعضها ببعض وبذلك المحبوب: واذا اورثت النفس والجسم الابتدال العجيب ليس ان الموهبه حاله فيه بل اقنومه صار له محبه اعلا من كل المواهب ونسي وسهي كيف كان من قديم قبل تغييره من هو الذي سكر بهذا كله ويذكر مراتب وقوات من اولياك الذين وصلوا الى هذا المينا الذي هو نهاية كل الاعمال: ومن الان تكون رحمته تفيض على الكل مثل الله ويجعله المحبه محبوب على الكل: ويصطلحوا معه الحيوانات المفترسه والطيور والدبيب المودي ويستنشقوا منه رايحة خالقهم وايضا الاشجار والاعشاب وجميع الطبايع التي ليس لها حس يكونوا مصطلحين معه ولماذا اقول هولاء بل والابليس العصاه يوروه الطاعه بالخوف الحال عليهم عجيبه هي ايضا المحبه التي يوروها للملايكه

اعني الشياطين

وتصعب على الكلمه ترجمتها: ذلك الذي احبه اكثر من الكل منحه بالرحمه على الكل في
المحبه وجرت له اسم ليس لفظ به فم ناطق وليس يسمى بالقاب عالمنا: بل بالذي
يتحركوا فيه ملايكة النور في عالمهم المعبود يتفرح معهم وتتعجب وتقرب بحركاتهم
الحلوه اللذيذه ممتزجه بحلاوة الطيب الصالح وليس الان الخليقه تتعجب بل الخالق
ولا من افعاله تعرفه بل بمجد طبيعته تتخصص بوتها من جميع الحركات والحسن في العالم
الاتي هناك تكمل في الناطقين جميع قوة المحبه حين يصير كلهم بني الله ويصيروا
بني القيامه كما قال ابن الله في العالم الجديد هناك اقنومهم محبوب ينظروا لانهم
يرونه شبه ابوهم ليس الان خارج اقنومهم يطلبوه ينظرون به كل واحد منهم ان فيه
يكيف مالا يكيف بغير ادراك نظره انبسط عقلي وباقنومه هو محبوب ليس النظره
هناك طيابته خارج عن اقنوم النظر بهم ممتزجه حياتهم واقنومهم حياه
يعرفوه بهم يفرحون: هم بهم يسرون، هم بهم يتعجبون، ويعرفون
مبارك هو وقار الرب من بلد ازليته ليس نور يلبسوا لكن اقنومهم لهم نور حينئذ
الابرار يضوون مثل الشمس في ملكوت ابيهم: ليس ينظر هناك شبهه وشبههم
بل النظر انه يعرفوا بحر ربوبيته متحيرين: لكن ليس ابتزلوا الطبيعه ولا الاتحاد الان
واحد يعرف لان القوه المميزه ارتفعت: ونقول مثل صغير ليفهم القاري: انظر
النار اذا احترت بالحديد داخل الكور وليس منظر الحديد هناك يعرف لانه قد صار شبه
النار باتقاده ليس هناك شبهين تنظران بل واحده ارتفعت القوه المميزه
التي للطبيعه لان قد صاروا اشبه الطبيعه العاليه اذ اقنوم واحد يصيروا ذلك
المفاضل بالمجد بصفو لتين نرعم الطبايع غير مميزين: بهذا المثال ينظرون بني الله

اقنومهم مثل ابوهم لان كلهم الهه يكونوا بنعمة خالقهم وليس يكون نهايه لنموهم
ينظروا اقنومهم انه متفاضل دايما بعلان متفاضل دايما فيهم بمجد مجدهم بل طلبه
للزياده غير موجوده فيهم لان طبعهم لا يحتمل ان يقبل امتلا هو وطبعهم كل حين
وكلما نمى طبعهم بالمجد تزداد عظمة المجد التي تظهر بلا انقطاع هو اقنومهم الذي
هو ينبوع الاسرار ولم ينقطع فيضه من الزياده لان الزياده هي للاخرين ليس
هي لينبوع الطوبى: ليس يحسوا بالزياده كما ان ايضا ليس ينمو القامه الجسدانيه
يحسوا اوليك الذين ينموا. بل ينظرون مجد اقنومهم يتزايد نعمة وكلما تزايد تكثر
المحبه ومحبتهم ممتزجه باقنومهم ولهذا ينظرون شبه المحبوب: السبح للذي الى
هذا الارتفاع هو عتيد ان يرفع اللحميين والطبايع الغير لحميين له المجد من الكل
في عالم الازمان والى ابد الابدين امين: هكذا يكون اقنوم الناطقين مراة بها
يرى الغير مرئي ويشتهوا بحسن اقنومهم ويتعجبوا: ذاك هو قدسهم وتسبحتهم
هولا كلهم تكشف وتوري المحبه للذين هم ههنا يقتنوها هولا كلهم تضح المحبه
وتضع في قلوب مقتنيها: بالحقيقه اقول انا بالدالة التي لي عند الله ولا اكذب
ان اسرار كثيره ينظروك اعظم من هولا الذي ذكرت واكثر وارفع من هولا وما لا يقع تحت رسم
يوري الروح كاشف الاسرار للذين اقتنوا المحبه القريبه موهبه معطيه لم جميع
المواهب: بل تسال انت من يعطيني هذا الكنز الذي فيه موضوع الحياه الابديه
اطلبها بيري الحب الذي هو كمال الوصايا اخضع مشياتك كلهم لمشية الله لانه هو
كمال الوصايا والحب القريب: وتضرع بصراخ خفي الى الله في الليل والنهار قايلا ايها الاب
الصالح لتعطيني محبتك وان كنت انا غير مستحق تكفي هذه موضع كل صلوات وطلبات

ليس يقوم موضع هذه كل الطلبات وليس صلاه يفرح بها الله مثل هذه الدايم بهذه
ليس موضوع عليه طقوس وقوانين ونواميس لانه قرار تنفع بعلو هذه فوق
من كلهم بكل الصلوات والطلبات هذه غايتهم وهذه توصله الى تعجب ليس له
نهايه هذه هي غايه كل حركات هذه هي قوة شهوة النفس التي ارتفعت
لشهوة الله وايضاً العالم الجديد الذي يسموه ابهاتنا الاغنيا بالروح هم اقانيم
الناطقين بكل واحد منهم هو لذاته يعرف عالم دبلر وسكن وبالذي لخيقه
لا يعلم الا لاهل اليمين ولا لاهل الشمال بكل واحد فقط وحده يعرف انه وارث
ولا امين وفي اقنومه ينبع ان نعيم وان عذاب بالسبح للذي جعلنا الحن
الاشقيا مستحقين ان نتكلم على مثل هولا الى ابرالابرين ان كنت تقول
يا اخي لماذا لا ابصر المزمعات ولا اغص الخفيات ولا افهم الاسرار المجيدات اسمعني
يا اخي لاقول لك ما هو سبب عدمك لهذه الخيرات بالحقيقه ايها الحبيب ليس
عقل ناطق الا وقد وضع ناظر لجميع ما كان وما سيكون لولا عمي بهذه المنظورات
وليس قلب انسان الا وهو ينبوع الاسرار المخفيه بحضن الاب لولا استر طريقه
بحماة الالام النجسه وليس لسان انسان نشبه الله الا وبعجايبه كان ينطق
واسراره المخفيه كان يكشف لولا التنع من برد السيات وليس نفس الا وفي حضنها
يتجلل المسيح لولا تنجست مع اعدايها بزناوتها بل التوبه تلدها من الراس شبه
الله وهولا كلهم تجددينا انبارك هو واهب التوبه الذي اعطاها القيامه تهيبتنا
له المجد دايماً ميمر على الهذير في تدبير ربنا وانه يرفع الى تنظر ظهره الاعلا الذي يهيجي
به دايماً ويجعله مستحق ان يكون له مسكنا والهو ابن الله وشبه الله امر عجيب اريد ان احركك

يا اخي انصت لي اجمع حواسك من الطياشه وقلبك هربه من الحركات لتفهم
الذي يقال وبهم تستنشق الحياه انظر المصور الجنين الذي من مولده ابتدا بالطريق
الغريبه والتعبه لتعليمك وامشي في اثره لتنظر كلما فعل في شانه لاجلك ولما
بشبهك ليولدك بشبهه جعله مولده في مغاره مثل من ليس له بيت ولا ماوى
خالق كل العالمين ومآوى كل عالم لف بالخرق ووضع في مذود والة حقير وموضع
دنيه الذي هو كنز جميع الغنا ومالك الملوك ومالك ابد الابدين جحدوه وهجوا
به مثل مسكين وشهادة الذي هو سينا الشقيين وهربوا بفزع ورعده الذي هو فرح
الكل بحال كل سلطان ويبطل كل الفرق يضطهدونه مثل مستحق الموت وبالهرب
يلتجي من قاتليه الذي هو قاتل الموت عمد الذي هو قدس القدس ليقدسك صوت
الاب على الاردن ونزول الروح على راسه لتعلم انه ابن خرج في طلبك ليرفعك معه
الى عند ابوه ان مشيت معه في اثره صام ليعلمك الصراع والغلبه ضربه لتنتزح
انت لطمه ليرفع راسك الذي لطمه من اعدايك شرب الخل والمر ليحلي نفسك التي شربت
المراره من حمة التنين مات على الخشبه ليقيمك من الموت الذي صار من الخشبه القاتله
دخل في طلبك الى البلد المظلم ليخرجك الى نوره الابدي انت ماذا كافيته عوض
هولا اوريني يا اخي ان اردت ان تبتهج من ههنا بنظره لامثل جديث تميز في
تدابير هل كون انتظرهم بضميرك مثل بطرس ويوحنا بالحسن هكذا اهدد ايما كما اقول
لك وبالحقيقه ينكشف لك بهذيرك ويجعلك تستحق لنظره الشهي ويلهب
نفسك بشهوة محبته ويعطيك داله عنده ويفرحك تحمله في حضنك مثل مريم وتكون
نفسك له مربيه مثلها وحين يزورن المجوس معهم قرب القرابين ومع الرعاه

بشر بولاده مع الملايكه ينادي بتسبحته ٭ وحين يدخلوا به الهيكل اقبله ٭ وحين ينزل
الى مصر على كتفك احمله واذهب به مع يوسف ليجعل نفسك التي صارت مثل مصر
مثل اورشليم ٭ وحين يجي مع الاطفال اسرقه وقبل شفتيه واستنشق منه رايحه
جسمه الصبي الكل بكالان مريم كانت حزلانه بها بالحقيقه اعرف انا انسان مثلها
لهذا كان يجتذب لي ان يكون طفل يشبهه وكون تابع لصبوته في جميع تربيته ٭
لان هكذا تمتزج فيك محبته بالتصاقك معه دايمًا يفوح من جسدك ابليت
رايحة الحيا ٭ التي من جسده ٭ وحين يسال ويجيب في الهيكل المعلمين لعجب
بحكمته ٭ وفي معاده كون رفيق ليوحنا ٭ وكلما يعمل هناك كون اسمع وابصر ٭ وفي
صيامه كون معه صايم ٭ وحين يبدل الما خمرًا انت املا الاجاجين ٭ وحين يجلس على
البير مع السامريه اسمع فهم العمل الروحاني والسيره الكامله التي بالروح التي لها
الاب يطلب ٭ وحين يقيم للموتى اعلم انه القيامه ٭ وحين يبارك الخبز احمله على
ذراعيك واضعه للجموع ٭ وحين يمضي الى البريه امضي تبعه ٭ وحين ينام بالسفينه
انبهه انت ٭ في الجموع معه في الطرقات معه الى البريه معه في السفينه معه ٭
الى طور الزيتون معه في الهيكل اسمع تعليمه ٭ كون مقبور مثل العازر ليقيمك
ويخرجك مثله من وسط ظلمة الجهل بل رجليه مثل مريم وامسحهم بشعر راسك
لتسمع حل خطاياك في العشا اقع على صدره ٭ وحين يقسم الخبز خذ من يديه ٭ وحين
يغسل لتلاميذه ارجلهم اتقدم انت المطهر ولتغتسل من ذنوبك انبه نفسك ٭
التي هي اورشليم واقبل تسبحته ٭ وتزين لتستحق ان تقبل الملك ٭ وفي جميع
الامه معه كون قايم وتالم مثله بقماط بشتيمه يهزو بقبول البصاق تسمير

المسامير ٭ وانصلب معه في الصليب ٭ واشرب معه الخل والمر لتبتهج معه في عرسه ٭
موت معه بتطامن راسه لتقوم معه في قيامته ٭ وفي جميع هولا الذي فعلوه
به الوحي بن العجيب برحمته الغير منطوق بها الذي منع ملايكته الروحانيين ولم
يدعهم يحرقوا المسكونه وسكانها ٭ الصخور والحجاره والمقابر انشقوا والموتى
الذي فيهم قاموا ٭ وقلبنا لم يلين والاموات الذي فينا لم يقوموا ٭ حولي تعبره ٭ كون
نفسك جعله بشبه مريم والدة الله وحولها تقول الملايكه لماذا تبكين ٭ وحين
ترى لحبيبها تساله كالجنان اين تركته ٭ حينيذٍ يعرفها نفسه ٭ وحين يدخل
بالابواب المغلقه في العليه كون قايم ٭ وحين يقوم على البحيره ويسايل عن الصيد
كون رفيق لسمعون ٭ وكل معه على مايدته الصيد الذي اصطادوه له خرامه
الروحانيين ٭ وحين يعمل صعوده طا من راسك ليضع يده لتبريكك ٭ وابصر الجموع
جميعه يشرق بشعاع الروحانيين في وقت صعوده ٭ وعشر ايام اقف بالعليه
لتنسكب عليك قوة الروح بتقسيم الالسن هكذا اهذ يا اخي في ذهنك في جميع
تدبيره وترى انت لعدايمًا بالحقيقه ليس هو يخفي من نظر طالبيه ٭ بل انهم فيهم
ينظروه ويبتهجون ٭ طهروا قلوبهم بالعزفيه ٭ وصاروا مسكن لنياحاته وميناء
لاستعلاناته ٭ وفيهم يشرق شعاعاته النورانيه ٭ نعم هولا اجتذب لك بذكر الالم
الذي صبر من اجلك قايلا ٭ ويلي هولا كلهم صبر من اجلي وتعب ٭ وانا ولا في واحد
منهم انجعت من اجله حين اظهر محبتي له ٭ يجب لي ان الشقا من اجله لانه هو
تعب من اجلي يكونوا الامه لي شرب دايمًا البعطيفي نظرة غرا دايمًا ٭ لا ينبغي لي ان
ابدل خالق العالمين بعالم زايل ٭ مما كلمي يكون مخلوط بالوجع من اجله وشربي

بالدموع امزج باني افتقرمن رب الكل انه ليس اقتنا بيت ولا ماوى وانا اجعل لي
مسكن حسن المنظر هوو خاصته لم يملكوا طعام يوم وانا السنين اضحي زرقته
بالطين يشلني وبالسوس وعلمني اصلي في البريه وفي الجبال وانا احب الجوع
وفي المدن اجعل مسلكي ان تسلك في طريقا الي تعمل الذي اعمل انا لو افضل من هولاً
قال لي وانا العاجز لهولاً اطلب وللالام الذي عابر من اجلي ليس اتغرم ما وصاني
ببغض الغني والصلب وانا اطلب النياح واوراني وعلمني ان اتشبه بتواضعه
انه لم يجاوب بكلمه صعبه لشاتميه وقاتليه وفي جميع الالام الذي عزبوه كان
يطلب عليهم بالرحمه وامرني ان اتشبه بوداعته وانا للذي كلمه صغيره تعزني
بالربح اطمن واوراني انه طاطا راسه ليتمم من اعراه وانا على محبيه الذين
يحبوني ارفع راسي بافتخاري آه ايها العالي الى اين تنازلت باتضاع وانا
السفلي الى اين ارفع نفسي بافتخاري العاصي ويلي ويلي كم اسيت اليك يا الهي
واخفيت نفسك مني لكوني لم اسمع منك ما علمتني والان يا سيدي بالشراين
اخرج لطلبك وبالشقوات استقبلك اضرعك بالتنهد واجتذبك الي
افرحك بالاحزان الذي من اجلك واسرك اجلي للوسخ الذي انا لابس بدموعي
لنشتاق محبتك ان تسكن في وبهزا تورثني وجهك ليس تصبر نعمتك مره
لشرايري الذي من اجلك واذا اكثروا شقواتي يشرق حسنك ويفرحني واذا
احاطوا بي الاحزان يشرق نورك ويعزيني ليس تصبر رحمتك ليكن ضيق الذي
اعزنفسه للشراير من اجلك من تلك المراره تنبع فيه الحلاوه حين انت
مخلوط في جميع الشقوات الذي حلت بهم في محبتك والعل ذلك صاروا له الشرايد

ينابيع افراح حلويين وللذين وشتاقين ينتظروا له السبح الذي للوليك
المرالخ من اجله يفرح بظهوره فيهم الى ابد الابدين امين

ميمره ٣ على نظر الله وكيف تنفرز فعله باسما ينعت قال لي اخ حين اخذ عقلي
ذكر الفردوس والبحث عنه وفي نظره صار شبه ادم وتعجب وايضاً من هناك
اختطف بقوة الروح ليتعجب بالفردوس الحي المحيي الذي غايته لا ينطق بها
الذي داخل مني موجود طيبه وحينئذ كثر تعجبي بالفلاحين النشطا الذي
يهذا بهذا ان بعد موجود فيهم حركه تحرك شهوه لنظرت ذلك الفردوس
المتكيف في الاقطار طوبى للذي يتشخص فيك دايماً الفردوس الذي في
برى وشجرة الحياه التي في قلبي كل ساعه تتعرف وينير وجهي بقوة
محبته ويقيم لعقلي بتعجب شعاعاته الحسنه طوبى للعامل في قلبه
ذكرك في كل وقت لانه تسكر نفسه دايماً بحلاوتك طوبى لذلك الذي فيه
يطلبك كل ساعه لان منه يجروا له الحياه لتنعيمه طوبى للذي يتشخص فيك
داخله دايماً لان قلبه يضي لنظر الخفايا طوبى للذي يطلبك في اقنومه
لان قلبه يحمي بنورك ويحترق لحمه مع عظامه بحرارتها الطاهره طوبى
لذلك الذي افكاره بهلك يتسكنوا لان فيه ينبع روح انهار ما الحياه للذي ته
له وللذين هم عطاش لنظرك طوبى للذي احترقت خدوده بدموع محبتك
فان بدشهم يلينوا الاراضي الناطقه التي احترقت بالنار المنافقه ليعطوا اثمار
افراح الذي اكليلهم لا يموتوا طوبى للذي خلط نومه بهلك لان بدعره يهربوا
من عنده الشياطين النجسه الذي يدنسوا الكسالى بالفنطاسيه الردوه طوبى

للذي بسط فراشه بعجب اسرارك بلا فتور واحترا في نفسه بعجيب حسنه
تفوح رايحة الحياه لفرح قلب النشطا المنفعلين من روحك القدس حافظ
طهارة عجيبه طوبى للذي نسي احاديث العالم بحريته معك لان منك كل
حوايجه تكمل له انت هو اكله وشربه انت هو فرحه وسروره انت هو غطاه
وبهجة عريته تكتسي انت هو بيته وسكن نياحته ولكي يدخل في كل وقت
ليستتر انت هو شمسه ونهاره وبنورك يرى الخفيات انت هو الاب والده انت
اعطيت روح ابنك بقلبه وهي امطته داله ان يطلب منك كمالك مثل
الابن من ابوه معك حريته في كل حين لانه لا يعلم اب غيرك انت متحد بنفسه
انت مخلوط باعضاه انت تشرق في عقله انت تسبي عقله ليتعجب بنظرك
انت تسكت حركات نفسه بذكر محبتك ولشهوة جسمه انت تبرك بعظم حلاوتك
يستنشق رايحتك القدسيه كالطفل الذي يستنشق رايحة والدته تفوح
رايحة نعمتك من جسده كما يفوح من المولود رايحة مربيته كل ساعه تعزيه
بنظرك حين ياكل في اكله يبصرك وحين يشرب في شربه انت تشرق حين
يبكي بدموعه انت تشرق لكل جهة ينظر هناك ينظرك من كل موضع طوبى
يكثر له وليس من لا يعطيه الطوبى الا ذلك الذي هو فقط عادم الطوبى ربي
وحياتي التهب رايي بالحديث معك لان ليس لي من اتحدث معه غيرك ماذا
اعمل عطشت اليك نفسي ويطلبك لحمي الصعود الى عندك بحريتك يوجده
نظر وجهك يهذبك يعطي نعم تقدر عيني ان ترسم اسرارك بالصور مثل
حكيم ان ترم لا اكتب ومثل عاجز لا يعلم شيا في الاخر تظهر لي صوري انت ترم

الآن الى عندك وانتم بلا بن ما ودعوت ان اعطي طيبك بالقلم الاخرين وماذا نفعل نصعد
الى جبلك المقدس لننظر في حسنك المعبود نور سبوك كثير الاشراق عجيب الاحسان
يبهت ناظريه سكت العلما اكس لشبهه تشبيه يقيم بلاحس العجايب الذين اليه
يختطفوا ههنا تو خذ معرفة العلما وتقرت الناظرين من غلبة المعرفه وعجب النظره
الحقيقيه ولاجل ان الذي فيه المنظره تنبسط لا تقدر تمنع من الاشراق القوي ضباب
وظلمه يقولوا الك والسحب المنيره محيطين بك ويمنعوا نظر صبيك من النظر
بغير طقس ليروا طبيعتك الازليه وايضا هم يلتقبوك وينبوع كل العالمين ومغزي
كلما عار عظمته تحبس كل عمق عميق وتستتر وتعطي فيه سهوله للسابحين وتطلب
للحقيقيين ان يتحلوا بامواجه لتطهير اجسامهم وايضا هوى يتنسمون ويشتاق
وحياة كل نسيم يمروا ويجوا داخلك ولا يمنع شيهم ليس مثل الهوى يشتقوا فيك
ويعبروا بل انت فيهم منبسط بغير مانع ويتقلبوا فيك الى هنا وهنا بانبساطك
فيهم بغير تعويق وبالنار يشبهوك لانها تعطي ولا تنتقص وتجلي ولا تتسخ
واذ هي موجوده بجزوه لكل انسان في اي موضع يكون فلذلك الانسان كل قوة
طبيعتها تعطى ومنها يكمل جميع حاجاته وان اعطاها ماده كثيره فهي
تورى قوته فعل طبيعتها بالكمال كذلك انت ايها المصلح في كل احبابك انت موجود
لهم بعجب لا ينطق به يجربها احسنك بقوة طبيعتك بعمومتك التي هي ترفعه
من كل وكلمن احبك انت كلك موجود له في كل موضع وانت فيه بالكمال كلك في كل
واحد منهم بلا نقصان اذ كلك لكل الكل في السبح لغاياتك الضابطه كل غايات
وهي منهم لا تحد وانت ايضا اب الناطقين المولودين من روحك تنعت ايضا

روحك والزه ابنا لانها ولدت كل الى هذا العالم ليكونوا مولودين بنين لذلك
العالم والدهر ايضاً لانه من مع ان يلد حياة الناطقين في هاهنا ولا يولدوا ايضاً
وكان الوالده منها يفتخروا اولادها وبنوة كذلك المولودين من روحك يرضعوا
الحياه من حضنك في العالم الغير زايل وكما يشبهوا البنين لوالديهم كذلك
يبتدلوا الشبهك البنين الذين من روحك ليس بالطبيعه والكرها بالجود كلهم بنين
ميراث ابنك تجعلهم اوليك الذين توقعوا في ميراثك تلك السبح يا ضابط الكل
واب الكل الذي حكمة جهالتنا بحكمة اسرارك الى ابد الابدين امين ❁ ما هو
هذا العجب ان هذا الروحاني الوحيد وحده لحبيبه يشا ان يظهر بوداد
تزيد وتتضاعف لذته هذه هي مختاره له جداً كما تعلمت منه ان الناظرين
في حسنه من نظر صورته يكونوا بعيدين بل بصفا مراة اقنومهم نقاوة نظر
وجهه تخطط ليس للاذهان الناظر في الله ان يغمضوا في وجهه بشهوه
ولا يستحيوا من النظر فيه بداله وان بوقاحه فقط لا يشغلوا غضاب القريبين
بالاتفاق للقريبين بالموافقه فقط ينبغي ان يرى النجسين والمبحسين
من حجاب باب الاسرار يكونوا ابعاد دوالهم خيالات ادخل زهير وصلي في بخورك
اذ انت عادم من نظر الناظرين وهناك ترى ابوك الخفي ومكافات اجر صلاتك
تاخذ من الذي قدامه تكشف انعابك وايضاً منه تطلب لك المواهب والجوهره
هي الحسنه لرب الكل ان يكون القلب طاهر من العيوب وهذا ما لا يوجد في
كثيرين لان كثيرين اشيا كثيره يضعوا فيه ويكدروه ويعروه ويلبسوه الغريب
ومشتهيات ونجاسات ووحشات ولكن طوبى للسمع لللبس من هولا كلهم والقلب

قوبل

الفارغ من ذكرهم فيه يظهر الهنا الطيب من هو يا سيدي الذي يقدر يظهر الشهوه
تشبع لذتك ان كان ليس انت فيه مخلوط سر الاتحاد تحيرت انا بالسر ليس وهيه
تكمل وتقيم العقل بالحركه مثل هذا الابل لذته التي هي لعلا من القوه ولا ايضاً
يعطي ير للصوران تنطق عليه مثله ولا تجري بشهوة البطن مثله لماذا انت
تحزن في قلبك بسماع الكلام المضاده من تسبح وتدنس بالشتايم والذل والهوان
او من هو الذي حس وارتفع بالفاظ المديح وكلام المجد من يقدر يعطيني فرح عظيم
مثل هذا ان شهود عدول كاذبين يكرزوا للعالم اني نجس ومرذول حيث هو الرب اني
ليس اتزمر عليهم قدام انسان ولا قدامه استعري الاشل احباي اصلي عليهم ومثل
الذي يضمد جراحي لهم احب ومن فرح قلبي اصرخ كنت اهوى لو وجدت جميع الطبايع
الصامته ان يشرحوا مناقصي واكون مبغوض لكل انسان هكذا اظلمني بالظلم ينجلي
من اين لي اشكر طبيب الانفس انه من قبل ان ينتنوا ويتما سوا جراحات نفسي
يعرضا لمبروها تلك السبح ايها الطبيب الحقيقي بجبر وعلاج المنكسرين بادويته
المشفيه امين ❁ وعلى الذين يشرحوا قبايحي رحمة نعمتك وعلى النجسين الذين
يذموني نداك المطهر امين ❁ ان كان في طريق تواضع ربك تعولت تمشي بالحي وشبه
وداعته تدبير تاخذ ومعه وبيده لابوة تدبير تتقرب اعني ان ترى بعد عظته
في نفسك تلك الشبه الذي اوراك به امشي ليس تدبر العالم في بدايته بالعظايم
اذ كان قادر على ذلك لكن بالحقيرات دبر بناسوته وتمم الامور العظيمه بلاهوته
وهو لا من اجل تعليمنا فعل وليس من اجله طرق لنا طريق كما قال انا الطريق تشتا
ان تكون تلميذه وتحبه امشي في اثره وكما قال يحسب التلميذ ان يكون مثل معلمه وما

هو شبهه تحفظ ولجبات الطبيعه الانسانيه واخفآء امور لاهوتيته وخضع
للناموس رب الناموس وحفظ الوصايا ، وبعد ذلك خرج الى البريه ليصوم ويصارع
الشيطان وغلبه ، وحينئذ بدا ان يفعل مثل لاهوته بعد غلبته ، واورانا ان كل خاطي
لا يعمل الامور الحقيره لنياح اخرين ويخضع ذاته كبولس مثل عبد ولو اليه بجميع الذل
والهوان ، ويخرج قبل هولا ليقف في القتال وحده ليس يقدر ان يقتني طهارة
لمعاين الله ، كما قال الحكيم الماهر وغريس انه بغير سلطان تام على الشياطين ليس
يقتني قلب طاهر ، لان المارد المضاد دلنا بالعظه يقاتل وبالبغي والظلم يريد
ان يغلب ، فلكنا الغالب بسلاح التواضع سكحنا ، فمن غير قوة التواضع الغير مغلوب
ليس احد يغلب ، التواضع يجعل عظمة الغاش تنقطع ويجعله تحت ارجل الودعآ
والطيبين ، انظر الى اوليك الجبابره ابهاتنا كيف طرقوا لنا الطريق اذ لبسوا
التواضع الذي هو ردآ المسيح وبه رفضوا الشيطان وربطوه بقيود الظلمه
المكبير وبكر الانبيآ موسى بتواضعه الكلي حل وبطل جميع حيل المصريين ، ورب الانبيا
وكمال كل النبوه بوداعته العاليه الكليه طرح نير الموت عن كتفنا وقطع خناق
باغضنا من رقابنا ، على البهي الوجه انبا فيما بوا شهر انبا بيمن الصادق انه
كان قوي وعظيم في فعله ، وكان دايمًا يسرع في الخدمه الحقيره بجري ، وانبا تادرا
الذي بقيود صلاته كان يربط الشياطين برا من قلايته كان يجعل نفسه
اخر جميع الناس من الخدمه الكريمه كان يهرب ، والشيطان اذ غلب من الشيخ
مقاريوس قال على دينونته من جميع الاشيا التي تعمل بتواضعك فقط تقدر
تغلبني ، ليس يقدر الشيطان ان يطرح الانسان ما دام لا يقبل منه العظمه بالالم

الذي

الذي سقط هو به من السما الى العمق السفلي ، بتجربة ذاته عرف الالم الذي يقرب
من الرب وعرف ان كل من يقبل هذا تكون وقعته عظيمه ، من اجل هذا تسلح بالتواضع
قبالته وها انت قد امتنعت من سقطة زلقته اذ تحسب ذاتك حقير ومرذول
واحمق ، يقول النبي الوديع الحكيم بعيني نفسه ، اجعل نفسك مكنسه النظافه
ومنشفه لتقبل فيها الرذله والذل والهوان الذي ياتي عليك من اخوتك ، مثل
عبد عند مواليه ولا تغلب عند اخوتك براي وافراز ، تنفذ لغرض بولس ليلا يكون تعبك
بلا ثمره ، كل شي من اجل الله اعمل ، وفي زمن الطاعه لا تطلب حريه ليلا يجعلوا النير
على عنقك في زمن الحريه مثل كثيرين ، ليس ينفع الخبز للطفل كما ايضًا لا ينفع رضاع
اللبن للرجل الكامل ، افضل من كل شي تواضع القلب يرفع الزهن لينظر في علو الله ،
وان يحقر الانسان ذاته ويرذلها ويعلم انه جاهل بالقول والفكر انا يا اخي اذ
اكتب لك هولا اعطي الويل لنفسي اذ انا دنس بجميع الخبث واظن ان نفسي شي احزن
يا اخي من هذا الفكر المظلم للمتكبرين اذ يحسب الراي ذاته انه طالب الله مثل نبي يعلم
الخفايا ، مسكن الله هي نفس المتواضع ، كما قال القديس وغريس يعاطي المتواضع راسه
بروح متضعه ويكون مسكن للثالوث المقدس ، وايضًا قال كوكب العلا بنظر التواضع
كون اول لكل فعل صغير واخر من يرتبه ، وكذلك ينجلي وسمك بالسماجه وخطاياك
بالعماه والشتيمه واكثر من الثلج يبيضوا ، لئلا يكون لك الحظه تعظمك من عمل الذل
والهوان وتختار على ذلك العمل الفاضل وتظن انه يقدمك في زمان طاعتك
الفلق فملك من الخير والردي ، وا ستنشق الحيا من افواه اخرين اعني احفظ كلام
الروح الذي لا ينطق به ، وتكون تذكره ودوم في الخدمه لنياحهم وفي جميع

الاعمال تمسك بالمعزوا الحقير منها، وبالكرامات مثل كثير مستحقيهم كون مواتر بركل الزل
والغماه، واوري ضعفك لعالم الكل في جميع الاعمال التي تعمل مع اخرين ان كانوا
اعمالا فاضله او حقيره اظهر نفسك انك اصغر جميعهم واحقر حكمتك وارذلها لتحل
فيك حكمة الرب: كون مضادد لمعونتك لتجعلك المعرفه الحقيقيه ايبن الامنا رتب
كلام لسانك وسر مسامعك من الخرافات المفسوده وغير حكيمه: اطلب اليك
ان لايكون لك محب الزي يطلب معونتك في زمان حجها دلك، ولا مبغض
ان يبغض حبيبك: مع كل انسان كون بالسويه مصالحاً لهم من غير ان تكشف
لهم سرك: طوباك ان سمعت مني: مع المتواضعين البس العفة ومع المحاربين تكلم
ببشاشه: عند العلما كون انصت: وكلما يسالوك قل ما اعرف: ان ابصرت انسان
يعمل اعمالا رديه ويسالوك من فعل هذا اقول ما اعلم وكذلك ايضاً في سماع الكلام
كون احفظه لكل من طلب اليك جاوبه: وكلما امرت افعله لمنفعة ذاتك:
بجميع الناموس الذي وضعه الروح في حينه به انبصر ولا بالذي لك يحسن كون
مطيع لواضع الناموس بحفظ نواميسه: وارذل النواميس التي تظنها وتنبع من
فكرك: لايكون فكرك يسبق للازمان الذي حددها الله معطي اسكيمك لاتوري
نفسك انك احكم منه: رتب حنجرتك بقدر: ولا تقطع على شي مثل جاهل الله فقط
تلون تكشف تدبيرك: والابس جسد لا يحس بخفياتك لاتتكل على انسان لان الحقاني
المحض قد انقطع من جيلنا هذا الصعب لاتعمل مشيئة نفسك ليلا يكون عملك مرذول
عند الله لكن في كل شي كون مبغض لنفسك اعني لمشيئتك وكلما يحسن لرفيقك
كون اعمله: سبح من قلبك بلافتور وفي جميع اعمالك اذكر ربك كون احرز هذا هو

العمل الذي يوريك وجه ربك: هذا هو جزا ذلك الذي يصلي في خفية الله: ادخل صلي
في الخفيه بمفردك: وهناك ترى لابوك الخفي وسكافاته في الظاهر: تاخذ اشراقه في نفسك
لايكون عظيم في عينيك العمل الذي يقربك لله في زمن الطاعه الا ذلك الذي
تقطع فيه مشيتك لنياح اخرين: عمل الحريه لوقت المرعيه بصلح: عمل الحريه ضد
للطاعه كما الطاعه ضد الحريه: ليس ههنا عمل بالجسم يعمل لانه لايوجد فيه ثمره
الفرح قلب الفلاح، الفردوس المتضاعف بجميع الطوبى لتنعيم نفس الذي كل شي
من اجل الله يعمل: يحب معرفته الحكيم كقدره يقيس اموره: والجاهل فوق قدره يطلب
المعرفه بعمل صنايعها تنسلك والجهاله في الوهم تفسر عملها: والجاهل ذلك اثمار خرفه
ومرة من عملها تفتري: انت ايها الحكيم بمعرفه يكون عملك كما تعلمت وترد اكل
حين بالوداعه التي يشتاق اليها الله وهي تميت الالام من نفسك: البس التواضع
في كل حين وهو يجعلك مسكن الله: بالطيب تقلب مع كل انسان: وبه تقني نفسك
لمنظر الخفايا: اتضع في نفسك لتتعلم من الناظرين فهم الاسرار التي في الكتب وعلى
المعرفه التي من تعبك لاتتكل لان الاتضاع اعظم من التعب كما يعلمك الذي صلم
سبعين سابوع: الحكيم يفهم هذا: ان المتعظمين ليس يعرفوا الفهم مادمتي في
الكنونيون في جميع اعماله كون مطيع: ولا تاسر كون في كل حين تمتع ذاتك: غض
نظرك دايماً عن نظر الخساره: وبفكرك افسر صورهم: افهم الشي الذي اقول الرب يعطيك
قوه لتضمحل الصور الذي في عقلك امين: بقيا بي ما يحفظ الانسان ذاته ويرد لها كذلك
من الله بمجد: وكقدر ما يعطي نفسه لحرمه ونياح لاخرين بافراز هكذا الله يظهر مكانته
ويرفعه ويمجده: ولنياحه ولمشيته يطيعون بحرص وايضاً الله يسمعه في كل طلباته

لانه يسمع منه لولا خضع يونس اولا للمعبود به ما كان يكون سيرعلى مصر وان لم يقبل
المتوحد في ذاته عمل عبودية العبير بالتلمذ جليس يتسلط على الالام والشياطين
ويغلب اعداه ويطيعه كل كمثل موسى وما الدبامر خالق الكل قبل كل شي وفي كل شي
هذا لحذير يري لك لاتكون ميت من الحياه اعني قلبك من ذكر ربك لايكون عا رغ
هذه هي التي قيلت كامن هو حي ويامن بي ابدا لايموت كل فضيله لايكون مخلوط
في عملها هذيذ الله مثل جثه بلا نفس ليس في الاولاد الذين ما تواعزا لوالديهم
لكن كسر القلب فقط كذلك ايضًا ولاثمرة فرح تنبع للذه الذي يعمل الاعمال الحسنه بلا
افراز لكن عصر القلب وترنيق فقط حكيم هو الرجل المفرز بواذ غرضه لله فقط يوري
الاسرار في امور كثيره التي منه تعمل اشغايهم مثل العور يعبروا اصلح لك الهذير
الدايم بالله مع عمل الاعمال من القيام المرتب والمهن في الخدمه التي ينظروها
الناس وكثيرين هم الذين يفلحون الشكاره بل الثمره منها الحكها فقط ايضا عفوها
على الاكلين من مايده واسمره شهر شيخ ناظران كثيرين منهم مثل الخنازير الزبل
كانوا يغتذوا بوا ايضًا على اكلي جسد ربنا وشاربي دمه من غير استحقاق قال
الرسول انه يوجد لهم دينونه ولاجل ذلك احقر وارذل حكمتك واكرم المسيح حكمة
الكل بافراز متضع حامل يوم يوم في كل وقت وطوباك الذي تضع اثمار عملك في كنزه
وليس واحد من الشرور يعمل العقل لشيطان واعمى من النور القدوس مثل الانسان الذي
يعتب اخوه في قلبه في اي شي كان هذا هو الشر الذي يلد العمى للاولاده كان المحبه
هي نور ربنا الذي يتمسك بها نوجده بالله من هو الاعور والضال في الوعر هو الذي يبغض
اخوه ويهدمه الذي يحب الله وايضًا الصورته يحب وباغض صورته هو ايضًا بالحقيقه

عزوه من يشا ان يرى الله يحب تشبهه وصورة الله في السر لنفسه ترى
طوبى للذي يهذ بالله لان الله حي كل حين يذكره ويعطيه اوليك الذي ذكرهم
لم يطلع على ذهنه هذا هو حبيبه حقًا وعلى اسراره يأتمنه ووارث كنوزه
الهذ بالله يجعل الحرما الهه كان هذيذ الشرور يجعل الذين يرمواهم شياطين
حسن النفس هو الله ان كنت تريد ان تراه في نفسك اعني لفرحك اترك كل شي
وهذيذه فقط بلا فكر ثبت فيك وطوباك الذي بنظره نظرك في كل وقت يتيح لها المجد
دايمًا الى الابد امين تميمر على ذكر الهذيذ بالله والاهتمام به على الهم بالله الذي
سالتني يا اخي ان اكتب لك لم اعلم نوع طلبتك ان كان على الذكر الدايم بالله تريد ان
تعرف ان في كل وقت يتحرك في قلبك همه لطيبك ولا ضمحلال او جاهلك وافكارك وان
كان تطلب مثالات لتنظر الدايم فانا اعلم ان ذهنك قد استضا بنظر بصيرة وطرح اشغل
منه جميع المثالات لان من اجل ان نحن في عالم التغيير وفي وقت وقت من الاعراض
والتجارب والتدابير التي تكون لعمنا ربما ان ينقطع من قلبنا ذكر الله ونظام النفس
من نظره وتنسى الهم به نحن محتاجين على مثالات الذي بهم لذكر الله المنظر
فيه نعود مثل ضعفي اضع علامات الضعفا مثلي وبهم ينمو ويكونوا اجبابره
بمجد جبار العالمين اما ان السما والارض مملوه من الله وجميع ما فيهم ويعبر في كل
وطبيعته منبسطه في جميع الطبايع كمثل نور الشمس في الهوا كثيرين يعلمون
ذلك من السماع وقليلين يعلموه من قراة الكتب وواحد واحد يعلموه من الطهارة
وهولا هم الذين بالطوبى يتلذذوا وليس بالكلام العادم من المذاقه الانسان الذي
ينظر الله بلا تكييف انه لابس لكل وعابر في كل عظيم هو هذا الذكر دايمًا وسبيل للارجاع

ويهزم الشياطين ويضي العقل ويطهر القلب وافضل من ذلك الانسان الذي يطلب
حياته فيه: اذا كان العالمين ممتليين حياه وهو فارغ منها فالحياه الخارجه
منه ماذا يلتذ بها: وان كان مملو حياه فالموت الخارج منه ماذا يغره فاذا في
ذاتك انظر في الله: كان الله هو نور وكذلك طبعه هو نور مجد وكثير الاشراق
ونور طبيعته يوري لمحبيه في كل حين ليس طبيعته اعني بل مجد صوته وتشبه
ناظريه الى شبه مجده: انظر انت في ذاتك وتراه في اقنومك متحرك مثل النار
في الحرير داخل الكور ومثل الرطوبه بجسدك: واذا نظرت فيه انه متحرك هكذا
ارفع اقنومك من قدام ذهنك لتنظره وحده فقط ان احتملت قوة الناظر وان
لم يحتمل اثبت ايضا بالذكر الدايم هذا هو الذي يجمع عقل الانسان اليه بذكر الله
والنظر فيه مثل هذا يسموا ابهاتنا حفظ العقل وليس شي ارفع منه في جميع الفضايل
والاعمال: وان كنت انما تسال عن نظر الاقانيم المسجوده فعلى هذه ليس يستطيع
مخلوق يتكلم وان كانوا الاطهار كل واحد منهم ينظر بقدر طهارته النقيه وان
كانت القوه الناظره موجوده فيهم كقوتهم ليس في طبيعتهم قوه ان يعرفوه
بالقول بل نحن نضع علامات ضعيفه لتنوير المظلمين مثلنا: انظر في هذا البحر
المحسوس الذي فيه تشابيه على الله اعطى لنا ابهاتنا باشارات كثيره وان كان
شبهه اعلا من التشابيه والاشارات وجميع المثالات: انظر كالمقول عن ابا الكل
مثل طبيعة هذا البحر المحسوس وفي الابن المسجود من كل مثل رطوبة المياه وفي
الروح المسجود من كل كحركة المياه في البحر: من يقدر يفرق قوى البحر من طبيعته
حتى يكونوا مياة البحر بغير رطوبه وحركتهم غيرها ديه او من يستطيع ان ياخذ حركة

الماء

الماء من الموج ويقيمها وحدها والمياه والرطوبه وحدها: او من يرى واحد منهم قايم
وحده بلا ثلاثتهم لانهم واحد: واذ الثلثه واحد ترى: واذ تبصر ثلثهم مع قواه ولا
يفترقوا القوى من الطبيعه ولا الطبيعه من القوى: هكذا افكر على الطبيعه المجده
ذلك البحر العظيم المعقول: النور المسبوك الكثير الشعاع الذي هو منبسط في الكل
والى الابد من الكل لا ينطق به: الاب طبيعه والابن علمه والروح حياته: متحدان
بالطبيعه وهو هو الحياه: وان كان قوى البحر المحسوس منه لا يفترقوا: وكل
واحد لا ينطق به دون الاخر فعلى تلك الطبيعه المسبحه التي للثالوث المقدس
المسجد بثالوثه من يستطيع ان ينطق او من يقدر ان يتكلم على الاقانيم المسجوده كل
واحد واحد منها مفرد: اذ يسمو ثلثهم واحد: واذ واحد هو بالثالوث يلقب ويمجد
وليس يرى واحد من غير ثلثه: ولا ثلثه ترى من غير واحد، كانه لا يرى او يقال
عن هذا البحر المحسوس انه واحد او ثلثه: ولا تستطيع انت ان تقول عليه ان
فيه قوى غير هولا الاثنان: فان قلت ان في البحر موضع ماؤه طيب وموضع
اخر ماؤه مر: انظر ايضا ان الله صالح هو وطيب ومع الذين يستحقون النعمه
شرير وصعب وحبيبه يذوقوه حلو ولذيذ: بل هذه افعال وليس قوى القوى
هم اثنتان فقط لذلك المعقول والمحسوس: والذين نقول عليهم هي افعال الاقنيهم
ليس لهم عدد: وكان هذا البحر المحسوس اقتنى في ذاته ان يولد طبايع كثيره ويغذيهم
انظر ايضا العظمه الذي ولدت جميع الطبايع انها تنميهم وتدبرهم وتحييهم وهي
عتيده ايضا ان تولد الناطقين بشبه مجدها: هذا البحر المحسوس حيا المحسوسين
ومنه يشربوا ويتدبروا في جميع منافعهم: وهكذا هو ايضا يوجد للكثيرين موت:

وذلك البحر الغير محسوس هو حياه ويحيي للكل ونور وثبات جميع العوالم والطبايع.
وكذلك هو للمنافقين في العالم العتيد يوجد قاتل ومظلم وكان هذا البحر المحسوس
للذين ما فيه تربوا ويقعوا فيه يوجد لهم قاتل وعديم للنور وكان البحارين
الحرصا الذين يعرفون يمشوا في امواجه يغني ويخلص ويجد والجهال الذين لا
يعرفون سيره المرتب ويماروا ان يقعوا في عمقه ليجسوا اقراره الموت يجدوا وعدم
النور وكذلك ايضاً البحر المعقول لاوليك الذين يتعلمون المسير المرتب الذي فيه
من الحكما الماشيين في امواج النور ويسيروا مستقيم مثل العلامات الذي اخذوا
الحيين يتدربوا هم ايضاً ويتحكموا من البحر المبارك ليفحصوا عمقه ويتجروا لهم
حياه ابديه ونور لا يظلم يوجد لهم حياه ونعيم ونور وفرح ويغنيهم عاليه ويجلهم
ويرفعهم ويكرمهم ويتطامن لمسايلهم ويزمع لهم طلباتهم ويورثهم مجده
ويسرهم ويعطيهم قوه ويغلبوا الشياطين وتخضع لهم الطبايع ويطيعوا
كلمتهم ويوريهم خزائنه ويقتنوا شبههم ويقرسوا بتقديسهم ويختلطوا
بمصافهم ويجيوا الى الابد ويكونوا بني اسراره وعارفين خفاياه ويمتلوا من
روحه ويفحصوا عمقه وحكمته. واوليك الذين بوقاحه يريدون ان
يفحصوا جوهر طبيعته التي لا ابتدا لها من فحصهم يرثوا هلاك اقنومهم
من بحار تهم مراره وويل ايضاً عفوا لذاتهم الويل للغاحصين والذين يسمونهم
ذلك الذي يفتش يرث خنق ومن الله يتغرب بوضع نفسك ايها المباحث
ولا تقطع لنفسك من الحياه الابديه. لا تقع في البحر ليلا تهلك بل رتب مسيرك
وعدله واقتني لك منه الحياه المؤبده لا تقع من السفينه التي اقتنوا الحكما

ليلا

ليلا يكون غرقك لحينه ولا يوجد لك ماده للصعود. ان وقعت في العمق من غير
سفينه وزورق الذي ركبوا الحكما. ان كنت لتركيبك في البطن ليس تستطيع ان
تدركه وما انت فيه ليس تستطيع ان تفحصه ولا تدركه ايها الجاهل فاذا كنت لمعرفه
حقيقة ذاتك لم تدرك فكيف تفحص جوهر طبيعة خالقك يا فاحص فاق
وضع عظمتك ليلا تقع بالعمق الذي ليس فيه مستقر لهبوطك يا الذي يجب
الله الموضع الذي ترى المنافقين يتكلموا بتفتيش اهرب من هناك ليلا يقع في
اذنيك الفاظهم القاتله لسامعيها. واحمل ذكر ربك في ضميرك وطوباك انظره
في عجب عظمته وليس تموت: انظر انت فيك وانظره داخلك. اتفحص في قلبك
ومنه يشرق على نفسك. ان نظرت هناك دايماً فهناك تجد الملكوت الهادي ملكوتك
داخلك تراه ان تفحص ان كان قلبك طاهر من كل العيوب. وان كان نجس باوجاع
الخطيه كل وقت اذا انظرت داخلك فالعمى يقع ناظرك بل بالنظر الدايم طهر قلبك
يوم فيوم ويجد عقلك مستقر وان كان لم يراه ويتلذذ ويتنيح ليس من يفحص في
ذاته دايماً الا وفي زمن صغير يقتني طهارة ناظره ولله الذي ينظر في قلبه وان
يدعوا عاجلا يفضحوا. ذكر الله وذكر الالام لا يمكن ان يكونوا في مسكن واحد ساكن:
والذهن الذي في ذاته يطلب الله اقنومه يكون له مرآه وفيها يرى له
الله. السبح للذي اظهر مجده في ذهن المشتاقين لنظره لينظروه لبهجتهم
ولا من موضع اخر ياتي له ليراه بل انه مخفي فيه ويعزيه. ذاك هو الذي وجد
الملكوت داخله مخفيه هذا هو الكنز المخفي في القريه وكلمن ترك كل قناياه يجده
ذاك هو الذي يجعل ارض نفسه جزو كرمهم واعطت اثمار زرع الاكار الصالح

في داخله لنفسه يبطل الارواح والشيطان ليس يقدر ان يزرع الالام

بمايه وستين وثلاثين والمجد والسجود والعظمه والعزه والكرامه لربنا والهنا
الى ابد الابدين والى دهر الداهرين امين

قوبل

بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد امين

وايضا رسايل الشيخ بعث بهم لانسان انسان من احبايه اعاننا الله على العمل
اول ذلك الرساله الاولى الى عند شيخ قديس عظيم كامل وناظر الاسرار

الى الذي بالنور الالهي الغايض في نفسه والغاحص الخفايا واسرار الروح بالروح يتعلم
وبالكوكب الكثير الشعاع الذي من قلبه يشرق وبالنور الذي فيه بالنور يتحير لقطار
العالم بمواهب وافعال الروح الذي فيه امتلا وبيستنشق ريح الحياه بالحياه ويعب
عليه نتن الموت لمعرفته سيدي واب القديسين هالي زمان ارجوان اجتمع بك
اعني ببشرتك المملوه قدس واللابس الله نور زمانه رجلي اعاقوني الى الان عن
ذلك وعلى هذا العذر الروح يشهد لك يعطيني ربنا ان انظر وجهك ويسر قلبي
من احزانه من قبل غياب شمس رحيلك الى بلد جميع الانوار وعالم ابد الابدين لانه
ربما هناك بغمام بمجد ربك تتغطا ولا استحق نظرك لانه ليس يدخل الى ذلك
البلد من لا يعلم تجربته من ههنا تتغشا عين ذهنه من شعاع نور الغمام
الخارج من هناك ويمنعه والذهن الذي اشرق فيه من ههنا شعاع الحياه
الطيبه عندما تغيب هذه الشمس من حدقة بصره فقسم ميراثه ومضى
ويلتقي باشراق المحبوب الذي لشمس نور العالمين العظيمه العاليه ليس اذن
للسان ان ينطق عن كيفية حلول الله في الاذهان المقدسه بل وضع تفسير
السر العظيم بالاذهان الصافيه المضيه قد ختم بالسكوت لان في البلد العجيب
يظهر الله لمحبيه ولهم بحسنه يبهت وبالبهت يسكن حركاتهم بنظر اسراره
واذا وصلوا الى بلد المناظر العجيبه البلد المدهشه فالسياج المحيط بها هو الهدو

واذيث الذهن ان يباري ليخرج من هنالك الاسرار لبلد الاصوات ويوضحها ليلقاه
تخوم السكوت ويسكت، وبلد الهدو والسكوت انما توضح اسراره بالسكوت فان كان
سكان تلك البلد اسراره تخبرهم بالسكوت فالمغير معتادين بهم لو انكشفوا لهم
باي بهت وتعجب كانوا يجعلوهم من كل حركه وحس، والبلد الذي اسمه عجيب
ايضًا تفسير اسراره عجيبه ولا ينبغي تنعت بكلام هو سكوت بلا حركه ولا
نعت يبهت سكانه بمجده ويقيم بحيرته السالكين فيه ويغطي ناظريه
بحلاوته التي لا تفسر باذا بالسكوت يمتنع الوضح وبلجام الهدو يلتجم ولان
لساني قد ترس من برسياتي وليس يقدر ان يوضح طوبى بني اسرار الله بالرحمه
التجي الى محبتك لا ارحم منك يا خازن اسراره القاطن بالبلد الهادي واهي
شعاع خفيته معطيه نظر بحرها لمحبيها، هب لي صلاتك المرحومه
وان كنت غريب من طوبى جبل الملجا الابعد واكون غرا للنار الساد وميه المبيده
للمنافقين، يا ابونا اسالك بدموع ان تصلي علي لان راسي قد تطامن من خزي
اعمالي والتجم لسان ذهني عن المساله ورجا المحبين، وتزمنت رجلي من المشي في
غير السبل والجرحت من عثرات الشرير وتكسرت بجناح اعوان المنافق وقد انتعر
نور عيني من كثرة نفاقي ولم اقدر انظر اوليك الذي ذكرت، فاجعل تواتر صلواتك
طب لجراحاتي، وذهنك المضي بالحركات بهذين ناظر الكل يفتقد في جراحاتي:
يعطيني ربنا ان استحق لطوبى نظرك بشهوه، وان كنت من تلك الاخرى
اعمى قد تعامت مثل جاهل فلا تلومني لان صلاح عيني قلبك الفاحصه الخفايا
تغطي شروري :: الرساله الثانيه الى عشر شيخ قديس، انا متعجب بحسن

محبتك

محبتك الساتره الرذايل التي ما تنجست من ذلك الذي العالم النجس كرهه لنجسه
ومثل نتن لا يصبر لنتن نظره وتقلبه المنافق رفضه وطرحه منه الى دهر ليلا
يتدنس به، الا ربما عقلك ما هبط من البلد العالي الذي عند العظيم ليحس
بالبلد المظلم ليعلم تعالييي المظلم صار ويكون اخذ له مثال وشبه شمس العالمين
المشرق نشعاعاته على جالسين الظلمه، وان كان ليس لي ما اوفي اوليك النعم التي
عملتها مع شقيّ فالاله الصالح يجازيك بافعاله بمواهب كما تشتهيه نفسك
الذين شهوتهم لا تزول امين ✻ تذكرني ان لا انساك لئلا تنسي فان كان
لك انسي فانا ضال بالحقيقه، بل ملجاك هو ضعيف جدًا اذا لي المسبي والماخوذ
عقله بالسبوه، وليس انا قد سبيت حسنه كما قلت، بل انا اوس انك تعطى
لك شهوتك هذه من ذلك الذي او عرانه لا يظلم مشيئة المشتهين الحسنات
لم تقدر عيني ان تصور مصور الكل المنظر بالصورة ارفع لحظ كل من قدام عينيك
لتجد ذلك الذي هو داخل ومخفي من الكل فقط لتنظرك، طوبى لمن ارتفع من
قدام نظره الارض والمرنه، وبدا له نفسه لتضاعفه يكون سلوكه ينبسط،
نراه للسر الذي يقيم العجايب بدهش للسالكين في نور الرب بلا رنفي وحسن:
الى اين ذهب كل شي من قدامي، ورب الكل فقط يرى لي، وليس اعلم اين انا لان
قد سبي قلبي بحسن الحسن، طوبى لمن ها نقك ونام واستنشق رايحتك
اللذيذه، طوبى لمن جلى وابصر اشراقك المتحدر به مثل شعاع الشمس بقرصه، طوبى
لمن نظر ما كوله قد تغير لشبهك وذاقه بلهواته وتغير للذة حلاوتك، طوبى
لمن في شربه يراك مخلوط ويشرب وابتهج قلبه بمحبتك، طوبى لمن دخل داخل

منه، ونظرك منظر عجيب وتعجب بحسنك البهي الزي ينبع داخله احترقلبي
على التعصبه ان اكسرها لانها لا تقدر تصور ههنا الاحسان العجيب الزي انظره:
انها رمياة المياه الزي يجروا من ينبوع الطوبى واذ يترقوا يعطونا للسكوت
ويحتفون ولا تلوم الوسواس ادركني من ههنا من غليان النبيذ المفرح للكل
ونسيت ذاتي لكل عقل مثوا ترالكلام اذا دخل الى هذا البلد يلتجم بالسكوت من
الكلام والحركات بعجب الاسرار ههنا يوري الله حسنه لحبيبه ههنا تبصر
النفس ذاتها والمسيح المشرق فيها ويعجبها بنظره ههنا حسن الملايكه
العجيب اذ يقوموا بعجب سبح محيي العالمين: ههنا الثالوث المقدس بالسر
يري وللعقل المعري اقانيمه يوري تعظيم جدًا هو هذا السر والعقل الصافي
فقط يرى ههنا العالم العتيد الذين اما تلذذوا تهم بالمسيح بالسر يرى،
اعني الله يظهر الزي هو عالم العالمين عالم جديد خالق العالمين بل الخليقة
الناطقه اكلها وشربها فرحها شمسها، شمسها لباسها لباسها سرورها،
سرورها معرفتها معرفتها شبهها، شبهها بالنعمه الخليقه بخالقها:
خالقها ترى اقنومها كل الزي وجد هولا وجد القيامه المتقدمه وكل
الذين لهولاما نظروا هم مع الاموات ؛ الرساله الثالثه الى احد الاخوه
الزي كان قديمًا يحبه وبعد ذلك خضع للشيطان ورجع يشتمه انا افرح
جدًا بهذه ما تلك وشتايمك احسبها منافع بل انت تقول لماذا تلومني اذ
اشتمك، اسمع الان ماذا اقول لك ربنا قال لي معموديه اعتمد وانا مجد
ان اكملها اعني انا مستعد للموت واترجا القبر لكن لم كان يجب ليهوذا

حبيبه ان يسلمه ؛ الرساله الرابعه ؛ لقبك يا اخي هو ازمع من ضبك
فيكون تدبيرك ايضًا يشبه لما لقبت به ليكون جسدك يشرق بالنقاوه
كما اوليك ابهيا في طهارتهم ونفسك تكون نقيه من افكار الاوجاع كاهم
ايضًا نار تتقد بالنظر الدايم في الله، كذلك يكون دايمًا نظرك بلا انفصال
لتاخذ نفسك شبههم ضيق على نفسك من الغذا وبالكال من حديث
الناس ؛ وبالفاضل من الغير حرصا لتنطفي منك الشهوه المرذوله هولاهم
حطب مصارعنا الزي بهم توقد النار التي تحرق بنفاق، الحديث مع العلمانيين
والكلام مع النسآ والحب مع الصبيان ان كانوا ابهي العالم او ابني تدبيرك،
وهذه افضل من كل الشرور لفلاح المسيح مع رفيقتها المنافقه اعني التي
تكون مع الرهبانات ؛ وام جميع هذه اولاد الحيات هي الحنجره وزماقستة
الاخوه البطالين من عمل حياتهم اذا تعدت نفسنا من هولا ليس لها ان
تقع في مصايد مصارعنا، وبسرعه تقدر تطير الى عند الله وبه تتخلص وايضًا
هذا الجسد نيس الزي له اعني الشهوه النجسه واذ تمتنع من هولا وان كانت
تتحرك فيه بالطبيعه بلا تعب تخمد يا اخي اطلب منك انا حبيبك ان تحفظ
هذه التحذيرات ليس تدبيرنا هيج بل مثال الملايكه العلويه: النوم الكثير
يظلم العقل فلا يغرز هولا، اليقظه تجعله شريك السارافيم وتغربه من
خلطة الناس وتشغل فيه دايمًا شهوة الله ما دامت الالام في النفس ايها
الاخ الانسان هو مدينه لذاته ومثل مجلس الشعب في المدينه هكذا يكون
في كل موضع يكون، وهذه هي الغربه التي يسميها داود والنجاه منها بالجهاد

البريه اعني بالعتق من الالام: اذا تعرى الانسان من الالام كامن المغريه جنين
يجر داله قايلا من هو رجاي الا انت يارب: واذا انظره الله الصالح قد تعرى من كل
يسمعه اصوات مفرحه ومشجعه قايلا تقوى تقوى ليس اتركك الان ولا اطرحك
من يدي ولكل موضع تمضي اكون معك: واذا اسمع هذا الذي كان جالس في المأتم
يناغي مثل الطفل الذي حس بوالده يصرخ ويقول ايها الاب الى هذه توجد
له فقط في تلك الاوقات: من ههنا والى هناك النقاوه بالبهت تقيمه
وحركات غير معطيه للميران تركبها النعمه تحرك فيه بلا انفصال وبالجمله
اقول حركات العالم الجديد وابتهاج واعلانات وافهام الذي على الازليه ليس
اذن لنا كشفها: وليس الان يذكر عقله انه من هذا العالم ولا للميلاد الجسداني
ولا الرفقه بشريه بمحبة ولذة اب الكل نشته الكل بابتدال حركاته او هبته
المحبين بالمحبين اختلطوا وداعه لا ينطق بها: اعني شبه ملايكة النور
ومرافقتهم: آه ما اعجب المحبه التي يوردها الزلك الذي بهم هكذا يختلط:
وهو يعلم احترق المظلم من حرة نارك يا يسوع: ووقفت يميني من الكتابه
وتشوطت عيناي من شعاع حسنك: وذهبت من قدامي الارض وكلما
عليها: دهش ذهني بالعجب الذي فيك: وانا الان مثل من ليس هو اعرف:
اشتعل اللهيب بعظامي وانشقت الينا ببيع ليسقو الجميع لحمي لئلا يحترق:
آه للكور المطهر الذي فيه يجلي الصانع جبلته: آه للردا النور الذي نزع منا
مشيتنا الذي نلبسه من داخل النور: الان اذن لي يا ربي ان اعطي العرس
لبنيك: ليس اعطي الجوهر الذي من فضلك البحر المجود للكلاب المجيدك اصعره

خ ليس لذوبه ارجل الخنازير ومثل خنزير اطرحها لنا السيح لك كلامكم) انت
عجيب ومجيبه هي اسرارك: طوبى لمحبيك الذين بحسنك يضو كل ساعه وانت
لذلك موهبه تعطيهم: وهذه هي القيامه المتقدمه التي للاموات بالمسيح
التي قال المطوباني بولس: طوباكم ايها الرهبان انكم صرتم مع الوحيد واحد
ابن الله بالخلطه معه: ولاجل ذلك اسرار الاب لكم تعطى وبدله انتم تقولوا
ان ضمير المسيح لنا وهو اشرق في قلوبنا واستضينا بمجد الله: الويل لي ان
بمشيتي اعدمت ذاتي من هولا وميراثي للظلمه من ههنا اعددت لي الهي انزع
مني ثوب الام جهنم المظلمه والبسني ردا نورك القدوس الذي هو اقنوم
العالم الجديد قبل ان اخرج من هذا الجسد: اعطيني يا ربي حسن منظرك
للاكل ورويا اسرارك المخفيه فيك بحضن جوهريتك للشرب المفرح اجعلني
يارب عضو في جسمك واحس بسر الاتحاد معك كما يستطيع طبعي الضعيف:
احرص يا اخي ان تطلب بالنهار وبالليل محبة ربك وبها تبين محبة الاوجاع
كلهم من نفسك وهي هي محرقه للعدو وجاذبه جميع المواهب من مسكن
الاب: هي ام والدة الاسرار الجدد الذي للعالم الجديد: اعني بهذا المسيح يشرق فيك
روحه ونفسك به تبتهج وسكن له مع ابوه وروحه القدوس فقط بجمالك
تقدر شهوة المسيح بقوه ايها الاخوه ان تقلع من النفس شهوة العالم وبالله
فقط ترتبط الذي له المجد من جميع محبيه ولنا يفرح بمحبته الى الابد امين:
الرسالة الخامسه الذي يسمع ويطيع السلام المقدس يكون عليه يا رجل الله
استمع لكلام محبك بلا يا اخي الحبيب لا انعصى المسيح من اجل هوا نار الطبيعه نحن

تشاآن تبصر فيك المسيح في صلاتك فيكون فيك شبه محبة محبيه بلا انفصال :
تهوى ان يلتهب هذا في نفسك دايمًا، اخرج منها محبة العالم نتشتاق انت الى
بلد غير بلد راعي ان يكون مسكنك في الله اخرج من العالم كما خرجت من البطن
وهوذا قد نظرت لذلك الحقيقي لا يمكن للمسيح ان يسكن مع العالم انا اطلب منك
ان تسمعه اذ يوريك ويقول انا ليس من العالم ولاجل ذلك يضطهدني من موضع ان
اسكن. ولا اقدر انا ان اسكن معه من اجل انه يبغضني دايمًا يحل على النفس ويزودها
ان كانت خاليه من امور العالم ليسكن فيها. تشتهي انت ان ترى شعاع حسن
الثالوث المقدس في نفسك احفظ وصايا المسيح قال ايضًا حينئذٍ توجد عندك
محبتي اذ تحفظ وصاياي. وبكمال هولا في النفس هو مع ابيه وروحه ياتي ويصنع
مسكن وهناك يستريح ويسكن ويرى. وايضًا محبيه قال انهم ليسوا من العالم
ولاجل ذلك العالم يبغضهم. نهاية الوصايا الصلب يعني نسيان واهمال
شهوة العالم. واشتياق وتلهف بلهيب شهوه ومحبه للرحيل كمثل القديس
بولس. بالداله التي لي عند الهي وبرجا اقول بالحقيقه ان في الوقت الذي
يتعرى الذهن من العالم يلبس المسيح وعندما يخرج من اهتمام الاعمال يلتقي
المسيح. وحين تنفصل النفس منها احاديث العالم يزمر فيها الروح اسراره الغير
منطوق بها لي ههنا سر خطر بل الحقيقيين الحق ظاهر. ايها العراق اتحركوا
لتغيض جاري بغيضكم للشرب. اي شي ابدلنا ولاي شي. ويلي ثم ويلي وايضًا لي
الويل المتضاعف. ايها المسيح الذي ادى دينا الذي تداينته مشيتنا الحمقا بدمه
الزكي افتح عيون ذهننا لنعلم الحاين نسلك. وضوك الذي يضي كالشمس بلصاف

قديسك

قديسيك هو يهربني الى عندك. روحك يا ربي تقيمني في وسطهم ههنا ايضًا
وفي عالم نورك. وتعلمني كيف ابعدهم لا كرزلك معهم السبح الغير مستتم خلقتني
يارب خليقه جديده متشبهه بحسنك الى ان اسها وانسا الطبيعه تنا
الاولى. السبح لفيض رحمتك الغير منطوق بها. بابك هو مفتوح وليس من
يدخل. بحرك هو ظاهر وليس من يشخص. نورك يشرق باحراقنا ولا نهوى :
يمينك مبسوطه لتعطي وليس من ياخذ. تجذبنا وتخدعنا ولم نسمع تفزعنا
بالرعب الممزوج بالرحمه ولا نهرب اليك. يا الهنا الصالح اعف عن شقوتنا يا خالقنا
الطيب اعفو عن انكسارنا. يا ابونا المملو رحمه وعفوًا انت بذاتك اطلب واغصب
وقدبنا اليك. لان نحن ليس نشا ان نسلك اخرج نفسنا من وسط السجن
لان الحزن لذاتنا حبسنا الى نورك الحقيقي. لان نحن ليس نشا تقهرنا يا ذي
قوتك وتنشلنا من الغرق الذي اليه نزلنا. ارفع يا ربنا من قدام نظرنا
كل الحجابات الذي بهم نظر انفسنا مغطي عن نظر نورك الحقيقي وبه نقوم
عرايا دايمًا بغير انفصال بوجوه مكشوفه. ونثبت الى ابد الابدين امين.
الرساله السادسه اعطى وصيه للاخوه ايها الاب ان لا يحلفوا باسم الله
مثل الحمقا في جميع الكلام ولا يذكروا اسمه بقسم البته. نعم ولا يستعملوه الا بنعم
ولا فقط. ما هو هذا الشر العظيم الذي من الله يجعلنا غربا ومجهولين ملعونك
هو الذي يحلف باسم الرب بكذب لان ليس هو لله بل باغضه بحرية كانه اولاني
واغصبني ان اقول بالحقيقه ان في هذه الرويا لعن الحي يعطي من المتهاون
لانه هكذا صدقًا بلا انني ليس اعطي نعمتي في النفس التي لا تتزعزع من اسمي المجيد.

وتستحي بل بالتهاون والجساره تستعمله وانت ايها المحب لربه غير من اجل اسمه الزي يعرف في فم العقاب بالجهل :كل الزي يستعمل هزا فراسك وبخه واحزنه: حي هو الرب انا في كل وقت ان اذكر انا تلك الرويا يتزعزع قلبي من توعره: طوبى لمن سمع وحفظ طوبى لمحب الحبيب: ان كان لا يقبل لهزا السماع من فم الوقحين، انا الان من الكلام اسكت، واحر بل الكل صار لي ذلك الزي بزله ما يقدر الكل يكيف، افهم يا اخي هذا السر الزي هو حياة العالمين العلويين ونحن في الدهور التي لا تبين تكون مقتدريين بمحبة الحسن هذا غاية جميع الاعمال طوبى لاوليك الزين سكروا بمحبتك يا الهي لان بسكرهم بك ادركهم الوسواس ونسوا استعمالهم المقديم ذوق يا اخي وانظر حلاوة ابونا الصالح وكم لزتها: واوليك الزين لم ياخزوا تجربتها ليس تعرف لهم من الكلام البته: هو لزاته اعطى طيب لحبيبه وبه يسكرهم ويلزذهم وهو بزاته يفرح ولهم به يفرح، ذلك هو حسن اقنومه، ولهم لشبه بحره يغير بظهوره هو هو عرسهم وجملة فرحهم ينظروه فيهم ويبتهجون: يشرق من داخلهم فيهم ويبهيهم بحسنه: طوبى للنفس التي هي لزاتها تعرف مراه بها تشخص وترى فيها المخفي من الكل: ذلك الزي في الجبل قال لا يراني انسان ويحيا، في هزا الموضع يرى والى الابد يحيوا ناظريه: تراه لمحبتك يا الهنا: اوليك الزين ذاقوا غطة حلاوته صاروا باغضين لكل نعيم ⁘ الرساله السابعه ⁘ احزر يا اخي من الزين يغضبون انفسهم ونفوس اخوتهم المهتمين بالاعمال والامرين باقامة الروسا، سقطوا من عمل الله لاقامة هواهم الشقي ⁘ ويريدوا ان يعلوا الهم رفاقه كثيرين لكبر نفوسهم من حزبهم مطيعين للشيطان الزي يكدر المهتديين، وان غصبوك جرا جادبهم باتضاع واتكال على ربك: خرجت من هزا العالم ان اصلح نفسي المديونه لا لاصلح اخرين،

الكنوبيون الزي لي هو قلايتي، والجمع الزي لي جمع افكاري واوجاعي: وعلى هولا ينبغي لي ان اصير رئيس ولقوم ساكني بيتي حسنا، وحينيذ اهتم باخرين، هولاء الزي بهم اوصاني رايي الكل ان احزر عليهم من الاخر اكون غريب نوان حرد وابهزا الكن الله هزا غرضه جدا: الحسود لا يرى النور لانه للمضيين يلوم بحسده: الزي هو دايم يتزمر يسخط الله: الزي يرفع نفسه الى الجحيم يهبط: الزي يوضع نفسه بربه يتشبه: محب الاهتمام هو فاعل لشيطان الزنا: محب العلمانيين بالخلطه هو عدو الله: محب القريبين هو رفيق الملايكه، تشرنفسك ايها المرخي مثلي: ها عن قليل ياتي المسا وتنام وتستريح من العالم وتقوم في الصباح بالافراح ⁘ الرساله الثامنه ⁘ ليس لنا ان نرى وجوه بعضنا بعض بغير وساطة هزا النور البراني: كزلك ايضا ليس نرى خفية انفسنا ونفرح بالاسرار الزي فيها من غير وساطة نور الخالق: ولاجل هزا انا متعجب بمحبتك الغير متغيره: اذ انت لم تنظر اشراق الحياه في نفسي البته: وباشراق الحياه التي في نفسك تتحرك بلا هوى لمعانقتي: وتلهف نفسي يختلط بتلهف الروح الزي في قلبك يتحرك: المسكن لكل الحركات ليلا يكونوا معه سكان: بل ربنا يجازيك عوض محبتك من اجلي ظهوره في نفسك لانه هو الحب التام ⁘ الرساله التاسعه ⁘ اعلموني على احوالكم وسبحت ربنا على عافيتكم التي بالله: انا ايضا المخزي العادم لكل فضيله: وهزه موجوده لي فقط، اكل شارب نايم متغافل: الزي يطرح همه على الرب يرجو الموت: بل قال لي انسان يكون وقت اذ انا في الطريق امشي او على طرفها قايم او خارج منها، وقت ان يبدا يتوهم وبغته يسكت بفعل القوه الماسكه الكل وينسى ذاته وكماله ويتعجب ويرهش بالحسن الزي اجتزبه: من يفهم فليفهم ومن لا يفهم الرب يعطيه ان يدرك بل لم اقدر انا ان

اصور بالصور مصور الكل وليس ايضاً لي قوه بخط الزاد ان ارسم حسن الخالق، الويل لنا
ان كانت خدمتنا ناقصه عن الكمال قدام رب الكل الويل المتضاعف لنفوسنا نعطي،
متى اوصلناها جميعها للكمال ولم نخدم رب البيت ملكن نسكت ونخير كيما نجد الذي
الدهر وفقط يمكن ان ينطق به، صلي علي من اجل ربنا ان بلده داخل منك يحتذبك
ان تدخل اليه، اذ نحن بالشهوه نطلبه يخرج عندنا ويرى، يقدر بنوره في نفوسنا
وفعله فيها يوري ان وجدها نقيه من رطوبة الاوجاع الهيولانيه ✤ الرساله العاشره ✤
سبب للشكر صارت لنا رسالتك المملوه احزان ✤ والطولى اعطيت لشقوتنا التي استحقت
ان تشرب كاس الالام مخلصنا، لاني عارف ان من شرب المرار الذي من جهته ينبع اوليك
المعجزات وبهم يبتهجوا المرضا، وتجعلهم معجزين بمجد مجدهم، المجاهد الذي ينظر
الاكليل ليس يمل من قوة الحروب، الاكليل الذي يكلل به المسيح محبيه في انتها جهادهم
هو نظر الثالوث المقدس ✤ طوباك ان نظرت لهذا الغرض ايها المجاهد ولا ترجع الى
وراك، وان ضربت بسهم من اعداك ملاكك حافظ لجرحك وهو يشفي جراحاتك وبرهنك
برهن الطبيب دهن الفرح، ويبيح اعضاك التعبه الذي يشعتوا من اجله، وان كان
شمس حرقتك البراني قد اظلم من قوة الاحزان فبغتة تاخذ المجد الذي شمسها هو
الخالق، وهو يبهي وجهك بالنور الذي ليس له ظل ✤ الاعضا الذين انصبغوا بدم ذاتهم
لاجل محبة الختن المبتغا من كل هم يشرقوا بالمجد الازلي ههنا الذي لهم اعطا عربون
لا يا اخي لا نكون غربا من الجهاد بشبه اوليك الذين حتم عليهم للموت من الناموس
الملكي، نستوي عظيم قواتنا المعونتنا وهو يعطينا الغلبه بنوري قدامه ضعفنا
وهو يكون قوه لنا في اعضاينا نكون عطاش لنظره وهو يورينا حسن وجهه،

كل

كل الذين اعدموا نفوسهم قنايا هم من اجل محبته ياخذوا اليهم اوليك الذي له نعيمهم
كل الذين شربوا الصبر والمرار بالجهاد مع اقتنويهم ليبدلوا شبيتهم لمشية خالقهم هم
يكونوا متكيين في مساكن الاب كما قال الناظر ان المسيح هو ما يدتهم ✤ ومنه الاب يغتذوا
ومن اجل ان طعامهم تمرر بالدموع والتنهد، هم ياكلوا الله بابتهاج القلب ✤ ولاجل انهم
ايضاً رذلوا الشهوه الزفره بسكر محبته مغفيهم ايضاً يشرق حسن نظرته المشوقه من
كل الشهوه المنافقه بعد قليل تخد، اخ صادق قال لي خلا يثك انسان ✤ اذ من
شهوة الزنا المبغوضه كان يحترق، وبصبره كان يصرخ الى الله قايلاً يا الله الصالح
اعطيني موت الجسد ليلا اموت من الحياه التي فيك، لا يا ربي ليس اصلح انا للقتال
لكن مثل عاجز الذي ليس فيه قوه الجهاد خذ مني وجع هذا القتال وحد وقال اذ
هو بيني خالقي وزارني، من ذلك الوقت بالحذر العظيم امسك نفسي من لقا
النسا ومن ذكرهن، لاني في كل وقت التقي بهن او يخطر بفكري ذكرهن هكذا انقي علي
بطني وتفسد نيتي، حتى اني بشره عظيمه كنت لا اقدر استعمل غذا في ذلك اليوم
من ذكر تلك النتونه ✤ وبقربهم ليس اقدر آكل البته يتمرد جسمي ويتقلب من
ترتيبه من عظم النتن ✤ وقال الحق ان لقا الذكور الذين هم بعد صبيان من رايحة زفرتهم
كان يدوخ مخي، هكذا ابغض الخالق بعينيه هذه المسببه المرخيين، اوليك الذين
من عظم الحب بليس يعتذروا ويغذوا وطعم المواكيل نفوسهم ايضاً ترسم بحلاوة الخالق
وتنصبغ به عظامهم ✤ وايضاً هو لهم يكون اشتياق لمذيد القوه الثالثه ✤ كل الذين ذاقوا
هذا لم يملوا بكثرة التجارب ✤ كل الذين يشتاقوا ان يذوقوا الا يملوا، هذه رجا لقوتهم بقليل
اخر ويشرق شمس الفرح داخلهم ✤ وايضاً ليس يذكرون الذين بهم تشعتوا في زمان التجربه،

بقدر صعوبة الاحزان كذلك يكثروا اوليك الاتيات: اذ لا نمل في تدابيرنا يا اخوتي لاننا ليس
نترك بحرب فوق طاقتنا: اين هو الصالح له المجد الى الابد امين :: الرسالة الحادية عشر:
اسفل من درجة الكمال هو قايم بعد المتوحد الذي يصلي لله دايمًا بالحركات: لكن ربما تقول
انت لا تحرف يا اخي لان ابهاتنا يعطوا لهذا اكثر من كل الاعمال وانا ايضًا واحد من
الذين يرجوها من الهي اطلب ان اتمم فيها ما بقي من حياتي: وانا اعترف بها عظيمه
واعلا من جميع الاعمال: اذ هي شقيه ومنيحه للتعبين: واذا استراحوا ليس يتعبوا
ايضًا: افهم يا اخي قوله لسمعان راس الرسل لك اعطي مفاتيح الملكوت تغلق وتفتح
لكمن تريد انت: وليس له فقط هذا السلطان لكن ايضًا ولجميع محبي الحق: الصلاه هي
قرع على باب المعطي: والذي دخل الملكوت وتسلط على خزاينها كيف يقرع على بابها:
بل ماذا: يتلذذ بالطوبى ويتعجب بحسن الصالح: ضحك هو ان يقال انه يصلي بالصلاه
لانه كله قد سكر بحسن الختن المبتغي من كل: الصلاه هي طهارة العقل تلك التي هي
حركات الصلاه لا تنقطع الا من اشراق النور القدوس الذي من الثالوث المقدس على
العقل تكون من اجل الدهش الذي في النور: الصلاه لا تنقطع واما الكمال هو الدهش
في الله كما قلنا وليس مداوم حركة الصلاه: الذي دخل الى بلد الاسرار بالدهش الذي
فيهم يقف: وهذه هي الصلاه الحقيقيه فاتحة باب خزاين الله لتعطى الطلاب
حاجاتهم مجان نعم احتم وهكذا اعطوا انتم لكمن تريدوا: وكيف ينبغي انسان ان يقول
عن اوليك الذين تسلطوا على المال ويعطوا منه كمثل ما لهم لكمن يريدوا انهم بالباب
يقفوا ويقرعوا مثل شحاذين طالبي الصدقات تكفاف حاجاتهم ليس الامر هكذا: بل
يقسموا المياه ويقيموا الموتى: حاطين الرجا واهبين الضو للعميان: انتم انتم ضو العالم:

لك اعطي المفاتيح بل الان انت طالب مثل ما لك اقتنيت سلطان ان تربط وتحل في هذا
الدهر وفي دهر الداهرين: كيف يقرع هذا على الباب ليطلب مثلها بطريق: لان مفاتيح
الخزاين موضوعه في يديه لياخذ ويعطي بحق وايضًا يحيي اخرين: لكن تقول انت
فلماذا اصعد الى السطح يصلي: وذلك العظيم بولس قال صلوا دايمًا: اوليك يا اخي مثل
ما لنا وكقدر معرفتنا معنا استعملوا ومثال الاوليك العاليات بهولا اعطونا: ولم يكونوا
هم محتاجين الى هذا بالجمله: وما سمعت انه اذ صعد الى السطح يصلي وقع عليه
الدهش: وكيف الذي يبهت ويتعجب يصلي صلاه: الروح هي تصلي عنا بالتنهد الذي
لا ينطق به قال القديس بولس: الان هذا هو فعل الروح وليس هو حركة الصلاه: كما
قال الله اشرق في قلوبنا فاحص اعماقه كشف لنا اسراره: واردنا ان نفعل هذا
ولم تاذن لنا روح يسوع: ذهن المسيح لنا لننظر الاسرار الذي عند الاب: دخلوا هم
الان الى بلد العلا: اقتنوا سلطان بعالم المناظر: تروحدهم الروح واحد بحسن العجب:
وليس ايضًا يتعبوا في الصلاه: وليس ايضًا يبكوا على الباب: وليس ايضًا يصرخوا من بعد
او ربنا حسنك: وليس ايضًا يطلبوا مثل الشحادين اقسم علينا ما الذي يعطوا الا نهم
اخذوا ليقسموا لانهم استغنوا: ينيحوا لانهم تنيحوا بمينا الحياه: يفرحوا ويفرحوا
لانهم سكروا بمحبة الحسن: انها دمياه الحياه يجروا من بطن من آمن بي: ولن يجروا
هولا يا رب علمني يحيوا الاخرين ويسقوا العطاش: وكيف الذي صار ولد مع المسيح
في الله يصلي صلاه كمثل من لا يعلم برب البيت: ولماذا يصلي صلاه وهو قد صار ابن
الله: ابوكم نعم الذي في السموات يعرف ما تحتاجوه قبل ان تسالوه: ما دام هو عبد
هو يصلي بالصلاه فاذا ولد من الروح بعالم الصلاه صار ابن الله وتسلط على المال

مثل وارث وليس مثل سايل يطلب اذا كبيره هي الصلاه اكبر من كل الاعمال وفاتحة باب بلد التعجب مربيه للتعب وساكنه كل الحركات ولعل تقول ان كلمتك عجيبه ولا اعرف قوتها عجبها اصغر عنه شهاده كلمة اخ مستحق ان يومن بقوله تقال انه متى تهواني نعمة ربي ويجتذب عقلي للدهش في نظره كان يقيم يومه كله بغير حركات في بلد التعجب واذا كان يخرج من هناك يصلي ويتضرع حتى يشرق له النور الخفي المخفي داخله بالعالم المملو دهشة من ههنا والى هناك ليس هو بلد ورق يقدر ان يمشي فيه رجل القلم بسبيل مراده قد وضع حد هذا ههنا هو السكوت للذهن فقط اذن له ان يعبر وينظر في تلك الساحه كل الاسرار العقل هو سلطان يدخل ويبهت بحسن العجب هنالك من كل مخفي داخل كل اذا كل صلاه التي لا تكون بدهش السر ولا تتغير في وقت وقت ليس بعد وصلت للكمال كما قلنا فوق ولا ايضاً تثبت صلاة الحركات دايماً لانها لم تذوق البته من الدهش في نظر الله الصلاه الدايمه حدها الدهش بالله هذا هو اسم الصلاه وربما الان ترد هذا وتقول انك لا تقول هذا الذي ليس اذن به ولا ينطق باوليك الذي ما جرت وانا ايضاً اطاطي راسي من الخزي واسكت وبالرحمه التجي عيني بالصلاه

الرسالة الثانية عشرة

اسمعني يا اخي اقول لك الحق الذي تعلمت من الحي اذ تتحدث مع العلمانيين بمحبه فانت محسوب عند الله علماني واذ مع المتوحدين بحب الله انت مختلط بمحبه فانت متوحد حقيقي واذ انت منقطع عن كل وبالله تهذ دايماً فانت الهيا ومتشبه بالاله ذاك الذي هو غاية كل جري تدرس فراشك بترفرف الروح الذي عليك تفوح رايحة اعضاك مثل الطيب من موضع متكاك بظلال القدوس من كل هذا هو يا اخي

راجعه الترجمة الثانية

الحافظ للطهاره والحافظ المحبه طوبى للمتوحد الذي في منامه يعرف القوات القديسه ويعزز المضادده الويل للمتوحد الذي حيطان قلايته تزعم انه ملتجي ولي جاحد الويل للذي على جسمه ليس واطيه فان لباسه الذي هو لابسه غريب لله طوبى للمتوحد الذي يقبل حيطان قلايته من الرايحه اللذيذه التي منها تفوح ويقع على وجهه ويستنشق ويبرك على ركبتاه ويجتذب ويقف على رجليه ويحترق باللهيب يعانق ويقبل الصليب ويستنير بحسن العالي يقفز قلبه بتهليل ويصرخ بفرح يفرح نعيم قلب طالبي الرب عيسا الذي اعان من عناق المحبوب احترقت الحرق بالدموع المتوقده بمحبته تليست الاذهان من صوت جميع الاصوات بعجب حسن الحسن الان الجسد منقد بالنار والروح متشبه بالله من يستطيع ان ينطق طوبى لك ايها المتوحد ان طوباك هو واحد وليس كثير ممن يتحدث به ليس يوجد

الرسالة الثالثة عشرة

الذي هو دايم يصطبغ اصطباغ سري من كل بذلك الذي داخل من كل مخفي ينكشف اذاً لقليل ينشطهم الخاضعين داخلهم اوليك الذين لذاتهم جعلوا مرآة وبها يرى الغير مرئي لان منه يجتذبوا شعاع غير منطق به الذي هو مجد حسنه لهم بهم يبسطوا كشهادة الله الكلمه طوباهم نعم الطهاره قلوبهم فانهم يعاينوا الله يا الذي وعدنا الطوبى الذي هو اعلا من كل طوبى اجعلنا مستحقين الطوبى الذي اوعدتنا اعطينا الرجا الذي بشرتنا الذي انفسنا تعذب بشهوة طلبته وان كنا غير طاهرين وغير مستحقين نالما الذي جرى لنا من جنبك يبيض كثرة جراحاتنا دمك الذي فاض لغفراننا يغسلنا ويجعلنا مثال الطهاره تلك احترت لك منا يا رب مالم يكن لك نحن اعطينا يا رب من الذي لك فبالجمله ليس لنا منه شي ولا اننا

اخرجناك الى الزي لنا لاجل عظم نفاقنا ادخلنا الى الزي لك برحمتك وبعالم نورك
في بحرك اسكنا تلك المجد من كل وفي كل الى الابد امين ❊ الرساله الرابعه عشر ❊
انا ابلغ عفتك السلام بالحب العالي حتى متى انت تنعت عبر متى تكون سير
على الشعوب النجسه المحيطه بك . متى تسحق وتبين الغلف الزي في مدينتك
متى تختن الختانه المغير مصنوعه بالايادي لجميع سكان بيتك بختان الروح
متى تكون ملك ومتسلط في مدينة الابد وتبقا منك الى ههنا الخمس مدن
والعشره التي ذكرت . متى يسجدوا لك جميع الملوك ويسجدوك جميع الالسن
اذ صرت كرسي للملك ملك الابد متى تبصر فيك السموات الجدد اذ يصرخوا
فيك قدوس خافي بطقوس مصافهم حتى متى ترى فيك مرآة النور التي تنظر
الكل وترى بها ذلك الزي لها وتفحص بها كمالك . متى يكون قلبك تابوت
للرب ملك اسرائيل ويسمعنا منه اصوات الله وعلان اسراره . وكل بني بنيك
يكونوا انبيا آله يصرخوا بتسابيحه من صوت صراخهم ينهزموا الاسرار الغريبه
ويهلكوا مصاف المضادين . متى يتغطا هوى عقلك بغمامة الله وجنتيه
يبهوا شعاعاته المجده المشرقه عليه من داخله ويعلم اسفار جديده التي
للعالم الجديد ويفسر اسراره لبني اسرائيل الجدد . متى يجري ينبوع الحياه من
بطنك ولا تتطلب ما كعطشان . متى تكون ام للاصوات الغريبه وتكون كلمة
حية متحده بالحياه في عالم النور وسكونك الهادي ينطق بتحقيق العالم
الجديد . متى تدهش روح الحياه لسانك لا لتنغ الناطق الغليظات ويصيغ فيك
لسان جديد وتنطق به جديدات العالم الروحاني ولكل الكتبه والمعلمين تجعل

متعلمين

متعلمين . حتى متى مثل عبد او ضيف من الباب يطلقك رب البيت حتى متى
تكون امينه ويبيديك لاصحابك الحياه ويقسم ربنا . لماذا تسالني ان اقول
لك وانا بعد لم اعلم بالزي لي . لكن اسمعني لاقول لك مثل يصلح لي ولك ولجميع
سالكي العالم . عقلنا بني بيت مسكن لبانيه . ان نحن بالاوجاع لانجسه
لا يكرهه الله . لنجس ايضاً بجميع اوثان العالم الزي فيه انطبعوا اجيب
لك شبه البيت المحسوس . فافهم بوجع الزنا جثث الناس الموتى جمعنا
وكومنا فيه بكبر البطن مليناه نتن مستفرغ من جميع المواكيل بغضبنا ورجزنا
جمعنا ووضعنا فيه جثث الافاعي وكل دبيب مسموم يفرغ السم بمحبة المال
دنسناه بجثث البهايم والحيوان والطيور وجميع ما فيه بنا غوايتنا
بيت مسكن قدوس الكل بمحبة السبح عريناه منه الزينه التي البسه الحكيم والبناء
مرقعه يستقبحها ربنا . بالكبريا انزلنا منه مثال ملك الابد ووضعنا فيه
شبه عظيم نشنع في منظره الزي له نسجد كمثل الشعب الزي خرج من مصر
وفيه يعملوا الشياطين العيد ويصفروا ويرقصوا هنا لجميع اولاد الجن والايكه
كئيبين وربهم مغضب بهذه المصيبه العظيمه . ماذا نقول فان كان واحد
منا اذا نظر بيته انه مملوء ومكبوس بهذا النتن كله ويسال لحبيبه ان يعطيه
ليدخل ويكون يسكن فيه فهل كان يطيعه . ليس كذلك فان كنا نحن الاشقيا
ليس نرضى بهذا كيف لا نخزى اذ نحن ممتليين من مثل هولا . ونسال الله الصالح
ان يجعلنا مسكن لطهارته . ما ذا الا نهدر امن جربنا الى حين نطهر وله كاصنعه
واذا نظره انه قد تعرى من الكل وقام عريان هو يلبسه ويغطيه ولا يترك الغربا

يودنوا اليه نحن بيته خلقنا للاعمال الصالحه وليس الشرور بان كتبت لك مرتفعات
تلومني والوسطانيات ما تحسن لك والسفليات ما تطيب لك وليس اعرف ماذا اعمل
الان اعطي لك طعام لذيذ ونرفع كلمتنا من الذي لهذا العالم الزمني الى اوليك الذين
لخالق العالمين: يارجل الله حتى متى بالسواد فقط تعري نفسك كون كلك
لهيب واحرق جميع الذي حولك لترى حسن المخفي فيك وستتراظهر في سرك المخفي:
اوريني حسنك الذي هو داخلي: يا الذي بناني هيكلا لسكناه ظللني بغمامة
مجدك داخل هيكلك ليفرحوا بمحبتك فيه خدام قدسك قدس مغلي بالنار
والروح بحركه حاده ممزوجه ببهت وعجب ودهش وترفيع يتحرك بحركه حيه
لقوة جوهرك كون يا اخي تسكره سابحه واسبح وتجلى في امواج فيض العظمه:
واستتر عن نظره القريبه من الصيادين الملاعين الذين هم قيام على حافاته
وهم يرتعدوا ويرجبوا الصيران يخرج لايمكنهم ان يصطادوا منه شي يفزعوا
ان يدخلوا اليه لكيلا يموتوا: اعطي ماده لنار يسوع لتشتعل بها طهارة نفسك
ولحسن صورة المحبوب اذ يشرق فيها ليس اذا يرى لك خارج من نفسك ولا ايضا
يرى فيها من غير الطهاره القريبه من سوى هذا الاقنومك ترى انت: ولا له
ايضا ترى اقنومك لهذه الشهوه عزب نفسك وميتها من هذه الحياه لترى
فيك القيامه والحياه: من امات ذاته من هذا العالم وجد القيامه والحياه فيه
هذه هي القيامه المتقدمه التي قال الطوباني بولس كاشف الاسرار ليس هو بعيد
منك ذلك الذي انت من جهته تشقا جميع ايامك: هو فيك وهو نايم في حولك
متى تنبهه ليسكن منك الامواج الخانقه: قدس نفسك بذكره: ابهج نفسك

واقنومك بلهيب محبته بهذا ابوريك نفسه ويفرحك بنظره بهذا الله مع ابوه
وروحه في نفسك يحل بهذا يجعلك مثال منظر عظمته: ولكل جهه تلتفت
تنظرانت بالنظر تنظره: بهذا العمق تمشي انت والسموات العلا بنوره لتغمص:
بهذا ينطق فيك اسرار الروح: ونور غير مخلوق لتمشي فيه يكشف ويوريك:
بهذا الكلما فيك يشرق ويشرق وكلما قدامك يستنفي ويغني بهذا من العبوديه
يجعلك ملك ويدرع رجليك تدوس جميع مبغضيك: بهذا با لكامل كال جريك
لعقلك يكلل: وتنا ورايا الثالوث المقدس في حركاته يشرق: الان نجعل تمام
لكلمتنا بهذا مينا جميع العالمين ∴ الرسالة الخامسة عشر: اسمع يا اخي
الشي الذي قاله قدامي اخ صادق: اذ في طريق الرحمه كنت امشي لقيني المحبوب
وردني مشي قدامي قليل وانا من خلفه كنت ملتصق به: والتفت الي بوجهه
وسبى ضميري بمنظره: واذ نظرني قد بهت تكلم معي بملاطفه وابهجني واحرق
قلبي بمحبته: ومن لهيبه بالشهوه بدا ان يطير من موضعه: ونفسي الان
كانت با ضلال لا بانتقال: ومعي من قلبي المحبين كغير محبين وكبا غضين
من الابد: واذ ضعفت تركني اتعجب به وبماله مره بهذا: والان بلا عقل كنت
قايم لا انظر ولا اسمع عجب وهو عظيم ليس هناك حركه ولا معرفه بالمعروف نسيت
هي لما نعرف: واذ تركني للحركه خلاني غير متحرك واختفي بترى توجد معرفة
هولا من العالم والرواه: لا من ذاتك ايها الحلو الذين يفهم من قدامتزج بك
ليس يلوم لمن يدرج محبيك بمثل هولا بل يمدح لذكره على الذي له وليعظم للمعطي
ويبتهج ويزيد على نشطه ∴ الرسالة السادسة عشر: قال الذي عليه كانت

طلبتكم سمع الرب وجعكم الزي من اجلي وطرد مني الشياطين النجسه واضا نفسي
بجاله وفرحني؛ والان يخزون ويفتضحون بفضيحتهم اوليك القايلين عليَّ
نعما نعما قد ابصرت فيه اعيننا الان يتقوى قلبنا بالرب الزي اذل اعداينا
ورفع تواضعنا، وخضع مبغضينا الزين تعظموا علينا بمجان؛ مبارك هو الرب
الزي دبر كل المولمات والمفرحات لمعونتنا، وقال ايضًا بوصول كتبي الى عندك
اوصلني ربنا برحمته الى ميراث الحياه؛ وهم بقوا بالزي لهم الى الابد والان
تنظرها بيلام اي جوهر جوهر ربنا آ ذلك العالم برب البيت نشخص وبالحس الكلي
وخارج منه نرفع للشعاع الكثير محيي كل بالسر نحن؛ وايضًا نحن لنا غير عالمين،
يا ينبوع الحياه المنتبع ينبوع جميع الشرور الزي فيها الحياه مستتره من هو الزي لا
يتعجب من ذاته اذا نزله من بلد العجب؛ هناك موضع يلتقي بقوى الناروس
يجعلهم محبوب يرى ومنظر المياه الزي لهم حامل ويأتي الهوى وهو بهم
وهم به معهم برب العالمين؛ ما هو البلد تسالني اوكلام عليه تطلب انت؛
تعال بنهت ا وكيف هو حركته وقرسه الهر وفقط يدري ولا شي غيره من احتمل
فليحتمل؛ ومن لا يحتمل يكرم بالسكوت للزي يسبح ويجب ان يتسبح ويهوى ان
يسبح بكيف نلقب لبلد النظره وماذا ذلك الزي هو فيه كل يرى كما في كل ترى
ناقص فهز اين ماذا بالسكوت لكلمتنا نكرم وبالعجب لسرنا نعانق؛ ومع الحسن
الكبير البسيط بالسر نصرخ مبارك هو وقار الري من بلده؛ انا اطلب منك ان
تصلي عليَّ ليلا يفرح بي مبغضي؛ لاني ارى اني الى خلف امشي اكثر من الى قدام والالم
الزي فيَّ انا اجعلهم قيامه هولاء الزي خزي اقنوي اناي ولهو لاكن علي

اسحق هو رب الكل حفظهم لانه كثير الرحمه وصالح ؛ الرساله السابعه عشر ؛
من قبل ان نمتحن حريتنا بالصبر تطلب انفسنا النياح، ونقهر رب الكل ان يطيع
هوانا ولا نسمع نحن لهواه؛ اورانا بسلوكه الضيق الشقي كيف نتبعه ان كنا
حقًا نريد الوصول اليه؛ ونحن بالشهوات التي تجزبنا الى خلف ننظر هو وجماعته
لم يكن لهم قوت يوم؛ ونحن نطلب يجعل لنا رزق لسنين؛ حزرنا ان لا نهتم
بالغد؛ وشككنا وطلبنا اشيا لاستعمال دهر طويل؛ قال انه لم يكن له موضع
حيث يسند راسه؛ ونحن لكمال شهوتنا وكلبتنا نطلب مجالس مزينه؛ الويل
لنا نحن الناطقين الزي نطلب نزين ما لا يحسن تزيينه؛ ولا نستحي من
بولس انه عريان وحافي كان يمشي؛ ونحن بوطا اسود برق؛ وعلى اللين
اجسادنا تتنعم؛ بولس يسمح جسمه ليحسن عند الزي اختاره؛ ونحن لا نشقيا
نحسن اجسادنا نبغض من المحسن؛ ابن زبدي التلميذ المحبوب العارف للزي
هو من الابد وايضًا ونظره وجسه وبشربه؛ معبس ومتغير بالمنظر وسمج الخلقان
باليه؛ وشحاد الكسر لطعامه؛ ويوري نفسه جاهل الجهال؛ وانا العاجز الملول
من كسلي لم اقدر اتبعه واحتال ان ادعي من كثيرين بار؛ والتوي على المثيرين
عليَّ، واقول لربي ان اكمل اغراضي كلها؛ وكنت اعرف ان كلامهم ومشورتهم هي
مشيئة الله؛ اذًا لي ان اقول ان بولس وجميع المجمع المغني بالاحزان والشقوات
كملوا حياتهم؛ ومثل كناسه لكل الناس كانوا محسوبين ومرذولين؛ وغير
معدودين كانوا عند الوقحين لعلهم ليس بمشيئة الله كانوا يجروا؛ ولكن لي
ان انظر في ربهم واتعلم الحق الزي كانوا ما سكينه؛ سمعوه يقول انا الطريق

اذا هم ايضاً حسن كملوا جريهم ووصلوا الى عنوه. فهمت ان من تلك المراره
تنبع الحلاوه. افرح انا بالشقوات ليفرحني باشراقه عليَّ. اذ انا حامل جراحاته
في اعضاي ابتهج اذ موجود في ذلك الذي حل من اجلي بوجع وصعوبة يوم
واحد الذي احتمله من اجله تاخذ عوضه عالم النور. ان صبرت على قليل جوع
من اجل محبته. شهوته ايضاً تغزيك لنظر وجهه. ان يرى في وجهك
ظلمه بالتعب من اجله فهو يبهيه بسبحه مره ليس لها نهايه. ان تعريت
من اجله الذي لك يلبسك الذي له اعني نوره ويعطي الذي لك ان تركت
قنايك تقتنيه في نفسك الى الابد. افضل من الاتعاب ربنا يطلب الغرض
المستقيم السمآ والارض للغفر الله. وبالعقل المحفوظ بالطهاره يسكن ويرى.
الكاروبيم والسارافيم بورع ينظروا في بحر ربوبيته والنفس الطاهره ترى
سبحه في اقنومها. اذا طهر العقل من ظلمة الضلاله صار سمآ للملايكة النور.
موضع ان انكشف سبح ربهم بالمحبه فهناك ايضاً هم بشهوه يصرخوا قربهم.
قال لي اخ صادق. ان في الزمان الذي اعنى بنفسي بمعونة ربنا الذي يقوينا
ارى حلوله في قلبي بسبح غير منطوق به. وحينئذ يشرقوا عليَّ هم ايضاً بسر
غير مفسر وبنور بهجتهم لي التي تجوز الكلام. وفي زمان كلي بوجوه في
باشه لحيروا. طوبى للاطهار بقلوبهم لانهم ينظرون الله. في البلد الذي قد
طهر فيه بنظر سبح الطاهر. هذه هي الملكوت التي قال انها داخلكم مخفيه. كل الذين
بزلوا شهوة هذه الدنيا بشهوته وابتعدوا من حيا تهم الفاسده. وجدوا
خالق العالمين لهم عالم ليسوا يعرفوا انقطاع لنوره لان الظلمه في بلده لاتتمشى

فان نظرهم

في اصله

الرساله الثامنه عشره. الصياد الذي يبصطا والصيد يبرد الطعم على فخه
وحينيذ يقدر يصطاد. والمتوحد بحبرته يصطاد المارده. في ابول الخص بماذا
داخله لتتعلم انت كيف محاربه. المتوحد الذي يملا بطنه هو راعي الخنازير
وكثيره وشريرهي رعيته. المتوحد الذي يحفظ رتبته هو راعي لقطيع المسيح
ويحبه رب الرعاه جراه الالام مشتبكه بعضها ببعض ايها الاخوه. ان
تخضع لهذا الوجع فبالاضطرار تكون عبد لرفيقه. بل ينبوع جميعهم كبر
البطن. لا تقول اني صمت يوم واثنان وايضاً اسعى علي النوم بالافضل
الذين لم ياخذوا التجربه المطقسه يقولوا هزا. انا اعرف جيداً ان الاعضا
ينحلوا في زمان صغير لغير معتاد. فان تمسك الرتبه بنقصان الغزآ ولا
تغير الرتبه بالاسباب الغير واجبه. تطلب نياح لجسدك وليس بحجره اذا انت
مطروح وراسك مغطي توجد يقظان. وبالجمله دايماً انت يقظان. لا تملا
بطنك كثير لئلا يعزيك الزنا.. ولا تضعف جسدك لئلا يفرحوا بك مبغضيك
امسك رتبه معتدله وها انت سالك في الطريق الملوكي وبغير خوف يكون
مسيرك. كان الذي هو في مرض الحمى اذا قربت له اطعمه يتركوا الشهوه
بنظرهم تنفر نيته منهم ولا يلزوا له. كذلك شهوة الطبيعه ان تضعف
من نقصان الغزآ ويحضروا الشياطين ذكر الوجوه والصور المحركه للاوجاع.
نحن نلبث بغير عيب اذ تنفر نيتنا من شهوة الزنا. لان الوجع الطبيعي ضعيف
من الاغزيه الحقيره وبالنقص يضعفوا الالام وبذكر الله يهلكوا ويموتوا هزا
هو السيف القاتل لهم. يا ربنا يسوع المسيح اميت شهوة الالام من عبيدك

بشهوتهم فيلدا مين.. اسكب يا ربي نارك المقوسه في ارض نفوسنا، واحرق
منها جميع الاشواك الخانقه الذي يعيقوا البزر القريبن الذي زرعت في
تشكارتك.. واجعل فينا الرتب الثلاثيه الذي فيهم تقوم جميع الطبع الناطق
الروحاني والجسراني، وبالجمله الذي يملا بطنه واطاع لهذا البوجع فانه عبر
اذ خضع ذاته لجميع الاوجاع، واذا غلب هذا بسهوله يغلب جميعهم، هذا
ينبوع الزنا، الدرهم من اجله نبح الناس وطلب كثرة الكرامه من اجله الحرد
الكلب الغير مطيع من اجله ينبح على الذين لم يعطوه. نهيم ونسطر ما فاتنا
لئلا ابطوننا: وبالجمله القتل وجميع الشرور من اجلها يمتلي جحيمها، هولا
كلهم تفعل الذبيه المفسره. نعذبها هي ليلا تعذبنا: لان اذا مليناها
كثير يكثر الزبل هولا الاثمار المنتنه الذي يظهر وامنها تشبه اوليك الاخر
الذي سبقنا فقلنا انهم بتولوا منها، واذهم هكذا سبيين وبتكميلهم
يعرموا من المياه الابديه، اذا لا نكون حمق: لا نضيع حياتنا، ولكن نستعمل
مثل حكما بهولا الذين هم ساعة يوم: تبكتني نيتي جدًا اذا أتفرس في اوليك
الذين يستعملون هولا بغير الواجب:: اذ الذين يكلون بهم شهوتهم يظهر
قدام اعينهم فسادهم، اذ يرموه الكنيف ويخزوا ويردوا وجوههم ولا لمري
يذكروا الذي اخذوا التجربة نتنهم ويستحوا، انظر يا اخي ان جميع اعمال هذا العالم
هذه نهايته، اذًا مثل حكيم دبر حياتك في اوليك بالذي انت اليه محتاج
ايها المسيح راس حياتنا ارفعنا من العمل الذي هكذا ننظر نهايته الى الاثمار
الشهيه التي لنظرك، وايضًا يفرحوا خدام قدسك بهم: يكون عملنا وهذيذنا

في

فصل ٢٠

في هذا الزمان المحدود الذي اعطيت التجربه ربينا ونعل منه براله بغير حجاب
الى عنوك برحمتك امين .. الويل للمتوحد المحدود ان قلبه مسكن للافاعي وكل يوم
يشرب من مرارته. الذي يلفظ الكلام يبعد ذاته من الرب والنعمه ليس تسكن
فيه. المجرب متى يوجد له بيت لانه لذاته يقيم بلا مظلة الله، المحدود مع من
يصطلح لانه دايمًا يكدر قلبه ويبعد منه روح الله، وهناك تلد العقرب وتربي:
اهرب من ذو لسانين الاسهم المسمومه يرمي في قلب من ينصت له ابعد من
المتعظمين فانهم يقاتلوا مع الله، غريب كون لكل الاغنيا لان عملهم جميعه
عبادة اصنام: لا تكون رفيق للمناصين ليلا يسكن لاجاون داخل بيتك
احذر من الحقود لانه شيطان متجسد من الذي يعرطك قدامك سرا ذيلك
واهرب ليلا يعريك من الله ويلبسك مرقعه الذي هو لابسها: في محب الرياسه
لا يسكن الله وايضًا انت لا تسكن معه: الذي يقيم هواه بغير ضرورة يكون
مبغض لمشية الله، الوقح للحيه يتشبه وماكوله تراب. الذي يرفع صوته
معروف ان ليس فيه المسيح: احفظ هولا الذي حذرك محبك لتحفظ بهم امين.
الرساله التاسعة عشر: لا تتنح من اجلي يا ضوء عيناي ذلك الذي من
زمان ما صار عندي من اجل خطاياي برا يوري حسن شفاعاته ولنوع الحزن
غيره ربي بنعمته ولم ينظر لاستحقاق اعمالي حاشاه: ولا فعل معي كذلك
ولا يفعل بل دايمًا يخلط حلاوته بمرارتي: ولان ليس لنا ان ناخذ منه ونتنح
من غير ان نشرب من اوليك ونتجع: الذي لم يطلب نياح دايمًا هذا هو الحكيم
فقط الذي يعرف شيات ربه: لكن المتوحد في وحدانيته يعانق الذي له

وربما يكون في وقت ما يطيش من الاعراض بغض يا اخوتي في عالم الاعراض فلنحترز لعيوننا
وباذاننا وبحنجرتنا وبشهوتنا وبغضبنا ❊ لان هولا يعرمونا النور القريبين وبالفاضل
نلجم لساننا الطالب الكلب هذا الذي يقلب الحياة المجتمعة المتشبه لاتطلب مسايل ورد
جوابات وسط كثيرين ٠ ولا ايضاً الذي تظن بهم انهم نافعة ٠ لانها اما تبردنا من
الحرارة واما في اخرين تصنع حسرة ٠ بل تمسك لساننا بالسكوت ويحرك قلبنا دايماً بمحبة
الاب من ذلك الوحي في الجبل واورشليم كالناموس يتكلم ٠ ليس لنا ان نستطيع لهذا الاجينا
السكوت العادي المفرح المقتني ❊ الرساله العشرون ❊ من بعد مجيي من عندك
حرك علي الاركون كراديسه الاثيمة جميعها مع الطايفين له ثانية ولولا رافة الذي
يهوى حياة كل الخاص على شقوتي كانت نفسي منرقطة تقوم في باب الاضمحلال ٠ واذ
قوي علي الشكول من الارواح كلاهما بغير ترتيب ٠ اشرق علي نور صلاتك بالبلد الحزين
الذي كنت فيه ٠ وبالكلام الذي بلسان البارقليط لي نطق ٠ واجتذبت ورفعتني الى
بلد عادم من الرجل الغريبة ٠ افهم كيف صار اجتماعنا السري ٠ وحامن تلك الساعة
اشرقوا علي انا الغير مستحق بما لا ينطق به ولا يتحدث ٠ العقل ما اسكن النفس ليلا من
فرح ومحبة ذلك المنظر تترك كينارها والعشرة تهرب ❊ الرساله الحادية والعشرون ❊
اقيم يا اخي عقلك بلا حركة واعجب بمحبة الله الذي عندنا ٠ اذ تدابيره كلها ومجي
ابنه وموته لخلاص حياتنا فعل ٠ ووضع لنا وصايا الذين بهم نتزين بالحسنات
والخيار اوليك لمعونتنا وكرامتنا ٠ لماذا او كيف هذا ٠ نظرت لفيض رحمة الهنا الصالح
المسجود من كل اذ يكل اوليك الذين يحبونا ويقربونا للخلطة معه مثل نعمة بحسب
امنا علمناه اذا نحن تقربنا للحياة ٠ ترآه ما اعجب رافتك يا الله من حس بها

يلتهب ويحترق قلبه كل حين ليطير من هذا العالم الكثير الكدر ويلاه منك ايها العالم الكثير الاعراض ٠
طوبى لمن يبغضك انه لا يبغض ٠ مبغضيك محبين الحبيب ٠ ومحبيك ينفروا من خراسه ٠
يا ابي ومربيي اقطع سلوك حيلي منه ٠ اذ الشهوة المخلوطة بالزلة التي توصل اليك
لهذا اجتمل لاني من اجل هذا اصيرتني فيه لكي اخرج منه هذه محبتك يا ابني لتجعلني انسل
منه بلا اغتصاب والطلقات ولو جاع يغصبوني لا اخرج منه بغير هواي ٠ لان الذي عقله
يحاول منه يغصبوه الملايكة للوقوف فيه حتى ياتي وقته ٠ والمربوط به يجتذبوه منه
بالعذاب والضيق ٠ ما اشهى رحيل محبيك اليك ايها الطبيب ٠ وما اصعب خروج محبي
العالم وكل الذي له ٠ لان اوليك لميراثهم ينتقلون ٠ وهولا من الذي لهم لم يريدون ❊
الرساله الثانية والعشرون ❊ سالتني يا اخي كيف يكون الله كله في كل موضع وفي موضع
لا يصير ٠ كما اعطتني نعمة المسيح خالقي بمعونة صلاتك ٠ اسمع بمثل صغير اوريك على
الاسرار الخفية القوة الضابطة للكل كما يستطيع ذهني الضعيف الغير مستحق لمثل
هولاء ٠ تفرس يا اخي وانظر بفهم كيف طبايع كل هذا العالم مملوة من النار وهي مخفية
فيهم بغير فعل يرى ٠ وفي كل موضع هي وفي كل موضع ترى كلها ولا تكيف ٠ وهي مخفية اعني
النار بحصاة صغيرة وليس ترى ٠ ومعها ايضاً القوى المتحدة بطبيعتها ٠ واذا شاء الانسان
ان يخرجها منها ترى صغيرة وتخرج وتثبت قايمة بلا انتقاص ٠ وان يعطى لها مادة
لتحرق غابات كثيرة وجبال وبراري وكلما يصلح للحريق ٠ وتوري قوة جميع طبيعتها في
خفاها الذي بجسم صغير حقير مع شرار اشراقها ٠ وحرارتها الا تكيف ٠ بل هي موجودة ههنا
كلها وقوتها وقوة كيفيتها ليس توجد غايتها ٠ ليس شي ناقص حدها كلها بجملتها توري
قوتها بفعلها ههنا ٠ وفي الجسم الصغير الحقير هي مخفية ٠ ومنه لنا ظهرت كلها في كل

موضع وفي موضع لا تكيف انظل يا اخي اذ من معاه صغيره تمنهم على تلك الطبيعه المجبره
الذي هو مخفي كلها في كل موضع وفي موضع لا يكيف بهذا الشبه اخص يا اخي بعقلك بنظر
اعلا من كل وداخل من كل الذي يرفع كل من قراه وبالنور يتوسط على الطبيعه المسبحه
والطوبانيه بكل وخالق كل ومكيف يسكن بغير تكييف وهو كله في كل موضع والعالمين
كلهم لا يكيفوه. اسمع ماذا تقول الكلمه على تلك الطبيعه الغير محدوده اعني الساكن
في القريبين وفي كل واحد بكليته مع الشعاع الذي من حضنه وقواته الغير منطق
بها. ويفعل ويوري قوته كلها هنالك ولا يكيف. آه ماذا اقول انا ههنا. قطع البهت
الذهني من السلوك وضعف يميني ووقع المقام من موضعه. ومنعني من استمرار شيئي
اذ يغمرني ههنا السكوت اصلح. طامن لي ايها الصالح نعمتك لا اقول على عظمتك. كما
تأذن انت ليس كما تعطي المواهب للنظر الذهني. ان هذا العجب والبهت مع التحيير
ليس يدعني ان اخرجه الى عالم الظل. المسبح لك اذ كلك في كل موضع وانت لكل تكييف
تسكت بنعمتك في محبتك الناطق وفيه توري كل مجدك وكل قواتك وكل معرفتك.
وليس طبيعتك لا تكيف من كل وبكل لا مجدك ولا معرفتك ولا قوتك الضابطه لكل
ومحبيه كل. اذ بها يمدك بالعجب يقيم عالمين قدسك. وبالسكر تسكت حركاتهم ولهم
معها توحيد. كما اعطاني العمر المخفي لادرك ههنا الذي له لي انا النجس الكل. وما اذن لي
ايضا ان اعبر زياده الان منعني من القول الذي كنت انشاه. بل ايضا من هو لا يكون لك
ان تعلم الذي لا ينطق بها. الرساله الثالثه والعشرون. الذي طلبت مني ان اعرفك
عن الذي لك بهذا انا افرح جدا. وان كان قد قيل ان المختبري بل وليك ايضا الذي
تشتهيهم يكون لهم زمان يكتشفوا. ولا الزمان طويل ان تنقى البلد وسطر كثير يشربوا

الشجر

الشجر بل الفرح يكون في زمانه. والا كما ردا ايما يشتاق لكمال زرعه ولكن لجمع الغله زمان
معروف. والاب يطلب كالقامة بنيه في يوم واحد ولو كان يقدر. بل ليس تتبلبل طقس الطبيعه
بالشوق اذ اقرم للصيف ونأكل ثمار بستان اعمل كالشتوي وتنظر شجرة الحياه قد نبت
في وسط فردوسك. واذ تأكل منها لا تموت ابدا. لان دفوع كثيره انظر انا انه بدا ان يزهر
ويحبطه البرد وهبوب غير طبيعيه. اسمع حركاتهم ان نطلب زمهلله ان يظهر لنا انظر
ذلك الذي يظهر اذا من داخل هو ومعطي الكشف الغطا كيرى اذ مع العالم ليرى هو يطلب
موضع ليجد ان يوري حسنه. وهو مشتاق جدا ان يرى بالشوق البلد يتنقى بالرجا
صيف الافراح ياتينا وكفا. هذا في زمانه ياتي في قليل قليل كمثل التربيه الطبيعه
كذلك ايضا يبني الله له المجد ولنا يشركنا في ميراث حبيبه امين.

الرساله الرابعه والعشرون. انا ايضا للاب محبته اعرف وللابن ايضا بالروح انظر ويس
الكون لي خارج منه ثبات وحركه وحياه وحس واذ ابتلع انا بالدهش لهو لا مصباح
واحد انظر ومثاله استغني. والان انا في داهش وابتهج روحانيا اذ في موجود
ينبوع الحياه ذلك الذي هو غاية العالم الغير محسوس صعب هو ان يحمل الحكيم
لهذا تفسير. المجد لذلك الذي حكم الذي له بالذي له واظهر حسنه لنعيم محبيه.

الرساله الخامسه والعشرون. ماذا لي ان اكتب لك يا احب اليّ من كل ايها الجبل العالي
هذا الذي لي ليس يكتب. مرآة الناطقين للاطهار فقط ترى هو يعطي ذاته بقلبك المتعل
الان وفي كل اوان والى دهر الداهرين امين. ويتوسوس بمحبته ويلتهب بحسنه. وههنا
الان ايتها المتعوب والشقي بجرمه ربه اضع راسك على ركبتي ربك واستريح اتكي
على صدره واستنشق ريح الحياه بجبلتك. اتكي عليه اذ هو ما يرتك ومنه الروح افتيي

طهورا لك ويفرشك النور الموحد بالتثليث بهايري لك اجعل هذا على قلبك وتحس
ان الله هو حي فيك انت صورة الله ايها الانسان ؛ تشا ان تاخذ صورة الشمس سكت
فيك كل فعل الذي في كل واحمل ربك بقلبك ويجب عظمته في عقلك دايماً الى
حين يبهى بسبحه ويبتدل الشبه ويكون اله في الاله مقتني شبه خالقه بالاتحاد
متشبه به بنور ربك هو يسكن فيك الوهج الذي يعلمك عيب التبرين واذ يبتدي
فيك هذا الراي حينئذ يشتعل فيك لهيبه ؛ ويحترق قلبك ولحمك يحترق بحرته ؛
ليس رحيل جعلت بل سكوت سكت للتقويم ؛ الرساله السادسه والعشرون ؛
قران كتبك وامتليت حزن ليس له صبر وصار جسدي كله مع نفسي ممتزجان بوجع
زمن قليل ليس تالمت تالم موجع بقوة الهي لونا أومن ان بالرش الذي لي في السما
اسقي شكارة ربي وينظر فيها زرع الحياه المشتهي والبهي ؛ ودايماً اجعل منه سيل
وبهم يختنقوا الاعدا والان بي هو الرب ليس ايضاً يخرج لك يوم خلي من الله ،
هو يسمع لمنكسري القلب لي الان يكثر المشتهو ولك عزوات مختلفه بالواحد المحبوب
الذي يتصور مثل بولس ؛ الرساله السابعه والعشرون ؛ ان كان في كل زمان
اجتزبك بكلمتي المزخرفه ايها العبد الفعال ليس اكسل ان اكتب لك حب ربك انا
اطلب منك ؛ وهكذا حتى ان نفسك تنصبغ باللذه وتنسى ذاتها وتعرف هي
لذاتها انها ولد للاب ، قد قال انهم يكونوا واحد اعينا ؛ السبح لك ايها المتحد بمحبيه ليكونوا
معه واحد بابيه ؛ اذا ذكرت انا المحبتك التي لمحبيك والتي لهم فيك يا حياة كل
العالم تنقطع اعضا جسدي من قوته وتبطل سلوك الخطوط ؛ نعم بك يا ربي الذي
لك ؛ الذي لك انا اتكلم انا فلا تحسب علي لوم ايها العبد الذي ابدل عبوديته بالبنوه

لخالق العالمين ؛ بشر نفسك قليل الان قد قرب مسا كمال عملك ايها الشمس انت فيك قليل
ليشرق فيك الشعاع المفرح ؛ وهذا بالفاضل في الوقت الذي تقع على وجه على
الارض ؛ ليس زمان لنظر ناظر الكل مثل هذا ؛ ههنا يظهر لمحبيه ويطيب الذي ينظر
بشره وليس يشبع من طلب ربه خارج منه ليس يلتذ النفس فيها الجلي الذي ربها بحركة
سبحه بعجب حسنه تسكت فقط هذه هي التي استحقت ان تشرب من مزاج حلاوته
وامتزجت هي به وهو بها ، هذه هي التي دايماً تستنشق رايحة حبيبها الطيب ،
هذه هي تلك التي تصرخ بغير خزي من يقدر ان يفرزني منك لهذه تؤدي غرامه
وبنا غوامضها بمخادعه بل انت تقول سكت لا تعزيني بمثل هولا وانا ايضاً اسكت
من كلمتك ؛ الرساله الثامنه والعشرون ؛ اطلب منك ان تعيني بالصلاه
فان الشياطين اعدوا لي تجربه التي سماعها يرعب قلب السامعين ولكن يجب
ان تكتب لي لايتزعج قلب السامعين وهم العاجزين يتقووا ، وبنا ظاهر السبب
يظهروا لي جسدانيه ولعيناي انا المسكين يريدوا ان يشوقوا ويحرقوا ابدانهم
وحين انتهرهم بقوة معونة ربنا يرودوا ، وايضاً هم بركتهم وقاحتهم يعودوا
ويرودوا وقاحتهم مقابلي ويستزعروا واذ علامة صليب مخلصنا اجعل مقابلهم
للظلمه التي هي جزوهم يعودوا وناريتهم تنطفي اذكرا ولئك الذي للعبار
انطونيوس ؛ بل روحانيين اهليك اكثر من هولا ونورانيين ؛ الذي معه لاجل
نشطه ؛ ومعي انا لاجل ضعفي وعجزي ومن اجل خطاياي التي ليس لها حد انظر
ليلا يسمع انسان هولا ؛ بل صلوا لربكم فقط ان يعطيني قوه ؛ على الرب نطرح
همنا وبه نصبر اكثر من هولا واقوى رفع منى دايماً ؛

[illegible]

الرساله التاسعه والعشرون ؛ من رواحلي والى الان اذ جراحاتي كثيره ونفسي
دايما ترجو الرحيل ولماذا هذا ليس اعرف ؛ لاجل خطاياي الكثيره كثرت بحاري وعلت
راسي ؛ واذا انا راقد وستيقظ يجموا ويجيبوا عليّ المرده تنانين وعقارب
ليس لعددهم نهايه من سوى العذابات الخفيه والظاهره التي لا احصي التي باقانيهم
يعذبوني ؛ ولنفسي المرفونه في وسطهو لا ليس لها رجا الا عزة عظمة خالقها ههنا
تعرف فيض نعمة الله الغير منطق بها ؛ اسال يا اخي لربنا ان يعطيني قوه لاصبر
للاوجاع الذي اعروا الي خطاياي ولا يبصر هولا انسان سواك ليلا يرجز عليّ
حافظ حياتي ؛ ويبعدني واموت من يدي الاعدا اموت سوا الا انتو جع كثيرا لان
يمين الرب تسند وتجعل قوه وتعزي في وسط هولا ؛ الرساله الثلثين ؛
من شاء ان يتكلم على محبة الله بجهله ينادي لانه لم يحس ان هذا غير ممكن
البته ؛ انا عجب انا بحكمة الله كيف ربط النفس مع الجسد الا انطير منه في زمان هولا
العطايا ؛ اذ بشهوته تبتلع تنسى وتترك الجسد بحياه فقط بلا حركه ولا حس
مره طويله ؛ وايضا ترجع وتفتقره بجميع الذي له لقوام حياته ؛ واذا انظرت
انا العاجز ضعفي انه هكذا بغير الكلام والصور ان يوروا الحق كما انه بغير الذي
يقوم على الارض وينظر الى السما من بحستها ؛ انا اسال الا يطرحني انسان ايضا
في هذا التعب ؛ بل انا اعطي المطلوب الذي اخذ في اقنومه بتربة الاسرار الالاهيه ؛
اثنتان هما الحلوات وليس يصبر لهما ؛ اعني المحبه والفرح ؛ المحبه تقتل وتميت
حركات العقل بالتعجب ؛ والفرح يستيقظ ويقيم الحركه النورانيه على الحلاوه وليس
من يعرف عظمتها الا الروحانيين ؛ وايضا الاستنشاق العذب الذي في هولا

وايضا

وايضا ومع هولاء المخلوط الممزوج من يقول ؛ اللذه والنعيم والبهر والذي منها ينطق
به ولا بلسان الملايكه الجسد والنفس كلاهما بالسويه يتنعموا بهولا كلهم وان كان
العقل هو يقبلهم بالحس فقط ان كان بالجسد او بغير الجسد لا اعرف يقول العارف
الويل لي لان جميع اياي بسماع هولا من افواه المعتادين اطيب نفسي ومن
مذاقتهم انا عادم فارغ الحي هي لي لكن الذي لي على الذي لي لك اتنم ولا اكون
بسماعهم فقط الحزن ؛ يقولوا ان بالسكر الذي بهولا لو لم يضعف الجسد ويرمى
على وجهه كان يقف الى حين تنتقل النفس منه من غير ان يذكر استعمال شي
من قوام حياته ؛ لكن تجتذب له الذي اليه او ليلد الذي له من صعوبه ييبس
اعضاوه ؛ الرساله الحاديه والثلاثون ؛ كتبت يا اخي تقول لي انه ربما يعرض
لك نقله وبجرانت شره ان كان هذا يكون لا تتالم لان هذا هو رجاي وشوقي
الى الرب ان اكون في تلك الساعه لا يوجد لي معين ولا من يغمض عيناي سواه ؛
اذ اكون مرمي على وجهي بالشهوه فيه لهذا اجر ودموع كثيره هذا قريب
اليّ ؛ والى ازمنه كثيره هذا احب اليّ من اوليك الذين يفرحوني ومن الذين يحزنوني
اوليك الذين طلبت مني ليس كتبت ليلا احتزي ؛ يعطي الرب طلبك عليّ بالفعل لكن
انا بعد ليس خطاياي متغيره من الخنزير الذي ربطته ارمله قوام معلفه هكذا انا
لجميع تمثالي ؛ واوليك الذين ينزلون من وسط السما من اين يكون لهم ينزلوا الي
واي اشبه اصغر من هذا يكون لهم ليعطوني ؛ وايضا هم شبه هذا قد اخذوا لجميع
اعمالهم وتعبهم اعني الذي يعملوه بميراثهم لكل الذي يسمعهم ؛

الرساله الثانيه والثلثون ؛ الذي يعرد لذاته هو شال ضيف الرب فان كان مع

شمسك الليل يفرق كون ليل واكثر الشهور الى حين يشرق في بلدك شمس بغير حد.
كون مركب لغنوات لاتنتهي مملوه فرح. غنوه غنيت ولذلي صوتها وحبيبي
سمعها واستيقظ من نومه ونصت لها وطابت له اكثر من كل من نومه
باليقظه الى الابد يقف عندي وقال ببشاشه طول طول غناك وعرل الحالك.
وافتح ابوابك ندخل الى المخادعك. والان في الخفيه سار ربي واخزي الذين يمقتوك.
واذا بالغنا بدلوا صوته ليس يسمعوا. سري لي سري لي والاحباي سري لي مع احباي.
يتنعموا ابنا ملكنا داخلنا. طوباك يا صهيون التي عطشتي وسكرتي بالخمر المفرح
للكل. نسيت للذي لي وتوسوست بسكر محبته عميت عيناي بنوره واضي
قلبي بحسن الذي به. محبي الطفل والركل العالم الحسن. ما اشهاك واحبك
ايها الطفل. وشهوتك تسبي الانفس. مزجت نفسي خلفك. اذ فيك تشخص
داخل منها: ولها يشرق حسنك وليشبهك شبه ابوك ترى له سوله بك تعانق.
انت حسن وانت محبوب شبه ابوك. انت حلو ولذيذ ومراقتك تعرف من ذاقك
فقط. استنشقت رايحتك الطيبه وقلبي توسوس فيك وليس من يقدر يفسر
من هو الذي سمع لسمعون وايضا امترج بالذي له هو يعرف هوله من هو الذي
مشى في اثره يجي يتبعني ولا الخيس من طريقنا. انا انظرك يا من كفر على
الباب كالذي حمل الصغير على صدره. بحضنك انت حامل من هو الذي يعرف
هولا بالسكون يقف. فان ذلك الذي من داخل خرج لمخدعي لساني الغير
ممتزج خرج تمشي اغلقي ابوابك يا اورشليم ليقف الختن ربك داخلك:
وليتسي طاقاتك ليثبت رايحة اطيابك. وان ينفتحوا ابوابك والى ههنا

تنظري نظلبيه والاتجديه. وبرموعك تصبغي وجهك بتعب كثير وبغيرداله.
بمحبه اذا احفظي بابك بحذر ليلا يعرض لك كامن قريم مضعف. وان هذا لا
تعلمي انت تسلميه بيدي الاوقاح وايضا يعود للنوح. صدر يتقي عانق الذي
لك وابتهل ليكون الذي لي ايضا كالذي لك طولك من منزعه وقرس قرسه
داخله. وهنالك يسمع اصوات الله الذي بالحركه يحرك ويرعب جميع العصاة
وهناك ترى الغمام الكثير الاشراق وبهم تتغطى من كل النظر والناظرين. ذاك
العالم هو الذي فيه قرس القريبين للذي فيه وقت وقت باشراق شعاعاته يرى
وفي وقت بغمام مجره لنظرته يعطي بالرويا. ذلك الذي هو اعلا من النظره.
والمعرفه اذا احمي قلبك هناك اشخص واذا انحلت اعضاك بالخلوه هناك
اقع على وجهك: وليكون محبوب لك هذا الدعا ايها الاب ابي فقط سر
افضل من ان تكثر الرسوع اوليك الذين هم للاطفال المولودين من الروح
حينيذ هذه دالة الكاملين. اذ هولا مخلوط بها ايضا بغير اراده. واذ يحلا
لك التترميرادهش بهم اذ تشخص في شمسك الذي فيك. وحيطانك
يشرق لاكليته: هذه هي الخدمه الكامله المختاره للذي الى ليخدم دوان
من كل الخيرات انت فارغ واضدادك مسجسين. صلي بهذه الصلاه خفيا
بغير انقطاع: الهي حكمني وقويني: هذه في كل زمان تكفي: تكفي لهذه
الحياه بهذا الغرض الذي في القلب لعالم الكل ترى. حكمني ان اعرف مشيتك
كلها وقويني ان اكملها. حكمني ان اعرف حيل الشياطين المضاده كلها.
وقويني ان اغلب جميعهم. هذه الصلاه حاويه وهي صغيرة الكلمه وكبيرة

الافهام. هذه موجوده عندي اكثر من كل ❖ الرساله الثالثه والثلثون ❖
على حالي الذي ارسلت لي ان اعرفك لم اعلم من اجل العبارات. في وقت انا معطي حياه
وفي وقت الموت يدبر في اعضاي. في وقت الحياه انا اقتل به وفي وقت الموت يتلو لي
في وقت منفصل من كل بالاتحاد الواحد. وفي وقت مختلط بكل. وعلى هذا انا
متعجب جداً. روح الحياه يعطي موضع وينتقل حتى يتسلطوا الموتى من اجل
النماه. بل هذا يعمل من اجل حفظ الحياه لئلا تكون بشهوه تستنشق الموتى
وايضاً سالتني ماذا هو عزاك. يكفيني لعزائي اثمار هذا الجبل جبل الرب.
من واحد الى واحد اطير الى ان اجد شجرة الحياه وفيها اختفي واستريح ومن
اثمارها انا ادرنا ومعاصرنا تملا. واكلنا وشربنا. ومن السموم ظلاله يسترنا.
ومن البرد فيه موجود لنا موضع للاستتار. وليس موجود في بلدنا جليد لان
نوره اشعل في داخلنا. والليل في نوره ليس يتسلط. يزهر حسن منظره. وليس
نحن محتاجين الى الشمس. ولباسنا الثوب الذي استقرض منا اللباسه
وليس نحن محتاجين على اغنام. وان روحه ينطق داخلنا ماذا نحتاج الى
الاحاديث. وان الجالسين باغصانه الذين لا يسكنون في الارض معهم
يخلطونا. لماذا نطلب رفاقة الناس. وان كنا نستنشق للذتنا رايحته بشهوه
رايحة الشهوه المزهره من يقدر ان يلزمنا نستنشق. وان كانت نفسنا في
حضنه تنجلي وقلبنا يفرح ويبتهج بنظره. ذكر البحر الخانق للسابحين فيه
والفرح الذي اخرته تنهد من الذي ياتي به لذكرنا. من هو الذي ذاق اثمار حلاوته
ويتاان يشرق له اثمار القاتل. لماذا اتوجع لان ليس لي بيت وماوى ومقتنيات

واله

واله ما نحتاج يكفينا السكنى في بابي بيتنا ومحفظها حفظ قريتنا. وان كان داود
لم يكن له موضع الى حين وجده. نحن كيف نطلب ثياب خارج منه الذين
ياكلوا خبز الحياه ولا يموتوا ابداً. ومن سكر يه شاربيه البته لا يذكروا الذي لهم.
نسوا بسكرهم جميع قنياهم. يضربوا ولا يولموا. لا ياكلوا ولا يجوعوا. لا يشربوا
ولا يعطشوا. يشتموا ولا يتعبوا. يبكوا وهم فرحين. يحبوا اذ هم ابتهجوا.
يموتوا وهم تبشوشين لان وجه ربهم يوريهم الموت. لاجل الذي لهم عنده
اكتب هو لا لا يبكتني قلبي. مكشوف وجهي لوجه ربي ❖
الرساله الرابعه والثلثون ❖ اعرفك ايها الرجل جبار بالرب. انك تخفي كنزك
من المسكين الشهاد تنشر وتسال. طوبى لمن كنزه داخله ومن خارج لا يتغرا.
طوبى لمن شمسه يشرق داخله والقابلين الذي من خارج يمنع ان يعبروا
لئلا يتالم القابل الذي من داخل. طوبى لمن سمعه ملكي من سماع اللهو وينصت
ليسمع الحركه النورانيه التي لاوليك وتقريساتهم. طوبى لمن استنشاقه فوح
روح القدس ويمتزج ايضاً دم جسمه بذلك الذي اصطبغت نفسه بحلاوة
الهه. وايضاً عظامه منه اقتنوا دهن. من هو ذلك الذي يفسر لهذا الطوبا
ولا ايضاً الروحانيين. طوبى لمن بلد رحيله انكشف له والى هناك بالشهوه
يلتهب. طوبى لمن دخل بمعرفه الى بلد لا يعرف اعلام المعرفه وفهم ان ليس
هناك غير عارفين. افهم يا اخي ما هذا السر العظيم. طوبى لمن اقتنى
اذن لبلد الابد والذين هناك من ههنا جعلهم رفقا. طوبى لمن بهت
بحسن اوليك ونسي المتلي طغيان المطغيين. وصار هو ايضاً لذاته غير عارف

من هو الزي استمق ذهنه لهزا يبتهج قلبه بالرب وبسماع هولا، آه ما اعجب
خفايك يا الهنا ومن هو الزي يامن، ذهب قلبي بزكرهم وتقطعت اعضا جسدي
علاوتهم نسيت ذاتي بهزيز اوليك الزي ليس انا قريب لهم ولا كلن بشهوه
المعطي نسيت ايضا للزي له، وله احارن ان اخزه امسكه ولا يمسك ولا اصوره
ولا يتصور، اذ انا مملو انا فارغ، واذا انا ماسكه ليس هو، واذا انا ساكن فيه
في يسكن، واذ هو مخفي مني انا مخفي فيه، واذا اردت ان اطلبه ابصره داخلي
ومن اي موضع ما اعرف، والى اي موضع به ~~يمتنع~~ [اذهب] يمتنع مني، واذ انا الابس له لا يقف، واذ
اتعراه لا ينتقل، واذ يترك لا يقف، واذ هو معي ليس يمضي الى موضع ولا يتحرك،
واذا اصطاده يتلز، واذ خليته يختفي، واذا انصت له يتكلم معي، واذا التمسته
لم يتحرك، واذا امشي انا فيه حال في ومنبسط مثل خارج مني، واذ استشوق له
من داخلي يخرج، واذا ابصره انا انه حامل الكل احمله انا وامضي من اين والى
اين، ظاهر الشمس يظهر لك خفيته المشرقه في الكل، كما انت حامل لها كلها
على كتفك، انت حامله في حضنك، ومثل ما تنظره ههنا هكذا هو في كل بلد
السبح لك انك مخفي من كل ولمحبيك بلا انقطاع تشرق، ايها الظلمه الكثيره
الاشراق والضوء الزي من اجل عظمته غمامه يمثل، السبح لك من كل وعلينا
رحمتك الى الابد امين ؛؛ الرساله الخامسه والثلاثون ؛؛ الزي طلبت محبتك
يا اخي اوليك الذين حملوا جراحات يسوع باعضايهم مصلوبين هم وليس كمثلنا
نحن الكسالى والملولين، ليس انا مسلط على مثل هولا من كنز المسيح حياة الكل،
وليس انا وكيله، مملو انا من كل الشرور وقد عمي عقلي من مناظر العالم ولا اقدر انظر

بنظر

بنظر المراه كبولس ولا اقدر انا اقول الله الزي قال من الظلمه يشرق النور هو
يعطي محبته في قلوبكم كما قال ايضا المغبوط يوحنا ان الانقيا بالطهاره
قلوبهم انهم يعاينوا الله، وهزه هي الملكوت التي قال انها داخلكم مخفيه
وتنكشف للاطهار، ولم استطيع انا ان اسمع الاسرار المخفيه واقول لنا كشف
الله بروحه الساكن فينا عارف كل اعماقه فينا ينطق، انا عطشان لمياة الحياه،
لاني لم اجري الى ينبوع الحياه، دعاني مع رفقتي من كان عطشان فليات
الي ويشرب، وها قد نخزني النبي بنده وبح حلقه من صراخه لي يا كل العطاش
امضوا الى مياة الحياه، اوليك الزين شربوا منه بغير شبع من قلوبهم يجروا
انهار مياة الحياه الذين هم فهم الاسرار وتفسير الامثال لا الان صرت اورشليم
مدينة المسيح الملك الابدي، اعترف ان بعد بابل والشعوب النجسه المنتن
المبتغا من كل، ان اوليك الزي لك تبيع لتشتري لك الزي اشتري بثلثة عقود
ان تطلب للحسن شهوته تعزبك دايما، ان لهزا انت تحب حبه بلا انقطاع
يكون فيك، ان تشا ان تجز وترى لذلك الزي ليس هو لماذا تنظر بشهوه ان
تشا ان تلبس لباس النور طوابع بلباس نفسك لماذا ترى ان شجرة الحياه
بفردوسك تحب شجرة الخير والشر لماذا لا تقلع منه، ان نفسك اورشليم الموهوم
للمسيح لماذا يترددوا في اسواقها البابليين، هكذا سمعت بالبلد الزي ليس فيه
صوت، ان بلدك وغير معروف وموضعك ليس هو معروف وتقلبك ليس هو
مختلط، والساكنين معك ساكتين والسلام لعابري الطريق المدروسه لم تمشي،
ملبوسك بيع بثلاثين وعالم النور ميراثك افرح باوليك الزي انظر يهجروني

افضل من اوليك الزين لايسمعوا؛ طوبى للنشيطاين ههنا يعبر كما شرح؛ ان
كان الى ورائك ما التفت وفي الظلمه ما مشيت في بلد اللصوص طريقك معروف
انه خانق؛ ان عملك يتبعك؛ ليس نظرت فيه ثمره؛ ان جوعك يجرعك خبز الحياه
لم تتوق؛ ان العطش يضايقك ينبوع الحياه بعيد عنك؛ وان بغير درسك يقوم
بجرب حربيك؛ انت اعمى لنفسك لانك لم تقتني ستر تحت شجرة الحياه ادخل ادخل
لترى كل الزي خارج؛ اخرج الزي داخل ليبر خلوا اللنياح الخواص المطرودين والان
بالفرح يسكن البنا في بيته؛ اقر موتك بالمقتول بلا ناموس؛ اهلك للزي
مقابلك بالحيا ما الغير معروفه؛ لا تتعب نفسك بريبونة الزي لا يغلب؛ ان كنت
من معلم استضيت لنوره ايضا الحفر املك استفي وبضوءهم تنظر؛ ان كنت في
هذا ما اخزيت واسطه المثاني بالكمال بحرب توسع الاولين انت لجتمل سكناه؛ ولن
هكذا انما الزي من كل يقيمك الاولى الاخر الزي يوجد؛ الويل لي ان الى الان
بخطوط اوري محبتي لا اصرف اي الويل لي ان الى الان بالسواد اعزي نفسي فقط
وحياتي خارج الموت؛ لم ابصر بنظرة الزي يشهوه للوصير او ريقهم بالظلمه
الميته ابشرهم الحياه؛ الويل لي ان الى الان بلدي موجود فيه جبال ورواني
والعاق وبقاع الويل لي ان لا دهري طرف ملتصقه به وفيه موجود دلي حركه الفرح
ان وحدي كوصيرا اجلس وللواعر الوحر الي لم اجز؛ الويل لي ان في نفسي موجود
فيه ظل ومقابل ووجهي مضطا انظره تقوم علي موضعي اذا نظرا انا من هو الزي علي؛
يفكر هولا؛ ومثل الزي لي في هولا ينظر؛ والزي لا يعلم بالزي له يحبني ويسرق
لها اوليك الزين ليس له الزي اللصوص المسروقين يسرق له تعالى خلفي اتبعني

وانظر

وانظر ان كنت انت صادق؛ امشي قليل اذ يقف مقابلك وتعلم من اين اوليك الزي
اقول لك؛ او ربما تقول انت ليس لي من يمسك بيدي حتى اصعد هولا الدرج؛ اذا
اطلب لنفسك الطريق من راسه هناك بحرمانك ليوصلك الى هولا العليات؛ ان
لم تحب الوقوف اسرع جريك؛ ان الوجود تطلب لا انتوانى؛ ان المينا ترجوا التغيير
ومالي وليهذا كله اني في البلد الزي ليس لي انا قايم واوري فيه قتالهم لعيين
العياد؛ ايها المسيح ينبوع كل الاسرار فسر هولا لحبيبك من هو الزي صار ناظر كل يسكن
مختار لنا ناظر كل ليفهم؛ واحده هي الزي انا اطلب منك وهولا كلهم اعطي لك اوفي
اوليك الزي اقترفت وخير هولا كلهم؛ هولا تتول انهم ظلمه بل النيرين الضوء
مكشوف؛ ليس تعلم الخفيات لماذا الزي لك تعمل خفيه؛ اكشف الزي لك الى في
ويكشف لك اوليك الزي له؛ ان من الزي له لا تعرفه ليس تسكن في مسكنه؛ ان في
الزي لك تراه عانق هنا لهذه العظيمه؛ وان بالطلق تقوم الوالده التقبيلات؛
لماذا تزيد هذه صعبه للمعززين المتعلمين الحكمه الخرفه؛ انا اطلب حكيم يخفي
الحكمه ويسرق للفير حكيم؛ ليس مرتفعه عند العالي من تلك التي هي محتوره من
كل ابتدا وانتها غاية الكل به؛ كيف الزي لك وبهولاء له تسبق انت؛ والان
اخفي لنفسك اذ يخفى تقتل اللصوص السمجين؛ ان انت محب لله ملاذا بالبهت
صرت اله واوليك الزي ما خلق لخلق انت؛ اعبر قليل من ههنا لتقرر كل تلك
المسنات؛ ان في بلدك وعللك الزمي انت قايم باذيال الجبل اقف؛ اذا انت تعري
الزي ليس اعطيت هذا العالم ولخزنت ذلك الابدي يهب لي ههنا عزه والشيمه
المنشبه للمرخيين الى ان تنظر نور ناظر الكل؛ واوليك الحقيقيات انت تعلم انها

كاذبات ؛ احتري قليل في هذا الموضع الزي هو صعب لك اذ لم يشتمل نور مصباح
ترابيرك ؛ طلبت لك مرتفعات مختفيه الزي ضوهم مكشوف فقط للاطهار ؛
وضعت ههنا جميع المرتفعات ؛ وان كان مظلمات افضل تربيرانت ارسل الذي بقوة
ربنا ؛ ذلك الزي اذا جمعت جميع المصابيح لم ينوروا لك ماحيثتها ؛ صلوة ٨ ؛
ايها المسيح بحر غفرانا الخ ؛ صلاة ٩ آ ؛ يا حسن وابتهاج جميع قوات العلا الخ ؛ صلوة ٢
يا ربي انفخ في عقلي الخ ؛ الرساله السادسه والثلاثون ؛ اوليك الزين نفخ في
عقولهم روح الحياة من كلمة الوحيد ؛ نظر غير ممتنع من شي لهم لعطى ؛ وكان العين
المحسوسه اقتنت سلطان جميع المكونات ؛ وشمسها اقتنى سلطان ان ينفذ
فيها بضوه ؛ وايضاً نظرها ينبسط فيه بلا مانع ؛ كذلك ايضاً العين المعقوله
الزي اقتنت نظر من المسيح بالطهاره ؛ فان شمسها هو الله ؛ وهو منبسط على
كل وفي كل بغير مانع ؛ كذلك ايضاً نظرها اذا اقتنت الاتحاد تبسط على كل وفي
كل واعلا من كل ؛ والبلد صافي لها كله ؛ من هو الزي يستطيع ان يعد له ادويه
يعطي نور مثل هذا ؛ وكل الى ههنا منه يقف ؛ موضع الزي ليس حركات ولا تحريك
لا جسرانيه ولا روحانيه لانه لحد اعلا من كل اتحاد بغير معرفه ؛ ذلك الزي
هو فيه ؛ نزاه للرحمه الفايضه التي لذلك المغرق والمبرد جعلتهم اعلى بجمع
ومتحير من هو الزي لهذا الى عند ذاته يسترد الا ذلك الزي المبردين مثل
حب الزجاج بالقوه لعزه لجميع واحد حبيب قال لي بعض الاخوه في الزمان الاول
من اجل ان عقلي غير معتاد ؛ اذا كان في ذلك الزي يشرق فيه نور الثالوث
المقدس للاتحاد به بالانبساطه الغير مدروكه والعديم من المعرفه لاجل الرهش

الزي

الزي في نور الحياة ؛ اذا كان يحس بالاشراق ولمع الزي كان يوسمه معه فزع كان
يقع عليه ؛ وايضاً البته ما كان يعود الى ذاته من حين تعود بالطرف العالي من
كل طوبى واخذ تربية نعيمها الغير مفسر ؛ وحس بالقوه التي اقتنى منه على الاوجاع
وعلى الشياطين ؛ ونظر البهاء الزي على عقله منه المتشبه بالله والبراله التي اخذ الى
صوره في كل شي مثل الابن مع ابيه ؛ من بعد ذلك كان يقول متى كان يقع في عقلي ذكر
هذا السر العتيد يغلي قلبي ويلتهب عقلي حتى اكون مستحق لتلك النظره المميزه
التي لحياة العالمين ويتنعم بطوباها طوبى للزي من ههنا نظر ذلك البلد وبه ذهب
لبلد الافراح ؛ ذلك الزي معرفته لا تعبر وايضاً معرفته بلا نهايه ؛ نزاه ما اكثر فيض رحمتك
يا خالقنا الزي هم متشبهين للاستحقاق ؛ انت لزاتك مع الزي لك تشتاق انفسهم
ان تعطي ؛ ما هو هذا العجب ان زماننا العمري فرع اعلا من الكلمه نظرت انه يفرح
والكنوز المستوره التي من اب الكل اعطيت لانهاتنا بروحه ؛ اليوم النشطا جهادهم اصعروهم
ظاهراً وها الان بلا شبع يتلذذوا بهم الى الابن ؛ نزاه ماذا يعمل الحزم ؛ رفعوا ورفعوا
عقولهم المصنوعه من حي العالمين لقبول مثل هولاء في البلد العديم من الرجل الغريبه
موضع محلات ملايكة النور بالحركه الغير ساكنه تطير في العالم الغير منطق باللسان
اللحمي ؛ وسمعهم بالمناغاه اللطيفه المنفعله من الروح البارقليط بالاتحاد الغير معروف
وفتوقت يكونوا اذ هم لهم لا يعلمون ولا للشي الزي فيهم يفعل يقدروا ان يفهموه ؛
اذ مسيح في وجوههم السكوت المخفي ؛ يا للعجب الغير منطوق به ؛ ذلك الزي يندهشوا
به ليس يمكنهم ان يفهموه ؛ وهذا المتحيرين الثابتين ليس لعطى ليعرف الى الان الاولين
بالكمال ؛ اذا ايضاً هو لا يكل التشبه غير المتميزين هم عتيدين ان يكونوا في العالمين الاتيين

اذ هنا ايضًا بذلك البلد يقترب يعرفوا الى عند كل الذين في عالم ليس يقتربوا يجيبوا
شي من هناك بين ذلك وهذا السكوت هو الغمر اذ يستنشقوا في ذلك البلد المتحير
الموهوب المستغرقين استنشاق محيي العقل والنفس بالقا واعلا من هولا بنسيم الذين
ذلك الذي فيهم من البارقليط يعرف اذ ايضًا الرؤيا الذي من هولا الى الان يتولوا ان
يخرج فوق ذلك المحيي لجميع العقول ويحرك فيه ايضًا الى ههنا روح الحياه بالسراد
يتمزعوا ايضه من البحر الغير منطق به اوليك التي تشبه الامواج الغير منقطعه الذي بانفعال
لشعاع النور منه عليهم ينطوي وينسوا طبيعتهم ولا يذكروا الذي لهم وقد صار
عقلهم بينا وهدو ولمثل هولاء مشتاقين لا البته يعطشوا او جياع كل ساعه واهرآ
الحياه منذ رفق عليهم كل يوم نراه لمحبتك ايها الطبيب الذي يعتذ لقابليه ويشرق
لطالبيه بمن هو الذي هولاي الهوى المعقول مقابله موضوعين لاجل انهم له ان هو
لهم يطلب ولا يترك هوله وهو منه يهرب وعند بلا تاخير يرتفع وينظر في ذلك الذي
اسفل يشبه الجثه الكليه الفارغه من الحياه تلك التي لا صرفايها تغني ولمحبيها
تبين تلك التي المسيح يسرعها من جميع الذين لهم ايمان ۞ وهو يكون مشرد عقولهم
الى عنده ومطيب نفوسهم بالذي له ومقوي اجسادهم برحمته في جميع الدهور
والعوالم وفي كل ابد الابدين امين ۞ ويوصل ويوحد لكل المتغرقين لمثل هذا الاتحاد ويقرن المستغرقين
فيهم ناره تلك التي كل ساعه تجذبهم للاتحاد معه ايها المسيح اعف عن عبيدك
اعف يارب وارفعهم الذي اخرجتك من العالم الى ذلك البلد الذي له منك دعيوا او اعطيهم
بعضه لهذا بالكمال ايها المحبوب الذي يحب ويحب والكل اليه يشتاق اجمع للذين تركوا
العالم وكلما فيه من اجلك الى عندك نعم يارب انا اطلب منك لا يقدروا ولا القايمين

الان

الان ولا العتيدون ان يفرقوهم منك وايضًا لا هم ليهم يقدروا ان يفترزوا ايها المسيح من
الرحمه الذي رشى من الجود هو الازليه على توقدها مثلنا اين نفوس الذين هم عطاش لمثلك
المحيي واقرع فيهم فروع الذي بهم يشعروا مع مصافات قوى قدرتك واملاهم من الذي
لك ولا يهجروا اوليك الذي اسفل موضع ليدخلوا الى مساكنهم بل يتفغوا حول مسكنك
من بعد ينظروا طوبى للاطهار الذين اعطوا انفسهم العمل الدقيق المحرر من الخضوع
الغير طبيعي وهم لاقانيمهم صنعوا مسكن الهدو ولمسكن ذلك الذي هو هدو وسينا
لجميعهم طوبى للراهب النشيط المستطعم بالمناظر الالهيه ليس البته يقطع عقله
من شعاع الحياه الكليه طوبى لمن نظر ذاته ولم يخرج شي حياته مثل البهايم طوبى
لمن غرس في قلبه عمود النور الغير منطق به ولا احتاجوا سكان بيته ان يطلبوا لهم
نار غريبه نراه للصفوف المتحيره والمخفيه الطيران الذي ينباغوا ويرفرفوا ويرزموا الكل
الذي لهم الى عند مثل هذا الطيران ذلك الذي دايمًا يهوى روح نسيم محيي العالمين يكون
يتمتع ولا يطيع البته ان يتنازل الى الجثث الذي في عالمنا وان يوجد فيهم من نتف
ديمي المطغي له اجنحته ولم يقدر ايضًا ان يرتفع على اجنحتهم وغرام الطبيب يرغلوه بطلبتهم
التي من اجله تنبت له اجنحه لا رتشوط عيون اعداه لان الجراد الحقير ايضًا هكذا
اذا كانوا في مرحله واحده وينتقلوا من مواضعهم ينباغوا ويضموا بعضهم لبعض
وكلمن يكون فيهم زمن او انتتفت اجنحته او يكون الى الان لم ينبت له اجنحه لاجل
صغره على اكتافهم يحملوه ومعهم يوصلوه الى موضع ان يحركهم الغمر المحيي لهم
ولعل تقول ماذا اعمل لانني عادم مثل هذه الرفقه تلك التي هي الذي لها الميران
الذي فوق من الكلمه ترفع بالمخادعات الغير منفعلات بالصفوف الملونه اسمع ايضًا

لمعرفتي المسكينه المحتاجه الى كسر القمر واقول لك لاجل انك تقول ان على شطوط
البحر انا قايم وارجو وانا مسكين ربما يأتي اليّ واحد من الماهرين بصناعة السفن وفي
سفينته ايضًا انا اجلس ولا اخاف البحر يزعجني ويعلمني السير الذي في البحر المغري
لمن يقتنيه وليس ايضًا بالكسر اليسير شبعه لمن يشحذهم اتغذا ليس هو هكذا الجالس
الذي على شطوط البحر يقفوا ودير مثل هذا يطلبوا ان يعطا دوا انا ذهم قيام من خارج
وهكذا المعايوهم يطرحوا الذي منهم رزق حياتهم يجتذبوا لانهم لم يعرفوا السلوك
على ظهر البحر والامواج. واذ دايمًا اشوق لمثل هذا الغذا يوم بيوم يقتنوا زيادة المحبة
وبنفس اليسوع الهنا هكذا يتعذبوا. يخرج من حضن ابوه الى عندهم. ويعمرهم جمع لجميع
المتبددين بجمع واحد ولذلك السير العجيب يجمع. وللمعقل بطرس يامره ان يعمر
اليه. واذ منه يا كل جميع سكان سفينتك تنفتح عيون قلوبهم ويفهموه. واذ
مضعف يتحكموا يكونوا يعلموا ان ليس البته ذهب من سفينتهم بل فيها وبها
كان نايم ومخفي. اذ اكلمن كان له عنايه هو كل يوم ينبهه لينتهر امواج البحر ليسكنوا
وفي هبوب روحه القدوس للمينا والهدو الكلي لسفينته وكلما فيها بغير خسران
يوصل له مع ابيه وروحه القدوس قوه واخره متممه وسكله كل بكالها المكمل من
جميع المتكلين الصفوف الفوقانيه مع الجموع السفلانيه. الموحد لهولا مع اوليك
لاتحاد واحد غير مفترق. الذي معه المجد باصوات تهتف بسبح جديد بحركات سكوت
غير ساكت في جميع العوالم الذي صاروا ويصيروا الى ابد الابدين امين ❊ يا اخي لا تلومني
اذ لم اجي اليك. انا مملوك وليس انا مسلط على الذي اطلبه. واذ انا مربوط انا محلول.
واذ انا محلول انا مشغول بالكتابات. واذ انتا ان اهرب انا من ذاتي ما اقدر ان اخرج

واذ

قوبل

واذ اجتهد انا ان اجي الى عندك لا اقدر ان اقرب الى عندك من هولا الشكول ليل ونهار
انا مربي ومرليس لي نياح وليس اعرف ماذا اعمل وليس يمكني ان اجوز اليك او ان ابتعد منها
ما اقدر تفزع معي بدموع لا تستقر وارتبط بالسلاسل الماسكه للكل انتشر دبغير انحلال
العلا من العالم وهم يحلوني من كل بولهم برحمه من غير استحقاقي يوحدوني باوليك
الذين لجميع قوى العلا يجب مثل رباطاتهم ولكلنا مع الذين يشتاقون لهم ليعطي لضابط
الكل اب الكل في جميع شبههم هنا وهناك معه يكون له المجد الى ابد الابدين امين ❊
الرساله السابعه والثلاثون ❊ ان كنت تقول يا اخي لماذا لا اكرمت قرابك من هذه
الاسرار الخفيه لعزاك اذ تجي الى عندي. اعرف انت ان هذا ليس هو لي. انا اشبه لصبي
صغير اذ هو داخل في بيت ابويه يضعوا قدامه كل الاصناف والالات الغاليه للزينه
والفرحه نحن هنا كل اطعمه لزينه ومن هناك كل الات حسنه من ذهب وفضه وكل
حجاره كريمه ومن كل جوانبه كل شي ينعم ويفرح وبه ولا يطيب ويفرح. واذ اقرب الى
عند الصبيان رفاقته يملا ابوه جيبه فاكهه ساذجه ويرسله ليتفرج ويبسط
قلب رفاقته ليس بزوده باوليك الاشيا الفاضله لئلا يضيع كنوزه لاجل طفوليته
وان يحارب ويطلب لاجل سراجته ابوه كان يعرف ان يضلح له يغلق في وجهه كنوزه
حتى لا يبصرهم في مثل هذه الازمان ❊ هكذا تشبه حالاتي التفهه ❊ الرساله الثامنه
والثلاثون للاخ اذ كانوا يطلبوا منه الدين عن والده لكل الذي يطلب منك الدين هكذا
قول له ان كان لي اب علماني ايضًا ميلاته انا اقتني ارض ما بيت كرم وان كان
هولا الذي له ليس لي ايضًا انا ليس له وان كان من العالم خرجت المسيح هو ابي والكل الذي
اوفي ديني بدمه وليس لي انا اب مديون الذي دينه للمديونين رفاقته ولا اتعلى العالمين

ولا تاخذ من العالم ليلا تكون ابن العالم، كما اوراني ابونا وقال لي علم الاخوان قد علمتك ⁘
الرساله التاسعه والثلثون ⁘ خذوا نعمه وصلوا علي، ومع النعيم اصعدوا الى
راس الجبل، وانظروا واشهدوه في بحر الحياه الذي منه الينا ينبوع الصغار ليفترقوا ليسقوا
الحصادين المحصودين لحصاد ربهم الحصاد، وسبحوا وامرحوا ليلا ايضاً الانهار
يعود والبطرحوا احيحون مثل عادتهم، طوبى لذلك اذ البحر يغيضه يلزده الويل
للظالم ان دايماً يستقرض ولا يذكر ان يوفي، طوبى لمن يحب ان يوفي الذي عليه
وعلى الظالمين دفعته لاجل هذا ايضاً القروض الذي للظالمين له توفى اذا وفى
ديونهم في زمان لم يكن مديون، من هو الذي يقدر يبرح لهذا الاذال الذي
يقدر لكن من لا يقدر يجعله يقدر، ولاجل ذلك الشيط الذي يكثر الحصاد على بيدره
وايضاً للمحتاجين يسند في زمان الشده، اهراهم يمتلوا كل طرف وخزاينه
الداخله يمتلوا كل السرور، واكلين خبزه يشبعوا ذهن، والشاربين من اجاناته لا يعوزهم
فرح، ومن جمع غلاته في كل عالم يتنعموا، التعجب ايها الاخ، ويجهولا العمر لا تتعجب لاجل
ان ذلك الذي وضع اصابعه في اذان الاصم ومس لسانه هو يفعل، ان كنت تقول
ان هذه الرساله هي مجنونه اعرف ان ليس هي مجنونه، وان كان هو مجنون الذي
كتب، بل الذي يخرج المجنون هو كتبني ⁘ الرساله الاربعون ⁘ على جهات محبتك
الينا يا اخي ليس نقدر نحن ان نوفيك، ليس موجود لنا خبز الحياه الذي بعرق اقانيمهم
اقتنوه النشطا الذي به نعزي احبابنا بقلب ممتلي وعين صالحه، بل ادعو بالمسيح
ربي ان يكافيك بعظم نعمته، يا اخي هو زمان الاحزان وبالكد والتعب العظيم يقدر
الانسان ان يخلص نفسه من فخاخ المكر، ازدد يا اخي بالتواضع في كل وقت لانه يلبس

نفسك للمسيح معطيه الكوكب البهي الجمال المتواضع من قلبه يشرق له وفي كل سيره
ينحني في الصلاه ينظر الى حسن يشرق له من داخل، ناسك الورع والعفه، وهي ينقوا
من نجاسة الاوجاع الطلسه الرديه المرضيين مثلي، طقس حضرتك ونومك بمقدار، و
وتتمتع نفسك في النوم بالاحلام الروحانيه وفي اليقظه بالافكار البهيه، طقس
لسانك من كل الكلام الفارغ ليتسلط عقلك على الاوجاع والشياطين المنافقين من
المردودين والمردودين احذر لانهم يبرسوا النفس من النور القدسيس، من الذي ليس له طقس
ولا ترتيب ويتعقق ابعد نفسك كلما يمكنك ليلا يجعلك عبد الخطيه مع محبي الله
يكون حديثك لتاخذ نفسك تشبه طهارتهم، سبح بقلبك في كل وقت ليكون قلبك
هيكل الله، احفظ عينيك من كل المناظر الكاذبه المنبهة للشهوه ولا تكون محب لعبي
لانه يجعل الذي يلتصق به فاعل للشر، يكون مجتمع لذاتك بينك وبين الله هو ذلك
الذي يفعل كل شي من اجل الله تكون له ابن سر عظيم هو الرجل المفرز واثمار عمله
هي حياه مؤبده، استمع لكل وصايا اخوتك، ومن الوصايا التي فيهم خسران بمعرفه
مثل حكيم خلص حيا تك هولا المحكا يكفوا ⁘ الرساله الحاديه والاربعون ⁘ انا
يا اخي كل يوم اجعل بتراخي اعمال الحياه، اعني في الشكاره ولا البته اظهرت لرب
الكرم عنا يصنوها بالخزي خبز الثمر الكل اظلمت عيني نفسي من نقصان خبز الحياه
منير الاحداق، صلي يا اخي لتنجلي الغمامه من وجه جلدنا ونرى في بلدنا شمسنا
الحاد بشعاعاته الحسنه، لان سكانه قيام بالعجب ويرجو لاشراقه المعبود ومبهج
طالبيه، ويلاه الى متى الخسارات تلاقينا، متى يكون فهمنا يظهر دايماً وشمسنا المعبود
من بلدنا لا يغيب اشراقه وسكانه لا يبصروا البته ظل، متى ترى يكون شيئاً في العالم

المغير متجدد الذي نوره هو روح الحياه؛ حتى متى يكون اكلنا الهنا الا انه هو
البلد وغرآ محبيه ومنه يرضعوا المياه الحلوه ويتنعموا منه متى نكون في عالمنا
غير تعبين وينيحنا من الاوجاع المؤلمه؛ متى ترى يكون داخلنا نعيمنا من
اشراقه الشهي الذي لمكننا الطيب؛ طوبى للذي منه يستنشق ريح الحياه بالمناظر
العجيبه الذي من الاب كل ساعه يشرقوا فيه؛ طوبى لمن هو فيه يشخص دايمًا
بنظره ينظر بمرآة الروحانيين؛ طوبى لمن هو فيه ينصت ويسهى للاسرار
روح القدس الخافيه؛ طوبى لمن كلام نفسه من حركة الروح والافكار الساكته
يسكتوا من قوة عجيبه؛ عجب هو لمن سكت عقله من الحركات والابتهاج الجديد
للتسبحه المبسيطه سمع في ذاته لسروره بالهدو المسكت لعقله ولسانه؛
ذاك هو الذي قبل السن الروح من قبل الله ؛ الرساله الثانيه والاربعون ؛
ليس طيب وصالح مثل الهنا ولا يعادل حلاوة معرفته لذه، ذلك الذي عندما
حدثني بعجيبها انسان قال لي: انني بغير حس وقفت؛ واذ اخذت نفسي
بديت بالدهش لتجلى واستنشق روح الحياه، طرت وتعاليت فوق من كل ولم
اقدر بقوه؛ وايضًا غصت ولججت ولم ادرك، وكذلك اذ ذهلت بقيت داهش؛
وايضًا بها ومعها كل في كل صرت، والى هناك من كل بمنظرها الحسن غطاه
ولم احد عرضها وطولها؛ وايضًا عدت لطبيعي المعروف؛ ويلاه يا ربي من يكفي
بلهيبي؛ انا اصرخ طوبى لمحبك ايها المحبوب، انه ليس يشبع منك ماذ بك كثيرًا
شبعتني غشي علي من جوعي بشهوتك افضل من القوه؛ ويا بادئي من يصبر
بوسوابي انا اصرخ اذ بعمقك سكنتني لا شرب بلا كيل سكر محبتك يوقدني

دها

وها قلبي يحترق بالعطش لينبوعك؛ ايها الغمام المضي المبهي لوجه محبيه
لعجب الشبسبين؛ ايها الضوء الخافي الذي يبغي لحرقتي عيناي بنظره ولا انظر
الى كل ما في المخادع تفعل من هو الذي نا غا لسان زعمك في نفسه اسرارك
القدسيه ليفهمها اوليك الذين هم غلسه من هو الذي نظر اشراقات الحسن داخل
قلبه وادهشه يبتهج بنظره هولا الصور الذي يعبروا على عظمة اعلانه؛
اعرف ضعفي واهدأ واسكت الان، لان ليس من يقدر ان يخبر على روياتك
يا ناظر الكل لك السبح من كل يا مكمل محبيه الى ابد الابدين امين ؛
الرساله الثالثه والاربعون ؛ الذي طلبت يا اخي ان اكتب لك ليس هو لنا الحق
الكسالا والمملولين؛ الا لاوليك الذي من اجل نشاطهم ومرض عقلهم المحب
بالله اقتنوا نظر القلب المضي ليشخصوا كل حين في النور الالهي بغير شبع وليتعلموا
اسراره بمناظر سريه لا من سماع، بل ينبغي لمن يريد ان يكتب على هذا العالم ان
يبدا بالبكا وبالبكا يتمم؛ ليس على العالم بل على ساكنيه التعبين بشهوته الخارجه
عن الواجب ليس على العالم، بل على محبيه اذ بشهوته يضربوا يكونوا اعدا الله
مثل كلمة الرسول، هذا العالم للتجربه والرياضه وضعه خالقه هو بلد العمل
الذي منه يجمعوا الفلاحين النشطا حنطه لنعيمهم في العالم الغير زايل؛
والكسالا انزوان لعذابهم مع زروعهم المنافقه هو بلد التجاره ومنه يجمعوا
التجار الحياه لذاتهم او موت لفضيحتهم، انا ايضًا اعطي الطوبى مع داود لذلك الذي
كل ساعه يفكر بر حيله وبغير عيب يسلك في سبيل الله كان هذا العالم بلد الظل
والظلمه وفي الضباب يحسوا ساكنيه، بل كل الذين زرعوا الوجاعه وايضًا شهواته

بالشهوة في الله وغضوا عيونهم من دخان سماجته الذي يعمر ويعور عيني
الضمير ويشرق نور الحسن الذي فيه قال بولس الالهي وفيلسوف الروح بروح الحياه
وطاروا وسكنوا في العالم هم بل في الله وليس لهم يعلموا الا بالروح وليس في العالم
تهتم عقولهم بل بالله تتحرك كل حركاتهم بالسكوت والعجب العظيم يجردوا
اذهانهم الناظره كل ساعه في الله وعوض آدميين صاروا الهيين ليس
كشهوة ابونا اللحمي الحما الان العالم انقطع من قلوبهم واستضوا بالله الان
موسوسين يظن بهم لانهم ضربوا بشهوة المسبي الراي لم يذكروا الاوجاع
المؤلمه لانهم قد ماتوا من هولا بالمسيح المقتول محيي الكل من قبل مجد ابيه
كما قال الرسول مترجم الجوهرات، سكرت انفسهم كل ساعه بحلاوة الله وليس
يعلموا شهوه اخرى خارج منه لذلهم البهر والذي ينصت لكلام الروح السري
الداخل منهم وقطعوا افواههم من الحديث المعوق، وابدلوا حسن بحسن وحرين
بحريث وابدلوا لذه بلذه وبرم انفسهم اشتروا الذلك الذي اشتراهم بدم
ذاته فخرج رايهم من العالم مغسر الحكا، ودخلوا البلد تمام النور الكثير الاشراق
الذي يعطي النور الالهي من النظره من كل الناظرين؛ ههنا على باب الاسرار
قيام مع قوى العلا وهم متعجبين وليس في بلدهم كل من اجل ان شمسهم لا تغيب
ليس تغيير لا غربتهم من اجل انهم حلاوة الله يتغذوا؛ ايها الموتى بالمسيح الذي
قد عاشوا احيا وللموت لم يعرفوا ايذوقوا، والان بلهيب قلبي اسبحك يا الهنا
الممجود والمحبوب ومحب طالبيه ومسبح مسبحيه كيف اسميك يا ربي لا اعلم:
ادعك الله، انت قلت اني بلا اسم الان جميع الاسامي والالقاب هي دونك ايها العظيم؛

قوله النور الحسن الذي فيه قال بولس الالهي وفيلسوف الروح السكران في اللاهوت ليس ايضا

وماذا الان اسميك بصوري لفرح طالبيك؛ يا ساي ظاهر واعطيت لتبصيره
الذي بهم كل انسان يعرف ذلك السري الذي به ستان اعطيتني خفيا
الذي به بالسر معك اتكلم من الكلمه والصور اخفيته وملاتني خجل وليس
انتج ان اوضحه للمسبيين؛ لك السبح يا اب ورب حياتي الذي جعلتني رباط
لجميع الخلايق؛ الذي كل القرون لم يصعروا التسبحه ليس يشبه لمحبتك يستحق
ايضا التسبحه ذاك الذي هو محب لك، ذلك الذي كل مع حياته ابدلها في محبتك
محبتك لمحبيك جعلتهم بنين لك؛ ليس من رذل العالم بالكمال الا ذلك الذي
صمته كل ساعه فيك ليس من يسمع اسرار روحك فيه دايما الا ذلك الذي
كلام نفسه كل حين معك؛ ليس من هو حكيم بالمعرفه الا ذلك الذي رفع
منه حكمة العالم، طوبى للذي هو حامل في قلبه عجبك كل حين، انه فيه
ينظرك كل وقت؛ طوبى لمن هو من ههنا اقتناك كنز داخل نفسه لان بك
يطيب الى بر الابدين؛ طوبى للذي في نفسه يشخص في شعاعك ان يحسنك
يضي قنومه كل وقت؛ طوبى لمن روحك يتكلم داخل نفسه لانه يعطيه
كل طلباته من هو الذي قد اظلم عقله من نورك يركب مياه على عجره ولنا معه
احل الكابه؛ ايها الحكيم غمض عينيك من العالم من قبل ان تغيب شمس فعليتك
الملايكه يجتذبوا الذين يطيعوهم الى ميراث الحياه، ومتى انتهى جريهم وقرب
رحيلهم من هنا هم يقودوا انفسهم وعصا فيهم يخلطوهم ليتنعموا بسبح
الله الى ان يصل يوم قيامة اجسادهم، وفيه بالله يكون طيبهم واوليك
الذين صنعوا هوى الجنيون النجسه هم يجتذبوا نفوسهم في زمان رحيلهم

قوله ليس من يتقن فيه ليس من الملكين الا ذلك الذي

الجلد مير الشهام المرعب المفزع: وهكزا بالعمى العديم المعرفه يشتو الجاهين المقياسه
ليخرم عليهم فصل القضا مع الجنيون المرده. كون محب لكل انسان بالبعد من كل
انسان. كل امر دهش في نفسك كون ابغض ولا في اخرين: مرذول هو قدام الرب من
يبغض الخاطي اذ الك موضع تدم توبه لتقلع خطاياك: اسكب دموع قدام ربك ليلا يرد
وجهه منك في اليوم الذي له يرجو كل محبيه لنظرته المجيده وبها يتنعمون الى
ابد الابدين: له السبح من فم كلنا وجميع الناطقين ونحن نرحم برحمته امين ⁂

الرساله الرابعه والاربعون ⁂ قرات السر الذي كان مخفي في رسالتك ايها الاخ النشيط
وامتلات نفسي من الفرح وابتهاج لا ينطق به. كتبت لي محبتك اني ابصر الشمس اذ
يصعد في وقت البلد العالي والجلد كله مملو كواكب: ونورهم يغطي لنور الشمس ولم يرى
وايضا انظر الشمس بغير كواكب من اجل ان نوره يغطي نور حسن الكواكب ولم ينظروا.
وفي وقت انظر الكواكب بغير نور الشمس ⁂ وفي وقت انظر قرص الشمس وهو ايضا كله
مملو كواكب نور وفي وقت انظره وهو معرى كله من الكواكب وهو قايم وحده: وعلى هولا انت
متشكك انه ليس حق تنظر كما عرفت من قراة رسالتك. وقد رمت لي مساله ان اكتب لك
اسرار هولا في رساله وابعث بها اليك: انا ايضا ايها الحبيب اذ نظرت تواضعك
استمعت لمحبتك اذ من هولا الافعال من التجربه التي عبرت علي. ومنهم من اناس
صادقين الذي أتمنوا على هذه الاسرار اكتب واعرف لحبك ان القلب الطاهر والعقل
الذي قد وصل الى بلد النقاوه كثيره فيه افعال النعمه بانواع مختلفه من اجل ان
هولا الافعال كلهم الذي ذكرت لي كمثل الثلاثه رتب التي للذهن بمعرفه هم واحده
التي هي للطهاره العديمه من اوجاع النفس والاخرى نقاوة الذهن. وتلك الثالثه

فعلها اعلا من الطهاره والنقاوه: ذلك الذي قلت اني انظر الشمس في وقت اذ يصعد
للبلد العالي وهو ممتلي كواكب ونورهم اعظم من نور الشمس هذا هو فعل اعلا من الطهاره
والنقاوه. ذلك هو نظر الثالوث المقدس والكواكب ايضا الذي يروا الك في ذلك الموضع
الذي نورهم هو اعظم من نور الشمس هم افهام العالم الجديد اوليك الذين من اجل
لطافتهم لا يانو التركيب الكله بهم فقط يستغنوا من الشمس والشمس من نورهم
يرى للعقل في ذلك الوقت لم يرى قرص الشمس الذي هو بنظره مخلصنا لاجل ان العقل
يتبله بنظرة نور الكواكب لاجل ان اوليك الكواكب هم سبب لنظرة الشمس في جلد
القلب في هذا الوقت وذلك الذي قلت ايضا انك ترى الشمس بلا كواكب من اجل
ان يغلب حسن نوره للكواكب ولم ينظروا في ذلك الوقت بهذا الفعل هو افضل
من الاول لاجل ان ههنا قرص شمس البر يرى للعقل ويقوم بعجب سليما لا يتحرك
فيه فهم العلى تدبير ربنا ولا ايضا اسرار العالم الجديد بل هو نور مجد ربنا يرى
للعقل: هولاء الفعلين هما للبلد الذي فوق الطبيعه ⁂ الرساله الخامسه والاربعون ⁂
الكواكب ايضا الذي قلت يا اخي انك تراها بغير نور الشمس ⁂ هذا هو موضع
الطهاره الذي يدعى عدم الام النفس ⁂ والكواكب هم افهام طبايع الخالق. هولاء
سبب رويتهم يكون داخل العقل هي قرات الكتب والتعليم من اخرين من ملاك
العنايه. وباختصار هولا الكواكب هم فعل الزروع الطبيعيه اوليك الذي يسموهم
ابهاتنا تاوريا الطبايع الثانيه. في هذا الموضع لا يرى قرص الشمس الانور فقط ⁂

الرساله السادسه والاربعون ⁂ القمر الذي قلت انه يرى في وقت قرصه مملو كواكب
هي تاوريا غير منحسره التي ترى في بلد النقاوه. والكواكب ايضا الذي هي مملوه هم فعل

الحس الثاني الذي للنفس الذي يقبل فهم المعرفه منهم وفي هذا الوقت يكون فعل
الحس الاول والثاني من اجل ان نظرت نور القدس وليه والكواكب هي فعل الحس
الثاني وفي وقت ايضاً الذي ترى لدور القمر انه معرى من الكواكب في هذا الوقت هي
تاوريا غير متجسره تنظر العقل من غير افهام اعني ليس فعل الحس الثاني بل ولاده
فقط مر تنفع جداً هذا الفعل الذي هو دور القمر المملو كواكب من ذلك الذي هو معرى
من الكواكب وايضاً في البلد الاول ينظر العقل اذ هو لابس نور بغير مثال في ذلك
الثاني لكون نظرة النفس نورانيه في هذا الثالث مثال نور الفريسطلس يرى العقل
انه متردي به في وقت الصلاه ذلك الذي يسموه ابهاتنا بلد النقاوه ⁂

الرساله السابعه والاربعون ⁂ وايضاً يا حبيب نفسي في وقت الصلاه ترى النفس هي
تشبه صافيلا او كلون السما وهذا المنظر هو بلد النقاوه وفي وقت يرى كيان العقل
وهو ممتزج بالنور والنار وهذا المنظر هو لبلد النقاوه وفي وقت يرى ايضاً كيان العقل
وفي وقت الصلاه وهو يشبه نور الشمس ⁂ وهذه هي البلد الذي هو اعلا من
الطبيعه نهذا هو الذي قال اوغريس ان العقل في وقت ينتقل من فهم الى فهم
ومن تاوريا الى تاوريا وايضاً من نظرة التاوريا لنظرة نور ليست لها مثال
لم تنفع اذا عبروا هو الة الافهام كلها والعطايا برهنك اعلم انك قايم في بلد
النقاوه ذاك الذي يسموه ابهاتنا ارض الميعاد النظره الاولى هي نظرة تاوريا
الاجسام تلك هي مقترنه لنظرة الطهاره ⁂ وتلك التي هي ممتزجه بالنور والنار
هي نظرة بلد النقاوه التي هي نظرة تاوريا غير متجسره وايضاً تلك نظره سماويه
هي نظرة نور الثالوث المقدس ⁂ ها الان يا حبيبي كما كان يمكن ان ينكشف لنا

اوليك الافعال قد كشفنا لك يكون غير اخر الذي يكون من فعل النعمه في النفس لم
يمكن ان يرسم بخطوط لكن يظهر من الاوجاع فقط هو يقبله في نفسه بالفعل
وانت الان يا حبيبي المحبوب اقتني لك اتضاع وحب صوم وصلاه وسهر الليالي مع
اسا نه وصبر على الشدايد وصلي لربنا ليجعلك مينا الحب ومخزن لمواهب افعاله
وصلي علي انا الحبيب ليكمل ربنا حاجتنا ومشيته امين ⁂ الرساله الثامنه والاربعون ⁂
مبارك هو الله ابو ربنا يسوع المسيح الذي اظهر سر حبه في انفسنا واشرق فهم
نعمته بذهننا ⁂ سمعت عنك يا رجل الله من الاخوه المحبوبين الذين اتوا الينا
انك اقتنيت حب كثير لنا في ربنا ومن قراة رسالتك استدليت ان الامر هكذا
ومن اجل الشهاده الحسنه التي عليك اردت ان اخلط حبي بحبك واكتب لك
ذلك الذي طلبت من نعمتي كون اعلم يا سيدي ان المناظر الذي صاروا عندك
شي حق وسنهم شكل ممتلي دغل وطغيان ومن اجل ان جلوسك بعيد منا
وبجيك الى عندنا ما يسهل عليك اردت ان اعرفك برسالة منظرها الة الافعال
الذي قلت انني قايم في وقت وانظر في نفسي انه لا يخطر بها فكر العدل ولا ضده
بل العقل غايص داخل منه وليس له فعل ولا ايضاً سمع ينابيع الاذان قد ملك نياح
فقط على جميع حركات الجسد والنفس ⁂ مثل انه لا قراه ولا مزامير بل لها التقرب والعقل
فقط يقبل الغذا من داخل ومنه يتغذا ايضاً الجسد ما دام العقل قايم في هذه
البلد يا اخي كبير هو جداً وفاضل من جميع الغيارات والانفعال الذي يكونوا من النفس
ويقولوا العلما ان في هذا الغيار يعطي غذا للعقل خفياً من روح القدس وايضاً
الجسد منه يتغذا وليس يحتاج الى غذا يستعمله من اجل ان هذه المعموديه التي هي

فيها العقل بهذا الغيار هي هي بذاتها تلك التي غاص فيها الطوباوي موسى على راس
طورسينا كلما انت في هذا الغيار قايم لا تنشره على قراه ولا على خرمة المزامير الا فقط احفظ
العقل بطهاره اعني من السكوت لا تخرج البته وان امكنك في تلك الايام الذي انت قايم
في هذا الغيار اعني بعقلك لا تلتقي انسان ولا تسمع صوت طاير ان امكنك الا ادخل الى
القلايه الداخله وسد جميع الابواب وكون متحقق على هذا الشي الذي يفعل عندك
اذ لعبر منك هذا الغيار ياتي بعده غيار الافهام ههنا احذر من شيطان الطياشه
مادام الافهام في العقل من داخل يشرقوا احفظ الحدود وقانون الغيار الاولي
وان بدا العقل ان يصل في طلب افهام خارج منه او يصور تشابيه ويركب افهام محل
القانون الاولي وادوصل مزامير وقراه وسجدات قدام الصليب وقوم مثل جبار وقوي ولا تدع
العقل ان يخرج خارج من باب القلب الجواني ليلا تبيد حياته بطيشان الافكار وياتي بعده
غيار اخر بمحبة المزامير والقراه هكذا ينبغي لحبيب المزامير والقراه داخل القلب واذا الانسان
وهو جالس يتناول العقل الغذا من داخل بالمزامير والقراه دايم لهذا الغيار شيطان
سبح الباطل ملتصق بل اغمض ذهنك وانظر وانت تخدم وتقرا ان كان من اجل محبة الله
تخدم ليلا يتصور فيه اشباه اخر الذي من اجلهم تعمل الخدمه والقراه وايضا من بعد هذا
الغيار الذي للقراه والمزامير ياتي بعده غيار اخر ان كان العقل محرر من سبح الباطل يكون
تدرعه دموع ووقعه دايمه قدام الصليب هولاء الدموع ليس هم بقهر ولا ايضا المشيه
مسلطه عليهم الا فقط نار تعدو النفس من داخل والجسم من خارج يفيض الدموع هذا
هو حد بين الطهاره واسفل من بلد النقاوه بل هم يرفعوا العقل الى بلد النقاوه ومن
بعد فعل هولاء الدموع يكون عند العقل فعل تاورتيان اعني الدينونه والعنايه ومن

من بعد هذا الغيار الذي للافهام ان [illegible] العقل من [illegible] الافكار

والنقاوه [illegible] على بلد الطهاره

نظر هولاء يقع في النفس محبة بني البشر وطلبه دايما على رجوعهم واذا شخص بنظره
داخله يرى كلهم كالشبه الذي خلقوا فيه ليس ههنا في هذا المنظر الذي لهذا الغيار
بار ولا خاطي ولا عبد ولا حر ولا اخ ولا اخت ولا غريب ولا ذكر ولا انثى الا الكل وفي الكل انسان المسيح
يرى ومن بعد هذا الغيار ياتي بعده غيار اخر حركه تتحرك وتصعد داخل القلب وهي شبه
النور الممتزج بالنار في هذا الغيار فعل فاضل يكون للعقل وبالحث الثالث والرابع
يكون ومن بعد هذا الفعل ياتي بعده غيار اخر افضل من هذا وهذا المجد هو العالم
الجديد ذلك الذي هو عربون خيراتنا العتيده من اجل ان هذا هو فعل ذلك الروح
الذي قال الطوباوي بولس انها تعطي بدل القريبين في هذا الغيار ترى الكواكب غمامة
الكواكب المعقوله ايضا واصواتهم اللطيفه تسمع اوليك الذي اذا انبسطوا يتحرك معهم
ذهنك بتسبحه متعاليه ومن بعد هذه التسبحه يسكت العقل ويبتلع بنور
نظر الثاوريا العاليه المعقوله مثل السمكه في البحر في هذا الغيار يختلط العقل
من ذلك البحر الذي يسبح فيه في هذا الغيار يكون الفعل للحس الاول فقط ومن
بعد هذا الغيار ياتي بعده غيار اخر ان يلبس الانسان نار من قدم رجليه الى دماغه
اذا نظر ذلك الانسان في ذاته لا يرى لجسم مركب بل لتلك النار التي هو لابسها هذا هو
الغيار الذي قال عنه القديس وغريس اذ يفرز العلما من الذين لم يقتنوا معرفه
قال هكذا اوليك الذين اقتنوا الان اجسام لطيفه في العوالم الذي صاروا يملكوا بها
اوليك الذين باجسام غماله تحت النير في العوالم العتيده يملكوا اذ اجسام لطيفه يسمى
لاجسام قريبين الذين وصلوا الى هذا الغيار الذي قلت ليلا يشك انسان على
هولاء ناتي له بشهاده اخرى ليتحقق بالافضل على هذا قال الطوباوي بلاديس

[illegible] الذي ينبغي ان يكون [illegible] العقل

من اجل انبا ارسانيوس هكذا اذ كان قايم في الصلاه وصار عنده هذا الغيار صار
كله مثل النار راى انسان من الاخوه رجل عالم وابصر الشيخ من الطاقه انه صار كله
مثل النار وهو شهر الذي كتب على ذلك الاخ انه كان مستحق لهذه النظره ٭ لاجل ان ذلك
الاخ كان ناظر الذي نظر انبا ارسانيوس في هذا الغيار ٭ وايضا من بعد هذا الغيار يكون
غيار اخر لا يكتب برساله ٭ اعلم فقط انه كان ويكون وعلامته هي هذه ليس اثنين
وثلاثه ولا ايضا اربعتها تفترق لخمسه بل الواحد ينبسط والاخر يلطف ٭ وفي اثنيهما
هو واحد في هذا الغيار وفي الغيار الذي قلت يكون افعال الحس الاول ولذلك
الخامس ٭ وايضا من بعد هذا الغيار ياتي غيار اخر فرح وايضا فيه دموع ٭ ولا يعرف
ذلك الانسان سبب هذا الفرح يعرف فقط انه يفرح لاجل ما ذا يفرح لا يعرف ٭
هنا يكون فعل الحس الثالث والرابع لان افعال هولا ملتصقان بعضهما ببعض ٭
بعد هذا الغيار يكون غيار اخر وهو فيض الكلام الروحاني الذي هو فعل الحس الثاني ٭
على الافعال الذي من النعمه الى ههنا كما قدرنا تكلمنا وعرفناك ٭ نتكلم الان على
طغيان الشياطين المرده ٭ اوليك الذين يتشبهوا بالحق ٭ وفي الاول اقول على غيار
الافعال التي تكون من الحراره ٭ يبدي شيطان الزنا ان يجعل حراره عند العمال هكذا
تبتدي الحراره من الراس تنزل الى اسفل ٭ وثقل كثير يسكب على الراس ويحبس ويشغل
الراس ويغرقه بالنوم الكثير ٭ اذ الى الان زروع بذر شره لا يقدر يزرعها في هذه
الساعه ويشير عليه انه لا يصلح لك في هذا الفعل لا قراه ولا تزمير ٭ فان سمع منه
الانسان هكذا كثير تكثر الحراره الى حين تجعل صداع بالدماغ ٭ وان كان لا يسمع مشورته
ويبتدي بالمزامير والقراه ٭ حينيذ ينزل من الراس ويقدح الحراره حوالي القلب

او في الظهر مقابل القلب ٭ هذا هو علامة طغيانه ٭ فعندما تبتدي حرارته غير يبتدي
في الجسد ويحبس افكار سمج الباطل من داخل واوهام امور منتنه ليس لها منفعه وطياشه
افكار كثيره تسلط على العقل ٭ وايضا استنشاق ههنا يجعل طغيانه في هذا الغيار
بل علامته استنشاقه هي هذه كلما فاحت يملك في النفس عصر الافكار ٭ وايضا يجعل
استنشاقه من طبايع الخلايق لان له شبه ٭ واما الاستنشاق الذي من النعمه ليس له شبه
مثل مما في الارض الذي ينسب لهذا الحس ههنا السهر والوقعه تدام العليب تراد من
العمال الى حين تعبر هذه التجربه ٭ وايضا ينتقل العرو الى الاعضا السفلانيه ويبدا يقد
حرارته ومعها افكار الزنا ٭ وهذا يعمل الى ان يصعد الى الكلا ٭ دوا هذه التجربه هو الصوم
والسهر الدايم وعدم شرب الما ٭ وايضا المشي الدايم مع المزامير والقرآه ٭ وان لا ينام
الانسان وهو متكي الا ان يكون جالس او قايم على رجليه كل الزمان الذي هو في
هذه التجربه ٭ وايضا اسمع على المثالات الاخر التي من الشياطين يظهروا ٭ كل وقت تبصر
في التاوريا شبه نار مركبه اعلم ان هذا هو فخ الرذل الذي يريد ان يصيرك به للهلاك
بل انت ايها العامل النشيط الشخص نظرك داخلك وانظر الشبه الذي يظهر وهو متلي
ظلمه ٭ من اجل ان ساعه ان تقع نظرة العالم على الشبه الذي يتصور قدامه ينفضح
زيغه وطغيانه ٭ وان كان بشبه قرص يرى قدامك هذا هو ايضا فنطسيه من الشياطين
او شبه كوكب او قوس قزح الذي يرى بالسحاب او في شبه الكرسي او في مركبه او خيالات
هولا كلهم يا اخي من طغيان الشياطين ٭ وباختصار اقول كل شي خارج منك ترى بهذه
الاشباه هم من طغيان الشياطين ٭ منظر التاوريا هو بسيط وليس فيه شبه تركيب لا
من داخل يرى ولا من خارج ٭ الشياطين داخل ليس لهم سلطان ان يدخلوا ويوروا شبه

طغيانهم وان كنت ترى في وقت دلخلك شبه قرص وكوكب لاتنزعج من اجل ان النفس ترى ايضًا هولا المثالات مختلفات: بل انت من اوليك الزين يظهروا لك من خارج احزر: وانظر ياخي واحزر ايضًا من المثالات الاخر الزين يورون الشياطين الزين هم ممتزجه بالنور وبالظلمه الزين هم فعل الشيطان الرجز: ويكون اخر اشراق نوره قوي جدًا وهذا شبه شيطان الزنا: ويكون مثال اخر نوراني الزي هو شيطان العظمه: هولا كلهم افرزهم ياخي من العلامات التي اقول لك: كل وقت ترى واحد من هولا المثالات اذ اظهر لك بملاك على فكرك سلامه وهدو: اعلم ان هذا الفعل هو للنعمه وليس فيه زيف: وان كان ترى هذه المثالات وتبرا تاوريات نفسك لجتمع ويمتلي قلبك انسجان وعكر وافكار طيباشه تكون اعلم ان هذا هو من الشياطين: مع جملة المثالات الاخر الزين يوروهم الشياطين اوليك الزين يتشبهوا بالزي من النعمه ويكونوا اغنر النفس في وقت الصلاه ⁘ هولاء ايها الحبيب كما طلبت مني محبتك رسمت لك باختصار: وانت ايضًا ايها العمال الشر بر اقرا وافهم الشي الزي هو مرسوم قدامك: وانا اطلب منك ان تصلي

⁘ عليّ ايها الاخ الزي يصادف هـــــولآء ⁘

⁘ كملت بسلام رسايل الاب الشيخ الروحاني وهم ثمانيه واربعون ⁘

⁘ رساله في يوم الثلثا من الجمعه الثالثه من الصوم المقدس ⁘

⁘ الموافق ١٨ اشهر اشير سنة ١٦١٢ للشهدا الاطهار ذولرينا ⁘

⁘ التعظيم كما هو اهل ⁘

⁘ امين ⁘

⁘

لبسم الثالوث الاقدس الذي له المجد دايمًا

⁘ وايضًا رووس معرفة للشيخ الروحاني اعاننا الله على كالهم بصلواته اولًا ذلك ⁘

⁘ المقاله الاولى في رووس المعرفه ⁘

اذ اساس كلمتنا الربنا يسوع المسيح نضع: لقوته الغير مغلوبه نتضرع ان يجعل برافته بدو ونهايه لمقالتنا كما يحسن لمشيئة رحمته واحده هي طبيعة الله الزي السما والارض ممتليه منه: ولنعترف بثلاث اقانيم متساويه ونسجد ونرفع في هيكل عالي تنه السبح لذلك الزي هو واحد وحده لايفتش ولا يدرك ولا يفحص من كلما خلق والى الى الكون: واذ هو هكذا يفتش ويفحص بمكوناته ليس اقول طبيعته بل قوة اعماله مثل الصانع الزي يعرف من صنعته اذ ذلك الزي يرى صنعته لطبيعة الصانع لايرى لكن مهارة حكمته: كذلك ايضًا الله ليس طبيعته ترى بل قوة حكمته المملوه افرازات: ليس شي خفي الا ويظهر: ويكون اذ هو ظاهر هو مخفي واذ هو مخفي هو ظاهر: قوة النفس هو النطق وقوة الاب هو ابنه يسوع المسيح: كما انه لا ينفصل من النفس حياتها ونطقها كذلك لاينفصل من الاب الابن والروح: لم يتقدم انسان الى النار لايسخن بها: واذ لم يقتني الانسان امانه بربنا يسوع المسيح لايتنعم باسرار معرفته: وان لم يبصر الانسان الشمس لايتنعم بنوره: وان لم يقتني انسان حفظ وصايا ربنا لايتنعم بنوره المعقول واحده هي الوصيه التي قال: وهو اول جميع الناطقين: وهو قال وكانوا المعقولين الاثنان تلك القوه التي اقتنت الارض بالوصيه الاولى هي تحركها في اليوم الآخر لتلك الاجساد المزروعه فيها: واحد هو الصانع الاول والاخر: وللصنعه الاولى يكون شبه وتلك الثانيه ليس لها شبه: بل الصنعه هي واحده: كما ان الحراث اذا حرث ارضه ويعزلها

[illegible]

ويزرع فيها قمح وشعير انه لم ينزل مطر سيلان عناية النعمه ليس يقتني معرفه ولا ياتي
الى الكمال كما قال ربنا من دوني ليس تقدرون ان تعملون شيا؛ كما ان الاكار الذي يزرع
ارضه حنطه مسوسه ليس يرجوان يحصد منها ثمر كذلك ايضاً المتوحد الذي يتعب
بغير معرفه ان كان معرفه ليس له اتعاب، وكما ان الشهور تتولد من الايام والسنين
من الاشهر كذلك المعرفه من الاتعاب؛ كما ان الله واحد لا يتغير كذلك معرفه واحده
تقتنى في عالم المعرفه التي لا تتغير؛ كما ان اتحاد طبيعتنا بكلمة الله اعلان كلمة
التركيب؛ كذلك العتيد هو ان يتحد جميع طبيعة الناطقين بربنا يسوع المسيح في العالم
العتيد، كما ان بنور الشمس نرى امور عالمنا هذا؛ كذلك ايضاً في العالم العتيد بنور المسيح
نرى لذلك الغير مرئي.؛ ليس طبيعته بل بجد ربوبيته، المسيح لذلك الذي طاطا من
عظمته الى هبوطنا ولم يستنكف من جراحاتنا وشاء ان يخلصنا منا وبنا؛ المسيح لذلك
الينبوع الذي يجري منه الحياه لجميع الخلايق؛ انت ياربي بصلاح نعمتك اسكب
فينا نار حبك حتى ننسى بمحبتك الممتليه حيا ولعالم الاحزان هذا؛ كما ان طبيعة
النار هي حاره ومضيه، كذلك قوى الفضايل تقتني التي لل... الحب والمحبه مع المعرفه الروحانيه؛
كما ان طبيعة الارض هي بارده يابسه، كذلك عدم المعرفه تورث للذين تمسكوا بها
البروده والظلمه؛ كما ان السحاب ياخذوا الماء من البحر ويرشوا على الارض وينموا
الاثمار ويسمنوا ويحسنوا؛ كذلك الطبايع المعقوله ياخذوا من بحر رحمة ربنا
ويسكبوا في نفوس القديسين وينموهم بالمعرفه الى النهايه؛ كما ان اذا نمنا بذلك
الهذيذ الذي كان في ذهننا قبل نومنا به نهذ، كذلك اذا انتقلت نفوس القديسين
من اجسادهم بعملهم يقوموا ليس لاحتراسهم ياتوا لكن بمعرفتهم يتنعموا المناغاه

اللطيفه التي نسمعها داخل انفسنا علامة ان نفسنا بدت ان تصل الى بلد عدم
الاوجاع، وان كان لها حب ووداعه طوبى لتلك النفس انها بسرعه تدخل الى
نياح ربنا يسوع المسيح؛ النار المعقوله التي دايماً تلتهب بالنفس هي علامة ان
باب الرحمه بدا ان ينفتح قدامها وطوباها ان حفظت وصايا الابهات القديسين
اعني الحب والصوم والصلاه مع الطاعه بغير فحص؛ انها دايماً تتكي على صدر يسوع
وتقبل منه خبز الحياه الى الابد، وان تجاوزت هولاء الويل لها انها تكون مسكن
للارواح الشريره، وهناك تكمل كلمة ربنا التي قال ان اخرة ذلك الانسان تكون اشر
من اوليته، فان تمسكت بطريقة الملكوت اعني الوداعه والطاعه مع الحلم والتنازل
والصلاه الدايمه فقوة يسوع تنصرها في جميع حروبها وجها دا بها قبالة الشياطين
ليس كل عامل الفضيله يدعى عالم بل كل عالم ايضاً، وعمال الفضايل نجد كثيرين
عاملي الفضايل، واما عالم فواحد من الف؛ يكون فعل من النعمه يقع في قلب
المتوحد يشبه جمر النار ويقده بالحراره ويمسك جميع الجسم، وهذه هي روح
ذخيرة البنين التي قبلناها من المعموديه القديسه عربون الحياه الجديده وهي
تولد لجميع القديسين الى نور العالم العتيد وفيها يقتنوا كمال حب ذلك الذي
به يكمل كل؛ وهذه هي النار التي قال ربنا ان نار اتيت القي على الارض وما يتلوا
ذلك؛ هذا هو الكنز الذي قال القديس بولس انه لنا في اناء فخار الذي عظمته
من الله؛ هذا هو روح اعلان البارقليط روح العزا، هذه هي النار التي كان ادم
متردي بها قبل تجاوز الوصيه واذ اكل من المخالفه تعرى منها ولا استحقها
الى حين البسها له ادم الثاني من الماء والروح، هذه النار بلا فعل كانت مخفيه

في جميع العوالم الى حين مجي المسيح ؛ وبها كملوا كل الصديقين والابرار الذين في
العتيقه وخلصوا من الاثم والنفاق الذي كان يعمل في زمانهم وتقربوا الى
معرفة المسيح الاله ؛ وبها تنبوا الانبيا بالعتيدات ؛ وبها اخبروا على الخفايا الذي
من الابد واكرزوا على مجي المسيح وان الله الكلمه يتحد بطبيعتنا هذه هي النار التي
حلت على الرسل الطوباويين في العليه وتكلموا بالالسن الجدد العجايب
وبها داروا الارض كلها وقربوها لمعرفة المسيح ربنا ؛ هذه هي النار التي حركت
لسمعون وصرخ وقال انت هو المسيح ابن الله الحي ومن اجل ذلك ايضاً معطيها
اعطاه الطوبى ووضع في يديه مفاتيح ملكوت السما ؛ هذه هي النار التي قبلها
الطوباوي يوحنا من بطن امه وبها تنبا في البريه الغير مسكونه وهي اشرقت
في ذهنه وصرخ وقال هذا حمل الله الذي يحمل خطايا العالم ويخلصه ؛ هذه
النار على الطوباوي بولس وكان يصرخ ويقول لا العلو بامجاده ولا العمق
برذالاته يقدروا يفرزوني من حب الله الذي بيسوع المسيح ربنا ؛ هذه هي النار
التي نظروها الشهدآء الطوباويين داخل اذهانهم وتقووا ودفعوا اجسادهم
للسيوف واعضايهم للعذاب ؛ من اجل محبة معطيها ؛ هذه هي النار التي ابهت
الابهات القديسين في جميع الازمان ؛ هذا تقدر لجميع القديسين بحرارتها ؛ بمحبة
هذه النار تلتهب الطبايع المعقوله ويفرحوا ويقولوا قدوس قدوس قدوس
رب الصاباوت السمآ والارض مملوه من تسبحته ؛ من اجل هذه يا اخوتي تكون
اموات للعالم وغربا من جميع شهواته ؛ ومن اجلها كل يوم نذوق الموت ونصبر
الصلب ؛ طوبى للذين حسوا بفعل هذه النار انهم منذ قط يتمشون في ملكوت

دهي تقضي على جميع الصديقين الى نهاية العالم هذه النار تحرق السر بالحب وتشبب النفس بالمحبة ومثل او ان النار الذي يشعل الاذهان

السمآ وكل ساعه باسرار العالم الجديد يتنعموا ؛ طوباهم بالحقيقه وكبير هو طوباهم
ولا ينطق بالالسنه اللحميه على هذه الموهبه ؛ كان الطوباوي بولس يصرخ
ويقول لم ترى عين ولم تسمع اذن ولم يطلع على حواس الجسد التي الذي اعده
الله لقديسيه الذين احبوه وحفظوا وصاياه ؛ من الذي لا يشتاق لهذا الذي
هو كنز الحياه ؛ طوبى للطهاره قلوبهم فانهم يقبلوه وكل ساعه يتنعموا بطوباه
ان كان متوحد استحق هذه الموهبه وحرمها برخاوته ؛ هذا من ههنا قد
قبل عربون جهنم الويل له من اي شي عدمت نفسه ؛ نظرت انا متوحدين كثير
استحقوا لهذه الموهبه برحمة ربنا ؛ ووقع عليهم فجاه فخ شيطان سبح الباطل
والظن والحنجره والرجز وعدموا هذه الموهبه راس جميع الشرور هو الكسل يا اخوتي
نقتني الحب والصبر والاتضاع مع طاعة ابهاتنا الروحانيين لعل يترحم الله
علينا ويهب لنا كنز الحياه ؛ هذا هو الخمير الذي اخزنته المراه التي هي النفس
المباركه وخبته في ثلثة اجزآء عقلها الى حين اختمرت بالحب
وامتزجت بالمحبه واقتنت الاتحاد مع رب الخير ؛ هذا هو الزرع الذي قال
عنه ربنا الذي وقع في الارض الصالحه وعمل اثمار ثلثين وستين ومايه ؛
هذه هي حبة الخردل التي وقعت في الارض الصالحه ونمت بحفظ الوصايا اعني
الحب والصوم والصلاه والاتضاع والطاعه والتنازل ؛ ونمت وصارت ملجا لجميع
المضيقين ؛ هذا هو الكنز الذي كان مخفي في القريه ووجوده الرجل الحكيم
واخفاه داخل نفسه وترك العالم مع كلما فيه واشتراه بدوام قنوعه وتنعم به
ونعم منه رفقته ؛ هذه هي الجوهره الكثيرة الثمن الذي وجدوها التجار النشطا

باتعاب اقانيمهم وكل يوم بنورها يتنعموا هذه هي الملكوت الداخله فينا
التي قال ربنا التي كانت مغطيه بالاوجاع ولم نبصرها يا اخوتي لنحفظ الوصايا
لينجلي صدا السماجات ويرى لنا سبح ربنا داخلنا هذا هو فردوس الافراح الذي
خرج منه ادم اذ بتجاوز الوصيه نوا احاط به ربنا بسنان رمح النار والحربه لئلا
ينبسط يده وياخذ من شجرة الحياه من اجل ان من خروج ادم الى حين اشرق
شمس البر لم ياكل انسان من شجرة الحياه ولا ايضًا اوليك الذين باتعاب الفضايل
كانوا يتدبرون: ربنا بمجيه فتح لنا باب الفردوس هذا المحسوس وذاك المعقول
وادخل ادم الى الفردوس ونصب شجرة الحياه في قلب ادم واعطاه سلطان ان
يتنعم كل يوم من ثمرتها: وان ترك شجرة معرفة الخير والشر ياكل من شجرة الحياه وان
هو لم يتركها يعود الى ميراثه الثاني عوض تنعمه بالفردوس يغتذي بشوك
وحسك: وعوض الشرب اللذيذ الذي من ينبوع الحياه يشرب المرار والعبد
وعوض اللباس البهي والمضي الذي للنور يلبس الخزي والفضيحه وعوض
المعرفه البسيطه يقتني معارف كثيره اعني الحيل والمكر وعوض الحب والفرح
يقتني الحزن والكابه: وعوض الحلم والاتضاع يقتني سبح الباطل والعظمه
وعوض السلامه والطيب يقتني الحسد والنميمه المره فهولا الخيرات والشرور
هم موضوعه امامنا واعطانا خالقنا حريّة المشيه ان شينا نحن نعمل الشرور وان
شينا نعمل الصالحات، كما قيل ان الما والنار موضوعات امامك فمهما شيت مد يدك
وخذ وايضًا نحن يا اخوتي نتضرع الى الذي قال ان نارا تيت لاطرح في الارض اعني في
نفوس بني البشر ان يظهر فينا بتحننه قوة هذه النار بفعال الفعل بنعمته وتحننه

الى ابد الابدين امين: قلب المتوحد جنة عدن الذي منه ينبع ينبوع الحياه
ويسقي الاربعة ايضًا والخمسه: وفيه يتروا ثلثه مع عشرة بثلثه اضوا يهتدي العقل
الى النور الذي هو اعلا من كل الاضوا فبالواحد يرتاض وبالثالث على الكوكب الذي
من قدامه يستضي ويكفى بذلك الذي هو اعلا من الكل يجب للمتوحد الذي قبل
لهذه الموهبه الا يكون له فكرين متضادين الا فكر واحد بسيط من اجل ان الذي
له يقبل هو بسيط وليس هو من اجزا مركبه: وانت تشا ان تنظر فيه بتركيب فان
كنت تشا ان تنظر فيه بتركيب فانت غير ان تقبل شبه بدل الحق وان انت
اقتنيت اتضاع وطاعه لمدبريك يجعلك نسلك اعلا من بلد الخيالات بذهنك طوبى
المتوحد الذي ينبع من داخل قلبه المسيح ينبوع الحياه وفاض وسقى منه
ثلاثه وايضًا للاثنين: وغرا السبعه وايضًا للاربعه طوبى للراهب الذي وجد
كنز الحياه داخله وتنعم بكنزه الروحاني واستغنى وعظم جدا جدا: وغرا
منه ايضًا للمحتاجين، طوبى للذي اكل من ذلك الخبز الذي نزل من السما وشرب
من ذلك الجنب المقدس وسكر به ونسي لهذا عالم الاحزان ولكما فيه قلب
المتوحد هو قبر المسيح والجسد المقدس الذي وضع فيه نار محبة ربنا التي تلتهب
فيه ان كان في اليوم الثالث يتكمل العقل بالمسيح هو معروف ان قبل الاثنين يصعد
للصليب وحينئذٍ يدخل الى بباح المسيح ان كان في الثالث يتكمل العقل بالمسيح:
معلوم ان بالاثنين يرتاض وان كان هو هكذا ظاهر هو ان الاربعه هم معينين
للاولين والاخرين: شعاعات النور اوليك الذين ننظرهم داخل نفوسنا في وقت
وقت، من ابهاتنا من يقول انه بصر ربنا ذلك الذي اوراه بالطور لرسله القديسين

وطوبى للذي استحق لذلك المنظر: قبة الزمان تلك التي اقامها الطوباوي موسى
في البريه هي مثال للنفس المتوحده التي فيها القدس وقدس القدس مع التابوت
والالواح الذي فيه: القدس هي النفس وقدس القدس هو العقل الذي فيه يسكن
المسيح: طوبى للنفس التي جمعت ذاتها من الطياشه الخارجه منها ودخلت داخلها
ونظرت ربنا وهو متكي على الكرسي اعني على العقل وقبلت منه وصيه جديده
اعني الحب الروحاني الذي هو كمال الناموس :: النور القدوس الذي يشرق في العقل
في وقت الصلاه هو شبه ربنا بلا شك: وهذا هو ذلك الذي قال ان الابرار
يضيؤن كالشمس في ملكوت ابيهم: ذلك النور الذي يشبه حجر الجوهر المسمى صافيلا
او كلون السما الذي تبصره انت في نفسك: هذا هو ذلك البلد الذي من قبل تجاوز الوصيه
وهذا هو طهارة طبيعة راس خلقتنا الذي عليها يشرق نور الثالوث المقدس
المعبود: الخمسه من الاربعه يقوموا: وخمسه ايضًا بعشرة يتكملوا: هكذا ايضًا
ثلثه بسته يقتنوا الكمال والاتحاد مع ذلك الوحيد الغير متجزي: الواحد من
الثلثه يقوم: والثلثه ايضًا من التسعه يتكملوا: بل الاخرين من الوسطانيين
يرشدوا: والوسطانيين من الاولين: والاوليين ايضًا من النور يعلوا نوره ويقبلوا
السر بيد الوسيط يسوع المسيح ربنا: هكذا ايضًا ذلك الذي للعشره من الاخرى
الذي للثلاثه هي متممه كل شي: ذلك الذي هو موضوع بين الاخرى والاولى يشبه
الذي عوض الاولى يجاهد: كما سلموا لنا الحكما بهذه الاسرار القدسيه الالهيه: لتلك
القوه الاولى كما قلنا فعلين متضادين لها: ولتلك الاخرى التي للثلثه ثلثه:
ولذلك الوسطاني اثنين: اوليك الذين مع الاربعه يجروا من اربعه يقتنوا قوه:

الافعال وتلك الاخرى التي للثلاثه

الذي اخرتهم هي المعقول: اوليك الذين مع الثلثه يعملون اخرتهم هو الحب
الذي منه ينبعون حياة الابن: اوليك الذين مع الاولين يجروا ويتمسكوا من
التسعه ايضًا من التسعه الاخيره اوليك الذين بثلاثه فضايل الاولى يعملون
على مذبح الرور يكهنوا: وفي زمان يقربوا يقربوا من الحيوان الطاهر الذي
ليس فيهم عيب: وفي زمان من اوليك الذين امروا الناموس الا يقربوا اوليك
الذين بثلاثه فضايل اخر يقربوا اعني يعملوا اوليك على المذبح البسيط يكهنوا:
وطوباهم ان لهم او عد ربنا تاكلوا وتشربوا معي على مايدتي في ملكوتي: وهم صاركين
الاب الذين يرثون معه حياة الابن: هولاهم مدعيين الاب الذين ذبح لهم العجل
المعلوف الذي هو ابنه: الصليب المحسوس هو الزهد الذي هو مصلوب
مقابل الافكار الذي خارج من الطبيعه: متى نظرت نفسك مضيه اعلم ان في
ذلك الوقت قوة النعمه تريد ان تعطي قوه للحس الثاني: وتلك الاخرى الذي قبل هو ايضًا
شترك مع هولا: تلك الاخرى التي لجميعهم ليس في ذلك الوقت فعل الجل انه
ليس مضطر اليه: كل وقت الذي انت قايم في هذه البلد افهم انك قريب لمدخل
بلد الميعاد: وطوباك ان كان ليس فيك خمير المصريين: لانك بالكمال تعبر
الاردن: احذر اذا عبرت الاردن ليلا تسرق لك حرم وتكون اخرتك مثل عاكس
وترعب لكل جمع الرب: بل احفظ وصايا يسوع وهي تورثك ارض الميعاد التي
تفيض اللبن والعسل: والمناغات اللطيفه التي بتلك البلد تسمع لا تاتي لتركيب
اللسان اللحمي: الزهد الذي يطهر من الاوجاع الهيولانيه وهو محفوظ عند
زرع طبيعة خلقته الاولى :: وهو يبسط لسانه ويهلل معهم التسبحه الروحانيه

وطوبى لتلك النفس التي عندها سكن الاب والابن والروح القدس الباركليط روح الرويا، هكذا يقبل العقل غذآء روحاني من تاوريا الثالوث المقدس كما يقبلوا قوى الجسد المغذآ الجسداني من المعده، وكما ان الجسد متى عدم الغذآ زمان كثير يموت، كذلك العقل اذا عدم من غذاه الذي هو تاوريا الثالوث المقدس طوبا للراهب الذي اذا صلى واذا صلى وتشخص داخله ينظر المسيح ساكن داخل نفسه ويتنعم بتلك النظره المحيره، طوبى للراهب الذي صار قلبه مغارة ميلاد ربنا ونظره وهو ملفوف باقماط النور، وسمع لاوليك اللطيفه الذي من العقل ويسمعوا ويصرخوا المجد لله في العلا وفي النفس السلام والرجا الصالح لجميع قواها واجزاها طوبى للمتوحد الذي انبطل لسان ذهنه مع الطبايع الروحانيه ونا غا معهم بهولا الاصوات المقدسه الذي لا ينطقوا بلسان لحمي، انا اظن ان ذلك هو البلد الذي وصل اليه الطوباوي بولس، طوبى للراهب الذي كفر عقله تاوريا الثالوث المقدس ولا عرف هو ذاته ولا الموضع الذي هو فيه قايم، طوبى للراهب الذي عمل مع ربنا من شبابه الى شيخوخته وقبل منه هولا المواهب الروحانيه ❊

المقاله الثانيه في رووس المعرفه ❊ اذا كان ملكوت الله هي داخلنا اعني للاطهار ككلمة ربنا، اذا جهنم ايضاً للمتشككين بالاوجاع هي فيهم، وكل واحد منهم ميراثه فيه وداخل منه غذاه، كما ان لا تقدر طبيعة النار ترى للنظر الجسداني الا في هيولي يرى فعلها لنظر العينين، كذلك لا يمكن العين المعقوله ان ترى الطبيعه الالهيه من غير الهيكل المجود الذي لناسوت ربنا الذي هو صوره غير روية الله، الذي به وعلى يديه العقل الناطق الطاهر يرى الثالوث المقدس، مثل شعاع الشمس يشرق

لان منه يشرق الشعاع الالهي الذي في جميع اذهان الناطقين الكريمه

هذا من القدس الذي نراه لاستعمال هذا العالم المحسوس، المتوحد الذي يرجع الى الكتاب ليستغني منه بالعلم يشبه لمن يشق بطنه ويضع فيه الشهد ويتجرع من هذه الزاته تلاف حيا تها ويشبه الجنين الذي خرج من بطن امه ويشا ان يعود اليه، المسوك للماسك بغير معرفه اكثر ان يمسك، واذ عاد الى ذاته بالسكوت وقف، واذا تزود من شي لا يمسك عنا كثير لا ينطق به، ريح الموتى المبسوط بالهوى يجتذب لمستنشق الموت بالمحبه، رايحة الحي حي العالمين تحتبس داخل الباب وتستر الحياه التي بغير فساد وتبيد الموت، محب الخطيه النظر الدايم في اللسه، والقلب ينبوع الحياه وينبوع الاسرار يقدر ان يجعل ذلك غاية كل عمل متقن واعلا من كل الفضايل الذي خبز اليوم والاكل من قبل كل الزهور الاولى ليس بجميع الاحطاب يتفق لاستعمال اللهوات لكن بحيل مصنوعه الذي المتنورين يعطي نعيم الى الابواب، كان الذي يبني الكل لا يدخل الهيته اذا وجد ابوابه مفتوحه اين هي كلمة الحياه القايله الذي يدخل من الباب هو راعي الخراف، نفحص اذا يا اخوتي الغلق ابواب بيت الله واجعلهم غير مفتوحه للرجال الغريبه، كما تعلم انك اذا وجدت فارغ دايماً يرى فيك الذي بناك هيكل لمسكنه، كما ان الرسل ايضاً في وسطهم كان يوجد واحد في كل زمان مع ربنا، واحد بواحد هو هو يخضع ذاته لاقسام كثيره، للمتبددين الى واحد يجمع، كما ان نظرة الملك تفرح لاجناده ومحبيه، والمديونين منه يعذبهم الفزع كذلك هي نظرة المسيح نعيم وعذاب للناطقين في العالم الذي لا يزول، كما ان اشراق الشمس على الكل بالسويه وكل انسان على قدر نظره ونقاوة عينيه يتنعم بنوره، كذلك الله اذ هو بسيط ينبسط بالسويه ببساطه الازلي

على الكل وفي كل، كل انسان كغتر صغا آنظر ذهنه يقدران يحرق في شعاعه كما ان
العيب العارض لعيون العميان من نظر هذه الشمس يفصل، كذلك لحركات العقل من
نظر الله عرض الخطيه يفصل ويعدم كما ان النهارات متصله مع الليالي ويغيروا
ظلمتهم كذلك الافراح متصله للشرايرالتي تكون من اجل ربنا وينسوا اوجاعهم:
كما ان ليس في ذكر الجليد فكر بها آنور الشمس كذلك ليس في اذهان الشياطين
المظلمه فكر الخير وذكر بحر المعرفه الذي منه سقطوا، بذكر دينونتهم يرعبوا
من اجل انه الان فيهم: كما ان الجثه اذا فارقتها النفس لا تتحرك بالفرح الى القيامه
كذلك من حين افترقت المعرفه منهم بسقطتهم ليس فيهم ايضًا من رجع ولا
يرجع الى الحياه الى حين التجديد، كما ان الجسد اذا انتقلت منه النفس يموت
وينتن كذلك ايضًا الشياطين من حين انتقلت منهم فعل روح الحياه بتعديهم صاروا
اموات ومنتنين، ونتنهم صعب جدًا كمثل نتن مرة موتهم كما ان النار ترى المعينين
فعلها: هكذا الله ايضًا يوري بجره للناطقين الاطهار كما ان اذا نزل الامطار على كل
الاراضي بالسوى لا ينبت في الصخور الزروع لاجل قساتهم: هكذا معرفة الله اذا تنبسط
في جميع الاراضي الناطقه بالسوى، الاثمار التي منها في الانفس الطاهره فقط ترى
كما ان الارض اعطيت للزراعه وكل انسان ذلك الذي يشاء فيها يزرع وهو بذاته
يحصد هكذا الحريه للناطقين أعطيت، وكلما يشاء الانسان يزرع فيها ويزني ان
كان حنطه لنعيمه او زوان لعذابه اذا لا نلوم معطيها بل نلوم مشيتنا: كما ان الاجسام
ليس لها متكى ان ارتفعت الارض هكذا ليس يوجد ثبات للفضايل ان ارتفع الاتضاع:
كما ان الذيب هو ضد الغنم هكذا هي المناظر والسماعات الانسيه ضد لنظر الروح كما ان

الذي يغمض عينيه ليس يرى الاجسام، هكذا الذي هو طاهر القلب لا يعلم شرور الناس
كما ان نور المحسوسين هو نور الشمس كذلك شمس المعقولين هو الله، لكن لا يراه منهم
بحرية مشيته اختار لذاته العمى: كما ان السلاطين يفرقوا الحدود في البلدان لمن
يسكنهم كذلك حكمة الله رتبت مواضع بغير عدد لسكن الناطقين، وكل واحد كما يستحق
فيها يسكن، وكما يستحق يتنعم بنعمتها وتوريه بهاآتها: كما ان الليل ملتصق للنهار
هكذا نهاية فرح هذا العلم الحزن والكابه: كما ان الاعمى لا يبصر حسن وبهود وهو
يحزي: كما ان الذي عينيه صافيه في كل وقت ان ينظر في الشمس يرى نوره، هكذا
الذي قد تطهر قلبه في كل وقت يشخص في الله فيه يرى سبحه: اذا الشتا عتيد
ان ياتي بلدنا يامر علينا ربنا بيومين صحو صافي وصيف قوي وهوا لذيذ لئلا
فجاه ياتي علينا البرد والغمامه مثل غير مدربين ومن حدة البرد تهلك سكان البلد
وهولا الارشاد ضعفا العارفين يطعن مدبر حياتنا من استطاع فليستطيع
السبح لذلك الذي يغير تدابيره يحكمنا لئلا نكون زمانيين: ما احسن الشمس
الذي تشرق للمشتاقين قبل الشتا، لكن ليس شعاعه قوي لنعيمهم مثل النهار
الذي يدركوا فيه للزياده من بعد ان ينجلوا سحاب الظلمه وبرد تعنع ضباب المرده: ويرى
في جلدهم شمس الفرح في شعاعاته الغزيره ويسر احراقهم ويبهج قلوبهم الذين
رجوه في شراير الزمان الشتوي اذ يشخصوا متى يشرق في بلدهم وينور الليل في
وجوههم: طوبى لمن اصابك ايها الشمس مفرح المضيين، طوبى ايضًا ثم طوبى لمن اقتنى
منك اذن وسلطان: لان باشراقك يضي المظلمين: ايها المسيح شمس الافراح الذي
منك يشرقوا قوات الملايكه ويقتنوا شبه عظمتك، اشرق نورك المجيد في قلوبنا

يحسس في الظلمه والذي نتي هكذا العقل النجس الذي يتخصص في الله

واعطينا ان لا ينذكر الموت والليل ايضًا في بلدنا ولا يغفى نورك من عيون نفسنا ولا
يفترق قلبنا من محبتك وعلى يديك ومعك لا بوك نتحد الى ابد الابدين امين ۞
مثل القلم للكاتب هكذا قلبنا لروح الله بواسطة الكتاب، ولهذا شهود المناظر التي
نظرتها حقيقتنا من اوليك الذين كتبنا تفسيره من الصالح انكشف لنا، ويكون وقت
بعد ان نكتب يعرفنا ويكون نظرهم محرر يورينا الاولين بالافهام يشرق وايضًا الوسطانيين
بالتاورين يوري والاخرين بضيا حياة الابد ذلك الذي هو نور لا شبه له يسمى كما ان
ابن الملك اذ هو بين تعهادته هو مطيّب وثيابه نقيه وان خرج يتوه في السوق
يتسخ ويدحلوا به المطهره وثيابه للمغسال ويطهر هكذا هو الذي هو بالاعمال المتقنه
وهو مطيب بمواهب النعمه، ان هو زل بخطيه وتنجس يدخل الى كور التوبه والنقا،
كورين ادركناها الذي بهما من جبلة ادم الاواني المختاره يصاغوا اعني المحبه والخوف
اللذين يكونا بالله في الاولى يسبكوا، وفي الثانيه يضوا ويشرقوا، وهولا الاواني
الذهب والفضه هم موجوده في بيت الملك العظيم والذي لم يدخلوا الى هذين
الكورين هم الفخار والخشب، الى كور صنعته يدخل الصانع، وبالنار والغليان
يحله ويسكب منه حبوب الذهب الذي زرعت فيه من الخالق، والى كور المعرفه
يدخل رب الكل الخلايق المتجسره في نهاية جريان هذا العالم وبنور محبته وروحه
القدوس يسبكها ويسكب منها الزرع الالهي الذي زرع فيها، ويقوموا هم مضيين
ويقتنوا شبه للنار المرئيه لهم كما ان الارض ولدت الناس في البدايه ومنها صار
غذاهم، هكذا يلد روح القدس الناس في النهايه ومنه يكون نعيمهم كما خلق
لحاجة الناطقين منهم للتعليم ومنهم للاستعمال اذًا في العالم المتغير الخالق هو غذاهم فقط،

وكما خلق من غيرهم للنظر والذكر لا يوجد نهاية جريان التدابير والاكاليل الكاملين
الوحش في الاصنو هذا من سوى نظر القلب الدايم لا يوجد من تعب اخرين ليس للقلب
فرح، وطوبى ليس له نظير مثل الروح الذي في النفس ۞ ومن اقتنا فيتحصن في ذاته
دايمًا ويكون له ان يرى ضيا الروح من قلبه لا ينقطع كقول الله الكلمة ان انهار
مياه الحياة يجروا من بطنه، اذا كانت ملكوت الله موجوده داخلنا كقول
ربنا اترك الان لانت لي وادخل وغوص انت داخلك وهناك ترى وجه الملك،
كل كلمه الذي نزامه تسمع ان تختلط داخل منك تفترد كل واحد لواحد منها بنورانيه
يدرك اذ يشعك الطلبه وشهوه مشتاقه الى حين ان تلتقي مكيف كل تكييف
وبالسبح تبتلع، الذي ليس هناك شهوه ولا حركه ولا معرفه من دهش النور ان
لذاتك مع الذي لك تبغض وبالجمله تترك باوليك البلدان الذي قوى القدس
بالغمر الصغير تعبر من النظر والحديث معهم، وفي حسن نور مينا كل حسن تتكي
وتتعجب مره كمثل عادتك ونفاوتك ان تكون غريب لكل اضطراب خارج انت
تسمع قبلك الروح ينطق المعجزات، فمثال النور الكثير الفيض الذي لا ينطق به هذا
من غير دهش في مجد اعلان الله الذي عليك ايضًا المخلوقين جميعهم الروحانيين
والجسدانيين ليس يستطيعوا ان ياخذوهم منك ولا ايضًا مشيتك لها سلطان
على مثل هذه البته ۞ المقاله الثالثه في رووس المعرفه النور المنير زماني
للشعاع الزماني جمله واحد معه لكل الذي لربوبيته وبذلك الذي ليس له
زمان واحد فقط حركة العقل العجيبه التي باتحاد الذي فوق منهم كل اسامي تلك
التي يسمونها صلاه روحانيه كالتي باسامي من كل حركة الهوى وملامس الهوى:

ومن لا اصل في الفعل يسرقه من اللوم حياة ونعيم النفس هم فعل الذي فيه ذاك الذي
يشرق فيها شعاعات الغير منطق بها بغير انفصال، اوليك سماهم ربنا انها دياة الحياه؛
الميلاد الملكوت عبارات كثيره واشكال الميلاد البسيط واحد من واحد شبه واحد وان كان
القليلين وحدانيتهم لهم توحد لاجل ان ليس هو مثل ذلك الذي من واحد واحد هم وان
كانوا خمسه بالانبساطه بل هم عشره بالتضاعف ؛ اغفرلي يا حبيبي التهجت كثيرا لان كلال
شبابك هي محبوبه على نفسي وهي حسنه لي اكثر من كل مضعف ؛ علي علي بالانبساطه والبسيط
بتضاعفه يفرحك بسبحه امين ؛ الحب الالهي اذ في الاتعاب الطويله والصلوات والدموع
والموت من الكل ينطبع في القلب الطاهر؛ ليس هو غيرمن صورة الملك التي تختم بالدينار
وكما ان ليس ينظر والدينار بغير صوره ؛ كذلك ليس لذلك الذي تعالى بالحب الالهي ليشخص
عقله في قلبه وقت الصلاه انطابعا بالسر الذي للحياه الجديده؛ من هو الذي
يهذ على نحو الروح الذي داخل قلبه الذي خارج من المشيه تزهر وتصوت وتجوز مناغات
الروحانيين بلا فتور بفعل النعمه ؛ الراي المتوحد الذي بالاتعاب الطويله اصلح عند
كل وجمع ذاته من كل بسلامه واحترس من كل بتجربة هنه ؛ وصار واحد بخفا من كل
كيما ان يتحد مع واحد في السر، اذ يجد داخله منه راي غريب او فكرا وهذيذ شرير
الذي قبل الحواس او في الذكر يمنعه ان يتحرك مع واحد مثل كل وقت او يتحدث مع
واحد بالروح ، نار محبه قربنا كل ما طرحت فيها اتعاب الافراز تلتهب افضل وتوريك
افعالها؛ وان انقصت انت لها من العلامات تطفيها من نفسك؛ وعوض هذه تقبل
انت برودة وعدم معرفه؛ هذه النفس هو اذ ليس فيها افكار تربط وتحل بعضها بعض؛
اعني الشهوه والغضب الذي خارج من الطبيعه ؛ وايضا هذه العقل هو اذ ليس

فيه سبح الباطل والكبريا والظن والجهل ؛ ذلك العمل الاخر هو الوحش الرابض في الطبيعه
الازليه مع الحب؛ والرويات الذي على العالم الجديد والصلاه والتزمير الروحاني والتسبحه
وشق الكلام والاستنشاق والمذاقه وحس اسرار المعرفه؛ والمناغات اللطيفه الذي
للتاوريا الغير متجسده مع تلك التي للديمونه والعنايه؛ صلاة الحب الالهي هي هذه
الضمير الذي ختم الله ويتحرك وينادي خفيا بلا فتور وبحاسية العقل الى جمع
الذي بسهوله يهدم ويخرب بنيان المجد الرفيع الذي للفضايل الكريمه الصالحه؛
لعلما انت جالس وتهذ في اخيك كيما ان تعلم تدبيره حسن ام لا ؛ ؛

❖ تم بسلام من الرب وعلينا رحمته الى الابد ويتلوه خمسة مقايل في ❖
❖ دروس المعرفه له ايضا ولله المسبح ❖
❖ كما هو اهله ❖
❖ امين ❖
❖

❖ لبسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد امين

❖ وايضاً وجد مما ترجمه من السرياني الى العربي القس يوحنا الحبيس هذه الخمسة ❖

❖ مقايل في روؤس المعرفه للاب الشيخ الروحاني ايضاً اول ذلك ❖

❖ المقاله الاولى في رووس المعرفه ❖

كما ان في الجو الصافي يضي الجلد من شعاع الكواكب، هكذا الافهام الذي من نور عدم الاوجاع يشرقوا بالنفس وينوروا كل قواتها ❖ العقل الطاهر من الاوجاع هو شريك السارافيم وماكوله هو ماكول الملايكه وشربه من ينبوع الحياه يجري وغطاه هو نور الثالوث المقدس وطارجلية هي سلام الانجيل ❖ سلاح العقل الرجاء وترس الامانه، وخوذة راسه الحب: وارض المشي التي يمشي عليها الاتضاع: والحربه التي بيده هي صليب ربنا يسوع المسيح وبها يبطل كل قوات الشرير ❖ ان كان الرجل هو راس المراه وراس الرجل هو المسيح ككلمة الطوباوي بولس ❖ اذاً العقل هو راس النفس وان كان هذه هكذا هي اذاً المسيح هو راس العقل ❖ الدموع الذي بالحب يشتاقوا ويغلوا بالمحبه: هم علامة النفس التي بدت ان تصل الى النقاوه: وطوباها ان لم ترتخي لابد لها ان تدخل ارض الميعاد وتتنعم من الطوبى التي لا ينطق بها ❖ الدموع الذي من الالام والندامه تكون، هم علامه ان النفس ما تحررت من وسخ الجسد، لانها في حين تتضايق من القتالات البرانيه وفي حين من الاوجاع فان كانت تقتني حب ونسك وتجرد بسرعه تعبر من هولاء، والدموع الذين هم في حين محرقات وفي حين مدهنات هم علامه ان النفس قد بدت ان تحس بعدم الاوجاع ❖ يكون عقل محسوس وفيه عقل معقول: العقل المحسوس هو المتشبك بالشهوات التي تزول ❖ العقل الروحاني هو الذي قبل

تاورية الاجسام الغير متجسمه والديونه والعنايه مع تلك التي للثالوث المقدس ❖ ان كان المسيح سكن في قلوبنا كقول بولس الرسول ❖ اذاً ينبغي لنا باجتهاد نطهر قلبنا من الاوجاع، واذا دخلنا البيت الداخل نعاين نور الثالوث المقدس ❖ عقل استحق التاوريا المتجسمه بطور سينا جبل الله يدعى ❖ من هناك نسمع اصوات الله ونقبل منه ناموس ومعرفه على الكون ❖ عقل استحق للتاوريا الغير متجسمه هذا عبر الاردن وصعد الى اورشليم ليقرب ذبايح ❖ وطوباه ان ثبت ولم يخرج من هناك انه دايماً تحل عليه سحب النور ويكشفوا له اسرار العالم الجديد ❖ ثلثه مضادة لنا داخلنا: الواحدة تشتهي: والاخرى تحارب: والثالثه تحكم وتوثب بلا مرايا ❖ ان كان هولاء بالامان يكونوا مع بعضهم بعض: حينئذٍ نستحق ان نقبل نور الثالوث المقدس ❖ هدو الجسد هو ما دام محبوس في اتون القلايه وينعصر باتعاب النسك وليس له اخذ وعطا مع احد ❖ هدو النفس هو ما دام لم يكن فيها افكار يربطوا ويحلوا بعضهم ببعض اعني الشهوه والحرد الخارج من الطبع ❖ هدو العقل متى لم يكن فيه المجد البطال والكبريا والظن وعدم المعرفه ❖ قوت الجسد خبز وماء، قوت النفس افهام طبايع الخليقه مع تاورية الديونه والعنايه ❖ قوت العقل التاوريا الغير متجسمه مع نظرة الثالوث المقدس واسرار العالم الجديد ❖ الحراره التي تشبه لهيب النار تضع النفس في حين من قرب الملاك الينا وفي حين من القراه الدايمه وفي حين من خدمة المزامير، وفي حين من الدموع الطبيعيه التي لراس خليقتنا ❖ الخيالات الاقنوميه التي تحاربنا من هذين الافكار الذي خارج من الطبع يكونوا وشر كثير وفساد عظيم هم يصنعون بالعقل وكما يقولون من شيطان المجد البطال

يتقووا ؛ الخيالات الوثنيه الزين يتصوروا قدامنا هولا من شيطان كبر البطن والزي
للزنا يكونوا من الحواس البرانيه يقتنوا هيولا لفعلهم اكثر وطب الاوليات هـو
الاتضاع والتنازل والحب والطاعه للابا الروحانيين ؛ ودوا اوليك الاخريات هـو
الصوم والنسك والسهر الدايم والرقاد على الارض مع العطش الميبس للعروق ؛
ويصنع ايضاً استقاطات لا يُغلب نا المتوحد الزي يحاربوه هولا وما يستعمل
هزه الادويه التي ذكرنا ؛ الويل له فانه يكون مسكن للارواح الشريره ؛ ان
كان المتوحد يعمل بهولاء الفضايل اعني الايمان والصبر مع الحب والاتضاع
والخيريه والرياضه ؛ يكون اعلا من بلد الخيالات ويتنعم بسر المعرفه ؛ ليس في يوم
الاحد يقوم بل في اليوم الاخر يوم الاحد ايضاً قيامة الكل ؛ ويوم الاخر قيامة
القديسين ؛ طوبى للزي اقتنى ثلثه بواحد وتنعم بالاثنين الزي قدامه ؛ طوبى
للزي يتنعم بالزي داخل منه ؛ المتوحد الزي يقاتل من شيطان الرجز ماكوله
هو ماكول المر وشربه هو كاس الموت ؛ هزا ان كان ما يزوق من شجرة الحياه ميراثه
مع الحيه يكون ؛ تكون افهام من الملايكه القديسين يصيروا فينا ؛ وفيهم من
الزروع الطبيعيه ؛ وفيهم من الزي خارج من الطبع ؛ وفيهم من الزي اعلا من
الطبع ؛ الافهام الزي من الملايكه يكونوا فينا الزي هو خافي بالخليقه يكشفوا
لنا ؛ واوليك الزي من الزروع الطبيعيه ؛ الحب والمحبه يطلقوا فينا مع الحراره
التي تشتعل في قلب المتوحد شبه لهيب النار التي تقد بالخشب ؛ واوليك الزي
خارج من الطبع هم من شيطان المجد البطال والكبريا ؛ وكد روجس كثير يطرحوا
فينا ؛ والافهام الزي من الازليه المقدسه يكونوا فينا ؛ هولا على لجنس الله

الكلمه

الكلمه ؛ وعلى حسن العالم الجديد يكشفوا لنا ؛ في حاين حين ينفتح في داخل
المتوحد قدس القدس المحجوب ويعاين الزي سيسكن فيه ؛ وينسى ذاته الله
من الارض ؛ ولون وجهه يتغير ويكون اخر عوض اخر ؛ طوبى للزي استحق
لهولا مستانفاً وقبل فعل ذلك الطوبى الزي قاله الرب طوبى للنقيه قلوبهم
فانهم يعاينون الله ؛ طوبى للنشطا الزين استحقوا واذهم على الارض اشيين
اعطاهم ربنا ان يستانسوا معه في السما ؛ اول سر الثلثه على عمل حواس الجسم
يحتاج ؛ واخرة الثلثه اعلا من حواس الجسد ومشية النفس ينفلح ؛ والزي بين
الاول والاخر بحركات النفس ينعمل ؛ عمل الاول الصوم والنسك مع سهر الليل ورقاد
على الارض ؛ عمل الوسطاني هو الاتضاع والصبر والخيريه مع افهام الخليقه
واستعلانات على امور هزا العالم ؛ عمل الاخير هو عجب دايم بطبيعة الازليه مع
الحب واستعلانات على العالم الجديد ؛ وصلاة ترتيل الروح وشق الكلام واستشاق
وذوق وحس باسرار المعرفه ؛ ومناغات لطيفه للتاوريا الغير متجسده مع تلك
التي للدينونه والعنايه هزا هو البلد الزي اوعد به الرب في بشارته المحييه
لتلاميذه القديسين في مكان ان اكون انا انتم معي تكونون ؛ هزه المنازل
المقدسه اعدها ربنا المحبيه ولحافظي وصاياه ؛ بالحق بالثلثه تخلصنا
فبالاول انغسلنا ؛ وبالاخير تجددنا ؛ وبالوسطاني ايضاً كل يوم ننشا ؛ وكان
الخبز والما هو يقوت الجسد هكذا انفسنا تترك فيه ؛ ان كان ربك قد تلقب
بالنور من الرسل القديسين ؛ والقديسين هم اعضاوه كما قيل ؛ اذاً كل من لا
يحفظ وصاياه في الظلام يمشي وليس في النور ؛ ان كان الظلام من النور يتغطا

وبالنور ريعاين كل شي من المحسوسات ؛ اذاً الغير معرفه بالمعرفه تتغطا بنور
المعرفه نعاين كل شي معقول وان كان هذه هكذا يخزوا الذين بالتركيب يتوهموا
بمعرفة الله ؛ واحده بواحده هن مربوطات التاوريات : اولة الخمسه هي متبينه
بنظرتها وبفهمها من رفقتها ؛ وتلك التي هي اخرية كلهن لاخرة تلك الثلثه
تلصق بفهمها ؛ والاثنين من الاولى تتنور وترشد العقل الى عند الثالثه ؛
والرابعه لعند الاولى تكيف كلهن في الاولى يكمل ؛ كما ان الحيوان التي تسكن
في الما الجو من داخلهن يستنشقوا وليس من خارجهن ؛ هكذا والمتوحد
العال معرفة المسيح من داخله يستنشق وليس من خارجه ؛ كما ان الوحش
الذي يسكن في اليبس ان دخل الما يموت هكذا هو المتوحد الذي يسكن في
اليهبو ان دخل العالم هو ايضاً يموت من معرفة الله ؛ كما ان النار ما يمكن ان
تثبت في الما ، هكذا والمعرفة الله تثبت في القلب المشتبك بشهوات هذا
العالم ؛ الوسطانيين من الاوليين يعانون ، والاخرين من الاوليين يفطهرون
هكذا والاوليين من واحد يرشدون ويتردهون ان كان اليوم الثامن هو
قيامة العقل قد عرف ان في اليوم السادس اذاً الصعود على الصليب
وان كان هكذا اذاً اليوم السابع هو راحه من الاوجاع ؛ اذاً يخزون الذين
ما يبشرون بقيامة العقل ؛ ان كان الفردوس هو شبه هذا العالم وشجرة
الحياه هي شبه ذلك العالم العتيد ؛ فالذي ما استحق لنظرة التاوريا
المتجسمه ما ياكل من شجرة الحياه ؛ بالمعرفه التي بالاثنين ليس لها كمال ؛ ان
كان هذه تقتني تمام بالثلثه وايضاً بالاثنين ؛ وبالواحد تقتني كالاتحاد

بذلك الذي هو اعلا من كل تركيب ؛ ان كان من الاربعه الواحد فيهم جاد
الفعل ، فقد عرف ان من الثلثه الواحد اكرم ؛ اذا بالخمسه الاول والذي من بعده
يعلوا الثلثه ايضاً والسته ؛ بالقلب النقي سما جديده تتصور التي نورها
هو شبه اقروسطالوس ؛ وبيان فيها كواكب معقوله ؛ واعلا منهم الشمس
العظيم المنور وبه يتنوروا كل ساعه ؛ عقل طاهر هو مذبح للمسيح والصلاه
التي فيه داخل ذبيحه ؛ والنار المعقوله التي تاكله هو حب المسيح ؛ عقل
المتوحد هو مسكن الثالوث المقدس ؛ ان كان يصنع سلام بين المتضاددين
الذي داخله يستحق لنظرته ؛ نار هي محبة المسيح كلما ربتها اتعاب بافراز
بالاكثر تلتهب وتطهر بك فعلها ؛ وان كنت تنقصها اتعاب تطفيها من
نفسك وتاخذ عوض هذه برودة وعدم المعرفه ؛ قلب المتوحد يشبه الكون
والنار التي فيه هي محبة المسيح ؛ وكلما نفخها بالفضايل هكذا تشتعل فيه
محبته ؛ سراج قبة الزمان هي نفس المتوحد ، وسبعة افواهها هي
سبعة فضايل التي يشتعل فيهن نور الرب ؛ مايدة خبز التقدمه هو
عقل المتوحد ، والاربع صفوف التي عليه اربعة فضايل ؛ والنار التي تنزل
وتاكل الذبايح هي نار يسوع التي القاها في المسكونه ببشارته المحييه ؛
ان كان يهتم العقل بالنفس ويحررها من الاوجاع يتنعم بفضايلها ،
اعني العفه والعدل والقوه مع الحب والصبر ؛ وان كانت هي تطاوع العقل
تتنعم هي بفضايله : اعني الحكمه والمعرفه والفهم ؛ وان كانت تطاوع الجسد
تعدم معرفة العقل وهو العقل يعدم لخاصيته ؛ ويكونوا الاثنين عبيد

للبحر بمكثل ينبوع يفيض ويسقي لارض عطشانه ويرويها، هكذا العقل الذي قبل النار
قليط يفيض ويسقي النفوس العطشانه لمعرفة الله وكلما أسقى بالاكثر تكثر معرفته ∴
شعاعات النعمه الذي ايما يغرقوا على ذهنك هم علامه انك بالبلد الطبيعي
انت قايم. فان اقتنيت حب واتضاع بسرعه تعبر لذلك الذي هو اعلا من الطبع ∴
ان كان الرب يوم الجمعه صعد على الصليب ويوم السبت استراح في القبر وفي يوم
الاحد انبعث من بين الاموات. فاذا العقل ان لم يصعد للصليب ويذوق الخل والمر
ما يدخل للراحه من الاوجاع ولا يستحق للقيامه من وقعته ∴ قلب المتوحد هو
خدر المسيح ونفسه العروسه ان كان تزينه بكل حسنه وترش ارضه بطيب وريحان
اعني حب واتضاع ياتي الختن مع خدامه ويدخل ويسكن الخدر ويجدد خراباته ∴
النور الذي ينظر العقل في وقت الصلاه يشبه لون السما هو سلام الرب الذي نفخ
في وجه التلاميذ وقال اقبلوا الروح القدس ∴ النار التي ترى تشبه برق وتعبر
بالذهن وتحمي الجسد تكون من قرب الملاك الينا، تلك التي تشبه مصباح نار من
داخل النفس تخرج هي فعل النعمه ∴ السن النار التي تخرج من انفسنا هي مناغات
النفس اللطيفه التي بهم تسبح التسبحه الجديده ويقولوا ان التاوريا الغير متجسده
تلصق بالذهن في تلك الساعه. وطوباه لانه دخل لراحة الرب ∴ نفس المتوحد
هي فردوس عدن ∴ والشجر الذي فيها هم افهام روحانيه الذي من الملايكه المقدسين
ينزرعوا ∴ وشجرة الحياه التي في الوسط ربنا ومخلصنا يسوع المسيح نعطوني لمن
اكل من اثماره انه لا يتسلط عليه الموت ∴ التاوريا الثانيه تقطع وتتعاطا قدام
الذهن بعاقرة الطلشه من يستحق لنظرتها ما تقطع ولا تتعاطا، وتلك ايضا التي

للاولات كلهن هي نور العقل وحياته وبها يعاين الاولات الاخيرات والرابعه والخامسه
منهن يكون غذاه وغربته. كما ان الما يطفي وقيد النار هكذا بشره البطن يطفي النفس
الحب مع الله ∴ كما ان البحر في طبعه لا يترك فيه جيف ميته هكذا والعقل الطاهر
له في طبعه ان لا يقبل جيف ميته الذي هم افكار هذا العالم بل يطرحهم خارج بواحد
هو بلد العقل، بل ينقسم لثلاثه بلاد في الاول عبوديه يفلح، وفي الثاني اجير
اذ كل يوم يترجى الاجره، وفي ذلك الثالث لذخيرة البنين يستحق ويفرق من مال
ابيه لكل اصحابه ∴ واحد هو باب السما وباب القلب ان حفظنا قلبنا بحفظ الوصايا
ينفتح لنا باب السما من اجل ان ذلك الذي يسكن في القلب هو ساكن في السما. ان
عدمنا نظرة ذلك الذي يسكن فينا فقد عدمنا نظرة ذلك الذي هو ساكن في
السما من اجل انه واحد بكل خاصيته ∴ بالتاوريا الثانيه عناية الله التي علينا
نعاين. وفي تلك الاولى بجد عظمته نفهم، وفي تلك الرابعه والخامسه العمق
الذي ما يندرك وعظمة حكمته التي لا تفحص نتعلم ∴ اكليل كمال العقل هو
معرفة الله، والتاوريا المتجسده وغير المتجسده والتي للديونه والعنايه ∴ ايها
المسيح ينبوع المعونات اسكب فينا بزار زرعك الصالح. وهب لنا رشاش نعمتك لينزرع
فينا لمشيتك ويصنع فينا اثمار تصلح لربوبيتك ∴ ان كان من كل قوات الجسد المخ اكرم
من اجل ان فيه التمييز والافراز، اذا من كل قوات النفس النطق اكرم اذا نجتهد
من كل قوتنا لطها رتها بالحب والصوم والصلاه لنقتني معرفة الافراز ونجد
الذي هو داخلنا ∴ القوه التي من قبل الاثنين تحتاج الى الصوم والنسك، وتلك
التي هي اخرة الثلاثه على الاتضاع والصلاه، وتلك الوسطانيه على الحب والرحمه والصبر

النار في طبعها تحرق وتطهر هكزا والحب في طبعه ان يحرق بالمحبه وينقي بالاحتمال
العقل هو ينبوع النطق، ما يغتزر، ان كل باليمين يسقي ما الحياه، وان كل بالشمال
يسقي الموت ؛ يا اخوتي لنخلي صرا الاوجاع من انفسنا لعل لعاين شعاع الاب الزي
يسكن فينا ونقبل اشراق العالم الجديد ونتنور بهم ؛ الجو له في طبعه لطف وخفة
الطيران، ان نزل وتكثف بامور هزا العالم يتجسر مثلهم ؛ ذكر الله الرابع الزي
يتحرك في النفس هو علامه انها قد بدت تبدل عالم بعالم اعني الزي يرى بالزي لا يرى
وطوباها ان لم ترتخي وتصنع اخر لان الاثنين هم لها ؛ النفس التي الحر عقلها مع
المسيح دايما في كنيسة الابكار في السما تمشي ومعهم تسبح تسبيحات الثالوث المقدس
الزروع الطبيعيه التي زرعت فينا من الخالق الحكيم يقدموا لنا المخافة الله ان طوعتهم
مشيئة حريتنا ؛ الارض التي تنفلح وتتزبل تصنع اثمار صالحه وتفرح قلب الفلاح
هكزا ارض القلب التي تنفلح بفعل الفضيله تصنع الاثمار التي قالها الرسول بولس
اعني الحب والفرح، ويسر قلب الفلاح بها ؛ لمعرفة الاثنين بدو، ولمعرفة الواحد
ليس لها بدو، ولا نهايه، كما كتب ان ليس تكييف لفهمه ؛ للعقل سلطان على
بلدين ان يدخل ويخرج بسر المعرفه، وهم الواحد للتاوريا الطبيعيه الثانيه،
والاخر للتاوريا الطبيعيه الاولى في ذلك الاول يجد معرفه مركبه مع الحركات الحاده
والحيل والمكر وقيام هواه، وفي الاخرى التي بالطبع يقتني معرفه بسيطه ويكون
ساكن هادي وديع، مع محبة الله التي تلتهب في قلبه لشبه النار وطرفة عين
ما تفتر اقتنى من التسبحه وهي هزه ترفع النفس لتلك التي اعلا من الطبع لانها كمال
حب الله والبشر ؛ كما ان في طبع النار حراره ونور هكزا والعقل في طبعه معرفه وافراز،

الملايكه

الملايكه القديسين لهم ثلاثة فضايل ودايما يفلحوا فيهم اعني المعرفه والافراز مع
الحراره لان بها دايما يلتهبوا ؛ والشياطين ايضا لهم ثلثه مضاده لهولا اعني
برودة وعدم معرفه وحسد مقابل الخيرات، واولاد البشر في حين يكونوا بالزي
للملايكه ؛ وفي حين باوليك المضادات اعني بالتغيير ؛ بثلثة فضايل يتطهر
العقل من كل الاوجاع، بالسهر الدايم والصلاه مع قراة الكتب المقدسه؛ من ثلثة
اوجاع يعمي العقل من الغضب والحسد وقيام الهوى ؛ صلوه ؛ في باب رحمتك
افرع ايها الازلي الساكن في النور البهي الخ ؛ المقاله الثانيه في دروس المعرفه ؛
ثلاثه هم بلاد العقل الزي بهم يعمر ويتنزل اعني بالاول يتولد وبالثاني ينشي،
وفي الثالث يكمل والاثنين هم بالطبع، والثالث اعلا من الطبع ؛ عمل الاول هو قلق
ومنزعج وعمل الثاني في حين قلق وفي حين هادي والثالث عمله كله راحه
وفرحه، ويولد الاثمار التي قال بولس الطوباوي اعني الحب والفرح وما يليه ؛ المعرفه
التي بالاثنين تتغير والمعرفه التي بالثلاثه ليس لها تغيير ولا نقصان، ان كان
تتغير او تنقص فمن جهة الزين يقبلونها تتغير وليس في طبعها ؛ التاوريا
المتجسره والغير متجسره هن طبيعيات للعقل ومنهم غزاه وشربه وفرحته ؛
والتي للثالوث المقدس هي اعلا من كل طبعه ؛ وهي لباسه ورداه واكليل راسه
وبها يعقد التاج ويملك في بلد ليس هي له ؛ معمودية الجسد الصوم والنسك والتجرد
وسهر دايم مع الدموع التي تصبغه ؛ معمودية النفس الصبر والاتضاع مع نظرة
الخليقه وافهام الطبايع وتلك التي للربوبيه والعنايه ؛ معمودية العقل الروحيه
الثالوث المقدس، مع التاوريا الغير متجسره وصلاه روحانيه وشق الكلام والمناغات

اللطيفه التي للاذهان الروحانيه وتسبحة العالم الجديد والحس باسرار تلك الملكوت
الثياب الجدد التي وجدت في القبر علامة العقل الذي تجرد وقام وتسلط مع المسيح ؛؛
طوبى للمتوحد الذي انفتحت عين ذهنه وعاين النور الساكن فيه وسمع اوليك
المناغات اللطيفه التي للطبايع الروحانيه اذهم يرتلون بالتسبحه واستحق بالرحمه
ان ينبسط لسانه ويمجد معهم ؛؛ نور العقل بزيت الرحمه يضي وعقل بلاخيالات هو
الذي كل بالحس الاول والثاني ؛؛ باربعة فضايل ينشي عقل الناطقين، بالاولى يقتني
محبه وشوق وفي الثالثه صبر واحتمال وفي تلك الوسطانيه يقتني استقامه ونقاوه
وفي تلك الاخيره يقتني الحب والكمال ؛؛ العقل في زمان مع المحسوسين يجري وفي
زمان مع المعقولين وفي زمان مع التاوريا التي للمدبينونه والعنايه وفي زمان مع
التاوريا التي للثالوث المقدس ؛؛ العقل الذي في اربعه يتاجر مع العشره يتمسك والذي
بالواحد يفلح بالثلثه يكمل ايضًا وفي الاربعه تديرت ايضًا التسعه والعشره واحد
هي المعرفه بل تنقسم لثلثة روؤس تلكن بالواحده تقتني كمال ؛؛ نظرة العقل
بالحقيقه هي متى ما استحق لتاوريا الثالوث المسجود وتجذبها واقتنى معها
الحاده، وكشفت له على اسرار ناسوت ربنا ؛ معرفة الطبايع المحسوسه هي ترشد
العقل الى عند معرفة الطبايع المعقوله وهذه ايضًا تبلغه الى معرفة الثالوث
المقدس من اجل ان بهذه ينظر العقل لذاته ولاوليك الاخر وهم له شبه لنور
الشمس لعين الجسد ؛؛ كان بالهوى تنمو الاثمار وبحرارة الشمس يبلغوا ويحلوا هكذا
واتعاب الفضايل بالهوى المعقول تتربى في محبة ربنا يسوع المسيح وتقتني طعم
حلوًا وروايح طيبه ؛؛ طوبى الذي تسلط على شهوته وحرده وربط لهذه بالصوم

والنسك ولتلك بالحب والاتضاع، ودخل المخزن الذي داخله وعاين ربنا يسوع المسيح
بالسما آلتي الذي في قلبه ؛؛ المتوحد المحبوس في اتون القلايه يشبه لسفينه موسوقه
من المال الكثير مع الاحجار الفايقة والجواهر الكثيرة الثمن واصحابها كل يوم يتنعموا باسرار
الثالوث المقدس ؛؛ ما اصعب كدر البحر وفي رعب يبقوا النواتيه واكثر منها صعب وقسي
الراهب الغضوب بين اخوته وفي صعوبه يسكنوا معه ؛؛ طوبى للمتوحد الذي ما
يفتر لسان ذهنه من تسبحة العالم الجديد مع تكرار المزامير لانهم عمل الجسد وفهم
الطبايع المعقوله والمحسوسه لانهم قوت النفس ؛؛ لتلك القوه التي قبلت مريم
والدة الاله في بشارة المسيح من صوت جبرائيل الملاك اذ قال لها روح القدس تحل
عليك وقوة العلي تظللكي هي تقبل في نفوس القديسين بالسر من ملاك الحفظ
الملتصق لهم وتلك المعرفه التي وضع الخالق في طبيعتنا منذ خلقتنا هي ايضًا
جددها المسيح بالعماد المقدس ، التاوريا الاولى التي هي للطبايع، تردت العقل الى
عند التاوريا التي هي اولتا الخمسه وهذه ترى للعقل حسن اقنومه ، واوليك
التاوريات الاخر التي بعدها انما ايضًا تربيته وتمزجه هو باوليك الاخر الا التمام
الكامل بهذه الاولى ياخذ لكن بالاولى يتكفن ومايعرف هو لذاته ولالمن حوله،
وهو قايم بالمعرفه التي هي اعلا من المعرفه وفي الثانيه ايضًا يكون بسيط منها
يقبل اسرار واستعلانات على كل الخليقه وعلى سر تجسد الله الكلمه وعلى
الحاده مع البشر في تلك الاولى يقبل من اجل ان ولاتلك الثانيه قبلت هذا السر
بالتكيف اقول الامثلما يقنع ضيرنا المجذب بطلبته ؛؛ الذي ينشب بالغوص
هو يحس ان كانت نشابته وقعت في صيد ام لا من اجل انه تستريح يده، هكذا العارف

هو يحس هل قبلت صلاته ام لا لان نفسه تستريح وتمتلي فرحه ؛ ليس لنا ان نعاين
الشمس من غير الضوء الصافي والعيون المتعافيه من المرض ، هكذا وليس لنا ان
نعاين شمس البر وهو في جلد القلب من غير الامانه والرجا والحب والاتضاع والصبر
كما ان بالشمس ترى لنا اشيات هذا العالم ، هكذا في اقنوم ربنا نعاين لذلك الطبع
الذي ما ينبرك لا نه تعالا من راي فعر راي اي ؛ الشعاعات التي تشرق في القلب ثلثه
اوجاع تضاددهم ، الحرد ، والحسد ، والظن ، هولاء يهلكوا كل فضيله تعمل ؛ خمسه هم
الذي بهم يهدا العقل في الاول ، ينتغطا ، وبالثاني ينبسط ، وبالثالث يتغرا او بالاخر في
الذي قدامه يقوم بالمعرفه التي هي اعلا من كل معرفه ؛ يكون زمان للمتعلمين يجري
لهم سقي من الينبوع الغايض ويشربوا ويسقوا الاخرين ، ويكون زمان مثل
السيل الصغير يرشح لهم ويجي وقت لا من هذا ولا من ذاك ، اعني ولا افهام
صغار تعبر بالزهن ، وهذه هي بحكمة الله لكيما لا يصير لهم تخه ويموتون ، الغرسه
التي دايم تشرب الما والشمس لم تحرمها بحرارتها والجليد ببرودته فما تثمر والمتوحد
الذي دايما يجري له ينبوع الافهام من الكتب المقدسه وما تعبر عليه التجارب
بقياس ، ما يجي الى قدام ولا يقتني كال بالمعرفه ؛ العقل الذي يراوم الطيا نشه ،
ان كان اسقيط التجارب ما يرده الى بلادته اخرته في مصر تكون ؛ وهذا ان لم يهتم
باقنومه عليه يكمل المكتوب ان اخرت المنافق للهلاك ؛ يجي وقت يكون الانسان
غير مشتهي للصلاه ، بغته ينبع من داخله ينبوع الصلاه ويسقي لكل قوات النفس
ويرويهن بالحب والمحبه ؛ كثيرون ما يحتملون لهذه اللذه ويقعون على الارض
ما كثرت قوتها ، وكما يقولون من قرب الملايكه المقدسين يجري لنا هذا ، وهي التي قال

القديس لوقيوس ولسنا نستطيع ان نقوم امام كثرة الافكار التي من
الملايكه تكون فينا ما هي هذه تلك الموهبه التي فوق الطبع التي تسكت بها الافكار
والحركات بالعجب ويقوم الانسان بغير معرفه التي هي اعلا من كل معرفه هذه من
دون موهبة الصليب ما تحصل طوبى للذين هم انقيا في قلوبهم لانهم يجلونها
يا اخوتي نقتني طهارة القلب لان عليها يشرق نور الثالوث المقدس ؛ ولها
تنكشف اسرار العالم الجديد وفيها يصنع الاب والابن والروح القدس منزل وهي هي
تكميل وكمال كل اتعاب الفضيله ؛ الفصح المقدس هو العقل الذي دخل الراحه
من الاوجاع واستحق لسر الثالوث المقدس ؛ قيامة المسيح هو العقل الذي قام
من وقعته وانفتحت عيني ذهنه وصار له شركه مع الثاوريا المتجسره وغير
المتجسره والذي للربوبيه والعنايه ؛ بنطيقستي الذي للمسيح هي النفس
التي استحقت ان تقبل استعلانات الروح ، واستودعت اسرار العالم الجديد
وانبسط لسانها للتسبحه بالمناغات اللطيفه تسابيح رب الصاباوت ، طوباها
ان لم تقرب تاكل من شجرة معرفة الخير والشر ، اعني تمييز الخطاه من الصديقين
والصالحين من الاشرار ، فان بالدايم يصف ربنا قدامها ما يده وعليها موضوع
جسده المقدس ويمزج قدامها باطية دمه الكريم ، ويغطيها في ردا النور الذي
اعلن لتلاميذه في الجبل المقدس ، كنيسه محسوسه هي حجر الذي في كل يوم يذبح
اقنومه باتعاب المشيه من اجل معرفة المسيح ، والشعب الذي داخلها جميع الفضايل
كنيسه معقوله العقل الذي استحق لنظرة الثالوث المقدس ، وصارت له شركه
في اسرار اتحاد الله الكلمه مع الناسوت ، والشعب الذي داخلها جميع الملايكه .

وهم يجلون جسد المسيح الذي في كل يوم ينذبح داخلها ؛ ثلثة افعال النفس فالاول يلحق للثاوريا المتجسره والغير متجسره ، والثانيه التي للدينونه والعنايه وايضًا الثالثه الثاوريا التي للثالوث المقدس الممجد ؛ هولاء الثنتان تعبر وتنزل بقياس الاجتهاد والتواني يقتنوا اغيار ، اما الثالثه فتشبهها تصنع العقل ، وداخلها هن محبوسات الاولات والوسطانيات والاخيرات ؛ النفس التي تطهرت من الاوجاع اعني من الحرد والغضب الذي خارج من الطبع واستحقت ان تدخل كنيسة المسيح المعقوله وعاينة المذبح الذي داخل وهو مزين بلباس النور ووضع عليه ذبح الحي وكاس الخلاص واستحقت ان تاكل منه وتجدد فيه حركاتها الروحانيه ؛ خمسة افعال تقتبل معرفة المسيح ففي الاول تتولد امور العالم العتيق ، وفي اخر الثلاثه تقتبل ريح طيب جسد المسيح وفي اخر الاثنين ايضًا تقتبل فهم اسرار العالم الجديد ، وفي اخر الاربعه تتقوت من انعام الملكوت وتتنيح ، وفي اخر الكل تاخذ حس الذين تصنع عند الاوليين والوسطانيين والاخريين ؛ ويقال ايضًا عليه انه في قتال الشياطين هو يقتبل الحس الكرمن اوليك الذي قدامه . وكان الراس هو كال الجسد هكذا ايضًا هو ايضًا كال كلهم اوليك الذي قدامه ، ويقولون انه ما يطفي به من المضادد مثل رفقته ؛ ان كانت ملكوت السما داخلنا ككلمة ربنا ، وملكوت السما هو المسيح وهذه بالنقاوه تقتني كقوله ، اذًا كل من لا يقيم حارس على باب قلبه يعدم نظرة تلك الملكوت الممجده ؛ ان كان هذا العالم هو شبه العالم العتيد ، اذًا كل ابن لا يشبه لابيه فلا يورثه ذخايره ؛ وان كانت هذه هي هكذا ، اذًا كل من لا يتالم مع المسيح ما يورثه

[illegible] يتشبهون في كل شي بربنا يسوع المسيح هو العالم الاتين

معه في ملكوته ؛ كان مدبر السفينه الماهر متى ما عاين الموج ياتيه يقوم السفينه ويتحرز بها لكي يعبر بها فوقه ليلا تتغطى من الموجه هكذا والتوحد النشيط اذا ابصر التجربه تاتيه يستعد بالاكثر ويقيظ نفسه الحرب ليلا يتغطى من شدته ويضيع غناه الروحاني ؛ للولد الجسداني تلقب وتشابيه واسامي وللولد الروحاني ايضًا لم يكن له ولا واحد من هولاء الا اسم واحد له في طبعه فقط ؛ ان كان ربنا سمى ذاته كرمه والقديسين اغصان ؛ اذًا كل غصن لا يثبت في الشجره صار مرذول واخرته لحريق النار ؛ كان الطير يبسط جناحيه على فراخه ويرفرف عليهم ليلا يصيبهم شي : هكذا عناية الله منبسطه وترفرف على كل الناطقين ؛ مثلما يودب الاب ابنه وحينئذ يسلم له ماله ليلا يضيعه من اجل انه ما هو متدرب ؛ هكذا يودبنا الرب بقضيب التجارب وحينئذ يسلم لنا مفاتيح كنوزه لندخل المخازنه الممجده ونتنعم في غناه ؛ كان ادم لكونه لم يكن قد جرب معرفة الخير والشر بشي قليل مثله الشيطان ونزع البها الذي لبسه الخالق هكذا والذي لم يتدرج بالتجارب ولم يذوق مرارتهم بالفعل ، ما يحتاج الشيطان ان يقاتله بالتجارب الكبار بل في شي قليل يصرعه وينزل عقله من معرفة الله ؛ ان كان الظلام خلق قبل النور ، اذًا ينبغي لنا بالاول ان نصبر على التجارب وحينئذ نشرق في نفوسنا معرفة الحق ؛ ان كان في الارض تحرس الكنوز الجسدانيه من اللصوص ، اذًا الكنوز الروحانيه في ارض القلب ينبغي ان تحرس من السالبين المخفيين ؛ ان كان ملكيزداق هو شبه المسيح بعبوديته السريه ، اذًا العقل متى ما قبل الثاوريا التي

للثالوث المقدس شبه المسيح يكمل في السلطان الذي من قبل رئيس الجبابرة ان
كان ايليا شبه المسيح صار بصعوده الى السما اذا العقل في صعوده لتاوريا الثالوث
المقدس شبه المسيح يصير ان كانت الصخره التي يجري منها الما لبني اسرائيل في
البريه شبه المسيح اذاً والعقل الذي استحق لنظره الثالوث المقدس وصار ينبوع
الحكمه هو شبه المسيح ان كان في صعود ربنا الى السما السحاب غطاه وما
استطاع التلاميذ ولا الملايكه ان يتفرسوا فيه اذاً والعقل في صعوده لتاوريه
الثالوث المقدس ما تستطاع قوات النفس ان يتفرسوا فيه ولا الملايكه ايضاً يدركوه
من اجل انه مستتر داخلها وهو مثلها وهذا هو العجب الذي ما ينطق به ان
طبع روحاني لم يدرك ممن هو مثله وانقص منه ثلثة افعال للعقل الاولى
تكشف له على حكمة الله الممتليه افرازات المخفيه بالطبايع المحسوسه
والثانيه على عظمة مجده وحسن معرفته التي في الطبايع المعقوله لخبره
ومنها يقبل الاسرار والاستعلانات التي توضح له منها وتلك الثالثه على
عظم ديمونته والعمق الغير مدرك وعنايته التي علينا تفهمه لكن افراز
الارواح في تلك الوسطانيه يقبل غني فايض الينبوع الذي يخرج من
عدن ويسقي الفردوس المحسوس واكثر منه العقل الذي قبل تاوريه الثالوث
المقدس ذلك ينقسم لاربعة رووس ويسقي لاربعة اقطار الارض وهذا
ينقسم لاربعة فضايل ويسقي للاربعه والعشره ويروي للثلثه ايضاً والسته
وذاك يجتاز في البحور والانهر وبين الجبال وما تتعكر مياه وهذا يجري في وسط
بين الامواج وغيارات الشياطين وما ينضر ولا يعوقه شي ايها المسيح شعاع

لنعبر

الاب وحكمته الازليه اشرق نور معرفتك في نفوسنا واعطينا اتي البحر المنجس
الذي للاوجاع وفي الانهر العكره التي هي ممتليه اهتياج ولا نتعوق في عبورنا فيهم
ان كان ادم خلق في يوم الجمعه وفيه خرج من الفردوس المفرح ونور ينبوع المسيح
فيه تالم ودخل للفردوس اذاً والعقل الذي صعد الى صليب العار في هذا اليوم يخلق
للحياه الجديده وبه يدخل الى الفردوس المعقول الذي هو المسيح ويتقوت من شجرة
الحياه ويشرب من ينبوع الفرح من قبل ان يصل العقل للنقاوه التي خلقت في طبعه
تحتاج النفس الى ثلثة افعال الذي فيهم يتطهر الجسد من الاوجاع ويطاوع الجسد
لمشية النفس وترتبط بالحب مع العقل متى ما وصلت الى البلد الصافي على ثلثه
افعال تحتاج النفس الى العقل التي فيهم تقتني جميع الفضايل وتتقوت بالاثمار الروحانيه
الذي تجري لها من ينبوع الحياه متى ما دخلت الى البلد الذي اعلا من الصفاوه ليس
تحتاج الى هولاء من اجل ان من النقاوه والى فوق باسرار العالم الجديد تنتر بروحه
لهاجركه ولا فكر تنعش الا ابتلعت في عجب مجد الرب الذي لا ينطق به والحق ان
هذا هو البلد الذي دخل له بولس الطوباوي وسمع كلام لا ينطق به لسان بشر
والذي ينطق به هذا هو استعلانات روحانيه وشق الكلام المقدس واستنشاق
وذوق وتسبحة العالم الجديد وفهم التاوريا التي للديمونه والعنايه شجرة الحياه
التي في هذا البلد مغروسه هي تلك التي اذ ذاقها الرسول الطوباوي نطق بها وقال
من هو الذي يستطيع ان يفرقني من طعام تلك الشجره ضيق ام حبس ام طرد ام جوع
ام عطش وما يتلوه وقال ايضاً لا موت ولا حياه ولا العلو بجيواته ولا العمق
بمهاناته ولا خليقه اخرى ليس تستطيع ان تفرقني من حلاوة ذوق تلك الشجره

الزي هو حب ربنا يسوع المسيح ان كان العقل يتطهر من الاوجاع ويتحقق
بالنعمه لهزا الاكول المحيي ما نستطيع قوات الشرير تفرقه من تلك النظر المجرد
كقول الرسول بولس وبقدر ما تغلي النفس بالحب هكزا تتحرك حركات العقل لزلك
اثمار العقل ينبوع حلاوة حب المسيح . في حين حين يعطي المتوحد مفتاح المعرفه
ويفتح ويدخل الى المخزن الزي داخله ويعاين هناك بلد ولحد روحاني ممتلي
نور لا ينطق به . وهزه هي التي قال الطوباوي اوغريس ان العقل ينتقل من تاوريا
الى تاوريا ومن الفهم الى النور الغير متشبه . جميع الاسرار الزي ينكشفوا للعقل
في هزا البلد ما يستطاع ان ياتي بهم لتركيب الكلام الاهم داخل في الزهن
محفوظين ومختومين بالسكوت . لاجل انه متى ما دخل العقل الى منزل الحياه
لا من الملايكه يقبل معرفه ايضاً ولا من افهام الخليقه يرشد الى عند الله
بل الاله الثالوث المقدس يرشده ويقدمه اليه . يا اخوتي نغمض حواسنا
قليل من مناظر وسماع هزا العالم وقد عاينا نور العالم الجديد نخفف جري
خطواتنا وقد عبرنا البحر المنتن الزي قد وضع بيننا وبين الله وبلغنا الميناء
المفرح . يا احبايي اكثر من كل ساعه في وقت القداس نعد نفوسنا بالحذر والقدوسيه
ولا نترك صدآء الاوجاع داخل انفسنا ليلا يكون لنا للشجب جسد المسيح ودمه
الزي ناخذه . كما قال بولس الطوباوي لا يغد يغشا الاسرار من ما بدء ساذجه للشجب
يوخذ وليس للمغفران . ان كان الملايكه وعظما الملايكه مع جميع الرتب السمايه
بالخوف والرعب تقوم في ساعه تتقدس الاسرار وينذبح حمل الله عوض الخاطيين
ونحن الارضيين المجهودم الممتلي من كل الاوجاع . الزي جعلنا ربنا مستحقين

لهذه الموهبه العظيمه ينبغي لنا بالخوف والرعده بكل همه ان ننقي افكارنا
من جميع الشرور . ماذا اقول على الملايكه المقدسين . الا والشياطين المرده مع
كل شرورهم بالخوف والارتعاد يقومون في تلك الساعه ويسجدون ويعترفون
بغير شهوتهم . وهزه هي التي قيلت ان الشياطين يومنون ويرتعدون .
وتدعوف انه يكون فيهم الخوف والرعده ويقولون انهم يذكرون شرهم
ويرجعوا من قضا الدينونه المحفوظه لهم . لاجل ان كلما يتقرب الحمل الحي
ليتجرد به جميع الطبايع الناطقه الزين يروا والزين لم يروا ويفتنوا تغيير
المجد لك يا رب اذ كنت مخفي في حضن ابيك من الكاروبيم والسارافيم طبايع
النار والروح . انزلت عظمتك الى عند هبوطنا . ورفعتنا الى درجة عظمتك
لك المجد ولابيك الصالح . والروح القدوس الى الابد امين .

المقاله الثالثه في رووس المعرفه . الله معروف بالجوهر ومعروف بالفعل بالجوهر
هو ايضاً من الكل بعيد وبالفعل ايضاً للكل قريب وللكل يحيي . ان كان طبعه
بعيد من الكل وفعله لاصق للكل اذا قوته ماسكه الكل ولكل يحيي ولكل
يقوت . ان كانت نعمة الله هي تحيي كل وهي خلقت الجميع وبغير النعمه ليس
شي اتى الى المكون . اذا عدل الله من بعد ذلك ظهر عند الناطقين ليس يظهر
العدل بغير النعمه . والنعمه ايضاً مراراً كثيره ظهرت بغير العدل . الله رب
الكل هو ينبوع حياة الكل لكن ليس بالمساواه يسقي للكل من موهبة سر
حلاوته . وهزه ما هي منه حاشاه . الا من اوليك الزين بمشيتهم يمنعون نفوسهم
من سقي حلاوته . ان كان الخليقه واحد هو خالقها وليس فيها شي الى

من نفسه للكون بغير غير الهنا المسجود له . اذاً جميع الذين يعترفون بخالقين كثيرين
هم يمنعون انفسهم من حياته وفعله .:. ان كان كل بسيط لم يكن مركب والمركبين
مخلوقين يتكيفون ، اذاً الذي هو بسيط داخله يكيف الكل . وان كانت هذه هي
هكذا ، ما هذه الوسوسه من الذين تحت الام التركيب يجعلون الله .:. ان كان
احد يعرف الله في شكلين المعرفه هكذا الاثنين والثلثه بالواحد يتكلمون .:.
ان كان الذي داخل من واحد هو محبوس في الواحد ويظهر وينعرف وبالاثنين
ينعرف . لا يقول احد ان تكون معرفه مثل الذي ينعرف من القلب .:. طريق الحياه
هي واحده . والسبل ايضاً هم ثلثه الذي بهم يكمل العقل مرحلته . لك ايضاً
منازلهم وبهم يتاجر العقل بضعف الوزنات : وطوبى وفرح الذين اقتنوهم
بضعف العشره .:. في تعليم الله الاول حياه زرع في جميع الناطقين وظن
الشر ارتفع منهم . وفي تعليمه الثاني في ثلثة افرازات وضعهم بالحياه وفي
الموت وبالرجا وللحياه . وفي تعليمه الثالث للموتى احيا . وللرجا اكمل .
وللاحيا الاولين رد للموت .:. بهذا العالم الموت والحياه تتصور موت يحيي .
وحياه تميت .:. في لسان الحكيم موت وحياه يخفي موت يحيي للموتى .
وحياه تبطل الحياه التي تلد الموت لمن يقتنيها .:. في لسان الجاهل منافع
وخسارات . منفعه للحكما وخساره للجهال رفقته .:. في تاوريا الثالوث
المقدس في حين يجري العقل بسرعه . وفي حين بالثقل . بالاوامر من جميع
التاوريات وفي كل منزل الحياه يختلط . وبالثانيه ايضاً في حضن الازليه
المجيده لتنضم بساطته .:. بالتاوريا الغير متجسده معها تتحد بالسي

كما يقويه الروح بقوة تجري معه . بالتاوريا الغير متجسده تطلع ارض القلب ويطهر
بعلوة النار ويترك صداه ويخرج منها طاهراً . هكذا ايضاً وفهم التاوريا ينقي
العقل من كل وسخ الخطيه .:. الصراخ الروحاني يكون للعقل بتاوريه الديونه
والعنايه . الصراخ الروحاني ليس هو بدموع الجسد ولكن عيني النفس تملي فرح .:.
تصرخ النفس داخل القلب . وتسكت جميع حركات الجسد وفعله . لاجل ان كلما تصرخ
النفس من داخل يملك على الجسد هدو وسكوت .:. صراخ الجسد يقلق النفس والعقل .
وكم من مره الكابه وقطع الرجا يملكون على النفس وعلى العقل . وان كان ما يتفق
طبيب ماهر يدفع ادويه معزيه يحصل وجاع شديدة البرد التي هي الحزن وضجر
النفس ومواخذه رديه يقبل ذلك المريض .:. الصراخ الروحاني الذي يكون بصلاة الله
التي من مخادع القلب : وهذه الصلاه هي ترفع العقل الى بلد الصفو الذي هو بلد
الروحانيين .:. جبلة البشر الاولى فيها سر حكمة الله الممتليه افراز التي تتوضح
بالتاوريا المتجسده : والجبله الثانيه فيها سر الثالوث المقدس وشبه الحياه
الجديده : اوليك الذين من بعد القيامه يعطوا لنا .:. اللون الذي يلبس العقل
في وقت الصلاه الروحانيه هذا هو اللبس الذي من قبل المخالفه الذي يشهوه
ابهاتنا بلون السما والحجر الصافيلا الذي هو بلد النقا وهو لون القرسطيلس
الذي يرى في وقت الصلاه هو بلد الروحانيين الذي يسمى من الآبا البلد الصافي .
انه كالحفظ الوصايا .:. لون النار الذي يلبس العقل في وقت الصلاه هذا هو
فعل الروح الممزوج بالطبيعه التي تشبه لصافيلا ولون السما هذا هو بدو
دخول العقل لارض الميعاد الذي تجري اللبن والعسل لنعيم الذين يرثوها .:.

لون النور الساطع الذي يمتلي العقل في وقت الصلاه هذه هي ميراث صهيون المبنيه والتي
تملك فيها داود وصار ملك على اسرائيل وخضع تحت قرميه جميع اعداه وعنده ثبتت
جميع المواعيد على الخيرات المزمعه للخليقه ان الله خلق كل شي وبقوته وحكمته يدبر
الكل هذه يعرفها الكل الا في هذا هو العجب كيف خلق من لا شي كل شي بالعقل هو طبع
لطيف وماهر قد عرف كل احد الا في هذا فليفهم كل من له ذهن ناطق ان كيف يكون
مع المحسوس محسوس ومع الروحانيين روحاني الاولى هي خارج الطبع والثانيه ايضا
هي كل اقنومه بلا تكييف يقال العقل متى ما انبسطت حركته الروحانيه مفتح
التاوريات بلا نهايه يقال معرفة العقل متى ما انجمت جوهرية اقنومه الروحانيه
بالثالوث المقدس هذا هو الذي قال ربنا ان كل من يحبني يحفظ وصاياي وانا وابي
ناتي وعنده نصنع المنزل ارفع ضميرك من كل الهيولي المحسوسه وتعاين حكمة الله
كيف خلق الكل وهو لاصق للكل وبعيد من الكل وقريب للكل بحكمته الممتليه افرازا
روحانية العقل هي تفهم سر تجسد الله الكلمه وتالّه طبعنا مع ازليته ارفع
حركات ذهنك الى اسرار تجسد ربنا المسجود الذي من اجلنا حتى تلتهب بلذ
نار محبته التي التي في المسكونه بمجيه ضيا ظهور الرب في وقت الصلاه هو كمال
الصلاه الروحانيه وسر الحياه الجديده تدبير الفضيله للجسد يطهر وللنفس
يلطف واما هذين الصلاه بحركات الذهن يكمل في درجات الروحانيين كان
الجليد ليس يجفف نبات الزروع في زمان الشتا لانه يا سس عروقهم في الارض
هكذا والتجارب التي تجري على النفس في بدوا فتقل دها من النعمه يا سسوا فيها
معرفه وتقتني مفهوم حكمه ونظر المعقولات وافراز الارواح المضادده هكذا ايضا

والحركتين العقليه تاوريتين تلصق بواحده بحفظ الوصايا والاخرى بفهم
المعقولات وحركة العقل الثالثه متى ما كمل بفعل الطبيعي من بعد حفظ الوصايا
وفهم المعقولات جميع حواس العقل يقبلون الاسرار المعقوله والاثنين منهم
عملهم فوق من لحدود م وهم يقبلون معرفة الثالوث المقدس واوليك ايضا الغز
عملهم تحت تكييف هو ودايم يلصق عملهم لعمل الجسد لاجل ان بوساطته يقبلوا
معرفه لكمال عملهم بوا يضا اوليك الطبايع المقدسين بثلث معرفات هو سر
عملهم في الاولى بالنار تلتهب حركات معرفتهم اللطيفه وفي الثالثه ينفخ فيهم
الروح بقوه وتنبسط حركاتهم بمناغات التسبحه وفي الثانيه ايضا يقوموا
في عمق الغير معرفه ولم يعرفوا لذاتهم وهولاء الثلث معرفات يصل لهم العقل
اذا كمل عقول الطغمات المعقوله اذا اشرقوا على عقلنا في وقت الصلاه
في مناغاتهم اللطيفه يجتذبوه اليهم ويقيمونه في البلد الذي هو اعلا من
الصلاه الذي لميراث القديسين اولاد النور هكذا ايضا والملايكه دايم لهم
مناغات تسبحة العالم الجديد ولاولاد البشر في حين حين ولا الملايكه ايضا
لهم قوه في حركات ذهنهم ان يقبلونه كما هو في العالم العتيد الملايكه
واولاد البشر يسجوا به والسر الذي يظهر للملايكه المقدسين على تجديد
الحياه المزمعه لم تستطيع حركات البشريين ان تقبله ما دام هم لابسين الجسد
الذي ثوب الميتونه كان طبعهم هو الطف من طبعنا هكذا حركات اذهانهم
حاده لقبول سر العالم الجديد اكثر منا ثلثه هم افعال الفضيله الذي يشركوا
العقل مع الطبايع الروحانيه اعني الحب والصبر وصلاة الذهن الدايمه وساعه

يكون ناقص من هولاء لحتت بلن الروحانيين هي معرفته اعني معرفته هي
محسوسه وليس روحانيه ؛ مَنّ له معرفة التاوريا المتجسده مايسمى عارف
من الحكما بل ناظر لم يسمى الانسان عارف بالحق الا اذا حصلت له نظارة العالم الجديد
هذا هو الذي كتب من اجله الذي ترجا ذخيرة البنين ؛ وتسلط على خزانة بيت
ابوه ويفرق غناه المجيد لكل من هو محتاج لهذه التجاره ؛ ينبغي للذي دخل
لعمق الاسرار الالهيه ان لا يتهاون بالة الصنعه التي تليق لهذه التجاره الذي
هم هولاء الصوم بقياس والصلاه الدايمه بالجسد وفي الذهن ، والاتضاع والحب
لبعضنا بعض ؛ ينبغي لنا ان تكون شهوتنا في حب الله تتحرك دايمًا وحدنا
مقابل المضاددات يحارب ؛ واذا صنعنا هولآ هكذا حينئذٍ يتنعم العقل في بلهيد
الثالوث المقدس ؛ الويل للمتوحد الذي يتعب بغير معرفه اي بغير مشورة
الحكمآ ان ميراثه بالفعل الخارج يكون موضع ليس فيه ضيآ من معرفة الحق ،
لكن عدم المعرفه والطغيان الذي هو الهلاك من الحياه الموبده ؛ يجب لنا
دايم ان يستيقظ عقلنا ولا يتكاسل وينام وتدخل علينا اللصوص وتسلب منا
الكنز الروحاني الذي اعطاه لنا ربنا بنعمته ؛ ينبغي للعارفين ان يجعلوا
عقلهم دايم سماوي روحاني ، ليلا اذا نزل من هناك يبقى كثيف وارضي ؛ يجب
لنا دايم ان نتعلم حيل الشياطين وافكارهم ونفحص ونفتش وما نستطيع لهذا
بالمعرفه ان كان ما لنا حراسة القلب ؛ مثلما تخاف الحيوان اذا اشتموا رايحة
الاسد ويضطربوا من نظرته ، هكذا يخافوا الشياطين الملاعين من المتوحد
الذي افتتح حراسة القلب ؛ الويل للشياطين من المتوحد الذي يغلع فضايله

بمعرفه ، لانهم كلما اكثروا حيلهم نحلهم ومعرفته ؛ ليس يتضايق المتوحد
العمال من شر الشياطين كاهم يتضايقون منه بالذي يبطل حيلهم ؛ ينبغي للمتوحد
بالدايم ان يتغرس ذهنه في فهم تدبير الله وعنايته على جميع العالم ومن هذا
الهذيذ يرتفع لعند أُم الاسرار الالهيه الذي هو مربون الحياه الجديده ؛ ليس
واحده من الفضايل تقدر تلاحج العقل في اسرار الله مثل التي تحتمل ضعف
البشريين ؛ الويل للمتوحد الذي ترك ضعف اقنومه بغير تقويم ويتفكر بضعف
قريبه ، على هذا اذكر ان ليس جبار لانكساره ؛ هو وارث للبكا ومدير الانسان الذي
تاويله عدم الحياه والافتراق من معرفة الله ؛ سلاح العارف التجرد والنسك
وسهر الليل بالدايم ؛ اشيات كثيره للعقل الذي يقبل بهم المعرفه لكن كل شي
من المعرفه يقبل بالتغيير مثله ان كانت جسدانيه وان كانت روحانيه ؛ ينبغي
لنا ان نقتني معرفة الله اكثر من كل شي لان من اجلها خلق الكل وهي اقدم من
الكل وهي خلقة الكل وهي تحييه ؛ خمسة اشيا تعرف الذي بهم تتخرج معرفة
العقل حتى يرتفع فوق من كل اشكال الحركات ؛ فالاول هو عمل حفظ الوصايا والثاني
تخريج بالكون ، والثالث انبساط مع المعقولين ؛ والرابع ايضًا عجب في حكم الله المستقيم
الذي لا يفحص ، والخامس ايضًا مراحمه الفايضه وعنايته على الجميع ؛ بهولا الهذيذ
الخمسه تصعد وتنزل معرفة عقل العمال حتى تتكلل باكليل الثالوث المقدس
بسر لا ينطق به لسان البشر ؛ الالوان الذي ترى فيهم النفس في جلد القلب
وقت الصلاه هولآء هم الواحد يشبه لصافيلا ولون السمآ هولاء الاثنين
لاصقين لبعضهم بعض ؛ والاخر يشبه لون قرسطالوس يرى ؛ والثالث يشبه

النار ترى النفس والرابع ايضًا يشبه الشمس الذي يشرق بالجلي ترى حسنها وفي
الخامس نور غير متشبه تتغطا ؛ فالاول هو فعل الثاوريا المتجسره : والثاني هو
فعل الثاوريا الغير متجسره والثالث ايضًا والرابع الثاوريا التي للديونه العنايه
والخامس ايضًا نور الثالوث المقدس كلما استحق العقل لهولآء من واحد لواحد
يتدرج الى النور الغير متشبه الذي هو سر العالم الجديد الذي يقال له بلد الكمال
وفيه يرى ربنا بمجد لاهوته خارج من هولآء ايضًا ليس للنفس شبه اخر ان ترى
فيه وقت الصلاه كما ترى النفس في وقت الصلاه خارج عن هولا الخمسة اشكال
هي تشبه خارج عن طبعها وتضل وليس تنظر الحق ؛ الشي الذي يتنقى فيه القلب
من الاوجاع الذي داخله : هي تالم العقل التي تكون بكا به من اجل الحياه المزمعه
بهذا الهذيذ تتطهر النفس والجسد من جميع اوجاع الخطيه اكثر من كل عمل الفضيل
الذي يفلح بهذا التدبير ؛ اثنين هم اشكال الصلاه : الواحد من نقاوة النفس والاخر
من الذهن الصافي ، فوق من هولاء ليس صلاه لكن هو سر لا ينطق به جميع اشكال
الصلاه هم محبوسين داخل هولاء ، ان كان للجسد او للنفس ام للعقل ؛ ينبغي
لعقلنا دايم ان ينظر بالله بهذيذ تدبيره وحكمته وعنايته علينا ، ومثل النار
يسخن القلب في هذا الهذيذ صقع النفس جحيم الذي ليس فيه لشعاع الحياه ؛
المتوحد الذي له قلب واسع هو مسكن الله وديونته وعنايته ؛ ما يقتني المتوحد
قلب واسع الا ان اشرق في قلبه فهم اوليك الثاوريات التي قيلت فوق للاجلات
هولاء الثاوريات يشبه تمامه بالعقل ويفرقوله في عمق الغير معرفه الذي هم اسرار
الله الذي بهم يكمل الطبع الناطق في العالم الجديد ؛ خطر كثير يكون للمتوحد من

الزوان الذي ينبت بين الحنطه لانهم يرضعون سمن النعمه التي تزرع فينا
من الافكار الماهر لكن نقي زرع قلبك من الزوان الذي يتشبه بالحنطه هولاء هم الذي
قال الرب من اجلهم انهم ملبسين لباس الخراف من خارج وداخلهم ذياب خاطفه ؛
ان كنت حكيم من اثمار قلبك تفطن بمرارتهم ؛ فهمه تنزرع في الارض بثلثه اشكال
تقتني كال ؛ حربة الانسان بنوعين تتجرب ، اعني بالحياه وفي الموت ، والحياه التي
تقتني بالحياه ، هولاء حياه بغير موت ، والموت الذي يميت الموت هو موت يورث
الحياه لمن يقتنيه ؛ خطيه عظيمه للانسان الذي يترك همه باقنوسه ويفكر
بالاخر ، هذا يزيد اثم على اثم وخطيه على خطيه ؛ واحده هي الثاوريا التي
تجري مع الروحانيين بخفه ، ومع المحسوسين تمضي بالثقل ، ولا الاولين
يدركوا خفتها ، ولا الثقليين يجزوا من مشيها ؛ انظر دايم في مخدع
قلبك ولا بد لك ان تعاين الكوكب الذي ينكشف في ارض القلب المتضعين
هذا هو السلام الذي الف بين السمائيين والارضيين ؛ كثيرين من المتوحدين
اذ يظهر هذا الكوكب في ارض قلوبهم يضطربوا من نظرته من اجل نوره الساطع
وما يستطيعوا الثبات قدام حرارته وقت يرى داخل القلب ، طوبى للمتوحد
الذي استحق لنظرته انه مستانفًا في ملكوت السما عقله يتمشى بالدايم ؛
متى ما تخرجت النفس في نظرته الدايمه كلما ابطا عليها نظرت حسنه يلهفها
الشوق الحسنه ؛ واحده واحده من الثاوريات اذا فطنها العقل في وقت
الصلاه ، مثل الحجر المغنيطس الذي يجتذب الحديد اليه هكذا تجذب العقل اليها
من نظرة رفقاته ؛ القوات المعقوله واحده هي الثاوريا التي تجذبهم اليها ؛

والمعرفه التي تنزرع بقلب العمال بثلاثه وباثنين تقتني كال

والتاوريات الاخرهم بشيتهم الصالحه المشتاقه للفضيله يجتزبوهم اليهم بعين
الزهب الناظر بنور الثالوث المقدس يغشى من جميع الثاوريا بغير صلاه لاجل انه
بشبه دخان يتغم فيها داخل، ولا التاوريات الاخر يبصر ولا الاقنومه ايضا
نظرة العقل الحقيقيه لنور الثالوث المقدس الذي يرى وقت الصلاه ومنه يمتلي
القلب وجميع مخادع النفس، واحد هو الذي ميراثه ما يتكيف، والباقون
تحت قياس وتكيف وضعوا: صلاح طبع النفس هو من نوع ثمرة الحكمه: طوبى
للذي عاين في داخله الذلك الذي لم يرى بضعف نظره واحده، طوبى للذي
سمع في داخله وقت الصلاه انس يتكلم من الروحانيين مع العقل العارف:
الصالح في كل وقت يكون سبب الخير لنفسه ولرفقته والشرير ايضا لنفسه ولا
لرفقته يغير: طوبى للنفس التي تغرست في ربنا يسوع المسيح وقت الصلاه
وما خجلت منه من كثرة الداله التي اقتنتها في نظرته المجده: كثير يغضبون
ويهددون الشياطين للنفس التي تباعدت من شغل العالم واقتنت معرفة العالمين
وكثير يتحيلون لو قدروا ينزعونها السلاح التي هي لابسته لانه الاتضاع ان
كان لها افراز الارواح لم تخاف منهم لانها تغلبهم بقوة ربنا ومعونته:
خيرات كثيره التي تعمل من البشر وفي هذا العالم ما ياخذوا الاجرهم محفوظ
للعالم الجديد هكذا افكر على الاشرار: الصالحه هي واحده في طبعها، وتقتني
اشكال كثيره بقدر الاقانيم الذي منهم تنفلح، مثل الشمس التي هي واحده
في طبعها، وتقتني غيارات كثيرة الطيقان التي تدخل فيهم: طوبى للمتوحد
الذي بغض هذا العالم واستحق لمحبة العالم الجديد الذي هو ربنا يسوع المسيح

طوبى للراهب الذي صار انسه دايم مع الله وتباعد من انس هذا العالم ومحبته:
يجب على المتوحدين الابنين هذا الاسكيم المقدس ان لا يكون لهم ود الا مع اولاد
هذا العالم وبالاكثر يتحرزون من فخاخ الهلاك اللتين هن بنات حوا لانهم
اهبطوا قوة الجبار وحلقوا شعره وعوروا عيون الحكمه: ينبغي للصبور عمل
الفضيله في كل حين، اعني الصوم المتعب والسهر الدايم، وكما ان الارض المفلحه
تاتي بالزرع، هكذا والشبوبيه لاجل حرارة حركاتها الحاده تحب العمل الدايم ليلا
بدل الزرع الصالح تخرج شوك وحسك: وكذلك الارض الجيده ان لم تنفلح وتزرع
اكثر من الرديه تخرج دغل، هكذا افكر على الشبوبيه، ان كانت ما تقبل زرع
الفضايل من اجل حرارتها زرع الخطيه تخرج: ينبغي للشيخوخه الاتضاع
والتنازل مثل الصوم والنسك للصبوه، لاجل انه دايم يلصق بهم الظن والمجد
البطال على جهاد النفس يحتاجون اكثر من الجسد: الوحدانيه هي سر قديم
الذي به نمى جميع طبع الناطقين، وهي تكمله بقامة الكمال: ينبغي للعارفين
ان ينظروا بجميع ما يصنع عندهم من نعمة ربنا ويتضعون بافكارهم ويعترفون
له بكثرة نعمه التي افاضها عليهم: المتوحد هو ولد من الاب منذ القديم وفي
اخر الزمان ولد بالجسد من العذرا: كثير البها والحسن العقل الذي انعتق من
التاوريات: ينبغي للنفس الطوبى متى صار عقلها تاج روحاني وانغرس في
راسها، لاجل ان هذه هي النقاوه الكامله التي تقبل نور الثالوث المقدس:
المتوحد هو اسم ليس له شبه ولا قياس: وان كان شي يشبهه ليس هو متوحد
لاجل انه من طبعه، وان كانوا كثيرين من طبع واحد ما يسموا متوحدين لاجل

ان واحد من واحد ينا الوا بالجنس ؛ المتوحد الذي نقول هو الذي ليس له نسيب
ولا من اخر ينا لن وكل من خلق ما يقال له متوحدا لاجل ان له كثيرين يشبهونه
جميع ما خلق الله والتي للكون لعنصر صانعه يدرك ويرفع العقل العارف بعبارات
كثيره في طبايع الخليقه الا جميعهم لعنصر معرفه واحده لواحد الوحداني يجمعون
العقل من كثرة الطبايع بالمعرفات المختلفه ؛ ايها العارف اجحد اقنومك دايم
وبحر الحياه داخلك الذي لسان البشر ما يستطيع ان ينطق بهم قدامك الخفي
وادخل تحت نير حفظ الوصايا وقد صرت حرا ان لا تخضع للعبوديه وان كتبت
في ذخيرة البنين الذي هو عربون العالم الجديد ؛ رباط المشيه هي تحل العقل
من العبوديه ان كانت في الحياه وان كانت بالموت ؛ المريض الذي يعرف بعضه
بحر العافيه ؛ دوران العقل على التاوريات هي علامة عافية جميع الحواس وحركات
انواع النفس ؛ كلما وقفت التاوريا بالعقل وبالدهش يشخص فيها هذا هو بالحق
الذي يسمى من العارفين جنوستيقوس الذي تاويله عقل عارف وما هو كل وقت
لتكشف التاوريا المتجسره على العقل وكل طبع يراه فيها وحده ويفطنه بهذا
ما يسمى عارف لكن ناظر فقط ؛ المقاله الرابعه في رووس المعرفه ؛ لله بالمعرفه
اسجد ولجوهر طبعه في تدبيره افهم وايضا لا تدخل بالفحص لبلا تقوم التتنان
الذي هو واحد بالجوهر ما يلصق به عدد وتركيب ان كان ينعد فهو مركب وليس
هو واحد بالجوهر بل من جواهر كثيره تركب وقام ولا الذي هو واحد يقال الا اخر
واخر ولا شي منه قام يقال واحد لكن بكثرة الانواع يقال ويعرف ؛ للوحدانيه في
كل حين ما تلصق بها المضادده وليس تتحرك عن غير حرية المشيه ؛ للراي الشرير

التتنان

التتنان المضادده تلصق والمشيه الصالحه لها ثلاثة افعال تشاعرها الكمال
عمل الفضايل ؛ بكل شي يقف العقل على فهمه وايضا طبعه هو تكييف خارج
عن نظرة الذهن ما يرى ربنا للناطقين في هذا العالم وفي تلك العالم المزمع
الجسد والنفس واحده هي نظرتهم زما تعرف هناك نظرت الجسد من الذي الذهن
لاجل انهم يكونوا اثنينهم واحد في نظرة ربنا يسوع المسيح ؛ كما ان طبع الملايكه
واحد وبالمعرفه فيهم فوقانيين وتحتانيين هكذا وفي العالم الجديد واحد
هو للجسد والنفس بالنظر وفي المعرفه ؛ الملايكه المقدسين لهم تاوريا الاقطار
التي تسمى خلق الله واما نظرتهم ايضا تدور على جميع التاوريات ما خلا التي
للثالوث فانها تجمعهم داخلها وهي تتسع قدامهم زوا وليلد ايضا الامر هم
تحت سلطانهم ؛ ملاك الحفظ الذي هو لاصق لنا هو يرشد عقلنا في معرفة
افهام طبع الخليقه والى الدرجه التي اعلا من البلد الصافي هو هو معلم الذهن
بالمعرفه من هناك والى فوق ليس له سلطان على العقل لاجل ان ذلك البلد
ليس فيه معلمين ومتعلمين ؛ طعام الخبز الحي بالتاوريا الاولى يتغذا العقل
وبالماء الثانيه يشرب والمن ايضا الثالثه تطعمه وللنار هي التي يسخن بها
ويصير نوراني تلك الرابعه والخامسه هم يستجروه داخلهن ؛ المن الذي
اعطى للشعب في البريه هم شبه الافهام الروحانيه التي تعطى للعقل في الدرجه
النفسانيه ؛ المسيح واحد يقال ويعتقد ايضا ويعترف مع جسده جماعة
الله هم هولاء غير متالم غير مايت غير منفسر غير مايل غير مخلوق ازلي الذي
ازليته قديمه خالق وقادر على كل شي وايضا افتراق خاصية الاقانيم هولاء هم

الاب لم تو خز ابوته من اجل انه لم يولد من اخر، وخاصته ازليه وغريبه له، وايضاً
فخاصه الابن مولود من الاب ولم تو خز منه البنوه، وروح القدس خاصته خروجه
من الاب، وهي له ازليه وقديمه، وليس يسمى الاب ابن ولا الابن روح ولا الروح اب ام ابن
لكن كل واحد يسمى باسم خاصته، الاب غير مولود، والابن مولود من الاب وليس بلذه
والروح القدس منبثق من الاب ؛ وهولآء هم خاصة طبع اللاهوت واعتزال الاقانيم
الازليه المجيده ؛ مثل الملح الذي يصلح طعم كل المواكيل، هكذا تدبير ربنا يسوع
المسيح لجميع الفضايل التي تكمل بالحب بعزيز تدبيره ؛ كلمات محسوسات بغير فهم
القول سبي تداخل على العقل وطياشه كثيره تملك عليه بعزيزه بعهم ؛ فهم
القول ايضاً والقرايه يغرقوا العقل بالعمق ويجمعوه من الطياشه، اما عجب
التدبير الذي يتفلح بالمعرفه، واكثر با كثر الذي يتفلح في ارض القلب بعجبة الحياه
المزمعه ؛ بطعام بغير طعم امراض كثيره تجيب على الجسد، وبالاوجاع يعزب
النفس ؛ الهذيذ في نظر التاوريات يرفع العقل الى البلد الصافي ويملا القلب
نور الثالوث المقدس، نور النفس الاتعاب التي تكمل مشورة الحكما العاملين
النشطا ؛ والحيتان كلهم في الماء احيا تهم فيهم وان خرجوا من الماء يموتون
هكذا والنفس كلما كان ذكر الله محفوظ عندها هي ممتليه نور وحياه، واذا
نسيت لله تظلم ؛ نور النفس هذه الاربع فضايل ؛ الانقطاع والحب والصلاه
الدايمه والسهر بغير انقطاع، هولاء يغنوا العقل بالاسرار الالهيه، اوليك الذي
صار لنا ربنا واسطه اليهم ؛ يلتقوا العارفين دايماً شباكهم في بحر التاوريا الذي
لتدبير ربنا، ويصعدون من هناك الصيد الذي يقيم بالعجب للذين يعطادونه

والتداوير الطقسيه هم نور النفس وحيوه تدبير الجسد والفضايل انطلاق النفس

طوبى للذي غطس في هذا البحر واصعد منه الجوهره التي اوصى الرب من اجلها ان
يبيع الانسان كل ماله ويشتري بها، هذه الجوهره التي توجد في هذا البحر نورها هو
ساطع، متى ما نظرها الذهن ينسى ذاته وجميع الخلايق الفوقانيين والتحتانيين
لاجل ان هي وحدها تقوم قدام العين وما تتركه يتفرس بشي اخر ؛ نار الافهام
التي تحمي العقل في وقت الصلاه، هي حرارة فعل الروح القدس النار الالهيه متى
ما اشتعلت في حركات النفس ليس لحركات النفس تحرق، لكن للمسك والشوك والزوان
الذي خارج عن الطبع، واما حركات النفس تنوير تنورهم ؛ النور بالنور يعرف،
والظلمه من النور تنكشف ؛ نهر المعرفه الذي يخرج من عدن الروحاني
بالثاني ينقسم وفي الثالث ينتهي وفي الاول يثبت ؛ النار الذي فينا بالروح
تنمزج وفي النور تتقوى وفي حين بالذهن تزهر لمن يقتنيها ؛ ضع الله
في ضميرك كيف يحتمل الصالحين والاشرار ويفيض رحمته على الجميع بالمساواه
وابداً لم تغضب على قريبك ؛ اجعل على راسك خوذة الحب في وقت الحرب
وترس الايمان وحدا الرجآ ؛ وتدرعت ما هرها رزدي في قتال الشيطان عدوك ؛
ابغض الغلبه في وقت التوبيخ، فانك ترث ذلك الطوبى الذي اعد لفاعلي
السلامه ؛ الشيطان متى ما مد قوسه الحرب مقابل العين الشماليه يقوم
المشابه وان كانت ما تبتلي وتعمي تلك التي لليمين ما تنغلب ؛ الكنز الخافي
في الارض ما ينقص ولا من السارقين يخاف عليه، وكنز المعرفه المخفي في عوامق
القلب ما ينسلب من اللصوص المعقولين ؛ الشتا الكثير على صيف حامي
وهادي يدل لكن الانسان غير متورب، انه لا بالاول يصبر ولا بالثاني يعترف

كما يجب ⁘ بخور دايم النفس يشبه العطر اللزيز يصعد من داخل القلب ويجلي
عنك الزهن بالمعرفه الروحانيه، وفي حين حين تقوم النفس بالعجب من ذلك
الريح اللزيز لاجل ان اسرار الله تنكشف لها في ذلك الوقت ⁘ ضع قدام عينيك
هذا العالم وتغييره ونهايته وتشتعل فيك نار ذلك الدمع ⁘ ادفع من قلبك
فكرة الحب السلطان لان الابا يقولوا انه يفتح باب لجميع الافكار الغير طبيعيه
وبالاكثر تحرز من صغر النفس لانه الجحيم الثاني ⁘ الافهام النورانيين الزين
يقعوا في العقل وقت الصلاه، هي الحراره التي تنزرع في القلب من الملايكه المقربين
وهذه هي الغلوه الثانيه الزي قال القديس انطونيوس وليس كل احد يستحقها ⁘
تضاعف العقل الزي يقولوا الابا انه البلد الصافي، بنظرة التاوريتين يكمل
بالنوريه الطبيعيه التي هي احد التنتين، وفي تلك الاولى التي للطبع العوايد
المعرفيه تنقطع من النفس ⁘ عود نفسك بقول الحق وتجرد اخلاك قسط
فيه الحياه خافيه، اعياد الحق اثنان هم للنفس، الواحد العاد والاخر الفصح
وللعقل عيد واحد له البنطيقسطي ⁘ العين اليمين بثلاثة افعال تعاين
نور ربنا يسوع المسيح، والعين الشمال ايضًا باربعة افعال تتنقى من كل اوجاع
الخطيه، عين الملايكه هي واحده وبها يعاينون نور جميع التاوريات الكاروبيم
ايضًا والسارافيم على جميع التاوريات لهم سلطان يدوروا. الملايكه ايضًا وجميع
القوات الزي اسفل من الكاروبيم يقبلون المعرفه الزي لجميع التاوريات
ما خلا تلك التي للثالوث المقدس، لان هذه تعلم جميع القوات المعقوله ⁘ تلك
العين الخافيه التي للازليه الممجده هي نور جميع الناطقين الزي يروا والزي لهم

يروا ⁘ غنى العقل الكامل معرفة العالمين الزي صارت والزي تصير ⁘ انس العقل
مع نظرة التاوريات هي عافية النفس تلك التي يقولوا الابا انها تتغلب من جميع
خيالات الفنطسه التي ترى في وقت الصلاه، جميع انسك ايها المتوحد يمثل هولا
يكون بالدايم حتى ينسى قلبك جميع انس العالم ⁘ خبز المتغربين هو معرفه خفيه
التي تتغلب بحفظ وصايا ربنا وترد العقل الى عند نور الثالوث المقدس وتغني
بحسن الكواكب المعقوله ⁘ افتح عينيك المعقوله في وقت الصلاه وانظر داخلك
وهناك تعاين شعاع مجد ربنا وهو يضي في نور غير متشبه الزي يسمى من الابا
القديسين البلد الزي اعلا من النقاوه ⁘ عيني الرب مفتحه وتتفرس في جميع
ما صنع بيديه، المحسوسين يعد لهم القوت، وللمعقولين يملا نور لا ينطق به ⁘
مايدة الروحانيين جسد المسيح والبشريين ايضًا دمه الكريم، خفة طيران العقل
نظرة المسيح المجده عربون الحياه الجديده ⁘ فهم جميع الناطقين هو تاوريه الثالوث
المقدس واللسان الزي ينطق به مناغات لطيفه الزي للروح القدس ⁘ افتح
عينيك ايها المتوحد وانظر داخلك، وبتدر راحه ولين وسلام لا ينطق به لسان
البشر ⁘ اوثان الشهوه الموضوعه قدام عينيك هم مكيدة شيطان كبر البطن وذلك
الزي للزنا، والخيالات اللطيفه هم لشيطان المجد البطال ⁘ باب الرب مفتوح قدام كل من
يشا الدخول فيه، وكل احد في مشيته يفتح ويدخل فيه، وهو ايضًا في هواه يغلقه
في وجهه، ولاجل هذا ما يلام الرب لاجل انه يوري عدله بالفعل هو يريد لنا الخير
واما حكمه فنحن نغصبه ان يجيبه في تدبيرنا الزي لم يرضى بمشيته ويشهد بهولا
القديس اوغري اذ يقول عناية الله بمرضية مشيتنا تجري، وحكم الله البارئ بعد

تدابير النفس. ويولس العلياوي قال ان كان اثمنا يقيم عدل الله ظالم اذ يجيب غضبه
حاشا. اعني ان كنا ما نعمل خطيه فالله ما يوري حكمه بالفعل :: ما اضيا نور النعمه
الذي يشرق في جلد القلب وقت الصلاه اكثر من نور الشمس في وسط الصيف :: الصوم
والنسك هم اتعاب وبهم يتطهر الجسد ايضًا والنفس على نقاوة العقل علامه
هولآء :: العباد الماهر ما يلقي شبكته في عمق البحر بغير سفينه والمتوحد العمال
ما يلقي شبكته فكاره في عمق الكتب المقدسه بغير امانه التي هي سفينة النفس.
وهي تصطاد الطعام الذي هو افهام الكتب المقدسه :: الصحو الذي يبان في
وقت الصلاه في جلد القلب هو نقاوة العقل الذي من قبل تجاوز الوصيه هو النور
الذي يشرق به هو اقنوم الرب الذي قد ظهر للنفس المقدسه في تلك الساعه ::
بشعاع الكواكب الذي يرى بالقلب ساعه تفتقده نعمة ربنا. هم افهام تدابيره
الالهيه. وهولآء يسموا من الحكما والعارفين اسرار العالم الجديد :: شعاع اجسام
الروحانيين الذي يرى داخل النفس هم علامة نقاوة العقل من الاوجاع :: المصور
الماهر بالاول يركب الادويه الذين هم الفضايل وحينئذ يصور صورة اقنومه
تلك التي من قبل تجاوز الوصيه لانها صورة الله الحقانيه :: صورة الله انت
ايها الانسان صور صورتك كما خلقت لئلا يهان بك صانعك. لكن اجلي اقنومك
من اوجاع الخطيه ليتمجد بك اسم خالقك. ويضي قلبك بالنور الذي ليس تدركه
الظلمه. صوم من الافكار الغريبه وينوق عقلك نعيم الذي ما يقع تحت تركيب
اللسان :: صور في ضميرك يوم استعلان الرب من السما وكيف ينكشف من قدام
عز شعاع وجهه نور الجلد. وتمتلي جميع المسكونه من نور اقنومه. وتغرس في

جميع قوات الملايكه كيف هم مشدوهين في تدبير مركبته نورن. وكر هولا يضطرب العقل
بالعجب وتلتهب بك نار محبته بغير شبع وينبغض العالم في عينيك ويتبين لك
مثل السجن لاجل انه ليشرق فيك نور العالم الجديد هو كلمه دايمًا اغرسه في ضميرك
وتجد راحه وفرح في نفسك :: انصت الى كلام الروح الذي نطقت به الشمس الذي لك
به تقتني الحياه. وتكمل بالواحد وفي الاثنين الذي فيهم ينبوع النور الذي تقتنيهم
النفسانيه الروحانيه هي عقل لبس نور جميع الثاوريات في وقت الصلاه ويكون
في قدس القدس الداخل في موضع تابوت العهد الذي لربنا. مع الالواح وقسط المن
الذي هم اسرار العيه الذي لا ينطق بهم :: قيامه معقوله العقل العمال الذي
اقام النفس والجسد في تدابير الفضايل وصار مسكن لحكمة الله الممتلية افراح ::
القيامه الروحانيه هي العقل الذي تطهر من الاوجاع وذاق سر البنطقوستي
الذي هو سر الكمال وله يسمي بولس الالهي حكمه تنطق بالكاملين :: قساوة
القلب هي وقعه شريره للنفس من معرفة الله وليس الم الا وسببه منها ايضًا.
قساوة القلب هي للمهانه وقيام الهوى :: ما اقسى وامر المشيه الشريره مع
شيطان الغضب والحسد مرارة الذي يقتنيها :: النفسانيه الجسدانيه التي
تكون باتعاب الجسم التي تفلح بالجسد بغير معرفة النفس ومشورة الحكما
والعارفين. فهذا العمل هو ابن وراثة موسى ما هو من الذي للمسيح وكهنوته
اسرايلي هي ولم تكن لبيت سمعون. وهو ما سلك ظلالة الناموس بغير افعال
الحق :: قسي قلبك مقابل الاوجاع وهو يلين قدام النعمه كما يشتري المتوحد قبالة
الاوجاع هكذا يلين امام مجي روح القدس :: قيامة ربنا يسوع المسيح من بين

الاموات في شكلين كلت طبع البشريين. للنفس والجسر خلصت من الموت. والعقل
اغنت في الاسرار الالهيه :. قوم في كل حين وفتش اعمالك ولم تغر للطغيين تسلب
معرفته :. انسان يحفظ كلامه وافكاره هو مقاتل شريرولم تتبين فيه نشابة
العروة احفظ هولا آلثلثه وتكون وارث المسيح :. الغش الزي يرى بالسحاب
علامة للسلام بين الله للخليقه كقول الكتاب المقدس وشبه النار التي
تلبس النفس في وقت الصلاه علامة امان بين النفس للمسيح بهزالشبه
النوراني والشياطين ايضًا بوروا للنفس في وقت الصلاه. لكن لايطيش عقلنا
خلفهم. بل كلما يصنعوا فنطسه قدام النفس نحن نرحل داخل انفسناه
لان هناك ما تتسلط المطغيين. ولا الشياطين ايضًا نعرف ترحل لذلك البلد
لاجل انه هو مخافي عنهم في هذا البلد ربنا فقط يرى وجميع القوات التي
تخدمه. هزاهو البلد الزي عاين فيه اشعيا آلطوباوي الرب جالس على كرسي
عالي واطرافه املائم الهيكل والساراقيم واقفين فوق منه ويطيرون ويتجلون
ويصيحون قايلين قدوس قدوس قدوس رب القوات السما والارض مملين من
بهاء المجد. وبه عاين حزقيال المركبه التي تحمل مجده هزاهو البلد الزي وصل
له بولس الطوباوي وسمع المناغات الروحانيه التي لم تنطق بهم السن البشر وجميع
الرؤيا والاستعلانات التي تكون عند القديسين في هذا البلد يظهروا لهم وابا الخولي
ليس هنا معلمين ومتعلمين. لكن كل انسان الزي يستحق ان يدخل لذلك البلد ربنا فقط يكون
له معلمًا ايضًا ومرشدًا ارض هذا النور الغير متشبه يرى فيها دايمًا. هزاهو السماء
الروحاني الزي يرى من داخل القلب. الزي قال الاب اوغريس ان بالقلب النقي السماء

الجديره ترى د منظرها نار وبلدها روح وليس يتسلط فيها الشرير هذا البلد جامع
الكواكب المعقوله ترى فيه الزي من شعاعهم يتبله العقل ويقوم في عجبا لا ينطق
به. كان في البحر تزيد الامواج وتصعد من داخله هكزا تهيج وتفوح من داخل هزا
البلد رايحه لزيزه باشتياق للحياه. عوابيد الثلثه يظهروا في هذا البلد وليس
تستطيع الكلمه ان تنطق على تفسيرهم. لكن سر استعلانهم بالصمت يتغطى
لاجل انهم ما يقعون تحت تركيب اللسان. بل ما داخل العقل لهزا مامة النور
تحوطه وتغطيه فيها. وليس يعرف لذاته لاجل انه ما يبصر شي لكن ذلك
النور هو نظرة ربنا. جميع القوات المعقوله في هذا البلد يروا الين في شبه خارج
مثلما اقام موسى الطوباوي في السحاب الالهيه اربعين يومًا واربعين ليله في ذلك
المجد الالهي ولم ياكل خبز ولم يشرب ما هكزا والزين يعطيهم الله ليدخلوا لهزا البلد
ينسون العالم وجميع ما فيه ليس قدام عينيهم شي. لكن ربنا يسوع المسيح قد غرس في ضميرهم
كالرسم في الدينار. هو بلد وسيع وروحاني وليس يحد العقل قياسه ام كيفه هزا
هو العجب ان الانسان متكيف د بلد قلبه ما لا يكيفه. كما يحج فيه العقل هكزا
يتسع قدامه. وفي حين حين يقوم العقل فيه وما يرى لا نور ولا كواكب لكن هو شمس البر
فقط. والكواكب ايضًا والقمر في بلد الشمال يروا. والشمس ايضًا في الباب الشرقي يرا للعقل
في تشلعه. ما يفتر تسبحة الزهن من هذا البلد. سر جسد المسيح ودمه كما هو
يا احبابي كل انسان لم يدخل ذلك البلد ولا عاين للخيرات التي فيها لا يعرف ايش هو
جسد المسيح ولا يفطن بمقرب دمه الكريم. ساعه يرى به ربنا جميع القوات
المعقوله هناك ترى وراحد واحد في طقسه ورتبته. ان كانت فرحه من هناك

عن طبيعتهم

تتحرك وان كان افهام روحانيه من هناك تشرق ورؤيا الاستعلانات الالهيه هناك
تنكشف وحس المتلقات الروحانيه هناك تسمع واسرار العالم الجديد هناك تظهر
جميع هولاء الخيرات من ذلك البلد تحصل للعقل العارف وهولاء جميعهم داخلات
موضوعات ان اجتهد ما نرثهم ولا نكون بعيدين من جميع الخيرات جبرائيل راس جميع
قوات الملايكه وهو قابض قضيب الملكوت راس الملايكه بخدمة جميع الناطقين يخدم
القوات الملايكيه على جميع الخليقه مسلطين ويدبرونهم رب البيت الحكيم هو العقل
العمال الذي صار امينًا على التدبير الروحاني الذي في الكنيسه الخافيه راس فضايل
الجسد الصوم والذي للعقل الحب والامانه والصبر على كل الذي يجري راس جميع
الوصايا هو الحب لله وللقريب وبعده الصوم والعزل وليس تكمل الاولين من غير
كمال الاخرين راس جميع الشرور هي العظمه والحسد والشره الذي هو عبادة الاوثان
وراس جميع الشعوب الغزل كقول الكتاب عماليق وراس جميع المختونين المسيح وان
كانت هذه هكذا اذًا كل من لا له ختانة القلب هو ابن وارث عماليق وغريب من
ارض الميعاد العقل الممتلي حب الله حركته وهذيذه دايم مع الطبايع المعقوله
وهو ممتلي نور من بحر الله ومناغات الروحانيين يتسع فيه وفي كل حين يختطف
لمجد الله وسر تدبيره وحسنه ايضًا يلمع في وقت الصلاه لشمس تضي بالجلد ولم يكن له
طياشه بشي خارج منه لكن انجذب في حب الجوهره التي داخله التي هي روح القدس تلك
التي تكتب لمن يقبلها في ذخيرة البنين اسم الله يتمجد من فم جميع الناطقين لاجل
انه خلقهم وايضًا لاجل عنايته بهم ولاجل طول روحه وعلى كونه لم يجازيهم
بافعالهم الشريره وايضًا لاجل حبه ومراحمه بهولاء السته اشكال يتمجد الله

من جميع الناطقين اعني من الاولين والوسطانيين والاخرين الزمهرير والجليد
في زمان نيسان يضر اثمار الشجر اكثر من زمان الشتا والزلزله التي هي هوى السموم
وصغر النفس الذي هو الجليد في الدرجه النفسانيه يضر اثمار النفس الطبيعيه اكثر من
الدرجه الجسدانيه في الدرجه الروحانيه ليس فيها شي من هولاء لكن النفس تمتلي محبة
الله والعقل يختطف في عجب اسرار الله وما ينزل الى عنده هولاء يضر والكثير في الدرجه
النفسانيه وفي الدرجه الجسدانيه ما تضر اساس الحب هو الاتضاع والامانه
اساس الرجا احتمال الصعوبات الشمس الذي يشرق في جلد القلب في الوقت الذي
تشرق الافهام الالهيه والروحانيه هو نور الثالوث المقدس الذي هو طعام جميع
الناطقين في العالم الجديد الشمس بغير كواكب ونار علامة فعل الحس الاول كواكب
ايضًا ونار هم فعل الحس الثاني الذي هو ينبوع يسقي النفس ما الحياه وتسكر في محبة
خالقها التاسع سر الثامن يصور بتقلبه الرابع ايضًا عمل السادس يوضح التسع
طغمات هم القوات العلويه الكاروبيم يوضحوا على نور العالم العتيد السارافيم
ايضًا والمراتب يخبرون على تلك الحياه التي ليس لها نهايه الارباب والقوات
والسلاطين على الحريه الذي يعطوا طبعنا في العالم المزمع يرمزوا لان تلك الحريه
ما تطاوع لربوبيه مضاده لا للموت ولا للشيطان الروسا ايضًا وعظما الملايكه
على الخفه والطيران الذي يعطي جنسنا بعد القيامه نعاين اسرار عجيبه
تنكشف القوات المعقوله الذي صار سببهم مجي سيدنا يسوع المسيح مثل ما
صار لنا سبب مجي ربنا القيامه من بين الاموات هكذا صارت للملايكه خيرات لا
ينطق بها عندهم ليس هنا اقول لكن هناك اذ ينتهي هذا العالم ويبرى ذلك

المزمع. ويجي ربنا على سحاب السما ويزعق قرامه البوق والصافور. وينتقض
حضن الارض. وتنبعث الاموات بغير فساد وتقتني جناح الروح وتطير مع ربنا السما
متى ما استحقت ايضًا الاولاد لوراثة ابيهم حينئذٍ يوخذ منهم المياله ويستريحوا
من رعب التجاوز ؛ النيه المومنه في نار التجارب تنعرف ملان كما يغرز الحنك طعم
المواكيل هكذا النيه المومنه تغرز افهام الطبايع. الذي فوق من الطبع والذي
خارج عن الطبع. الله رب الكل وضع حد الافراز الناطقين حتى لا تتعدا حدود
الطبع من غير ميلان المشيه. والمشيه ايضًا مثل وكيل متسلط على الحريه. ان
تشا باليمين تفعل الخيرات الموضوعه بالطبع. وان تشا تميل للاشرار الذي لها
لا طبع ولا اقنوم. المشيه متسلطه على الاثنتان وبغيرها لم تتكمل الخيرات
الموضوعه في الطبع. ولا الاشرار الذي خارج عن الطبع ؛ عيني العقل الاثنتان
دايم تعمى من دخان الخطيه. فالواحد يتنقى بالنار من السواديه الرديه الخارجه
من الطبع. والاخرى بالما تصفى من دخان الاثم ؛ مخازن النفس الداخله بهوى
العقل المعقول تتنور ؛ اعتراف النفس الصافيه اذا دخلت للتجارب لكون
فيهم بلا ضجر ولا تتمقم ولا تلوم احد. لكن هي تكفر باقنومها. وتسبح الله على
نعمته لكونه يود بها الاجل مخالفتها ؛ اعتراف الروحانيين هو شكرهم لربنا
يسوع المسيح على اتعابه الذي انعم به على جميع طبع الناطقين. ووهب لهم في
مجيه الحياه التي هي عادمة الموت ؛ نعترف لذلك الذي هو واحد ويعرف بثلثه
اقانيم مع خاصتهم. له المجد والعزه والسجود الى الابد امين ؛

المقاله الخامسه قالها المتخرج العقل ثلثه معقولين في واحد لا يرام واحد من

الطبايع المضاده بعضهم لبعض بالجميع الذي يرى قاموا ويحفظوا لاخر الذي يخلق
معهم هو بسيط وناطق ؛ الكلمه الخالقه للكلمه المخلوقه بغير عالمها في ارغانا
تتقلب. وفي عالمها ايضًا بالسكوت والهدو تفعل قوتها ؛ الاقانيم المعقوله
اذ هم الوف بغير عدد في واحد هو تنعمهم لكن من رعب التجاوز الان بعوما تحرروا
بل يتوجوا لهذا ايضًا. ويبلغوه اذ اما استحقت اولاد الله تظهر بالمجد. اذا
الناطق فعل قوته من غير ارغانا. وواحد من الطبايع الناطقين الذي لحق
للاصم الى عشر بلده يجتذب الاصم حينئذٍ بالواحد منهم الذي هو راس يرى ذلك
الذي لم يرى ؛ ليس في طبعه ايضًا لكن في ضع الرؤيا ؛ العطايا والمواهب التي
تعطى جرد بشبه الامواج التي تزاحم بعضها بعض بحورهم والشعاعات النورانيه
الذي على الوارثين تترق بغير فتور هو اعلا من كل شبه واسم ولقب. وهو واحد
المسلط على هولاء وارث الاب ؛ الوارث ايضًا يرث والمورث ايضًا لم يرث. قبل هذا
الكل كان موضعه بلا شبه ولا اسم ؛ ان كان الكرسي يتنجس لا بد للملك
ان يكون في قلق. المتحرر من الاوجاع بسلام يجلس الملك في خدره ؛ اثنين
لخمسه اضعاف لواحد تقيم. وهو هذا الواحد من اثنين يقوم. متى ما اتفقوا
واستراحوا من سجسهم مقابل بعضهم بعض ليس هم فقط بل والخمسه يكونوا
في سلام ؛ عدم تطقيس الخمسه للاربعه ما تعوق من الفعل ؛ جميع الناطقين هم
غير موتى في طبعهم وفي مشيتهم ايضًا مايتين او غير مايتين تتغير ببلاد العقل
واحد هو معرفتهم بلدتهم الوارثين بالتكييف والمورث بغير تكييف ؛ المعقول
الذي لا يرى في الذي يرى ظاهر ليس بالكليه لكن بقدر الامانه ؛ اذا كلمنا في الوصايا

المحروده داخل البر والمين حينئذ نبلغ للوراثه :. متى ما كان الطبع الناطق
الزي فينا بير خافيه يقرع في الباب حينئذ ذلك الزي يترجى بمزج اللقاه ويجعله
ثاولوغس :. المخادع الزي داخل النفس اذا احاطوا بهم اسور الافراز ليس هم عظمه
لكن يطردوا الظلام :. القفا آلزي ترايا للالتغ بالبر قمع غطا وجهه الاتضاع ايضا
رفعه والمتكبرين الارض بلعتهم :. الاما نه في وسط النار حفظت بغير زلل ومن
اللجه لليبس اخرجت :. الثعبان الزي يعض هو مكمن وسط الطريق وللزين
يطاوعوه يرفع للعلا بالطغيان لانه يسقطهم الى قرار الظلمه. الطغيان نعم
للزين يطيعوه لكن يعصر صبر ومر بحنجرتهم :. الظن والطغيان اذا انبسطوا
يولدوا ظلام وسكنه :. السقط من الرجا يولد عظمه :. نفس تتقاتل مع الله
الشياطين تتقلق افكارها. والنفس المغرزه تلصق الوداعه والزي يميل
للطغيان يكون مخبل بالضحك المفسود :. ولو بغير زرع من اثنين المتشبهين
لبعضهم بعض يقوم :. عسل بالحربه وصل للغم نور الاعين يمكن ان يكون
شبه ذلك الخشت الزي على ابن ذلك المخلص الاول :. اصل واحد امسك
سمي ذلك الزي خلص جميع جنسنا. عوض الخشوت مفاتيح اعطا الخزامه ان يفتحوا
بها الابواب الزي من الابد. بير على فمها حجر كبير. هي شبه المعموديه. جماعة
الرعاه التي ترفع الحجر وتسقي الغنم هم الكهنه. والواحد الزي رفعه وسقى
خرافه هو شبه الزي من نسله مزمع ان ياتي الزي يرفع الحجر المعقول ويسقي خزانه
الناطقه الحيه :. العشره ما شكوا. والواحد من العشره شك. لكن شكه نفع
العشره والبقيه :. الزي عبس وبكى على الباب الداخل حبسه القضا اسلط على

الطبع. وفي قوته غلبه وانفلت منه وطهر وعاد للفرح :. النظره المحسوسه
اجسام تنظر والمعقوله ايضا روحانيات تفحص :. اذا اسمعت نظرة افهام بين
الكثيفات للروحانيات. نظرة المحسوسات مكيفه والروحانيات ايضا منها مكيفه
ومنها بغير تكييف :. اسم الاشيا آلا ترجع السامع من قبل ان يفتش امرهم وفصلهم
عين الثالوث المقدس هي لها ترى فقط كما يعرف الاب. الابن هكذا يعرف الابن
الاب :. الناسك للنجسين في العظم النجس جعلهم اكوام :. ثلثة اخشاب للواحد
قاتول. والاخر مخلص. والاخر محيي :. ثلثة بلادهم الزي فيهم الجسد والعقل يتمثلوا
الاثنين من لاش لا فوقهم شي ولا تحتهم الزي هو من شي في الوسط :. الخرس هم
معلمين للناطقين وسكوتهم هو ادب. وكالمرآه شبه لا يرى للعارفين يروا :.
في عجب يقيموا المخلوقين رفاقتهم اذا تميزوا بتجريرهم. واكثر يتعجبوا بالداخل
لانه لم يخبر بذاته وكيف للاخر يعرف ومنه اختفت معرفته ولا يدرك اقنومه
ذلك الزي ليس له اسم ولا شبه. لاجل قنع المخلوقين بالاسامي الكثيره وسمى
ذاته. وليس في لسان واحد لقب اسامية فقط لكن في جميع الالسن الزي على
الارض مثل افتراقهم من بعضهم بعض كثرة الاسامي هم يشهرون انه لا يدرك.
والقاب غزيرين هم يوضحون بشي غير لقب وغير محبس :. هو فوق كل ضمير
وكل معرفه. ويعترف انه غير مدرك وغير متكيف :. من اثنين طبع واحد واقنوم
واحد ومن الان هم واحد. والزي هو واحد ليس شي في الوسط يخفى من الواحد لكن المعتنى
للجميع. نمجد نحن للثالوث المقدس الاب والابن والروح القدس الى ابد الابدين امين :.
نهاية الكتاب بشهادات من الشيوخ :. من الان في كينار النقاوه ايها الرب وفي

كينار الفروسيه الزي لاوليك الكاملين بالعشق او تار اردتل الذ تشبحه جديره
بالحق هي جديره هزه التسبحه وبكوركيه ومن العالم الجديد وفي العالم الجديد تتمجد هزه
هي الراحه التي من اجلها الكل يسعوا ليدركوا الحياه وايضاً الاحيا آماتوا من كل جسم
وشهوه والاموات عاشوا في نور حي لعالمين ومن الان في النعمه الاولى ليس مضاده
لاجل ان القبه صارت واحده وقامت في يوم الاحد المبارك ومن اجل ان قد ظللت
السما بنعمه القبه بكثرة الداله من الان تنطق تلك الكلمه القايله من هو الذي يفرقني
من حب المسيح ولا جميع العاليات المبحرات والمهانات الناقصات الى هنا الكلمه لها
ان تنطق ∴ كانوا يقولوا لي اوليك الذين راوني ايها الاب يوحنا ومن الان سمع
الصامتين صمت يكون لي من خاصتي مثل ما قد سبقت وقلت لكن الروح الزي
ينطقت بالقديسين وهذا دايم كان يقول لي الشيخ معلمي لاجل التقويه والشجاعه
والترويح، نعم انا ما اسلم هولاء لكل أذن سامعه ∴ وايضاً الشيخ الاخر الزي
لنا اذ سالته انا قال لي حذرا في الاتضاع عظيم بالخافيه وقال الزمان يسير لان
القديسين يعرفون ان للصبيان الاستقيط يليق وليس مثل الأخر الزين ما يتحذروا
باولادهم ولا يادبوهم بالعنايه لكيلا يهلكوا بالشبوبيه ∴ ها ايها ماريوحنا الابن
المطيع تطاوعت لعبدك ومن اوليك الزين سمعت قد اخبرتك مثل ما كان قد
اوعدتك ∴ والمجد لله دايماً وعلينا مراحمه ∴

رسالة القديس الشيخ الى عند اخيه الجسراني الزي كان في دير كسنوبيون
اعلم يا اخي باني كتبت لك هزه الخطوط الحقيره والصغيره في وقت وقت من قبل
سنين كثيره والى يومنا هذا لا عزيك من وجعله على فقري وانت بعنايه جمعت

ووضعتهم في كتاب لتذكره الشي الزي كنت ما اظنه لانني ظاهراً كتبتهم اليك واوليك
الزي ما كان يجب لاخرين ان يبصروهم بل احفظ هزه المعاني واخفيها لكيلا يبروا
اولاد السر الحين اخرج من الجسد ويشهد لي ربنا انني من حين خرجت من الكنوبيون
وضعت على ضميري انني ليس اكتب شيا لنظر انسان لاجل انني كنت اخزى من
حقارة ذاتي ونفاقي الزي بلا عدد ولكن من اجل اغتصاب وجعلك الزي من اجلي
تكلفت وكتبت هولاء بل احفظهم بحذر وكان الله لمحبيه يكشف اسراره ويخفيهم
من اخرين كذلك ينبغي محبه يحفظ اسرار ربه في الخفيه واوليك الزين
يلمره فقط يكون يكشف لهم السر وايضاً انت الان ايها المغبوط اخي اوليك التي
اعطاك ربك لعزاك خافيه ما اكنز الحياه التي داخل نفسك التي فيها تتنعم
الى ابد الابدين امين ∴

اعتذار اخو القديس الجسراني كتبه يعترف كيف صار هزا الكتاب اسال كل من يعاني
هزه المعاني بحب الله ان لا يلوم قايلها لانه كان ظاهراً يتكلم اسرار الروح بداله
لاجل انه كان الى عندي انا الحقير يوحنا اخو القديس جسراني كان يكتبها.
وبمثل هولاء كان يشاآن يعزيني لانه كان يعلم انني كنت ابتهج من اجله
وكان منقطع من الحديث ومن نظر الناس والنياح في الوحده من كل انسان في
جبل صعب وكان يشقى في وسط الحيوانات والحيات بانكال على ربه وبرجاه
كل يوم للموت لاجل انني كنت حامل وجعه في قلبي بهولاء الخطوط التي هي
مملوه من المواهب والفرح اراد ان يغير احزاني التي من اجله وما كان يعلم انني
كنت اكتبهم لنظر اخرين وكان يحذرني ان لا يبصرهم انسان غيري وانا جمعتهم

ووضعتهم في كتاب ليكونوا لي عزا. وايضًا معانيهم حياه. ولانه ما كان له
شي يكتب عليه في وقت على الخشب كان يكتب ويبعث لي وفي وقت على ورق
صغير كنت اذهب بهم له. وكنت اساله ان يكتب لي هذه المعاني على الذي
كنت اقوله له. وقد علمت انا وان كان قد كتبتهم لذاتي فقط لم يمكن ان لا يبعدهم
كثيرون لانهم قد رسموا في كتاب. بل لا تلوم لو اضع الكتاب. لاني كنت اعرف
احتقاره لذاته وانه لم يمكن ان يكون فيه موجود حركه لطلب (الحب) سبح
انساني. بل هو كان يحقر ذاته ويهون بها. وكان في كل حين يكون في نفسه
الدينونه وعلى اقنومه كان يذكر كل الخطايا وكل الاوجاع. وكل وقت كان يكتب
لي كان يجعل اسمه في الرساله الخنزير. وانا غيرتها لاجل انه لا يجب ان يكتب
هكذا. اطلب من كل من يكتب هذا الكتاب ان كتبه كله او بعضه ان لا يقطع
الاعتذار الذي جعلته لهذا الكتاب. لاجل محبة المسيح له المجد. ولنا يحقق
برجاه امين ⁂

. . . .

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك الذي هو كتاب الاب الروحاني المعروف
بالشيخ. في يوم الثلثا من الجمعه الرابعه من الصوم المقدس الموافق الخامس
والعشرون من شهر امشير سنه ١٦١٢ للشهدا الف وستمايه واثنى عشر للشهدا الاطهار
والسعدا الابرار شملنا الله بطلباتهم المقبوله الى النفس الاخير امين ⁂

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد امين

نبتدي بعون الله تعالى وحسن ارشاده بنسخ بعض ميامر من قول الاب اوغريس الطوباوي في المعلمين والمتعلمين نفعنا الله ببركة تعليمه وصلواته واعاننا الله على الكمال امين بارك يارب

مدبر السفينه الغير حكيم يغرق المركب والرئيس الزي ليس فيه حكمه يهلك تلاميزه الراعي الغير حكيم يكسر ساقات غنمه والرئيس العادم الحكمه يعوج طرق تلاميزه الراعي وقت الضباب مايقدر يجمع غنمه والرئيس الزي بلا حكمه في ضباب التجارب مايعرف ان يعطي صناعة الحرب قايد جيش الحرب وطبيب الالام هو الرئيس الحكيم لان الرئيس الحكيم مايترك احد من تلاميزه ان ينجرح بسهم من العدو وان عرض والجرح فسريعا يشفيه غير مطيع هو كمثل خشبه معوجه ماينقوم بكلام التبكيت اخ غير مطيع هو كمثل جزو من القيثار الردي الصوت وتخبط البقيه نحل ذكري ياكل عل النحلات اخ منحل يخبط عل الاخوه رجل جبان يخاف من القتال ويرمي ضمير المجاهدين اخ منحل يعوق الاخوه خلية النحل تطفر فرص الشهد واتفاق الاخوه تطفر الملكوت البوق ينبه ضمير المحاربين وتعليم السيره والتدبير ينبه ضمير التلاميذ ثبت تلاميزك في كل وقت بكلام التعليم وبحسن تدبير سيرتك وشجعهم بالرجا الثابت والبس خوذة الايمان المستقيم والاتكال على الله واحزيهم باستعداد انجيل السلام واربط حقويهم بكلام العفه وحط بايديهم سيف الحرب مقابل الام الشهوه وجربهم ان كان هم معدين لها ادبهم بمخافة الدينونه المزمعه وان يغلبون امدحهم لان للمديح عظيم ينشط الزي يغلب ان لا يعود ينغلب وان كان فيهم من انغلب

اشفيهم بالاحنق ليس يليق بك ان تثير غضبك عنز زلة الاخ ليلا من قبل ان
تشفي اخرين تمرض انت نفسك، بل اعطيه شفا بطول روح وتاني الطبيب الحليم
ليس يغضب عندما يشفي المسقومين، واما الزين يخرجون من مصر في طريق برّية
مشيهم الضيّقه تولد الصبر، واذا ما بروا بمل السيره اوصلهم الى اليم واوديهم
السبعين لخلاص وقربهم الى الاثني عشر عين، وبعد هولاء جميعهم سيرهم حتى
يبلغوا ارض الميعاد وهنا لك يبقوا بلا الم، ويأخذون اجرا عمالهم حيا الى الابد من
مخلصنا يسوع المسيح، الزي له المجد مع ابيه وروح قدسه الى ابد الابدين امين ؛
وايضا مقالات مجموعه على تحريض التلمزه وان حب الله لايكون الا بحفظ الوصايا
وان الوصايا لايمكن حفظها الا بتلمزة معلم يودب الانسان ويعلمه حفظها
وان الزي يموت خاطي بغير توبه يكون خالد في العقوبه ؛ قلنا ان وصايا
المسيح لايمكن حفظها ابدًا الا بتلمزه وتعليم، وحفظ الوصايا ليس شي يكون بمحبة
المسيح به سواها، ولا يعطي المسيح نعمة روح قدسه لاحد هو ايضًا الا بها، كما قال
في انجيل يوحنا، ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وانا اسال ابي يعطيكم
معزي اخر يكون معكم الى الابد، روح الحق الزي لايستطيع العالم ان يقبله، لانهم لايبصروه
ولا يعرفوه، وانتم تبصروه لانه معكم وهو حال فيكم، وقال ايضا من كانت عنده وصاياي
ويحفظها ذاك هو الزي يحبني، والزي يحبني ابي يحبه وانا ايضًا احبه واظهر له نفسي،
وقال ايضًا من يحبني يحفظ كلامي انا احبه وابي يحبه واليه ناتي وعنده نتخذ
المنزل ومن لايحبني ليس يحفظ كلامي، فقد حقق ان محبته ليس هي شي سوى حفظ
وصاياه وكلامه، وانه هو ايضا يحب من يحبه ويحفظ وصاياه وابوه يحبه واله

بكافيه بعطية روح قدسه له بل وبنفسه ايضا يظهر له بل وابوه هو ايضًا ياتي
ويسكن فيه محقق ان الزي يحفظ وصاياه يصير مسكن للاب والابن والروح القدس،
وان الزي لايحفظ وصاياه هو بالحقيقه لايحبه، وايضًا قال كما احبني ابي احببتكم
فاثبتوا في محبتي ان حفظتم وصاياي ثبتم في محبتي كما اني حفظت وصايا ابي
وانا ثابت في محبته، وايضًا يقول انتم احبابي اذا عملتم ما اوصيتكم به، وقال ايضًا ان
انتم ثبتم على كلامي فانتم تلاميذي بحق وانتم تعرفون الحق والحق يعتقكم، وقال ايضًا
الحق الحق اقول لكم ان الزي يحفظ كلامي لايعاين الموت الى الابد، والقديس يوحنا الرسول
يقول في رسالته بهذا نعلم انا نعرفه اذا حفظنا وصاياه ومن يقول اني اعرفه
وما يحفظ وصاياه فهو كذاب، والزي يحفظ كلامه فقد كملت محبة الله في هذا
بحق، وقال ايضًا من يحفظ وصاياه فهو حال فيه وهو ايضًا حال فيه وبهذا
نعلم انا حالين فيه لانه قد اعطانا من روحه، وقال ايضًا هذه هي محبة الله
ان نحفظ وصاياه، فقد حقق هذا الرسول في انجيله ورسالته، ان ليس محبة
الله شي سوى حفظ وصاياه، وان الحافظ وصاياه هو المحب فيه العارف به، وان
الزي يقول اني عارف به ولا يحفظ وصاياه كذوب، وقال ان علامة حلوله فينا
وعطية روحه لنا من حفظ وصاياه، وقد ثبت من قول الرب في انجيل متى ان حفظ
الوصايا يحتاج الى تلمزة معلم يتلمز الانسان تلمزة الادب ويعلمه حفظ الوصايا
وذلك ان العقل كاقد اوضحه القول صار الشيطان يجتزبه الى شهوات الجسد
ويميله الى لذاته، وينسيه لذات الدهر الاتي، وينسيه ايضًا العقاب المعد في تلك
الدار، فاذا ما مال العقل الى لذات الجسد لايخاف ابدًا من العقاب الدايم لكون الشيطان

يحبب له اللذه ويقلع من قلبه خوف تلك العقوبه الدايمه لكونها عنه بعيده ومتاخره
ولما كان الرب بهذا عارفًا وعارف ان الانسان لايمكنه حفظ الوصايا خوف من الجحيم ابدًا .
ولايمكنه حفظها الابخوف حاضر يحس به الجسد ويتالم منه العقل ويخافا كليهما
فيمتنعا من مخالفة الوصايا ويدوما على حفظها. فدبر للانسان سبحانه تدبير
التلميذ بالمعموديه المقدسه يكون به عتق عقله اولًا من سلطان الشيطان باتيانه
الى المطلوب الذي حقه واجب على الشيطان. يخاف العقل من فضيحة الاعتراف بالخطيه
ويخاف الجسد من عقوبة القانون ويمتنعا كليهما من فعل الخطيه ومعصية الوصيه.
لان المعموديه هي اعتماد بالما واعتراف بالخطيه، كما يشهد الانجيل ان يوحنا القديس الذي جاء مبشر
بطريق الخلاص الجديده المقدسه التي بها تقرب ملكوت السموات. كان يعمدهم في نهر
الاردن معترفين بخطاياهم، حقق واوضح ان المعموديه والاعتراف بالخطايا تكون
وان كان المعمد بالما طفلا فانما عمد بالما فقط ولم يكن له خطيه يعترف بها سوى
عبودية الشيطان بسبب معصية ادم. فان الشبين يعترف عنه بعبودية
الشيطان وينذر انه يرفض الشيطان وكل اعماله. ويقبل المسيح وكل نواميسه
الانجيليه، وحينئذ يعمد بعد ذلك وعند كبره يستعمل ما قد عجزه من المعموديه وليس
هو شي اخر سواها. فيكون كلما علم انه اخطا خطيه يسرع الى الكاهن الذي على
يده تكون المعموديه يعترف له بالخطيه صغرت ام كبرت وياخذ عنها قانون
يعاقب به جسده الذي تلذذ بالخطيه وجذب العقل الى اللذه معه، فيكون فضيحة
الاعتراف عقاب للعقل، وعقوبة القانون ادب للجسد، ويحقق عند عقله ويثبت
عند نفسه ويوثق رايه انه متى اخطى لابد له من هذا الفعل. فاذا اثبت ذلك

في طفوليته وهو الاعتراف بالخطيه الذي هو من جملة المعموديه

عند العقل يخاف العقوبه السريعه ويخاف الجسد هو ايضًا، ويكون ذلك الخوف
لهما لجامًا يمنعهما من فعل الخطيه ويثبتا حافظين الوصايا اعني العقل والجسد
جميعًا. فالاعتراف بالخطيه هو المعموديه الاولى بعينها وليس غيرها. وانما هي
كانت في الطفوليه ناقصة الاعتراف بالخطيه لكون الطفل ليس له خطيه سوى
عبودية الشيطان بمعصية ادم اعترف بها عنه اشبينه وحين كمل عقله تمم
معموديته الاولى بالاعتراف بالخطيه. مثل تلميذ تلمذه دايمه الذي تعلمه حفظ وصايا
المسيح. كالطفل الذي لاعقل له يحس بالم الفقر الوارد عليه عند كبره فيتعلم
معيشه يتخلص بها منه، فهو محتاج الى معلم يعلمه المعيشه بضرب وادب حاضر
يحس بالمه في جسده حس حاضر وبه يخاف ويتعلم المعيشه، ولو هدد الطفل بالم
الفقر لكي يتعلم المعيشه لم يتعلمها ابدًا لكون عقله لايحس بذلك. وكذلك لما علم
الرب ان بني ادم قد اضعف الشيطان عقولهم وجعلها لاتحس بالم الفقر المويد
الوارد عليها بعد الموت. فتتعلم معيشة حفظ الوصايا لكي تخلص بها، وانها
محتاجه الى الم حاضر ومعلم يادبها ابدًا دايمًا. ليكون خوف الالم الحاضر الذي تحس
به يخيفها اكثر من الجحيم وبه تخاف وتحفظ الوصايا. ولذلك امر تلاميذه قايلا
امضوا وتلمذوهم وعلموهم حفظ جميع ما اوصيتكم به، لان الذي يخطي هو في ساعة
الخطيه يبيع نفسه للشيطان كما فعل بادم في الفردوس وللوقت يملك الشيطان
عقله ويجتذبه الى كراهية الاعمال الصالحه والرغبه في محبة شهوات الجسد، كما
قد قال ربنا في انجيل يوحنا الحق الحق اقول لكم ان كل من يعمل الخطيه فهو عبد
للخطيه والعبد فليس يثبت في البيت الى الابد، والابن فهو ثابت الى الابد، واذا اعتقكم

الابن فانتم بالحق تصيروا احرار، حقق ان الزي يخطي يملكه ابليس الزي هو الخطيه
ويصير له عبد مزلول تحت اوامره، واذا هو ثبت كزلك فليس له ثبات مع ابن
الله في البيت الى الابد، بل اذا هو جاء الى الابن يلتمس العتق عتقه ويصير من باقي
الى الابن على يد كاهن الابن الزي قد اعطاه هزه الصنعه التي له، وجعله عوضه
على الارض يعتق الخطاه من عبودية ابليس عندما ياتوا اليه معترفين بالخطية
للوقت يعتق ابن الله عفو لهم من كراهية الحسنه ومن محبة السيئه ويعينهم
على عمل الوصايا وليس يمكنهم ابدًا العتق من الخطيه الا على يد الكهنه الزين هم
عوض المسيح على الارض برسم مغفرة الخطايا ليعتقوا من ابليس كما يشهد الانجيل
المقدس ان الرب قال لتلاميذه كما ارسلني ابي كزلك انا ارسلكم ايضًا، اقبلوا روح
القدس من غفرتم لهم خطاياهم غفرت لهم ومن امسكتموها عليهم مسكت،
قال انا ارسلكم كما ارسلني ابي اتلمذكم واخلصكم من الخطيه واعلمكم حفظ وصايا
ابي، ولزلك انا ارسلكم ~~كما ارسله~~ ايضًا تتلمذوا جميع الامم وتعتقوهم من
عبودية ابليس كما عتقتكم وتعلموهم حفظ جميع ما اوصيتكم به، ومن تلمذتموه
وعمدتموه وغفرتم له خطاياه غفرتها انا ايضًا له، ومن لا تتلمذوه وتغفروا له
خطاياه ممسوكه عليه وغير مغفوره، حقق واوضح ان الاعتراف بالخطيه على
يد كاهن هي معموديه دايمه غافره الخطايا وهزه المعموديه واحده لا تفرغ ابدًا ما
دام الانسان حي، كما قد امرنا الروح القدس بتعليم المايه وخمسين المجتمعين
بالقسطنطينيه ان نعترف بها كل يوم قايلين نعترف بمعموديه واحده
لمغفرة الخطايا، يا من تنكر الاعتراف بالخطيه وتقول انه لا حاجه اليه ماهي

المعموديه التي تعترف بها كل يوم وتقول انها مغفرة الخطايا، ان كنت انما تعني
بها على معمودية الطفوليه فاي خطايا غفرتهم تلك، فاي بيان اعظم من هزا
تتحقق به ان الاعتراف بالخطايا هي معموديتنا الاولى الواحده الدايمه التي بها
مغفرة الخطايا، ولزلك جعلونا نعترف بها بعد الامانه بالثالوث المقدس لاننا
في اول الامانه نعترف بالاب ثم بالابن ثم بالروح القدس ثم نعترف بالمعموديه
الواحده التي لمغفرة الخطايا التي بها نحفظ الوصايا ونرث الحيا في الدهر الاتي،
كما قد امرونا ان نعترف هكزا، نعترف بمعموديه واحده لمغفرة الخطايا ونترجا
قيامة الاموات وحياة الدهر الاتي امين، لان المعترف بخطاياه دايمًا الحافظ
الوصايا هو المترجي قيامة الاموات وحياة ذلك الدهر لانه لو لم يترجاها ويؤمن
بها لم يعمل العمل الزي به يصل اليها، لو لم يترجا القيامه والحياه الاتيه لم يعذب
بالقانون من اجل الخطيه في حياة هزا الدنيا، لان الزي يموت ولم يتوب قبل
الموت مكتوب عنه في الدسقوليه، يقول روح القدس من فم الرسل القديسين
متى تعمد الانسان في المعموديه للحياه الجديده فليس يليق به ان يعمل الاعمال
الدنسه التي للمنافقين، ان الزي اخطا من بعد المعموديه ان لم يندم وينتقل
عما هو عليه من الخطايا فهو يلقى في الدينونه في الجحيم الى الابد وبعد ما يعنا
بقليل يقول في هزا الفصل هل تعلم ايها الانسان انك اذا اخطيت ان
تعيش مره حتى تتوب، بل خروجك منه هو مخفي عنك، فاذا متّ وانت خاطي
فليس تقدر على التوبه، كما يقول داود النبي من الزي يعترف لك يارب في الجحيم،
حقق روح القدس هكزا ان ليس بعد الموت توبه ولا اعتراف ولا خلاص بل خلود

في الجحيم الى الابد لمن مات وهو خاطي. وفي انجيل متى يفسر ساويرس البطريرك قول
ربنا ان المجدف على روح القدس لا يغفر له الى الابد. يقول هكذا ان الذي يقبل روح
البنوه بالمعموديه الميلاد الجديد تغفر له كل خطيه وكل تجديف فعله قبل ذلك. فاذا
هو بعد المعموديه اخطا فهو يجدف على اللاهوت بافعال الرديه. وهو للامانه الارثوذكسيه
ناكر. فمتى مات وهو خاطي من غير توبه فليس له غفران الى الابد. وهذا البطريرك
يذكر هذه الخطايا ايضًا اعني التجديف وغيره. ويقول هكذا ان كان فيك ايها الانسان
فكر ردي من عبادة الاوثان او محبة الفضه اقصد الرب يسوع المسيح بالتوبه والاعتراف
وهو ينقذك من الاعمال الرديه لتعبده بالبر والنور والطهاره كل ايام حياتك. حقق
ان بالتوبه والاعتراف ينتزع حب الخطايا من القلب ويعيش الانسان في هذه الدنيا
براحه. وفي بستان ابايانا المعروف بالفردوس شهد القديس ابو مقار هكذا. ان الذي
يعرف الله ولا يعمل مشيته فهو اشر عذاب من الكفار لكونه جحد الذي عرفه. جحده بتركه
لمشيته. كما يشهد الرب هو ايضًا في فصل العشرة عذارى. انه يقول للجاهلات اني
ما اعرفكم فقد جحد معرفتهم مع كونهم مومنات عذارى متعبدات له لما لم يكملوا ما
شرطوه على نفوسهم من حفظ وصاياه جعلهم جاحدات. لانه قال من جحدني
جحدته. وقد تراه جحد هو العذارى. اعلمنا بهذا ان الذي يقصر فيما يجب عليه
من وصاياه هو له جاحد. وكذلك يجحده هو ايضًا كمثلما قال ان الذي يجحدني
ولا يقبل كلامي له من يدينه. يعني الذي لم يقبل كلامه جاحد له. والقديس كيرلس
اسقف بيهوذا الاسخريوطي في تفسيره هكذا ان الذي ليس تكون عليه ثياب
العرس هو يهوذا الاسخريوطي وكل من يلبس رسم النصرانيه ولا يعمل الاعمال الصالحه.

من الشا الذي ناله ربنا من اللعن الملهم الذي صنع عن رسلا بنه ونيقول في جملة نفسه

ايديكم لم تربط ايديهم وارجلهم ويلقوا في الظلمه البرانيه حيث البكا وصرير
الاسنان. والقديس اكليمنطس يفسر قول ربنا عن الامانه به وحفظ وصاياه
من انجيل يوحنا هكذا. ان نظر الله هو الطهاره الحقيقيه التي بايمان يسوع
والمعرفه. الطهاره بايمان يسوع هي نظر الله وليس النظر الى يسوع بالجسد فقط
هو نظر الله. لان كثيرين من اليهود الجليليين الا انه قد نظروه جسدانيا ولم يومنوا
به ولم يصنعوا وصاياه. بل الذي يلزم نفسه حفظه وصاياه قد استحق النظر الى
الله بالحقيقه. حقق هذا القديس ان من لا يحفظ وصايا المسيح ليس هو مومنًا ولا
عارف بالله ولا يستحق النظر اليه. وبمثل هذا يشهد القديس انبا باخوم حين ساله
تادرس ماذا نصنع حتى ننظر الله. قال له بالحقيقه ان اردت ان تراه فاصنع جميع
اجتهادك في عمل جميع الاوامر المكتوبه في الانجيل. وذلك انه يقول طوبى للطاهره
قلوبهم فانهم يعاينون الله. فاذا اطلع على قلبك ضمير نجس او بغضه او زنا او غيره
او محقره لاخيك او بحر فارغ. اذكر في تلك الساعه قايلًا اذا انا طيبت قلبي مع
واحد من هولاء الافكار لا ارى الله. وان كنت تشا ان تقل عنك الافكار وان لا
يقووا عليك فاهذ في قلبك بغير فتور بكل ثمره صالحه مكتوبه في الكتاب.
وانت توثق قلبك وتيقن بكل نفسك ان تسير فيهم كلهم وهذه الافكار جميعها
تنقص منك قليل قليل مثل العنكبوت. فاول كل شي يجب على الرجل الذي يتقدم
ليسير بمرضاة الله ان يطهر نيته في الامر الذي يظن انه جيدا او ردي. لان النيه
تركها الرب في جميع الناس والمشيه المخيره والافراز الحسن والمعرفه. لان النيه
تنجس الرجل من اجل الشر وتقول له ردي فعلت فالذين عرفوا ناموس الله اذا هم

اخطوا بمعرفه تشهر لهم الوصيه التي خالفوها، واذا خالف الانسان الوصايا
المكتوبه ولايطيع نيته التي تنخسه في الاعمال التي يتقلب فيهم فهو يتلف
نيته وحده ويحرقها حتى انها لا تبكته دفعه اخرى من هذا الوقت. واذا
حفظ الانسان نيته طاهره تحل فيه روح القدس مثل اناآ النطفه ذهب ويصير
معظم بها، كذلك روح القدس اذا حل في الانسان يجعل جميع اعضا النفس يصيروا
بهيين ويرفعوا ضيوه، والذي لم يقتنوا لهم روح الله فتلك الاعضاء هم في القلب ولكن
لا يكونوا يمجروا بها، فقد صح اذاً من هذه الشهادات الصادقه ان الذي يموت
خاطي يخلد في العقاب الى الابد ولا تكون له بعد رحمه وان الرحمه لا تكون له ابداً
الا بحفظ وصايا المسيح وان وصايا المسيح لا يمكن حفظها ابداً الا بمعلم يودب
ذلك التلميذ كالطفل مع ذلك المعلم لا يكتم عنه شي لا من افعاله ولا من
افكاره ولا من كلامه ويكون يستجهل راي نفسه ويتدبر براي معلمه في الله
لكون يعقله عقل من هو صبي ولاجل صبوته لا يحس بخوف الجحيم ولا يحس
الا بالم حاضر عاجل، فاذا لم يتخذ له معلم يسلم نفسه لطاعته ويكون يعاقبه
عن كل وصيه عصيها والا فعقله الصبي لا يحفظ وصايا المسيح ابداً، الذي يعمل
هكذا ويفعله هو الذي ود نفسه وصار مثل الصبي واتضع اتضاع الصبي
وهو سبب ذلك ينال ملكوت السما. كما يقول الرب في الانجيل المقدس امين
اقول لكم ان لم تعودوا وتصيروا مثل الصبيان لا تدخلوا ملكوت السموات. ومن
اتضع مثل هذا الصبي فهو العظيم في ملكوت السموات. حققوا الابا معلمين
الكنيسه ان الاعتراف والتلمذه هو الاتضاع والصبوه التي قال عنها ربنا

يسوع المسيح له المجد دايماً ابدياً مع ابيه الصالح والروح القدس المحيي امين:
الراس الرابع يثبت فيه ان الاعتراف هو الاتضاع وبه ينقى القلب من الافكار الدنسه
وان كل بر يعمله احد بغير افراز لا يمكن به خلاص قد كنا قلنا ان جميع الابا يشهدوا
ان الاعتراف هو الاتضاع. ويشهر بذلك ويحققه انبا قسيان الرومي في الميمر
الذي وضعه على الافراز واستشهد فيه بقول ابا كثير وانبيا وكتب مقدسه تحقق
ان بغير افراز ما يمكن لاحد خلاص ابداً. وساله سايل عن الافراز الحقيقي هو ان نكشف
للابهات افكارنا واعمالنا ولا نثق البته باعمالنا ولا براينا في كل شي من امورنا لكن
في كل شي من اعمالنا وتدبيرنا نكون نستشير الشيوخ ونلحق رايهم ونفعل ما
يشيرون به علينا ان كان فيما يرى جيداً او ردياً، وفي هذا حينيذ تسهل لنا الطريق
الرهبانيه ونستدل على الافراز الحقاني. ونسلم بلا مرزيه من جميع مكايد العدو
وحيله. لا يمكن ان يسقط من يكون مقتدا بسيرة اباييه ورايهم لا يمكن ان يسقط
بطغيان الشياطين. والذي لم ينل بعد موهبة الافراز يكشف افكاره الرديه
لابهاته فانها تخف عنه وتهون عليه، فكمثل ما ان الحيه اذا هي خرجت
من ثقب مظلم الى الضو تسرع وتهرب وتختفي كذلك الافكار الرديه من اجل
فضيلة الاتضاع والاعتراف سريعاً تبطل من الانسان، وقد فهمنا ذلك
وتحقق عندنا من انبا سرابيون الذي كان يخبر به مراراً كثيره للذين كانوا
ياتون اليه. قايلاً لما كنت انا صبي عند انبا يونا تلميذاً له كنا اذا اصبنا الحاجه
وقمنا كنت انا اخذ قرصه واكلها سراً من ابي فلما فعلت ذلك زمان صرت مغلوب
لا اقدر اعف، وكانت نيتي تدينني وكنت استحي ان اخبر الشيخ فبتدبير من الله

لها بيور وقال ان الافراز الحقيقي ليس يكون الا من الاتضاع الحقاني والاتضاع الحقاني

البرحوم جاؤا اخوه الى الشيخ في طلب منفعه للنفس وسالوه من اجل افكارهم، فاجاب الشيخ
وقال لهم ان ليس شي امر مرير به للراهب ان يفرح به الشيطان اكثر من ان نخفي افكارنا عن
ابايننا الروحانيين، ثم كلمهم ايضًا من اجل الامساك. فلما سمعت انا كلامه حزنت على
ذاتي وندمت على سماجة فعلي واخزني تخشع وجعلت ابكي على دعمي وظننت ان الله
قد اظهر للشيخ زلتي. فاخرجت ذلك الشي من عبي الذي كنت اسرقه وطرحت نفسي على الارض
وجعلت اطلب منه المغفره عما سلف من زلاتي وسالته الصلاه عليّ، حينئذٍ قال لي
الشيخ يا ابني من غير ما اصلي عليك فقد عتقك اقرارك وقد صرت حرًا من غير كلام فقد
ذبحت الان الشيطان الذي كان استعبدك لما اعطيته السلطان عليك بسؤ رايك
وانخداعك له وتركك توبيخه. ومن الان ليس يجد فيك موضعًا لمسرته اذ قد اقصيته
عنك باقرارك. فمع كلام الشيخ خرج فصل العدو عني كمثل لهيب نار وامتلا البيت
رايحه منتنه. فقال لي الشيخ هوذا بهذه العلامه التي ظهرت قد حقق الله كلامي
واعتقك. وهكذا باقراري اعتقني الله من قتال الحنجره. تميزوا افهم ما قال في هذا الميمر
كيف قد اوضح وحقق ان الذي يستحي ان يقر بسؤ رايه وفعله وفكره هو يصير
عبدًا لابليس مقهورًا منه لفعل الخطيه. وانه اذا اقر بها من ساعته يعتق منه
فقد بان واتضح ان الاعتراف يعتق الانسان من قبر الخطيه. وهو الذي عنه قال
ابن الله ان الابن اذا اعتقكم صرتم احرارًا. فاذ قد اتضح ان الاعتراف هو عتق الابن
الذي به يعتق من قد عبد نفسه للشيطان بالخطيه. فلا تشك الان يا سامع
بعد في الاعتراف وايقن بكل يقينك ان هو المعموديه المعتقه من كل الخطايا والمحرره
من عبودية ابليس كما قد سمعت في هذا الميمر العظيم. فقد علمنا من قول انبا سرابيون

انّا ليس ننال الافراز الحقاني اذا لم نكن ابدًا نكذّب راينا ونقبل راي الابا وتعليمهم.
وعلمنا ايضًا ان الشيطان لا يقدر ان يوهق الراهب في شباكه اذا لم يقنعه قبل
كل شي ان يرفض تعليم الآبآ وفضايلهم ويقتنع براي نفسه ويتدبر بهواه. ونحن
نصنع قياس على تحقيق قولنا ان كانت الصنايع التي تمسكها الناس بايديهم
وينظروها ويسمعوها ما يقدروا ان يعملوها من قِبَل انفسهم اذ لم يتعلموها من
معلمين. فكم مقدار جهالة وحماقة لمن لا يريد معلم في الصنعه الروحانيه التي لا
تعمل الا بنقاوة القلب. وهي اعسر واشد جفاءً من جميع الصنايع. والغلط فيها ليس
خسارته من يسير بل هلاك النفس وموت مؤبد. هذا الكلام كقول ربنا تلمذوهم
وعلموهم حفظ جميع ما اوصيتكم به. قال هذا القديس اذ كان ذلك الامر اضطرار
ولازم. لانه اذا كانت الصنايع المنظوره المعروفه المحسوسه تحتاج الى معلم
يعلمها للناس. فكم بالحري الصنايع الالهيه الحقيقيه المكتومه التي لا ترى الا بنقاوة
القلب. والذي يلتمسها فهو محتاج الى معلم يكشف له افكاره النجسه لكي ينقي
قلبه منها وحينئذٍ يصل الى هذه الصنعه الشريفه التي بها يكون وراثة ملكوت
السمآ. لانهم شهدوا كما جربوا والذي جربه هو ايضًا يعرف مثلهم ان الذي يزرع
الشيطان في قلبه فكر نجس لا يمكن ان ينقى قلبه منه بشي اخر سوى بكشفه
والاعتراف به. حتى انهم يشهدون في كتبهم باخبار كثيره تدل على ذلك من
جملتها خبر مكتوب في كتاب الفردوس يقول فيه، اخبروا عن بعض الاخوه انه
تأذى من قتال شيطان التجديف وانكار الخالق فمضى الى انبا بيمن ليكشف له
افكاره ولما وصل اليه انصرف ولم يقل له شي. ثم نظروا اذا به من قتال الشيطان لهذا

الفكر قد زاد فعاد الى الشيخ ليخبره فاستحي ان يكشف له امره فانصرف ولم يقل له شي
وفعل هذا مرارًا كثيره، وكانت الحياء والحشمه يحملاه على كتمان افكاره. فعلم الشيخ
ان الاخ عليه قتال من افكاره وانه يحتشم ان يكشفها له، ولما جا ولم يقل له
شي كالعاده فقال انبا بيمن ما شانك ايها الاخ تجيني وتنصرف ولم تقل لي شي
فقال له الاخ ما الذي يمكنني ان اقوله لك ايها الاب. فقال له الشيخ كلي اراك
مقاتلا من افكارك ولست تحب ان تكشفها لي لانك تخشى ان اخبر غيري بها وحقًا
اقول لك ان كما هذا الحيط ما يتكلم وكذلك انا ما اكشف لاحد غيرك. فوثق الاخ بهذا
القول وقال للشيخ اني في شده واخشى ان اهلك من فكر التجديف فان الشيطان
يحتال عليَّ ويقنعني بانه ليس اله وهذا فكر لا يستجيزه احد من الامم ولا يفكر
فيه. فقال له الشيخ لا يغمك هذا الفكر يا ابني لان القتالات الجسدانيه انما يتقوا
علينا من توانينا واسترخانا. فاما هذا الفكر فليس يجينا من تواني ولا من استرخا
ولكن لمقاومة العدو لنا وحيله. فمتى خطر لك هذا الفكر فقوم من ساعتك وصلي
وارشم نفسك بالصليب وقل في نفسك كانك تخاطب للشيطان ملعون انت
وملعونه افكارك ولعين تجديفك هذا الفكر يكون على راسك ايها الشيطان،
فاما انا فاقر واومن بان الله كاين وهو المعتني بالخلق كلها وهذا الفكر ليس
هو مني بل منك يا عدو الشر فاذا انت فعلت هذا فثق بان الله يرفع عنك
هذا الحزن، فانصرف الاخ من عند الشيخ وعمل مثل ما علمه فلما راى الشيطان
انه قد هزمه بتعليم الشيخ له انصرف عنه وعادت نعمة الله عليه. وفي الفردوس
ايضًا خبر اخر مثل هذا مكتوب ان راهب كان مريض فتاذا من شيطان التجديف

عشرين سنه واذاب لحمه بالصوم والسهر ولم يحس منفعه البته، حينئذٍ
اخذ قرطاس وكتب هذا الوجع فيه وانطلق الى شيخ كان مجرب ودفع اليه القرطاس
ووقع على وجهه قدام الشيخ ولم يكن يستطيع ان يرفع نظره اليه. فلما قرى الشيخ
الكتاب تبسم واقام الاخ وقال له اضع يدك يا ابني على رقبتي. فلما فعل الاخ ذلك
قال له القديس على عنقي يا ابني هذه الخطيه وكل ما كان منها الى ان تكثرت بها. من
اجل هذا حقق لي الاخ انه من قبل ان يخرج من قلاية ذلك الشيخ ارتفع عنه القتال
ولم يرى ايضًا. هذا اخبر به ذلك الاخ عن نفسه وهو يشكر الله على كثرة نعمته
هذين الخبرين من الفردوس المقدس قد شهد فيهما ان الفكر لا يمكن ابرا ابرانقاة
القلب منه لا بصوم ولا بسهر ولا بكل تعب الجسد ولو حتى يذيب الانسان لحمه ولا انحلال
ولا ينقى القلب منه بشي الا بالاعتراف به. وشهد وحقق ان في ساعة الاعتراف
به يزول من القلب يزيله الاتضاع لان المعترف اتضاعًا يتضع وباتضاعه يهرب
منه الشيطان كما يقول داود في المزمور ان باتضاعنا ذكرنا الرب وخلصنا من ايدي
اعدائنا. ومثل هذين الخبرين خبر اخر اخبر به القديس دورتاوس يقول
هكذا انتم ليس لكم طاعه عادمة القياس ولا تعرفون نياحها لاني انا سالت
مرة الشيخ انبا يوحنا تلميذ انبا برصنوفيوس وقلت له يا سيدي ان الكتاب
يقول باحزان كثيره سبيلنا ان ندخل الى ملكوت السما. فانا هو ذا ارى ان
ليس لي شي من الحزن فماذا ينبغي لي ان اعمل لئلا تهلك نفسي لانه ما كان لي
حزن ولا هم واذا كان يصادفني فكر كنت اخذ لوحًا واكتبه واوقف الشيخ عليه
فمن قبل ان يفرغ الشيخ من قرآته كنت احس بالخفه والمنفعه وبمثل هذا

كان لي عدم الاهتمام والنياح وما كنت اعرف قوة الفضيله التي بها تغني عني
الهموم والافكار هكذا. ولما كنت اسمع انت باحزان كثيره ينبغي لنا ان ندخل
الى ملكوت السما. وكنت افزع من اجل ان ليس لي حزن. فلما عرفت الشيخ اعلمني
هكذا قايلا لا تحزن لشي لان كل من ابدل نفسه لطاعة معلمه والابا فمثل
هذا النياح وعدم الاهتمام يكون له بالرب. فقد اتضح من قول الابا المقبول
قولهم ان الذي يقر بفكره الشرير يزيله منه الرب لوقته. وان من اجل هذا
الغايره امر ربنا تلاميذه ان يكونوا للناس معلمين كما كان هو لهم معلم
الصنعه الذي جا العالم واعتمدها قال لهم تعليم اردت ان اعلمكم اياها
لتعملوها مع بعضكم بعض. تلاميذ انا اخذت لي وخوف الله علمتهم ومن الخطية حفظتهم
وكنت اذا بذر الشيطان في قلب احدهم فكرا مضرا من ساعتي ابكتهم عليه حتى
يعترفوا لي به وازيله من قلوبهم بوعظي قد فعلت بهم حين تفكروا في قلوبهم
من هو العظيم فيهم. وحين تفكروا وهم في السفينه ان ما معهم خبز وغير ذلك
من الاعيان الذي كانوا يتفكروا فيها فكر مضر كنت ابكتهم حتى يقروا لي به
وحينئذ اشفيهم منه بوعظي. ومثل هذه الصنعه التي هي صنعتي ولها جيت
الى العالم معلم التي ليس بغيرها خلاص امرتهم ان يفعلوها بعضهم مع بعض.
ولذلك قلت لهم تلمذوا جميع الامم وعلموهم حفظ جميع ما اوصيتكم به. وبهذا
السبب كانوا جميع المومنين يسموا تلاميذ. والاثني عشر فقط ليسموا تلاميذ ورسل
اختصهم الرب باسم الرسل مضاف الى التلاميذ ليكونوا به معروفين من جميع
التلاميذ لان هولاء الاثني عشر هم اول تلاميذ المسيح وابكاره لان المسيح الحسنا

هو

هو صار ادم الثاني كما يقول بولس الرسول وهذا ادم الثاني به خلاص جميع اولاده
وحياتهم الى الابد كما قد كان بادم الاول هلاك جميع اولاده وموتهم لان ادم الاول
لما عصي ومات وهلك في الجحيم ماتوا جميع اولاده مثله وهلكوا في الجحيم مثله وكذلك
بطاعة هذا الثاني ادم ناسوته في الحياة المويده مع لاهوته وعاشوا جميع اولاده
مثله حياه بغير موت وليس له اولاد سوى تلاميذه. لان ادم الاول بشهوة الجماع
يلد. وادم الثاني بالتلمذه والطاعه يلد. ولذلك كان يقول لتلاميذه يا اولادي حقا
ان بالتلمذه يلد. فمن كان تلميذا فهو ولده وبحياته يحيا. وعلى كلمة المويد يدل لان
كل من هو له ولد هو عند موته يصعد الى حيث هو في اعلا السموات كما كانوا اولاد
ادم الاول عند موتهم ينحدروا الى حيث ابوهم ادم في الجحيم. ولما كانوا الاثني عشر
الرسل هم اول اولاده امرهم قايلا اذهبوا وتلمذوا كل الامم. شا ان يجعل جميع الامم
اولاده يلدهم بالتلمذه كما ولد الاثني عشر بها. وحقق لنا في الانجيل المقدس ان جميع
من يتلمذ على يد الاثني عشر هم جميعهم يكونوا واحد مع الاثني عشر ومعه ومع ابيه كما
يشهد بذلك يوحنا في انجيله اذ يقول ان ربنا يسوع المسيح لما سال ابيه في
الاثني عشر ان يكونوا واحدا معه ومع ابيه قال ولست اسال في هولاء وحدهم بل وفي
الذين يومنون بي بقولهم ليكونوا كلهم واحد كما نحن واحد انا فيهم وانت في
لكي يكونوا هم ايضا فينا واحد. حقق ان الذي يتلمذ والله على يد من يتلمذ من
تلاميذه ويعلمهم حفظ جميع وصاياه هم يكونوا واحد معه ومع ابيه ويكونوا
هو وابوه فيهم وهم ايضا فيهما. في ان من الذي يصنع فضيله براي نفسه دون
مشورة معلم هو المتكبر المذموم في جميع كتب الله قلنا قبل هذا انه لا يجب لاحد ان يصنع

الذين

شيا براي نفسه دون مشورة معلم وابينا ساوبرس يوضح هذا في تفسير قول
ربنا في الانجيل مرقس اذ شككتك يدك او رجلك او عينك فاقلها والقها عنك
يفسر هكذا ان اليد والرجل والعين الذي ذكرهم هم اعمال الفضايل فاذا عملها الانسان
يتعاظم او بغير ترتيب ولا جهة ولانيه سليمه ولا مشوره ولا هدايه فانها لا تنجح
لان كثيرون ارادوا ان يعملوا اعمال مرضيه لله ولم يتواضعوا ولم يستشيروا ولم يتمسكوا
بالاعمال المتقدم ذكرها فضلوا عن طريق الرشد اوضح هذا البيان لمن يشا ان
يخلص اوضح الامر هكذا ان الذي يعمل الاعمال المرضيه لله براي نفسه ولم يتضع ولم
يستشير عليها غيره فهو ضال عن طريق الرشد ابان لنا بهذا الكلام ان الذي يستشير
في عمل البر ولا يعمله الا بمشوره هو المتضع المهتدي ومن يفعل ذلك بغير مشوره
فهو ضد ذلك مستكبر ضال وبهذا نعلم ونتحقق ان الاعتراف هو الاتضاع الحقيقي
كما قدمنا ذكره في القول وبغير اتضاع حقيقي لا يمكن خلاص كما يقول ابونا انطونيوس
اني رايت فخاخ الشيطان منصوبه على الارض فبهت وقلت من الذي يخلص
من هذه كلها فسمعت صوتا يقول الاتضاع هو الذي يخلص من هولاء كلهم
وهذا القديس انطونيوس هو الذي اوضح وحقق ان الاتضاع ليس هو شي سوى التلمذه
والمشوره والاعتراف بل وجميع الابا بقول واحد وراي واحد متفقين على التلمذه
والمشوره والاعتراف وان بغير ذلك ما يمكن خلاص حتى انهم تحققوا ان الذي يعمل
عبادة الله براي نفسه وحده دون مشورة معلم لا تثبت له عبادته كما ابتدا بها كما
يشهد كتاب الفردوس ان واحد سال انبا تادري ما هو القول الذي قيل في امثال
سليمن ان الذي ليس لهم مدبر يسقطوا مثل الورق والخلاص هو بالمشوره الكثيره

يكون اجاب الشيخ القديس وقال ان الورق في ابتداه حسن اخضر يكون وبعد ذلك
ييبس ويقع كذلك الراهب الذي ليس له مدبر في ابتداه ليكون يستشيره فهو يكون
له حراره فيقع مثل الورق وقوله ان الخلاص بمشوره كثيره يكون انما يعني ان
يكون لكل واحد انسان يثق به فيكون يستشيره في جميع اموره ولا يكتم شي من
خطاياه واوجاعه لان الانسان اذا لم يظهر اموره كلها ربما وجد فيه الشيطان
هوى واحد مكتوم فيه فطرحه به لان الشيطان اذا عرف الانسان لا يريد الخطيه
ليس يقول له اذهب ازني ولا اذهب اسرق لانه يعلم انه لا يهوى شي من هذا
ولكنه ربما ابصر هوى الانسان مايل الى شي لا يظن ذلك الانسان انه خطيه ففيه
يطرحه فان تحفظ الانسان وافشى اموره كلها بالطاعه وعمل بما استشار عليه
فليس يقوى عليه الشيطان في شي اصلا وكان القديس يقول ايضا انا ليس اعرف
للراهب وقعه الا اذا صنع هواه فاذا ابصرت واحد وقع فاعلم انه انما وقع لانه
كان يصنع براي نفسه وفي الفردوس ايضا مكتوب ان اخ سال انبا بيمين
ماذا اصنع ان نفسي قاسيه وليس تخاف من الله فقال له الشيخ لزم جليس مع انسان
يخاف الله فهو يعلمك خوف الله والقديس برصنوفيوس هو ايضا يقول في كتابه
ان الذي يريد ان يعرف طريق اذا لم يمشي مع من يوريه الطريق من اولها الى اخرها
فليس يبلغ البته الى المدينه فاترك هواك خلفك واخضع في كل شي واتضع وانت
تخلص حقق هذا الاخ ان التلمذه والخضوع والمشوره هو الاتضاع الحقاني وفي موضع
اخر من كتابه يقول من اجل المشوره والكتاب يقول اصنع كل شي بمشوره وبلا مشوره
لا تعمل شيا لان ليس احد لا يحتاج الى المشوره الا الله وحده الذي خلق الحكمه ثبت

في الصوم والصلاه والسهر والسكون ... غير ذلك ليس ... الا ... الاراده

ايضًا في هذا الموضع ان الذي يظن انه غني عن المشوره قد شبه نفسه بالله
خالق الحكمه. وهذه هي الكبريا التي سقط بها ادم من الحياه وخرج من الفردوس
لكونه اراد التشبه بالله في معرفة الخير والشر. وكذلك يظن انه من يعرف الجيد من
الردي ولا يحتاج الى مشورة غيره فقد تكبر تلك الكبريا بعينها. واما نحن فان كتب الله
اعلمتنا ان العدو الشرير له استطاعه ان يحسن للانسان ما ليس هو حسن ويجعله
يظن انه حسن. ويقبح عنده ما ليس قبيح ويجعله يظن انه قبيح. ومن اجل
هذا يجب على كل واحد منا انه لا يثق برايه فيما يرى انه حسن او قبيح. بل في كل
شي يستشير معلم قد اتخذه له في الله ويامن ان كل كلمه يسمعها من فمه ليست
من فم المخلوق الجاهل بل من فم الله الخالق الحكيم الذي وعدنا انه يكون معنا
جميع الايام. اذا كنا نتلمذ لمن يعلمنا حفظ وصاياه. لانه هكذا قال لمعلمينا تلمذوهم
وعلموهم حفظ جميع ما اوصيتكم به وهنذا معكم جميع الايام والى انقضا الدهر. فلهذا
امنا بقوله انه معنا يكلمنا من فم الذين يتلمذونا ويعلمونا حفظ وصاياه. ومهما
سمعناه من فمه عندما نعترف له ونستشيره. امنا انه من فم المسيح ابن الله والمسيح الله.
في انه يجب ان يتخذ الانسان معلم صالح وان تكون طاعته له كالطاعه للمسيح. وان
الراعي الصالح هو الذي يكون يؤدب خرافه دايمًا ولا يغفل عنهم. يقول القديس يوحنا
الكيماكس في الميمر الاول من كتابه. فالان نحن جميع الذين من مصر من عبودية فرعون
نريد ان نخرج ونهرب. فبلا شك اننا محتاجين باضطرار الى انسان كمثل موسى وواسط
الى الله وبعد الله. لكيما من اجلنا وسط الاعمال والتاوريا يقوم ويرفع يديه حتى
يجيزنا بحر الخطايا. ويقاتل عماليق الذي هو الاوجاع يقيم غرض الغلبه. طغوا

هولاء الذين يرخصون لانفسهم ويظنوا انهم غير محتاجين الى انسان مهدي.
لان اوليك الذين خرجوا من مصر موسى هداهم. والذين هربوا من سدوم ملاك الله
سلمهم. فالان هولاء الذين من الاوجاع النفسانيه يريدون يبروون باهتمام الاطبا
وهم مشتاقين ان يسلخوا نجس هذا الجسد المستاهل التنهد. هم محتاجين الى ملاك
او شبه ملاك ليساعدهم. لان بقدر تمادي الاوجاع كذلك يحتاجون الى طبيب
ماهر. هذا الكلام تابع لقول الانجيل في بشارة مرقس اذ دعى يوحنا الاعتراف ملاك
الله حيث قال هوذا انا مرسل ملاكي امام وجهك ليسهل طريقك قدامك. ثم قال
عنه انه كان يعمدهم في نهر الاردن معترفين بخطاياهم. وهذا القديس يوحنا
الكيماكس في ميمره الرابع يسمي التلمذه شهاده من اجل صبر التلميذ. فقال هكذا يا كل
الذين تهيأوا للوقوف في صف الشهاده الروحانيه. كل الذين يريدون حمل نير المسيح
على رقابهم. كل الذين يحرسون ان يضعوا اوساقهم على ارقاب غيرهم. كل
الذين يكتبوا بهواهم اسرية انفسهم وبدل ذلك يحبوا ان يكتب لهم عتق
انفسهم. كل الذين يريدون على يدي غيرهم يرتفعون ويسبحون ويجوزون
هذا العمق الكبير. اعلموا يا هولا ان الطريق وعره قاصره تريدون تسلكون
ليس فيها طغيان الا واحده فقط وهي ان يدبر الانسان نفسه بهواه. فالذي
قد كفر بهذا بالكمال في الامور التي يظن بها انها فاضله وروحانيه ومرضيه لله
فذاك قبل ان يمشي بلغ الى التمام. الطاعه هي ان لا يطمئن الانسان الى راي نفسه
في جميع الحسنات الى اخر حياته. اذا نحن اردنا من اجل الرب ان نوثق اخر على
رقابنا الحال الاتضاع والخلاص الحقاني. فقبل الدخول الى عنده ان كان لنا حلم ومكر

فلنفتش مدبرنا ونبلوه لكيما لا نسقط عند نوتي بل مدبر ولا عند مريض بل
طبيب ولا عند موجوع بل صحيح ولا في اللجج بدل الميناء فيجد لنا الغرق مهيبا
فاما من بعد دخولنا في ميدان العباده والطاعه فلا نميز رئيسنا الخير في شي
راسًا ولا ندينه وان نحن راينا فيه خطايا يسيره لكونه انسان فانا ان دناه
بشي فليس ننتفع من طاعتنا بشي وههنا قد ثبت هذا القديس ان التلمذه هي
الاتضاع والخلاص الحقاني وحقق انه يجب على من يروم طاعة معلم الطاعه
التامه ان يمتحنه اولًا ويتحقق انه بلا عيب في خوف الله وانه خير بالحقيقه
وحينئذ يسلم نفسه لطاعته ولا يعود بعد يدينه ولا يبحث عنه في شي البته
واذ لم يكن الرئيس كذلك فلا يسلم نفسه لطاعته فيقع في اللجج بدل الميناء
ويجد لنفسه الغرق مهيا . وبعد قليل في هذا الميمر يقول عن طاعة الرئيس الذي
قد جربه الانسان وعرف انه يخاف الله . اذا بدا الفكر ان يشير عليك ان تدين
او تفتش مدبرك ففر من هذا الفكر كما تفر من الزنا . ولا تترك لهذه الحيه فسحه
راسًا ولا موضع ولا مدخل ولا ابتدا . ولكن قل لهذا التنين يا مطغي ليس انا الذي احقق
دين الرئيس بل هو الذي يحتمل ديني ليس انا ديانه بل هو دياني . قالوا الابهات
ان التزمير سلاح والصلاه سور والدموع النقيه غسل واما الطاعه الفاضله
فقد قضوا عليها انها شهاده . وبغيرها ليس احد من المتشبكين بالاوجاع يبصر
وجه ربنا . اوضح هذا القديس ان المعلم والرئيس الذي قد جربه الانسان وعرف
انه يخاف الله ويقصد خلاص نفس تلميذه يجب طاعته هكذا طاعه بغير بحث
عليه في امر من الامور وطاعته تحتسب شهاده والمعلم والرئيس الذي ضد ذلك لا يجب

طاعته لئلا يكون سبب الغرق في اللجج وهذا يشبه قول روح القدس في
الرسقوليه حتى سمى الرعيه خراف والكاهن راعي وامرهم بالطاعه له طاعة
الخراف للراعي اراد لا يسلموا نفوسهم لطاعة كاهن لا يخبروه ولا يوثقوا به انه
يخاف الله ويطيعوه فيما لا يرضي الله ويظنوا انهم لهم حجه على الله لكونه
امرهم بطاعته . قال هكذا الخراف والكباش هي ناطقه وليس بهايم لئلا يقول العلماني
اني انا خروف وليس انا راعي وليس علي شي . اعلم ان الخروف الذي لا يتبع الراعي الصالح
يكون سايبًا فيجده الذيب فياكله . وهكذا من الراعي المفرط موته يجري على
يديه لانه يضيعه . والجيد لنا ان لا نقرب الرعاه الخونه . فاما الراعي الصالح
فيجب على العلماني ان يحبه ويخافه لانه اب وسيد وصاحب وهو رئيس
الكهنه مبعوث من عند الله معلم الصلاح والذين يطيعوه هم يطيعوا المسيح
والذي لا يقبل المسيح فليس يقبل ولا يطيع الله الاب لانه قال من اطاعكم فقد
طاعني ومن خالفكم فقد خالفني ومن خالفني فقد خالف الله الذي ارسلني حقق
روح القدس هكذا ان الراعي الصالح طاعته واجبه لازمه كطاعة المسيح يوجد
الطاعه له كحد طاعة الخروف للراعي . طاعه بغير تمييز عليه ولا بحث ولا افراز .
والراعي المفرط يجب الهروب منه كالهروب من الذيب لان الموت جاري على يديه .
بل والقرب منه اخطر من القرب من الذيب . لان الذيب شره الخروف ظاهر
وهو يحذره ويهرب منه وهذا ذيب مخفي في لباس خروف . كما شهر عنه ربنا
في الانجيل المقدس وحذرنا منه وقال لنا ان من ثماره تعرفوه وثماره هو تفريطه
في ادب خرافه وبتفريطه في ادبهم يتسلط عليهم ابليس ويهلكهم لان الخاطي

اذا المخطا يفعل به الرب كما فعل بادم الزي اخطا يسلمه لابليس الزي اطاعه يستعبده
في كل معصيه حتى يحوره الى الجحيم. يفعل به الرب ذلك نقمه لمعصيته واذ هو عند
معصيته وجد راعي يؤدبه ويا خذ الرب حقه منه فليس يسلمه الرب في يد ابليس.
والرسول عليه توضح هذا يقول هكذا يلزمنا ان لا نسكت عن الخطاه. بل انبكتهم ونتهم هم
ونعتبهم ونحدد لهم لله ايام صوم. وبعد هذا بقليل يقول يا ايها الاسقف الزين
هم اصحا بغير خطيه احفظهم لئلا يقعوا في الخطيه. والزين اخطوا ادبهم ليرجعوا
عنها. حد لهم صوم معلوم. كن لينا لهم وسهل عليهم ليغفر لهم. حقق انه اذا
ادبهم وحد لهم عقوبه عن الخطيه سبب لهم الغفران. والزي يفعل هكذا فهو
الراعي الصالح. واذ لم يفعل هكذا فليس هو براعي لانه نظر الزيب مقبلا اليهم ولم
يخلصهم منه بالادب الزي به خلاصهم منه. بل هرب وترك الزيب خطفهم
وبددهم وهروبه واهماله لهم بغير ادب. هذا قال الانجيل عنه انه ليس براعي.
ولا الخراف رعيته. ولا للرب هو محب. لان الرب قال لراس الرعاه تحبني ارع خرافي.
تحبني ارع كباشي تحبني ارع نعاجي. اوجب عليه رعاية الصبيان والرجال
والنسا بتكرير مثلث هكذا. وحقق له ان هذا هو حبه لكون ابيه قرائتمنه
عليهم اذ كان بدمه الكريم قد ابتاعهم واقام الرعاه يرعوهم له. ورعايتهم هي
ما قد سنا ذكره من ادبهم للخاطي حتى لا يسلمه الرب لعقاب ابليس. وكثيرا جدا
يفرح الرب بالراعي الزي ياخذ له الحق من رعيته ويسكن غضبه عنهم هكذا كما سكن
موسى غضبه عن شعبه حين عبدوا العجل سكن غضبه عنهم حين امرهم ان يقتلوا
بعضهم بعضا الاخ اخاه والحبيب حبيبه ولما فعلوا هذا بغير شفقة طاعة لكلمة

موسى شفق الرب عليهم وغفر لهم وكذلك الكاهن الزي اذا نظر واحد قد اخطا
امر العقل ان يعاقب نفسه وجسده بالصوم المحدود او بما شاكله من العقوبه
واذا اطاع العقل وفعل ذلك شفق الرب عليه ورفع غضبه عنه. وكذلك فنحاس
لما نظر بني اسرائيل وقتل الزاني والزانيه بقنطاريه واحده شفق الرب على الجماعه
ورضي عنهم وربث لهم بفعل فنحاس وحسب فعل ذلك له بر الى ابد الابد. ولذلك
يحسب الرب البر للراعي الزي يؤدب خرافه اذا هم اخطوا ويسكن غضبه عنهم بادبه
لهم. وايلياس هو ايضا سكن غضب الرب عن شعب اسرائيل حين منع السما من
المطر وعاقبهم بالجوع والعطش ثلاثة سنين ونصف ولما تالموا بشدة هذا الالم
نظر الرب الرحوم الشفوق الحنون الى عظم الامهم وغفر لهم ورضي عنهم بادب
ايلياس لهم. وكذلك جعل الرب يسوع المسيح كاهنه معلم لشعبه يعترفوا له
بخطاياهم ويعاقبهم هو عنها لكي بتلك العقوبه التي بالطاعه يحتملوها
يرثي لهم الرب ويغفر لهم كما غفر للشعب بفعل ايلياس. وبهذا السبب يسمي
الانجيل المقدس يوحنا المعمدان الزي هو اول المعلمين ايلياس لان جبرائيل
الملاك حين بشر زكريا بميلاد يوحنا قال له عنه هكذا انه يرد كثيرين من بني
اسرائيل الى الرب الههم وهو يسبق يسير قدامه بروح وقوة ايلياس ليرد قلوب
الابا الى الابنا والزين لا يطيعون الى علم الابرار ويعد للرب شعبا مستقيما. وقال
انه يتقدم امام الرب بروح وقوة ايليا ليرد قلوب الابا على الابنا. يعني انه
بتعليم التوبه والاعتراف الزي امر به يفعل فعل ايلياس في ادب الخطاه لكي
يرد عنهم غضب الله ويرحمهم الزي هو ابوهم وخالقهم الزي حين اخطوا

اليه رد قلبه عليهم فلما ادبهم معلم التوبه رد قلبه اليهم ورحمهم ورد قلبهم
الغير طايع الى علم الابرار وهيا هم له شعب مستقيم فباادب المعلم تحنن الرب عليهم
حنة الاب على بنيه. كما يقول في مزمور مايه واثنين رحوم رؤوف هو الرب طويل
الروح كثير الرحمه. لا يغضب علينا الى الابد. ولا يحقد علينا الى الدهر. بل كارتفاع السما
من الارض ثبت الرب رحمته على خايفيه. وكبعد المشرق من المغرب ابعد عنا اثامنا.
وكما يتحنن الاب على بنيه يتحنن الرب على خايفيه لانه يعرف جبلتنا. حقق
ان الذي يخاف الرب ومن اجل خوفه من عدله يبادر بقبوله القصاص والعقاب
عن الخطيه. يتحنن الرب عليه كحنة الاب على البنين. كما قال في مزمور
الثامن والثمانون انهم اذا اخطوا انا اخذ خطاياهم بعصاه واثامهم بسياط
ولا انزع رحمتي عنهم. حقق انه اذا استوفى منهم عقاب الخطيه لا ينزع الرحمه
عنهم. فالراعي الذي هكذا يكون هو الراعي الصالح الذي يخلص خرافه من خطاياهم
وهو الذي يلزم رعيته طاعته مثل المسيح المخلص. لانه لهم مخلص من خطاياهم
ومن ليس هو هكذا فليس هو مخلص بل خلاف ذلك: والسبح لله دايما ❊
هذه يظهر فيه من كلام الابا المسطور في الفردوس فضل الانضاع والطاعه
وان الحاجه الى المعلم لازمه من اجل ثلثة انواع لثلثه انواع يحتاج الانسان
الى معلم في الله ونحن نوضح الثلثه انواع لكي يظهر لمن يقرا كتابنا هذا ويعلم ان
بغير معلم لا يمكن خلاص كما قد رسم ربنا يسوع المسيح لشعبه للنبي النوع
الاول هو هذا ان الذي يخطي ادنى خطيه يعصي فيها الله هو للوقت يصير
فيها عبد لابليس يسلمه الله اليه بسبب المعصيه وحينئذ يستعبده ابليس

في كلما يرضيه. كما قد اوضح ربنا يسوع المسيح ذلك اذ قال الذي يصنع الخطيه
يكون عبد للخطيه. حقق ان الذي يخطي خطيه واحده هو بها يصير عبد
للخطيه مقهور تحت سلطان ابليس. شاء او ابى. مثل عبد تحت سلطان
سيده يفعل مشية سيده غير مخير لكونه اولاً كان حر ولم يكن ابليس يقدر
يقهره او يلزمه بفعل الخطيه. فحين مال الى الخطيه بمشيته وطاع الذي
حسنها له صار بعد ذلك عبد لابليس يكلفه ان يفعل الخطيه وهو مغصوب
مقهور لا مخير. ومن هو كذلك فلا سلطان له ولا سبيل الى عمل الخير
ولو طاردت نفسه ورام ان يفعل ذلك لكان ابليس الذي هو عبده قادر
ان يمنعه من فعله او يجعله يفعل لمحبة مجد الناس ومراياتهم لكيلا يكون
لله فيه شي بل يكون جميعه لابليس الذي هو مالكه. فلذلك تكون العباده
لابليس وليس لله. لان كل عابد يقصد في عبادته مراياة الناس ومجدهم الباطل
فهو لابليس يتعبد وليس لله. فلما كان الذي قد فعل خطيه واحده يصير عبد
لابليس هكذا ولو فعل صلاح جره ابليس اليه. وضع لنا ابن الله ناموس الحريه
الذي به عتقنا من ابليس اولاً حين امنا وتعمدنا. لاننا قبل المعموديه كنا
عبيد لابليس. وبناموس المعموديه عتقنا من ابليس على يد كاهن ابن الله الذي
اعطاه سلطان العتق بمغفرة الخطيه. لان الخطيه اذا غفرت صار الانسان معتوق من
سلطان ابليس. لان ابليس بالخطيه يملك الانسان. فاذا غفرت الخطيه عتق
الانسان من تملك ابليس. وان الابن اعطى الكهنه سلطان مغفرة الخطيه بروح
قدسه اذ نفخ فيهم قايلا لهم اقبلوا روح القدس من غفرتم لهم خطاياهم غفرت

لهم فاذا جآء الزي غير معتمد الزي هو عبد لابليس بالخطيه الى الكاهن والخطيه
التي بها عبد حين عدم امانته بابن الله. فحين جآ الى الكاهن واعترف بعدم
الامانه واشرط على نفسه الامانه وقبول جميع ناموس المسيح حينئذٍ بسلطان
الكاهن المعطى له من ابن الله غفرت له خطية عدم الامانه وصار حر من عبودية
ابليس لان الخطيه التي بها كان يستعبده قد غفرت له وحينئذٍ يصير حر قادر على عمل
وصايا المسيح وليس لابليس قدره ان يمنعه من ذلك، فاذا هو بعد المعموديه
حسن له ابليس الخطيه فميل ارادته اليها وطاع ابليس فيها فهو يكون عبدًا
لابليس من الراس ولو تكون ادنى خطيه من الخطايا فهو بها يستعبده كما
استعبد ادم في الفردوس باكله واحده لان الزي تعمد وصار حر قد خلق
جديد مثل ادم حين كان في الفردوس وهو ايضًا من شجرة الحياه يستعمل التي
هي لحم المسيح ودمه كما كان ادم يستعمل من شجرة الحياه في الفردوس وليس لابليس
ناموس ان يجبره على معصيه ناموس المسيح. بل له سلطان ان يحسن له
المعصيه كما فعل بادم في الفردوس ويخدع مشيته لعلها تميل الى الخطيه
فاذا هو خادعها وطاوعته ملكها الوقته وصار الانسان لا شي له لكونه
دفع مشيته لابليس وباعها له بالخطيه ليصير حينئذٍ مجبور مقهور عبد
للخطيه يفعلها بغير مشيته مثل حال ادم وجنسه بعد المعصيه الاولى فهذا
محتاج الى ناموس الحريه الزي به عتق يوم المعموديه، وهو ان يحضر الى الكاهن
ويعترف له بالمعصيه التي بها ملكه ابليس فاذا اعترف له بها غفرت للوقت
بسلطان الكاهن المعطى له من ابن الله وحينئذٍ يصير من الراس يقدر على

عمل وصايا الله وكمال فرايضه. ولما كان ابليس لا يفتر من خداع المشيه الانسانيه
وتحسين الخطيه لها لا ليل ولا نهار لزلك وجب على الانسان ان يكون له معلم
دايم كارض يتوضو له بكل خطيه يستعبده بها ابليس لكي يصير حر منها ويعتق
من سلطان ابليس، وكما لا يفتر ابليس من استعباده. لا يفتر هو ايضًا من الخروج
العتق من ذلك، فيكون ابليس ابدًا ينصب عليه ليستعبده، وهو ابدًا يسرع
يعتق نفسه منه. كما يوضح القديس يوحنا فم الذهب في تفسير رسالة بولس
الى روميه. يفسر قول الرسول ابدلوا صورتكم بتجديد الفهم. يقول هكذا لاذا
قال بتجديد الفهم، يعني بهذا انه ربما تكون اناس يخطوا كل يوم عثراتهم
حينئذٍ ليكونوا كل يوم في تجديد الفهم. مثل من يقول هكذا اخطيت اليوم
تجدد ايضًا اليوم. جعلت نفسك قديمه صارت من بعد تجديدك لها لا تايس
ولا تبقى مطروح. بل انهض ايضًا وجددها بالتوبه والدموع واعترافك بخطاياك
امام الله. ولا تزل ابدًا تعمل هكذا كل حين لان الزي توجد فيه ايضًا تذهب
يعني الزي توجد فيه يوم موتك من صلاح او طلاح في ذلك بعينه تحاسب
وفيه تذهب الى نعيم او الى جحيم. حقق هذا القديس يجب على الانسان ابدًا
تجديد نفسه من الراس من كل خطيه يجعله ابليس بها قديم صغيره كانت ام
كبيره ولا يفتر من ذلك ابدًا لان ابليس يملكه بادنى الخطايا. كما يقول الرسول
يعقوب في رسالته ان الزي يحفظ جميع الناموس ويسقط في واحده منه بالكل
يصير مدان. يعني ان الزي يعصي وصيه واحده من وصايا المسيح اذ هو تهاون
بالاستغفار عنها وادركته ساعة الموت وهو كذلك كان مدان بمعصية جميع

الناموس ولهذا وجب ولزم يكون للانسان كاهن معلم يعترف له بكل خطيه
تحدث منه صغيره كانت ام كبيره ويكون لذلك الامر ملازم بغير فتور وبغير اهمال
وبغير تفريط وبغير تواني • واذا كان لذلك الامر ملازم كان قلبه أمن من هجم
الموت عليه وهو غير مستعد وعن مثل هذا قال ربنا في الانجيل المقدس طوبى
للعبد الذي يأتي سيده فيجده مستيقظ الحق اقول لكم انه يقيمه على جميع ماله •
ويحذرنا ايضاً من النوم والغفله قايلا اسهروا كل حين ففي ساعه لا تظنوها
يأتي ربكم هذا اعلموه لو علم رب البيت في اي ساعه يأتي السارق لكان يسهر ولا
يدع بيته ينقب هكذا انتم كونوا مستعدين كل حين ففي ساعه
لا تظنوها يأتي ابن البشر ثم يقول ان الذي غير مستعد هكذا فياتيه سيده في
ساعه لا يعلمها ويوم لم ينتظره فيشقه من وسطه ويجعل نصيبه مع الغير مومنين
حيث يكون البكا وصرير الاسنان • فاذا كان قدامنا يقظه دايمه هكذا فالضروره
تقودنا الى الاعتراف كل حين لكي ننتقي من كل معصيه تعرض لنا لكي نكون امنين القلب
من مفاجات الموت ولكي ننعتق من ابليس ونقدر على ناموس الله بغير عايق •
هذا هو النوع الاول من الانواع الثلثه التي نحتاج فيها الى ملازمة المعلم والنوع
الثاني هو هذا اننا لما علمنا ان الشيطان بالخطيه يملكنا ولعترافنا بها واخذنا
عنها الغفران المره تالم جسرنا وتوضعه جرا صرنا نخاف من السقوط فيها دفعه
اخرى فرغبنا الى الله ربنا ان يعلمنا ما الذي نعمله حتى لا نقع فيها مره اخرى •
فامرنا ان نلزم حفظ قلوبنا من كل فكر الخطيه الذي يبذره ابليس في قلوبنا امرنا
ان نكون ابدا مستيقظين ناظرين الى قلوبنا فمتى راينا فكر خطيه قد بذره فيها ابليس

دفعناه

دفعناه منها بالصلاه والتضرع الى الرب ولا نمكن القلب يتلذذ بذلك الفكر ولا نمكنه البته
من التفكر فيه فاذا نحن طردنا ذلك الفكر بالصلاه وذكر خوف الله وانطرد عنا شكرنا
الرب ودمنا لقلوبنا حافظين هكذا • فاذا راينا ذلك الفكر لا ينطرد من قلوبنا ويدوم الدخول
فيها وينجسها اسرعنا بكشفه لمعلمينا واشهاره بين ايديهم وللوقت ينطرد عنا وينطرد
ونستريح منه كما قد اوضحوا ذلك لنا الناطقين بروح القدس والمعلمين لذلك الذين
قدمنا قولهم فيما تقدم من القول مثل قول انبا موسى في ميمر انبا قسيان ان الافكار
اذا كشفت للاباء خفت وانطردت مثل الحيه اذا اخرجت الى الضو فرت وهربت وذلك
ان الزرع اذا لم يبذر في قلب الارض وينبت فيها ليس يظهر الى خارج ولا يطلع فوق الارض
وكذلك الخطيه الفكر هو زرعها فاذا لم يبذر الشيطان الفكر في القلب ويتلذذ بها
العقل ويميل الى لذته ليس يظهر الفعل الى خارج في الجسد واذا كان الانسان يبتدي
بقلع الفكر الردي من البدايه ولا يتوانى حتى يصير له اصل في القلب ويظهر الى خارج ويقلعه
من اصله من قبل ان يتلذذ به العقل ومن قبل ان تغلب عليه اللذه ليخضع الجسد فيها •
اذا كان يقلعه من اصله قبل ذلك فان العقل يكون نقي من اللذه الشريره دايم مع
الله مستلذ بما يرضي الله فقط • مانع بجسده من اتمام شهوته • لان العقل اذا لم يتفكر
في الخطيه ويستلذ بها كان مانع للجسد اتمامها • ومتى استلذ بها العقل خرج الجسد
فيها وعلمه كيف يصل اليها وكيف يدبر في حصولها وبهذا يملك العقل النفس والجسد
ومن اجل هذا لزمنا ان ننقي افكارنا من البدايه وليس يمكننا تنقيتها الا بالاعتراف بها
لمن نستحي منه ونفتضح بين يديه عندما نعترف له بها • كما قد اوضحنا ذلك بشهادات
كثيره شهدت بها معلمين صادقين • هذا هو النوع الثاني من الثلثة انواع المشار

اليها. والنوع الثالث اننا كنا نكمل النوع الاول وهوان نا خزقا دون عن كل خطيه
نفعلها لكي ننعتق من ابليس. ونكمل النوع الثاني وهوان نعترف بكل فكر يروم
قهرنا من الافكار الرديه. فليس يبقى لابليس علينا سلطان ولا بالخطيه ولا بافكارها.
حينئز يحتال علينا بنوع ثالث وهو نوع الصلاح الزي هو يعلم ان هوانا اليه اكثر من
الخطيه وافكارها. يبتري الشرير يبزر في قلوبنا افكار الصلاح ويحسنها النا ويرغبنا
لها حتى ان نكثر منها فنتكبر. ونفتخر بالباطل. ونكثر فوق الطاقه. فنضجر ونمل او نعتل
بمرض او نموت او نهلك. فلما علم الرب بهزا النوع الثالث امرنا ان نتخز لنا معلم نستشيره في
كل عمل صالح يخطر على قلوبنا ولا نفعل فعل واحد الا بمشوره لكي تبقى نفسنا غير متكبره
لكونها ليس برايها وحدها تفعل الصلاح بل براي معلم يحثها على ذلك. وكيلا يعتمد
الصلاح والنسك فوق الطاقه فتوجب له المصايب المقدم ذكرها. فقد وضحنا الثلثه
انواع التي لا يمكننا ابدًا ان نستغني عن المعلم في واحده منهم. لاننا نحتاج اليه في
الخطيه التي نفعلها منها بالقانون يا خز حق الله منا فننعتق من الدين الواجب
علينا. ونحتاج اليه في افكار الخطيه نعترف له بها لكي تخف عنا. ونحتاج اليه ايضًا
في الافكار الصالحه نعرضها عليه لكي يامرنا بما يجب ان نفعله منها وينهينا عما لا
يجب. ومن اجل هزا امرتنا الكتب المقدسه ان نكون نقطع هوانا ونطيع معلمنا
في كل ما يامرنا به. لان الشيطان انما يهلكنا بهوانا لا غير وذلك انه يجربنا حتى يعلم
الزي هوانا مايل اليه صلاح كان او طلاح وحينئز يحسن لنا ذلك الزي هوانا مايل
اليه ويحثنا عليه حتى نعمله فوق الطاقه وحينئز نهلك ونخرج عن الصواب. فبالمعلم
وطاعتنا له ونقطع هوانا في كل شي نتخلص وننجى. ومن لا يقطع هواه ويطيع معلمه

٢

في كل شي يامره به لا يمكنه ان يخلص. وبهزا سمي قطع الهوى والطاعه شهاده. كما قد
بينا ذلك من قول المعلمين القديسين. وكزلك سميت هزه الطاعه اتضاع. وحققت
جميع الكتب ان الطاعه اتضاع هي لان من قطع هواه وان كان يراه صالح وطلع هوى
غيره لا سيما ان كان يراه طالحًا فقد استجهل راي نفسه واستحق نظره وتمييزه واتضع
الاتضاع الزي لا قبله ولا بعده الاتضاع الزي قال عنه انطونيوس كما يشهد الفردوس
انه به الخلاص من جميع فخاخ الشيطان. وعنه ايضًا يقول انبا يحنس ان باب الله
هو الاتضاع وبه يدخلون ابهاتنا الى ملكوته. وقال ايضًا الاتضاع وخوف الله يحتاج
اليه الانسان كحاجته الى النفس الخارج من منخريه. وقال ايضًا ان الزي يلقي ذاته قدام الله
ولا يعدها شي ويقطع هواه. فهزه الثلثه خصال هي آداب النفس. وقال ايضًا لا تعد
نفسك شي لكن التصق برجل وديع حسن السيره فانك تربح منه كثيرًا. حققوا
هولآء الابا ان التلمزه والطاعه وقطع الهوى للمعلم هو الاتضاع الزي به يكون الدخول
الى ملكوت السموات والخلاص من فخاخ الشيطان وان ذلك هو باب الله وهو شجرة الحياه
وبه يكون النمو والارتفاع. وهزه الشهادات جميعها مكتوبه في الفردوس وفيه مكتوب
ايضًا ان بعض الابا خبر وقال اني رايت اجناد اربعه. الاول منها مريض يشكر الله والثاني
والثاني مضيف الغربا منيحًا لهم. والثالث المعتزل في البريه ولا يكلم احدًا. والرابع
تلميز لازم طاعة معلمه من اجل الله. قال واني نظرت الى التلميز وعليه طوق من ذهب
ومرتبته ارفع من الثلثه. فقلت للزي كان يوريني كيف صار هزا وهو اصغر القوم
اكبرهم درجه. فقال لي ان كل واحد من هولآ يعمل الخير بهواه. فاما هزا قطع هواه لله
ولمعلمه. ولزلك اعطى هزه المرتبه الرفيعه فمن اجل هزا اقول لكم يا اولادي ان الطاعه

اكبر الفضايل واشرفها اذا كانت في شان الله. فاسمعوا شياً يسيراً من فضايل الطاعة
الطاعه خلاص للمومنين. ومنها تتولد الفضايل وبها ننال ملكوت السمآ. وهي مفتاح
ابواب الرحمه وبها يرتفع الانسان الى السمآ وهي حياة القديسين. وبها يعيشوا وعليها
يموتوا بهذا الجسد. حقق هذا الاب هكذا. ان تلميذ يقطع هواه لمعلمه هو عند الله
افضل من مريض شاكر ومن مضيف الغربا ومنيحهم ومن معتزل في البريه لا يكلم
احداً. وقال ان سبب فضيلته كون كل واحد من الثلثه يفعل الخير بهواه. وهذا
يفعله بغير هواه لكونه يكلف عمل ذلك من معلمه فهو وحده يقطع هواه دون
الثلثه المقدم ذكرهم. ومدح القديس الطاعه المديح الذي لا يمكن ان يقال ان فضيله
اخرى تكون افضل من الطاعه الممدوحه هكذا. لكونها كما قد قلنا تغفر الخطايا الحادثه
كل حين. وتقللها وتقطعها بالكليه. قولنا تغفرها يعني بها انها تغفر بصلاة
الكاهن وبالقانون وبخوف القانون ايضاً تقل. وقولنا انها تنقطع بالكليه
يعني ان الافكار هي سبب الخطيه وملازم هذه الطاعه هو ابداً يقلع افكاره
من اصلها ويكشفها دايم لمعلمه. فقد قطع الخطيه وقلعها من اصلها ولا يمكن
الشيطان ان يطغيه بوجه من الوجوه لان الشيطان باحد الوجهين يطغي
الانسان اما بالاسترخا من الصلاح. واما بالزياده في الصلاح عن الحد الواجب
وبطاعة المعلم يحفظ الانسان من هذين الوجهين. كما يقول العظيم انطونيوس
انا رايت كثيرين قد نهكوا اجسادهم بالصيام والسهر والانفراد والعزله في البراري
والزموا انفسهم للصدقه والرحمه الى اقصى غاية ما يملكوه. ومن بعد ذلك سقطوا
الى الشر وسقطوا وعدموا جميع تلك الفضايل وارذلوا. فما الذي اطغاهم في الطريق

غاية الشقاوة والمسكنه حتى انهم لم يتجردوا لكهر حاجة ليوم واحد ولعطو انفسهم

المستقيم ليس شي اخر كما ذكر. واقول الا انهم لم يستعملوا فضيلة الافراز لان هذه هي تعلم
الانسان ان يسلك في الطريق القاصد ويحيد من كثرة وعورة الطريق ويسلك في السكه
الملوكيه ولا يسرق من كنا اليمين بالامساك الزايد ولا يسلب من سراق الشمال بالتهاون
والاسترخا. حقق هذا القديس ان الشيطان يسرق الناس بضربات يمين وضربات شمال
فضربات اليمين هي الامساك والنسك فوق القدر وضربات الشمال هي التهاون والاسترخا.
وحقق ان الذي يتلمذ نفسه لمعلم يعرض عليه افكاره ويعمل كل شي بمشورته ولا يمكن
الشيطان ان يسرقه لا باليمين ولا بالشمال بل يكون سالك في الطريق الوسطى الملوكيه التي
ذكرت في كتاب التوراه انها طريق الملك التي لا تميل الى اليمين ولا الى الشمال لا يزيد السالك
فيها الى النسك فوق القدر فيتلف نفسه ولا ينقص من النسك الواجب فيتهاون ويرخي
بل يبقى ثابت في الوسط في الطريق التي توصله الى ميراث ملكوت السمآ. والمجد لله دايماً:
في هذا الراس يثبت فيه من قول القديس باسيليوس ان حاجة الراهب الى المعلم لازمه ضروريه
وانه يجب ان يكون المعلم خايف من الله عالم جداً وانه يجب ان يكشف له التلميذ كل خطاياه
وجميع افكاره وانه يجب للانسان ان يحفظ حواسه وقلبه وبذلك يستريح من عذاب الجهاد
والشيطان :. القديس باسيليوس يوكد الوصيه على التلميذ الملتمس الرهبنه ان يلتمس
له معلم يقتدر على خلاصه. ولا يكون معلم غير خايف من الله مستريحي في عمل الله محب في
الدنيا. فيعلم تلميذه مثله ويرغبه. اذ يقول هكذا في الميمر الذي وضعه على الزهد في الدنيا
وطلب الاخره يا ملتمس الرهبنه اترك اولا وكل شي من اجل حب الذي صلب عنك ولا تحب
شي اخر معه. واذا انت غلبت عدوك بهذه المصارعه برياً فلا ترسي بذاتك الى الارض كبعض
الاوايل المرفوضه. وتقول انك زهدت فيما مضى في الاشيآ الارضيه واكرمك المسيح بذلك

وانك تدخلصت ذاتك بل اعمل واجمع رايك في ان تجد انسان يقتاد سيرتك بلاغلط
ويرشدك الى الاشيا التي توصلك الى الله مختص بالفضايل مقتنيا من اعماله الشاهده
بمحبته لله وذو معرفه بالكتب الالهيه ولا تجاذب عقله الهموم ولا محبة الفضه ولا
امر ساكنا محب لله ودود المساكين ولا ملاق ولا متغير عزمه ولا مختار على اكرام الله
شي البته فاطلب من هذه صفته حتى تجده فاذا وجدته فسلم ذاتك اليه وابغض
كل شي واقتنيه مع اقتناه وترك كل الصالحات بلا ضرر ولا تترك فيك شي من المولمات
القريبه ليلا تنقلب الى الخصومه وتخسر كل الصالحات التي توضع فيك وتلقي خارجا
كبعض الاواني المرفوضه فهذا صراع ثاني قبالة معاند الخلاص وكما ان المعلمين الصالحين
تعاليم صالحه وبلا شك ان المعلمين الشريرين تعاليم شريره لان اللعين الخبيث
مصارعا لنا اذ لا يمكنه ان نثبت بربطنا في اختلاط العالم وهلاكه فيجتهد بحرص
ان لا يمكننا ان نجرد ذاتنا في طاعة الله ولا نجعل في بالنا ان نفوض امرنا الى انسان
له معرفه بالله نفوض اليه خطايانا حتى يقومنا منها بل الى حر المشتاقين
الى الاشراق وبهجة التنازل يثبت الالم الذي فيناه هذا يصنعه الخبيث لكيما يصير الينا
دبوان اثام والام لا تبرى ويصير الينا رباطات الخطيه الاشر من تلك الاولى فاذا اسلمت
نفسك الى انسان كثير الفضيله فتصير وارث لتلك الصالحات التي فيه حتى تغبط من
الله ومن الناس واما ان كنت مشفقا على جسدك ولا تبطل الالام التي فيك متشابها
متنازلا فانا اقول لك ان لا تلتمس لك معلما يتكردس معك في اللذات ويرهورك فيها
حينئذ يصير باطلا وقوفك في جهاد النسك ومصابرتها عبثا وباطلا تعب ذاتك
الى سير الميه لانك مع معلمك ذلك تشبه اعمى يقود اعمى فكلاهما يقعان في الهوته

فان حسب التلميذ ان يكون مثل معلمه لان هكذا صوت الله الذي لا يغلط قال وكل
الذين يحبون ان يستسيرون بناموس جهادي ان لم يكونوا مستيقظين لا يكملوا
وايضا الرسول يقول ان لم يجاهد احدنا فلا يكلل فاحتفظ انت بذاتك الان واحذر ان
تعمل شي خارج عن عزم معلمك ورايه لان كلما يصير خارج عن رايه سرقة ولصوصيه
مردوده الى الموت لا الى المنفعه ولو ظننت ان ذلك الصنيع صالح فاي حال كان هو
يصير بنوع لصوصيه ولا يعمل برايه ظاهرا مكشوفا ان العدو بالامور اليمنيه يحتال
ان يهلك النفس لانه قد الف لك بتظاهر المعاصي الصالحه ان يعرك المعاطب اليساريه
اياك ان تقوم العزم عليهم فانك من الشعبان مصادا وغير عارفا بالرقا ليلا باستجرايك
باحد الحيات تلدغ منهم ثم لا تستطيع ثباتا فتموت موتا لا عفو فيه ولا رحمه ايالك ان
ترتفع بحسب النسب والاقتدار وجمال الجسد ولا تطلب اكراما ولا تطلب ان تنتقص شي
كما رسم في السيره الرهبانيه المطهره ليلا تتعرقل اولا وفيما تفسد اخرتك بدينونتك
وتزيد وسق خطاياك لنفسك وحرك مضعفا لا تستعمل فراش لين ولا ثياب ناعمه ولا
احذيه حسنه او شكل اخر ولا تغيير اطعمه ولا ما يدير ترفعه او بجلوس او بقيام
اناس لك تفتخر انك من ذوي حسب او رئيس ابن رئيس وتزعم انك من اجل الرياسه
تحلها اعلم ان ذاك محقره لرياستك وشك في كهنوتك انظر الى الصوت القايل ان
ابن الانسان لم يات ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فداء عن كثيرين واسمع ماذا قال
انا الراعي ولم يكتفي الى ان كرره قايلا والراعي الصالح يبذل نفسه عن غنمه وماذا قال لبطرس
عند ساعة التالم قال اردد السيف الى غمده فقد كنت قادر ان اقيم ملايكه وكراديس ملايكه
اكثر من الاثني عشر تلميذ فيا لهامن توبيخه لنا يا اخوه ما اشرها ان لم نتهيا بامثالها

اضعافاً ونخرم الله في رعيته كما هو ضوضنا برحمته. وهكذا انت يا ايها الزي لبست شكل
الملايكه كن متعوباً ولا تلتمس تعب اخف من تعب. واعلم انك طلبت ما لاقيمه له ولا
ثمن لتلك الجوهره الكريمه واياك والخريعه فيما نهينا عنه فان لم تعرف انها خريعه
شيطانيه فتستغمر في قلبك العظمه التي هي ضر لما قد ذكرناه. التي بها اسقط المهالك
وجنده فان لم تقطعها من قلبك والا فستوجد ساقطاً من ملك السمآ. اشر من ذلك
الملقى في خطيته وملقيك تحته في هوة الجحيم. بل ابذل ذاتك وقول بالحقيقه
في نفسك انك اقل الناس واحقرهم واكثر خطايا وانك غريب مخدوع وليس انت مستحق
ان تكون مع الرهبان اخوتك بل مع الكلاب النباحه بباب ديرهم. وانك اخر الجماعه
وعبد الكل وقد ربطت منهم بساجورة الادب الزي انت مستحق اكثر منه لان بهزو
يجلب لك الكرامه عند الله وقديسيه. وتكون اذناك مفتوحتان لطاعة الكل ويداك
معدتان لاكمال المسموع منهم وفم صامت وقلب حاد للنظر لكل جهه. ولا تستعمل
فاك في داخلك وخارجك باقوال باطله ولا فاحشه وانت مستعمل لقلبك استماع
الكتب الالهيه. وابعد عنك الزي تظن انه حلواً اعني احاديث العالمانيين واقتني
عوضه مرارة حديث ابوك ومعلمك مع كل الشيوخ من الابا الفضلا وحقق
انه لسيورثك الحياه الدايمه ان انت قبلته اقتبال الارض المطيبه للبزار
العطشانه التي تزيد في ثمرتها عوضا لواحد ثلثون وستون وماية وحلوه
اكثر من الشهد حلاوه. واحرص ان تتشبه بالرهبان الصلحا لا بغيرهم من الزي
عليهم الزي مثلي انا الشقي مستعار وحافظ للشكل فقط لا عاملا بما ينبغي له.
ولا تنظر الى احد منهم ان يعلمك مع شيخك. وجاهد ان تمتد الى جسامة الفضايل

بل

ولا تتوانى عن صغارها فاذا غلطت في شي فلا تحتقر بغلطات ولو كانت اصغر
من كل الزلل بل سارع الى تقويمها بالتوبه. وان كان قوم تزعم انهم يغلطون
غلطات كثيره فلا تصر انت حاكما للهفوات الغريبه منك فان لهم قاضي عدل
يوفي كل واحد لنظير اعماله. تمسك انت بما يخصك وخف وسقك وابكي ونوح
والتمس الخلاص ولا تتهاون قدر التوبه ولا تعاشر البطالين. وطهر ذاتك الله وعف
من كل كلام والعزوف الى المساعي الرديه. ولا تخرج من مينا معلمك ليلا تخطفك
الامواج المغربيه وتهلك تعبك. عود الى قلايتك سريعاً والتمس وجه معلمك
فانك تعاين فيه المسيح واضحاً احذر من الطوفان والدوران في العالم لئلا
تلقاك امراه خبيثه تسبيك باقوالها واحاديثها. واحرص ان لا تبايع امراه
ولا تواكلها ولا تعاشرها. واياك والسهر والشبيه بها معاشرة صبي وتزعم
الشفقه والرحمه له ليتمه وفقره فهو من الجميع. فان كنت تريد ان تفعل معه
رحمه فتكون على يد شيخك وبرايه فانه مدبر نفسك. وابري يديك وعينيك
من رويتهما. ولا تمد ناظريك الى وجوههما ولا بالاطعمه الشهيه تقودك المراه
لها مجرور ومبلوع في شبكتها. ثم فيما بعد ترخي انتصابك في المسلك وتعييه متولناً
في مصيدتها. وتتلف سيرتك في الفضيله وتتنفس بها وتتالم بالمها. فان امكنك
بمعونة الله ان تخلص من شباكها وتعود الى قلايتك فما تكون كما كنت ولا كما خرجت
بل تايباً عقلك ومريض متكرهاً عمل الفضايل كلها وحينئذ يتمكث حين طويل قبل
ما تعود الى رسمك وتضيق الشهوه عليك وتشوقك بافكارها وشرها باتعاب
كثيره يمكنك غلبة ذا الدجيمه اذا كنت قد نجيت منها مره ولم تستطع عنها بل

اشعلت فيك ما تقدم به القول فقط. فان اتفق ان تخرج تزور المدن والقرى
وتزعم انك في مرضات الله انت وعرض لك وقوع تهلك فيه بكليتك. فكم وكم
من الويل والعويل تحتاج اليه وخاصه اذا كان دورانك بهواك وخلافك لشيخك
فاي نعمه تبقى لك وايا ضحيه تقدم عنك الا النوح الدايم والعويل المؤبد مع
طلبات المقربين حتى ما تغسل ما قد توحلت فيه. وان صارت لك الخلافات عاده
فحقق ان الله يرسل عليك ملاك شرير ينتقم ما انت السبب فيه. فان كان لابد
من الخروج في الخدمه التي لك ولا بد لك منها وكانت ضروريه وصعبه جدًا. فتدرع
بدياصبه السير المسيح ونعمته. وصارع خواطر اللذات بالحميه. ولا تبايع ولا تشاري
احدًا من الذي تقدم القول عنهم. فارجع سريعًا ولا تبطي وعود كما عادت الحمامه الوديعه
في السفينه عند عبد الله ذلك الشيخ الكبير الذي كان ملجا لساير الخليقه التي في
السفينه. وكما حملت تلك الحمامه في فمها ورقة الزيتون وجابتها علامه لعبد الله نوح
ذلك الملجا فقدم بها وعلم ان رحمة الله قد اتت اليه والى كل من معه. وهكذا انت عود الى
قلايتك حيث معلمك وانت مجاهد حاملا في فمك اثمار العود المغروس على مجاري
المياه التي يعطي ثمرته في حينه. وقايلا لك الصوت النبوي فخ الصياد انكسر ونحن
نجونا يا نفسي اهربي ملتجيه الى الله ونواميسه. وان كنت شاب خاصه فاياك
العوده بهواك الى موضع اخر فاحرس ذاتك في الجسد والعقل واهرب من التصرف في
الدير حيث انت مع اقرانك الشباب مثلك. وقد اكثروا اكثر من الذين هم غير شاب او كارم
في حياة العالم مجتهدًا كما تفر من النار لان العدو قد احرق بهم كثيرين ودفعهم
الى النار الخالده عندما كانوا يتظاهرون بروح المحبه اقلبهم الى فاحشه اهل سدوم

فالذين سلموا الى اللجج ورياح المياه لما فقدوا الاهتمام وعطبوا في الميناء وانزفع مركبهم
الى العمق مع ركابه. يا ولدي في الجلوس اجلس بعيدًا منهم اعني الصبيان والصغار
وعند النوم لا تنام بقربه ولا تصاحبه. ولا تقارب ثيابك من ثيابه وعند الحاجه
اليه في الكلام استعمل بينكم شيخ واسطه في حين كلامك معه. ولا تقبل يا ولدي
بذار العدو ولا تزرع بشهوته فتضرم نار غمور الهلاك بيديك الى صدرك. ولا تمشي معه
اقوالا وتتقول في ذاتك اني واياه نمشي اقوالا الهيه. ولا تدعيه وتقول في قلايتي
ولا في موضع اخر حتى لا يرانا احد ولا اعمالنا. احذر ان لا توجد معه ولا عند بحجه
او بعلة حاجه ضروريه معدومه لا توجد الا عنده ولو انها اعلى من كل الحاجات
شانًا يا ابني الهرب منه والبعد عنه ولا تلاصقه باساس فما يكون شي ارفع واجل
قدر من النفس التي مات عنها المسيح. واياك ان تصدق الفكر الغاش المصغر لك انك
ما تتضرر منه. وحقق متيقنًا ان هذا الفكر هو المغرور الشك وهو يكثر المعرفه بالواقعين
وبعد ذلك يحطهم الى اسفل السافلين. فعيش بفهم وضوح هذه الاشيا وصدق
كلامي المفهم لك من كثرة حيل العدو بحجة حب الاخوه. وبادر من ذلك الى شيوخ
الله ويكونوا قادرين وقد اعتادوا ان يدهنوا الشباب بالفاظ وامثال الافتعال
الفضايل. ولم يدر من قبلهم البته ضرر لمن يقصدهم. وبعد ذلك احفظ قلبك بكل
تحفظ واعلم ان اللصوص يرصدونه ارصاد الذهب الابريز ويختلسونه بلا توقع وانت
لا تعلم واحذر ان يخدعك العدو بخطية الجد الاول فيجذبك بسرعه من فردوس النعيم.
فان ذلك اجتذب ادم الجد الاول من الحياه باستراق الطعام واحذر ايضًا ان يغرقك
فهو من يسوع لم يخجل ولا منك انت ايضًا. بل يحد من كثير يمزج كعادته كاس شره بسمه

ويريب فيه علة الشرور الاولى التي هي الرغبه في الطعام وكزلك انه ان لم تتنهم
البطن مايوسخ قومًا بكثرة الاغريه فقط بل بشهوة مزاقه يسيره مثلما جرتعوايزه
فانه ان استطاع ان يلقيك في استعمال يسير دون الطعام فيسر مسلكك فيما بعد
منز ذلك الى الموت. وكان ينبوع الما آذا نبع وانقسم الى سواقي كثيره فيسقيها
ويجعل السواقي مثمره. كزلك والم شره البطن ان انت حصلته في قلبك فقد سقيت
كل حواسك من كل هيولي وزذيله مغروسه فيك وتصير نفسك ومسكنك مأوى
لوحوش كثيره. ياولدي قد رايت انا كثيرين قد كانوا مسكوا الآلام وبرواسنها ولا كان
احدًا منهم ياكل الا يسيرًا ولا ينهم في الطعام ولا يملا بطنه بل انهم لما صاروا يتقاعرون
عن سيرة النسك وينفسدون بالعالم ويكتمون امرهم وشرهم عن الشيوخ المجربين
يسترونه وبالتزاد الالام يواورون المحال فهو لا يدعون كزبه: حقق هزا القريس
في هزا الميمر ان بغير معلم يكشف له الراهب سره لا يمكن ابدًا وصول الخلاص وحقق
ايضًا انه يجب ان يكون المعلم خايف من الله ملتمس لحفظ تلميزه من الشر برحافظًا
له وحريص عليه من السقطه باحث عن اسراره مستكشفًا عن افكاره لكيلا
تخفى عنه صغيره او كبيره من افعال وضماير قلبه. وحقق ايضًا ان التلميز المتعبد
جدًّا وهو يكتم افكاره عن معلمه فهو يدعى كزاب ولا عباده له ولا نسك. وحزر
التلميز ايضًا بكل حزر من ان يخفي افكاره او نظره او سمعه او شي من حواسه ويميله
الى الشهوه النجسه. وحقق له انه اذا فعل ذلك فعقله يزوق الشهوه النجسه
ويقع ويهلك في فعلها واذا لم يقع في فعلها فهو يبقى في زمان طويل يحارب
لتلك اللذه التي قد ذاقها عقله. لانه متى ميل نظره او سمعه او بعض حواسه

الى شهوه نجسه فعقلها يزوق لزتها ويبقى كل وقت يطلبها بشهوه ويتعب ذلك
المسكين جدًّا ويتعزب اذا كان طالب الحياه الرايحه. واذا لم يكن راغبًا في ذلك
فهو يجره الى فعل الشهوه الرديه. واذا لم يكون يميل نظره او سمعه او بعض حواسه
الى بعض الشهوات الرديه. بل يميل قلبه فقط الى الفكر فيها فهو يستلز بها ويضعف
العقل ويمرض بشهوتها والرغبه فيها وتتعبه جدًّا في طلبها. وحينيز يتعب كثير
او سمع او لمس ما يحرك عليه الشهوه ويبعد عقله من الفكر فيها فهو يكون دايم في
راحه ونياح. لان عقله يبقى دايمًا مشتهي مرضاة الله ولا يعزبه في طلبها
ليلا يغضب الله فيجره ويكلفه ويمنعه من ذلك. وان تهاون فانه يكون متعوب
جدًّا ومعزب السر وربما كان الهلاك اقرب. فالاوفق للانسان ان لا ينفسح لعقله
ان لا يميل الى ذلك لا ينظر العين. ولا سمع الاذن. ولا بزوق الفم ولا بشم الانف ولا بلمس
اليد لان الذي يمكن نظره ان يتامل ما يغضب الله او يمكن اذنه ان تسمع لذلك او غير
ذلك او غير ذلك من حواسه فقد سبب لعقله الميل الى ذلك. لان العين اذا نظرت
واستحسنت جرّت الشهوه للعقل. وكزلك ما التز الاذن بسماعه والفم بزوقه
والانف بشمه واليد بلمسه فالعقل يشتهي ذلك ويميل اليه مع حواسه وحينيز
يتعب جدًّا حتى يمنع لنفسه من فعل ما قد اشتهى عقله. فالاوفق للانسان كما قد
قلنا ان لا يفسح لحواسه ولا لقلبه في تامل شي مما يغضب الله وحينيز يكون مستريح
متنيح السر قليل الحزن. آمن القلب. ولما علم ربنا يسوع المسيح بجمة هزا قال
من نظر الى امراه واشتهاها فقد زنى بها في قلبه. لكون الزي ينظر قاصر بطيل
النظر فان الشهوه تبلع العقل حينيز يفسق بتلزز بالشهوه وربما غلب الانسان

دوقع في الزنا بالجسد لان الجسد راغب الى ذلك بالطبع. وانما العقل يمنعه من ذلك
لكون الفسق ليس هو من طبع العقل فاذا مال العقل الى الزنا واشتهاه فمن الذي
يمنع الجسد حينئذٍ من شهوته الطبيعيه فالجسد حينئذٍ يجري اليها ويسارع
لان مانعه منها قد وافقه عليها وجرى معه نحوها. كما يقول ربنا عنه اعني
العقل انه نور الجسد. وقال اذا كان النور الذي فيك ظلمه فالظلمه كم تكون. يعني
اذا كان العقل الذي ليس الفسق في ذلك الوقت. لان العقل هو نوره وهو ايضاً ملح
كما يصلح الملح ما به يملح. وليس الجسد الذي يملح العقل بل العقل الذي يملحه. فاذا
فسد العقل الذي به يملح الجسد فبماذا يملح هو هل الجسد يملحه لايمكن ذلك. فلذلك
يجب على الانسان ان يحرس عقله ليلا تدخل الشهوه عليه بواحده من الحواس ولا
تدخل عليه ايضاً بالفكر فيها. وليس عن شهوة الزنا نقول هذا فقط. بل عن كل شي
منعت نفسك من اجل الله لا تمكن حواسك من التفرس ولا قلبك من النظر فيه
فانت حينئذٍ تكون في راحه عظيمه ونياح عدم الاوجاع. فان كنت لم تعد بعد
كامل الاوجاع بالطبع فانت بهذا التحفظ تكون عادم الاوجاع متنيح مع الله
في الدنيا. واذا انت فارقت الدنيا وانت في هذا النياح تتنيح مع الله في نياحة
الابدي وبالحقيقه هذا هو العقل وهذا التحفظ يكون به ميراث بنوة الله
مع المسيح. ومن عدم هذا التحفظ لا يشارك المسيح في بنوة الله ابداً. لان هذا هو
التحفظ هو نقاوة القلب التي اعطاها ربنا الطوبى وقال ان بها يعاين الله.
هذه هي نقاوة القلب التي عنها تكلموا جميع الابآ وقالوا ان من يكمل كل نسك
بالجسد وكل عباده ويعدم هذه النقاوه الباطنه لايمكنه ان يشارك المسيح

في ميراث البنوه الكامله. ولما عدموا الخمس عذارى الجاهلات هذه النقاوه الباطنه
وقد كانوا متكلين بنسك الجسد وسرجهم معهم ممتليه زيت وهم منتظرين العريس
ولكن لكونهم لم ياخذوا معهم زيتاً اخر في الوعا الكي اذا نقص زيت السراج يزيده منه
فلذلك طفيوا سرجهم ولحترموا فرح العريس. الزيت في الوعا هو نقاوة القلب واحتفاظ
العقل المتقدم ذكره. لان العقل اذا كان محتفظ كما تقدم القول كان الانسان كامل في نقاوة
نفسه وجسده. واذا كان العقل غير محتفظ كما قلنا فالجسد كله وحده يكون نقي والنفس
غير نقيه. ومن هو هكذا فهو ناقص وجاهل وذلك يشبه العذارى الجاهلات. فان كان
اوليك قد كانوا عذارى ولكن قد احرمهم جهلهم من الدخول مع العريس وجعل العريس
يجحدهم قايلا لست اعرفكم. فجهل الانسان ونقصه ايضاً يشبه نقص من يكون من
بني هرون ولاوي. وهو ناقص عضو من جسده فهو بذلك النقص يحترم الدخول الى
مذبح الله وخرمة الكهنوت مع بني هرون. وان كان مع بني هرون. ولكن قد احرمه
نقصه خرمة الله هكذا. هذا وان كان عذرآ في جسده وناقصك بكل نسك الجسد
ولكن بجهله ونقص نقاوه نفسه احترم الدخول مع المسيح في ميراثه لكونه جهل
ان يحتفظ بعقله من الميلان الى ما قد رفضه الله وان يتنقى من شهوة ذلك فبنقصه
وجهله هكذا احترم من البنوه ÷ في هذا الراس يظهر فيه ان الرسول قد شهر عن
زماننا هذا ان اهله يكونوا متوجعين وسبب اوجاعهم تغافل عن رعاتهم عنهم
بترك القانون وان راعياً يكون هكذا لا يجب طاعته في ترك القانون. لان القانون
هو الباب الضيق الذي قال الرب ان بالدخول فيه تكون الحياه الابديه. وقد قرسنا
من قول القديس دروثاوس اذ يقول ان الابآ القدما قالوا انه يجب ان يكون

الانسان يحاسب نفسه كل يوم بكره وعشيه عن خطاياه ويسرع بالتوبه عن
ذلك. فاما نحن فينبغي لنا لكثرة زلاتنا ونسياننا ان نفعل ذلك في كل ستة ساعات
واذا كان ذلك القديس قد قال عن اهل زمانه اوليك القديسين ان لكثرة زللهم ونسيانهم
ان يكونوا احرص على التوبه ممن تقدمهم ويحاسبوا انفسهم في كل ستة ساعات.
فينبغي لاهل زماننا هذا ان يفعلوا ذلك في كل ساعه ولحظه فاننا نحن اكثر زلل
ونسيان من جميع الازمان. والرسول بولس يشهد عنه بعظم الاعوجاج اذ يقول
في رسالته الثانيه الى تيموتاوس. هذا اعلموه ان في الايام الاخيره تكون ازمنه رديه
لان الناس يكونون يحبون نفوسهم وحدهم محبين للفضه غاصبين متكبرين
مجدفين غير طايعين لابايهم لا نعمه لهم ولا طهاره ولا حنه ولا هدو وليس لهم
صبر ولا امساك ولا يقبلوا الادب ولا يحبوا الخير غليظي الرقاب محبين اللذات اكثر
من محبة الرب لهم مثال الديانه وهم لقوتها جاحدين. ثم يتلوا هذا القول من
الفصل قايلا انا اشهد الله بيسوع المسيح المزمع ان يدين الاحيا والاموات بظهور
مملكته ان تنادي بالكلمه وتثبتهم في كل وقت. عزي بكت انتهر انه سيكون
زمانًا لا يقبلون فيه التعليم الصحيح بل يتخذوا لهم معلمين مثل شهواتهم ويردوا
اذانهم ويكموا اسماعهم عن الحق ويميلون الى الخرافات واما انت فتيقظ في كل شي
واقبل الالم واعمل عمل مبشر. فقد شهد الرسول بولس عن زماننا هذا وتنبا عنه
بما قد صح وثبت فلا يظن ظان ان قولنا هذا عن ارض مصر فقط لان قول الرسول
عام لجميع المسكونه وذلك ان جميع المسكونه اليوم في زماننا هذا كما شهد
عنهم الرسول بولس لهم زي الديانه فقط وهم لقوتها جاحدين. لان من شان

الديانه

الديانه فعمل روح القدس في المومنين العاملين المحافظين على وصايا المسيح
ولا يرخص لهم في وصيه واحده بل اذا اخرج احدهم عن وصيه واحده لا يزل روح
القدس يلهبه وينذره ويحثه على الاعتراف بها واخذ القانون عنها لتغفر زلته.
هذا فعل روح القدس في المومنين. نحن لا يحس بهذا القوه واخلاه فليس له الا زي
الديانه فقط وهو لقوتها جاحد حسب قول الرسول ويقول ايضًا ليس ملكوت
الله بالكلام فقط بل بالعمل والصدق. حقق ان الذي تكون قوة الله داخله فهي
تحثه على عمل الوصايا التي بها يستحق ملكوت الله ويقول ايضًا من ليس روح المسيح
فيه فليس هو للمسيح. فقد اوضح ان الذي لا يحس بروح القدس فيه تحثه على عمل
الوصايا فليس هو للمسيح ولا يستحق ملكوت الله لانه مومن فقط. وكما يقول القديس
سمعان الحبيس ان مسيحي بالكلام وليس بالعمل. والرسول بولس يقول ان ملكوت
الله ليست بالقول بل بالفعل. ولكن نلنا لها من المسيح ربنا منذ وقت المعموديه
وهي تفعل فينا اذا استعملناها لانها سر لجنا الذي اوقده السيد المسيح لنا لكي نرفعه
على المناره فيضي فينا ولنا. وهي ايضًا الوزنه التي دفعها لنا لكي نتجر فيها ونربح
لا لندفنها في الاهتمام الارضي الزايل بل نكون نهتم بها في كل حين لتحثنا على عمل
الوصايا وتطرد عنا الافكار الرديه. ومتى ما دفناها فتتخلى عننا النعمه ولا
تعود تذكرنا ولا تحركنا فنصير بالحقيقه امواتًا عادمين من حركة الحياه. كما تقدم
القول عن ابينا باخوم انه علم قايلا اننا ان تهاوننا فيما تذكرنا به نيتنا من عمل
مرضاة الله ولم نسرع بعمله فحين نتلفها ونخرقها. وهذه النعمه تعطي المسيحيين
بالمعموديه المقدسه فان حفظوها واستعملوها فيهم بالطاعه لها دايما بالخضوع

لما به تزكرهم وامتثال مابه تامرهم وتحثهم من عمل الوصايا دامت فيهم لتحييهم
لانها هي الحياه الدايمه العادمة الموت ومن اجلها جعل الرب فينا معلمين يضرمونها
داخلنا دايمًا لاننا على يزيهم ناخزها في البدايه يوم المعموديه ولهزا اذا رايناها
تناقصت منا عزنا اليهم ليجردوها فينا بالزام التوبه بالقانون الزي نقبله
من جهتهم هزه هي النار التي قال عنها ربنا له المجد ما جيت الا القي نارًا على
الارض وارير اضطرامها. والرسول يقول لا تطفوها اي بتها ونا عنرما تزكرنا بعمل
الوصايا ولم نطيعها فقد طفيناها منا. ليس انها هي تنطفي حاشاها من ذلك
لانها باقيه دايمًا بل انها تنطفي منا نحن بعدم طاعتنا لها واستضانا بها وهي
نورنا وسراجنا الزي اوقده المسيح لنا لكي يجلا عمينا واظلمنا يضي داخلنا وينور
علينا ويعلمنا بخطايانا ويندمنا ويحثنا على المبادره لاخز القانون الزي به
نخلص من المعصيه وان نحن اطعناها فليس تطفي منا بل تضي علينا دايمًا لاننا
لم نخفيها تحت مكيال خطايانا. وهزه ليس تدوم فينا الا بملازمة التردد للكهنه
الزين اخزناها وناخزها منه بالقانون في كل حين. وما اعلم الرسول بولس
بسو زماننا هزا كوننا لا نستعملها فينا ولا نعرفها بل نجحدها. وقليل في زماننا
هزا من يستعملها ويستضي بها. لانه شهر عننا اننا نختار معلمين كشهواتنا
وحدنا يوافقونا على اغراضنا ولا يمنعونا من لزاتنا. فصرنا نسد اذاننا ونميل
سماعنا عن الحق ونسرع الى الخرافات ونميل اليها ونصغي لمن يكسلنا عن اخز
القانون ويامرنا بما يضاده. ذلك كما قال بولس الرسول اما انت فاستيقظ
في كل شي واقبل الالم وافعل فعل مبشر. يعني بهزا ان لا نميل الى الخرافات ولا الى

من يامرنا بترك القانون بل نتبعه ونقبل الالم ولا ناتف من ذلك ولو كان صعب
علينا فالرب يعيننا اذ نصبر على الالم ونطيع ابايينا. وقد شهد بذلك الابركسيس
اذ يقول ان بولس جمع كهنه البيعه وتنبا لهم قايلا. انا اعلم ان من بعد مضيي
سيدخل اليكم ذياب صعبه لا يشفقوا على الرعيه. وسيقوم منكم اناس يقولون
كلام غريب ليجزبوا التلاميذ خلفهم. فارعوا جماعة الرب التي ... روح
القدس لها اساقفه ورعاه. لتحرزوا على قطيع المسيح وارعوا جماعة الرب التي
اشتراها لنفسه بدمه الكريم. حقق الرسول ان من الاساقفه والكهنه يكون
خلاص الشعب وهلاكهم. وانه لا بد ان يقوم منهم اناس ليسوا برعاه بل ذياب
صعبه. كونهم يقولون كلام مغير ليجزبوا التلاميذ خلفهم. لان الكاهن ليس
له صنعه الا تعليم الشعب والحث لهم على اخز القانون عن خطاياهم. فاذا
صار الكاهن يقول للناس خلاف ذلك ويكسلهم عن اخز القانون فقد بدل
القول وغيره وضادد الكلام الزي رسمه الرب ان يتكلم به. فتبارك الله علام الغيوب
الزي نطق في رسله بما سيكون في اوانه قبل كونه. فقد تبين الان لنا جيدًا ان
لا نطيع ابدًا كاهنًا يكسلنا عن اخز القانون بل نحترز لذلك ذيب مهلك مغير كلمة
الرسول ونهرب من طلعته كما يهرب الخروف من الزيب الكاسر ولا نسمع كلامه
المغلوب الزي يروم به ان يجتزبنا خلفه ولو كان لابس ثوب المسيح فقد
بان لنا كلامه ضد كلام المسيح فنتحرز منه تابعين لامر المسيح فانه قال احرزوا
من الانبيا الكزبه الزين ياتونكم بلباس الخراف وداخلهم ذياب خاطفه فلا
تامنوا لهم لابسين لباسي وذي تلاميذي بل امتحنوهم اولًا واعرفوا باطنهم

فان كثيرون ياتون باسمي ويضلون كثيراً وقال من ثمارهم تعرفونهم لان الذي
لابس المسيح وهو يحث الناس على العمل بالقانون عن خطيتهم فذاك هو تابع
للمسيح فاسمعوا له. فاما اذا كان لابس وهو يامر بضد القانون فقد ابان ان
المسيح ليس هو فيه فاحذروه. لان ربنا قال ادخلوا من الباب الضيق المودي الى
الحياه. والطريق المودي الى الهلاك واسع ورحب وحذرنا من الرعاه الذين
يامرونا بذلك. كما يوضح القديس نيلس في ميمره المقول على العادات الكثيره قال
الرب اصبروا في طريقي فتجدون راحه لنفوسكم ليس اقول الجسد لانه ضعيف
ولضعفه يطلب ليناح في هذا العالم ولا نوافقه بل نسوسه بادب وتدبير
والذين مذهبهم التمام يرون بالنصب والتعب لان هذه هي مجاهدة الصديقين
ولذلك قال الرب لتلاميذه ان لكم في العالم ضيق وصعوبات. وكذلك كتب ان بضيق
كثير ينبغي ان نخلص. لان الضيق يقاوم هوى النفس ومشيتها ولذلك لم يقتصر
على قوله ضيق فقط بل بضيق كثير. وقال كثيره هي احزان الصديقين ومن جميعها
يخلصهم الرب اي اذا قوتلوا باصناف الاوجاع. وقال ان سبب المضايق التي تاتي
علينا من كثرة الخطيه لان كلما اخطى حزن واخذ القانون على نفسه فيكون
دايماً حزيناً مضيقاً لكونه لا يرضي لنفسه بالخطيه التي بها يغضب من قد مات
عنه وهو ربه والهه. فلهذا يحزن ويضيق على نفسه لكي تغفر له. وبهذا
الضيق يكون له الخلاص ثم قال القديس نيلس ليس اذا كان عقلنا مستقيماً
نخطي ولكن اذا انغمس وجهلنا اخطينا واذا اخطينا بكتنا ادبنا. ولذلك لا
يهوى الشرير ان نبكت. لان الذي يرفع التبكيت ويشناه يظهر ارادته الخطيه

والذي

والذي يحب التبكيت ويقبله يرجع عن الخطيه. واذا كان في بريه قفره من
الناس لا يوجد فيها من يوبله فان الخطيه اذا بكتت صاحبها قلت وصارت
ابترا صروقيه. ولذلك كتب ان البار في اول كلامه يستعري على نفسه ولم يقول
الخاطي لان الذي بمشيته يخطي هو بعيداً من الصروقيه اذا ارادة حقليته ثابته في
الخطيه. لذلك كان الرسول بولس مستعري على ذاته المسيح يسوع جا الى العالم
ليخلص الخطاه الذي انا اولهم. لكي يوري حسن عمل مذهبه وكل امر يبكت ويظهر
ما هو عليه يعرف هكذا. والخطيه اذا بكتت واستمرت على التبكيت بحيت. واذا اخفيت
كان نشالها. ولهذا اراد ان يحسن الى الذي يريد ان يقبل القول وقال على فم اشعيا
النبي قل انت اولاً خطيتك لكي تتبرر فقد ابان ان الاظهار والاقرار حسن هو. لان
المعترف يوي خوف الله ويكون مستعري على الخطيه وقد صار رما دل يطهر ويبرز وعلى
كلمه وفكر يقدر ان يبري نفسه ويبقى متحفظاً بالاهتمام. لانه اذا اسمع الكتاب
يقول ان كل كلمه بطاله يتكلمون بها الناس يعطون عنها جواب في يوم الدين.
اذ يسمع ان الفكر خطيه. والنظر كذلك. والسمع الباطل يسقط تحت الخطيه واللسان
يسقط اكثر من سقطة العلو. والعقل بكلف. والعاده تقاتل. اذا اسمع هذه الاقاويل
كلها في الكتب فحينيذ نعلم ونفهم ان جهاد المومنين كثيراً والقتال كثير الضروب للجهاد
الناموسي الذي يريد ان يخلص. ولذلك قال الرب احرسوا ان تدخلوا من الباب الضيق
لان الاشيا التي قيلت فهي الضيق للذين يريدون ان يجاهدوا بالتمام فان كان من
القلب تخرج افكار السوء فان الان ابصار شي من يخلصني من هذا القتال. بل
واربعه التي مني تخرج وفي تقاتل. فبالحقيقه اعدا الانسان اهل بيته. وكذلك

وضع الكتاب طقس لكل الاعضآء فقال من اجل النظر غض عينيك ليلا ينظران الباطل
وقال عن السمع صم اذنيك ليلا تسمع الوقيعه والنم. وقال عن اليدين ارفعوا ايديكم نقيه
الى القدوس. وقال عن الرجلين سبل مستويه اجعل لقدميك. وقال عن القلب قلب مستقيم
جدد فيَّ يارب. ولم يدع شي بغير طقس ليظهر للمومنين التحفظ. ومن هموم العالم نبتعد
ونعمل اهتماما لهذا التدبير بلا تقصير. ونباشر هذا ولا نتخلف عنها الا في الليل ولا في
النهار لكي نكون مجربين ليس بقرآة الكتب فقط بل نقدم ارادة روح القدوس عن قرآة
الكتب. لانه قال بغير ارادة مستويه وعقل ثابت فليس رجآء. ولهذا قد وجدنا الاثنين
قربوا قربان واحدهما بر وقبل والاخر شجب ولم يقبل. ولذلك نرى روح ارادة المشيه كيف
تكشف وتعلم الامساك. ولهذا قال الرب تعلموا مني فاني وديع ومتضع القلب. وهو لام تعلم
الامساك. لان للنفس طبعين تميل الى الرياسه والتفرسه. وايضا للشهوه والحركه. فعند الرياسه
والتفرسه فهي تحتاج الى الامساك والاتضاع. وعند الشهوه والحركه تحتاج الى التمسك
بالدعه لكيما اذا امتزجت الاشيا يتهيا التمام. لان بغير تمسك الفضايل ليس فخر للعمال
ومدحه للتمام. لانه ان كان الرب هو الذي وقفنا لفضايل الامساك واراانا اسباب الادب
وبسببهم نستطيع ان نفهم. فلذلك قال تعلموا مني. والتعليم فليس هو طبيعي ولا ارادي
لكن عطيه. ولذلك قال لتلاميذه كونوا تامين مثل ابوكم السمائي واراهم اسباب التمام
لانه قال كان يقابل الذين يهينوه ويتكبرون عليه بالوداعه والتواضع. والذين
يحزنونه بطولة الروح. وبمحبته للناس كان يمنح المرضى الشفا ويعطي الجهال معرفة
هذه فضايل الامساك والتمام. وقد اوضح هذا القديس ما قد قلناه ان الطريق التي
قال عنها الرب تودي الى الملكوت. هي مداومة الاعتراف. واخذ القانون عن كل خطيه

لحتوث منا بالقول او بالفعل او بالسمع او بالنظر او بالفكر او بجميع الحواس. ومن هو
بهذا الاحتفاظ دايمًا فهو يكون في ضيق كثير من المضاده والاهوآء. فلذلك يستحق
الحياه المويده. وواضح ايضًا فعل الاقرار بالذنوب هو سبب الخلاص الحقيقي. فان الرب
انما اتضع وصبر ليعلمنا ذلك. فلهذا ينبغي لنا ان نتضع لمعلمينا. كما يقول القديس مار
افرام السرياني في الذين سيرتهم وحياتهم بالاوجاع والتواني لطلبهم الكرامات.
ويقول عن ربنا يسوع المسيح انه انما تكلم وعمل لكيما يجعلنا ان نتشبه به في كل شي.
الم تنظر كيف جلد ظهره بالسياط. وكيف لطم. وكيف بصقوا عليه. الذي من هذا
الفعل ترتعد السمآء والارض. فكيف لا نخضع نحن لمعلمينا. واذا رذلونا او حقرونا
او اهانونا بكل نوع. نصبر ونتشبه به. وليس نبلغ نحن لبعضنا بعض ما صار
وصبر عليه حتى الموت. الم نسمعه يقول تعلموا مني. فلنكون وديعين
ومتضعين محتملين ولا نذين بعضنا بعض. وقد بان هذا القديس كلما امر به
الرب من الكلام المقنع بالمحبه والصبر والاتضاع. ان نتشبه بسيدنا ونفعل ذلك
ونخضع لمعلمينا الذي تتلمذنا لهم لحفظ وصايا الرب ∴ ثم يوضح كلام القديس
باسيليوس وبرصنوفيوس انه لا يجب للتلميذ ان يعترض على معلمه بل يتضع له
ويطيعه حسب الولد المريض الجاهل لابيه الطبيب الخبير. قال مكتوب في
فردوس ابائنا ان القديس باسيليوس سُئل كيف يجب لمن يقطع عليه قانون
التوبه ان يحتمل ويقبل. قال كما يجب لابن مريض في شدة الموت وابوه يدري
الطب جيدًا ويساله ان يداويه. وان كان صفة الدوا تعبه ومشقه بل يكون كلبه
طيب بمحبة ابيه له ولمعرفته بخبرته ورغبته في شفاه يمكنه من مداواته

وينسب له في ملاطفته ومباشرته ليتراوى ويبح ويحيى. كذلك من يقطع عليه
القانون فليصحح ضميره هكذا في معلمه. وقال باسيليوس ايضًا ان الذي يتوب
عن خطيه ثم يقع فيها دفعه اخرى فقد ابان انه لم يخرج منه اصل الخطيه
بالجمله. فلهذا ثبتت الخطيه وعادت. لان من يقطع اغصان الشجره فقط فهي
تعود وتفرع. ومن قلع اصل الشجره فليس يمكن ان تعود. كذلك اذا لم نجاهد على اصل
قلع الخطيه فهي تعود وتفرع خطايا كثيره. وقلعها من اصلها هو ان لا يمكن من
قلبه فكرها دفعه اخرى ولا سبب من الاسباب الذي يميله اليها. ويكون دايمًا تحت
طاعة معلمه الذي بطاعته يستطيع ان يقلع اصل الخطيه منه. وينبغي للتلميذ
ان لا يصنع حسنه واحده براي نفسه دون مشورة معلمه لئلا تحتسب تلك الحسنه
سيئه. كقول باسيليوس في ميمره عن الزهد في الدنيا. يحقق ان كل حسنه يعملها
الانسان بغير مشورة معلمه هي سرقه ولصوصيه كما قدمنا القول. ويقول ايضًا عوّد
نفسك ان تصير خزانه لسنه للفضايل. ولا يكون لها مفتاحًا غير لسان ابيك الروحاني
وليفتح لسانه فمك لاستعمال الخير وهو الذي يغلقه. وبصلاته النهاريه والليليه.
ومشورته تختم القفل على قلبك. ولا تقبل مشورة الحيه بلسانها الحلو الخداع. لتحفظ
من خطية الاكل سرًا. لان العدو يتحيل ان يزرع فيك شي مخالف. فان سمعت منه
ولو في حقير فانه سيلقيك بعده في كثير ويسرملك ثم يربطك ويتحكم فيك كما يشا.
يا ابني لا تميل اذنك الى كل من يتكلم بل استمع الكلام الصالح النافع وادرك فيه ولا
تدخل نفسك بين المتحدثين لئلا يهرى بك وتتاذى. لا تكن مفتشًا ولا تشا ان تبطل الكل
لئلا يحصل في ذهنك مرة لذة الالم ان كان ثم نظر بنفع ابصر وميّز ان كان كلام ربح

فاسمع

فاسمع وتكلم وفيما يرضي الله جاوب. ولا تماحل ولا تماحك ولا تجلس فوق اكبر منك وان
كلفت لذلك لا تصير نظير من في الجلوس ومير مكان خلوا واجلس فيه ليمجدك بالتواضع
فاذا دُربت فاجيب بصوت متضع والا فاصمت. واذا سُيل غيرك فاطبق انت فمك لئلا
مع حدة طوان القلب يندفع معه لسانك فتخرج شي من المخبي في باطنك ويرمك
تحت رباط ردي فتتعب. واذا جلست فلا تثني رجل على رجل فهذا يكون من عدم الحفظ
ومن نفس مرخيه طاحه. فاذا خاطبت من هو دونك فلا تتعالى عليه فتفتري بذلك
على الله. لانه مكتوب من يهين المسكين وينهر الفقير فقد اغاظ خالقه. بل خاطب
بلين وتواضع ومحبه حب القريب واجعل له مع كلامك بشاشه وبهجه ليفرح
بذلك الذي تخاطبه. واعتبر كل مناقصه لك واذكره في صلواتك. وتعبر الى كل القانون
كل صلاه وقداس فان من لم يحضر القداس بكماله يخسر. لانك ان كنت على مايده
جسمانيه يصعب عليك ان تخرج عنها. فكم احرى واحق تكون المايده الروحانيه.
واذا وقفت في القداس فاصغي اليه بادب وخشيه لان بمقدار فضل السما عن الارض
كذلك فضل النفس على الجسد. فان النفس شبه السما التي هي مسكن الله. اذكر للموتى
والاحيا وكل العالم في صلواتك فانهم يذكروك بحوايج الجسد. ولا تسمع من الافكار التي
تقطعك من الصلاه [illegible] عاده يعترضونا في حال الصلاه بحجه واضحه.
لكي يجرونا منها ويخرجونا عنها في الصلوات والقداسات بتلك الحجه الواضحه.
فلا تحتج وتقول راسي توجعني ولا فوادي اوما اكلت اليوم شيًا يوافقني فان احتجيتنا
بهذه المراحه فيستعمل مثابرة السهر. فالاليق بك ان تتخذ لك صلوات مكتوبه في
السريره والرب ينظر الى سرك ويجازيك. ولا تقاوم الشرير بشره كيما تجد غنى جزيل

مع ربحه في يوم الشده وفي حال خدمتك وتعب جسدك فيكون خطابك لمن تخدمه
بتعزيه وصحبه كيما تصير خدمتك مقبوله متبله بالملح السماوي ولا تدع احدًا يعمل
الاعمال المفروضه عليك ليلا تعدم انت الاجر ويظفر اخر بغناك. اعمل انت بنفسك اعمال
خدمتك باهتمام وبرد تواضع كمثل من يخدم المسيح وليس انسان. لانه مكتوب ملعونٌ
من يعمل عمل الله بدونيه واهمال ومرايا ه. اهرب من التهاون ولو ظننته يسيرًا وخاف
من خدمتك كمثل من يخاف الله ويحذر عقوبته عظيم هو عمل الخدمه لكونه سبب
ملكوت السما لانه شبكه حاويه كل الفضايل فليكن اولًا في خدمة الفضايل التواضع
الحسن الذي به تمنح كثرة الصالحات كمثل العمل المفروض فهو بتواضع بغير تشامخ ولا
تذمر بل تتشبه بسيرة الابا الذين ساروا بالسيره المستقيمه واكتب اعمالهم في
قلبك ابتهج وصلي ان تكون من القليلين لا من الكثيرين المدعوين لا تحسب ان
كافة الذين هم في الديره يخلصون من صالحين وطالحين فليس هو كذلك. لان كثيرين
يحبون سيرة الفضيله وقليلون هم الذين يحملون نيرها. واعلم ان ملكوت السما
انما هي للعاملين الصابرين ومن يكلف ذاته فهو يختطفها. والانجيل المجيد قد سمي
تعب الجسد تكليفًا الذي غابروه تلاميذ ربنا عندما كفروا بمشياتهم وهجروا
راحة الجسد. فان شيت تختلس ملكوت السما فكلف ذاتك في كل شي واحني عنقك
لنير المسيح. بالصوم والصلاه. والسكون. والخشوع. والسهر والدموع. واحتمل كل
حزن [illegible] الشياطين فقط بل الوفكر تعجب منه وتدافع الانقاب
فتلقى خارج الابواب الملوكيه وتدق فلا تجاب. ولا تتصالف بدرجة الكهنوت بل تواضع كما
تقدم القول لان نجاح النفس هو التواضع. وفقر النفس هو استعلا العقل بتوكد لكن

كمن البشر انما هو نصيب ولا تحزن من ان يكون ان لم يكن لك معين

بمقدار ما انت في درجة الكهنوت عظيمًا وكبيرًا يكون لك تواضعًا وتتشبه بسيدك ولا
تماثل بني حدون وبني عالي بل خف مما انتهى اليك. واعلم ان معرفة عبادة الله هي
تعرفك الاتضاع والوداعه والامساك. فان المتواضع والقليل الشر هو متشبه بربنا يسوع
المسيح ومن تشامخ وتكبر وتعظم وتوافح فقد تشبه بابليس المحال لما فعل هكذا وسقط
من علو مرتبته الى اسفل السافلين. فتتشبه انت بالمسيح ولا تضاهي ضده. اسلك في
طريق الاله ولا تضاهي المارق. صير نفسك من بني النور لا من بني الظلمه. لا تكون
امرًا على رفيقك ليلا تتحمل اوساق خطايا غريبه. تحفظ في كل اعمالك وبادر الى عمل
الفضايل الكثر لكي ما تتشابه الملايكه. اثبت في قلايتك ليس ايام وشهور بل ادوار سني
حياتك. وكلما يصيبك فيها من الشرور احتملها فتخلص. ما خلا عارض يعرض لك فيها
او نواحيها من عوارض الزنا. او عثرة اخ يفسد جسمك لمخاطبه لا تحب ذكرها فيجب
ان تبتعد من تلك القلايه والدير والمكان الى موضع بغير شبهه ليلا تهلك نفسك
بنفسك. تثبت في كل انواع القتال ما خلا ذلك المقدم ذكره فقد منه كفرار الطاير
من الفخ. وكون مثل الشاروبيم ولا تكف من ذكر الله لا ليل ولا نهار ان انت قومت
سيرتك هكذا وسلكت بنشاط في الطريق الضيقه المحزنه في زمن نسكك النزر
اليسير فستدخل بنعمة الله الى ملكوت السموات. ومعا حلا يعني مبتهجًا مع الختن
السماوي الدايم عرسه مع ابيه وروح قدسه الى الابد امين. . قال هذا القديس
عود نفسك التلمذه والطاعه لمعلمك فهي احتمال نير المسيح وانه لا يجب لاحد يتكبر
على احتمال هذا النير لا بكهنوت ولا بعلو درجه فيتشبه بابليس الذي بتكبره سقط من
علو السما. وحقق ان الذي يتضع ويلزم طاعة المشوره هو بالمسيح متشبهًا كونه حمل نيره

وانتضع مثله لانه حرم الك نفسه وجعل نفسه عبداً من اجل المسيح كما قد فعل المسيح
ذلك من اجلنا الحن. وهذا بالحقيقه هو الاتضاع الحقيقي كما شهد القديس برصنوفيوس
عثل هذا حين ساله تلميذه قايلا يا ابي ان بان امراً انه جيداً مثاله ان اصوم او اسلك
او اعمل مع انسان خيراً او ما شكل ذلك فهل اصنع هذا من نفسي او اخذ مشوره في
ذلك فاجاب القديس قايلا كل من يعمل شي من الامور الجيده ولا ياخذ فيها مشورة الابا
فليس تكون اخرتها جيده لانه قد وعي تلك الوصيه يا ابني اصنع كل شي بمشوره وايضاً
قال اسال اباءك فيخبرونك ومشايخك فيعلمونك. وما يجد قط كتاب يامر احد يعمل
شي من قبل نفسه وترك المشوره يكون من العجب والكبريا. ومن اعتقده يكون مقاوماً
لله. لان الله يناصب المتكبرين. ويوتي النعمه للمتواضعين. ومن هو المتضع الا الذي
يحني للشيوخ عنقه وياخذ مشورتهم بخوف الله حقق القديس هكذا واستشهد من
قول الله على لسان موسى وسليمان انه لا ينبغي لاحد ان يعمل عملا البته الا بمشورة
ابيه او شيخه في الله. وحقق واوضح ان هذا هو الاتضاع. فلينظر الذي يقرا هذا
الكتاب كم اب ومعلم قديس قد شهد ان التلمذه وطاعة المشوره هي الاتضاع. فاذا
كان الامر هكذا فكل بر بغير اتضاع لا يحسب بر بل خطيه. وكما قال ابا ازونه كشهادة
ابا فسيان ان الانسان اذا عمل البر بغير مشوره كان الذي يظن انه يرضي الله فيسخطه
بالاكثر. كمثل شاول حين ظن انه اذا رفع القربان بغير مشوره يرضي الله وهو بذلك
يسخطه اكثر واوجب على نفسه النقمه. وايضاً يقول القديس برصنوفيوس ان كان
التلميذ يطيع معلمه في شي واحد ويقاومه في اخر ذاك الذي له فيه هوى فلعلي
معلمه دينونه ولا يعطي عنه الله ودم التلميذ يكون على راسه. والتلميذ الحقيقي يطيع

معلمه في كل شي حتى الموت وينتفع بكل شي يعلمه معلمه وليس يستجري ان يفرز او
يدين شي من عمله ولا يقول له ايش هذا ولماذا هذا. والا فليس هو تلميذ لمعلمه ولكنه
ذيباً. الذي يريد يقيم هواه فهو من الشيطان وكلما يعمله هو هوى الشيطان ومن
دام على هذا فليس له نياح. الذي يبصر نفسه تشك في معلمه فينبغي له ان يخرج عنه
ولا يهلك نفسه ولا يحتمل دينونه الذي معهم لانه ما يعلم ان كان معلمه يعمل
جيداً او رديا ولكنه بلا معنى يشك فيه من اجل هوى نفسه حقق هكذا هذا
القديس انه يجب طاعة التلميذ لمعلمه في كل شي من غير انتقاد ولا تمييز ومتى طلوع
فكره في الشك فيه فليس بقي له عنده خلاص بعد. ومتى شكك غيره فيه بسوء كلامه
فقد يحمل دينونة الاخر. واوضح ان شكه فيه ليس هو حق بل الشيطان ميله الى
هواه ويجعله يسيء الظن بمعلمه ويجعله عدو الله يظن بخلاف الحق ويراصر
الحق. ثم يقول هذا القديس ان الاتضاع والطاعه موهبتين وهبهم الله لنا وبهما
نقدر ان نخلص ونفلت من اوجاع الانسان العتيق. بالاتضاع نتم فيها فان كنا
انما نستسير بهما ولا نسلك فيهما الذلك ما نجد معونه لنخلص من الشرور ونلصق
بيسوع المسيح الطبيب العظيم القادر ان يشفينا. تحفظ ان لا تقول ايش هذا ولماذا هذا.
ان كنت بالحقيقه تريد ان تخلص فاقتني الطاعه والاتضاع واقطع هواك وانت
تحيا في السما وفي الارض. فقد بين ان الانسان يكون مطيع معلمه في كلما يامر به
ان كان هواه او غير هواه جيداً كان او ردياً ويستجهل نفسه وتمييزه ورايه
ويستصوب راي معلمه ويفعل ذلك بامانه ورجا فيكون له الخير والصلاح وان
كان التلميذ ما يطيع الا في ما هو هواه ويحسن في نفسه ورايه فليس ذلك طاعه

ولا اتضاع وليس يصير هذا تلميذ بالجمله. وليس للتلميذ والطاعه والاتضاع الا ما قدمنا ذكره وبيانه.
وكما قال هذا القديس ايضاً ان الله يجرب التلميذ بان يامره معلمه بما هو ليس بهواه ولا يحسن
برايه حتى يقطع هواه ويطيع راي معلمه ويفعل. حينئذٍ يسمى تلميذاً ويلصق بيسوع المسيح
الطبيب الحقيقي ويصير الى عدم الاوجاع كونه ترك هواه ورايه واستصوب راي معلمه وفعله
بايمان واخضع نفسه له لان الخلاص هو من المشوره.. وان قلت يا راهب انك تترك موضعك
وتنتقل منه بسبب الاضطرابات وما يلحقك فيه من السجس هوذا اشير عليك فاسمع.
ان اردت ان تهرب من الوقيعه ومثلها فضع باباً على فمك وغض عيناك وصم سمعك.
فبهذا تغلب الامرين جميعاً. فالوقيعه تغلبها بالسكوت. والاضطراب بغض العينين
والاذنين. فان لم تستطيع هولاء فحيث ما مضيت هم في ذاتك يقاتلوك ويحاربوك.
فاغلبهم يا حبيبي فيكون لك النياح اين ما كنت وحيث جلست. وقد تبين انما يحوج
الانسان ان ينتقل من موضع عبادته الى غيره الا قلة الامانه بعدم المشوره. فقد قيل
ان الامانه ام كل صلاح وبها يقتني الانسان مواعيد ربنا يسوع المسيح. كما قيل بغير
امانه لا يقدر احد يرضي الله. فعدم الامانه قنيه مثمره لابليس وهي ام كل عمل خبيث.
فان منها يتولد تثنية النفس وانقسامها وتصير الى عدم الترتيب. لان الرجل المنقسم
النفس لا ثبات له في جميع طرقه. ان خرجنا الى القفر فما تمسك ارجلنا. وان مضينا الى
العالم نطلب المتفردين فيه بالقفر. يا اخوه ان لم نزرع كيف نحصد. وان لم نقدم الثمار
المانع الثمر كيف نقدر ان نثمر. ان لم نصبر على الحزن كيف نجد الفرح. ان لم نزمن التعب كيف
نجد الراحه. وان لم نثبت في البريه كيف ناخذ ثواب غربتنا. اذ لم نحس بالمسكنه والضيق
كيف نجد الغنى والفسح. ان لم يكن لنا احتمالاً فكيف نتبع السيد واذ لم نحمل الصليب الذي

هو حمل الاوجاع وتكفر بانفسنا حتى الموت لنجدها. فلهذه الغروب والانواع ينبغي للانسان
ان يميز ويفحص جيداً افكاره لماذا يروم ينتقل من موضع الى موضع غيره. فان كان يهرب
من التعب داخلاً جوا البريه ظناً منه انه يجد موضعاً خالياً. او يكون قد خرج من الشيطان
الماقت للخير بمنافسه وجسد مع اخر قد تقدم لحاجة الامور المرتبه ولم يصل هو لهذا او
لهذا يوثر ان يترك مكانه ويخرج فيكون هارباً من تعب الفضايل. او ما يكون يحتمل
الخضوع والتواضع فيطلب التوحد ويلتمس امور ارضيه من اجلها يترك مكانه لان
الافكار توضح هذا اذا استفحصناها وفتشناها فاذا علمنا الالم الذي يوذينا فانتبعه
فلا نقع في الجن المنبثا. استفحص اذاً ذاتك بمبالغه وتحرير ان كان هو حقيقاً
من اجل الله الامر الصاير وليس هو بقصد فاسد. لان كل من يعمل امر بغير مشوره يشابه
يطارد طيور طايره برجليه. كذلك الامور الناتجه بلا مشوره. فاما الراي الصالح فهو
حفظ وصايا الله. فماذا ينبغي ان نقول عن هذه الاشيا نحتاج يا احبائي الى التيقظ
لانه قد يكون ان يصادف العدو ان يقتنصه بفخ الى الموضع الاخر. فان طردونا الناس
لاجل غيره مره. وكلفونا ان نشارك اعمال غريبه وهربنا لمكان آخر فلنا دالة عند الله
اذ ربنا يقول لتلاميذه ان طردوكم من هذه المدينه فاهربوا الى اخرى. وان كنا نفارق
موضعنا من كثرة تعب او قلق. فالمخلص يقول لا تنتقلوا من بيت الى بيت. ويقول
اي مدينه دخلتموها فاقيموا هناك. وان كنا انما نفعل مشياتنا فاي فضيله هي
هذه. فان قدرونا المتقدمين علينا فلنمضِ الى موضع آخر ولا نقاوم مثل ابليس. فهكذا
فعل داود لما حارب القبايل الغربا. تنحى من وجه شاول. فقد قطع هذا القديس
وفصل ان الراهب لا يمكن ان يخلص الا ان يحتمل كل الم وتعب وحقره وشتيمه وهو

ثابت في موضعه يامانه معتمداً على مشورة ابيه ومعلمه وغير واثق في نفسه بشي
البته وغير منتقل من موضعه بسبب من الاسباب الا ان يطرد مقهوراً او يلزم بشي
يشوب المذهب ومن غير هذين الامرين فلا ينتقل من موضعه ابداً ابداً بل يحتمل كلما
يصيبه فيه ولو حتى يضرب فلا يفارق موضعه كقول مارافرام ايها الراهب هكذا
اوعدت المسيح ان ترضيه ولا تحتمل المحن والهموم الوارده عليك من المضاد دبهامه
وتقبل الادب حسب العظات المتقدمه فاذا الرسول بولس يقول ان كنتم خلواً
من الادب فلستم ابناء اي ابن لا يودبه ابوه ان ضُربت او أُهِنت او حُقِرت او طُردت
فافرح فان ثوابك جزيل لان الرسل الذين بشروا العالم بالخلاص كانوا في كل مدينه
يضربوا مثل عمال الشر ولم يسخطوا ولم يغتاظوا بل يسروا ويبتهجوا لانهم أُهينوا
من اجل المسيح فافرح انت ايضاً لانك قد استحقيت ان تهان على اسمه فقد حقق
ان الراهب المرضي لله يلاقي مصايب واحزان كثيره وهموم وغموم تعتريه وهو
مقيم في قلايته غير متزعزع فهذا يكلل على جهاده وصبره كقول ربنا من يصبر
الى المنتهى يخلص وقال في الميمر في العظه الالهيه ايها الحبيب هذا اعاهدك
بالرب عهداً جديداً فان حفظته فهو يمنحك خيراً وسروراً ان انت زهدت في
هذا العالم الباطل ودخلت في المجمع فلا يطغيك العدو ويخرجك من الدير لئلا تذم
اخيراً بل ابني باساس صالح بتواضع العقل ولا يهولنك المحن المتقاطره عليك
من العدو بل تصبر وتجلد لتنال الطوبى لانه قد كتب طوبى للرجل الذي يصبر للبلوى
فانه اذا كان صبوراً يأخذ الاكليل الذي وعد به الرب محبيه انت ان لا تستولي
المحنه عليك اقطع كافة مشياتك فتستريح ان ظننت ان الامر جيداً وتميزني

المقدم عليك في الرب انه غير جيد فاخضع له لاجل الرب فمن يوثر المغالبه ويتبع فكره
فذلك علامة انقلابه وشكاً لان المبتدي اذا أُمر ولم يجيب ولم يخضع فيضع لنفسه
اسم تعيير كقول المزمور تعبدوا الرب بخوف سبحوه برعده تمسكوا بحسن اجابة الادب
كانه غير ممكن ان يحصل في الجره الواحده نبيذاً وخلاً فليس يمكن عدم الادب ان تنال
فضيلة الرهبانيه ويقنعك قول بولس الرسول اي شركه للمسيح مع الشيطان واي
خلطه للنور مع الظلمه حب العفه متباهياً في رسومها لتسكن فيك روح الله اسمع
الان اذا اهلت للسيره الرهبانيه فلا تتنازل مع الافكار ان حاولت ان تنفصل من
الاخوه لئلا منذ ابتدايك تتعود ان تكون منتقلاً وغير ثابت احذر ان تضيع تلك
الحراره والشوق والغيره التي اتيت بها الى الدير بل تمسك بها وجاهد ان لا تبرد همتك
في الورع والنسك لا تتعود المخالفه والمنافره ولا التنافس والحرد بل تعود الطاعه الحسنه
والممازجه والانخفاض والتواضع واللين واكثر من كل شي تعود ان تقول اغفر لي لتبيد
منك العادات الرديه التي للعالم وتستنير بسير الفضيله ويكون لك الربح من الرب
واعلم انك لما اتيت الى الرهبانيه تركت عنك هم الذهب والفضه والثياب فتصور
في ذاتك انك قد تقدمت وارسلتها الى السموات كما تامر وصية سيدنا ومخلصنا
واقتني عوضها الامانه والرجا والمحبه والمسكنه ان جاء احد من رتبة خليله
الى سيرة الرهبانيه فليتحفظ جيداً من شيطان استعلا العقل لئلا يسقط لروح
الكبريا وعدم الاتضاع فيخيب ذاته ايها الحبيب لا تهمل ولا تستحيي من المشوره
الروحانيه ولا العمل بيديك لان هذه السيره الضيقه المشقه التي نصابرها من اجل
الرب وهي تسبب لنا الحياه الدايمه لننظر ماذا قال عن من يكابر سيرة الرهبانيه

قال لكن يقايض بهم بدرهم واحد بربوات قناطير ذهب. هذه الضيقة هي باب الحياة وبالعكس يكون الذين يعيشون باللذة الوقتية. فاشيا قليله في الله تورث خيرات كثيرة. تيقظ يا حبيب لجندي يجاهد ويقاتل ولا تضيع الموهبة التي فيك ليلا يوافيك الامرين جميعًا. انك احزنت والديك اللذين ربياك والله فما ارضيته. بل جاهرتهم بعد ترك الله والناس لسيرتك الصالحة. لانه قد كتب يراني خايفوك ويسرون لاني وثقت باقوالك. ومكتوب ايضًا الامن الكثير لمحبي اسمك. فلهذا نتحرز من استعلا الراي والفكر ولربنا المجد دايمًا وعلينا مراحمه الى الابد آمين :.

في تاكيد الاعتراف والطاعة الواجبة للمعلم ولاسيما من يكون راهبًا :. فقد اثبتنا فضل الاعتراف والطاعة وصدود الطايعين لمعلميهم في كتابنا هذا من قول الاباء بدلايل كثيرة. ونحن في هذا الفصل نثبت ذلك ايضًا من فردوس ابائنا مكتوب فيه. ان الذي يعصى معلمه في اعمال الصلاح وعملها بغير مشورة فلا يقبل الله منه ولو صار شهيدًا .. وذلك ان الفردوس يخبر في زمان قتل الملوك المومنين. قال تلميذ لابيه انا اذهب اصير شهيدًا. قال له ابوه اذا اطعتني يا ابني فانت تصير شهيدًا. فلم يسمع منه بل ذهب وعُذِّب ومات في العذاب. فلم يقبله الله لكونه لم يطيع ابوه. فاتوا وعرفوا الشيخ ان تلميذك قد مات. فقام ماضيًا لكي ياتي بجسده فتطلع فراى نفسه فوق جسده وهي تبكي. قال لها الشيخ ولماذا تبكي. قالت لان الله لم يقبلني لاني لم اطعتك. وانا اسالك يا ابي اطلب الى الله لاجلي. وللوقت لما سمع الشيخ هذا صلى الى الله من اجلها فقبلها الله. وفيه ان تلميذًا اخر كان مع ابيه في ذلك الاوان. فقال الشيخ لتلميذه يا ابني لعلك تريد ان تصير شهيدًا. ان

اردت اذهب. وكان الاخ يهوى ولم يطيع هواه. وانه قال للشيخ معلمه حي هو الرب يا ابي اني ولو صرت فوق الشهدا لست افارقك. فنظر الرب امانته في شيخه. فاظهر الرب له في تلك الليلة من يقول له اذا اطعت اباك فانا احسبك في عدة الشهدا. هذا الخبر كتبوه الشيوخ. تلو ذلك الخبر ليبينوا ان من يفعل طاعة معلمه وشيخه يحسبه الله مع الشهدا. ومن يصير الى الشهادة بمخالفة معلمه فلا يقبله الرب .. وفيه ايضًا اخ سال شيخ يا ابي لي خمسة وعشرون سنة وانا اخدم شيخ والان فقد ثقل عليَّ واريد امشي من عنده. قال له الشيخ لك خمسة وعشرون سنة تحت شجرة الحياه آكلًا من ثمرتها. وهوذا الان تريد تمضي لتاكل الزوان. لان شجرة الحياه التي تعيش بها هي كلمة الله التي تسمعها من معلمك. والزوان هم افكار ابليس فانظر الى هذا وذاك .. وفيه ان اخا اقام تحت طاعة شيخ ثمانية وعشرين سنة يخدمه ما عصاه يوم واحد. وفي الاخر زرع فيه ابليس ان ابالك خاطي وليس تخلص على يده. بل امض فاسكن وحدك وانت تخلص. فقام بعد تلك السنين الكثيرة ومضى وسكن تلايه وحده ولم يقيم غير ثلثة ايام ومات فاخذوه الى العذاب. فطلب ابوه الى الله من اجله ان يعرفه هل وجد عنده رحمه ام لا. فعرفه ملاك الرب انه في العذاب. فطلب الشيخ الى الله قايلا انا اسالك يا سيدي لا تضيع تعبه من اجل هذه الثلثة ايام. فقال له الملاك هذه الثمانية وعشرون سنة التي اقامها عندك كان امانته فيك مثل امانته بالله. والان اطاع الشيطان وافترق منك واقام هذه الثلثة ايام معادي لك. ولما اخذه الله اصاب العداوة فيه فلهذا صار الى العذاب. فليلا الطاعة

والاعتراف ولاسيما الراهب. ومن يتلمذ لمعلم لا يخرج عنه ولا عن مشورته في كل شي
ولم يلازم مطالعة كتب الله فتبرد منه حرارة نفسه ويسترخي واذلا بد
من ضرورة الجسد فوقت قرآة. ووقت شغل غير ان اسم يسوع لا يخلو من فمنا
فهو افضل الاعمال وهو هو العمل الروحاني الدايم الزي لا ينبغي المفتور منه لانه
صلاه دايمه. كما اشار بولس الرسول ان من تلاها دايمًا وصلته الى الكمال وهي
صلاه روحانيه مضافًا الى الجسدانيه. فاتلوها دايمًا وانت جالس في عمل يديك.
او قايمًا او ماشيًا او منضجعًا. فانها خلة حسنه مقبوله عند الله. وهي تبدل
عمل اللضان الجسداني وتجعله روحانيًا. وبها يستطيع الانسان ان يطفي
جميع سهام الشرير المتوقده. هذه التلاوه تلين القلب وتجلب الدموع. فانها
تصور موت الانسان بين عينيه وتعطيه الاتضاع وخوف الله يسكن فيه.
هذه التلاوه ترد الانسان الى طبعه الاول الزي ولد فيه. فلنجاهد لنقتني
هذه الموهبه داخلنا مثل النفس فينا لا يقطع منا للموت. فهي مثل نار
تشعل تحت قدره فلا تدع غليانها يبطل ابدًا. ولا يستطيع شي من الدبيب
يدني اليها. ولا يستطيع شي من الشر بل يستضي بنور روح القدس. فقد ثبت
ان موهبة التخشع والدموع وذكر الموت كل هذه تجلبه موهبة هذه يد
الانسان دايمًا باسم ربنا يسوع المسيح ويقوي على اقتنا هذه مطالعة
الكتب الالهيه. ولا بد ان المعلم يشكوا له مرضه العارض له من قبل الشيطان
ليشفى على يديه بتعليمه وافتقاده. وكما ان الجسد ليس له غنى عن هذه
الثلاثة. كذلك النفس ليس تستغني عن هذه الثلاثة. فليس نعاها وشفاها

وحياتها

وحياتها الابديه كما قد بينا ذلك من كتب الله الذي له المجد والبركه
والعزه. والسجود الى الابد وعلينا مراحمه الى اباد الدهور كلها امين ⁘ ⁘ ⁘

• •

⁘ وكان الفراغ من نسخ هذه الميامر وهم من بعض اقوال الاب اوغريس ⁘
⁘ الطوباوي في المعلمين والمتعلمين في الساعه خمسه من ليلة ⁘
⁘ الخميس من الجمعه الخامسه من الاربعين المقدسه الموافق ⁘
⁘ ثلاثه من شهر برمهات سنة ١٦١٢ الف وستمايه واثنى ⁘
⁘ عشر للشهدآء الاطهار السعدآ الابرار وذلك ⁘
⁘ على يد ملك نا قله الحقير المعترف ⁘
⁘ بالعجز والتقصير القمص زخاري ⁘
⁘ راهب مترهب بدير برموس ⁘
⁘ في شهر بابه سنة ١٦١٢ للشهدآ ⁘
⁘ ولربنا المجد ⁘
⁘ دايمًا ⁘
⁘ امين ⁘
⁘

❖ بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد دايماً ابدياً امين ❖

نبتدي بمعونة ربنا يسوع المسيح وحسن ارشاده بنسخ سيرة ابينا القديس الفاضل انبا بخوميوس ابي
الشركه المقدسه وتعاليمه النافعه وكمال سعيه الطاهر في اليوم الرابع عشر من شهر بشنس وبركة
صلاته المقدسه تكون معنا امين ❖ كلمة الله الخالقه كل شي هذه التي صارت الى ابينا ابرهيم اذ امرته ان
يرفع ابنه وحيده قرباناً . ثم قال اني بالبركه اباركك وبالكثره اكثرك مثل نجوم السماء في كثرتها وبزرعك
تتبارك جميع امم الارض ومن بعد ابرهيم كلم موسى عبده وجميع الانبيا . ثم ظهر المتكلم وهو انسان من زرع
ابرهيم كما وعد بركه للامم وامر تلاميذه قايلاً امضوا وتلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس
وكذلك انتشرت بشارته في جميع الارض بنعمة الله ومن اجل تجربة ايمانه حركوا الملوك الكفر اضطهاداً
على جميع المسيحيين الذين في كل موضع . وتشهد له كثيرون دفعوا نفوسهم لعذاب كثير مختلف الى حد
الموت ونالوا الاكاليل . وان نمو الايمان عظم في كل كوره في الكنايس المقدسه . ثم بعد ذلك ابتدوا الاديره
ومساكن النساك . ولان الذين صاروا رهباناً اولاً نظروا الشهداء وصبرهم من اجل هذا جددوا سيرة ايليا
النبي دفعة اخرى . القوم الذين قال عنهم بولس الرسول انهم كانوا حزانى متقلين مضيقين وكانوا
تايهين في البراري والجبال والمغاير وشقوق الارض وهكذا قربوا نفوسهم وحدهم لله بنسك
صعب ومخافه تليق . ليس لانهم كانوا ينظرون لصليب الرب فقط في الليل والنهار بل ولكونهم ايضاً
عاينوا الشهدا والجهاد الذي كملوه . فكانوا يرونهم ويتشبهون بهم . وبالحقيقه هكذا كانت سيرة ابينا
انطونيوس الناسك القوي في الحسنات مثل سيرة الكبير ايليا النبي واليشع ويوحنا المعمدان . لان النعمه
انسكبت من معدن كل البركات الاله الحقيقي الذي بارك الكل . لانه افتقد الارض وارواها عوضاً من
الحزن والتنهد . فمن اجل هذا صاروا اباونا الرهبان الذين يُتعجّب منهم في كل كوره كما سبقنا
نقول هولاء الذين اسماوهم مكتوبه في سفر الحياه . ولم يكن صار بعد كثيرين في ديار مصر وصعيدها .

فمن بعد اضطهاد د يقلاديانوس ومكسيميانوس مع ما فيما بعد بنعمة الله بيعة المومنين بارشاد
الاساقفه اياهم الى معرفة الباري جل اسمه على ما علم الرسل الحواريون واثمرت الكنيسه جدًا ؛
فظهر وقتيذٍ رجل اسمه بخوميوس ابن ابوين ملحدين وللاوثان عابدين ونجم ببلد الصعيد
الاعلى هذا حظي من حنان النعمه باوفرها ومن الرافه باكثرها موعساه قد كان في نفسه رحوما
فلذلك رحم وصار مسيحيًا . ولما نجح في الايمان صار راهبًا كاملًا وعابدًا فاضلًا ومن الواجب ان نشرح
سيرته ونصف طريقته منذ صباه وطفوليته حسب مكنتنا وقدرتنا لتمجيد الله الرحيم الذي
يستدعي من كل جهه كافة الخلق ويخرجهم من ظلام الجهل الى سناء ضوء العجيب المعجز ؛ هذا
الصبي بخوميوس مضى به والداه في وقت من الاوقات الى هيكل بعض الاصنام على النهر وكان قصدهما
تقريب بخور للاشباح الابالسه الذين في النهر فلما ابصر الكاهن الموكل بباب هيكل الصنم المذكور
الصبي بخوميوس مقبلًا مع والديه ؛ صاح باعلى صوته صياحًا جنونيًا وقال بحنق ومره ابعدوا عدو
الالهه من ههنا ؛ اقصوه عن هيكلنا وعن واجباتنا نفيًا فلما سمعا والداه ذلك حزنا جدًا لما قيل
عنه انه عدو المظنون بهم الهه وليسوا بالهه وفي وقت اخر سقاه والداه من نبيذ تقدمة الصنم
ومما شربه قذفه للوقت على ما حكى هو لنا من فمه وفي وقت اخر جاب لحمًا مطبوخًا الى فعله يعملون
في موضع وبات هناك فامسكته فتاه جميله جدًا ابنة رجل في ذلك الموضع قايله ارقد معي فانزعج
لكونه يبغض هذا الفعل لانه كان غير نجس وقال لها لا يكون مني ان افعل هذا الفعل الشرير وهكذا
خلصه الله منها ومن بعد ان صار راهبًا وصف جميع ما عرض له في حداثة سنه وزعم لا يخطر هذا
بفكركم ان الشياطين الذين لا بد فيهم عن سابق علم منهم بما سيكون مني ابعدوني على لسان كاهنهم
من هيكلهم ما بعدوا عنكم هذا الوهم لان ليس لهم معرفة العتيدات البته لكنهم لما ابعدوني للرذيله
مقتًا وعن المنكرات حايدًا سالكا الطريق القويم جانحًا عن الحال الوخيم حرسوا علي من ميلي الى

حسن العباده انني سوف انضوي الى الايمان الصادق والديانه الفايقه وبهذا الحدس والتخمين
حركوا الحزانيهم على بعادي من هيكلهم . ومن بعد الاضطهاد الذي اثاره ديقلاديانوس ساهم
في الكفر والالحاد مكسيميانوس استولى على قضيب المملكه قسطنطين الكبير اول ملوك الروم المسيحيين
وبكرهم وفي عروض ذلك تمرد على الملك متولي بلد الحبشه الفوقاني وعصى عليه وان الملك تجهز
اليه بجيش كثير وارسل قومًا من اصحابه الى ساير البلدان التي تحت طاعته يجمعون له رجاله
ويلحقونه بهم الى بلد الحبشه الفوقاني للمعونه فمضى عظماء القصر الى جميع الكور مع سجلات الملك
واخذوا اناسًا اقويا من كل مدينه وقريه وعرض من الاموران الشاب بخوميوس اخذ في جملة
الرجال الذين اخذوا من بلد الصعيد وكان له من عمره وقتيذٍ عشرين سنه ولم يكن قويًا جدًا
بل من كثرة الجموع الذين حشروا اخذوه ايضًا وجعلوهم في السفن وساروا الى بلد الحبشه
بحيث هو الملك ولما خرجوا من البحر الى اليبس كان الموكلون بهم يحبسونهم بالليل حذرًا من ان
يهرب منهم انسان وكانوا في نقص حسبما يكون مثلهم فلما راهم اناس من النصارى الرحومين تراءفوا
عليهم وجابوا لهم عند المساء ماكولًا ومشروبًا فحسن موقع ذلك عند الشاب بخوميوس واعجبه
فعلهم فتقصى من بعض الناس الحاضرين من اهل البلد قايلًا من هم هولاء القوم الجياد الرحومين
الذين فعلوا بنا هذا الاحسان ولم يعرفونا قط فقالوا له هم نصارى مسيحيون وهذا دابهم
وفعلهم مع كل غريب ومحتاج حبًا في اله السما وليس هذا فعلهم فقط بل وقد سرع لهم
مسيحهم محبة مبغضيهم والاحسان الى معنتيهم والصلاه على لاعنيهم والتغاضي عن
ظالميهم فقال بخوميوس ومن هو هذا المسيح فاجابوه يقولون انه ابن الله خالق الخضراء
والغبرا وكل ما فيهما ما يرى وما لا يرى فلما سمع بخوميوس هذه الاخبار العجيبه التي ما سمع

عتلها انقطاما التهب قلبه بخوف الله فرحاً وسروراً وانه انفرد عن اصحابه بمعزل في السجن وانتصب
قايماً وبسط يديه الى السما وهتف مبتهلاً وقال ايها الاله الحقيقي وحدك خالق السما والارض
والبحار وكلما فيهم اقبلني عبدك الملتجي الان اليك والمعترف بلاهوتك ولا تحتقر علي ايها الصالح اذ
جهلتك ولم اعرفك وانظر الي وخلصني من هذه الضغطه التي قد اخذت اليها وانا العبد لك واخدمك
كافة نهاري واعمل مشيتك واخدم كافة الانام وانيحهم حسب وصيتك ولما كانوا يسيرون
كانوا رفقته يقلقونه ملتمسين منه ان يتساوى بهم في الانخراع واللهو والمزاح وعدم
النظام فكان يباعد نفسه منهم غير مشارك لاعمالهم محروساً بنعمة الله ولما صارت الحرب
السالف ذكرها منح الله للملك قسطنطين الظفر والغلبه وقتل بعدوه وقتله وعاد سالماً
بغنايم عظيمه وجيوشه معه فارسل للوقت سجلات باطلاق الحشود فلما اطلقوهم توجهوا
الى بلدانهم واما بخوميوس فانه قدم لله شكراً واخذ في وفا نذره وسار في بلد الصعيد الاعلى
على اسم السيد المسيح الذي استصحبه له هادياً ومرشداً حتى بلغ الى قريه مسكونه تعرف
بشنوفسكيا اي مرعى البوزا بعد في خضاها كنيسه منفرده فقصدها وصادف فيها
كاهناً رجلاً مباركاً فتحدث معه وكشف له امره وعرفه قصده فالهم الله القسيس
قبوله فقبله ووعظه ثم عمده وفي الليله التي اهل في صباحها النعمة العماد راى في نومه
ندى نازلاً من السما عليه وصار في قولم العسل في يده اليمنى ثم بدا ينقط على الارض
نقطاً متواتراً وسمع صوتاً هاتفاً اليه وقايلاً بخوميوس تفهم ما قد حدث وحصله في
معرفتك لان تاويله سيصير لك فيما بعد من الزمان ولما استيقظ من نومه وجد في نفسه
فرحاً وابتهاجاً طربا وغرماً بمحبة الله تبارك وتعالى وكان يمكث في ذلك الموضع بمحبة للناس
وكان يسلي كل من ياتي اليه حتى ان خبره ادرك كل احد وكثيرون كانوا يمضون ويسكنون

تلك

تلك القريه من اجله وفي عوض ذلك لحق اهل تلك القريه مرض فكان كثيرون منهم ملقيين
مرضى اما هو فكان يخدمهم وكان يجيب حملات عظيمه حطب يفرقها عليهم لانه كان
بالقرب من ذلك الموضع حرجه عظيمه فيها سنط كثير جداً واقام يخدمهم حتى دفع لهم
الرب العافيه ورفع المرض حينئذٍ التمس ان يصير راهباً وفكر في نفسه قايلاً هذا الفعل الذي
هو خدمة كثيرين في قريه ما هو فعل راهب غير كهنه فقط وشيوخ مومنين وانا لا
اعود افعل هذا الفعل بعد من هذا الوقت ليلا يتشبه بي آخر في هذا الفعل وتلحقه عثره
بهذا السبب فيجي علي الكلمه المكتوبه ان نفساً بنفس ومكتوب ايضاً هكذا ان الخدمه
الطاهره بغير دنس عند الله الاب هي هذه ان تفتقدوا الايتام والارامل عند ضروراتهم
وان يحفظ الانسان نفسه من دنس العالم ومن بعد ثلث سنين وهو في ذلك الموضع
لما راى جموعاً كثيره سكاناً حوله حتى انهم لا يخلونه ينفرد طلب الانتقال من ذلك الموضع
وان القسيس دله على متوحد اسمه بلامون قديم في العباده وهو مقصود لكثيرين
وللوقت دفع موضعه لشيخ آخر راهب لكي يهتم بالقليل البقولات والنخل من اجل حاجة
المساكين وقام ومضى الى موضع الشيخ ولما وصل اليه قرع باب قلايته فتطلع اليه
الشيخ من الكوه وقال له من انت ايها الاخ وماذا تريد فاجابه باسرع قايلاً انا ايها
الاب المبارك اطلب المسيح الاله الذي انت تعبده وارغب الى ابوتك ان تقبلني اليك وتجعلني
راهباً فقال له الكبير بلامون يا ابني الرهبنه ما هي من الاعمال المطلقه ولا ياتي اليها
الانسان كيفما اتفق لان كثيرين قد طلبوها وقدموا اليها وهم جاهلون اتعابها ولما
حصلوا فيها ما استطاعوا الصبر عليها وانت سمعت بها سماعاً ساذجاً وما قد عرفت
جهادها فاجابه بخوميوس قايلاً ايها الاب لا ترد مسالتي ورغبتي ولا تخمد نشطتي

بل اقبلني واطيل روحك عليّ وجربني وبعد ذلك افعل معي ما بدا لك فقال له الشيخ امضي
يا ولدي وجرب نفسك وجربك وقتا ما ان انجح لك وحينئذٍ هلم الينا ايضاً لاننا مستعدون
ايضاً في الوقت الذي تقدم الينا فيه ان نتعب معك لقدر ضعفنا حتى تعرف ذاتك وحدك
لان نسك الرهبانيه فيه مضض كثير وخشونه وتقشف ولا انا اعلمك اولاً مقدارها
وتمضي تجرب نفسك ان كنت تحتمل الامر لا. وقصدي في ذلك قد عرفه ربي انه على
سبيل التعليم اياك ولتثقيفك لا لشي آخر ونحن ايها الولد الحبيب اليّ والكريم عليّ
لما عرفنا من الدنيا غرورها وحيالها وقلة انصافها لاهلها وقرب انتقالها وسرعة
زوالها درأينا ان الثقه بها عجز وزلل والميل اليها والتمسك بها نقص راي وخلو من زكاها
ايثاراً وابتعدنا منها اختياراً. وحصلنا في هذا المكان الوحيد والمسكن الغريب وحملنا
على عاتقنا صليب مسيحنا وتبعناه ليس عود الخشب. بل شقا الجسم وضناه
وقمع شهواته واماتة قواه. نقيم نصف الليل ساهرين كل حين نتلو في الصلاه وتمجيد
الله ودموعاً كثيره نعمل من العشا الى الصباح شغلا كثيراً بايدينا اما حبالاً او ليفاً
او خوصاً او شعراً. لكي نقاتل النوم ومن اجل حاجة جسدنا واطعام المساكين حسب
كلمة الرسول القايل اذكروا المساكين. واما اكل شي مطبوخ او شرب خمر فلا نعرف اصلاً
هكذا البتة ونحن في كل حين صيام الى المسا في نهار الصيف. وفي الشتا يومين
يومين ونفطر على خبز وملح لا غير ونبعد الملل بذكر الموت وقرب الاجل ونرفض بالخمول
والاتضاع كل تعاظم وارتفاع. ونحرس الحسبات الجوانيه من الهواجس الرديه وبهذه
الجهادات النسكيه التي هي من كل وصمة عريه المكمله بمعونة الله جل اسمه نقدم ارواحنا
لله ضحيه نقيه وذبيحه مرضيه ليس دفعه بل دفعات وذلك بان الجهادات تحققنا

ان

ان المواهب الروحيه تتوزع على قدر الاتعاب الجسديه ذاكرين قول الالهي الذين يغصبون
ذواتهم يختطفون ملك السموات. فلما سمع بخوميوس من الكبير هذه الاقوال التي لم
يسمع مثلها في وقت من الاوقات تاير بالروح اكثر وتشجع على مباشرة الاتعاب ومكابدة
الاوصاب. وراى ان يصطبر معه ولجاوبه قايلا اثق بالمسيح الاله اولاً وبموازرة صلواتك
ثانياً انني اتقوى على جميع ما حكيت واصطبر معك الى حد الممات. عند ذلك فتح له وادخله
اليه. فسجد لربه وقبل يديه فوعظه الشيخ وعرفه جميع ما يحتاج الى معرفته من
اماتة معقول الجسد وتواضع اللب وانسحاق القلب. وقال له ان انت حفظت ما قلناه
لك وان لا ترجع الى خلف ولا تكون ذا قلبين فنحن نفرح معك. ثم قال له اتظن يا ابني
ان جميع ما قلت لك من نسك وصلاه وسهر وخلافه اننا نطلب بذلك مجد بشر لا يكون
ذلك. او تظن اننا نتهود الناس ليس الامر هكذا. بل نحن نعرف بعمل الخلاص لنكون بغير
حجه. لانه قد كتب ان كل شي ظاهر فهو نور. من اجل ان بكثرة الضيق ندخل الى ملكوت
السموات. والان فلعل ترجع الى مسكنك حتى تمتحن نفسك وتجربها اياماً فليس الذي
تطلبه امراً صغيراً. فاجابه ايضاً بخوميوس قد فرغت اجرب نفسي في كل شي وانا ارجو
بمعونة الله وبصلواتك المقدسه ان قلبك يستريح عليّ. فاجابه الشيخ حسن
وقبله بفرح. ثم تركه عنده اياماً وهو يجربه في الصلاه وفي السهر وفي الصوم ومن
بعد ثلثة اشهر لما اختبر صبره واجتهاده وعزيمته صلى عليه وقص جمته والبسه
اسكيم الرهبان وصارا يواظبان النسك والصلاه معاً. ويشتغلان في الاوقات بغزل
الشعر ونسج المسوح وينالان من ذلك الحاجه الضروريه وما فضل عنهما يدفعانه
للمساكين على ما شرح المغبوط بولس الرسول وكانا في حال سهرهما متى ثقل النوم اعينهما

يخرجهان معاً خارج قلاليهما ينقلان رملاً ويرميانه في مكان اخر ليتعبا جسديهما
ويطردا النوم عنهما. وكان الشيخ يعظ الشاب دايماً ويقول له تشجع يا بخوميوس وليكون
عشقك لله متوقداً بنار المحبه على الدوام. وكن لديه ورعاً متواضعاً. واطلب الصلاه ولا تمل
وواصل سجودك ولا تكل. تيقظ ساهراً احذر ايلا يمتحنك المجرب ويحزنك. لا يخفى عنك ان هذه
الدنيا دار تجاره. فيا المسعود من انصرف منها بدون خساره. وكان بخوميوس الشاب يلتذ
بتعاليمه ويعيها في قلبه. وكان الكبير يتحقق ذلك منه وتبتهج نفسه بنجاحه وتسر
بفلاحه. ويتقدم لله شكراً ويرغب اليه ان يعضده بيمينه العلويه ويثبته على المناقب
السنيه والمناهج البهيه. ولما كان يوم الاحد المعظم عيد الفصح المجيد المكرم. قال الشيخ
لبخوميوس اذ كان هذا اليوم يوماً شريفاً وهو اكبر اعياد المسيحيين فانهض اعدّ لنا
ما نغتذي به. فقام وسحق ملحاً وصب عليه زيتاً. وجمع من نبات الارض خضره
يسيره واحضر خبزاً. واستدعى الشيخ الى الغتدا. ولما ابصر الشيخ ان الزيت قد غطى
الملح استكثره. وانه حزن ولم يشا ان ياكل وجعل يضرب بيديه على وجهه. وقال
وهو باكي الرب لاجلي صلب وانا اكل زيتاً هذا الذي ينعم الجسد. فحزن بخوميوس وبسط يدين
بين يديه معتذراً بان الزيت اندفق بغير اختياره حتى غطى الملح. وتوسل اليه ليأكل بالجهد
اكل. وهكذا كانت سيرة الكبير بلامون طلفه محرره حاملاً على عاتقه صليب السيد
المسيح قافياً اثره بقلب منسحق ولب منكسر. ولما ابصر الصبي بخوميوس شجاعة الشيخ كان
يخرج من مسكنه دفوعاً كثيره ويمضي الى المغاير المتلية موتى ويقيم الليل جميعه يصلي الى الرب
حتى ان المكان الذي يقف فيه كان يصير مثل الطين لكثرة عرقه بسبب الحر في تلك الاماكن.
ومن بعد ثلث سنين نظر الرويا التي كان راها اولاً اعني بخوميوس. ان نزى السما آتاً الا عليه.

وكان يصوم غاتيم تعطى له. ومن الغد اعلم الشيخ بذلك. فتحير في نفسه قايلاً ان في تفسير هذا
الكلام معنى عظيماً. بل ارادة الله تكون. وفي يوم عيد الظهور الذي هو عيد العماد جا من نحو
الحرجه اعني بخوميوس. فنظر الشيخ يغير تحت قدر. فتعجب في نفسه قايلاً ترى ما الذي
يطبخ الشيخ في هذا اليوم. ومن بعد قليل قال الشيخ اسرع حبيب صمنا. فلما جابه كشف
القدر وسكبها فيه. واذ ذاك تين يابس لانه كان في ذلك المكان شجرة تين عظيمه
وكانا يسعتيا نها الا بايديهما من حاجة مريض او ضيف. ثم اكلا بشكر لان المرحلو في نفس
المحتاج. وفي بعض الايام طرقهما بعض الاخوه زايراً وكان ممن قد غلب عليه الخيلا والظن
بالذات. فبات عندهما. وفيما هما يتفاوضان اقوال الله وقدامهم نار تشعل كثيره لان الوقت
كان شتا. فقال الاخ الضيف لهما من منكما له ايمان قوي بالله. فلينهض ويقف على هذا
الجمر ويقول الصلاه التي علم الرب لتلاميذه. فلما سمع الشيخ قوله زجره قايلاً ملعون هو
الشيطان النجس الذي القى هذا الضمير الفارغ في قلبك فاكفف عن هذا الكلام. فلم يحفل
الاخ بقول الشيخ لكنه قال انا انا. ثم نهض قايماً وانتصب على ذلك الجمر المتقد كثيراً وقال
تلك الصلاه الانجيليه مهلاً مهلاً. وخرج منها ولم تعمل النار في لحم قدميه شياً البته. ومن
بعد ذلك مضى الى مسكنه بكبريا قلب عظيم. فقال بخوميوس للشيخ الرب يعرف لقد تعجبت
من هذا الاخ الذي طلع على كثرة هذا الجمر ولم تحترق قدماه. فاجابه الشيخ لا تعجب يا ابني
من هذا لانه بلا شك فعل الشيطان هو. وفسح الرب ان لا تحترق قدماه كما هو مكتوب
ان الله يرسل الى ذوي الاعوجاج طرقاً معوجه. صدقني يا ابني انك لو كنت تعلم بالتعب المعد
لهذا لكنت تبكي على شقوته. ومن بعد ايام قلايل وهو ماكث في كبريا القلب لما عاينه الشيطان
انه متيسر القبول لخداعه تشكل له بصورة امراه جميله الدلال حلوة المقال متزينه بثياب

زلهره وقناعات فاخره. نجات وقرعت بابه ففتح لها. حينئذٍ اسفرت وجهها وقالت له اعلم ايها
الاب الخير انه علي دين لاقوام مقترزين وهم الان يلتمسونه مني. وانا في هذا الوقت ما يتجه لي
وفاهم. واخشى ان يقبضوا علي عنوه ويأخذوني الى ديارهم عبره لهم لانهم مسافرون. فاعمل
معي جميلاً واويني عندك يوماً واحداً واكثر يومين لكي افوتهم وتغتنم من الله لي جزيل الاجر. وهي
المسكينه صالح الذكر. اما هو فلاجل انغلاق بصيرته وعمى قلبه لم يحس بالبلا الذي دبر عليه لكنه
ادخلها الى قلايته واتكاها على وسادته. حينئذٍ تحركت اوطاره ولعبت افكاره. وامتلا قلبه
من شهوتها لما بعثه ابليس على مباشرتها. فمد يده نحوها لتكميل الفعل الوخيم والعمل الذميم.
وللوقت غته الشيطان وصرعه على الارض وبقي كالميت يوماً وليلةً. ومن بعد ذلك عاوده رشده
ورجع اليه حسه وعرف مصيبته ومسه. فقام وجاء الى عند الشيخ بلامون وهو مرتعد باكي
فاعلن له الكاين على حقيقته. وقال انا انا سبب هلاكي وعلة مماتي اذ لم اصغ الى ردعك
اياي لكن عليها الطاهر اني ووازراني في ضراي وباساي لاني حصلت اسير الشيطان بهواي
وعندما كان يعدد هذه الاقوال والشيخ وتلميذه يبكيان لمصابه. بغتةً ارواح النجس
فطفر طفره منكره ومضى مستكراً في الجبل. وقطع مسافه بعيده وبلغ الى مدينه تسمى
بانوس وبقي تايهاً موسوس العقل وقتاً ما. واخيراً ازج ذاته في تنور متوقد فاحترق فيه.
ولما عرف الاب الكبير ما آل اليه حاله وكيف كانت وفاته حزن جداً. وقال كاني بمن يجهل هذه الامور
وينقهر ويقول كيف اطلق الله سبحانه عليه ما اطلق بعد الاعتراف الحسن وطلبته التوبه
بندم وخشوع واهمال عينيه بمجاري دموع. فنقول له ان الله تبارك اسمه لسابق نظره غير
محتاج الى من يورد اليه خبر لانه يعلم الغيوب وما تخفيه اوهام القلوب. وما يخيب راجيه
ولا يهمل طالبيه ولا يرجع عن ملتمسيه. فلو كان علم الله ان توبة هذا الاخ صادقه لما كان

اطلق عليه ما اطلق.. ولعمري ان هذا الحادث سبب لبخوميوس تيقظاً وكبيراً وصار له معلماً
رشيداً. وعله لاقباله واصلاح حاله. كقول المزمر يفرح الصديق اذا ما راى الانتقام ويغسل
يديه بدم الخاطي لانه زاد في حراسة قلبه وصيانة افكاره ليله ونهاره. حتى ان الاب بلامون
كان يتعجب من نشاطه ليس احتماله مشقا النسك الزاهد حتى انه المدين زمانه فقط بل وهو
على نظافة نيته ونقاطوبيته وكونه حسن القبول لناموس الله جل اسمه وتقديس ذكره. ذاكراً
الرجا المذخور في السما. وكان متى تلالا عن طاهر قلب يضاهي القاري في الكتاب سوى وكان قد
اقتنى الوداعه وتمسك بالادب والصدق. وكان منجحاً بكل الفضايل. وكان في ذلك المكان
مغاره كبيره خربه مملوه من الاشواك والاحطاب. فكان يتردد اليها وينقل منها الحطب حافياً
وكانت النواخز والاشواك تنخز في اسافل رجليه وتولمه ايلاماً شديداً. وتكسر من وجعها
مضضاً جهيراً وهو صابر صبراً جليلاً مقدماً لله شكراً وتمجيداً. واحتمل ذلك مدةً من الزمان
من حيث لم يطالع بذلك انسان. متذكراً المسامير المبجنه في رجلي المخلص على الصليب وبهذا
الذكر كان يخمد مضض الالم ويسكن اضطراب الافكار. وكان اذا اساح في تلك المهامه والقفار
وجال في المغاير والجفار المصاقبه لتلك الديار كان ينتصب قايماً على رجليه ويمد الى السما يديه
ويرفع لواحظ عينيه. ويصلي قايلاً ايها الاله العظيم الغير المحدود. ارحم صناعتك وجبلة
يديك. واقبلني الخاطي تايباً اليك. اعطيني يا محب البشر قلباً منسحقاً وروحاً متخشعاً وعين
ملانه دموعاً. ارحم شعب النصرانيه وتحنن على بني المعموديه واحرس كنيستك من
كل اذيه. بصلوات معلمك بلامون المرضيه في كل حين امين.. ولما كان في بعض الايام وهو
يسعى في تلك البريه جاء الى قريه دائره يقال لها طبانسين. وفيما هو مصلي كعادته وقد
طول في الصلاه كثيراً. ففي عروض ذلك سمع صوتاً يقول له يا بخوميوس عمر ديراً حيث رجلاك

قايمتان. فانه سيقوم اليك جم غفير من الانام طالبين الرهبانيه والكون معك. فلما سمع
ذلك وتحيره علم انه امر الهي. فعاد الى الشيخ واعلمه بالصوت الوافد اليه من اجل عمارة الدير
وما عول هو عليه. فلما سمع الكبير هذا منه حزن لمفارقته جدًا. وقال كيف بعد سبع سنين
وانت ماكث معي بطاعه وخضوع كثير تفترق مني عند كبري وانا ارى ان هربي معك اسهل
عليّ من مفارقتك. فانتقلا كلاهما الى قبلي وبلغا طبانسين. وشرعا في عمل دير لطيف حسب
الامكان. ولما فرغا منه قال الشيخ لبخوميوس اعلم ايها الولد الاحب اليّ والاكرم من ساير الاشيا
عليّ. ان نفسي تنازعني بالعوده الى قلايتي ومكان توحدي وقد عرفت ان الله قلدك عمارة
هذا الدير وانه سيكبر ويمتلي من الناس المرضيين لله وانت عتيد ان تستمد من الله قوه وطول
روح على سياستهم وانا فقد طعنت في السن وضعفت قوتي. وقد ازف انصرافي واري
كنوني في توحدي اوفق لي ولكني التمس من بنوتك واطلب من خلوص محبتك ان لا تعدمني
نظرك وقتًا بعد وقت. وتكون تزورني مره وانا ورك انا مره في الاحيان الموافقه مرة
هذه الايام اليسيره التي تبقت لي ثم افترقا بعد صلوات كثيره. وصارا يفعلان هذه الزياره
مرة حيات الشيخ. ولم يكن ذلك وقتًا كثيرًا الا ان بعد قليل تحرك على الشيخ وجع لمحالة
من خشونة النسك الزايد على القوه وامتد الالم في كل جسمه. لانه قد كان دفوعًا يفتدي
ولايشرب ماء. وتاره يستعمل شرب الماء عوض الاكل. وكان قوم من تلاميذه يزورونه وروساء
اخر جاوا اليه ومعهم طبيب حاذق ليداويه. فلما ابصره الطبيب قال انه ما به شي يحتاج
الطب الا الم النسك فقط الذي المه. فان هو اطاع واكل قليل طعام موافق فانا ارجو انه يُبلّغ
فاشار عليه الاخوه بسوال كثير في شان ذلك. فاطاعهم واكل بعض الاطعمه التي تاكلها
بعض المرضى دفعات ولم تجدي عليه نفعًا. فامتنع منها. وقال شهر المسيح صبر وانا على الجريف

من الجعل

والتبضيع

والتبضيع وصنوف العقاب والعذاب واجتزت بالسيوف رووسهم وانا ما اصبر على مرض يسير
بل اتطبب واستعمل ادويه. ثم اني استعملت وما انتفعت. فسبيلي ان اعاود نسكي ومن
انا بسبيله قد عرف قصدي وهو ياتي في امري ويهتم بي اكثر واوفق من اهتمامي انا بذاتي.
ثم انه عاود نسكه الاول بحماسه ونشاط نفس ومنحه الله عافيته وقتًا ما. ثم بعد
قليل مرض ايضًا المرض الذي فيه انتقل الى عند الرب بمحضر من بخوميوس. لانه كان يكثر المجي
عنده سيما في حال امراضه ويخصه براي اموره ويتوفر على ملعاد بمصالح شانه الى
ان اخذه الا الطالذي خدمه منذ نعومة اظفاره بعد ان تزود بخوميوس بركاته. وكان
نياحته في عاشر ساعه من النهار الخامس والعشرين من ابيب. ولما دفنوه عاد
بخوميوس الى ديره الذي انشاه في طبانسين. واخذ في جهاده ونسكه.. وكان لبخوميوس
اخ بالجسد اكبر منه سنًا قد عاد الى الايمان المستقيم وتسمى يوحنا. هذا يوحنا لما سمع
الاخبار الحسنه الصايره عن اخيه قصده. فلما اتى اليه قبله بخوميوس احسن قبول
وفرح به كثيرًا. لانه منذ انفصل عن ذويه واهل بيته لم يبصر منهم احدًا الا هذا يوحنا.
وعشق يوحنا هذا سيرة الرهبانيه والطريقه النسكيه. واقام عند اخيه وكانا
كلاهما يدرسان الكتب الالهيه ويحفظان النواميس الانجيليه علمًا وعملًا ويشتغلان
بايديهما حسب امر الرسول وما يصير من ذلك يتمسكان بالقليل منه لضروري الحاجه
والجزو الاكثر يدفعانه للمساكين. وكانا هما والاخوه المجتمعون معهما لباسهم لباس الفقرا
وذلك ثوب واحد لكل واحد منهم وما كان يوجد عندهم وشاح والا منتني يستر به جسمه
من يشاء غسل ثوبه. فاما بخوميوس فكان متسربلا بثوب شعر خشن وغداه كان
على ما الفه من الكبير بلامون معلمه حسبما قد تقدم ذكره وبقي مدة خمس عشره سنه

لاينضجع على جنبه ولا يستلقي مريحاً على ظهره لكنه كان ياخذ من النوم اليسير وهو
جالس على كرسي منفرد من حيث لا يلصق جسمه بالحايط ولا يستند اليه واوقاتاً كثيرة كان
يسهر من المسا الى الصباح وكثير من الرهبان لما شاهدوا ذلك عياناً ورمقوا احياناً غايره
وماثلوه واقتدوا به قامعين من الجسد هيجانه ومن الغضب غليانه ذاكرين قول بولس
السعيد ان اغراض الجسد عداوه لله وبحسبما نشارك المسيح في الالامه نشترك معه في مجده
والاله الكلمه الازليه قال ادخلوا من الباب الضيق المودي الى الحياه والمغتصبون ذواتهم
يختطفون ملكوت السما فلهذا جاهدوا في مرضاة الله الى الغايه وثبتوا في النسك الشاق
بشجاعه الى النهايه .. ولما راى ابونا بخوميوس ان الدير قد ضاق بالاخوه الوافدين
اليه واضطرب بالصوت الذي وافاه اولاً القايل سياتيك جم غفير من الانام موثرين
السكنى معك شرع مع اخيه يوحنا في تكبير الدير واتساعه لقبول الجم الغفير
التام للسلوك في طريقه الرهبانيه وفيما هما يعمران وقصد بخوميوس الاتساع لعلمه بما
اوحي اليه واما قصد يوحنا الانجماع وكان بخوميوس ينتقض عليه فتكره يوحنا ذلك وقال
كفاك تمد السور الى خارج لان الاتساع ينتج التيه ولما سمع بخوميوس هذا القول منه
وتحرك باطنه الى الغضب ولكنه على حال سكت ولما كان المسا نزل الى مغاره كانت هناك
وانتصب مصلياً ولنفسه موبخاً على الغيظ الذي اختطفه وجعل يقول اللهم ارحمني
وانظر الي لان ها الالام التي في تتمرد علي ويلي ويحي اذ كنت لبعد احيا حياه جسديه
والاعراض ثاويه في نفسي الشقيه ويلي فان الموت وافي وانا لبعد اخدم الجسد والغيظ
يختطفني والغضب يمتلكني ارحمني يارب وطهرني من مكتوماتي ولا يفرح علي شنائي
ولا يشمت بي اعدائي ارحمني يا ربي والهي وايدني وتمم سعيي ولا تحوجني الي ولا تتكلني علي

ليلا اهلك لان العدو اذا وجد له في شيا يسيراً مما يختص به فقليلاً قليلاً ان لم تدركني
رافتك ويشملني حنانك يحتوي علي ويأسرني لانه متى زل الانسان في واحده من وصايا
الناموس فهو بالكل مدان لكني واثق متى ساعدني حنانك الوافر وصلاحك المتكاثر اعرف
السلوك في مناهج قديسيك لان القديسين بموازرة رحمتك اياهم قهروا مبغضيهم واستولوا
على اعدايهم يارب كيف اعلم جماعة الاخوه الذين تسترعيهم الي وتتكلهم علي ما لم اكون
قد سبقت فاحكمته اولاً لان تعليمي يكون لي خزياً ووبيلاً ونكالاً ثقيلاً . ولم يزل على
هذه الحال يقدم الرغبه والسوال وياتي بما يضاهي هذه الاقوال من المسا الى الصباح
بنوح وخشوع ومن كثرة اعراقه لان الاوان كان صيفاً والمكان حاراً صارت الارض التي
تحت رجليه طيناً وقد كانت جرت عادته في حين صلاته ان يبسط نحو السما يديه وما
يردهما اليه الا بعد وقت كبير وكان الناظر اليهما يتخيلهما لعدم تحركهما كانهما مسمرتان
على صليب ولقد احتمل هذا الاب الفاضل والرجل الكامل تجارب كثيره ومحناً ليست يسيره
احزنته بها الشياطين المرده باطلاق من الله جلت قدرته لتظهر غلبته وتنمو
نجابته لانه كان ذاكراً قول السيد ان من يصبر الى الغايه ذاك يخلص ولن ملك الله
لمن اقتسر ذاته .. ولتعلم ايها الاحباب ان مناسك ابانا القديسين لم تكتب تفصيلاً
جزواً جزواً واحسب انواعها ومن يستطيع ذلك اذ كانت تعمل في الخفا وسراً لكن ابانا
مصنفي اخبار القديسين استعملوا وجيز القول واوردوه جملاً تنبيهاً لنا وتثقيفاً وعرفونا
سبل الحياه ونهونا عما سواه حسبما جرت الحال في ابينا ابرهيم على طريق الاختصار من
دون اسهاب واكفار نعم انه اعتقد رضاي وسلك بالامعاب لدي فاذاً اما قد سمعنا ذلك وعلمنا
اعتقادنا كتمانه عن الجيل الاخير ليس بواجب وذلك اننا عرفنا من الكتب الالهيه ما عمله

اللهعلى يهوسوبي والزين جآوا بعره من التقوى والايات . ومن تلك المناير والعلامات عرفنا نحن
المتاخرين ماكان من الابآ المتقرمين . فمن ذلك راينا ان تسطير سير ابآينا القريسيين الزين هم
الان ناجحين . يكون ضفيراً للاجيال الاتيين ليكونوا الاثارهم قافيين وبهم متشبهين . واذ كان
الايمان والاعمال مباحاً للكل وان الرهبان والزها دنختصون بهما اكثر من غيرهما . مزجنا هزه
الاقوال بما نحن بصرده وقاصرون تصنيفه . لنقتطف فايرة المقولات بغير خسران ونتحقق
يقيناً ان الله يقول والان سا بجر ممجري . اذ كان هو ايضاً جل اسمه وتمجد ذكره قد سبق ونهج
طريق القريسيين على ماجاء في الانجيل الجليل . وقد قال تشبهوا بي واقتفوا اثاري . وطريق
الفضيله مطلق مباح للكل . لكن الانسان فقير الى من يرشده اليها ويبعثه عليها فقد افتقر آ
الى وابل السمآ . ولو تيقظنا لقد كان المزمور الاول من الزبور يجزبنا في احكام الفضيله
ويكفينا . ولكن لاستيلا النسيان علينا الزي علته فشلنا . دونت لنا الكتب المقدسه
الحاويه الغزآ الروحاني والتعليم الحقاني . والان بمنة الله وحمده في بيعة الله بنظام
كثير . وترتب لها اساقفه وقسان وشمامسه ومعلمين ورهبان . والكل متفقون على
قبول الفضل القايل السعداهم فا ينفو الرب ومن تراهم هولآء الان يكونوا القريسين الزين
كلامنا فيهم . وقد سلمت الينا سيرهم لكي يمجد بهم الله منا ويتعاظم صيتهم ويعلو شانهم .
ونغاير افعالهم نحن والاتيون بعدنا . وهزا المصنف الزي نحن نعانيه واولى مايقال الزي
الرب مسطره وناشيه . قد احتوى على سيرة واحد فرد من الكاملين . الزين راسهم هزا
المغبوط باخوميوس الكبير . ومن يستطيع ان يصف انواع التجارب التي لقيها هزا الطوباني
الصابر عليه بتسابح من الله لامتحان صبره ودوام شكره ونمو نجاحه ووفور فلاحه . وذالك
انه كان قد احكم التطوبيات التسع . لاسيما نقاوة القلب لانه كان يحضر لدى عقله

مجانزاة الخطاة والنار المحيطه بهم وخيبوبتهم من مجد الاله ومن الشركه معه والتمتع على
مايرته بخيراته في نعيمه . وبهزا الافتكار كان قد انسحق قلبه وتعجن بخوف الله في لبه .
ومتى ماراشق العدو خاطره بفكر دنس كان ينطرد عنه في الحال كنسها من نار كالمقول
يسقطون عن يسارك الوف وربوات عن يمينك وانت لا يقتربون اليك . هكزا كان قلبه نقياً
من كل وصم عرياً من كل سقم . قد احرزه كبباب من حديد . قد اغلقه باستيثاق وكبير مبالغه في
الاهتمام بنفسه . ولما راه الرب طالباً الطهاره في كل حين اهله مااهل تريبسيه الاقربين .
فكان قلبه بلا معاب في حقوق الرب . ولما عاين الجن النعمه التي اوتيها من الله تشاطوا
عليه وتواثبوا اليه واخزوا في مناصبته جهاراً . وصاروا متى ماعاينوه جاثياً
على ركبتيه يمثلوا امامه كهيئة جب ليهلع جزعاً ويبطل سجوده حزراً من ان
يسقط فيه . فاما هو فكان قد عرف دهاهم ومكرهم وخيالاتهم . وماكان يحفل بهم بل كان
يتشجع بالنعمه الحاصله فيه عليهم ويتم ركعاته ويواصل سجراته من غير جزع
ولاهلع . ويقدم لله تبريكاته بايمان حار . وكان اوليك يخزون . ودفعه واثلوا جماعه
منهم بكثره واحتاطوه يميناً وشمالاً كخراميين له . واصطفوا الدريه من ههنا وههنا
كانهم امام رئيس ووالي مبجلين اياه بحسن نظام قايلين بعضهم لبعض افسحوا
لولي الله واكرموه وشرفوه حسب مايجب له . فاما هو فكان يتابر برجا رحمة الله ويستزري
نفسه ويصغرها وتاره اخرى زلزلوا امكان سكنه واوهموه انه ينهبط عليه ويقصدوا
بزلك ان يقلقوه ويخيفوه ويبطلوه من صلاته . فاما هو فلم يضطرب ولا جبن . بل لبث
مصلياً قايلا الله هو ملجانا وقوتنا ومعيننا في الاحزان التي تصادفنا جداً . لزلك
لسنا نرعب هلعاً عند تزلزل الارض وتموجها ومره اخرى في حال جلوسه ومباشرته

للعمل وقف به شيطان شبه ديك ورقى على اعلى موضع امامه وصات صايحًا واما هو فابعد عنه بشم الصليب المحيي وكره اخرى التأم جماعة من الشياطين ونشروا ورقه من ورق الشجر بمنشار كان معهم نشرًا وثيقًا . ثم اخذ نصفهم طرفا المنشار ونصفهم الطرف الاخر وصاروا يجرون ويلالون مثل من يجرون حجرًا عظيمًا وثقيلًا جدًا وقصدهم ان يزلوه ويضحكوه ليستولوا بذلك عليه ويملكوه فاما هو فنتهر على شغوتهم واستام بصليب الرب وللوقت غابوا عنه . . وفي بعض الايام جلس لتنا ول غداه فزاروه الجن في شكل نساعراه وجلسوا ليأكلوا معه فغمض هو عينيه واغلق بصاير لبه فلما عاينوا شرة تحرزه علموا انهم ما يقدرون ان يزلوه ولا يقتنصوه ففروا وخلوه لان قوى من العلى كانت توازره وتعاضده . . واشيات غير هذه قاساها وامتحن بها من الجن على سبيل التجربه وقد كان وقتًا بعد وقت يُضرب ضربًا محسوسًا اليمًا ويحصل موعوكًا اوعاكًا جسمًا من المسا الى الصباح من حيث لم يصل اليه سلوه ولا عزآ غير ذكر الله فقط راحمه ومويده :: وفي وقت سمع صوتًا يقول له تا ير وتقوى فاني انا معك ولا اهملك . . وفيما هو مضغوط بهذه الامتحانات مصطبر عليها بنفس شهمه طرقه راهب فاضل له قدمه في السيره وسابق نظر في السر يره يسمى اباراقابولون وبعد ان سلم عليه فاتحه الخطاب قايلا تايد يا بخوميوس بالله ولا تمل من الجهاد وتهلع لان ابليس خزاه الله ان قوي وعايذ بالله عليك واستهانك فيستولي علينا نحن ايضًا . لانك انت اشارتنا ومعلمنا وبك نقتدي كلنا . فلذلك تقوى بالله واصطبر ليلا نطالب برمايتنا . فلما سمع منه هذه الاقوال علم انه فاضل . وتشجع اكثر واكثر . واتفقا على ان

يسكنا

يسكنا معًا . فاقام عند بخوميوس زمانًا واستناح الى رحمة الله رقودًا حسنًا . وفارق العالم على ما يشا الرب . وحصل عند من كان له عاشقًا واليه تايقًا . فاما الطوباوي بخوميوس فامتلك بالرب ايمانًا صادقًا ومعرفه رايقه ويقينًا حسنًا بالنعمه التي اوتيها حتى انه صار يطا ظاهرًا الحيات والعقارب من غير جزع ولا هلع . اما موسى بكر الانبيا فما ابصر عصاه متحوله ثعبانًا فزع امام الرب . وذلك انه من قبل ان يمنح الرب تربيسيه سلطانًا على هذه الحيوانات كانت مفزعات مهولات . فلما خولهم السلطه عليهن صارت الموذيات غير مرهوبات والمستصعبات ممكنات . . ولما طال القتال على مجاهد الحق بخوميوس . طلب من الله ابي الرافات وعنصر الخيرات ان يبعد عنه النوم ويمنحه ان يكون في ليله بلا رقاد كنهاره ليتقاوم مع معونة الله اياه الشياطين المعاندين له ويهزمهم بيقظه على حسب المقول اطرد اعداي فادركهم ولا ارجع حتى ابيدهم . اضغطهم فلا يستطيعون ثباتًا . يسقطون تحت رجلي اذ تؤيدني بقوه في الحرب . وفاز الطوباوي بما طلب وابتعد عنه النوم وقتًا : وكان يشاهد الله الذي لا يُرى بنقا قلبه وصفا لبه كفي مرآه . ويزداد نجاحه مع الزمان . واُهّل لموهبة بسبق المعرفه واستحق لنظر الملايكه وكان في الغايه الكامله في المحبه لكافة الناس . وكان يقبل كل القادمين اليه وبعد امتحانهم الواجب يلبسهم زي الرهبانيه ثم يعلمهم السيره مهلًا مهلًا . فاولًا يوصيهم بهجر العالم ولذاته ومطرباته والانخلاع من اهله ومن الاخذ والعطا . ثم الانقطاع من الوالدين والاخوه والاهل من دون مقتهم ثم قطع الهوى وقمع الشهوه واماتتها . ثم النسك والتقشف . ثم الطاعه والخدمه . ثم اجتنا بالحديث البطال وجمع الذات وحفظ الحواس الظاهره والباطنه : ثم الاتضاع الذي هو اسطوانة هذه السيره مع المحبه للكل :

ثم مواصلة الصلوات الليليه والنهاريه والسهر الدايم ثم الهرب الكلي من السبح الباطل والكلف
والنيه والظن بالذات · وعندما كانوا جماعة الاخوه يستمعون منه هذه الوصايا الروحيه
ويستقون منه هذه المياه المحييه كانوا يثمرون اثمارًا بحسب الزموه التي دعيوها لاسيما
اذ عاينوه مباشرًا بذاته الاتعاب والانصاب في خدم الدير كلها · فكانوا ينتفعون جدًا
ويزدادون حراره ونسكًا · وذلك انه كان يعود البستان وينظفه ويسقيه ويحمل بريسم
الاخوه حاجتهم منه · ويعد لهم المايده · ويفتح لقارع باب الدير ويخاطبه · ويخدم من يمرض
من الاخوه نهارًا وليلًا حتى يستريح · لانه قال في نفسه من اجل الاخوه الذين معه
انهم عروس جدد ما وصلوا بعد الى هذا المقدار ان يتصبروا ويقوموا اخر بل جعلهم بغير
هم في كل شي · وكان يقول لهم ايها الاخوه اغتنموا الوقت فانه زايل · جاهدوا فيما
دعيتم اليه وصلواتكم لا تفوتكم لانها سور لكم وفريضة من الله عليكم · احرصوا على قراة
المزامير لان بها تنرفع الاعدا عنكم · وكانوا يستفيدون من نظرهم الى سكونه في الاوقات
المنفعه الكبرى التي تنيف على التعاليم والعظات · ويمجدون الله · ويتعجبون اذ كانت
افعاله تزيد على اقواله · وكانوا يقولون بعضهم لبعض كنا نظن ان القديسين
والخاطيين كذا خلقوا وجبل بهم وولدوا · لا يستطيعون انتقالًا ولا تغيارًا عما
كونوا المليه · ولم نعلم ان الامر بخلاف ذلك · وان الحال في القداسه والنجاسه مردود
الى السلطه الذاتيه واختيار العزم والمشيه اختيارًا وايثارًا لا اغتصابًا ولا
اضطرارًا · لاننا ها نحن نرى صلاح خالقنا وكرم بارينا ظاهرًا في ابينا بخوميوس · وقد
ولد من ابوين كافرين وللشياطين عابدين · واخذ هو منهما عبادتهما وما تلهما · وها
نحن الان نعاين حسن عودته الى الاله الحقيقي من كل قلبه ونشاهد زهده ونسكه

وقويم سعيه ومحمود فعله · فاذا الامر في الحالين مردود الى سلطة الانسان · ونحن ان
نشينا امكننا ان نقتفي آثار القديسين · فلنصغ اذًا الى قول هذا الانسان الفاضل القديس
الكامل · ولنمتثل اوامره ونواهيه · لا بل الروح الله المتكلم فيه · ولنموت بمماته لنحيا بحياته
وفي بعض الاوقات لما راوا اجتهاده في ساير خدم الدير الكبير منها والصغير والجليل والحقير قالوا
له يا ابانا لم تعاني الشقا كله بنفسك وتكابد ساير اعمال الدير اتكن فقال لهم الفلاح
اذا اكرى فدانه ما تركه بطالًا قدامه · بل يستعمله في اوان العمل ويريحه اذا اتم الشغل
وكل لي الاله الرحمان الحاضر في كل مكان · اذًا ما عرف تعبي هو يرسل لنا من يساعدنا · · وكان
هذا الدير كنوبيون اي عيشه مشتركه · وكان الكبير قد اعطاهم قوانين ورسوما لا تزلل
فيها وتقليدات للنفوس مغيرات · ورتب لباسهم باعتدال وطعامهم مساواه ونومهم
بحسن نظام · ولما شا الله كثرة الاخوه وزيادتهم وعز الاب وراحته ارسل اليه اناسًا
طالبين المقام عنده والنسك معه · وهم بسنتا سيوس وسورس وباصوليس فقالوا
له نريد نترهب عندك · فقبلهم ولما جربهم وجدهم جيادًا البسهم زي الرهبانيه
ومن بعدهم وافاه هولاى الاخوه · وهم باكيسيوس وقرنيليوس وباخوم اخر ويوحنا وبولس
لانهم سمعوا بقويم ايمانه وحسن نظامه · فقبلهم ايضًا ومن بعد ايام قلايل وفد
اليه شاب حدث في سنه شيخ في عقله اسمه تادرس · فقبله ايضًا · واذ تصور فيه
امارات صالحه اتخذه له تلميذًا خصيصًا · · وعندما تكاثر اخوة الدير يومئذ وبلغوا الى
مايه من العدد · رتب من الاقويا فيهم اقوامًا اولين وناظرين في اشغال الدير وفي
الاهتمام بامور الاخوه · وفي هذه الكثره من الرهبان ما كان فيهم قسيس يكهن لهم وحين
كانت الحاجه تدعو الى خدمة القداس في ايام الاحاد والاعياد الضروريه السيديه كان
الاب يستدعي قسيسًا من البيع المصاقبه اياهم يصلي بهم ويعيد لهم ويقدم الضحيه

السريه وكان القديس يرى ان لا يكون لهم قسيس على ماذكر هو لهم فيما بعد قايلا
ما يجب ان يكون في كنوبيون بجر ونراس ليلا يقدح من ذلك بين الاخوه مره وغيره
وحسد خارج من مشية الله وارادته وحينئذ تحصل الغباطات وتنجم الانشقاقات وكا
ان شرارة النار التي هي في اوايلها صغيره حقيره اذا وقعت في بيدر ولم تطفا وتشكا
تصير كبيره وتهلك اتعاب السنه كلها وتبيدها هكذا درجة الكهنوت التي هي فلحة
محبة القواس فالاولى بنا نحن الرهبان الا نلتمس مرتبه لاسيما كهنوتيه ولا ندع افكارنا
تجنح اليها بل نخضع لبيعة الله بودلعه والذي يقيمه ابهاتنا الاساقفه كاهناً
وقتا بعد وقت نقبله باذعان وطاعه وننصره لهذا التكهين لان في قديم الزمان
لم يكن كل جماعة الشعب لاويين لكن اوليك وحدهم الذين اختارهم الله انتدبهم دون
غيرهم والذين قاوموهم احرقتهم النار السمويه فنحن الان لا نفعل كفعل اوليك بل الذي يرتب
من جهة ابهاتنا الاساقفه لهذا الامر نقبله راضيين فان هو اكمل خدمته على الحال
القويم نفع وانتفع وان هو وعايد بالله بما انه بشر باشر امورا ذميمه ولابس احوالا
وخيمه فما سبيلنا ان ندينه اذ كان الله وحده هو الديان بل الخليق بنا ان نتطهر
الحنان والعفو عن مناقص ساير الانام ومتى كان يجيهم اقليريقوس من اهل الكنيسه
ويختار الدخول معهم في مصاف الرهبان اما بالناموس فيليق به ان يزمن لناموس
الله واما بحسب قوانين الاخوه فكان يجعله ان يسلك كواحد منهم بطيبة قلب ..
ومتى كان يمرض احد الاخوه شيخا كان ام شابا كان القديس يكثر المجي عنده ومايبا رحه
مهتما بخلاص نفسه اذ يحثه على الشكر لله في السر والعلانيه ويثقفه ويوقظ افكاره ليلا
يسبى في امور عالميه وتخيلات رديه ويلزمه العزيز بذكر الله وتمجيده والتماس رضاه قايلا
علي ولا تمل واطلب من الله رحمه ولا تكل فالموسم البعد قايم والوقت ليس بدايم ان الانسان بعد

وفاته تدريطل شكره وصلاته كما يقول الروح في الزبور ان ليس في الموتى من يذكرك ولا في
الجحيم من يعترف لك ومع ذا ما كان يهمل الاهتمام فيما عاد بصالح جسد المريض وكان يسر
ويفرح جدا اذا راى نجاح المبتدئين بمنافستهم فضايل القدماء ويمدح منهم نشاط
انفسهم لربهم وبذلك كان يتضاعف حرصهم ويزداد نشاطهم ولما كثروا الاخوه الدير
رسم للاقويا الذين فيهم مظافرته وموازرته على الاهتمام بالانفس وافتقادها ورتب
اقنوما يهتم بجميع حوايج الدير المحسوسه التي لابد منها ويحصلها وجعل دونه ثانيا
له وخادما بين يديه ورسم من اجلاد الاخوه خبازين ومن يطبخ للاخوه في الايام
اللايقه ومن يهتم بتنضيف المايده ويقدم ويرفع وكان الاكل والحميه مردودا الى الاراده
والاختيار من شا الغدا كان الاختيار اليه ومن اثر الانعكاف على النسك ما كان احد يجبره
عليه وجعل بعض البيوت الكبار بيمارستانا واقام عليه اوايل مرتبين وثواني خادمين
فكان متى مرض احد من الاخوه يحمل الى هناك ويهتم به الاهتمام الجيد الذي ما عليه
مزيد حسب رسوم الرهبان ووكل على ابواب الدير بوابين ورعين من الله خايفين
حسني الخطاب ودودين يقبلون الغربا الطارقين والاخوه المقبلين وعقب الباب كان
بيت الضيافه مفردا وجعل متوليه والمقدم على ما فيه راهبا ورعا عالما ذا حنكه وتجربه
في ساير الامور خبيرا بالمذهب القويم والشرع المستقيم جميل الخطاب وكفوا في رد الجواب وهذا
فكان اولا وبين يديه اخا ثانيا ممتثلا اوامره وطايعا مراسمه ورتب بيتا اخر ينزل فيه
الاخوه المرتاضون بالامتحان للسيره وقبل رهبانيتهم في مدة ثلث سنين ورتب لهم
شيخا مباركا ولله عابدا خالصا يعظهم ويهتم بانفسهم الى ان يترهبنوا وانتدب لبيع
ما يعانوه الاخوه بايديهم وابتياع ما يعود بمصالح شانهم اناسا ثقاة على انفسهم متحفظين
بحواسهم امنا على ما يسلم اليهم ذوي ديانه وامانه ورسم بيوتا كثيره لعمل الحصر

وغيرها من الصنايع واقام على الاخوه العاملين من يهتم بامورهم ويقوم لهم حاجتهم
وافترض عليهم الطاعه والاذعان بعضهم لبعض وترك الخلاف والمضاده واجتناب
الحديث البطال والدولينونه وان لا تفوتهم صلوات السواعي بل يتركوا العمل ويتموها لانها
فريضه لله على الراهب وانه عتيد ان يطالب بها ويكونوا في اوان العمل يهذون بمجد الله
وشكره بغير فتور لئلا تنسبي افكارهم مع شهوات البشره التي هي موت. وقال لهم اذا انتم
حفظتم اقوالي فانكم تثمرون اثماراً لله مرضيه ومن كل عيب نقيه. وكان القديس يرى
ان يغير اصحاب الخدم في الاوقات ويقيم موضعهم غيرهم. ويقصد في ذلك حالين الاول
منهما هو ان يستفيد الخادم المجرب من اتعاب الخدمه اثمارها الروحيه وينال من الله
اكليلها العليا. لعلمه ان الخدمه بمخافة الله ومراقبته بالتقوى والامانه وتجنب الخيانه
يعادل ثوابها من الله ثواب الناسك المصلي الصايم المتصل سهره في تمجيد الله على الدايم والحال
الثانيه هي راحة الخادم لحرصهم في خلاص انفسهم ولاجل الحراره الروحانيه الحاصله فيهم
ما كانوا يريحون ذواتهم الراحه المفوضه من الاب لهم. مفتكرين ان هذه الدنيا دار جهاد
وشقا والاخره دار راحه وبقا. بل كان الذي منهم يعاني مهنه يمضي الى منازل الصناعه
باليد ويعمل ومن لا يحسن صنعه يمضي ويباشر اعمال الدير المشتركة. منقادين لاوامر متقدميهم
وممتثلين مراسيمهم ونواهيهم. ومتى كان يغيب ابو الدير اولا ومقدم الخدمه كان ثانيه
ينوب عنه ويخلفه ويهتم بالانفس ويامر وينهي بسلطه تامه الى حين عودة الاول من
حيث لا يتبجح بذلك ولا يستكبر بل كان يشير ببنيان اخوته بوداعه وافره ومسكنه لا متكاثره
وعلى هذه السبل السديده والمناهج الرشيده كانت تجري امورهم في جميع الخدم والمنازل وساكنيها
والمتقدمون عليها والاولون فيها. ورسم لاقنوم الذي كان ثانيه ان يصنف في كل يوم
سبت خطبه وفي يوم الاحد خطبتين. ويقرا على الاخوه اذا كانوا ملتئمين في الصلوات

الاول يرسمون نفسهم من قلق الشغل وقتاً ما. وهم الاخوه المنصرفون عن الخدمه

الجامعه

الجامعه. وكانوا يسمعون مصغيين وللمقولات قابلين. واما الصوم والاكل فلم يكن تحت
حجر ولا موضوع عنه امر بل كان الامر في ذلك معروفاً الى اختيارهم. وذو الكان الاخوه
المتوليين خدمة المايده ووضعها. كانوا على ثلث ساعات من نهار كل يوم ينضدونها
ويضعون عليها الخبز وانواع البقول والزياتين. وفي الايام الملايمه كانوا يقدمون جبناً
وبيضاً وسلايق وطبيخاً من الحبوب. وكان كل واحد من الاخوه متى شا واختار يجي الى
المايده ويتناول حاجته. وذلك مره واحده في النهار وينصرف. فمنهم من كان ياكل في
الساعه السادسه ومنهم في السابعه. وغيرهم في الساعه الثامنه. وآخرون في الساعه
التاسعه. وغير هولاء في الساعه العاشره. وقوم في الساعه الحادية عشر. وغيرهم مساءً
عند طلوع النجوم. واقوام اخر كانوا يفطرون في اليومين مره واحده. وكانوا يربون خنازير
على ما يخرج من غربلة الحنطه وعلى فضلات الطبيخ والسلايق والبقول. وكانوا يبيعون
لحومها وتنصرف اثمانها في مصالح الدير. فاما اطرافها فكانوا يطعمون للمشايخ والمرضى
دون غيرهم. وكبر هذا الدير واتسع جداً الى ان بلغ عدد الاخوه الملتئمين فيه الفين
وخمسمايه راهب يعيشون عيشاً مشاعاً. وكان فيهم جماعه يعانون الصنايع بايديهم
لا الهم بل للوسط. من ذلك خمسة عشر خياطاً. وسبعه حدادين. واربعه نجارين. وخمسة
عشر صباغاً. وعشرون دباغاً. وخمسة عشر اسكافاً. وعشرون بستانياً. وعشرة
نساخ. واثنى عشر جمالاً. عمال الزنابيل الكبار عشرون نفراً. عمال المراجين عشرون نفراً
حراس عشره. اكارخمسون فراناً. ولما شاهد ابو باخوميوس كثرة الناس الوافدين اليه
الطالبين الرهبانيه والمقام عنده انشأ ديراً ثانياً في ارض الخربه المسماه بافوا. وصار يقبل
كل من قصده ويسكنه هناك. ونقل من ديره الاول الى هذا الدير الثاني جمله من الاخوه
المهذبين في السيره لكي يعلموا الاخوه الجدد سبيل الخلاص ويرتبوهم على ترتيب الدير الاول

بسوا المعروف بطبانسين. واقام منهم على الدير رئيساً واقنوماً وخداماً كما يجب. ورسم لكل
واحد منهم ان لا يتعدى حدوده بل يلزم ما انترب له بالاذعان والطاعه بعضهم لبعض
من غير مروق ولا عروق. زاعماً ان الحدود والسنن وضعت للمبتديين الذين هم في العقل
متصابيين. فاما الكاملون فليس عليهم ناموس على راي القايل جميع الاشيا تساعد المتيقظين
الى عمل الخير لان الكامل من الناس ذا الحنكه والتجربه لن تعثر قدماه ولا تزل خطاه ولو انه بمكان
قد عدم الترتيب والنظام. وكان الكبير يواصل افتقاد الديرين ليلاً ونهاراً كمدبر امين للرعايا الصالح
ولما كثر الاخوه في هذا الدير بافو وضاق عليهم جداً. جاء الى عنده القديس شيخ ناسك ولله
عابد خالص طيب الثنا وحسن النبا اسمه ابونوخس ورغب اليه ان يتسلم منه ديراً كان
قد انشاه برسمه في ارض الضيعه المسماه شينوفسكيا اي مرعى الوز وهي الضيعه التي
قبل فيها الكبير المعموديه على ما تقدم القول. ويجعله برسم الكنوبيون. وكان هذا الدير
واسعاً كبيراً وفيه رهبان قلايل. فتسلمه الاب الكبير منه وقدم لله شكراً كثيراً. ثم نقل اليه
من ديره الاول الذي فيه كان مقامه جماعه من الاخوه المتقدمين والورعين واسكنهم
هناك بعد ان رسم منهم اباً على الدير مقدماً واقنوماً ثانياً. ورسم لهم ان يعلموا الرهبان
الموجودين في هذا الدير طقسهم وسيرتهم المالوفه بغير زياده ولا نقص ولما امتلا هذا
الدير ايضاً اخوه وضاق بهم اعتمر ديراً رابعاً في ارض تسما منخوسين. وعرف الدير بهذا الاسم
ورتب فيه اخوه مباركين من الرهبان الاوايل الكاملين. وصار يتقبل فيه الواردين ويسيرون
السيره المشاعه للكل التي هي لله مرضيه ومن كل عيب عريه وتشعبت من هذه الاديره اديره اخر
الى ان بلغ عدد الكل سبعة الاف راهب وكان الاب بخوميوس يفتقد جماعتهم ويراعي امورهم
ويحمل اثقالهم ويشتمل عليهم كاب متراف على اولاده المختصين به. ولما سمعت مريم اخت
ابونا بخوميوس باخباره والشايع من طيب اثاره. استدلت على مكانه وجات اليه الى ديرنا باسه

وعرفت

وعرفت البواب من هي وسالته ان يطالع اخيها بقدومها. ولما علم الاب من اجلها. ارسل اليها
قايلا هوذا قد علمتي اني حي فلا تحزني لانك لم تريني بل ان شيتي ان تكوني بالقرب مني
مشاركه اياي في السيره والعمل. فتشي نفسك في هذا الامر. وانا اصير لخوتي يصلحون لك
مسكناً مفرداً تسكني فيه. واملي من رحمة الرب انه يستدعي اليك كثره من الاخوات يصيرن
لك مونسات وعندك مقيمات. ولا يشتبه عليك ايتها الاخت ان هذه الدنيا دار غرور دار
منفا لابنا البشر دار تصرف وتبدل لا ثبات لها ولا قرار وكيف يثبت ويدوم من غايته الفنا
والبوار. فاما الاخره فهي دار البقا والمسار دار لا يدنوا منها غيار ولا يصاقبها بلا ود ثار.
فعاد البواب اليها وبلغها الجواب. فلما سمعت هذا الكلام افضات الى الحقايق وعرفت ان
جميعه صادق. واستوعب قلبها انسحاقاً وخشوع وفاضت عيناها من ما الدموع والختارت
الكون بقربه والمقام بكنفه وصحبته. فلما عرف الكبير ذلك منها امر من ابتنى لها قلايه
مفرده في ارض القريه طبانسين. تبعد من ديره الاول مسافه قليله. وسكنت فيها وقصدها
فيما بعد نسوه غيرها. واعتمروا لهن قلالي وسكن عندها واخذن سيرتها. وهكذا قليلاً
قليلاً كثرت الراهبات وتزايدت جداً. وصار الموضع لهن ديراً كبيراً. وكانت هي ولتهن وكام
حنينه عليهن. ورتب الكبير لافتقادهن شيخاً من ابا ديره وديعاً ورعاً يسمى بطرس.
وكان كلامه متبلاً بملح الروح. علي السيره نقي السريره متعففاً بحواسه حانياً الى اسفل
راسه ذا حشمه ووقار هذا الشيخ المبارك كان يكثر وعظهن ويقرا الكتب الالهيه عليهن.
ويدلهن على السبيل المستقيم وينهاهن عن المنهج الوخيم ويعرفهن قوانين الاخوه
وفروضهم التي سنها الاب الكبير لهم ويامرهن بان يتسيرن بها وياخذن عنها وكان
قد سكن في هذا الدير النساوي من هن والدات واخوات ونسيبات لقوم من الاخوه الرهبان
المقيمين عند الاب الكبير وربما كان يشتاق احد هولا الاخوه الذي ما وصل البعد الى درجة

بيرو لاهوتي هذه الرويه المريه حاشيه ان الرسول قال من اجل الانسان الماخوذ منا انه صار
رئيس احبار وكهن امام الله عوضنا في قدس القدس الاعظم الكاين في السماء وان سلم بهذا الكلام ان
الاله الكلمه هو الذي خدم وان ثم قدس لعظمه من جسده مدخل اليه ليس يبقى بتحريف آخر يبعا دل هذا
الاعتقاد ولكن لا ارتياب لان المقول ماهو بضبط القايل ولا ابراك يكون فيه دخيل بقلم المفسرين
ولم يلج اليه بدم التيوس والعجول حسب ما كان اوليك يفعلون ويضعون ذبايحهم استطاعت
ان تتمم خدامها وكهنتها دون غيرهم ولا امكنها تورد قداسه عقليه التي هي طهارة الضمير والنيه
بل كانت موضوعه للماكل والمشارب وانواع الغسل والرش والوضو فرايض تختص بذات الجسم خيرات
جسديه سالفه تشير الى الخيرات الروحيه المستانفه رُسمت ووُضعت الى وقت الاستقامه
والتثقيف وظهور العهد الروحي اللطيف بل دخل بدمه مره واحده وولج الى مقادس المقادس فاوجد
فداًء مؤبداً ولين كان رماد العجله ودما التيوس والعجول متى نُضح على الانجاس ورُش على ذوي
الادناس يطهر اجسادهم فكم اولى بدم المسيح كلمة الله وحكمته وشعاع مجده الذي بروح القدس
قدم ذاته عنا لله ذبيحه سريه مرضيه ان يطهر نياتنا من النفاق والزندقه لنخدم الاله
الحي خدمه طاهره نقيه ونعبده عباده صادقه جليه ثم قال موضحاً ذلك بايجاز واقتصار
الخبا الاول وما يختص به من الخدمه الجسديه والذبايح الحيوانيه والاكل والشرب والاعمال الحسيه
جميع ذلك كان يشير ويرمز الى الشعب اليهودي الكثيف واما الخبا الثاني المدعو قدس القدس فكان
مثالاً للدعوة الامميه التي بحسب البشاره الجديده المقدسه التي هي كمال الناموس وصار لنا عوضاً من
الوصايا الناموسيه المنقوشه في الواح حجريه الوصايا الانجيليه مكتوب في قلوب لحميه على ما
تقدم كتاب النبي فقال اني اجعل سنتي في اذهانهم واكتبها على قلوبهم وصار لنا عوضاً من المناره
ذات السبعة سرج لهيب الروح القدس وبدلاً من موضع الذبيحه حيث كان يرى الله ظاهراً كهيئة نار
اكله كلمة الله متجسداً لانه صار تمحيصاً لاثامنا واستاصل هنا بنار لاهوته جرايمنا والداسياتنا

عند ذلك كثر تعجب الاخوه من تفسير هذه المعاني الخفيه والامور الرمزيه وقال ذلك الاخ انني موقن
ان الله تعالى سيغفر لي اثامي اذ قد ذكرت اسم ذلك الرجل البار في هذه الساعه بفمي لانه عبد لله
صادق .. فلما سمع الشاب تادرس هذه الخطوب استوعب قلبه سروراً وامتلا به حبوراً وصبا الى
ذلك الاب الممدوح ومال نحوه بشوقاً وهام بذكره شغفاً وتوقاً وتوسل الى الله قايلاً ايها الاله العلي
الشان المتعطف والكثير الحنان انت قد عرفت قصدي اليك واني في جميع اموري متوكل عليك وقد تعلق
بي الان خبر هذا الاب الخير عبدك بخوميوس الزاهر المنير ونفسي تنازعني الى نظر رويته والمقام في
حظيرته والتلمذ لابوته فان كان هذا الامر لنفسي موافقاً وشوقي نحوه محقاً صادقاً فارشدني
اليه وبلغني لديه والا فليكون هواك يا من ليس لي رجا سواك وقضى اكثر الليل دارساً لهذه الصلاه
ولما كان الصباح مضى الى الاخ الذي قال الكلام عشيه وقال له انا اسالك ان تعرفني حال هذا الرجل
الكبير الجامع في طبانسين الاخوه الكثير الذي تكلمت عنه البارحه وكيف هي تدابيره قال له الاخ
اما من اجل تعب ذلك الرجل على ما سمعت فهو كثير جداً بل رام اعماله انا اعرفك به هو رجل كل
صبي يمضي اليه ويترهب عنده يجتهد بكل اجتهاده في حفظه بغير خطيه وبطهاره فقال له
عرفني ايضاً النواميس التي وضعها للاخوه وعملهم واكلهم وجميع ترتيبهم فعرفه جميع ذلك
ولما سمع تادرس هذا كان ُمُدمِن الصلاه في النهار والليل ليسهل الله طريقه لكي يجتمع بالاب
بخوميوس وكان يقول يا رحوم يا من لا يخيب طالبيه اجعلني مستحقاً ان التقي بعبدك وان
استحق معرفتك على يديه . وكان لما مرض دفعه اتى اليه ابواه بطعام الى الدير الذي كان
فيه فلم ياخذه يخاف مخالفة القوانين التي سمعها من الاخ ان هكذا تصنع الاخوه الذين
لانبا بخوميوس فلما اشتد به المرض اخذوه ابواه ادخلاه الى بيتهما ولم يكن هو يعلم من ثقل
المرض ولما استيقظ قليلاً اعلم ذلك فطلبوا اليه ان ياكل قليلاً فلم يشا قايلاً لو انني اموت
لا اذوق شياً عندكم فلما راوه ابواه انه لم يطيعهم ليا كل اخرجوه الى الدير ايضاً فخدموه

نحوه حتى فاق من المرض .. ومن بعد اربعة اشهر وهو يسال الله ان يعطيه سواله استعفى
بهم اخ كبير ناسك من شركة الاب بخوميوس مرسوم لخدمة الاخوه اسمه ابا باكيسيوس فلما
نظره الصبي تادرس طلع الغير على قلبه للوقت كمثل من هو من الرب . قايلا هذا هو رجل الذي
على يديه يكمل لك الله ما سالت ويمضي بك الى رجل الله الذي من اجله طلبت .. ولما عول ابا
باكيسيوس على العوده الى ديره تبعه تادرس وعرفه شوقه الى الاب وانه يوثر رويته واخذ
صلاته وبركته وان كان لله نياح في رهبانيته يلهم الاب ليحصيه في جملة رعيته ويخدم
الدير مدة حياته .. فلما سمع الشيخ منه حسن عبارته وعاين شوقه الى النسك وكثرة حرارته
واستدل على نجاحه من سراجة هيئته وتلوح فلاحه من بساطة سجيته اخذه معه . ولما
وصلا الى باب الدير احنى تادرس ركبتيه الى الارض ساجدًا قايلا مبارك انت ايها الاله الصالح
اذ سمعت صلاتي ومنحتني مناي . واهلتني ان ابصر دير قديسك الاثير بخوميوس الكبير
عند ذلك قال له الشيخ باكيسيوس ابقى موضعك الى ان ادخل استاذن الاب في دخولك
واعود اخذك . فدخل واعلم الاب بخبره فامره باحضاره . فلما مثل لديه طلب منه بركه ثم خر
على قدميه وبلهما بدموع عينيه . فباركه الاب وقال له انهض يا ولدي ولا تبكي لاني انا
ايضًا خادم لابيك اعني الله سبحانه . لانه تخيل فيه امارات النجاح وسيمات الفلاح فسر
لذلك . ثم قال له الذي هربت من اجله والتجات اليه الرب يسوع المسيح هو يكمل لك جميع ما قد
رسمت في قلبك ان تعمله . ثم انه اخذه له تلميذًا خصيصًا . وعلمه سنن السيره وقوانينها
ونظامها . التي اولها التواضع واللب والطاعه . وكان الشاب ذا قبول لما يتلو عليه ويقبل بكل
سكينه وخمول . ولما كان فيما بعد امر الاب بقص جمته وان يلبس الزي الرهباني وكان له
وقتيذ اربع عشره سنه من عمره . وذلك في السنه الخامسه منذ وضعت الشركه في دوناسه
وصار هذا الشاب الذي كان لخلاص نفسه وامقًا ولكل منقبه ساميه عاشقًا ينافس الاخوه

في

في نسكهم ويغايرهم في فضايلهم ويباريهم في اعراقهم بما راه حسنه محموده . وثابر على حفظ
الوصايا الجهاديه وللمناسك الخشنه الشقيه بذكر الخيرات المرتجيه . وكان الاب الكبير يقوي
عزيمته بعظاته ويشدد منته بتنبيهاته . ويشجعه على مواصلة الصلاه والصيام وعلى
الانتصاب في سهر الليل والقيام وينهاه عن الحديث وهذر الكلام وكان الشاب عاقلا لبيبا
وحصيفًا اديبًا . مكينًا في رايه ثاقبًا في ذكايه . ولقد كان يستفيد من سيرة الكبير الطاهره
ومناسكه المرجحه المتقشفه من النظر الى بسالة هيبته ونشاطة سجيته . ليس بدون الانتفاع
بعظاته وتثقيفاته . وكان قد احكم فضيلة الطاعه المولده الوداعه . واتقن نقاوة القلب
والطهاره التي هي غاية الاشراق والاناره . حتى انه صار يعزي المحزونين ويسلي الموجوعين
ويشفع الذين هم اكبر منه في الدير سنًا وقدمًا . لان نعمة الروح على ما قال السيد المسيح تهب
حيث تشا . وتصير العويصات سهلات والغير الممكنات مستطاعات . ولما شاهد الاب نجاح
هذا الشاب ونزاير نسكه وتقشفه وفضايله السنيه ومناهجه البهيه حكم بانه هو
العتيد ان يتولى بعده رعيته ويتقلد سياسته وخدمته .. ولما اتصل خبره بوالدته
وعرفت اين هو حملها الشوق الى رويته . وانها قامت ومضت اليه بعد ان تحملت كتبًا من
الاساقفه ومقربي الشعب وقسوس الى الاب بخوميوس يسالونه ويرغبون اليه ان يتنازل
قليلا في امر لا خطر فيه ويامر لتلميذه تادرس ان يعزي والدته بنظرها اليه ساعه من الزمان
ويعود الى ديره وترتيبه . ويقلدهم بذلك المنه الكبرى والجايزه العظمى ولما وصلت الى دير
العذارى وحطت في منزل الضيافه . ارسلت الى الاب الكتب الواصله معها . مع كتاب مفرد منها
ترغب اليه وتسأله ان يتحنن عليها ويرق لما بها من الصبابه والنزاع الى نظر ولدها وبهجة
قلبها . وان يرسله اليها . فاستدعى الكبير تادرس اليه وقرا جميع الكتب عليه وقال له لاجل
رغبة الاساقفه الينا وتوسلهم لدينا واعترافهم ان في ذلك تنازلا قليلا اعمل طاعه بلا فرز

وامضي سلم علي الزتك وعزيها واقنعها بالقول الذي تلقنه وتتميز من الروح وانك عايرًا
الى ديرك. فاجابه تادرس قايلا قل لي ايها الاب المكرم ان انا مضيت وابصرتها بما انها والدة وناظرتني
هي نظرًا مختصًا بي ولدها. وقضينا كلانا وطرًا وغرضًا بشريًا بعدما نلته من المعرفة الفايقه
والعلوم الرايقه وتنحيته من الوصايا الصادقه والفرايض الموافقه اما يلومني الرب في يوم
المداينه اذ اكون قد خالفت امرته وتعديت سنته واقابل بامر العذاب واليم العقاب وعوض
ما يجب علي ان اتشجع بالله واظهر شهامه وابري في اتقان الفضيله بجده. اصير حجر عثره
اولًا لذاتي وثانيًا لاخوتي وابهاتي. وان كان اولاد لاوي. قتلوا والديهم واخوتهم غيرة لله
وفي طلب رضاه لئلا يهلكوا وتتميز في السخط الوارد عليهم وكانوا ذوي شريعه رسميه وسنه
ظلاليه فماذا يكون عذري انا صاحب الشريعه الحقيه والفرايض الخلاصيه اذا خالفت وصية الهي
وخالقي واقتضي غرض والدتي واشتياقي. لا كان ذلك ابدًا. وانا فما اقتل والدتي كفعل اوليك بل اخالفها
فيما عاد منفعته علي ولها. فاجابه الكبير قايلا ان انت اثرت الله وصرفته وجنحت اليه واحببته
اكثر من والدتك فذلك الافضل وهو الحال الاكمل وانا ما اعيقك ولا اصدك عن جميل قصدك لكني احثك
اليه وابعثك عليه. لان الرب صادق بقوله من احب ابًا او امًا اكثر مني فليس هو لي باهل ولا مستحق
هذا هو الكمال وبازاه يكون النوال واذا سمع ابهاتنا الاساقفه الذين ارسلوا الينا يسالونا في هذا
الامر عنك بمثل ذلك ليس انهم ما يحزنون فقط بل ويسرون ويفرحون بنجاحك وفلاحك. وانا
فقد علمت هذا العمل نفسه باختي الخصيصه بي فاذًا الاجدر بنا والموافق لنا ان نختار من
المحاسن اجلها ومن الفضايل اسناها ومن المناقب اعلاها. وان نود كافة الناس الخصيصين
بنا والبعيدين بالنسب منا اعني الاهل وغيرهم موده واحده محضه كاعضا المسيح لاسيما
المومنين من حيث لا نميز والدينا واخوتنا الخصيصين بنا في شي لان اللحم والدم ما ينفعنا شيا.
فقال له تادرس ايها الاب المكرم فاذا كان هذا هو الكمال على ما سبق منك المقال وقد بانت رته

انت

انت بنفسك وفعلته فكيف تشير علي انا تلميذك بضد هو لم تري لي ما الزاتك اوجبته فاجابه
الكبير قد يعرض في كثير من الامور ليس علينا في عمله خطر ولا جناح وان نحن لم نعمله اكتسبنا بذلك
من الله نعمه وصلاح. مثال ذلك ما نحن الان نعانيه وكلامنا متردد فيه ها والدتك قد وفدت لاجلك
تشوقًا منها اليك وتلهفًا عليك. فان تنازلت ومضيت اليها وسلمت عليها فما قد فعلت خطيه
ولا يحسب عليك ذلك اثمًا وسيه لكنك بذلك تعدم صير الفضيله وان انت قطعت هواك
ولا تمضي اليها اقتنصت الجايزه الجليله والامر في الحالين مردود اليك وعايد عليك. فاجابه الشاب
قايلًا فاذًا افتعال الانسان امرًا غير ضروري يعدم فاعله الفضيله وان كان ليس عمله سيه اجاب
الكبير قايلا الامر على ما ذكرت. وابهاتنا الاساقفه تنازلًا سموه وانا ايضًا. فاما تادرس الشاب في
سنه الشيخ في عقله فانه اغتصب هيمان غرم محبته وقهر ثوران تركيب طبيعته واصر
على ان لا ينظر والدته وجزم الامر وبته في سريرته وثبت على جميل عزيمته فاما امه فلما عرفت
نشاط نيته ووكيد طويته ايست من رويته وانغلقت دونها الابواب وانقطعت الحيل
والاسباب. فاشتملها الشجا والاوصاب وزادت في العويل والانتحاب. فلما نظروا كهنة الكنيسه
انه لا يمكن ليجتمع بها وانها دايمه تبكي دبروا شغلا برا مع الاخوه ليعملوه واطلعوها
عليه في دوناسه. وقالوا لها هوذا هو مع الاخوه يعمل انظري اليه فراته يعمل مع الاخوه
ذلك النهار فتعزت قليلا ومضت. فاما هو فلم يعلم ولم يراها الى يوم موته اعني تادرس..
فلما ابصر ابونا بخوميوس ان الناس يتعبون الاخوه من اجل هذا الامر دفوعًا كثيره ويريدون
الاجتماع باهاليهم جمع الاخوه وكلمهم قايلًا كل الاشيا حسنه في وقتها. لاننا كما نحن
نسلك بقساوه وصعوبه الى اليوم ونعمل زايدًا عن ما هو مكتوب في الكتب والان انا اعلمكم
ما نعمل في هذه الايام نعود نجي قليلا مع الناس الخارجين ولما كان في بعض الايام جاء ببنوده
اخو تادرس الاكبر الى الدير يريد يترهب. ولم يكن تادرس هناك بل كان قد ارسل الى خدمه

وكان اخوه يقول للاخوه اذا لم اجتمع بتادوس لا اترهب. ولما جآء تادرس قالوا له الاخوه
هكذا قال اخوك. فلم يرد ان يلتقي به فطيب بونا بخوميوس قلبه لكي يمضي بكلمه فمضى اليه
وبعد سلامه عليه قال له ان كنت من اجلي جيت الى ههنا فارجع الى الموضع الذي منه جيت وان
كنت من اجل الله جيت لكي تستحقه فلما اخالم ترضى ان تترهب من قبل ان اجي اليك. ولما قال
هذا رجع لكي يمضي ويخليه فمسكه قايلاً كم لي من يوم انتظرك ان تجي فلما جيت كلمتني هكذا
بكلام جافي. فقال له ان كنت من اجلي تترهب اليوم. فاذا تخليت انا من الرهبنه انت ايضاً
بحق تتخلى وان كنت من اجل مخافة الله تصنع ذلك. فان صبرت انا ولم اصبر انت تبقى دايماً
وبعد هذا لما دخلوا به الى الاخوه سال عن قلاية تادرس فلما عرفها دخل جلس فيها. فلما
جا تادرس ونظره قال لي وجهه الموضع الذي جلست فيه ابقى فيه دايماً. وانا لا اريد امكث
في هذا الموضع ليلا نكون كمثل نسبة الجسدانيين. واتركني عندك مثل جميع الاخوه لان هذا
المنزل ليس فيه فرق بل نحن جميعاً عبيد الرب وبنو ابينا. فلما سمع هذا مضى وهو يبكي الى
ابينا بخوميوس قايلا ارسلني الى بيتي ما اريد اترهب. لان لما كلمني تادرس في الدفعه
الاولى عند الباب كلمني بكلام جافي مثل من هو مني غريب واليوم لما كلمني لم يحتمل قلبي
كلامه البته. وان ابانا بخوميوس دعا تادرس وقال له في خلوه لماذا تكلمه بجفا. اما تعلم
انه غرس جديد. او تظن ان كل من يجي يترهب ياتوا بخشية الروح القدس لان قوما ياتون
من اجل خلاص نفوسهم وقوم اخر ياتون من اجل اسباب اخرى وهولا هكذا ايصبر عليهم
المومنون في كل نوع حتى يم فوا طريق الله وهكذا يتركون فكرهم الجسداني لان كذلك
فعلوا القديسين حتى خلصوا من يشا الخلاص من جنس البشر. وانت ايضاً سوسه ودبره
حتى يعرف المعرفه الحقيقيه. عند ذلك اذعن تادرس لامر الاب ورضخ لها وعمل بحسبها.
وكان في الدير اخ وانياً في خلاص نفسه. ولاجل مواصلة الاب الكبير اياه في الردع والتوبيب

على ونيته وحثه فيما عاد بخلاص نفسه. ثقل عليه ذلك بفعل الشيطان واشجاه وعول
على الانطلاق من الدير وان يعود الى العالم. ولما عرف تادرس الحال ممن كان ذلك قد باح اليه
سره. حزن جدا. وكان هذا تادرس على ما سبقنا فقلنا حصيفاً لبيباً وعاقلاً اديباً ذا حنكه
وتجربه. وانه تصنع للامر بدها ممدوح. وجاء الى عند ذلك الاخ بيشاشه وهشاشه
وجاراه الخطاب قايلا اشاء ان افشي اليك سراً قد اضمرته واخفيه فيه بل اريد منك
كتمانه الى حينه. فاجابه الاخ قول يا اخي ما شيت واستريح الي فانا ماوى السر وكتمانه
قال له تادرس لعلها قد خفي عنك صرامة هذا المعلم الذي لي وثقل اخلاقه وصعوبة مراسه
وقد ثقلت علي وطاته وكرهت مغاساته وقد ضجرت روحي منه وتقسمت افكاري
وعلى ما ارى ما استطيع المقام ههنا. فاجابه الاخ قايلا عن صدق وتحقيق تقول هذا
وان قد لحقك منه ما ذكرت. فاجابه تادرس انا انا تلميذه بعيني وعياني قد قامت روحي من
شراسة اخلاقه ومللت من مقاساته. وما وصفت لك جملة ما عندي منه بل قلت
لك ما قلت على سبيل التلويح بدون تصريح. قال له الاخ فاذاً اعلمك اني واستر علي قال له
تادرس ما معنى قولك هذا. العلك انت ايضاً مكتيب من قوله. قال له الاخ لا كابه او مرة
بل كابات وحسرات وان عندي منه اضعاف ما عندك. وقد اوعب قلبي بتوبيخاته
وتعنيفاته التي في غير موضعها اسهم ناريه لن يطفيها ما البحار حتى اني من كثرة
احزان قلبي التي تحتوي علي قد عولت على ان اخلي الدير واعود الى العالم واتساوى باهله
ان خلصوا خلصت وان هلكوا هلكت. قال له تادرس بالحقيقه اقول لك ان بسياسه
من الله جيت اليك ووجدتك مساهمي في الاحزان. وصرت لي عزاً وسلوه وانا لك مثل
ذلك. فليكن انصرافنا الان معاً. بل قد رايت راياً قد خطر الان بقلبي واقول انه موافق لنا
ان لا ننصرف سراً بل علانيه جهراً على هذه الصفه. ان نمضي اليه دفعه واحده ونكشف

له احزاننا الصايره منه الينا ونعرفه بتقسيس افكارنا وما قد عولنا عليه من انصرافنا الذي هو سببه
وعلته ونقول له يكون الله حاكماً بيننا وبينك واكون انا المتكلم دونك لاني اعرف حياك وتوقفك وانا
فقد الفت خطابه وطالما تجاسرت عليه بما ان مقامي منذ قدمت الى الدير عنده فان هو تلطف بنا واحسن
العشره معنا ورايناه من اقواله ما يوافقنا ويصلح شاننا استغفرنا بعضنا من بعض واقمنا بديرنا
الذي فيه ترهبنا وقصصنا شعرنا وان هو اصر على شراسة اخلاقه ونفر في وجوهنا قلنا له ديرك
لك والدنيا لنا وننصرف حينئذٍ علانيه بعد ان يكون الله وملايكته واخوتنا قد عرفوا عذرنا وما
يعتب احد علينا فلما سمع الاخ من تادرس هذه الاقوال انس اليه وعول على امضا مشورته عليه وقويت
منته وتاكدت عزيمته وقال له حسناً رايت ومستقيماً رويت فليكن العمل بحسبه ومتى ما رايت
وقت خلوه تعال خذني لنمضي اليه وانفصل تادرس من عنده ومضى الى قلاية معلمه والى قديم
خدمته ولما خلي مع الاب اعاد عليه الحال على جهته وتحليته من بدايته الى نهايته وانهما معولان
على تكملته فقال له الاب حسناً فعلت ايها الولد ونعمّا عملت اذ تهتم بانفس اخوتك وتلم شعثهم
بحنكتك والان متى شيت جيبه الى عندي واشرع في ملامتي وانا اقنعكما بما يعين الله به علي
ولما كان فيما بعد مضى تادرس الى عند الاخ وعرفه بخلو الوقت واخذه وجا الى عند الاب فلما دخلا
اليه استفتح تادرس بالكلام وصار يشكو احزانه وحزن الاخ مع الاب وكان تارة يعتبه
وكرة يفنده ومرة يونبه ولم يترك شياً مما كانا اضمراه ان يقولاه الا وعدده فاجاب الكبير قايلا
اخطات اغفرا لي اسات اصفحا عني وقد يجب عليكما احتمالي كولديّ انا اباكما بالرب ومن الان
وفيما بعد ما اعود الى امر منكر فعاد تادرس في تفنيد الكبير واكثر وزاد حتى ان الاخ اشار اليه
واومى نحوه بان يمسك ويكف ثم قال له سراً حسبك يا اخي فقد اصطلحت الحال وانا فقد تعزيت
جداً واخذت سلوة كبرى عند ذلك سجدا له وقبلاه واستغفروا بعضهم من بعض وعلى هذه
الصفه التي صارت بتصنع ودها تمّ روح نفع تادرس الاخ وخزي الشيطان الذي كان يوسوس

قوبل

له في افكاره وابتعد عنه فاذاً الكذب والدها والتصنع في امر يؤول منفعته الى خلاص النفس وروح
هو واما الاب الكبير فلما راى من تادرس حنكته وحصافته وحسن معرفته وانه طايع للحق وراضخ
للواجب ازداد شغفه به وعظمت منزلته عنده وجعله موازره في سياسة امور الاخوه وفي بعض
الايام جا الى عند الاب واحد من الاخوه الذين افكارهم البعد منصبه في العالم وما قد خلعوا عنهم الانسان
العتيق يستاذنه ويا خذ منه صلاه ليمضي يفتقد اهله وكان الكبير يتنازل مع ضعفهم ويسوس
احوالهم بافراز محمود ليرجعهم فاذن له بذلك بعد ان امر لتادرس بحضرته ان يمضي معه يوانسه ثم
تاكد بالوصاه مع تادرس سراً عن الاخ كيف يلاحظه ويتفقده ولا يمكنه من الانخلاع والمرح والضحك
والمزاح وما ضاهى ذلك ولما دخلا الى المنزل وحان اوان الطعام فقدم اهل المنزل المايده على العاده
وتادرس فما كان له رسم يفطر الا عند المسا ولا كان مطلقاً للرهبان ان ياكلوا مع اهل العالم الخارج
الدير ولا داخله فاما الاخ الذي بد فاراد ان ياكل واشار الى تادرس ان ياكل معه فما اراد فقال له الاخ
اقول لك حقاً ان لم تاكل معي فلا اعود معك الى الاخوه فروى تادرس في نفسه قايلا هذا الاخ هو
مترويٍ في السيره ولا له عاده ان يصوم الى المسا وان انا لم اكل معه ربما زرع فيه ابليس عدونا الخجل
والحيا من الاخوه اذ لم يحفظ القانون وما يعود الى الدير فالافضل اكل معه لكي اربحه ولو لحقني
في ذلك بعض الضرر والله تعالى ذكره قد عرف القصد ونحوه تكون المقابله وبهذا الافراز الحسن
اكل معه باقتصار كثير وكان يحس في داخله كانه يذبح من فطنته وحين بعد عودتهما اعترف
للاب فعذره لعلمه ان الامر صار بغير اختياره وبضد ايثاره وكان تادرس ينمي كل يوم ويتقدم
الى قدام في كل شي وينمو نمواً صالحاً وكان يسير بهدوء وعبادات كثيره بخوف الرب والتعاليم التي يسمعها
من ابينا بخوميوس ويمشي كشبهه وصورته فلما علموا الاخوه انه ينمي كل يوم مثل صموئيل وان
له نعمه عندهم كلهم جعلوا يغيرون على شبهه وكان ابونا بخوميوس ينشطهم ليمضوا اليه
وينالوا منه تسليه وقوه في جميع همومهم المختلفه وتجاربهم وكثيرون من الاخوه كان يصلي

معهم حتى يرحمهم الرب. وفيما هو يتكلم مع ابينا بخوميوس ويسايله عن كلام الكتب المقدسه.
جا زبهما احد الاخوه اسمه ارشلاوس وكان ناسكاً جداً. فقال ابونا بخوميوس ما نتعجب من هذا
الاخ انه يتعبد منذ سنين كثيره. والشياطين يطغونه وانه يمضي دفوعاً كثيره الى مواضع اهله
بالجسد بسبب همهم. فلما سمع تادرس هذا الكلام ولاسيما انه راى ابانا بخوميوس حزيناً على ذلك دخل
الى كيبيته وصلى قايلاً. يا ربي هذا الاخ العظيم القديم لست انا مستحقه من اجل عظم الاتعاب
الكثيره التي صنع. اعطيه السبيل لكي من جهتي انا الحقير يتطهر من هذا الامر لكي انا ايضاً بهذا
النوع اجد رحمه بين يديك. ومن بعد فروغه من الصلاه وجد فرصه فقصد ذلك الاخ وصارا
يتفاوضان من الكتب المقدسه فقال له تادرس كيف تتصور وتفهم هذا الفصل من الانجيل
المقدس القايل من جا الي ولا يمقت اباه وامه ويكفر بذاته ويهلك نفسه ويحمل صليبه ومايتبعني
ذلك فليس هو لي باهل. فاجابه ارشلاوس قايلاً ان الاله لعارف بضعف البشر وميلهم الى العالم
واموره. فلهذا من الشان عالى في الوصايا وشدد منها وسام بزايداً لكي بهذه المغالاه لعل يبلغ منها
يسيراً. والا فكيف يمقت الانسان والديه ويشناهم ويكفر بنفسه ويهلكها. هذا خارج الحد
وفوق قوة الانسان هو. فلما سمع منه تادرس هذا الجواب الفظيع والتحريف الشنيع انكره
واجاب على سبيل التراخي والتصنع قايلاً. اهذا هو ايمانكم واعتقادكم يا سكاطبانيين الانجيل
المقدس يا من بشي وانت تحرفه وتتفوه بغيره وتفسره نحو مشيتك وهواك. وانا من قبل ان اجي
الى هذا الموضع على قدر صغري وضعفي كنت اجاهد فيما يظهر لي انه اراده الله. ولما سمعت انكم تسيرون
بالكمال مثل وصية الانجيل جيت انا ايضاً الى هذا الموضع. والان فلا اقيم بعد لكني اعود الى الدير الذي
التجات اليه اولاً. لان الابا المقيمين فيه ما يجحدوا حرفاً واحداً من حروف الانجيل وعلى هذا الحال
انفصل عن الاخ كانه منتقل من الدير وعايد الى ديره الاول. وكان الاب قد افترض على اخوة ديره
متى ما تقاول الاخوان وتضاددا في امر ما يطالعاه هما بذلك دون غيرهما في ذلك اليوم لنفسه.

فسبق

فسبق تادرس واعلم الاب بما كان ومضى واختفى. وفي اثنا ذلك جا ارشلاوس الى عند الاب وعرفه
بالامر على جهته من اوله والى اخره. وان تادرس يريد ينتقل من الدير لانه تشكك. وساله ان
يطيب قلبه. فقال ابونا بخوميوس للاخ هذا غرس جديد وما كان يجب ان تكلمه هكذا. ولكن
اسرع وجد في طلبه وطيب نفسه بما تجد اليه السبيل هذا ان لم يكن قد مر. واعلم هذا انه ان
خرج من الدير ما تحسن السمعه عنا. فبادر بجد وحرص لعل تلحقه. وكان يبان من الاب تاسف
على انتقاله. ولما مضى اليه وجده يبكي وقد جمع مصحفات كانت له وهو يتظاهر بالانتقال
فاخذه الى الاب. فقال له الاب انما تكلم معك هذا الاخ اراد ان يلطف بك ويمشي الحال معك مثل
غرس جديد. والا فليس هذا ايمانه. اجاب تادرس قايلاً ان لم يعترف هو بفمه امام الرب والاخوه
انه مطابق لكلام الانجيل وانه يجب ان يمقت الانسان اهله واقاربه وان الذي يمضي
لافتقاد اهله يخطي فلا اصدق ولا يطيب قلبي. فاجاب الاخ الى ذلك واعترف به واقنعه قدام الله
والاخوه وهكذا اصطلحا. وبسبب هذا الفهم والاعتراف الذي فعل انقطع عن زيارة اهله بالكمال
الى حين وفاته. وفي احد الايام سمع تادرس ابانا بخوميوس وهو يعلم الاخوه قايلاً اذا اقتنى
الانسان لنفسه العلم الحقيقي ليس يخطي ابداً لا الى الله ولا الى رفيقه. فلما سمع هذا الكلام توجع
قلبه. وصلى الى الله قايلاً ايها الرب الذي اليه هربت هب لي علماً حقيقياً كما وهبته لجميع قديسيك
لكي اعمل ما يرضيك امامك. وابونا بخوميوس لما علم ان تادرس يبكي دفوعاً كثيره من اجل هذا الامر فكان
يقول اذا التقى به اجتهد يا ابني لكي تقتني لك المعرفه الحقيقيه. ومن بعد هذا دعاه في الليل
والقمر يضي ثم قال له ارفع عينيك الى فوق لترى هذا المضي كيف يضي على الارض كلها. وهو مخلوق
من بعض خليقة الرب. فالذي خلق هذا والشمس وجميع الخلايق. وهو غير منظور فترى كيف ضياوه
ومجده. فخاف الان منه جميع ايام حياتك عالماً انه الذي خلقنا نحن وجميع الخلايق الامر ونحن في
يديه اجمعين. فاذا انت خفته وتومن انه ناظر اليك دايماً احتفظ ان لا تخطي اليه. وهكذا اعلم

ان المعونه الحقيقيه تصير اليك من قبله . وتصحبه كل حين جميع ايامك . وفيما هو يقول هذا بكى
الاثنان وصليا ومضيا :. ولما كانت ايام البصخه تقدم اليه تادرس قايلا يا ابي حيث كنت علمانيًا
كنت اصوم يومين يومين . والان ماذا ينبغي وقد ادخلني الرب الى هذا الكمال اصوم الى رابع البصخه ثم
اعمل اليومين الاخر . قال له الاب في جميع زمانك لا تخرج عن قوانين ابايناكما سلموا الينا في جميع
وصاياهم ان نصوم يومين يومين وان نسهر في الصلاه . ونعمل عمل ايدينا في النهار من اجل
وصية الرب حتى ان نكون في عذاب الجسد اكثر من الذين يصومون الاربعة ايام او البصخه كلها .
وهولا يستطيعون ان يدوموا في الصلاه وان يعملوا لكي يكملوا الوصيتين حب الله وحب الرفيق
لان ما المنفعه التي ينتفع بها اوليك الذين يصنعون هذا . بل يجب على التقي ان يجرب اولا
كل عمل قبل ان يبتدي به ان كان فيه منفعه . ثم انًا نسمع عن الذين يفعلون هكذا انهم
يتعبون اناسًا اخرين في خدمتهم وينفرونهم ويضجرهم عليهم من اجل ضعفهم من كثرة
الصوم . ثم من بعد البصخه ايضًا يهتمون لانفسهم باطعمه كثيره حتى يتقووا واذا قال
واحد انه قوي في جسده وانه يصوم البصخه كلها ويداوم الصلوات ويحفظ نفسه
من المجد الباطل ان لا يقبله . ومن بعد الفطار يحفظ نفسه ايضًا ان لا يهتم بالاكل ولا
بشرب . نقول وان كان هذا قويًا يفعل هكذا . بل اذا راه واحد ضعيف وتشبه به في هذا
الفعل فهو يتعب كثيرًا . ويمنع قومًا اخرين كثيرين من مداومة الصلوات ومن شغل اليد
الذي يتفرغون له . واما النساك الكلا فليس الستة ايام فقط كاينه لهم عذابًا . بل
جميع عمرهم كاين لهم بصخه الى يوم افتقادهم . وجسد الرب الطاهر ياخذونه كل حين في
الايام المحدوده . لان طهارتنا وحياتنا كاينه به . ولما سمع تادرس هذا قبله مثل من هو
من الروح القدس .. ولما كان في بعض الايام والاخوه ياكلون رسم الاقنوم لتادرس ان
يخدمهم وكانت الخسيس ولعطي لهم جبنًا ليا كلوا . ومن بعد فرغهم من طعامهم اعطي لهم ايضًا
جبنًا

جبنًا لكي ياكل . فلم يشا ان ياخذه ولما اطعوه قال لا . فقال له ابونا بخوميوس ما هي هذه الكلمه
التي قلتها يا تادرس لا . اعطيت للشيطان فيك موضع معصيه وان كنت لا تريد ان تاخذ
فتقول ما اريد الان . او خذه واستعمل منه يسيرًا ثم ضعه . ولا تترك لك هذه الكلمه عاده
ان تقول لا لانها ليست ثمره مستقيمه . فلما سمع هذا تالم جدًا ولم يعود يصنع هكذا وهكذا
كان يبني تادرس وجميع الاخوه بخوف الرب وبكل ضمير صالح في العمل المختار . وابونا بخوميوس
كان له كسا خيطه في بعضه بعضًا مثل المدره . وكان يلبسه عشيه كل يوم من اجل الشتا والبرد
ولكونه ايضًا لا يضع عليه غطا . وكان اذا جا اليه كاهن او اخوه يخرج يتلقاهم وهو عليه .
فلما نظر ذلك احد الاخوه الاتقيا ممن كان يعمل في السفينه اسمه انبا تناسيه وكان قديمًا في
الاخوه . ان ابانا بخوميوس يتلقى الاخوه الاتين اليه بهذا اللباس . تقدم الى تادرس وقال
له ليس هو حسنًا ان يتلقى ابونا الاخوه الاتين اليه وهو لابس هذا اللباس الحقير .
فاعطيه لي لكي امضي به الى المجمع لكيلا يجده . واذا طلبه انا اعطيه اخر بدله . فلما سمع تادرس
هذا المحبه القول . فاعطاه له واخذ ثوبًا اخر وضعه موضع ذاك . ولما كان المسا طلب الثوب
فلم يجده . فقال له تادرس اين ثوبي قال له تادرس خذ لك الموضوع مكانه . قال له يا ساذج
اعطيني ثوبي . فاجاب تادرس خذ لك الموضوع مكانه . ولما ساله ثالث دفعه وجع قلبه
وندم على ما فعل . ولا سيما انه علم حاجته اليه لانه كان شتا . حتى انه من وجع قلبه جرت
دموعه على خديه . وقال ليس تجده في هذا الوقت . وبعد ذلك اقام ابونا بخوميوس سبع
سنين يذكر هذا الامر قدام الرب في كل وقت وهو يصلي قايلا اغفر لي يارب المخالفه التي صنعت .
لانه كان يجب ان اطيعه واخذ الثوب الذي يدفعه لي ولا اضادده . لاني صرت تحت حكم
المخالفه من اجل هذا الثوب . ولا سيما انه المرسوم لهذه الخدمه فكان يجب علي ان اطيعه
لاني اعلم الاخوه الطاعه وان لا يراددوا وصرت انا عاصيًا .. ولما مرض ابونا بخوميوس دفعه

اخزه تادرس الى الموضع الزي ياكلوا فيه الاخوه المرضى لكي يطعمه هناك. والاخ الخادم طبخ له
قليل طبيخ جيد. فلما ذاقه علم انه طبيخ صيب. قال له ماتعرفون تطعمون الطعام جيبوا
لي قليل ماء. فلما جابوا له سكب في الصحن الطعام حتى ملاه ماء. وبعد الاكل سكب تادرس
على يريه الما لكي يغسلها. وفيما هو يغسل يديه رش الما من يره على رجليه مثل من يغسلهما
ولما فرغ قال له تادرس ما هذا الفعل الزي فعلت سكبت الما على الطعام حتى فسد. قال له في جميع
زمانك كل شي تصنعه احفظ نفسك من المجرب لكيلا يخسرك. لان الاخ الزي اعد لي الاكل اعد لي
جيدًا بنشاط. والنشاط لا يكون دايمًا مع انسان. فقلت لئلا اكل طيبًا هذه الدفعه وياتي غدًا
وانا مريض فانتظر ايضًا ان يعد لي جيدًا. وبهذا السبب يضطرب قلبي من اجل هذا افسدت
ما قد اعد لي جيدًا. حتى انه اذا اتى غدًا ولا يعد هكذا لا يهمني. لاننا لسنا نجهل ان الرجل
المومن يجربه المجرب. ثم ساله تادرس ايضًا فلماذا وقت غسلت يديك سكبت الما على رجليّ
كانك تغسلهما. قال له رايت ان افعل هذا لكيلا تتشامخ نفسي وحتى لا تريني حسبتني
انك خدمتني. اذ كانت خدمة الكل لازمه عليّ على راي القايل لم آتِ لاُخدَم بل لاَخدِم
وبهذا اصير مثالًا نافعًا: وفيما هو ماضي دفعه مع الاخوه في شغل وكانت الحاجه ان يحمل
كل واحد حملة خبز قال له احد الاخوه لا تحمل انت شيًا هوذا قد حملت كفافي وكفافك اجابه
لا يكون هكذا. ان كان هو مكتوبًا من اجل الرب انه قد يجب عليه ان يتشبه باخوته في كل
شي فانا الحقير اخلي اخوتي يحملون شيًا عني او يعملون عملا لا اعمل مثلهم من اجل هذا الديرة
الاخر كاينون بالخلال لكون ان صغارهم يتعبدون لكبارهم. وليس هذا واجبًا ان يُعمل هكذا
لانه مكتوب من يريد ان يكون كبيرًا فيكم فليكن لكم عبدًا. ولما كان في بعض الايام دفعوا
للاخوه شيًا يوكل لكل واحد جزوًا. فسال من هو الزي يفرق عليهم فلما عرفوه باسمه
قال هذا الاخ عادل لكونه لم ياخذ بوجهي اكثر من الاخوه. ولما كان في احد الايام تقدم اليه

تادرس وهو يبكي بكاء عظيم. فقال له ما بالك تبكي فقال له ما تريد ان تعرفني ان كنت ارى الله
امر لا. فان كنت لا استاهل ان انظره الي فما منفعتي في ولادتي في هذا العالم قال له تريد ان
تراه ههنا او هناك. قال هناك. فقال له بالحقيقه ان اردت ان تراه فاصنع جميع اجتهادك
في جميع الاوامر المكتوبه في الانجيل. اذ يقول طوبى للنقيين القلوب فانهم يعاينون الله فاذا
طلع على قلبك ضمير نجس او بغضه او زنا او غيره محتقرة لاخيك او بحر فارغ. افكر في تلك الساعه
قايلا اذا انا طيبت قلبي مع واحد من هولا الافكار لا ارى الله وان كنت تشا ان تخف عنك كل الافكار
ولا تقوى عليك فهذ في قلبك بغير فتور في كل حين بثمره صالحه مكتوبه في الكتب وانت توثق
قلبك وتتيقن بكل ثقتك انك تحرص ان تسير فيهم كنحو قوتك وهكذا تتنقص منك قليلًا قليلًا
الافكار الرديه وتضعف كمثل العنكبوت. اول كل شي يجب على الرجل المتقدم للمسير في مرضاة الله
ان يطهر نيته في الامر الزي يظن به جيدًا او رديًا. لان النيه الرب تركها في جميع الناس والمشيه
المخيره والامراز والحس والمعرفه. لان النيه تخلص الرجل من اجل الشر وتقول له ان هذا الزي
فعلته ردي. ان الزين عرفوا ناموس الله اذا هم اخطاوا المعرفه تشهد لهم لاجل مخالفة الوصيه.
فاذا خالف الانسان الوصايا المكتوبه ولم يطيع نيته التي تخسه في الاعمال وتوقظه. فهو يتلف
نيته وحده ويحرقها حتى انها لا تبكته دفعه اخرى واذا حفظ الانسان نيته طاهره يحل
فيه الروح القدس. كمثل انا تكسيه ذهبًا فيصير بهيًا كذلك الروح القدس اذا حل في الانسان
يجعل جميع اعضا النفس يصيروا بهيين ويرفعوا ضميرهم والزين لا يقتنون لهم روح الله
فتلك الاعضا هي موجوده في القلب اعني النيه والمعرفه ولكن لم يكونوا يطهروا بهذا الفعل ولما
سمع تادرس هذا تعجب. واستعجل بفرح ان يسلك بطهارة قلب كي يكمل له الرب شهوته ان
يراه في الدهر الاتي. وفي تلك السنه ايضًا وهي اول سنه له منذ جا الى الاخوه. كان في
كيبيته جالسًا يفتل حبالًا في الليل وهو يتلوا فيما يعرف من الكتب. وفي كل قليل ينخسه فكره

فيقوم يصلي وبعد ذلك طلع فراى كيبيته قد اضات واذا ملاكان في شبه انسانين وهما
مضيان فلما ابصرهما الصبي خاف لانه لم يكن ظهر له بعد شي من الاعلان من قبل الرب فخرج الوقت
ووقع على السطح فخرج الرجلان الى السطح ونزعا عنه الخوف ثم دعاه الكبير منهما قايلا امدد
يدك فمدها كما يعمل في وقت اخذ الاسرار فدفعا في يديه مفاتيح كثيره فمسكهم بيديه الاثنين
ثم لم يرى الرجلين بعد وهذا الاعلان الذي راه لم يقوله لابونا بخوميوس لحشمته قايلا من انا
حتى اجعل نفسي مساوي بابي رجل الله وانا خاطي ∴ وكان في صقع طبانسين قريه خربه
تجتمع فيها بهايم البلد ورعاتهم وكان في الرعاه مسيحيون وغير مومنين لا يبارحون
هذا الموضع لاجل طيب المرعى وخصبه وكثرة المياه فابتنى الاب بخوميوس في هذه الخربه
كنيسه براي الاب سرابيون اسقف دندره كي يجتمع فيها النصارى للصلاه في ايام
السبوت والاحاد وايام المواسم والاعياد ويسمعوا اقاويل الله ويمجدوه ولا يبقوا
كالبهايم وصار الاب يزورهم في ايام الاجتماع ويقرا عليهم اقاويل الله ويفهمهم اياها ويعظهم
وينبه عقولهم ويرشدهم لخلاص انفسهم وينفق في حاجاتهم وحوايج الضيوف الذين
يطرقونهم وكانت قراته عليهم بورع كثير وتحرز عظيم حافظا عقله وحواسه الظاهره
والباطنه حفظا محكما حتى ان من نظرهم الى هيئته ومشاهدتهم وداعته كانوا يتخيلونه
ملاك الله قايما في وسطهم ويزداد نشاطهم وحرصهم في خلاص انفسهم وكان الغير مومنين
يشتاقون ان يصيروا مسيحيين وآمن منهم كثيرون ولم يزل هذا دابه الى ان رتب في الموضع
قسا مباركا نايبا عنه في التعليم ورسم له من عنده حاجته الكافيه هكذا كان هذا الكبير
دووفا في الغايه مهتما بخلاص الانفس اهتماما زايدا ومتى كان يرى اناسا لا يعرفون الاله خالقهم
يحزن ويكتيب جدا وينتحب ويبكي ويطلب الى الله فيهم وكانت كل شهوته مصروفه الى
خلاص الكل قاطبه ان امكن ذلك وكان وقتئذ الاب الفاضل اثناسيوس رئيس اساقفة

مدينة الاسكندريه اول ما تقلد الكرسي ولما ازمع على المضي الى بلد اساقفة مدينة الاسكندريه
ليتفقد البيع التي هناك ويوطدها ويحكم امورها وكانت طريقه على طبانسين ولما وصل
الى هناك خرج ابونا بخوميوس مع جماعة الاخوه في خلق كثير وجمع غفير واستقبله قبولا
حسنا بالصلوات الكثيره والتسابيح المغزيره والاضوا المنيره وبكل هشاشه وبشاشه وفرح
للكافه بحضور رئيس الاساقفه وراعيهم وكان ابا سرابيون اسقف تنتيرون (دندره) المقدم ذكره
قد تقدم وعرف لرئيس الاساقفه بان في بلدته المختصه بكرسيه رجلا فاضلا مباركا ولله
عابدا وطلب منه ان يباركه قسيسا ويرسمه متقدما على ساير الاديره والرهبان الذين في
ذلك الصقع وجميع حدوده ولما تحقق الاب بخوميوس هذا الخبر اختفى من رئيس الاساقفه
في كثرة الجمع فلما جلس البطريرك والجمع العظيم الذي معه قال له انبا سرابيون بالحقيقه الذي
قلت لي عنه الذي هو انبا بخوميوس قد سمعت خبرا بانه وانا في الصعيد من قبل ان يضعوا على
اليد ومن بعد ذلك قام وصلى وقال لاولاده سلموا على ابيكم وقولوا له انك وان كنت اختفيت
مني وهربت من الاشيا التي بسببها تكون الغيره والحزن والحسد واخترت لك العلو الفاضل
الدايم الى الابد مع المسيح فربنا يعطيك مثل قلبك وان كنت قد هربت من العظمه الفارغه الوقتيه
الفانيه والان ليس انت فقط لا تشا ان يكون لك هذا الامر بل وانا ايضا امد يدي الى العالي
الابدي اني لا اغصب رياستك ولا اكلفك على هذا الامر بل بمشية الله اذا عدت فاكون مستحقا
ان ارى محبتك لاله ثم خرج من عندهم ومضى الى الصعيد ومعه اساقفه كثير وجموع لا تحصى
ومن بعد ذهابه خرج ابونا بخوميوس من الموضع الذي كان مختفيا فيه وفي حال رجوعه
في المركب وكان في نزهة النيل اتى اليه ابونا بخوميوس لاخذ بركته لعلمه ان ولي الله وخادمه
ولاسيما لما كان اتصل به عنه من الاصطبار على صنوف الاضطهادات وفنون الضغطات وما
قاساه من التجارب واللزبات والاشجا والكارثات التي كابدها لاجل نصرة الانجيل المكين

وقويم الايمان والدين.. وكان ابونا بخوميوس ماقتاً لاورجانس ليس لانه اُقصي من البيعه لاجل الحاده وسوء اعتقاده مثل اريوس وملايتوس الذين ساواهما في التجديف على كنيسة المسيح فابعدها ايرقلاس رئيس اساقفة الاسكندريه وقتئذٍ فقط بل لانه خلف بعده مصنفات رديه ذات الحاد وكفر ومزج اقاويله الشيطانيه باقاويل الكتب الصادقه الالهيه هلاكاً للجهله البلهه الذين لاحنكه لهم في العلوم الروحيه كما يمزج مازج سماً بعسل لذلك كان يوصي على الدايم لاخوة اديرته الا يقراوا ولا يصغوا الى كتب هذا الكافر اورجانس ولقد وجد هذا الاب الكبير كتاباً من كتبه في بعض الاوقات فالقاه في الماء وحله لو لم يكن فيه ذكر اسم الله والا كنت احرقته بالنار وابدته.. وفي غضون ذلك جاء بواب الدير الى حضرته وقال له قد وصل الى باب الدير رهبان من اكابر المتوحدين يوثرون لقاءك والحديث معك فامره باحضارهم ولما وفدوا اليه وسلموا عليه وعلى الاخوه الحاضرين لديه ثم انهم قالوا له نشاء ايها الاب ان نتمتع بمفاوضتك الحلوه ومحادثتك النافعه على انفراد وبمعزل من القلق وانه اخذهم ومضى معهم الى القلايه ذات هدوء وسكون ولما جلسوا وشرعوا في الحديث المتعلق بخلاص النفس من اقوال الكتب المقدسه عند ذلك استنشم الاب الكبير منهم رايحه كريهه جداً ولم يعلم في الوقت علتها وسببها ولا اتسع له خلوه يطلب فيها من علام الغيوب وما تكنه الضماير والقلوب القايل اطلبوا تجدوا ان يعرف علتها لاجل مصادمتهم اياه بالاقوال الروحيه وتلخيصه لهم رموز الكلمات الالهيه وطال الخطاب بينهم من الساعه الثالثه الى الساعه التاسعه ونتانة تلك الرايحه الكريهه تفوح منهم وتصل الى حساسة مشمه وهو حاير في معناها عند ذلك التمسوا الانصراف فلم يمكنهم الاب من ذلك دون ان يفطروا معه فاجابوه محتجين بان الوقت قد ضاق وقلالينا بعيده وبدركنا ظلام الليل وننعكس في الطريق عند ذلك صلى بعضهم على بعض وودعهم الاب ودعوا له وانعكفوا عايدين الى مواضعهم فاما الاب فانه ولج الى قلايته وانتصب في الصلاة والابتهال

الى مبدع البرايا وعلام الخفيات ان يكشف له سبب تلك الرايحه الخبيثه التي استنشقها منهم وفي الحال كشف له انهم قد اضمروا في قلوبهم ارآء فاسده سقيمه ذات الحاد وكفر منها كانت تفوح تلك الرايحه الوخيمه وانه للوقت والحين خرج من قلايته وطرد وراهم حتى لحقهم ثم قال لهم اريد اسالكم شيا. قالوا له قول ما بدا لك. فقال لهم العلكم ممن يقراون مصنفات اورجانس فاجابوه كلا. فقال لهم الكبير هاانا انذركم قدام الله واقول لكم ان كل من قرا في مصنفات اورجانس النجسه وتمسك باقوال بدعته الرجسه وجنح اليها وعول عليها فهو عتيد ان ينزل الى قعر الجحيم ويتكبد العذاب الاليم بحيث الظلام الدامس المقتيم وقد اعلمتكم بما اعلمنه الله لي بعد مسيركم وكشفته لكم وبريت عند الله من التبعه فيه وقلت لكم الحق نفسه جهاراً نهاراً فان انتم صدقتموني وشيتم رضى الله تحقيقاً واثرتم خلاص انفسكم وحياة مهجتكم كلما سمعتموه منها ولا تدعوه يخطر لكم ببال وقد اعذر من انذر وانتم الان ابصر ثم تركهم وعاد الى ديره ووجد الاخوه مجتمعين في صلاة التاسعه فاجتمع معهم وختم الصلاة ومضوا الاخوه كلهم الى بيت المايده واما هو فتاخر عنهم وقال للاقنوم كلوا خبزاً ولا تنتظروني ثم انه ولج الى قلايه تختص به للصلاه واغلق بابها وانتصب داخلها مصلياً مبتهلاً الى الله وطالباً من جوده وكرمه ان يكشف له كيف تكون حال الاخوه بعده وما الذي يعرض لهم في مستانف الزمان وتقضي الدهر والاوان واطال الصلاة من اول الساعه العاشره من النهار والى النصف من الليل عند ذلك اشرق عليه بغتته ضوء ساطع وسمع صوتاً قايلاً ان الجيل الذي تخلفه بعدك سيحيا حياة حميده ولله مرضيه كما هم الان واوضح له اتساع الاديره بعده وكبرها وزيادة عمارتها ثم عولج بروحه وعاين بصفحه كثره كثيره من الرهبان لا يحصى عددها ملتهبين في قعر وادي ما. وعر المسالك وعميق جداً ومظلم ظلاماً دامساً يسعون فيه ليبتسه ووعارته ويصادمون بعضهم بعضاً وجهاً لوجه اذ لا يبصر

فقيرًا تعلمون الى الكلي جزو جعلهم تبك اورجانس في النهار وفي النار ولنفس

الواحد صاحبه من سواد الظلام. وكان فيهم من يروم الصعود والارتقا من تلك الوهده
التي لا يحد قعرها ولا يتكيف وعرها. ويحتالون في ذلك الحيل ويجاهدون الى حد الكلال ويعانون
العانا كثيره ويقاسون اوصابا ليست بيسيره. فمنهم من كان يطلع الى نصف العمق ثم ينهوي
ساقطا. ومنهم من كان يبلغ الى شفر الوادي ثم يتدحرج واقعا. وعلى هذه الحال كانوا يصعدون
وبالجهد الجهيد والتعب الشديد فواحد يطلع اكثر واخر يصعد اقل وانزر والكل يعودون ويسقطون
ويحصلون في القعر ايضا. فمنهم من كان يلحقه الضعف والخوار. ومنهم من كان يعتريه الملل
والدوار. واقوام منهم كانوا يصدرون اصواتا اهلا للترثي والرحمه وكان منهم اناس قليلون جدا
قليلون بعد الوصب الشديد والشقا النكير يبلغون بالكد الى راس الوادي ويحصلون في الفضا
بحيث النور والسنا. ويقدمون لله المجد الوافر والحمد المتكاثر. ولما عاد ولي الله بخوميوس الى ذاته
عرف بالروح الساكن فيه تاويل ما نظر وعلم بما ستوول اليه احوال الاخوه على ممر الازمان وفي
اخر الاوان من الفتره والفشاله والرخاوه والبلاده ومن كثرة عمى البصيره والغفله والحيره
والونيه في خلاص انفسهم واهمال ما عاد بمصالح شانهم. وهذا الحادث الفظيع والحال البشع
الشنيع منه ما يتولد فيهم من ونيتهم وسو تدبيرهم ومنه من فقد سياسيهم وعدم
رعاتهم ومن يهتم باموره ويلاحظ اسبابهم ويرشدهم الى السبيل السليم والطريق المستقيم
وخذلان المرتكبين وتشبثهم باقتعال الرذايل الهاملين السعي ورا الفضايل الذين اعراضهم مراسهم
هم الذين ينافسون على اخذ الرياسه واذ يماحكون ينالون مرادهم بموازرة الشيطان اياهم.
ولعدم استحقاق الشعب ان يروس عليهم انسان من صلحايهم واخيارهم. فاذا نالوا
الرياسه على هذه الصفه الذميمه والحال المنكره الوخيمه فاي منفعه ترجى منهم واي علم
يستفاد عنهم. فالمحصول منهم على مثال فارغ لا يودي الى فعل جميل ولا يهدي الحاير رشيد
ثم انهم يتمردون على ذوي العلم والمعرفه ويحرصون ان ينقلوا المخالطين اياهم بالوصايا

الالهيه

الالهيه والساعين في السيره الروحيه الى السيره التذليليه الدنيه البشريه. وفي ايام هولا الاخذين
الرياسات والسياسات عنوه وتمردا وقسرا وغصبا يضطهدون الاخيار من الاشرار ولا يبقى
للصلحا داله ولا وجاهه. ولما تحقق الطوباوي في هذه الامور هتف الى الله بندب وعويل
ونحيب طويل قايلا. ايها الرب ضابط الكل اذا كان هذا عتيدا ان يكون واليه تنتهي الامور في اواخر
الدهور فلم تسامحت ان تصير هذه الاديره والكنوبيات. ثم يروس عليها من هم بهذه النعوت
والصفات. اناس اشرار ومن الخير اصفار. اما قد ذكر في محكم كتابك اذا قاد ضرير لضرير سقطا
كلاهما في بير. لقد ضاع تعبي باطلا وصار نصبي عاطلا وذهب حرصي ضايعا واجتهادي
مجانا. اذكر يا رب غروسك وكافة الاخوه الذين مسكنوا انفسهم من كلية قلوبهم من اجل
اسمك. اذكر يا رب عهدك لي ان زرعي الروحاني لن يفنى الى انقضا الدهر. انت ايها السيد
تعلم انني منذ لبست زي الرهبانيه ما تملات من شي فوق الارض حتى ولا من الما. ومع تكلمه
بهذه الاشيا ورد اليه صوت قايلا يا بخوميوس لا تنس انك بشر فالتمس لما قلت صفحا واقاله.
لان جميع الاشيا وساير المبروات برحمتي هي واقفه وبرافتي هي متمسكه. فلا يداخلنك
التيه والكبريا. لا تنس قول المزمر انه لن يتزكى كل حي. حينئذ خر على الارض ساجدا وطلب
من الله رحمه قايلا ايها الاله القدوس يا ماسك الكل ارسل رحمتك من علو مجدك علي دايما
ولا تنزعها عني ابدا. وانني موقن جدا ان خلوا من رحمتك لن يثبت شي من المخلوقات. وحين
انتهى من صلاته وطلبته وقف به ملاكان من ملايكة الله. ومعهما شاب لا يمكن لسان بشر
وصف جمال صورته ولا يستطيع ان ينعت بها هيئته وصباحة وجهه ونضارته.
وعلى راسه اكليل من شوك. عند ذلك انهضا الملاكان بخوميوس من سطح الارض الذي
كان خارا عليها. وقالا له اذ كنت قد طلبت من الله ارسال رحمته اليك فها رحمته نفسها
ها ابنه الوحيد الجنس المسيح رب المجد الذي ارسله الى العالم فاديا ومخلصا. فصلبتموه انتم

معشر البشر وضعتم على راسه اكليلاً شوكياً كما ترى الان عياناً. فنظر بخوميوس الى الشاب وقال انا ما
صلبتك ايها السيد واني لشرير السوال والابتهال الى نقاً جوهر طبيعتك ملتمساً من جودك وكرمك
حنوك ورحمتك. فتبسم الشاب وقال له قد علمت انك انت ما صلبتني بل اباوك واسلافك. الان
ثق وتشجع ولتتقوى منتك ان زرعك الروحاني يدوم الى الدهور وما يعوز ولا يفنى. وذلك ان
الموجودين الان تحت ظلك المعروفين بك قد اقتنوك مصباحاً امام اعينهم وقد اقتبسوا من ضوك
واستناروا بفضايلك فحسنت سيرتهم وتهذبت اخلاقهم. والذين ياتون بعدهم لعلهم يقتدون
بهم فاما في اواخر الزمان فتعوز وتقل الفضيله وتكثر وتتزايد الرذيله. لاجل القحط الصاير في
ذلك الاوان من عوز المياه الروحيه ويبس الينابيع اللاهيه لاعتوه ولا اقتسار ولا بحكم الجبر والاضطرار
بل حدوث ذلك مردود الى الاراده والاختيار. وذلك ان الاكثرين يستحوذ على جوهر عقلهم ظلام
فشلهم وقتام دونيتهم. ويجنحون الى الامور العالميه وينصبون ورا الشهوات اللحميه
وينقادون مع الاوطار الجسريه وينافسون على اللذات الدنياويه. مغرورين ومخدوعين
بالاشباح الظليه. والمخلصون اذاً وقتيذ فهم قليلون وجداً قليلون. اذ يصيرون هم لانفسهم
مرشدين. ومعلمين وهاديين وبحماسة انفسهم يشجعون ذواتهم على عمل الصلاح واجتناب
الطلاح. وبصلاح افكارهم الناجم منهم وبهم يفدون الى الحقايق ويرثون المجد الصادق
ولين كان نسك هولآء الاواخر وجهادهم بالاضافه الى جهاد الاوايل وشقايهم قليل حقير
ونزر يسير. لكنهم سياخذون عن قليل اتعابهم ما ياخذون الذين فاق في القديم نسكهم
وذلك بقسط العدل اذ كان زمانهم زمان يبس وقشب وقحط. وجاهدوا في اوان الموانع
والقواطع. عند ذلك رقى الاله الى السما على سحاب الهوا. فاما الكبير بخوميوس فلكثرة ابتهاجه
من المقولات ولحسن المنظر الذي ظهر له. امتلات نفسه بهجه وحبوراً وغبطه وسروراً
كمثل من شبع ودسم. واقام اياماً بكثره لا يستعمل طعاماً. ولما دق ناقوس صلاة سحر تلك الليله

واجتمع

واجتمع الاخوه في الكنيسه لم ياب هو معهم بل ثبت حيث كان مصلياً الى الصباح حينيذ وفد
الى الكنيسه واختتم الصلاه. ثم جلسوا اجمعين لاستماع تعاليمه على الرسم الجاري وانه فتح فاه
المقدس وشرع في التعليم قايلاً ايها الاخوه العمر قد تصرم والموت قد تقدم. فما دامت نسمتنا في هذا
الجسد الترابي فلنبذل وسعنا ولنحرص في خلاص انفسنا ولنجاهد بكل قوتنا في افتعال وصايا
الهنا قبل حضور ساعة وفاتنا التي فيها نبكي على غفلتنا ودونيتنا وما تنفعنا ندامتنا فلنستغنم
الوقت ما دام لنا. ونسعى ورا الفضيله بنشاط نفس وثبات عزم تذكروا على الدوام خيرات
المجاهدين المعده لهم في السموات. وتصوروا ما قد اعد للمتوانيين من العذاب الاليم لا سيما
من عرف الحق وفعل ضده فان عقابه الذع نكايه. لا تهملوا زيارة المقابر والنظر الى ما فيها لتعرفوا
قوام طبيعة البشر وما هي غايتها وتتحققوا اننا لا يشون بايلون حقيرون خلواً اذا نتيجه
اذ كانت هذه النهايه نهايتنا. لماذا نتصلف نخوه ونتجرف زهوه نحن الترابيين مع علمنا
بزهومة نتانتنا وقبح الرايحه التي تبدوا من اجسادنا. وهذه الامور ليست خبر بل مشاهده
عياناً بالنظر. فلنفيق يا اخوه من سكرتنا ولننهض من رقادنا وغفلتنا. ولنرجع عن
جهلنا وغينا. ولنبك على نفوسنا ما دام لنا وقت قبل وفود المنيه وحضور ساعة القضيه
ونحن غير متاهبين ولا مستعدين. حينيذ تنغلق الابواب وتنفد العلل والاسباب ويعدم
الاجر والثواب. ويبعد منا زمان المتاب. يالها من معركه صعبه يالها من ظلمه دامسه
الان تلك النفس لشقيه هي لعقبه وتوجد بالحقيقه مثلثة الشقا واللقا. التي قد زهدت
في الامور العالميه ورغبت في الملكوت السمائيه وتدونت لله في الجندية ثم تعمل بخلاف ما وعدت
وانذرت. فلا ننساحن ايها الخلان لهذا الدهر القليل المده الفاقد البهجه الحقير الزايل المتلاشي
السايل المماثل ظلاً فارغاً وشبحاً عابراً. ان يغرنا بخداعه ويختطف منا تلك الحياه السعيده
والغبطه المديده الدايمة البقاء والعادمة الفنا. المعراه من ساير المعاطب والهموم والمعافاه

من كل المكاره والغموم. بالحقيقه يا اخوتي اني لوجل خايف من ان يصيروا ابهاتنا بالجسر وذوونا
ومعارفنا العايشون في العالم المنصبون في اموره. الناظرون اليوم الى ذي الوداعه والمسكينه
علينا. الظانون فينا اننا قد انطوينا الى المسيح وصرنا له خواصاً واولياً وقد اخذنا عربون الحياه
المغبوطه المومولون موازرتنا لهم ومعونتنا اياهم دانه لنا.. وكان في الدير جب يحتاج الى
لم تيره. فاخذ ابونا بخوميوس قوماً من الاخوه ونزلوا فيه. واتفق في الاخوه شيخ لم تصير
بمخافة الرب فيه بعد لانه لم يكن له زمان منزجاً الى الاخوه. فلما سمع ان الاخوه مع الاب قد
انحدروا في الجب من حيث لم يعلم بحماسة انفس المومنين وانهم في ساير اعمالهم يضعون على
الله رجاهم. قال لايماً للاب ومفنداً رايه. بالحقيقه ان هذا الرجل قاسي القلب هو ولا رحمه
فيه. لانه قد زج اولاد الناس الى هاوية الموت باختياره. وفي تلك الليله راى هذا الشيخ
في منامه كانه قايم فوق الجب وناظر الى الذين هم اسفل يعملون بهيين معافيين. وفي
وسطهم شاب بهي المنظر ذو حشمه ووقار قايماً بينهم قايلا لهم خذوا روح الطاعه والقوه
ثم عطف بالقول نحوه قايلا. خذ انت ايضاً روح عدم التصديق وقلة الايمان. ثم انه انتبه
من نومه مع ضرب ناقوس صلاة السحر وهو مرعوب ومفكر في المنظر وجا الى الكنيسه وحضر
في وسط الاخوه وسجد لديهم واعترف اليهم بما كان من اول الامر الى اخره. وطلب من الاب غفراناً
وصفحاً عن جهالته ونقص معرفته.. وفي دفعه اخرى والاخوه ذاهبون الى قطع البردي
والاب بخوميوس معهم. فلما خرجوا الاخوه معه يشيعونه وكان تادرس معهم. فلما ارادوا
يرفعوا السفينه لكي يسيروا. قال الاب لتادرس اسرع واركب السفينه. فلم يسايل تادرس
عن شي ولا راد بل ركب السفينه فلم ياخذ معه الكتاب الذي يحفظ فيه لكنه للوقت
بارك في قلبه قايلا تباركت يارب الذي جعلتني مستحقاً ان اكون لابرهيم ابناً في الامر الذي
صادفني. وعندما كانوا الاخوه ينقلون ما قطعوه الى المركب وكان الاب من داخل يتناول

منهم

منهم. وفي عروض ذلك عولج بروحه بغتة وراى منظراً مرهوباً جداً. وهو ان قوماً من الاخوه
قد احرقت بهم نار متوقده حايطه بهم مشتمله عليهم من كل جهه. وهم ما يستطيعون ان
يخرجوا من دورانها. وقوماً اخر قيام على عيدان جفاه ذات نواخيز واشواك وارجلهم
تجري الدم من الشوك وتولمهم جداً. وما يمكنهم البراح عنها والانفصال منها. واقواماً اخر
في افمام السباع والتماسيح. واقواماً اخر واقفون في وسط جرف. اما الى فوق فراقياً عالياً واما
الى اسفل فعميقاً هاوياً. وليس يقدرون على الصعود ولا على النزول وبين ايديهم نهر عظيم فيه
تماسيح تتقاطر ووحوش تتنافر. وفي حال شخصه ونظره لما ذكر جا الاخوه وادخلوا الى
المركب احمالهم ووقفوا معه في الصلاه. وبسط يديه وجعل يبتهل بعظيم صوت وهو يسال
الله ان يكون لهم عوناً من عنده. واقام دايماً هكذا الى المسا. ثم ان الاخوه سالوه تاويل ذلك
فاجابهم قايلا على ما اظن واقايس ان هذا سيحدث للاخوه بعد وفاتي. وتقضي حياتي حتى
انهم لا يجدون من يسليهم ولا يصيبون من يعزيهم في اوان المصايب التي تطرقهم والاحزان
المتيره ان توافيهم حق التسليه والتعزيه. لان الكتاب يقول سيصير اوان تشغب وجوع
لا من عوز خبز محسوس بل من عدم الخبز الروحي غذا النفوس الذي هو اقوال الله المقدس.
فلما اعدوا للاخوه في وقت المسا كيا كلوا لم ياكل هو. ولم يعلم تادرس بما قد كان لانه كان
ارسله الى شغل مع احد الاخوه. فلما جا اعلموه بجميع ما جرى واعلموه ايضاً انه لم ياكل
لكونه حزيناً من اجل الاعلان الذي راه. فلما سمع انه لم ياكل صبا خبزاً للوقت وما تاكله
الاخوه وارسل اليه اخاً قايلا ان تادرس يدعوك. فلما سمع قام من ساعته جا اليه وابتدا
يكلمه بوجع قلب حتى انه من عتابه وجع قلبه وخرج من عنده وهو يبكي لانه قال
له امض انت ايضاً وابكي قدام الرب كما قد بكيت انا. فسمعه احد الاخوه وهو يكلمه فقال
لابينا بخوميوس تادرس هو ايضاً لم ياكل اليوم شياً. فقال وايش لكم معه دعوه لا ياكل

ويبكي ايضاً. وجلس هو ياكل بوجع قلب كثير وفيما تادرس جالس في خلوه وهو وجع القلب علما
اخان بوجع قلبه. فتقربا اليه قايلين قل لنا كلمه. فقال لهما انا لعتاج ان تعزياني. فقالا له
وقد يمكن ان تتعزى الاب من بينهم ايضاً. بل قل لنا وجع قلبك لدونحن نعزيك. قال لهما انتما
اثنان ان تعزياني الا ان يعزيني واحد فقط. فلم يفهما معنى قوله. وفيما هو يتكلم واذا شبه
انسان جالس بين يديه وابتدا يتكلم مثل من يريد ان يشتم ابونا بخوميوس قايلا الى هو انسان
اي لا يعرف شيأً. فخلاصه وقال هل ابونا بخوميوس ولا يعرف شيأً. ان كان كذلك فلعل تقول
عن الرسل ايضاً انهم لا يعرفون شيأً لانه مكتوب من اجلهم انهم كانوا اميين لا يعرفون
الكتابه. وهو يفسر لنا الاسرار التي في الكتب ويعلمنا كتباً مقدسه وليس ذلك فقط. بل هو
لعلم منك. فلما فرغ يقول هذا الذي يكلمه اعطاه سبيلاً ان يعرفه انه ملاك الرب. فعند ذلك
استحيى من منظره. فقال له الملاك لا تخف. الايمان الذي لك في ابيك بخوميوس ابقيه لك
بغير نقص. وكل كلمه قلتها انت عنه فهي حق. ومن ساعته صعد الى السما وهو ينظر اليه. وان
واحداً من الاخوين اللذين كانا يكلمانه لما سمعه يتكلم قال له انت تكلم من لانه لم يكن
يرى الذي يكلمه. فانتهره الاخر ودفعه لكي يسكت لكونه علم انه قد نظر اعلانا لانه كان يعلم
انه يرى دفوعاً كثيره.. وكان لما عازوا الخبز وهم يحصرون في ذلك الموضع دعا ابونا
بخوميوس تادرس وعرفه كيف يعمل مع كل واحد من الاخوه لكي يدبرهم في مرضاة الرب.
وكان يقول له اصنع هكذا حتى امضي الى المجمع افتقد الاخوه لاننا قد ابطانا عنهم. وانا
لعود بمشية الرب. ونأتي ايضاً بخبز من اجل انّا قد عدمنا. فلما فرغ يقول له هذا قال له
من ساعته اذا مضيت الى المجمع يا تادرس لا تبطي بل خذ الخبز وارجع الينا سريعاً. قال له
حسن. فلما اراد تادرس يسير من عنده لكي يعمل كما رسم له قال له ايضاً ابونا بخوميوس الست
انا كنت اقول لك الى الان اني انا اذهب فكيف تسير انت. قال له تادرس انا بالطاعه فعلت

لما قلت اقعد لا تمضي قبلت ذلك. ولما عرت وكررت الكلمه اذا مضيت يا تادرس لا تبطي قلت
حسن انا اعمل كما يقول. فلما سمع ابونا بخوميوس هذا الكلام من تادرس تهلل بالروح. وقال له
حسن هيات نفسك ان تصنع هكذا. بل يلزمني ان اعرفك ما قد كان ليكون لك راحة
قلب. عندما كنت اكلمك بما يجب ان تكلم الاخوه حتى امضي واجي قال لي ملاك الرب في الوقت
لا تمضي انت بل يمضي تادرس. ومن اجل هذا نقلت الكلمه للوقت وقلت اذا مضيت يا تادرس
لا تبطي عن المجمع.. وكان تادرس متايداً بالروح. فاقياً في جميع الاشيا آثار الاب الذي لا معلبه
فيه من شره وهاديه. وكان شديد الطاعه لاوامره لمن يطيع الله. وكان الاب الكبير في
بعض الاوقات* ويقول له انت امرتني. بل كان يسكت ويرد اللوم على ذاته قايلا لعلني
انا ما فهمت القول الذي كلمني به. او لعل عقله كان مسبياً مع الله حين امرني. او لعله
راني غير مستقيم في تصرفي فرسم لي ما يليق بعوجتي ورجوع بختي. كما فعل الله اذا لام
شعب اليهود لاعوجاجهم بلسان ارميا النبي قايلاً ما امرت والديكم واسلافكم بضحايا
ولا قرابين. على انه كان امر بذلك على يد موسى كليمه. وبهذه كان يتمم نفسه ويرد اللايمه
عليها. ثم زار في بعض الاوقات الاب بخوميوس بعض الاخوه المتوحدين وتكلم معه لاجل منفعة
النفس. وفي حال جلسهما ومفاوضتهما نظر الاب روحاً مظلماً قايماً عند الباب. فقال في نفسه
ترى ما الذي يريد هذا. ولما اراد الاخ الانطلاق فلم يدعه الاب ان يمضي قبل ان ياكل قليل
طعام لانه كان المسا. وكانوا الاخوه قد فرغوا من الاكل. فاشار الى تادرس بان يهتم بماكول
للاخ قبل انصرافه. فظن انه يقول له تنحى الى جانب لاني اكلم الاخ ولم يعلم ما يقول له فمرج
وتركه جالساً. ولما ابطا تادرس ولم يعود ولا جاب شيأً. اشار الاب الى اقنوم اخر كان قد ملم
عنده بان يهتم للاخ بطعام. والاخ جالس عنده يسمعه وهو يقول هي للاخ لكي ياكل.
ويفعل العدو لم يفهم هذا ما اشار به اليه. وظن انه قال له انعزل لمر قد قرلك فمضى ولم

يامره بافتعال شي من الاشيا لتجربته واذا فعله رجع لامه وبنه قايلا له لم فعلت هزا. فكان يسجد ويستغفر من حيث لم يجاوبه في وقت من الاوقات

يهيي شياً ولا رجع اليه. فلما لم يجي تطلع الاب ونظر اخر فقال له ايضاً هكذا اعمل للاخ ليا كل. فخرج
ذاك ولم يعلم كيف كلمه ومضى فعلم الاب بكثرة افرازه ان ماعرض هو تجربه وامتحان فلم يقلق
بل نهض هو بذاته وجاب ماكولاً للاخ واصرفه. ثم استدعى تادرس وقال له ماهذا الاحتقار
الذي فعلت تادرس ولاسيما ان الاخ يسمعني اكلمك. ابوك الجسدي لو امرك بشي هل كنت
تحتقره ما اظن ذلك. فلما سمع تادرس هذا بكى لوقته. فقال له الاب اذا كان هذا بكاك ايش
كان الحاجة الى الاستحقار والاطراح. فقال له تادرس يا ابا في اي شي اطرحت بك. قال له الاب
ماذا قلت لك في حين كان الرجل جالساً معي. قال له قلت لي انعزل لاني اكلم الاخ فانعزلت
لوقتي. فقال الاب ادعوا لي فلاناً الاخ وفلاناً. فلما حضرا قال لهما ايش قلت لكما حين كان
الاخ جالساً معي. قالا قلت لنا امضيا وانعزلا. فقال الاب حين كلامي مع الاخ رايت روحاً
مظلماً قايماً عند الباب. فللوقت قلت في نفسي هذا الشيطان الذي ظهر ليس يفعل خيراً وتنهد
قايلاً ذلك الروح الخبيث اعاق هذا الامر حتى يحزن كلنا. لكن مبارك هو الرب الذي اعطانا
فهماً وطول اناه وفضح شره. فلنتعلم اذاً مما جرى طول الروح والصبر على التجارب. ثم قال
لتادرس قد رايت اليوم ما صار فلذلك افعل كل اجتهادك انت ايضاً. اذا ما دعوت انساناً
وحقرك هكذا ولا يجيبك فلا تغضب عليه. بل قول في قلبك بحق انه لم يعلم الكلمة التي
قلتها له. فاذا قلت لامر ايضاً اعمل هذا الامر ايضاً هكذا لكي يخزى العدو في كل شي. وحدثنا
هذا الاب مرات بكثرة قايلاً على سبيل التثقيف لنا. اني سمعت سماعاً محسوساً الارواح
الخبيثة تصف وتثبت انواع شرورها وفنون خبثها الذي تغدر به الناس. فكان
بعضها يقول لاصحابه تسر روحي وتبتهج برجل مهما وسوست له في فكره امتثله
في الحال ونهض الى فعله واكماله. لهذا تكثر مودتي وتزداد نحوه محبتي. قال اخر اما انا
فتحزن روحي وتكتئب من الرجل الذي متى اخطرت بفكره امراً ما له فيه لذه وفايده فليس

قوبل

انه ما يقبل مشورتي فقط. بل يطفر بصراخه وينهضه ذات غضب علي وعبوسه وينتصب
مصلياً الى الله وطالباً منه ابعادي وابادتي. فما يمكنني ان اثبت عنده بل في الحال اولي عنه
هارباً لكن اجيج نار لهذا تكثر بغضتي وتقل عنه زيارتي. قال اخر انا برقيق حيلتي وبلطف
دهائي وخدعتي اعرض على الرجل بضاعتي كل نوع منها بنوعه وعلى جهته فترفعه
بجنح الي ويبتاع مني. ومن يعرفني ويزورعني. وهذا دابي مع الناس كافه. قال اخر انا
اقاتل وما امل واكافح وما اكل فمره اغلب وتاره انغلب. ثم اعاود وما انفك. ولما ذكر هذه الاخبار
قال لنا ايها الاخوه احفظوا انفسكم وقلوبكم من كل جهه واختموها بختم اسم المسيح. واذ
قد قلنا ارواح لا ترى فيجب علينا ان نستعين بقوة الاله الذي لا يرى. حينئذ يولولون
من هذا الاسم ويهربون وما يمكنهم مضرتنا البته. واقول قولاً موجزاً واكثر بياناً. ما
دمنا حافظين مدينتنا ان نحرس سورها ونغلق ابوابها من حيث لا ننام ونغفل عنها
لن يقدروا على اخذها. والبق ما نقول انهم ما يتقدمون اليها اذ لا يجدون لهم مطمعاً
فيها. فاذا كان ذلك كذلك والامر مردود الى اختيارنا وشهوتنا في ان نهلك انفسنا
ونميتها وفي ان نقتنيها ونحييها. فاي عذر يتجه لنا ان نورده وما هو احتجاجنا. ودفعه
اخرى امر الاب باجتماع الاخوه لديه وشرع في تعليمهم اقوال الكتب الالهيه وتلخيص
معانيها الرمزيه. واذ فهمهم بعظاته الروحيه وتثقيفاته الجليه. وفي عروض ذلك
انقبض بغتته وانقطع ذرور كلامه وسها حيناً يسيراً. وشاهد بنظر عقله وبقوة الروح
الحال فيه امراً غايباً عن عينيه كانه حاضر لديه. ولما عاد الى ذاته استدعى باقنوم الدير وقال
له بسكون امضي الى قلاية الاخ فلان وابصر ماذا يعمل لتصير شاهداً عليه. فمضى الاقنوم
ووجد الاخ نايماً. وعاد عرف الاب بذلك. عند ذلك قال الاترون الى ونية هذا الاخ بخلاص
نفسه اولاً انه ما حضر لاستماع الاقوال الروحيه لتتابر نفسه وتقوى منته على مكافحة

الشياطين الغير المنظورين الذي هم على بني العالم مستوليين. وثانياً انه اهمل الصلاة في
قلايته وتمرد ونام. وقد كان مع ذلك ولو صلى ملام. ما اظن هذا يصير راهباً اذ كان تحصره في
شركتنا غير صايب. وكذلك صار لانه بعد قليل انفصل عن الاخوه واهل الدير وعاد الى العالم ولم يشا
حمل الصليب على عاتقه بحسب طاقته واستطاعته: ثم ان الاب ضرب مثلاً قايلاً. لنفرض ان انساناً
ماله محله فيها ماية بيت. فابتاع باختياره لرجل ما غريب بيتاً واحداً. هل يقدر يمنع ذلك الرجل
الغريب عن الدخول والخروج الى بيته. ما يمكنه ذلك ولو انه سد اخل البيوت كلها. هكذا هو الانسان
المومن ان امتلك كثرة كثيرة من اثمار الروح. ثم بونيته وغفلته اعطى لعدوه موضعاً صغيراً
في امر ما. لن يقدر يمنعه من الدخول اليه والخروج لانعقاد الجزو الذي يخصه فيه. فان تيقظ
ذلك الانسان في مبادي الامر وفاق من سكرته وقام من وسنته وعرف ونيته وغفلته
التي اضاع بهما ثمرته. فليس انه يسترد تلك الثمره الواحده التي اهلكها فقط. بل ويأتي
باثمار غيرها. ويستظهر على عدوه ويطرده بقوة الله صفراً فارغاً. لان طرق حسن العباده
كثيره وفنون سبلها غزيره وليست بمسلك واحد. وقد يوجد في الناس انسان غني موسر
وغيره اقوام متوسطون في الثروه. وانسان يروس على عشرة من البقر. واخر قايد لالف
رجل. ورؤسا متسلطين وملوك مقتدرين. بهذه المقاييس هم المسيحيون ذوو الفضايل
الذين لا يدعون شياً من ضمير الشر ان يملك عليهم. وقد ايقنوا في نفوسهم قايلين امام الرب
بصدق نيه ويقين انك لو تركتنا الى الانقضا لا نميل عن ارادتك. بل جميع زماننا الذي تتركنا
على الارض ندوم في مسلكك ولو تركتنا الى انقضا الدهر. وهولا هكذا اذ هم صبروا من اجل الرب
سنة واحده او خمس عشرة سنه او اكثر او اقل. وهم سايرون كمثل الحد الذي حددوه في قلوبهم
واضمروه وايقنوه فليس ياخذون الاجره بمقدار الاعمال التي عملوها فقط بل اجرة الحياة الى الابد
في الملكوت. لكونهم صاروا صادقين قدام الرب كمثل العهد الذي قد قرروه معه. وكذلك ايضاً

الخطاه الدايمون في النجاسات التي ملكت عليهم من جهة ابليس الخبيث وشياطينه الاردياء.
هولا الذين جعلوا ذواتهم له بنين. فانهم يكونون معه في العقاب الى الابد. لان الرب لو
تركهم على الارض الى انقضا الدهر لم يكونوا يبطلون من النجاسات التي مشوا فيها. مثل ابيهم
الشيطان الذي لم يزل يخطي بغير فتور من اجل هذا صار هو ايضاً واحداً معه في العذاب
الدايم الى الابد الذي به يعذب كان في الدير اخ ناسكاً نسكاً متعباً ويتقشف نفسه كثيراً
الا ان تعبه لم يكن لله مرضياً لانه كان نسكاً زايغاً مخلوطاً بكبريا التي هي نتيجة الشيطان
ووليدته. فلما تحقق الاب منه هذه الحال السيه التي هي ام الرذايل ومبداها. اخذه على
انفراد وقال له. ايها الاخ الرب يقول في الانجيل المقدس لم آتِ لاعمل مشيتي بل اتيت لاصنع
مشية الاب الذي ارسلني. فاسمع انت هذا القول مني انا الخاطي كان ذلك هو قايله لتنال
منه سبحانه اجر من يقبل انساناً ساذجاً كانه نبي. اذ كانت المجازاه بمنزلة القصد والنيه
ونحو الاعتقاد والطويه. اعلم ان الشيطان قد حسدك ويشا ان يضيع اتعابك. فاعمل
الان ما اشير به عليك واقطع مشيتك وامتثل من اجل الله مشيتي واصنع ما اقوله لك.
فقال الاخ قول ايها الاب ما بدا لك فاني سامعه. قال له الاب اريد منك ان لا تكون
تصوم الى المسا بل تاكل الخبز مع الاخوه في الساعه السادسه ولا تتملا الى حد ايد لئلا
تغفل عن الحروب التي تاتي على الناس ولا سيما انك حدث. واذا وضعوا الاخوه خضراً
في كل يوم كل قليلاً حتى لا تتظاهر انك تتنسك. ولا تاكل ايضاً حتى تشبع ولا تعمل ايضاً
صلوات كثيره خارجاً عن القوانين الموضوعه للاخوه. واذا صليت تكون داخل كنيستك
تصلي. فاذا خرجت الى الاخوه لا تعبس وجهك بل اتركه فرحاً باشاً. ولا تخدم في اشغال الدير
وقضا حوايج الاخوه الا اذا أمرت بذلك فاما باختيارك ومشيتك فلا تخدم. وهذا قلته لك
لكونك اعطيت فيك موضعاً للروح السمج الباطل حتى لا يتسلط عليك الى الغايه. فلما سمع الاخ

من الاب هذه الاقوال لمثلها وقتاً ما ثم طيب روح السمج الباطل قلبه قايلاً اين سطر في الكتب المقدسه
لا تصوم . اين سمع في تعاليم الابا الا تصلي اين قيل لا تسهر ولا تتنسك وعلى ما يلوح لي ان
قايلي هذه الاقوال لا يقدرون على صوم ولا صلاه ولا سهر فلذلك يامرون بابطالها . فهم لا
يدخلون ثم يمنعون الداخلين . ولما ثبت على عصيانه وغيه عاملاً ما يوسوس له الشيطان
في افكاره . حزن الاب لعلمه بالبشره التي لحقته . وكان يمضي اليه دفوعاً كثيره ويذكره
بكلامه السابق معه . واخيراً اشهر له قايلاً انك اذا اقمت هكذا فان هذا الروح النجس يحنك
ولعير موسوساً وتفتضح . فلم يذعن له . وفي يوم من الايام استدعى الكبير تادرس تلميذه وقال
له اني لشديد الحزن على هذا الاخ اذ لا يسمع مني . فامضي فتفقده وانظر اي شي يعمل . فلما مضى
تادرس نحوه وجده منتصباً في الصلاه مواصلاً اياها . فعاد الى الشيخ وعرفه بذلك . فقال له
الكبير عود نحوه ايضاً وامنعه عن الصلاه . فاذا انت اعقته عنها ففي الحال يظهر لك فعل
الشيطان الساكن فيه . فاذا رايت ذلك احفظ ذاتك وتحرز من الكاين . فمضى تادرس
وقطع الاخ من الصلاه وعوقه عن تكميلها . فحنق الاخ وملا الغضب على تادرس بفعل
الشيطان الساكن فيه . وقال له بصوت عالٍ وحرد كثيراً منافقاً انت تمنعني وتعيقني
عن الصلاه لربي . ثم انه طفر واخذ بيده عوداً تخيناً وعاد الى تادرس يريد قتله . فاحترز
منه تادرس وزجره باسم الرب فانضبط وكف . ثم قال الشيطان على لسان الاخ لتادرس كل
الذين يصلون على انفراد في قلاليهم ومواضع توحدهم بتلحين وترنيم ولذه يكررون الفصل
الواحد دفعات بكثره نشاط وشهوه فذلك من فعلي هو . وكان في ذلك الوقت نفسه
بعض الاخوه يترنم في قلايته بصوت جهير وتلحين وتكرير الكلمه المكتوبه في تسبحة موسى
النبي لنسبح الرب لانه بالمجد قد تمجد . فقال الشيطان لتادرس تريد ان اعمل في هذا الى تسع مرات .
فقال له تادرس اسدد فاك واسكت يا غير بار وكان متاملاً في نفسه ان كان الاخ يتم العدد .

فلما اكمله ذهل تادرس قايلاً لذاته . لكم من الاستيقاظ يحتاج الانسان لكي يفوت مقانص
الشيطان الكثيره وفنونها ويتخلص من شباكه ومخاطفه وينجو بمعونة الله منها ومضى
وعاد على الاب جميع ذلك . فاما الكبير فكان على الدايم يبتهل الى الله في خلاص الاخ وان
يصرف عنه هذا الشيطان الذي قد حواه بانسحاق قلب وخول لب . فاستجاب الله منه
صلاته ولم يغفل عن طلباته وامتن على الاخ برحمته . وابعد عنه الشيطان الذي كان
يقتاله . وصح في عقله ورايه . وتاب الى الاب وصار يمتثل اوامره ويهون ذاته ولما حان
اوان قطع البردي خرج الاب من الدير كجاري عادته متوجهاً الى حيث نبات البردي
ليقطع مع الاخوه . وكان في الدير شيخ ساذجاً طبعاً وخيراً تقياً يسمى مغفس من
المتقدمين الخواص وكان له رسم كل سنه يخرج في قطع البردي قبل الكل . الا انه في
هذه السنه لم يخرج لحالين . احدهما من اجل مرض كان قد لحقه وقتئذٍ . والاخر من
كان قد اعتراه من قبل الاب بجهل منه ونقص افراز . وذلك انه لما سمع عظات الاب
للاخوه الوافره وتعاليمه اياهم المتكاثره في النهار والليل استغرب ذلك بسذاجه منه
في الغايه . ولنقص معرفته بحيل الاعدا ومكرهم ولثبات عزمه وتمكين سنته في عبادة
ربه . قال ما بال هذا الشيخ يكثر علينا مواعظه الزايده الخارجه عن الحد المعلنا
عادمون العقل جهال يزعمون ان نهفو في كل ساعه حتى انه صار يخنقنا
بتعاليمه المضاعفه . ولاجل الحزن ومرض جسمه لم يخرج مع الاخوه يوميذٍ الى
قطع البردي بل دخل الى كوخه ورقد . ولما كان بعد يومين توجه نحو الاخوه الذين في
قطع البردي فلما تامله الاب قال للاقنوم اصرف هيتك الى الشيخ ابا مغفس وراعيه لانني
اراه ساذجاً نقياً ما عندي من الرهبان شياً . الان نعود الى الدير فامتثل الاقنوم امره ولما
عاد الكبير مع الاخوه الى الدير بعد فراغ الشغل اجتمع مع الشيخ المذكور بحضرة قوم من

وعرفه اولاً بما كان اضمره في قلبه من الحزن عليه واعزره بان ذلك صار منه عن سراجه
واقنعه ان الانسان مفتقر الى التعاليم والعظات والردع والتثقيفات اذ كانت
افكاره جانحه نحو العالم مايله اليه فان عدم التوبيخ والردع والتثقيف تؤول
احواله الى التلف فبنا امس حاجه الى الانتباه ونا غز في التوبه الى الاله الرحمان ونلتمس
من كرمه العفو والغفران وبهذه الاقوال وما ضاهاها اقنع الشيخ واعترف بنقصه
لديه ولحقق ان روح الله ساكن فيه وان جميع ما يعمله بافراز ومجد الله وشكره
وفي احد الايام وقت المسا دعا ابونا بخوميوس تادرس اقامه في الموضع الذي يقف
فيه وقال له اخطب على الاخوه اقوال الله التي يلقنك اياها روحه فامتثل تادرس
امر الاب بكل طاعه واذعان وانتصب قايماً في ذلك المكان وطلب من المعلم بركه فاعطاه
وكان اول ما برز من فاه وتحركت بذكره شفتاه حمداً لله العلي الشان الحاضر في كل مكان
ثم انه خطب في الجمهور اقوال الروح ذات الحياه والنور وهذه اول كلمه قالها من الكتب
ادعوا النسوه النادبات وليأتوا ارسلوا الى الحكيمات وليفتحن افواههن وينحبن
علينا واما الاب فكان قايماً مع الاخوه الحضور وكان تادرس يومئذ شاباً في سنه
شيخاً في عقله له في الدير عشرون سنه وكان له من عمره لما وفد الى الدير اربع عشره
سنه على ما تقدم القول فلما ابصروا بعض الشيوخ المتقدمين في الاخوه لابينا
بخوميوس قد امر تادرس يخطب فيهم ويعلمهم انكروا ذلك ومضهم وثقل عليهم
بتحريك الشيطان وقالوا اذا كان معلمنا شاباً مبتدياً فاي منفعه تنتج عنه واي
علم يستفاد منه ولم يشاؤا السماع لكنهم انفصلوا عن مجمع الاخوه ومضوا الى قلاليهم
فلما انتهى التعليم انفرد الاب بخوميوس فاستحضر المشايخ الذين انصرفوا وسايلهم
قايلاً ما السبب الذي اوجب انفصالكم عنا وابتعادكم منا العلكم لم تسمعوا من اجل الذي

انه

انه اقام صبياً بين تلاميذه وقال لهم من قبل صبياً مثل هذا باسمي فقد قبلني وان كنتم
لم تذكروا هذا افما ترونني كيف انا قايم بين جميع الاخوه مثل طفل فلماذا لم تغلبوا روح
الشر فاجابوه قايلين انك جعلت واعطيت معلمنا شاباً مبتدياً ونحن كهول
ومشايخ واقدم منه في الدير فرأينا قياماً بين يديه ذلاً لنا وهواناً فلما سمع
منهم هذه الاقوال الفظيعه والاجابه الشنيعه مضه ذلك وانكاه وذرفت
دموع عيناه وتنهد قايلاً يا له من مصاب واعتذار معاب لقد عظمت مها دفنا
وتكاثرت جفايرنا وعدونا الى غيّنا وانثنينا الى فينا وملكنا عدونا لان شايخنا ومدبري
ديرنا واوايلنا يلتمسون الكرامات ويوثرون التمجيدات والامور العالميات ذات الزلل
والهوانات بالحقيقه ان دايكم قتال ومرضكم عضال اما علمتم من اين جات الرياسات
الى العالم ابليس من الخيلا والكبر الذي بهما سقط كوكب الصبح وهوى متهشماً على الارض
ولاجل الابهه والشرف الباطل الذي ها انتم تطلبونه بختنصر ملك بابل ولعمالها ساكن
الوحوش وسواها او ما سمعتم الكتاب الالهي قايلاً المترفع القلب رذول قدام الله
والمرتفع سيتوضع لقد ملك ابليس المحال مهجكم واستولى بالحقيقه عليكم اذ طرحتم
رايس غضابكم الذي هو الاتضاع واعتضتم عنه بالكبريا ام الرذايل والفتن لانكم تركتم
تادرس وتخلفتم عنه بل انفصلتم من الله الساكن فيه والناطق على لسانه لقد خيبتم
بالحقيقه من نعمة الروح الاقدس واعتضتم بدلاً منه الروح الادنس الانجس حقاً
لا شقيا انتم ومستحقون من الندب الكثره ومن التثريب اوفره وكيف سلب
الشيطان معرفتكم حقاً انكم كهول جهال ومشايخ ضلال ان الله تبارك اسمه وتقدس
ذكره خالق الخضرا والغبرا وما لا يرى من العدم الى الوجود احساناً منه وجود تخلى
عن مجده وبهاه ولعز من علو سماه وتمسكن من اجلنا وذل وسمع المكروهات وحامل

وصار طايعاً الى الحمام عن القريب وما انفى من عار الصليب ونحن بالطبع تراب ورماد
نتعجرف كبراً وابهه وصلفاً لقد انقلب النظام وفرغ القول والكلام وصار ما قدام خلف
وما خلف قدام: المتعالي على كل علو المترافع بشرفه الى بعد حد الكثير المجد والسنا الساطع
الاشراق والبهاء والقدره والعزه والجبروت تنازل الى ان يحتجب بالناسوت وعلى الفهم
الضعيف لو الخمول والانحطاط والنزول وبهذه السيره والسياسه والوضاعه العليا
اقتنص ابليس وضاده وخلص من اسره عباده وهدم منارده واستاصل جذوره ونحن
الترابيين الاثمين الخطاه الحقيرين ننتفخ عظمه ونتبجح ابهه اما تعلمون ان من
طلب المجد والكرامه اتته الاهانه والحقاره اقول لكم قولاً صرفاً اذ كان المانع عن القتل
منع عن الكذب انني في حال قيامي لديه واستماعي منه انتفعت منفعه كبرى وذلك ان
الله لقادر ان يعطي المنفعه بلسان اي من كان وقد قال السليح متى استعلن لاحد الجلوس
قول فليصمت المتكلم الاول ويقوم هذا ويخطب ما بدا له من الوحي وانتم فقد كان الاوفق
لكم الاستماع منه بايمان وطول اناه وانشراح صدر وتمسكن ولقد كان بمصر من هو احكم
من يوسف الشاب الطاهر الحدث السن لكنه من اجل ان روح الله ساكن فيه فاق
الكل قاطبه وزاد فضله عن العايشين الى بعد شيخوخه بتوالي واهمال حقاً اقول
لكم انني كنت قايماً لديه بافراز قد عدم الافراز لكن لا يميز يمينه من شماله لخوف الله تعالى
وانا الان اقول لكم ان لم تتوبوا توبه خالصه عن غارطة التيه والصلف المولدين
للمهج التلف والاستهلاك ومن بعد ذلك اذ ترهب ابونا الكبير تادرس اقنوماً على
الدير الاول الذي انشاه في طبانسين لما تحقق انه كفو وكان عمر تادرس وقتئذٍ على ما
مر القول اربعاً وثلثين سنه وصار مقام الاب بخوميوس في الدير الاكبر المسمى بافو
بحيث كانت ترفع ساير استخراجات الاديره فاما تادرس فكان باتضاع لبه كانه لم يرتب

اقنوماً

اقنوماً بل كان على ما كان اولاً خادماً في اعمال الدير بمشورة الاخوه واخذ رايهم فيما يعمل
من حيث لم ينفرد برأي لنفسه ويعمل مشيته ومع ذلك فقد كان الروح الساكن فيه قد
اشعله والهب قلبه وايده لافتعال العلويات وكان قد منه اجمع محبة الله بكل قلبه
وقوته حسب الوصيه وبمقدار نجاحه كان لاخوته نافعاً وكان على كلامه نعمه وحلاوه
ولقد خرج من تحت يد هذا الاب الكبير اناس افاضل وقديسون اماثل منهم قرنيليوس
وبستاسيوس وسورس وباكيسيوس وباموبيس وباخوم اخر وبولس ويوحنا اخو الاب
وبفنوتيوس وغيرهم كثيرون ما يتسع لنا الان ان نكتب اسم الواحد فالواحد منهم كل اخونا درس
هولاء كانوا اقويا بالروح وظهروا مجاهدي المسيح ولعل ابونا الكبير بسموس يتمم تكميل
فضلهم وحميد تصرفهم رتب اكثرهم روسا على اديره واوايل ومقدمين ومن كان بعد هولا
من الاباء فكانوا في الرتبه الثانيه منهم واحبوا الله جداً وخافوه وكان من جملتهم
الاب تيتوس هذا رتب ابا للعذارى بعد الشيخ الفاضل بطرس السالف ذكره وهما قديسين
فايقا الصلاح مملوين نعمة الله وحنانه لمن يشم ودسم وكانت هذه الزمره السعيده
والرفقه الرشيده يتبارون في عمل الفضيله وينافس الواحد الاخر في النسك والضبط
والتقشف عارفين ومتحققين ان بمقدار ما ضعف البراني يتاير الجواني فاما هم
فما كانوا يذوقونه لا في حال الصحه ولا في حال المرض البته وكان عدد هولا المجاهدين
الملايكه الارضيين والناس السماويين السايرين في السبيل الضيق قطعاً نحو السبعين
راهباً والباقيون فقد كانوا يقتفون اثارهم ويقتدون بهم لان النار الروحانيه
اذا سكنت في الانسان هي تحركه على افتعال الفضايل العليا والمناقب السنيه وكان
متى مرض احدهم يستلقي على الارض طريحاً اما على حشيش واما على حصير لا شي اخر من الوطا
وكان اذا ساله احد الاخوه ان يطلع على سرير الى ان يتعافى ثم يعود الى شكله فما كان يجيب

الى ذلك. قايلا الاوفق لنفسي ان تجربني الموت ملقياً على الارض شقياً من ان يجربني
على سرير مستريحا. ولولا خيفتي بتطويل المقال ضجر السامعين. والا كنت اشرح جهادات
اخرين واصف مناسك كثيرين. وقرنيليوس هذا الذي تقدم ذكره كان ناسكاً جداً.
وكان يطلب الى الرب ان يطيب قلبه ليثق بهذا الامر. دفوعاً كثيره تظهر لابونا بخوميوس
اعمال بعض الناس لكونه كان غير مصدق بهذا. ولما كان ذات يوم فتح الرب عيني قرنيليوس
مقدار ساعه صغيره. واذ كل اخ اجتمع به ظهرت اعماله قدامه. ومن ذلك اليوم صار ابونا
بخوميوس عنده مثل ملاك الله. حتى انه كان يقول للاخوه الرب في هذا الرجل. ومتى
قال لي عيش فانا اعيش ومتى قال لي موت فانا اموت. من اجل الاعلان الذي كشف لي
من الله لاجله. وكان يقول في وسط الاخوه اعني قرنيليوس بسلامه وقلب طاهر
انني اجاهر بنسك كثير لكي يعطيني الرب سلطاناً ان اكون بجانب ابونا بخوميوس
في الدهر الاتي ولا يكون احد بيني وبينه. ومن بعد زمان راى قرنيليوس نمو تادرس
واكتفاعه الكثير والاعمال العاليه التي يفعلها لاصلاح نفوس الاخوه مثل ما يعمل
ابونا بخوميوس. فقال انا كنت اقول الى اليوم اني اجاهر ان اكون بجانب ابونا بخوميوس
في الدهر الاتي. وهوذا ارى ان اعمال تادرس مرتفعه افضل من اعمالنا. والان اقول
لكم اني لا افتر من الجهاد حتى اكون بجانب تادرس في موضع النياح الكاين. وفي احد
الايام مضى قرنيليوس الى مجمع طبانسين ومعه اخوه لاجل شغل. ولما سلم على تادرس
سجد له للوقت على قدميه على الارض. فصعب هذا الامر على تادرس واستحيى جداً
حتى انه انعزل الى جانب من اجل الحشمه ووجع القلب. فلما خلا به قرنيليوس وحده
قال له لا يصعب عليك يا تادرس. لاني ليس من ذاتي فعلت هذا. بل في الرويا قيل لي
اذا مضيت الى تادرس اسجد له على الارض على وجهك. فلم افعل هذا بجهل ولا بكلفه

بل بارادتي. لكون الرب اعلمني المقدار الذي انا فيه. ولما كان في زمان كان اخ في تجربه بجرب من
جان في دوناسه. فحمله تادرس على حمار ولحق به الى مجمع ادفو. وفيما هو داخل نظره ابونا
بخوميوس من بعيد وكان يتكلم كلام الله مع نساك. فتركهم ومضى اليه. فتقدم بعضهم
قايلين ان تادرس صبي ونحن اكبر منه سناً. تركنا ومضى تلقاه. والذين تقدموا هم الذين
كانت الغيره حركتهم في الوقت الذي اقامه ليعظ الاخوه. وبعد ان سلم عليه امره ان يجيب
الاخ المريض الى المجمع ويصليا عليه معاً. فسمع الرب صلاتهما واشفى المريض. وكان انسان ما
قسيساً كان معترفاً قديماً من الشهدا اسمه ديونيسيوس. رجلاً ورعاً متقياً لله جداً. اقنوماً
لبيعة تنترين كان صديقاً للاب الكبير بخوميوس. هذا لما سمع عن الاب انه ما يفسح للرهبان
الزوار ديره الطالبين الصلاه فيه ولخذ بركته ان يجلسوا على المايده مع الرهبان بل
يضيفهم في موضع مفرد مخصوص بهم قريباً من باب الدير حزن لذلك جداً وتوجع
قلبه. وجا الى عنده بحكم ما بينهما من المحبه الروحيه والالفه المسيحيه وفند رايه
في ذلك. فاجابه الكبير بطول اناه وتوده قايلاً. الله هو العارف بقصد مسكنتي في ذلك
ومحبة ابوتك ما تجهل ما اقول انني ما قصدت في وقت من الاوقات حزن احد ولا
ان اوجع نفساً جزافاً وكيف اتفق. لانني اذا اوجعت انساناً اوجع الرب نفسه القايل
بفمه القدوس مهما صنعتم باحد اخوتي هولا الصغار فبي فعلتم. وانا ما قلت ان
الرهبان الزايرين لمستحقرين ومرذولين لا كان ذلك ابداً. وانت تعلم ان في الشركه
طايفه كثيره غروس جدد ولا يعرفون ما هي الرهبانيه والنسك والزهاده. وحالهم
كحال صبيان لا يعرفون اليمين من الشمال. فقلت من اجل الاخوه الطراق خير لنا ان
ندخل بهم وقت الصلاه الى المجمع. وبعد ذلك نجعلهم في موضع لايق بهم في سكون
ياكلون فيه الخبز. وانا اخدمهم بذاتي خدمة سيدي ابرهيم ضيوفه تحت البلوطه

خارج الخبا. حتى لا يختلطون بالرهبان ويروا بعض القروس الجرد فيعثروا من اجل هذا
الامر فعلت ذلك. فلما سمع ديونسيوس هذه الاقوال طاب قلبه وتحقق ان جميع ما يعمله
بقصد الهي وغرض. وكانت حرمه من المتصرفات هنالك بها نزف دم فلما سمعت ما هو عليه
هذا الاب من الطهاره والقداسه والفضل والنفاسه ودماثة الاخلاق ونسيم الاعراق اضمرت
في قلبها قايله ان انا لمست بيدي شيا من ملابس هذا الاب القديس اشفى من مرضي. وانها
قصدت الكاهن ديونسيوس المقدم ذكره وعرفته بالامر ورغبت اليه ان يستدعيه
اليه لحال ضروريه واجبه بدير يشاوره فيها لعلمها انه صديقه وانه رق لها لعلمه
ما بها من الوجع. واستدعى الاب الى عنده. ولما حضر جلسا كلاهما في الهيكل يتفاوضان.
فاما المراه السالف ذكرها فانها وثقت بقوه ايمان. وتقدمت سراً من خلف الاب وهو لا
يعلم بها. ولمست بيدها القوقوليون الذي على راسه بايمان حار. وفي الحال عوفيت
من مرضها وانقطع عنها نزف دمها. وعادت الى ذويها واهلها معافاه تمجد الله
العجيب بقديسيه وتشكر بخوميوس صفيه ووليه. وفي احد الايام احضر اليه
انسان ابنه له عذرا كان بها مس من شيطان ليصلي عليها ويشفيها. فاعلمه البواب
ان الكبير ما يكلم امراه. فتوسل الى ابوته ان ياتي في امرها حسب ما ترى سياسته.
فقال له انفذ الي ثوب من ثيابها لم تكن لبسته منذ صرعها الجن لاصلي عليه. فمضى
وجاب اليه احد ثيابها. فلما نظره قال ما هذا ثوب بتول ولما حقق له انه ثوبها. قال
انا اعلم انه ثوبها بل ليس هو ثوب بتول قد اضاعت عذرتها. والان ان هي اعطت لله
عهداً انها تحفظ العفه فان الله يشفيها. فحزن ابوها لما سمع هذه الاقوال وخرج الى
عندها وهي على باب الدير وقررها على هذه الافعال فاعترفت بالامر واعطت لله عهداً انها
لا تعود الى حال منكر مدة حياتها. فرجع ابوها الى عند الاب وسجد بين يديه وتاب

نايباً عن ابنته وقال له قولاً كانه منها. الاله الذي كشف لك ايها الاب فعلها التي
هو يتعاهد الان بما عولت عليه من حفظ عفتي. عند ذلك صلى على زيت وارسل اليها
وسما دهنت به جسمها عوفيت لوقتها وانطرد الشيطان عنها ومجدت الله مع ابيها.
وانسان اخر وفد الى عند القديس من بلد بعيد. وعرفه ان له ابناً وحيداً به مس من
شيطان مريد يفتنه في كل وقت غتاً شريراً وانه لاجله في عيش نكير. فاخذ الاب
كسرة خبز وبارك عليها واعطاه اياها قايلاً. اذا وصلت الى بيتك فاطعم ابنك
هذه الخبزه وانا واثق بالرب انه يشفيه. فاخذها ابو المريض بايمان حار ولما
حصل في منزله وحان وقت الغدا وقدموا المايده وجلس الصبي. وضعوا بين
يديه تلك الخبزه مع غيرها من الخبز. فصار الصبي بفعل الشيطان يعاف تلك
الكسره. فتحفظها ابوه الى ان جاع الصبي وطلب ماكولاً فقدم له جبناً طرياً.
وتمراً كان قد طر فيهما شيا من فتات تلك الكسره. فصار الصبي ينقي لفتات
ويرميه وياكل الجبن والتمر وحده. عند ذلك تركه ابوه بلا غدا يومين حتى اشتد
عليه الجوع جداً. وعمل له حريره وفت تلك الخبزه المباركه فيها وقدمها له. ولاذ
كان الجوع قد جهده اكلها كلها. وفي الحال هرب ابليس عنه وعوفي بصلاة القديس
فعاد الانسان والد الصبي الى عند القديس وعرفه بما كان. وقدم لله مجداً واوفى
للاب شكراً.. وجا انسان الى باب الدير يريد يترهب وكان به شيطان يلبطه
دفوعاً كثيره. بل الانسان كان هادياً متضعاً يتعبد جداً. فلما نظره ابونا بخوميوس
ابصر الشيطان الذي فيه فاعتزل عنه وصلى لكي يشفيه الرب. وفيما هو يصلي ظهر
له ملاك الرب وقال له كف يا بخوميوس من صلاتك عن هذا. لان الرب انما جلب عليه
هذه التجربه خلاصاً. لانه اذا عوفي من هذا المرض هو يخسر جداً. فلما فرغ من صلاته

دعا الاخ وقال له لا تغتم ولا يضيق صدرك من اجل هذا الامر لان الرب انما جلب عليك هذا
ضلاصًا وخيره لنفسك فاشكر الان في كل شي قايلا تبارك الرب الذي يعمل الخلاص · وكان
في مجمع ضعاو اخ دايمًا في مرض كل ثلثة ايام ياتيه · فتقدم الى ابونا بخوميوس وهو يبكي
وساله قايلا هوذا انت تشفي كثيرًا من العلمانيين · وانا معك في كل وقت ولم تصلي علي
لاشفي من هذا المرض المتعب · قال له الاب العلمانيون ايمانهم في الله يشفي اجسادهم
وبالراحه التي يفعلها معهم في امراضهم يميلون بالاكثر الى فعل الخير · واما نحن عبيد
المسيح فايماننا بالراحه التي لا تفسد التي يهبها الله لنا في الدهر العتيد وبغير مرض
ولا وجع نحن نسلك في ضد الوصيه · وقد كتب ان باحزان كثيره ينبغي لنا الدخول
الى ملك السما · فلما سمع الاخ هذا من رجل الله تسلى جدًا · ولقد صنع الرب على يدي
هذا الكبير ولي الله الاثير اشفيا كثيره غير ما ذكرنا جسديه ونفسيه واذا التمس
من الرب لشفا قوم وما كانت تقبل صلاته ولا تجاب طلباته اما لضعف ايمان الطالب
او امتحانًا لها المصلي الراغب · فما كان يستغرب ذلك ولا ينكره بل كان ينسبه الى عدم
استحقاقه · وقد كان في حين طلبته يرد الامر الى ارادة الرب ومشيته وهو تبارك
اسمه وتقدس ذكره عارف السراير وما تكنه الضماير كان ياتي في كل الامور بما يوافق
الجمهور لهذا كان القديس يرد الامر الى ارادة الله ومشيته متذكرًا قول الاله الكلمه
يا ابتاه لا تكون مشيتي بل مشيتك ؛ وكان لما مرض احد الاخوه جدًا في ايام البصخه
وكان ناسكًا لم يشا ان ياكل شيًا مطبوخًا ولا يشرب خمرًا · قايلا خير لي ان اموت
افضل من ان اكل واشرب في هذه الايام · فمضى ابونا بخوميوس اليه وقال له الايام كلها
هي لله لان الذي امر ان يعملوا الناس البصخه هو الذي امر بالمرض عليك · فالان لا تخاف
ولا تحسب انها خطيه اذا انت اكلت لحاجة المرض · لانه مكتوب في سفر العدد

متى لم يلحق احد ان يحمل قربانه للرب ويعمل البصخه في الشهر الاول فليعمل بصخة
الرب في الشهر الثاني · والان فاذا لم تقدر تعمل البصخه من اجل المرض فمن بعد ان تستريح
اذا شا الرب فانت تقدر تعملها عندما تعزب نفسك نحو عدد ايام البصخه ؛ وفيما
هو جالس يومًا يكلم الاخوه قال لهم لا تظنوا من اجل الاشفيه الجسديه انها
شفا · بل الاشفيه الحقيقيه هي اشفية النفس لان اذا كان رجل اليوم اعمى من
عبادة الاوثان فيرشده اخر في طريق الرب حتى يبصر ويعرف خالقه اليس هذا هو
شفا وعافيه الى الابد · واخر ايضًا هو زاير في الكذب لا ينطق بحق ويعظه اخر حتى
ينطق بالحق · اليس هذا الاخر شفا · واخر اعرج لا يمشي في وصايا الله مستقيمًا · اذا
وعظ حتى يعمل الخير ويسلك في سبيل مستقيم اليس هذا الاخر شفا · واخر ايضًا
زاني نجس اذا ارشد الى الطريق ليتوب اليس هذا الاخر شفا · وحدثنا الاب الكبير
وقال لنا · ان بعض الاخوه سالني في وقت من الاوقات قايلا قل لنا منظرًا مما تنظر
لنستفيد منه تخشعًا وايقاظًا · فاجبته انا قايلا من كان مثلي سقيمًا وخاطيًا
اثيمًا لن يعطى المناظر الروحيه والاستعلانات الجليه · ولا يتجاسر هو على التماس
ذلك من الله اذ كان ذلك مخالفًا لمراده سبحانه ومضادًا لمشيته · ومن توقح
وطلب ذلك فهو من الناس الجهال والانام الضلال بل ان شيت ان تنظر منظرًا
الهيًا وتشاهد امرًا بهيًا يفيدك من المنافع اكبرها ومن المكاسب اكثرها · فانا اقول لك
وهو متى ما رايت انسانًا ورعًا متضع القلب متواطيًا وطاهرًا · فهذا اعظم من ساير
المناظر الروحيه واجل من كل الاعلانات الالهيه لكونك تشاهد الله تعالى الذي
لا يرى في هذا الانسان المري · فمن افضل من هذا المنظر لانسان فاما المناظر
والاستعلانات التي تصير من الله الى قديسيه الاطهار وسابق المعرفه فهي متى ما

اعلن لاحد اولياه الافاضل وخواصه الاماثل امراً من الامور فيهم وتشتيز كووسابق
نظ. ومتى كتم عنهم ذلك فهم عديمو العلم والخبر اسوه بساير البشر فاما الكون الرب
فيهم دايماً فهم الذين ما يوثرون عليه شياً. على راي القايل تقدمت فرايت الرب
امامي في كل حين كانه عن يميني لكيلا اتزعزع. ما يدان احدنا اذ ليس لها سعلانات
وعلم الخفايا. بل يدان اذا اسهل عن ذكر الاله مبدع البرايا وغفل عن افتعال الفروض
والوصايا. ويجب على الانسان من صغر سنه وليونة غصنه ان يمارس النجاح
ويميل الى الخير والصلاح ويجتني فيه الى الغرام حتى يبلغ الى التمام. كما جرت حال ميكيل
لان الارض المنقيه مستعده هي لقبول الغروس الالهيه. فاما الارض البايره الرديه
فتحتاج الى اتعاب كثيره واعراق ليست باليسيره الى ان تصلح لقبول البزار. وان
هي اهملت بارت واهلكت ما كان قد حصل فيها من صالح البزور والنصوب. فيجب علينا
اذاً حراسة الشبان وملاحة الصبيان بغزير الاهتمام على ممر الايام بحرص شديد وتفقد سديد
في ذات الله تعالى ولا نتجاسر على اضرار نفس واحده ولا نزعج افكارها لِيلا نقابل من الله الذي
هو ديان العدل وحاكم القسط مقابله مقسطه. فاما كيف نحفظهم فما نحتاج في ذلك
الى اسهاب ولطناب الكلمه الواحده تجزي وتكفي. لان الانسان الذي ينطق فكره وينقي
ضميره بخوف الله وصدقه ويحرر نفسه من ما صغر فضلاً عما كبر. هذا مع معونة الله يمكنه
حفظ الاطفال. فبنا اسس حاجه الى موازرة النعمه الالهيه. وكان الاب على الدوام يحرس قلبه
ويصون لبه من الخواطر السقيمه والنتايج الذميمه ويزجر النمامين ويوبخ السعاه المثلابين
ويطرد من بين يديه من يقع باخيه. امرا اياهم بالهرب من النمامين كالهرب من الارقم ذي السمايم
وقال ان الرجل العاقل الحكيم. الساعي في السبيل المستقيم يتجنب كل قول ذميم ولا يمكن لسانه
ان يكون نميم. لا ننسى ايها الاخوه البرص الذي لحق مريم لما سعت بموسى اخيها. هكذا كان هذا

الاب محتفظاً ورعاً ذا علم وعقل وفلسفه ونطق نافعاً بكلامه لكل سامعيه وبالنظر الى هيئته
وسكينته لكل متامليه. ولنات بمناقب اخر من محاسن هذا الاب الكبير خصيص الله الاثير شفعه
للسامعين. كان بالقرب من دونا سه دير صغير وكان اب ذلك الدير قد جرت عادته بمواصلة زيارته
فالتمس بعض الاخوه القاطنين فيه من المقدم عليهم ان يقلده بعض الرتب فلم يجبه الى ذلك لعلمه
انه غير مستحق لما طلب. وذلك فكان يلح عليه ويقلقه فاحتج ضابط الدير عنده وقايلاً ان ابانا
بخوميوس تقدم اليَّ الا ابلغك مرادك لانك غير اهل لما طلبت بعد والتماس هذا الامر يعود ضرره
عليك. فلما سمع الاخ ذلك حركه الشيطان الى غضب زايد واشتاط حنقاً. وجره قايلاً هلم معي
الى عند بخوميوس وحقق عنده ما قاله في وخليني واياه. فتبعه ذاك شاام ابي بحزن
كثير مفكراً فيما تؤول اليه الحال لان الاب لم يكن يعرف من ذلك شياً. وتبعهما اخ اخر ولما وصلوا
الى عند الاب لقوه يبني حايط الدير مع قوم من الاخوه. فصوت نحوه ذاك الاخ بغضب وقال
الخر ريا يا كذوباً وثبت عليَّ ذنبي. وان رجل الله طول روحه ولم يجبه بكلمه واحده فعاد
ذاك وقال له ما الذي كلفك ان تكذب وتقول انك تبصر ونورك مظلم فعلم رجل الله انها
تجربه من فعل ابليس فقال لقد اخطات اغفر لي الم تخطي انت. فقط. فهدا غضبه للوقت
ثم انحدر الكبير من على الحايط وقصد مقدم ذاك الدير واستخبره عن الحال. فاجابه قايلاً ايها
الاب القديس هذا الاخ التمس مني ان اوليه امراً يفوق استحقاقه وكرر عليَّ في طلبه. واذ لم
اجد سبيلاً الى اقناعه عرضت باسمك في الوسط واحتججت بك ليقلع عن طلبته لعلمي ان
لذكرك عندنا كلنا موقعاً عظيماً ومحلاً جسيماً. فلم يرتدع بل قد زاد شره. فقال له الكبير
فلِمَ لم تعلمني وتاخذ مشيه الله فيه مني والان امتثل ما اقول لك واعطيه طلبته
فان امره عتيد ان يؤول الى احدى هتين الحالين. اما ان يفترس الشيطان نفسه لاجل
خطيته. واما ان يحس بالاحسان الصاير اليه في غير موضعه ويقلع عن جهله وعزه هي

بمحبة الله وارادته ان نحتمل بعضنا في اوان الامتحان. ثم التفت الى الاخ بوجه باش وقال له
هوذا قد امرته ان يعطيك طلبتك فاغفر لي عند ذلك فرح الاخ واستغفر. وعاد مع رئيسه الى ديره
ولما تسلم القطش وقتاً ما عاد الى ذاته موبخاً من غطنته وعرف انه غير مستحق لتلك الحرمه.
ومضى الى عند الاب الكبير وهو خجل وسجد على قدميه قايلاً. لقد تعاليت كثيراً يا رجل الله اكثر مما يسمع
عنك. لانني قد شاهدت عيانا تاغلبتك للشر. الرب يعرف لولم تطول روحك علي انا الجاهل الاثيم
في وقت سكري لكنت قد تخليت من الرهبنه وصرت علمانياً. الا ان صلاحك غلب شري المبارك انت
يا رجل الله. لان بطول روحك وحسن صبرك وتانيك علي وهبت لي نفسي الشقيه وحياتي الان
بواسطتك هي لي :. وكان في الدير ايضاً قوم من الرهبان الاوايل ممن قد تعرلهم سنون في
الدين ما بالجسد فانقيا اطهار لكنهم كانوا يستهزون باقوال الاب وما يقبلونها بايمان. بل
كان الشيطان قد خيل لهم انه يقولها بعجب وعلى سبيل المباهاه. واذ كان هذا الاب الكبير
طويل الروح حليماً شديد المحبه للكل مؤثر اخلاص النفوس لاسيما من قد تعب في ردعهم
ووعظهم وتثقيفهم كثيراً. وما كان يستجيز اهمالهم ولا يرى اطراحهم والغفله عنهم وانه سلم
نفسه للنوح عليهم واحزن نزبهم حزناً على هلاك انفسهم. ورفع ذلك الى الرب. وذلل نفسه
بالصوم والصلاه. وابتهل الى الله ان يفتقدهم برحمته كما يشا ويعرف هو. وانحل جسمه واضعف
قواه من كثرة التعب. فلما راى الرب افراط محبته لاخوته وكثرة تعبه لاجلهم وتعبه واستمع
طلبته ولم يهمل وسيلته. والقى الى اوليك الاخوه احساساً بغلطهم وتندموا على ما فرط منهم
وتفقوا فيما بعد انفسهم وارجعوا الى رشدهم لما اقلعوا عن غيهم. وعلى هذه الصفه استناحوا
الى ربهم بموازرة الاب اياهم. وكان في الدير اخ فاضل اسمه بولس يماري الاب في صبره وحماسة
نفسه. فعرض له فيما كان منتصباً مصلياً في بعض الاوقات لسعته عقرب وانه وضع رجله
الملسوعه على العقرب واطياً اياها. وقايلاً ان لم يشفيني الله فمن يشفي. وعاود صلاته ممتحناً

صبر

صبر نفسه وجلاده تهافي تواتر الامور وزاد الالم عليه وكثر واحتوى على قلبه حتى كادت عن
قليل تطير نفسه من شدة الضربان وهو صابر ينفض جلده. صارخاً الى الله وقايلاً انني لا اتخلى حتى
تخرج مني نفسي ان كنت تشا. لانني اذا تخليت في هذا فبلا شك اذا اعذبت من كان فانا احملك
من اجل العذاب ووجع الجسد. ولم يزل منتصباً ومصلياً الى حين اجتماع الاخوه في صلاة السحر
حينئذ هدأ الالم ومضى الى الصلاه الجامعه. ولما كان ايضاً عشية احد الايام قد ابونا بخوميوس
واقف في الحقل يكلم الاخوه والوقت قد بدا يظلم. واذا ثعبانان كبيران قد خرجا من الحلفا
ولعبا بين رجليه وهو يكلم الاخوه. فلم ينظر نحوهما الى اسفل البته ولا حرك رجليه من
موضعهما بالجمله. لكنه كان يعلم ان شياً يلعب على رجليه. ولما فرغ من الكلام صلوا فجثا
بركبتيه ودق رجليه عليهما. ولما كملوا الصلاه قال للاخوه ان ياتوا بسراج موقود. فلما نظروا
الثعبانين قتلوهما. وتعجبوا الاخوه من حفظ الرب له اذ لم يلمساه. وكان يعلم الاخوه من
اجل حيه او عقرب او شي من الوحوش المولمه ان لا يفكروا فيهم بخوف والم وقلة ايمان. وكان
دفوعاً وهو يعمل مع الاخوه اذا لسعته عقرب وتالم لم يكن يبطل العمل. بل كان يقبل الضربان
كاحد الالام التي يقبلها في جسده لاجل اسم الرب. فاذا لسعته عقرب عشيه كان يقف يصلي
حتى يستريح. قايلاً ليس دوا اخر افضل من الدعا باسم الرب. ولم يكن في صلاته وهو في
الضربان يسال ان يكن له راحه. بل يسال من مشية الرب ان يعطيه مكالاً صالحاً ليعمل كل حين
مع كل من يحبه. وهكذا يروم في الصلاه حتى ينسى الضربان. وفي بعض الايام جلس الكبير مع
اناس افاضل من الاخوه والمشايخ في موضع معتزد من الدير للرياضه والحديث في اقوال الله.
وكان مقابلهم احد الاخوه ينسج حصراً على باب قلايته. هذا الاخ لما ابصر الاب وجماعة
المشايخ اعتراه نشاط السبح الباطل وهز نفسه واجتهد في العمل. ونسج ذلك اليوم حصيرين
ظناً منه ان الاب يمدحه على ذلك. لان الغرض كان على كل اخ ان يعمل في كل يوم حصيراً واحدا

فاما الاب فلما راى مرض الاخ بالسبح الباطل تنغص النغص جدا· وقال لمجالسيه الاترون هذا الشقي
كيف اضاع تعب يومه وهبه باختياره لابليس عدوه من حيث لم يصير له منه ولا الشي
اليسير اذ احب سبح الناس اكثر من سبح الله· ولكن جسده بالتعب وجعل نفسه عادمه
ربح العمل وفايدته· ثم انه استدعاه وزجره على فعله السيي· ثم بعد ذلك يلطف به وتقدم
ان يحمل الحصيرين اذا اجتمعوا الاخوه في الكنيسه للصلاه· ويدخل في وسطهم ويقول ايها
الاباء والاخوه انا ارغب اليكم ان تصلوا على نفسي الشقيه لكيما يرحمها الله ابو كل رحمه ورافه
ويشفيها بصلواتكم لانني اثرت هاتين الحصيرين على ملك السما· واذا جلسوا الاخوه ايضا
على المايده للطعام يحمل الحصيرين ويقف امامهم ويقول ما سلف ذكره ويكرره وهو قايم
حامل الحصيرين الى ان يقوموا عن المايده· ولما امتثل الاخ ما رسمه له· امره ايضا ان يحبس
نفسه في قلايه مفرده مده ستة اشهر ويعمل في كل يوم عوضا من حصير واحد يفرقه
على الاخوه حصيرين· وان ياكل خبزا بملح لا غير· ولا يكلم احدا الا الاخ الذي يجيب له الخبز
وعلى هذه الحال تنقت نفس الاخ واستغفر له من الله سيئته ⁘ وفي بعض الاوقات توجه
الاب بخوميوس الى دير طبانسين· ولما حصل هناك تلقوه الاخوه وسلموا عليه وجلس
كعادته فيما بينهم وكلمهم من اجل حراسة النفس وصونها من شر الاعدا الماكرين
وتحايلهم على جنس البشريين لا سيما الرهبان· وقال الخليق بالراهب الا يكتفي بمناسك
الجسد الظاهره مثل صوم وصلاه وسهر وخدمه فقط· بل ويضيف الى هذا ان يجاهد في
صيانة النفس من هواجسها ونزوها· ومن الافتخارات التي تشينها وتغويها اعني
حب الرياسه والخيلا والبغض والشحنا والتيه والصلف والنميمه والغرف وما شاكل
هذه الرذايل· والاولى به قبل كل شي ان يقتني فيه خوف الله وان يراقبه في السر والعلان
وفي كل حين واوان ويتصوره حاضرا في كل مكان حسبما هو جل اسمه وتقدس ذكره

ناظر

ناظر جميع الاعمال من خير وشر· فاذا فعل كذلك انكبح عن ارتكاب الخطيه· وان هو اهمل
الخوف والمراقبه الخلاصيه وغفل عن العمل بالوصيه· حينئذ يوافقه الفعل المقول في
كتاب الزبور تترنس في كل حين طرقه بدفعها احكامك عن وجهه· وكما ان النار تجلو
من الحديد صداه· هكذا خوف الله يذيب من النفس كل رذيله ويجعلها اناء للكرامه
ومحلا للسلامه· فاما ما يلقيه ابليس من التجديف الذي هو نتيجة الكبريا المتولد فينا من
دينونتنا قريبنا· الذي دواه مع رحمة الله الاعتراف به واشهاره للاباء الروحيين· ثم
اهماله وتركه· فان ترك الانسان الاعتراف به واخذ في ابعاده عنه بالصيام والصلوات
والابتهالات والطلبات وتواصل الركعات· فهو يتعب في باطل ويجاهد في عاطل· بل الاولى بنا
ان نهين هذا الفكر ونقول لزارعه اذهب وراي يا شيطان· فانا الذي وحده اعبد واياه ابارك
وله اسجد· واما انت فيرجع ويلك وقولك على راسك وينحدر تجديفك على هامتك· وهذا
الدا النجس والمرض الرجس قد القى كثيرين من القليلي الخبره به في الاياس· وقوم شنقوا اجوافهم
بايديهم بسكاكين· وغيرهم طرحوا ذواتهم من علو الى اسفل كفعل المجانين وهلكوا بالسو موتات
وبالجمله اقول ان غفل عن هذا المارد واسنى خبع صاحبه ولا يحفل به قتله واهلكه وسلب منه
عمره وحياته· وشفاه بعد الاعتراف به فهو موجود في الصلاه الربانيه· اذ زعم لا تلقينا في التجارب
لكن نجينا من الشرير فسبيلنا ان نعترف بالامر لرجال الخبيرين بهذه الصناعه وبعد ذلك نقول
الصلاه بافراز روحاني· ونخزي بآل الجن الماردين ونقول ان انا انخدعت منكم ايها الابالسه
الانجاس والشياطين الارجاس رجعت الى تلفيقاتكم وقلت على خالقي ومبدعي من العدم الى الوجود
تجديفا وسبا· فكيف تكون حالي حينئذ من لدغ فطنتي اياي· فابتعدوا عني يا كافة علي
الاثم لان الرب موازري وما اكون من لعنكم بما انكم ملعونون من الرب· وهذه الاقوال الذي انتم
تصدرونها عني فليست مني لكنها منكم انتم العثيرين ان تصلوا بالنار التي ليس لها خمود

ولا سكون ولا رقود . وانا امجد الهي واسبحه واقدم له الوقار والتهليل في هذا العالم وفي
ذلك الى دهر الادهار ؛ فاما سبب مجيي الان الى عندكم فذلك كاين في انا آخذني . فلم ينهض
قوة القول وصار الواحد منهم ينظر الى الاخر جاهلين الامر وكان اخ صالح اسمه ايليا ساذجًا
فطبع صار يجني تينًا قبل حينه ويخبيه في وعا آخذ في لياكله بعد افطاره من صومه فهذا
الاخ لما سمع قول الاب عرف الامر فمضى في الحال وجاب الوعا الذي فيه التين الى وسط الجماعه
وقال للكبير ايها الاب انا فعلت هذا بجهلي فاغفر لي ثم استغفر من الكل فقال له ودًا للكبير
المنه اذًا في مجيك الى ههنا وتعليمك لنا وعظاتك ايانا لهذا الوعا الذي جابك الينا عند
ذلك ذهل الاخوه من معجز الامر ومجدوا الله عند ذلك قال لهم الاب اننا نحن ما ندري الخفيات
متى شينا لكن متى شاءت عناية الله كشف ذلك لنا . لا كاستحقاقنا بل عنايه منه جل
اسمه بخلاص النفوس واما علم هذا التين اكشفه الله لي حتى لا تستولي شهوة الاطعمه
على هذا الاخ ويملكه الشيطان بها وكان الاب مسرعًا ان يعود الى ديره بافو . فنهض وصلى مع
الاخوه صلاة المسا وسار من حيث لم يستعمل عندهم غدا ؛ ولما كان في الايام التي غلبوا البربر
الروم فيها في الحرب هربوا من قدامهم الناس الذين في ديار بحري وكان ابونا بخوميوس
يطلب الى الرب من اجل رباط الشركه واجتماع الاخوه ليلا يكون لهم تشتيت . فلم يكشف له
الرب شيا عن هذا الامر فلما نظر ان الرب لم يكشف له شيًا . عمل كالعلم الذي فيه ارسل اكثر
الاخوه الى مواضع الشركه التي بحري منهم المحسوبه للشركه الكبيره واقام هو ومن له
قدره من الاخوه في المجامع التي هم فيها . وكان دايمًا يطلب الى الرب ان يعلمه كيف يجب ان يعمل
وبعد ذلك دعا تادرس . واعطى لهم الكتب التي يقروا فيهم الاخوه ليمضي بهم الى موضع الاخوه
الذي بحري منهم الذي مضوا اليهم الاخوه قال له تادرس فما علمت من الرب من اجل هذا الامر
وكماله كيلا تكون في عنا . فقال له هل نحن اخير من داود الملك والنبي الذي شهد من اجله

في الكتب ان الرب كان معه في كل ما كان يعمل لما طرده ابنه ارسل حوشي لكي يدبر له راياً قايلا
امضي الى ابيشالوم لكي تبطل مشورة احيتوفال واي مشوره كانت ارسلها على برية يونادان
واشباه ابني الكهنه . وايضاً كان يقول تبطل لي يا ربي والهي مشورة احيتوفال اترى ما
يجد الرب ملاكا يرسله اليه لكي يعرفه كل الشي حتى ارسل حوشي يبطل رايه وهذا انما قلته
لك لكي تعرف كيفية عمل الرب مع عبيده في كل حين ، انه دفوعاً يكشف لهم الوقت ما
يسالون عنه ودفوعاً يخفي عنهم ولا يعلمهم . وبعد ذلك صلى ابونا بخوميوس واذا
ملاك الرب ظهر قايلا له ماذا تنتظر ان تعطي رحمه اذا هكذا الرب الغضب ومنع البربر
قال انا ارسل الى كنيسة المدينه التي نهبت مايه اردب قمح وكتب واشيا اخر مما يحتاج
اليه . ولما سمع هذا من ملاك الله اخبر الاخوه بما قد استعلن له قبل ان يكون . وهكذا
انهزموا البربر في الغدو ورجعوا الى خلف كما قال لها الملاك ؛ وفي بعض الايام اتى الاب
بخوميوس الى دير طبانسين . من بعد ان امرنا درس الاخوه ان يلحموا حبال المسد بخلاف
العاده السالفه . ولما اتى الاب لوقته قدم حصيرًا وجلس ينسج فيها على العاده القديمه
فاجتاز به شاب من اخوة الدير وقال له ليس العمل كذا ايها الاب لان ابانا تادرس
طريقه اخرى قلدنا للعمل الا كما تعمل انت . فاجابه الاب بعظيم فرح قايلا كيف يجب ان اعملها
يا ابني . ثم نهض لوقته وقال له اجلس اريني المثال لكي اتعلمها . فجلس الاخ واراه اياها
وقام وانصرف . فاما الاب فانه عاد الى العمل فرحًا مسرورًا لكونه استحق تبكيت القوانين
الموضوعه . لانه كان قد امات الافكار البشريه وطرد عنه روح الكبريا واستاصله . ولو
كان فيه شي يسير من رايحه لما كان التفت الى قول الشاب بل كان زجره لانه تعدى
طوره وجاز مقداره فيما عمل ؛ وتارة اخرى كان الاب ينسج حصيرًا ايضا فظهر له الشيطان
يتجلى بصورة المسيح . وقال له افرح يا بخوميوس لاني جيت لافتقادك . واذ كان الاب ذا

حنكه وتجربه. روي في ذاته قايلا من شان المناظر الالهيه والاستعلانات الروحيه
ان تسبي الى تخيلها ولزة بهجتها وحلاوة منظرها جملة افكار مستحقيها ورؤياتهم
وما تمكنهم يتخيلون شيا اخر غيرها. وانا موري بالعكس لان افكاري مقيمه معي وها
هي تروي فنونا والوانا. وهذا دليل على ان الظاهر لي من الروح النجس فلما راه الشيطان
المتظاهر له مفكرا ساهيا اخذ في استيصال افكاره وتشتيتها. فقال الاب في نفسه
اني الى الان كنت افكر افكارا وليست هي موجوده. عند ذلك ظفر بايمان وثقه كليه
بالسيد المسيح. ودنا منه وهو باسط يديه كانه يريد ان يمسكه. ونفخ في وجهه
وفي الحال تلاشى كدخان في عاصف الهوا. وكانت لنا درس عاده ان يجي في
عشيه كل يوم من دير دوناسه الذي كان الاب قلده اقنمته بعد فراغه من اشغاله
المنوطه به. الى الدير الكبير اذ هو بحيث كان الاب مقيما. ليعرض عليه اما خطبه
يكون قد صنفها ليقراها على الاخوه الخصيصين به قبل نومهم. واما فصلا من الكتب
المقدسه السالف تدوينها ليستفهم منه ما لعله يكون فيه من رمز القول وغامض
معانيه. وكان هذا دابه وديدانه على الدايم. لانه لم يكن بين الديرين بعدا شاسعا.
فعرض في بعض العشيات انه جا الى قلاية الاب على الرسم الجاري ولم يجده فيها بل
كان في الكنيسه مصليا. فصعد الى سطح الكنيسه وهو يتلو في حفظه ولم يكن
يعلم ان ابونا بخوميوس داخل الكنيسه. وفي عروض ذلك تزلزل السطح الذي كان
قايما عليه. وانه انفجع للحادث وانحدر من هنالك ومضى الى الكنيسه وصلى من اجل
المخافه التي كان فيها. ولما بسط يديه لم يقدر يقف من اجل المخافه التي في ذلك
الموضع. ولما جلس ايضا تالم وخاف من اجل ضيق الخوف والزلزله. فلما راى افراط ما
اعتراه من الرعب والجزع ظفر خارجا من الباب وهو حاير بالكاين. ومن بعد فراغ الصلاه

صادف

صادف الاب بخوميوس بمعزل وفي مكان منفرد وعنده قليل من الابا القدما والمشايخ
الفضلا. وهو يسير عليهم الحال قايلا. اني في حال قيامي في الصلاه حسبت كان
الارض قد ماجت بي واعتراني شخصه ورايت رويا مذهله. ومن كثرة فزعي كادت الا
قليلا ان تفارقني نفسي وصرت كاني في العدم للفي الوجود. وحصل في خشية الله
وخوفه الذي اياه جل اسمه اسال ان يثبته في وفي كافة الاخوه الى النهايه لانه
اول الفلسفه. وقد اشاد بذكره الروح القدس على لسان المزمر اذ قال بدو الحكمه مخافة
الله. وذلك اني عاينت موسى الكبير كليم الله بطور سينا وجماعة الابا الذين كانوا
وقتئذ مطيفين بذيل الجبل وابصرت تلك النار والظلام الامور المريعه الظاهره لهم.
وفيما انا في هذه الشخصه الهايله. دخل احد الاخوه الى الكنيسه وهو مذعور جبن
وحفظي برمه. وعاد خارجا وشيكا. فاجاب تادرس وقال انا يا ابي كنت ذاك الذي لما
جيت عشيه كجاري عادتي الى قلايتك ولم اجدك. طلعت الى السطح انتظر قدومك
وانا اهذ في حفظي ولما تزلزل الموضع بي رعبت وانحدرت ومضيت الى الكنيسه. واذ
زاد هلعي علي اكثر ولم اقدر على الثبات عدت فارا الى خارج. فلما سمع الابا ذلك مجدوا
الله مجدا متصلا المعلن هذه المناظر لمن شا. ومتى كان الاب يرى شيا من هذه
الاستعلانات الخفيه ما كان يكشفه للكل اذ ليس يسعونه. بل كان يعلنه لذوي
الخبره والحنكه الوكيده ايمانهم ليبني بعضهم بعضا. لان القديسين وان كانوا
على الارض الان تعرفهم في السما على راي القديس بولس الرسول :. وكان الاب قد حدد
حدودا نافعه للانفس في ساير اديرته من جملتها ان لا يلغطوا في الكنيسه وفي المخابز بين
في مباشرتهم اعمال الخبز كلمه بطاله البته فضلا عما سواها. بل يدرسوا محفوظاتهم
واحد منهم سورا. واخر صلاه وطلبه. وغيره تمجيد الله وشكره. وفي بعض الايام تحرشوا

خبازين ديرطبانسين في حال معانا تهم الشغل ليس حريثاً باطلا فقط بل وضاراً. فعلم الاب بزلك.
وفي الحال استرعى تادرس اليهم وقال له انهض في وقتك هزلوا صغي الي ديرك. واستكشف من
الاخوه للخبازين عن الزين خالفوا الوصيه البارح في موضع التعبين وتكلموا مع بعضهم بعض
فلما سال وبحث وجد ثمانية عشر رجلا. ولم يكن علم بعد بتحقيق من هو الزي كان اول من
اتت المعصيه على يده ومن جهته. ومن بعد خلك رجع الى الاب واعلمه بما كان. فقال له الكبير
اعلم ان حفظ الوصيه هو اول السيره وراس الفضايل. والاله جل اسمه هو اول شرعها لابينا
ادم. وصارت فريضه على الكل لاسيما على الرهبان الزين تجردوا لهزا العمل الجيد وحفظ الوصيه
وان كان لاجل امر صغير وشي حقير له من الاجر اوفره ومن الثواب اغزره. وتلك الخلايق الكثيره
الزين احتاطوا بمدينة اريحا لما اومروا من مقدمهم يشوع ابن نون بالصمت مدة الستة
ايام التي داروا بها. ولما هتفوا في اليوم السابع تساقطت اسوارها. امتثلوا كلهم كبيرهم
وصغيرهم وصية رئيسهم بالاذعان والطاعه. وكان الناظر يشاهر عجباً عجيباً. الوفاً من
الناس وربوات عسرة الاحصا كانهم خرس لايبدوا منهم كلمه ولا نطقاً. ولما اومروا بالكلام
امتثلوا وتكلموا. فتمموا بتوسط الوصي اياهم في الحالين رضا الروح ومسرته. وهولا الاخوه
فتقدم اليهم ان يتحفظوا في المستانف ليصفح الله لهم السالف. وتحفظ من الان ان لا
تتهاون ليلا يكون في الناس مخالفه وتكون انت ايضاً المطلوب عند الرب بخطاياهم ⁘ وفي
بعض السنين كان الاخوه في حصاد شكارة الدير في الجزيره. وتادرس معهم مهتماً بالموايد
والطعام. فتقدم في بعض العشيات ابونا بخوميوس من العمل وهو موعوك الجسم متغلتاً جداً
والنافض عليه تخبطه وتقلقه. فقال لتادرس ابسط لي على الارض حصيراً لانطرح عليها.
فبسط له حصيراً وطرح تحته مسحاً. فلم يوثر ذلك بل قال له خذ المسح وخلي الحصير وحدها
مثل جميع الاخوه. فاخذ المسح وترك الحصير. وجعل يده في وعا مملو ثمراً وملاها ومدها

اليه

اليه لكي ياكل. فلم ياخذ ولا قال له ايضاً ضم يدك بل كانت دموعه تجري. فلما نظر تادرس
عيناه تدمع بكى هو ايضاً. وقال له انك مريض ولم تشا ان تقعد على مسح لشعر وحتى الى
كف تمر لم تشا ان تاخذه ايضاً. فقال نعم لاني خفت من حكم المسيح ليلا ادان له بهزا السبب
لان يتفق من هو مريض اكثر مني ولم نعلم به. ولكون نحن الزي تحتاجه الاخوه تحت ايدينا تنال
نياحاً اكثر منهم لا يكون ذلك. لان مقدم الرهبان هو قدوه لهم ومثال عنه ياخذون وبه
يتشبهون. فيجب ان يكون الرئيس المعلم اشاره صالحه للكل. يتعوف جميع اموره الجسميه
والروحيه بافراز كثير. من حيث لا يصير لاخوته عثره في شي من الاشيا البته. ويكون تعليمه
لهم من سيرته وتصرفه ونسكه وهيته ومن ساير اموره اكثر من تعليمه لهم باقواله ومواعظاته
ويتفقد في حال الصحه والمرض. وذلك انه قد يكون مرضاً جسمياً من الشيطان اللعين باطلاق
من الله على سبيل الامتحان. فهاهنا نحتاج الى افراز كثير الزي يمنحنا الله جل اسمه. ليلا
نستلقي كالفشلين وننهزم من الهيجا كالغير المجربين ونصير مضحكه للشياطين. بل الاولى
بنا في مثل هزا الامتحان ان نتشجع عليه بموازرة الله ومعونته بحماسه كثيره وجلاده غزيره
ونجاهد بازاه ولا نمل ونكافح بجتاهه ولا ننكل. حينئذ الهنا الناظر الينا يزيله عنا وشيكاً فاما
ان كان المرض قد حدث عن عارض معروف طبيعي فما سبيلنا ان نعاند الجسد ونزيده الاماً.
ومتى كان يبصر احد الاخوه قد عرض له مرض كان يجوبه بالوصايا ليلا تتلاعب به الاعدا
ويضحكوا عليه. ومتى كان يمرض بعض الفضلا كان هو يتالم معه بما انه بشر وكان يهرص
في شفايه وزوال دايه. وعرض ان بعض الاخوه مرض وانطرح على الارض وطال مرضه
ونهك جسمه واستحالت هيته وبلغ الى حد الموت. وانه التمس من اقنوم المايره قليل
لحم لترجع اليه قوته لانه كان قد ضني وذاب جسمه ولم يبق فيه الا العظام. فغفل عنه الاقنوم
وانه توسل الى من حمله وطرحه بحضرة الاب مسجى على الارض. فعرفه بساة حاله ولغلاظة قوته

وانه طلب من الاقنوم يسير لحم ياكله لترجع اليه قوته فلم يجيبه الى ذلك فلما راه الاب
انه اهل لما طلب حزن بسببه وقال للاقنوم اين هو التحنن فاذا بصرت الاخ مضنا دنفا ضاويا
فلم لم تعرف عنايتك اليه وتهتم به بحسب الفرض الواجب عليك لم استحقرته
ورذلته وما قضيت شهوته انما هو عضو من اعضايك هكذا انت عديم الافراز عند ذلك
تاب الاقنوم اليه واستغفر منه وصار يغذوا الاخ لحما مرة ما ولما تماثل عاد الى اكل
السليق والحبوب سوة الاخوه ؛ ولما كان في يوم من الايام اخذ الاب معه اخين وركب
في مركب صغير ليمضي لافتقاد الاخوه الذين ببرير منحوسيان ولما كان المسا وهم البحر في
السفينه صلوا على مالوفهم وجلسوا على المايده وقدموا ما كانا جاباه معهم خبزا وجبنا
وزيتونا وتينا وغير ذلك وصارا ياكلان بغير افراز والاب فكان ياكل خبزا سادجا فقط وعيناه
تدمعان فلما تاملاه باكيا قالا لهما الامر يا ابونا قال ما هو شي فلما لجا عليه بالسوال قال
لهما بكاي انما هو لاجلكما لانكما ما تمسكان شهوتكما وذلك لان خوف الله ليس هو فيكما ولذلك
تاكلان بغير شفقه من كل شي قدامكما لان سبيل من كانت همته معروفه الى العلويات ان
يتسلى في كل شي من الحاضرات مثل كلمة الرسول فقالا له افا كلنا الان مما هو حاضر لدينا خطيه
هو قال لهما الاماني بالماكول خطيه لا سيما ما كان متيسرا بل الاكل يعدم الفضيله التي
تحصل لمن تركه واهله وقمع نفسه كقول مخلصنا ان ملك السما للمغتصبين هو وقال
ايضا ان الطريق التي تودي الى الحياه ضاغطه وقد قال الرسول ان كل الاشيا مطلقه لي لكن
ليست كلها توافقني وقال ايضا كل شي حلال لي لكني انا ما ادع شيا منها يتسلط علي ويستعبدني
وقال ايضا من يجاهد يمسك من كل شي اما نعلم ان الكتب المقدسه دونت لمنفعتنا فاذا سمعناها
وخالفناها تكون موبخه لنا اما انا فانسان خاطي اقتنع بالخبز والما لا سيما وانا خارج بيتي
فاذا عدت الى ديري تساويت باخوتي فلما سمع الاخان منه هذه الخطوب تخشعا وانفعلا

واخذا

واخذا في ممارسته وكان الاب على الدايم يعلم الاخوه ويقول لهم لا تجهلوا حيل العدو ودقايقه
بل قاوموه بقوة الرب على راي القايل بالهنا نصطنع القوه وهو يهين محزنينا وكان يلخص
لهم الرموز النبويه الداله على تانس الاله الكلمه الازليه ربنا يسوع المسيح وصلبه وقيامته
وارتقايه الى السما كقول اشعيا النبي ان صبيا ولد لنا وابنا دفع الينا والكبش المشدود بقرنيه
في شجرة شابيق واسحق الضحيه قد كان ذلك رسوما رمزيه تنحو الى الامور الخفيه وابرهيم
قال في هذا المعنى ان الرب ظهر في الجبل وحبقوق قال ان قرونا في يديه وفروسيته تكون خلاصا
ويسلكون في نور بروق سلاحك والانجيل المقدس يقول ان الكلمه صار جسدا وسكن فينا
ومن اجل قيامته قد قال الرسول بولس السعيد فاذا قد قام المسيح وانبعث من بين الاموات وصار
اول المضجعين واما عن قيامة ساير الخلايق فبما اننا جسم الرب القايم من بين الاموات
فسنقوم لا محاله اذ كان مقدم جنسنا قد انبعث من الموت والرب نفسه يقول ستاتي
ساعه يسمع فيها كل من في القبور صوت ابن الله والذين يسمعونه يقومون اما الذين عملوا
الحسنات فالى قيامة الحياه واما الذين عملوا السيات فالى قيامة الدينونه فاذ عرفنا هذا
ايها الاخوه فلنجتهد في العمل الذي يقربنا من ربنا وكانوا الاخوه على الدايم ينتزون اقواله
ويقصونها كبيرهم لصغيرهم من حيث لم يكن مطلقا لهم ان يلفظوا فيما بينهم بكلمه باطله من
اقوال هذا العالم الا كل حديثهم كان في التعاليم الالهيه نصا وتفسيرا وبهذه المعاني الحميده
والمخاطبات الرشيده كانت مفاوضتهم على الدايم وذكر الموت لا يخلو من قلوبهم الذي هو اس
الصالحات وعنصر كل الخيرات وبهذه السيره الحسنه اجازوا اعمارهم في مرضاة خالقهم وما كان
احد منهم يقدر على ان يزور اخاه ويدخل الى قلايته ولا ان يعمل شيا من الامور كبرا ام صغر
دون استاذان الا تقدوم المقدم عليهم ؛ وكان ابونا بخوميوس دايما في كلام وعلم القديسين
وكان يصلح نفوس الاخوه مثل كرم جيد يفلحه بستاني مجتهد وكان قد سلم اليهم نواميس

وحوودًا بعضها مكتوبه وبعضها مرسومه في مواضع الاجتماع للاشغال وان خالف احرهم شيًا منها ياخز قانون عقوبه عن مخالفته كاستحقاق الامر الزي يخالف فيه لكي يكون له غفران من عند الرب. ويكون الخوف للبقيه لكيلا يخالفوا قوانين البنيان الموضوعه لكي يكون اجتماع الشركه ثابتًا بغير اضطراب. وكان ايضًا قدام الاخوه الحرام في اشغال الدير البرانيه ان لا يدخلوا شيًا من الاخبار الى المجمع البته. بل اذا قال واحد من البرانيين لواحد منهم كلمه من اجل واحد من الرهبان يناسبه بالجسد او اعطى له اليه رساله يعطي الى اب المجمع يعلمه بالامر او لا ويعطي له الرساله. فيمتحن الامر ان كان ينفع الاخ المرسول له والا يخفي ذلك عنه. وكل خبر كانوا يسمعونه ان كان هو نافعًا. والا فليس يخبرون به احدًا من الاخوه. بل كانوا يقولونه لابونا بخوميوس او لاقنوم ذلك الدير. وكان الاب يوصيهم اذا اجتمعوا ان لا يميلوا الى اخبار غريبه ولا ياتي الى مسامعهم شي من الكلام البراني وهكذا كانوا مثل اناس قد انتقلوا من الارض الى السما. لانه لم يكن لهم هم غير اتفاقهم مع بعضهم بعض في كلام الله واخبار القديسين. واذا كانوا ماضيين في طريق الى موضع او ماشيين في المجمع كانوا يتلون في قلوبهم ما يحفظونه حتى لا يجد ابليس قلوبهم بطاله فيبزر فيها ضمايره الرديه. واذا كانت الحاجه ان يركب احدهم دابه كان يسوقها بترتيب لاجل مخافة الله. حتى ان كل من يراهم كان يمجد الله. وكانوا ايضًا اذا التقى احدهم برئيس او بجندي وهو راكب دابه يحيد عن الطريق او ينزل لكي يمجد الرب. وكانوا اذا لقيتهم امراه في طريق وتريد ان تكلمهم من اجل امر فكان الكبير منهم يتقدم يكلمها بورعه من حيث لا يرفع نظره اليها. خايفًا من المكتوب ان من نظر الى امراه واشتهاها فقد زنى بها في قلبه. وكانوا اذا ركبوا سفينه يهتمون بجميع خدمتهم ويكملونها وهم يتلون فيما يحفظونه حتى لا يكونوا ناقصين عن الاخوه الزين في المجمع في شي من الامور. وكان اذا سمع احد الاخوه

القليلي

القليلي المعرفه يتكلم كلامًا ليس فيه منفعه. كان يرده في خلوه ويعلمه الكتب باناه وطول روح. قايلا يجب على الرجل المومن ان يعلم الكلمه التي يريد يقولها ان كان يكون لنفسه فيها منفعه وللزي يسمعه ايضًا ام لا. مثل الكلمه المكتوبه ان الحكيم يعلم ما يخرج من فيه. وكان اذا ابصر واحدًا ليس هو قليل المعرفه بل يتكلم باطراح وقلة مخافه كان يوبخه قدام كل احد لكي يكون للبقيه خوف. وفي احد الايام سمع احد الاخوه يتكلم مع صبيان وهو يقول هذا اوان العنب. فلما سمع هذا انتهره قايلا اجساد الانبيا الكذبه ماتت بل روحهم الان تطوف ايضًا في الناس لكي تجد فيهم محلًا. وانت الان لماذا اعطيت لهذا الشيطان هكذا موضعًا لكي يتكلم فيك حتى يشكوا قوم قليلون المعرفه بسبب الكلمه التي قلتها المشهوه الثمره الفانيه التي سميتها من فيك بقلة ايمان قلبك التي تطغي وتغرب من الله. اليس نفسك توخذ عوض نفسه لانه مكتوب نفس بنفس اما سمعت الرسول قايلا ان كل كلمه رديه لا تخرج من افواهكم بل كل كلمه صالحه التي لبنا الحاجه لكي تعطي السامع نعمه. اما تعرف ان الكلمه التي قلتها ليست تبني فيك بل تهدمه. ولماذا قلتها. وانا الان اشهد لكم ان كل كلمه بطاله او هزو او لعب او كلمة جهل او فرجه. هو لاهم زنا للنفس. واعرفكم مقدار غضب الله الزي يكون على الانسان الزي يتكلم بكلام الباطل والهزو والضحك. مثل رجل غني دعا اناسًا الى وليمه لكي ياكلوا ويشربوا ويفرحوا. فلما اتكاوا المدعوون قام بعضهم يلعب ويلهو وكسروا الماعون الزي في بيت الرجل. اليس يغضب عليهم قايلا يا غير شكورين دعوتكم لكي تاكلوا وتشربوا فباي نوع لعبتم وكسرتم الماعون. كذلك يغضب الرب على الناس الزين دعاهم لدعوته قايلا دعوتكم لتتوبوا عن خطاياكم وتخلصوا. هدمتم نفوسكم ونفوس الزين جمعتهم لكي يخلصوا بالضحك والباطل. وفي بعض الاوقات توجه الاب لزيارة الاديره ولما حصل في دير منخوسين

وكان في وسط الدير شجرة تين هايله كبرى وشامخه عظيمه وقد جرت عادة بعض
الشباب يصعد اليها سرًا ويجني من ثمرها. فلما دنا الطوباوي منها عاين روحًا نجسًا
جالسًا في وسطها. فعلم بالروح القدس الساكن فيه ان ذلك الروح الخبيث هو شيطان الحنجره
والنهم. وهو الذي يخدع الشباب من الاخوه ويحسن لهم ثمرها ويحثهم على الصعود اليها
واجتنا ثمرها. وانه استدعى الجنان وقال له اقطع هذه التينه واقلعها من ههنا لانها
تجلس الذين رايهم غير مكين. وسمع هو لن تقف هذه في الدير وان البستاني حزن جدًا وقال
له لا تفعل ايها الاب لان في كل عام تجني منها برسم الاخوه ثمرًا وافرًا ويحصل لهم منها عز كثيرًا.
فلما راه الاب شفقًا لاجلها حزينًا عليها ما اكرهه بسببها زايدًا. اذ كان لا يشا غم انسان
من اخوته لاسيما خدمة الدير فاجابه الى تركها قايلا بمشيئة الله تتم فيها. ومن بعد ايام
قلايل يبست التينه من اصلها. وقد كان احد الرهبان متوليًا خدمة ما عتق من ثياب
الاخوه يرقع الثوب الذي فيه البعد قوه من خرق الثوب الخليع. ويلم شعثهم ويغسلهم
ويخبيهم في بيت مفرد. ومتى كان يتسخ ثوب احدهم ويشا غسله يعني وياخذ له ثوبًا
من الثياب العتق المرقعه يلبسه الى ان يغسل ثوبه وينشف فيلبسه. ويعيد الثوب
العتيق الى عند الراهب خازنه. لان ما كان يقتني احدهم الا ثوبًا واحدًا ووشاحًا من سلوخ
الغنم والمعزى لا غير. لان دفا المكان كان يعينهم على قلة الكسوه. فاما ذهب او فضه
او شي من القنيان فلم يكن لاحدهم خاصه. وكثيرون من الاخوه اجازوا اعمارهم وقضوا اجالهم
وما مسكوا دينارًا بايديهم ولا نظروا شخصه ولا الكتابه التي عليه. ولم يكن الدرهم ولا
الفلس يظهر البته بين الاخوه. وخدام الدير كانوا متى ما اتجه لهم دينار في الحال كانوا
يدفعونه الى الاقنوم الاول والمقدم عليهم. وذاك كان يصرفه في مهمات الدير عند الحاجه
الى خلك. وفي بعض الاوقات كان قد اجتمع عند اسكاف الدير معمول فضله عن حاجة الاخوه

مثل

مثل مداسات وغير ذلك. فدفعه الى خادم الوسط ورسم له ان يبيع ذلك في المدينه ويجيب
له الثمن ليصرف في اسباب اخر. وحد له ثمن كل صنف منها وقننه بالثمن الراخي الرخيص حسبما
يليق بالسيره. فتسلم الاخ خادم الوسط المعمول ومضى باعه وجاب الثمن ودفعه الى الاسكاف.
فلما عده وجده ينيف عن ضعفي ما حده ورسمه له. فانكر ذلك. وفي الحال مضى الى عند الاب
وقال له ما اصبت ايها الاب في انتدابك لهذا الاخ في مثل هذه الخدمه لان الراي البشري
والمعقول الجسري فيه البعد. وذاك اني دفعت اليه معمولا كان قد فضل عندي مثل
مداسات وغيره ليبيع ذلك. وقننت له ثمنًا معلومًا. فاجاب الاخ قايلا هكذا اقول لدى
الله وابوتك وما اكذب. ان الثمن الذي رسمه لي اياه قلت للمبتاعين من حيث لم ازيد انا
من عندي شيًا. فكانوا يجاوبوني قايلين ان لم يكن سرقه والا اكثر مما ذكرت يسوى. فكنت
انا اخجل من جوابهم واقول لهم ما هو سرقه بل هكذا رسم لي من اعطاني اياه. الان اعطوني
انتم ما اخترتم. فصاروا يعطوني هم بحسب ايثارهم. وانا لم اعد ما اخذته منهم بل
جمعته بمكان واحد وجبته وسلمته الى الاخ من حيث لم اعلم ما هو. فلما سمع الاب
اعتذاره قال له بيس ما عملت لقد اخطات جدًا اذ جبت الازيد. ثم قال للاسكاف اعتد
من الدراهم بازا الثمن الذي رسمته له. وادفع الفضله اليه. وقال لذلك ادفع الفضله
الى اصحابها كل واحد بقسطه بحسب ما يعلم هو. حينئذٍ هلم الى ديرك والزم قلايتك ونوب
عن ذنبك ومارس عمل بريتك. لان هذه الخدمه ما توافقك بل اذيه هي لنفسك. ففعل
الاخ ما امره رجل الله. ثم انتدب الاب اخر عوضه وسلم اليه خدمة الوسط. حدث
في وقت ما جوع حتى لم يكن يوجد في ارض مصر والاسكندريه وما يليهما من التخم شي
واعوزوا اخوة الدير من الحنطه اعوازًا كليًا. فدفع ابونا الكبير الى الاخ المتولي خدمة
الوسط ماية دينار عينًا ورسم له ان يطوف البلدان الشاسعه لعله يجد حنطه يبتاع

فجاب لي زيد بما رسمت له بكثير فانكر الاب ذلك. واستدعى الاخ اليه وقال له لم خالفت ما رسم لك وجنحت الى الاكثر الامر الغريب من سيرة الرهبان.

بها ويعود الى الدير فتسلم الاخ الدنانير وتزود صلاة الاب وركب في سفينه وطاف مواضع كثيره
واذ لم يجد شيًا قصد قريه جامعه تدعى ادموتيم ارمنت. وبسياسه الهيه وجد هناك انسانا مباركًا
حسن السيره متصرفًا تصرفًا حميدًا. وكان هذا الانسان قد سمع سماعًا صالحًا عن الاب بخوميوس
والاخوه الذين معه. هذا الانسان كان تولى بيع حنطه تختص بالكل لينصرف ثمنها الى
والي البلد عن ديموس كان عليهم. فتقدم الاخ اليه وعرفه خبره ومن اين هو. وساله ان
يبيعه بماية دينار حنطه. فاجابه ذلك الانسان قايلا لو كانت هذه الحنطه تختص
بي وكنت اليها محتاجًا لقطعتها من افواه اولادي واعطيتكها. لانني مشتاق لنظر
الاب بخوميوس والاخوه الذين معه لما يتصل بي من جميل اخلاقه ونسيم اعراقه. لكنها
للموسط برسم اداء الديموس. والوالي الى الان ما طلبها ولا يطلبها الى اوان البيدر على
ما قد صح معي. فان شيت خلي دنانيرك معك تتصرفوا بها في جهات اخرى من اسباب
الدير وخذ على سبيل القرض منها اخترت كيلاً بكيل. وفي اوان البيدر وانفساح السنه جيب
لي حنطه عوض ما تاخذه. هذا تصل بري اعمله اكرامًا لذلك الاب المبارك وجماعة الاخوه.
ورغبه مني في صلواتهم قاطبه فاجابه الاخ بشكر وثنا عزيزين. وقال ما اشا ذلك لان
حمل الحنطه في هذه المسافه الشاسعه يثقل علينا كثيرًا. بل ان رايت وسهل عليك
فخذ مني هذه الماية دينار واعطيني بها حنطه. ثم اعطيني بماية دينار اخرى صبرًا
الى اوان البيدر ان كان ذلك ممكنًا لك. وانا عند الاجل المحدود اجيبها لك. لان حمل
الدنانير اسهل عندنا وايسر جدًا من حمل الحنطه. فاجاب ذلك الانسان قايلا يمكنني
ذلك ويسهل علي. وان شيت خذ باكثر مما طلبت. وان طلب الوالي مني المال قبل ما تجيبه
انت اعطيته من مالي واعتد لك بالمنه رغبه مني في صلواتكم. فشكر له الاخ ايضًا. وقال
ما نحتاج اكثر من هذا. عند ذلك اعطاه بمايتي دينار حنطه على سعر ثلثة عشر اردب

بدينار

بدينار. وقبض الماية دينار وصبر عليه بالماية دينار الاخرى الى البيدر. ونقل الحنطه
على بهايمه الى المركب. وامتلا وسقًا تامًا. وزود الاخ واصرفه بسلام. وانكفى الاخ عايدًا
وهو فرح بهج. ووصل بفضل الله معافى سالمًا. وارسل من المينا احد النواتيه يبشر
الاب والاخوه بما كان. اما الاخوه فاستبشروا وسروا لانهم كانوا معوزين. واما الاب
فحزن جدًا. فلما شاهدوا الاخوه الحاضرون عنده في ذلك الوقت حزنه وكابته قالوا
له ما سبب حزنك ايها الاب. فاجابهم الكبير قايلا وكيف لا احزن على نفس من تبع
ارادته وهواه وخالف ما رسمناله واوصيناه. وجنح الى الزياده والاستغنام
باختياره ومال الى حب الفضه بايثاره. وجعل احسان المعطي وحنوه ومحبته
للبشر سبيلا الى الشره والاستكثار. وجاب لنا فضله عن حاجتنا. وجعل علينا
دينًا لا سبيل لنا الى وفاه. وجملة الامر انه عمل مشيته وخالف اوامر ابهاته واخوته
ثم ارسل اليه يقول بيس ما عملت والف بيس. الان لا ترسل من الحنطه الى الدير
ولا حبه واحده. ولا تريني وجهك الى ان تتمم ما امرك. وهو ان تبيع من الحنطه
للعلمانيين اهل البلد بماية دينار سوى وهي التي صارت معك. لا بالسعر الغالي
الذي هو سعر اليوم بل بسعر ما ابتعتها انت. ثم تاخذ باقي الحنطه وتسيرها
الى صاحبها وتجزيه خيرًا. وتخلص ارقابنا من دين الديموس. وتبتاع لنا من
جرير حنطه بسعر ما تبتاع الحنطه سوى بالماية دينار الخصيصه بنا من غير
زياده. ولا يكون علينا وزرًا ولا ثقلا فيكفينا ما لنا. ففعل الاخ ما امره به. ولما
تقصى ذلك الانسان منه عن السبب اعلمه بما كان. فلما سمع تعجب من تعمق
هذا الاب وافرازه. وقبل حنطته بحزن. واخذ منه الماية دينار وباعه بها
على سعر خمس اراداب بدينار حسبما كان سعرها في ذلك الوقت. واثر ان يعطيه

بركه شياً اخر فلم يجيب الاخ الى اخذ ذلك. وهكذا عاد الى ديره واعترف لدى الاب بغلطه
فغفر له. ووعظه كما يجب. وعزله عن خدمة الوسط كمريض بحب الفضه ورتب
غيره في الخدمه: ولم يفسح له ان يخرج من الدير في خدمه ما لكنه الزمه التنسك
والتفرد في قلايته.. ولعل القليل المعرفه من الناس العادم التمييز والقياس.
الفاقد المعرفه بالسيره الرهبانيه والقليل الخبره بالصناعه الخلاصيه. يتبرم ويجهل
منه ونقص ادراك ويستثقل فعل الاب مع هذا الاخ الذي جاب الحنطه. قايلا انه
عمل طاعه بحسب القوه والاستطاعه. وفارق قلايته وديره وبذل نفسه وجسده
في خدمة اخوته قصداً منه عزاهم ونياحهم. وان يجمع تبلبل افكارهم الذي
اعتراهم لاجل ضيقتهم وعوزهم. وقطع بحراً وبراً وطاف البلدان ولم يخلي مكان الى
ان وجد الحنطه التي ما كانت توجد. وبتوفيق الله اياه وبصلوات الاخوه ابتاع
منها ليس بالماية دينار التي كانت معه فقط بل وبماية دينار اخرى اخذها صبراً
بسياسته وملاطفته وحسن تدبيره. وقد كان سعر الحنطه هناك وقتئذٍ
خمسة ارادب بدينار فاخذها هو بثلث عشره اردباً بدينار ولين كان الحمد
والمنه في الزياده لمعطيها. الا ان على حال بواسطته وسعاياته وعلى يده صار
هذا الخير. واوسق المركب الذي وستمايه اردب قمحاً. وجاهد وتعب تعباً يعرفه من
عانى السفر. وقطع مسافه شاقه خطره في بر وبحر. واوصلها بقوة الله وصلوات
الاخوه سالمه من كل مضار. وحصلها في المينا الذي قد كان يساوي كل اردب منها
يومئذٍ دينار. قوتاً للاخوه معوزين وهم الى مجيه منتظرين. فعوض ما وجب
ان يصلي عليه ويحسن الثنا اليه ويمدح خدمته ويشكر همته ويفرح بوروده
ويبتهج بوفوده. وينيله من الجزا اوفره ومن الاحسان اكثره ومن الشكر اعلاه ومن

الحمد

الحمد اسناه. احتقره واهانه وذله وقمع شانه وحط قدره ومكانه وارسل
يقول له بيس ما عملت والف بيس ولا تريني وجهك. لكن قد ارتكبت اموراً منافقه.
الزمه ان يبيع نصف الحنطه بالثمن الرخيص الذي اشتراها به. والنصف الاخر يدفعه
الى صاحبه الذي اسعفه به. ويبتاع حنطه بالماية دينار بالثمن الغالي وبعد ان
اطاع الاخ هذه الاوامر الناكيه وامتثلها وعيناه باكيه اضاف الى ذلك بان
عزله من خدمته وامره ان يلزم قلايته كمريض بحب الفضه وجملة الامر انه اتى باموره
ما لها معنى ولا انتظام منكره عند ذوي العقول من الانام فيكون جواب قايل هذا التفنيد
واللوم الشديد هكذا. اما ما اتيت به من كثرة الخطاب المشتمل على التنقير والعتاب.
فذلك على راي اهل هذا العالم صواب. واما على راي اهل السيره العليا فهو معاب وذاك
ان هذا الاخ عمل ما عمل براي فاسد وعزم غير راشد لانه قبل كل شي خلع عن عنقه نير الطاعه
التي هي ام الاتضاع والوداعه. وخالف وصية اباه وانفرد برايه الذي هو لدا القتال
والمرض العضال. ولقد كان واجباً عليه لما وجد من يعطيه حنطه ان ياخذ قدر ماله.
او يرسل يشاور بما انه تبع وخادم لا مالك ذاته. وحينئذٍ كان عمل بما يومر وتخلص
من الرذاله والعجب الذي اعتراه واكم بصاير لبه وحواه. الغريب من مذهب الرهبانيه
والليق ما يقال الاجنبي من رهط المسيحيه. ولو كان الاب تقبل على رايك خدمته
ومدح همته. وكانوا الاخوه ايضاً يحمدوه ويشكروه. لكان في ذلك ليس هلاك نفسه
فقط ولكن وهلاك انفس الكل. اما هو فبحكم الضعف البشري كان العجب والعظمه قد
ملكاه والصلف والتيه قد استعبداه ولاعمق الجحيم احدراه. وكان الجهال من الجمهور
اذا عاينوا هذه الامور يغايرون فعله الذميم ويتنافسون عمله السقيم ويهملون
الواجبات والحقوق وياخذون في الخلاف والمروق. اذ يجدون السبيل لهم مباح.

وليس هناك تعريل ولاجناح. فاما الاب الكبير والمعلم الخبير. فلما تلوح بصفا عقله
ماهو عتيد ان يتولد من هذه الامور التي غايتها اسوا وشرور. تفلسف بحكمه
فايقه ومعرفه رايقه. وغفل عن قوت فاني محسوس واعتاض بدله خلاص مهج
ونفوس. وبهذا الفعل الحميد الفايق باقرار سر يد وعن راي ثاقب رشيد هدم
من الشيطان جداره واستاصل مناره ووطي هامته وبطل مقدرته. ولين كان على
راي الكتاب الصادق خلاص نفس واحده اجل من العالم وما فيه. فخلاص كثره من
الانفس ما الذي يساويه. اما هذا الاب فانه تاجر وفاز وعبر بتلاميذه بحر العالم وجاز. وحصل
في محل السعاده الذي لا يعتريه غبار ولا يدانيه زوال ولا دمار. ولما كان في وقت
عازوا قمحا الحاجة طعامهم. فحزنوا الاخوه جدا من اجل المسكنه. فكلمهم ابونا
بخوميوس وعزاهم قايلا. انا اومن ان الله ما يغفل عنا. والان هوذا ههنا
بساطين جياد فرجا بهم انسان للاخوه نبيعهم بما يبلغ ثمنهم وننفقهم
حتى يدبر الله لنا حاجتنا. ثم مكث الليل جميعه يصلي ويطلب من الله بيكا من
اجل تدبير الجماعه. فلما كان الصبح بتدبير الله ومحبته الكثيره للبشر دق باب
الدير رئيس مدينه. فلما فتح له الخادم. قال له قول للاب اني قد بردت بقليل قمح
للمحتاجين من اجل خلاصي. وفي هذه الليله قد عرفت في الحلم انكم محتاجون اليه
فارسلوا من ياخذه. فلما اوصل البواب الخبر لابونا تعجب. وقام خرج وكلمه قايلا
نحن محتاجون القمح. بل اعطينا مهلا حتى يسهل الرب بثمنه نعطيه لك. قال له
الرجل لم آتِ به اليك من اجل ثمن ولا شي بالجمله بل من اجل خلاصي. وبخاصه انتم
لانكم رجال الله. فانفذ الاخوه ليحملوه فاخرج له بركه لبسان وبقولات وخبز فاكل
ثم بارك ابونا عليه. وذهب من عنده فرحا بايمانه فيه. وان ابونا بخوميوس

جلس وكلم الاخوه بكلام الله وعلى عطيته التي صنعها معهم سريعا. فتعجبوا
الاخوه. ومجدوا الله كثيرا. وفي بعض الاوقات ركب ابونا بخوميوس مع اثنين
من الاخوه في مركب قاصدا افتقاد الاديره الخصيصه به. ولما صار المسا قال
لهما اتوثران ان نسهر في هذه الليله ونصلي مشاعا او يصلي كل واحد منا وحده
بحسب اختياره. فقالا له الاوفق ان نشترك في السهر والصلاه. فقال لهما ثلثة
رسوم سهر تعلمتها من ابينا القديس بلامون. اما ان ننام ساعتين من
اول الليل ثم نقوم في الصلاه الى ان يبقى من الليل ساعه واحده. عند ذلك نختم
الصلاه وننام الى الصباح. واما ان ننام ربع الليل الاول ونسهر الى الصباح. فاختاروا
القسم الاخير. وناموا اول الليل. ثم قاموا منتصبين في الصلاه وتمجيد الله. فضجر
احدهم وغلبه النعاس. فسجد ومضى رقد. فاما الاخر فثبت مع الاب بعد رفيقه
وقتا ما. ثم نعس فسجد ومضى انهض رفيقه وارسله. ورقد هو في خن المركب.
وذاك الذي اطال الرقاد تعب مع ابونا في جر المجداف الى الصباح من حيث لم
يسترح الاب ولا غفا. ولما حصلوا في الشاطي سمع قرنيليوس اقنوم الدير الذي
كان الكبير قاصده بقدومه. فخرج مع جماعة الاخوه اليه. ولما شاهدوه سجدوا
له وسلموا عليه. وتحدثوا اولا بما عاد بخلاص النفس. ثم في ضروريات الامور وبعد
ذلك انفرد قرنيليوس الاقنوم مع احد الاخوين الواصلين مع الاب. وقال له سرا
كيف كانت مصاحبتكما للاب في الصلاه والسهر في هذه الليله. قال له اما نحن فاننا
ذبنا من السهر وانغلبنا للنوم ورقدنا الواحد بعد الاخر والشيخ ما انتهر ولا رقد
الى وقتنا هذا. فتبسم قرنيليوس وقال له يا اقل الناس جهدا تغلبان شيخا لا
قوه له يغلبكما وانتما شابان. وفي حال خطابهما سمعهما الاب بخوميوس فتظاهر

كانه لم يسمعها . وفي ذلك اليوم لم يمضي الاب الى الدير بل بات في المركب وقرنيليوس معه ولما كان
بعد العشآ قال الاب لقرنيليوس اتشآ ان نعمل صلاه ثم نرقد قليلا . فاجابه ذلك كما تشآ انت
ايها الاب . ولما اخذوا في الصلاه بدا الشيخ يطول ويطنب بدنا صبر قرنيليوس فاما الاخوان
الاخران اللذان كانا مع الاب فلما عاينا تقضي الليل سجدا وخرجا من المركب وانفردا بمعزل ورقدا
وتخلف الاقنوم مع الاب ومد الصلاه الى وقت باكر حينيذ قال قرنيليوس للكبير ما الذي
صنعت بك ايها الاب حتى عاقبتني هكذا الليل جميعه ولم تدعني اشرب قليل ما بعد خروجي
من العشآ . فاجابه الاب قايلا يا قرنيليوس تخلي شيخا الاقوه له يغلبك وانت شاب حينيذ
علم الاقنوم انه سمع خطابه مع الاخ . فاجاب اخطات ايها الاب اغفر لي لانني لم اقول
صوابا . بالحقيقه ان الروح القدس ساكن فيك وايد وقوه من الله حاله عليك . حينيذ
استراحا قليلا . ولما اضآ النهار مضوا الى الدير وتفقدوا احوال الاخوه وزودهم بركاته واخذ
صلواتهم وعاد الى ديره ؛ وفي بعض الايام كان ابونا بخوميوس سايرا في طريق وتادرس معه
فعبرا على قبور وعندها نسوه يندبن وينحن ويهملن الدموع من اعينهن كقطر المطر . فقال
لتادرس الا ترى هولا كيف ينوحن ويبكين على اموات لا سبيل لهن الى اقامتهم فكم بالاكثار
يجب علينا نحن المسمين رهبانا ان نندب ونبكي على انفسنا المايته بزلاتها . التي نومل
من رحمة الهنا تعالى ان يقيمها ويحييها . لان الكتاب يقول قم ايها الهاجع وهب من
الاموات ويشرق لك المسيح ضياه . وعلى كل حال البكا ممدوح هو اذا كان بقصد صالح وقد قال
المزمر عييت من تنهدي احمم في كل ليله مضجعي وابل فراشي بعبراتي . وقال ايضا البكا
يحل مسآ والابتهاج صباحا . عنى بالمسا هذه الدار وبالصباح تلك . وقد بكى يوسف
على اخوته وندب لاجل خلاصهم ليس دفعه بل دفعات . كذلك ناح هرميا النبي نادبا على
سبي الشعب اذ كانت منزلتهم منه منزلة الاولاد . وساير الابا القديسون بالبكا فازوا ؛

وكان

مقوبل

وكان ابونا بخوميوس اذا راى واحد اخوانا ينجس صورة الله لم يكن يغفل عنه ان يخلعه
من وسط الزرع الصالح لعلمه ان زراعه واتساع ويكون للمستقيمين بفرقة هولا . واذا وجد
صبيا قد طغي من بني البشر ان كان احد لم يعلم بالاركان يداوي نفسه في الخفيه واذا وقع
ايضا في زله ويرى انه يتعود يداويه كان يعلمهم ويحرص ان يحفظه من يد ابليس اذ يذكر
قول الرسول ان كانت يد انسان ان اعتدت الى زله فانتم يا معشر الروحانيين اعدلوا هذا
هكذا بروح دعه . والذين كانوا اصريتهم يعيرون بينيا الابليس بهولهم كان يعريهم شكل
الرهبنه ويلبسهم ثياب العلمانيين ويخرجهم من الاخوه . ولما كان ايضا في بعض
الايام وجد حدثا كاينا بنوع ردي نجس كما هو مكتوب من اجل قوم اخرين ان الذي يعملونه
في خفيه قبيح ان يقال . فاخذ لباس ذلك الرجل وثيابه وفرشه وقلنسوته وحذاه
ونفقته وجلده . واحرقهم بالنار في وسط الاخوه وجعلهم طرحوا رمادهم بعيدا عن
المجمع بميل واخرجه . وكان لما مضوا الاخوه الى الاسكندريه دفعه من اجل حاجة عمل
ايديهم . وعندما عادوا الى الصعيد اتوا معهم بثلثة رجال يريدون ان يترهبوا . ولما
محصهم وجد احدهم زوانا من صغره . وانه دعا احد الاخوه ممن يثق . وقال له ان هذا
الرجل قد صار في نجاسات كثيره . وعسر ان يبدل هذا هكذا لشكله ويتغير عن حاله الا ان
يسلم نفسه وحده للموت حتى يخلص بنسك كثير وتعب . ويكون له واسطه رجل روحاني
يدبره في كل شي حتى يعرف نفسه وحده . وانا لا استطيع ان احمل ثقل هولا وحدي لاني
غير متفرغ لهم لاجل ان الاهتمام بكل الاخوه ملقي علي . وهذه الطايفه هكذا عسر عليهم ان يخلصوا
في الشركه بحكم اوجاع الخطايا التي ملكوها عليهم . واخاف ان اكشف سيرتهم لبعض الاخوه
ليساعدوهم في عمل الرب . ليلا يكون واحد بقلة مخافه وقلة امانه اذا سمع بالانواع الشريره
التي كانوا فيها فيقع في فخ ابليس مع هولا هكذا . واذ قد جا الينا هذا مع هولا الرجال فنحن

نقبله معهم ونوصيه ان لا يعمل سيرته الرديه فينا. فان هو استقام وتاب والا اخرجناه من عندنا. لان الناس الاشرار اذا كثروا عند بعضهم بعض ياتي غضب الله على القوم الاخرين بسببهم لكي يكونوا في لعنه فلا ينموا. كما هو مكتوب ان الخطيه تجعل الاسباط تقل واطردوا الاشرار من شعب الرب يسوع المسيح تحل بركة الرب عليهم ويكونون مثمرين في البر. وقد قلت انه عسر ان يبدلوا هولا هكذا اشكالهم ليس لانهم خلقوا هكذا بذات طبعهم بل لاجل العاده التي ملكوها عليهم بحريتهم وحدهم. كما هو مكتوب ان الله خلق الانسان على الاستقامه وهم طلبوا لهم افكارًا كثيره. ومن اجل سلطان الحريه قد قال حزقيال النبي اذا ولد رجل لا ناموس له يهرق الدما ولدًا. وراى هذا جميع اثام ابيه فيخاف ولا يمشي فيهم بل يفعل البر. فهو الذي يفعل يحيا به وليس يموت باثام ابيه. وليس لاجل ان ما لهم توبه نطردهم. بل لاننا ما نستطيع ان نتفرغ لهم ونترك الجياد بغير افتقاد فيحلوا ويتنجسوا. فنكون مثل فلاح يريد ينقي ارض خربه كلها شوك. ويترك الارض الجيده بغير تفليح فتتخرب اذ ينبت فيها الشوك والقرطب. ثم اخذ الاسكندراني الذي تقدم ذكره كلمه في خفيه ولما دخل به الى الاخوه اعطاه نسكًا واتعابًا لكي يقبلها فيحيا الى الابد. لانه امره ان يصوم كل يوم الى المسا وان ياكل دون الشبع قليلًا. وقال له بكل حفظ احفظ جسدك بطهاره من اليوم. ولا توافق شيًا من الافكار الرديه التي تخطر على قلبك. وامره ان تعمل الليالي سهر في الصلاه دفوعًا كثيره لكي يتغرب منك بالكمال ذلك الروح الشرير الذي صرت له عبدًا وعندما تتنسك وتتعب كون بكل اتضاع قلب قايلًا في نفسك اني قد اغضبت الله دفوعًا كثيره فاذا انا حفظت كل الذي اعطي لي بالحري استحق الحياه واخلص من النار التي لا تطفى والدود الذي لا ينام ولا يموت. واذ انظروك الاخوه تتنسك واكرموك لكونهم غير عالمين بما عملت من الخطايا. قول هكذا في قلبك. يا رب لو كانوا هولا يعلمون الخطايا والاثام التي صنعت واعمالي

الرديه ليس انهم لم يكونوا ايكرموني بالكلام فقط. بل ولا كانوا ينظرون اليَّ بالجمله حتى لا يطلع على قلبك شي من افكار المجد الباطل لئلا تزيد خطايا على خطاياك. واذا العنك واحد في امر احتمل بشكر قايلًا في قلبك انني قد اغضبت الله دفوعًا كثيره وشتمته باعمالي الرديه وكون ايضًا خاضعًا ومطيعًا للاخوه الذين انت تحت طاعتهم مثل القوانين الموضوعه لنا. لكي ينظر الله تواضعك وتعبك فيغفر لك جميع خطاياك كالمكتوب. وكل شي تصنعه تكون تصنعه بخوف الله. ولا تعمل شيًا من الاعمال بسبب مجد الناس لئلا يكون تعبك باطلًا ويملك عليك ابليس دفعه اخرى. ولما خرج ذاك من عنده تعبد جدًا حتى ان جميع الاخوه تعجبوا من نسكه واتعابه. ولم يكون احد منهم يعلم انه اخذ امرًا ان يتنسك هكذا الا الاخ الذي تكلم معه لاجله. وذاك فقد كان حدثًا وقويًا في جسده. فاقام تسع سنين يتعبد جدًا ١ بل ليس بخوف الله وافكار الاوجاع لم يقطعها عنه. فلما كان في السنه التاسعه بعد كل هذه الاتعاب مال قلبه الى عزيمه رديه ليصير نفسًا ويقتلها. فلما علم الاب بما كان منه استدعاه وفحصه فاعترف بالفكر الذي طاب قلبه به ليفعله. فاخرجه للوقت من الاخوه. وكان اخ اسمه سلوانس له من عمره ست عشر سنه او سبع عشر. وكانت صناعته في العالم مغنيًا مخيلا. هذا اتى الى الاب بريريتدهب. ولما ساله الاب عن سيرته فعرفه الحرث كلما حل به في العالم. وقد رانه لا يعود الى هذه الاعمال دفعه اخرى بل يبتدل ويصير انسانًا امر باعمال صالحه. حينيذٍ اوصاه كالاول وقبله. فاقام في الدير عشرين سنه. هذا في مبادي امره اظهر سيره حميده وسلك سبلا رشيده وقتًا ما. ثم فتر وفشل واهمل خلاصه وعاد الى قبيح مراسه من المزح والمجون والنوادر ذات الفنون والاقوال الفظيعه والاغاني الشنيعه. ليلًا ونهارًا وقدام الاخوه جهارًا. فلما سمع الاب عن هذه الاخبار الرديه والشوون السيه استدعاه اليه وعتبه ووعظه وايقظه. وعرفه ما يحتاج الى معرفته مما يعود

بخلاص نفسه واصرفه من عنده مترجياً افاقته. فلم يفعل مما اوصاه الاب شياً بل عاد الى شره
وثبت على غيه وسطاه ونخا. فاستدعاه الاب ايضاً وغنره وردعه. وغلظ له في القول
وانتهره وتوعده بالضرب والاخراق والطرد من الدير ان لم يرتجع عما هو عليه. ثم اصرفه من
عنده. فاما ذاك فلم يوثر فيه الوعد ولا وعيد بل اصر على ما كان عليه من الامور الذميمه والاحوال
الوخيمه. وكان الاب يذكره في صلاته ويطيل عليه اناته. ويحضره اليه في خلواته ويوعبه
من فنون عظاته ويردف ذلك بزجراته. ولقد مد الاب يده اليه في بعض الاوقات وهو في جميع
ذلك لا ينثني ولا يرعوي. بعد ذلك احضره الاب في وسط الاخوه. وقال له انت تعلم ايها الاخ
ما اوصيتك به في فاتحة الامر لما قدمت الى الرهبانيه. وقلت لك ان هذه السيره عظيمه جداً
وعليا حقاً. ثم اني اوضحت لك سبلها وكشفت لك امورها وابنت لك انساكها وتقشفها وخشونة
طرقها. وقلت ما انت داخل الى راحه ونعيم بل الى معركه وجهاد اليم. فانظر لنفسك النظر
المستقيم واختار من الحالين الحال السليم. فالاول منها والافضل سبيل الرهبانيه. والثاني
الانزل اشتراع العلمانيه. ولم اخفي عنك شياً من ساير الامور بل اوضحت لك كل شي مشهور
ولقد رت انت قدام الله انك زاهد في العلمانيه وراغب في الراهبانيه. وانك تحفظ سننها
وقوانينها وتسلك طرقها وسبلها اسوه بباقي الاخوه. والان على ما ارى قد نقضت عهدك
واهملت خلاص نفسك وعدت الى غيك ورجعت الى قيك. واذ كان ذلك كذلك وخوف الله ليس
هو امام عينيك ولا ديونته متشخصه لديك. فاذهب الى اهلك والديك بعد ان ينزعوا عنك
الاسكيم الذي عليك. ثم امر ان ينزع عنه ثوب الرهبانيه ويعطى ثياب العلمانيه ويخرج خارجاً
من الدير. عند ذلك لما ابصر سلوانس ما الت اليه اموره ولزع من فطنته وشعوره عاد الى
حقايق الامور واعترف بزيغه لدى الحضور. وتقدم الى الاب وخر لديه ومرغ وجهه على قدميه
وصار يقبل رجليه ويبلهما بدموع عينيه. وسال قايلا اخطات يا ابتاه في السما وقدامك فان

انت

انت ايها الاب الفايق صلاحه اقلتني من عثرتي وصفحت عن زلتي وعفوت ايضاً وايضاً عن
خطيتي ووهبت لي ذنبي وسيتي. وطولت روحك علي واغزرت احسانك الي ولا تخرجني
من الدير وتعدمني هذا الخير. فستجدني من الان تايباً نادماً على ما فرط مني وناذباً. وتسر
نفسك بتعلقي وتبتهج بعودي الى الافضل ورجعتي. فاجابه الاب قايلاً انت تعلم كم حملت من
اثقالك وكم تعبت في تشقيفاتك وعظاتك ومرادعك وزواجرك وتنبيهاتك. حتى اني مددت
يدي اليك وهذا مما يحسن بي. والله فقد علم مني قصدي. الا انك احوجتني اليه وبعثتني
بسو فعلك عليه. وانا احزن واكتاب اكثر منك المضروب المصاب. وفعلت ما فعلته رجا
خلاص نفسك لكي اسعف غلطتك واصلح فارطتك. وانت لم تستيقظ من نومك ولا افقت من
سكرك. بل اقمت على جهالك وبقيت متورطاً في غيك. فكيف استجيز الان مسامحتك. فقال
سلوانس هانذا اقول قولا بتجاسر اذكر ما قال الاله الامر بالمغفرة للتايب الحزين في
اليوم الواحد سبعه في سبعين. فاغفر انت ايضاً لي انا البايس المهين. عند ذلك رق
له الاب الصالح الحنان. والتمس منه كفيلاً وضميناً انه لا يعود الى سالف اعماله وقبيح افعاله
فتقدم الاب الفاضل بطرونيوس وضمن للكبير انه يفي بجميع ما اشترط عليه لله ولقدسه
وانه يقوم بجميع الواجبات والحقوق من دون عقوق ولا مروق. عند ذلك عفا عنه
الطوباوي وغفر له. بعد ان اوصاه بطاعة الشيخ كفيله في كل ما يامره وينهاه. ثم انفرد
الكبير بالشيخ بطرونيوس واوصاه ان يتعب معه ويلاحظه في ساير حالاته. وقنن له
اوقات صلواته العموميه والانفراديه والليليه والنهاريه. وحدد له الاسهار التي تيقظ
العقل وقدر له الصوم واوان الاكل. وامره قبل كل شي بتعلمه الاتضاع الذي هو زمام السيره
واولها. وقال له موجزاً امر ان تغيره مهلاً مهلاً سيرتك المستقيمه ومناهجك القويمه
لتخلص نفسه مع معونة الله. وتاخذ منه سبحانه جوايز اتعابك. لانك تعلم اني كثير الاشغال

والاهتمام في امور الدير وساير الاخوه وما اتمكن على التفرغ لمثل هذا ومراعاة اموره
والاشتغال على ما عاد بمصالح شانه وانت قادر على ذلك. فقال له بطرونيوس تتم الذي ما
ذكرت بمعونة صلواتك وتسلم الاخ واخذه الى قلايته. وكانا يمدان الجسد معاً. ويكملان
صومهما وصلواتهما على ما يجب. وكان الشاب قد اضمر في قلبه وهو يصلي قدام الله قايلا.
يارب اذ اعطيتني السبيل لي احفظ ما امرتني به على يد عبدك انبا بخوميوس فقط.
بل واطيع الاخ الذي قد سلمني اليه. بل واحسب نفسي انني من اليوم قد فرغت ان اموت
من اعمالي الشريره التي قد صنعتها من هذا الوقت. وكل تعب وكل شده تاتي عليَّ انا
احتملها بفرح وشكر مومناً ان ليس شي يحل بي الا بغير امرك. لكي اخلص من العذاب العتيد
هذا الذي انا مستوجبه بالاعمال الشريره التي صنعتها واستحق الحياه والان ايها الرب
اله الكل انا كاين في هذه الطريق الان بنعمتك وتحننك على عبدك والا فقد فرغت
ان الغى في الديمومه بالاعمال الشريره. لكي اطرد من وسط هولا الرجال القديسين او عذب
في وسط النار الى الابد. فمن بعد ما صنعت معي هذه العطيه العظيمه على يد عبدك
الذي يعمل ارادتك. والان ايها الرب الاه ابونا اعطيني السبيل لكي استيقظ حتى
استطيع ان احفظ كل كلمه خرجت من فمي بين يديك. والوصايا التي امرني عبدك
واكشف لي مشيتك ومرضاتك في قلبي لاعملها لكي اجد رحمه قدامك بصلوات عبدك
الذي ارضاك امامك وبعد ذلك صار يتنسك كما يرى الاب معلمه يمشي بشبهه ويطيع
امره ولا يشرب الما الا باذنه واخذ صلاته. وبهذه الطاعة تولدت فيه الوداعه وصار
متضع القلب وما كان يفتح فمه الا في صلاته. ولا يرفع عينيه الى احد وكان يسهر الليل
بقلب متيقظ. واذا اكمل صلاته يجلس وسط القلايه يضفر الخوص باكياً. واذا اراد راحة
الجسد يختطف من النوم قليلا وهو جالس لحاجة الطبيعه التي لا بد منها. وكان يصنع

طلبات

طلبات كثيره بتطمين قلب وانسحاق. ولم يكن له قصد يهتم به سوى خلاصه من العذاب
المعد لانه كان على الدايم ذاكراً اعماله القبيحه التي مشى فيها بغفلة مخافه نادباً من اجلها
ولم يكن يرى قط عيناه نقيتين من الدموع. حتى ان جميع الاخوه صاروا يحدقون اليه
متعجبين من عظم ندامته. وصار انموذجاً للفضيله واثاره صالحه موضوعه قدام
الجميع. وكثيرون من الاخوه كانوا اذا شاهدوه يكتيبون. لانه كان يقول نادباً انه يحق
لي البكا الطويل والندب والعويل. لانني لم اهتم بخلاصي حتى التحالي الى العطب الكلي والطرد
من الدير بالخزي الكثير والعار الغزيل. حتى احتجت الى ضمنا وكفلا واخذت على العهود
الوكيده والايمان الشديده بان لا اعود الى سو حالي وقبح افعالي وهكذا جاهد هذا
القديس واحكم كل المآثر الجليه والمراهض السنيه. فاما ابونا بخوميوس فكان اذا
سمع الاخوه يتواصفون هذه الامور يمتلي قلبه فرحاً وسروراً ويمجد الله بجزل
وحبور. وفي بعض الايام اندر الاب الكبير في ملا من الاخوه قايلا انشا ان اقول
لكم قولا خلاصياً ومن كل نيته وتبرح عرياً. ان من حين اسس هذا الكنوبيون المبارك
الذي صار بامر الله لم يماثلني في طريقتي من كل الاخوه قاطبه الا واحد فقط وكما
ان الصوف النقيه اذا ما صبغت بالبرفير الثمين ما يستحيل صبغها ولا تكمد نضارتها
ولا يتغير لونها. هكذا هي نفس هذا الاخ قد صبغت بالروح القدس فظن قوم من الاخوه
السامعين انه يعني بهذا الواحد تادرس. وغير هولا ظنوا انه بطرونيوس او مرون
اعتقدوا انه اورسيوس. لان هولا كانوا ابا آفاضل ورجال اماثل عند ذلك سال
تادرس للكبير عمن نحا بهذا الواحد. فلم يشا الا فصاح باسمه فلما اصر تادرس وبقيه
المشايخ والمتقدمين على سوال الاب ليعرفهم من هو هذا الواحد فاجابهم قايلا لو
علمت ان العظمه والخيلا يحتويان عليه من اشهاري اسمه لكم لما اسميته ولا اشهرته

لكنني اعلم يقيناً انه متى مدح حينئذٍ يتواضع نفسه ويحقرها ويلومها اكثر واكثر فانت ياتادرس وكل مساهميك من ساكني هذا الدير المبارك اما بالسن والنسك فانكم اباله فاما في غاية احكام الاتضاع ونقا الضمير وصفا اليقين وتمسكن اللب فذاك اعلى منكم كلكم وذاك انكم انتم قد قيدتم عدوكم كعصفور وطرحتموه على الارض تحت ارجلكم وتطونه كتربة مراسه باقدامكم. الا انكم ان وثقتم واهملتم اموركم يقوم الطريح تحت ارجلكم بما انه حي البعد ويعود يصافعكم ويجيش عليكم. فاما الشاب سلوانس الذي قد كان من زمان قريب شارف على ان يطرد من الدير لاجل قبح سيرته وذميم طريقته. فانه بزيادة اتضاعه وتمسكن لبه وتذلل قلبه والطلبات الذي يصنعها في الليل والنهار والخفي والعلانيه. قد استاصل ابليس المحال واباد قوته وسحق سطوته وكسر شوكته وابطل مقدرته. واقول بايجاز الكلام ما بقي له بعد عنده مقام. فانتم معشر الذين تريدون الخلاص من عدوكم ماثلوا هذا الاخ في الخطام فطنته وانسحاق سريرته وخمول رويته. لانه كلما جاهد بلزا الفضيله وسعى وراها اعتد نفسه ادنى من كل الاشيا واحقرها. واذل من كل انفس الناس واكسلها. ولذلك رقى شانه وعلى مكانه وذرت دموعه وتزايد خشوعه انا اشهد لكم بشجاعة العزم والنيه والصبر على الجهادات الطوعيه. ولذلك بانسحاق القلب وخمول الرويه التي هي المنقبه العليا والمرهضه السنيه التي بها اقتدر علي عليكم وجازكم. لان ليس يهدم قوة ابليس شي مثل تواضع اللب وتمسكن القلب من كل النفوس المشيه ولذلك قال الاله الطوبى للمساكين بالروح فان ملك السموات هو لهم. ولما عانى سلوانس هذه المجاهده الحميده وسلك المناهج الرشيده مدة ثمان سنين. نال النهايه السعيده ورقد بسلام الرب احسن رقود. لان خادم المسيح الاب بخوميوس شهد قايلاً انه عاين بصفا عقله عند خروج نفسه الكريمه كثرة كثيرة من الملايكه القديسين قد استقبلوها

بفرح عظيم وترتيل جسيم. وقدموها لله كضحيه نقيه من كل وصمة عيبه واوجدت في السموات نسيماً ذكياً امام منبر السيد المسيح البهي:: وفي بعض الاوقات كان الاب سايراً الى بعض اديرته ليفتقد الاخوه المقيمين فيه. ولما قرب من الدير اتفق ان احد الاخوه كان قد مات. وكانوا الرهبان خارجين في جنازة الاخ حاملين الشمع بايديهم يشيعونه بالصلوات الى ناحية الجبل بحيث كانت مقابرهم على الرسم الجاري. فلما وصل الاب الى عندهم وسلموا عليه واخذوا بركته. قال لهم من هو هذا الاخ المتوفي. قالوا له فلان. وكان والد الاخ المتوفي واخوته وجماعة من اهله علما ينون حاضرين في الجنازه. فلما عرف الاب من هو الاخ المتوفي. قال لحاملي النعش حطوه الى الارض. ثم امر ان يعروه ويحرقوا ثيابه ويطفوا الشمع ويبطلوا الصلوات. ويحملوه في النعش عريان الى الجبل ويرموه بلادفن ويعودوا الى ديرهم. فامتثلوا امره. وعروه وحرقوا الاكفان بالشمعه وحملوه عريان ورموه بلادفن ورجعوا الى ديرهم. فاما والد المتوفي واخوته وبقية العلمانيين فمضهم ذلك جداً. وجسروا على مخاطبت الاب ولومه. وقالوا له ايها الاب ما هذا الحكم الغريب الذي ابدعته انت في العالم دون غيرك. الخارج عن تقليد المسيحيين الذي ما تفعله حتى ولا الوثنيين. والصقت بجنسنا مثل هذا الهوان وجعلتنا هزواً وجزاً بين القبايل والامم الذين لا شريعه لهم وظهرت بربرياً لا رحمه فيك ولا حنان فيا ليت هذا الولد لم يكن لنا لانه قد ورث جنس المسيحيين عاراً موبداً. اي بربري يرى جسم عروه طريحاً على الارض قد عدم التنفس والحركه فلا يتراف عليه ويرق له ويرحمه وانت المسيحي والمعلم قد عملت بالعكس وبلغ من قساوة قلبك الفايق الحنيه بالكليه الى ان امرت بان لا يوهل ولا للدفن. فقال لهم الطوباوي صدقوني ايها الاخوه انني احب الاخ اكثر منكم واهتمامي به اهتمام الاب الشفوق على ولده ولذلك امرت باحراق

ثيابه وترك الترتيل قدامه وان لا يوهل للدفن كل هذا الذل والاهانه فعلتها
لحبي اياه وحرصي على خلاصه وذلك ان اهتمامي ليس بالظاهر الملموس بل بالخفي
الغير المحسوس لان ما هي الفايده التي تصير للنفس الغير المايته من الكرامه التي
توصلها للجسم المايت لعتيد ان يبلى ويندثر ويعود الى الارض التي منها ابدع وما
يعترف لكم عنه ولا يعتد بديه وخدمه ولواني حتى اطلق لكم ان تشيعوه الى قبره
بالصلوات والشموع الزاهره والبخورات لكنتم تزيدونه بهذه التمجيدات الظاهره
عذاباً وعقوبات لانه ما انصرف اهلا لبركه وصلاه لكنه استسار بيس السيره
خادماً شهواته الجسديه ومايلا مع اوطاره اللحميه ومنصباً الى الامور العالميه
ومكملاً هواجسه الرديه وبهذه الاحوال الذميمه السيه اذخر لنفسه النار
الدهريه وقد كنت اكثر من عظاته وواصل تثقيفاته وزجره وتنبيهاته مترجياً
ان يرتدع ويفيق من سكره ويأتي الى التحرز والتصون وينقاد الى التحفظ والتحصن
فاما هو فلم ينتفع من اقوالي شياً بل كان على الاكثر يزداد غياً واكثر مجيي لههنا
بسببه كان فلما عاينت وفاته على تلك الاحوال السقيمه والسيره الذميمه المنوذلك
وانكاني واحزن قلبي وابكاني ولعلمي وتحقيقي ان الله جل اسمه وتعزز ذكره
ينبوع كل الخيرات وعنصر الصالحات واصل الحنان والرافات يطلب منا الخلاص سبباً
وعله يسيره ليدفق بها علينا امواج رافاته وغزير تحنناته فلهذا من الشان
رايت كطبيب خبير او جدر حمة الله وطبيبه شبه حجه باحراقي ثيابه واهانتي
جسمه املا بها من فيض جوده وكرمه ان يلاحظ نفسه بعين الرافه ويخلصها
من لهيب النار الغافره المخود من اجيجها الذي ما لا خمود وهذه تجاره مفيده
من غير خساره لان ماذا يلحق الجسم المايت من الجلاله والكرامه او المذله والحقاره

وان

وان نحن الموهلين من الله ان ندعى من الناس اطباً روحانيين ومعلمين خبيرين
املنا ان نشفي كل واحد وآملا يما لمرضه فنكون قد استهنا حينئذٍ بالواجبات
وستتكبد بعمول اليم العقوبات ويتم فينا ما قال الاله مق قاد ضريرين لضريرين سقطا
كلاهما في بير فلما سمعوا من الاب هذه الاقوال الصافيه والاقناعات الكافيه عرفوا
ان جميع اعماله بافراز صايب وعقل ثاقب وقد ارتدع هذا الفعل الذين كانوا لخلاصهم
مهملين وعن انفسهم غافلين .. واقام الكبير في ذلك الدير اياماً قلايل واعظاً
ومعلماً كل واحد من الاخوه مخافة الله وكيف يجب عليه ان يجاهد ازا التجارب
والامتحانات الشيطانيه ويصبر بجلاده على الاشجا والاحزان الناجمه عن القريب
بنفس متايده بالله ذاكره قرب الاجل واثقه بالرجا والامل فلا يقدر الشيطان
على اضرارنا بقوة الرب .. ونحن ايها الخلان فما سبيلنا ان نجهل المعنى المملو نفعاً
المستكن في ما فعله الاب بخوميوس باهانة جسد هذا الاخ المتوفي المقدم ذكره
الذي احرق ثيابه ولا نتراه ونسمعه جزافاً وكيفما اتفق بل لنقتطف منه الفايده
الحاصله فيه وذاك انه اذا كان الله جلت الاوه وتقدست اسماوه يقتبل منا
لخلاصنا حريق ثياب ساذجه واهانة جسم ميت قد عدم نفسه وحركته
ويقابلنا عن ذلك بكثرة جوده وغزير رحمته بمحو اثامنا وصفح سياتنا فكم ترى
باكثار يفوت العدد وباضعاف تجوز المد يكون ثواب من يحتمل بجسم حساس ذي
حركه وانفاس وجوارح وحواس الضربات الواصله اليه من رفيقه والمظالم والخسارات
والتعول والاعنات والمساب والقربات وساير المحزنات الناكيات بشجاعه وحماسه
وبنفس عاقله لها سلطه ذاتيه واختيار روحيه الاان ثواب ذلك الجسيم واجره
لعظيم ؛ ولما انتهى الاب من وعظ اخوة هذا الدير الذي قدم اليه زاير التفقد احوالهم

وندا اليه بعض اخوة الدير المعروف بشنيغسكون اي مرعى السوز وخبروه ان فلانًا الاخ مريض مدنف . ويشا ان ينظر اليك ولحديث معك قبل وفاته . فلما سمع هذا الخبر صفي الله ووليه نهض ومضى معهم . ولما انتزح عن الدير الذي كان فيه مسافة ميلين . وقف قايمًا ورافعًا طرفه الى السما ناصتًا . فسمع في الجو صوتًا لذيذًا نغمًا بادياً من روح الاخ الذي كان قد استدعى اليه . وهي مترنمه مع الملايكه الذين قبضوها وهم متوجهون بها الى الحياه السعيده التي لا نهاية لها بحيث الاله تعالى . هذا المنظر عاينه بمرًا محسوسًا على ما حكاه هولا الاخوه الذين كانوا معه . حين قالوا له اسرع يا ابانا في المسير لكي نلحق الاخ حيًا . فاجابهم قايلا اما انا من الان فاسير الى ديري وانتم فامضوا الى ديركم بسلام وما تلحقوا الاخ حيًا بل تجدونه قد قضى لانني قد عاينت نفسه المباركه مرفوفه الى السما . وانهم لجوا عليه في السوال ان يوضح لهم حقيقة ما قال فحكى لهم الامر على جليته من اوله والى اخره . ثم صلى عليهم وانفصل منهم ولما حصلوا الاخوه في الدير وجدوا الاخ قد تنيح في ذلك الوقت نفسه الذي ذكره الاب لهم كما عرفوهم الاخوه الحاضرون وفاته . فمجدوا الكل الاله ممجد ممجديه . فاما الاب ففي حال مسيره الى ديره الخصيص سكناه واجتيازه في البريه المعروفه بامنون مثل البريه كراديس من الابالسه وصاروا يمشون قدامه ووراه ومن يمينه ويساره ويبجلونه بكل اعظام ووقار قايلين بعضهم لبعض بسمعه ها رجل الله وخادمه الخصيص به . واخذوا في مديحه وتقريظه وتفخيمه . وقصدهم بذلك ان يلقوه في مرض الكبريا . فلما عرف الاب بالروح الساكن فيه من هم وعاين مكرهم وسو فعلهم صار بمقدار ما كان اوليك يمدحونه ويعظمونه ويشيدون باسمه ويرفعونه . بذلك المقدار كان هو معترفًا لدى الله باثامه ومعددًا في سريرته جرايم كثيره على نفسه

قايلا لقد علت اثامي على راسي وكدرت في انفاسي واحتوى ثقلها على انفاسي وقد يجب علي البكا الطويل والندب والعويل بحسب مصابي وما احتاج الى تلفيق كذبكم وخديعة بهرجتكم الناجمه عنها هلاك النفوس فاذهبوا عني الى النار المعده لكم امامكم فلم يزل الواثب يقمه حتى دنا من ديره بعد ذلك انصرفوا عنه انصرافًا مهين ✤ ولما اتصل خبر قدومه باخوة الدير خرجوا لاستقباله والسلام عليه وكان في جملتهم شاب . فصاح نحو الاب قايلا ايها الاب من حين مضيت من عندنا والى اليوم ما اطعمنا شيًا من الحبوب طبيخًا حتى ولا شيًا من الخضر سليقًا . فاجابه الكبير بخلق وديع قايلا لا تحزن يا ولدي فانا من الان بذاتي اتكلف اموركم واهتم بطبيخكم . وبعد ان دخل الدير وصلى في الكنيسه مضى الى المطبخ فوجد الطباخين ينسجون حصرًا . فقال المقدم منهم كم لك ما سلقت للاخوه سليقًا . فاجابه ذاك قايلا مدة شهرين . فقال له الكبير ولم فعلت ذلك اذ كانت قوانين الابا القديسين تامرنا باكل السليق في ايام السبوت والاحاد . فاجابه قايلا اصدقني يا ابي انني قد فعلت ذلك ولم اهمله جزافًا . بل لما رايت الاخوه لا دفعه بل دفعات ما ياكلون لا طبيخًا ولا سليقًا ويكتفون بالادون مثل بقول وزيتون ضبطًا منهم ونسكًا وتقشفًا . وكان الطبيخ والسليق يبقى وبحكم الضروره ارميه خارجًا . واقتنع مني ايها الاب ان في كل طبخه كنا نستعمل اربعين كيل زيت . فلما رايت جميع ذلك مع تعبنا صايرًا الى الضيعان والهلاك من حيث لا يحصل منه منفعه اهملته وتخلفت عنه . بعد ان رتبنا امر الاخوه يهتم بحاجة المايده واصلاح ما تيسر لمن ياكل منهم مثل لبسانيه بخل وزيتون . وما يستخرج من ثوم النوم وما سهل وجوده من الخضر والبقول وانا وبقية الاخوه الذين معي اشتغلنا في عمل الحصر ولا نبقى بطالين . فلما سمع الكبير اعتذار مقدم الطباخين . قال له انتهيت من اعتذارك او بقي عندك شي اخر تورده . قال له ما بقي لي قول . فاجابه الكبير وكم حصيرًا عملتم منذ

ونزاليه بعض اخوة الدير المعروف بشنيفسكون اي مرعى السونز وخبروه ان فلاناً
الاخ مريض مدنف. ويشا ان ينظر اليك والحديث معك قبل وفاته. فلما سمع هذا الخبر
صفي الله ووليه نهض ومضى معهم. ولما انتزح عن الدير الذي كان فيه مسافة
ميلين. وقف قايماً ورافعاً طرفه الى السما ناصتاً. فسمع في الجو صوتاً لذيذاً انغاماً داً
من روح الاخ الذي كان قد استدعى اليه. وهي مترنمه مع الملايكه الذين قبضوها وهم
متوجهون بها الى الحياه السعيده التي لا نهاية لها بحيث الاله تعالى. هذا المنظر عاينه
بصراً محسوساً على ما حكاه هو للاخوه الذين كانوا معه. حين قالوا له اسرع يا ابانا
في المسير لكي نلحق الاخ حياً. فاجابهم قايلا اما انا من الان فلا سير لي حديثي وانتم
فامضوا الى ديركم بسلام. وما تلحقوا الاخ حياً بل تجدونه قد قضى لانني قد عاينت
نفسه المباركه مزفوفه الى السما. وانهم لجوا عليه في السوال ان يوضح لهم حقيقة
ما قال. فحكى لهم الامر على جليته من اوله والى اخره. ثم صلى عليهم وانفصل منهم. ولما
حصلوا الاخوه في الدير وجدوا الاخ قد تنيح في ذلك الوقت نفسه الذي ذكره الاب
لهم كما عرفوهم الاخوه الحاضرون وفاته. فمجدوا الكل الاله ممجد ممجديه. فاما الاب
ففي حال مسيره الى ديره الخصيص سكناه واجتيازه في البريه المعروفه بامنون.
مثل البريه كراديس من الابالسه وصاروا يمشون قدامه ووراه ومن يمينه ويساره
ويبجلونه بكل اعظام ووقار قايلين بعضهم لبعض يسمعه ها رجل الله وخادمه
الخصيص به. واخذوا في مديحه وتقريظه وتفخيمه. وقصدهم بذلك ان يلقوه في
مرض الكبريا. فلما عرف الاب بالروح الساكن فيه من هم وعاين مكرهم وسو فعلهم صار
بمقدار ما كان اوليك يمدحونه ويعظمونه ويشيدون باسمه ويرفعونه. بذلك
المقدار كان هو معترفاً لدى الله بانه ثامه ومعدداً في سريرته جرايم كثيره على نفسه

قايلا لقد علت اثامي على راسي وكررت في نفاحواسي واحتوى ثقلها على انفاسي وقد يجب
عليَّ البكا الطويل والندب والعويل على نفسي بمصابي وما احتاج الى تلفيق كذبكم وخديعة
بهرجتكم الناجم عنهما هلاك النفوس. فاذهبوا عني الى النار المعده لكم اماكم ولم يزالوا بجيه
بقحه حتى دنا من ديره. عند ذلك انصرفوا عنه انصرافاً مهين ÷ ولما اتصل خبر قدومه
باخوة الدير خرجوا لاستقباله والسلام عليه. وكان في جملتهم شاب. فصاح نحو الاب قايلا
ايها الاب من حين مضيت من عندنا والى اليوم ما اطعمنا شياً من الحبوب طبيخاً حتى ولا شياً
من الخضر سليقاً. فاجابه الكبير بخلق وديع قايلا لا تحزن يا ولدي فانا من الان بذاتي اتكلف
اموركم واعتنى بطبيخكم. وبعد ان دخل الدير وصلى في الكنيسه مضى الى المطبخ فوجد الطباخين
ينسجون حصراً. فقال لمقدمهم كم لك ما سلقت للاخوه سليقاً. فاجابه ذاك قايلا مدة
شهرين. فقال له الكبير ولم فعلت ذلك اذ كانت قوانين الابا القديسين تامرنا باكل
السليق في ايام السبوت والاحاد. فاجابه قايلا صدقني يا ابي انني قد فعلت ذلك ولم
اهمله جزافاً. بل لما رايت الاخوه لا دفعه بل دفعات ما ياكلون لا طبيخاً ولا سليقاً ويقتنعون
بالدون مثل بقول وزيتون ضبطاً منهم ونسكاً وتقشفاً. وكان الطبيخ والسليق يبقى
وبحكم الضروره ارميه خارجاً. واقتنع مني ايها الاب ان في كل طبخه كنا نستعمل اربعين
كيل زيت. فلما رايت جميع ذلك مع تعبنا صايراً الى الضيعان والهلاك من حيث لا يحصل
منه منفعه. اهملته وتخلفت عنه. بعد ان رتبنا امر الاخوه يهتم بحاجة المايده واصلاح
ما تيسر لمن ياكل منهم. مثل لبسانيه بخل وزيتون. وما يستخرج من ثوم التوم. وما
سهل وجوده من الخضر والبقول. وانا وبقية الاخوه الذين معي اشتغلنا في عمل الحصر
ولا نبقى بطالين. فلما سمع الكبير اعتذار مقدم الطباخين. قال له انتهيت من اعتذارك
او بقي عندك شي اخر تورده. قال له ما بقي لي قول. فاجابه الكبير وكم حصيراً عملتم منذ

تخلفتم عن خدمتكم المنوطه كانت بكم. قال له خمسماية حصير. فقال له الاب احضرهن لاري حتى
ابصرهن. فلما احضرت الحصر بجملتها امر باحراقها وابادتها. ثم قال لجماعة الطباخين لاجل انكم
تجاوزتم القانون المسلم اليكم من خدمة اخوتكم بوسوسة الشيطان لكم وعملتم بسبع بطال مشيتكم
وتبعتم هولكم. احرقت انا بغير اشفاق عمل ايديكم كي تعلموا مقدار تهاونكم بسنه افترضها ابهاتنا
القديسون وسنوها لخلاص النفوس وارتاوها. اما تعرفون كم من الفضايل اعدمتم الاخوه بسو تدبيركم
اذ خيل لكم الشيطان ان في ذلك غرامه وخساره. مع ان في ذلك فايده كبرى للنفوس ومنفعه عظمى
اما تعلمون ان اجر الممتنع من الامور عتوه واقتسارا دون اجر المبتعد عنها ايثارا واختيارا. اما
تفهمون انه اذا قدم على المايده طبيخ وماكول وضبطوا الاخوه انفسهم عن اكله ومذاقته
من اجل الله تطوعا واختيارا لا اجبرا واضطرارا. فان ثوابهم يزداد عند الله ويتكاثر اجرهم
يتوافر. ومتى لا يحضر لديهم طبيخ ولا ماكول فمن اي جهه يظهر قطع الهوى ويحسب لهم
نسكا وضبطا. واين موضع الهيجا والمقارعات ومحلة الفتوك والغلبات التي بازايها يكون
الاكله والتاجات. وانتم لاجل اربعين كيلا من الزيت اعدمتم الاخوه ان يثمروا امثل هذه الاثمار
الحسنة النضار. اما تعلمون ان جميع هيولى هذا العالم ومواده فانيه زايله وان الفضيله
باقيه راهنه. افيليق عند ذوي العقول ان نقايض الدايم الذي لا يحول بالفاني الذي
يضمحل ويزول. اما انا فقد كنت اشا ان اطبخ من الطعام الوانا واعد من الفاكهه انواعا
واقدم ذلك لدى الاخوه كيما اذا قطعوا اهواهم وامتنعوا تقشفا ونسكا عن الاكل باختيارهم
يزدادون في الفضيله زياده بينه ويثمرون اثمارا واضحه. ومع ذلك لو عرض لاحد
الناقهين من امراضهم شهوه لماكل وجا الى المايده ليتناول منها ما يصير اليه قوته فاذ لا يجد
عليها حاجته اما كانت تتبلبل فطنته وتنعكس فكرته ويعود اليه سقمه. او ما تعلمون
ان المهاره الصغار ما يمكنهم المسير مع الخيل الكبار كذلك والشبان ما يمكنهم احكام الفضيله

من مبادي الامور ولا يستسيرون اسوه بذوي الحنكه من الجمهور. بل مهلا وبتدرج ونظام
يصلون الى اتقان الفضايل الجسام. والان نحن كبحنا هم عن السلوه اليسيره واعدمناهم اكل
الحبوب والسلايق الحقيره في ايام السبوت والاحاد والمواسم الكبيره. آل بهم الامر الى الضجر والملل
وقادهم الى الكسل والفشل. ونوجد نحن لذلك الاسباب والعلل. فيجب علينا لاجل هذه الفارطه
توبه صادقه الى الاله تقدس اسمه وتعالى ذكره والتماس الاقاله مما هفوتم. ؛ كان اخ ما متوحدا
وناسكا. فلما اتصل به محاسن الاب بخوميوس وسيرته الملايكيه. اهمل توحده وقصده وتوسل
اليه ان يقبله في ديره ويحصيه مع باقي تلاميذه. ولما قبله الاب اقام مع الاخوه وقتا ما
مستسيرا احسنا. ثم اعترته شهوه ضريه وهي ان يصير شهيدا. وكان العالم وقتئذ في هدو
وطمانينه. والبيعه في حال نمو ونجاح وسكون. وقسطنطين الشايع الصيت الفاخر المظفر القاهر
يومئذ ملك. عند ذلك جا الى الاب وقال له صلي علي يا ابي فان نفسي تنازعني ان اصير شاهدا
وانا معد لذلك. فاما الاب فزجره قايلا اهمل هذا الفكر واخلعه عنك ولا تسمع وسوسة
قايله لانه شيطان. ثم وعظه قايلا اصطبر يا اخي على جهاد النسك الصادق وكن لحفظ
وصايا الاله وامق. وادخل بحماسة نفس وشهامة قلب في الباب الحرج واسلك في
المنهج الضغط. وسيكون لك في السموات الشركه مع الشهدا الفايزين وجند الله
الظافرين. فاما الاخ فلم يقتنع بل كان هذا الفكر الشيطاني يزعجه وهو يميل معه ويكثر
التردد الى الاب ويقلقه ويرغب اليه ان يصلي عليه لكي ينال شهوته وتتم له امنيته
فقال له الاب انا اصلي واطلب من الله ان يسهل لك هذا الامر واملي انك تبلغه وشيكا.
فامر بذاتك وتعف نفسك وكن معدا ليلا عند وفود الامر تؤجر للمسيح جاحدا عوضا
من شاهد. لانك تريد شيا في غير وقته وجهلا هو ان يلقي احد نفسه في الامتحان
باختياره لا سيما مثل هذا الامتحان الصعب. ومن بعد ايام قلايل حان اوان قطع البردي

فتجهز لذلك بعض الاخوه وصاروا يقطعون البردي من الآجام نهاراً ويبيتون في القريه ليلا.
وكانت هذه القريه تجاور البربر المسمون قلماس وطال مقام الاخوه في قطع البردي فاختار
الاب افتقادهم واخذ خبرهم وان يرسل لهم حاجه لكيلا يعوزهم شي ورسم لضابط الوسط
ان يبصر واحداً من الاخوه يمضي الى عندهم. فمضى ضابط الوسط وجاب هذا الاخ الذي كان
يشتهي الشهاده. فلما ابصره الاب اوصاه بما يجب ان يعمل وتاكد عليه في حراسة نفسه وارفعه
بان قال له على سبيل الانبا من الكتب المقدسه ها وقت حسن قبوله ها يوم الخلاص. لا
تسلم رجلك للزلل فما ينعس حافظك. لا تعطي في شي من الاشيا عثرة ما لكيلا تتدنس الخدمه
ثم بارك عليه وسرحه فتسلم الاخ حماراً محملاً حوايج برسم الاخوه وتوجه سايراً صوبهم
فلما صار بالقرب منهم في البريه اتفق ان البربر نزلوا من الجبل لاستقا ماء فصادفوه
وكتفوه واخذوه وساقوا الحمار بحمله ومضوا به الى عند اصحابهم فلما راوا البربر انه راهب
جاروه القول في امر الاعتقاد والدين. وكانوا مزمعين ان يقدموا في ذلك اليوم لالهتهم
ضحيه فذبحوا ذبايح واستدعوا الراهب وكلفوه ان ينضح لالهتهم معهم واذ لم يجيب
الى ذلك جردوا سيوفهم وتهددوه قايلين وحق الالهه علينا ان لم تضحي وتنضح وتسجد
للالهه معنا وتتساوى بنا وتشاركنا فيما نعمل والا في الحال قتلناك. فلما ابصر دعارة
اخلاقهم البربريه وقساوة قلوبهم الفاقدة الحنيه والسيوف من غمودها معريه
وهي لقتله منهييه. فزع وجبن. واخذ من النبيذ بيده ونضح للاصنام واكل معهم
من الضحايا وجحد ربه وخالقه. ومن بعد اكله معهم وصيرورته كواحد منهم راموا التمسك
به عندهم. واذ راوه لذلك غير موثر سرحوا سبيله. ولما انحدر من الجبل رجع الى ذاته وعاوده
عقله موبخاً اياه عما جناه. ولزعته فطنته اشد لزعاً عما اتاه من الحال الفظيع والكفر
الشنيع. وانه مزق ثيابه ولطم وجهه ونتف شعره وعاد الى الدير على هذه الصفه

الناكيه

الناكيه والحال الباكيه. فاما الطوباوي فانه علم بالروح بما عرض له فخرج للقايه وهو
باكي جداً وحزين عليه. فلما ابصره الاخ قادماً اليه خر على وجهه الى الارض وهتف قايلا
بنحيب وهطل دموع. اخطات ايها الاب لدى الله ولديك وخالفت مشورتك الصالحه.
ولو كنت اطعتها ما كان حل بي ما حل. فاجابه الطوباوي قايلا ايها الشقي اللقي لقد
حجزت عن نفسك الخيرات المعده كانت لك. لقد كان التاج ان يوضع على راسك مزوقته
بكليل بديك ودميته. لقد اشرفت على ان تحصى مع الشهدا القديسين والرجال الفايزين
فابعدت ذاتك وحرمك عن مشاركتهم في الملك الجسيم المعد لهم. السيد المسيح حضر
مع ملايكته القديسين عندك مريداً ان يضع على هامتك اكليل الغلبه. فلما انت
فانكرته وجحدته خوفاً من الم لحظه وطرفة عين. وبخوفك من موت انت عتيد ان تكابده
لا محاله سقطت من وجه الله واضعت ملك السما الدهري والحياه التي لا نهايه لها.
اين اقاويلك الاولى وشهوتك التي في غير وقتها. وفي حال خطاب الاب اياه بما هذا فحواه
هتف بصوت جهير مع نذب وبكا كثير قايلا اخطات ايها الاب واسات. وليس لي فسحه ان
ارفع طرفي الى السما ولا ان اتامل وجهك. لقد هلكت ايها الاب وانقطع رجاي وخاب املي
وانحلت قواي ومالي وجه الى توبه ولا فسحه الى انابه. وما كان ظني هذا الظن
بنفسي. فلما ابصر الاب منه هذه الندامه ذات الخشوع ونوحه ونحيبه مع اسيال
الدموع وانه قد اتى الى احساس مشترك يسير من اياس. قال له تشجع ولا تجزع وتهلع
لان الاله صالح وما يشا موت الخاطي في سقطته بل يوثر رجعته ويقتبل توبته بعد
الاعتراف بغلطته والاقلاع عن غيه ومفارقته. لا تايس من احسان الله فانه ما
يسخط ابداً ولا يحقد سرمداً. ما يعاملنا كخطايانا ولا يجازينا بازا آثامنا. فهو عظيم
الرحمه والتراف. وقد قال في نبي اخر انهض ايها الطريح وقوم ايها الجريح العلقونيه

لبس بجلماد. لاتنسَ المقول السايران محبة الابا آلاولادهم بالاضافه الى محبة الله
للبشر معتًا تدعى وان كان ذلك كذلك فلا تايس من نفسك. لان الموسم بعد قايم ورجا
الخلاص دايم. والشجره متى قطعت اغصانها وهي راسخه في مكانها فستعود تنمو بها
طريه غضه. ولان ان انت اذعنت المقولي ستحظى بالصفح من الله الغفور الرحيم. فاجابه
الاخ بصوت جهير وبكا وزفير قايلا اسارع من الان لساير مراسمك وامتثل طايعًا نواهيك
ولوامرك من غير مروق ولاخلاف بل مع مواطاه وحسن ايتلاف واقبل جميع ماتسنه لي
فرسم له حينيذٍ ان يحصر ذاته في قلايه من حيث لا يزور ولا يزار ولا يكلم احدًا الى الممات
ويكون اكله في عشيه كل يوم خبزًا يابسًا وملحًا وشرابه ماء سادجًا مرةً حيا تهد وينسج
في نهاره حصيرين ويسهر جهده وطاقته ويصلي بمقدار استطاعته ولا يكف من البكا والنحيب
والهذيذ في ملابسة العمل. فامتثل امرة للاب وعمل بها ولم يبصر وجهه احد غير الاب الكبير وتادرس
خصيصه وقليلين من المشايخ الروحانيين. وهذا الاجل موازرتهم اياه فيما هو بسبيله ومكث
على هذه الحال اثنتي عشرة سنه وجاهر بازا اغتصاب الطبيعه ورقد بنعمة المسيح على هذه
الطريقه الحميده والحال السديده: وفيما كان هذا الطوباوي بخوميوس وتادرس خصيصه ماشيين
في بعض الليالي وهما يزوران وتاره يتفاوضان اقوال الله ويسيران تراايا لهما على بعد ناحيه
خيال عظيم مملو من كل خديعه وضلاله. وكان الظاهر لهما شكل امراه حسنها فايق ولونها
رايق. لا يمكن لسان انسان ان ينعت ذاك البها والجمال ولا ان يصف غنج المنظر الشهي الحلوي
الدلال. وكانت تلك الصوره من الحسن على غاية الكمال. يتقدمها خلق كثير وجمع كبير حاملين
بايديهم مصابيح تتقد متكاثره ومشاعل وافره ومن اشراق تلك الاضوا انقشع ظلام الليل
عن ذلك الفضا. وضاهى الوقت نصف النهار وهم يزفونها بكل حشمه ووقار. فاما تادرس
فلما راى هذا الخيال استوعب قلبه قلقًا واضطرب فواده فرقًا وتموجت فيه افكاره وتحركت

هواجس اوطاره. فلما عرف الكبير بالتمه الساكنه فيه ما نال تادرس من الذعر والجبانه قال
تشجع يا تادرس ولا تهلع وتجزع وتايد بالرب ولا ترعب وتفزع. ثم اخذ كلاهما يصليان ويبكيان
امام الله ويطلبان ان ينظر برحمته نحوهما. وان يشتت هذا الخيال المزعج عنهما وان لا يمكن
الخديعه منهما. وفي عروض ذلك اقترب الظاهر لهما ودنا حتى صار لديهما متهجمًا بتجري عليهما
بعدم حشمه وقلة عنايه بهما من حيث لم تنجع صلاتهما ولا استجيبت طلبتهما. ثم اومت
تلك الصوره النساويه بيدها الى جندها المحدقين بها امره اياهم بالسكوت. عند ذلك قالت لهما لا
تصليا وتتعبا في باطل ولا تجتهدا في امر عاطل. لانكما من الان لا تقدران على قهري ولا ان
تبطلا ايضًا شري ومكري. اذ كنت قد اخذت من الله ضابط الكل سلطه عليهما لامتحنكما
حسبما انشا واجربكما من غير صد ولا منع ولا حجز ولا دفع. ولقد عبرت زمانًا مديدًا طالبه منه
هذا الامر طلبًا شديدًا الى ان نلته ومنحته. فقال لها فانتِ من انتِ ومن اين قدمتِ ولمن
مناجيتِ بجربه. فاجابته قايله انا هي نتيجة الشيطان وابنته وانا الحاويه جميع
باسه وقوته. وكل طغوم الجن لي تتعبد وهم على الدايم لي سُجَّدٌ انا التي اهبطت الى اسفل
الارض جماعه من القديسين الافاضل والرجال الاعيان الاماثل واهبط ايضًا. وما الخل الاني
اقاتل وما امل واجاهد وما اكل. انا هي التي سلبت من يهوذا منزلة الرسوليه واعدمته
الشركه مع التلاميذ البقيه. انا اذا لم احتمل استطالتك عليَّ وعلى اصحابي وتعييرهم اياي
بسببك ونكثي. اذ كان ليس احد قبلك من الناس استضعفني ولهم وطينا منذ قط
مثلك. اخذت عليك اطلاقًا لمحاربتك. لانك قد جمعت شبابًا وشيوخًا وملات منهم البراري
والقفار واسكنتهم في مهمتنا والاماكن الخصيصه بنا. واحدقت بهم سورًا منيعًا وكهفًا
حصينًا. اللذان هما خوف الله ولا اتضاع. حتى انه لم يستطيع احد من حزبنا وذوينا وخدامنا
المنوطين بنا على الدنو الى واحد منهم. وكل هذا تم لكم بالرب المتانس الذي اعطاكم يا معشر

البشر سلطه علينا ومنحكم بقوة صليبيه قوه عظمى تطون بها قوانا · فاجابها القريس
قايلا قولي لي يابنت الكزب وماواه ويانجسة الفهم والشفاه · اياي وحري جيتي تتحني
اولا ناس غيري · فاجابته قايله اياك ولكافة من والاك وضاهاك واقتفاك · قال لها الكبير
فاذا اوتادرس هزا في الجمله هو · فاجابته قايله وباز آتادرس هزا واشباهه واشكاله قداوترت
قوسي وفوقت سهامي واخزت على الكل سلطانا لمقارعتكم كلكم وامتحانكم بالحرب الخصيصه بي
باز آالعزم والاختيار منكم ولحو السلطه الزاتيه التي لكم · لكنني لا ارى لدنو منكما انتما الحاضرين
الان لدي دون غيركما · فقال لها ولم لا تقدرين على الاقتراب منا وقد اخزتي على زعمك اطلاقا
علينا · قالت له لاني خايفه ان تزول بتربيتي اياكما ومقارعتي نحوكما وبالتعلي وخزيا واصلا
الي · ومن الحال التي استشعر انها لي مغيره تصير لي مقنصا ونكيره · فلهزا من الشان ارى
ان الاوفق لي الاحجام عنكما دون مباشرة الاقدام اليكما · بما اني خبيره ببراعتكما عليمه بمكركما
وخداعكما · لا سيما انت يا بخوميوس اذ كنت قد اهلت لمجد الله نفسك وبلغت الى ان ترى
الاله بعيني حسك · لكنكما ما تعيشان الى الدهر لهولا الزين هاهم يطوبي الان بحفظ
وصاياكما ويستهينوني بموازرة صلواتكما · بل انا ارتجي اني ازرفن فيهم وارتقي بينهم
ويصير لي فيهم حظ وافر وقسم متكاثر بعد وفاتكما وتقضي حياتكما · قال لها الكبير ومن
اين لك حقيقة هزا الرجا الخايب والامل الكاذب ان الزين يتعبدون الان لله من
خالص النيه ونقاوة الطويه ما يخدمونه بعد ناخدمه مرضيه ومن كل سقم عريه ·
اجابته قايله الحقق ذلك وايقنه ايقانا شافيا · ان حرارتهم التي الان ستبرد
بعدكما وشوقهم المتوقد الان سيخمد وسيملكهم الفشل والكسل ويحتوي عليهم الملل
والكلل حينئذ اجد وفقي وبغيتي ويصيرون اداه لصناعتي ومهنتي · قال لها الكبير تكزبين
عليهم ايتها النجسه اللقيه وكذ بك عايد على هامتك الشقيه · لان معرفة العتيدات تختص

بالله وحده علام الغيوب وما تكنه الضماير والقلوب وانت عنصر الكزب ومبداه ومنبوعه
ومنشاه · فاجابته قايله ليس لنا علم بسابق المعرفه والنباه · وانما ذلك لله وحده جل
ثناه · لكننا نخرص على ذلك خرصا ونخن عليه تخمينا · وقد اخزنا حنكه في هزا العمل
بمقايس ونصيب من غير زلل ولا خلل نحدث على العتيدات المستانفات من الامور الكاينات
والاشيات السالفات · فاجابها الطوباوي كيف يمكن علم ما لم يخطر ببال ولا سنح في
حلم وخال · فاجابته قايله اعلم ان فاتحة كل امر يعمل بشوق شديد وحرص زير لا
سيما في الامور الالهيه وفي انصاب الدعوى السمائيه · ودوام ذلك انما هو بالاراده
والمشيه · والمشيه تتاكد وتقوى بالايات والمعجزات وتوابع ذلك من القوات · وبهزه الحوال
تشتد منه الفعول · فاذا ما هدمت المقالحه وبثاختنا البدايه حينئذ نعلم الزياده والنمو
وعند عدم ذلك اما تعنس بمرور الزمان او تذبل وتعما بالامراض · او تذهب بالتهاون والاهمال
فقال لها القديس ابت على قولك فرجيتي ممتحنه للكبريا من الانخوه وفعلك هلاك النفوس
وشرك يعوق على جميع الابالسه بما انك راس عليهم وظنك في ذاتك ذو قدره واستطاعه
فما معنى توقفك · فاجابته قايله قد قلت لك متقدما انه من حيث ظهرت على الارض علامة المخلص
وقوته الضابطه الكل ضعفت قوانا نخن الجن حتى انكم صرتم تتلاعبون بنا وتطوننا كعصفور
حقير لكن على حال فما نكف عن حربكم ولا نرجع عن قتالكم لان طبيعتنا ما ترقد ولا تنام ولا تمل
ولا تنام ونزرع على الدايم شرنا ونبزر رذيلتنا ونظهر صنعتنا ونعرض بضاعتنا · لا سيما
عند من يوثر محاربتنا · فان هو انعطف الينا يسيرا بالنيه وجنح الى الاتباع منا قليلا بالطويه
حينئذ نلهبه بالشهوات ونشعل في فواده حب اللذات والامتلا من الماكولات التي هي
لنا فيما نريد واتيه لنا بالخلال المغيره ومن بعد ذلك نهجم عليه كشجعان قادرين · وان
هو لا يشا قبول بزارنا ولا يوثر الاتباع منا ولا يصغي لوسوستنا بلذه وشهوه معولا

على ايمانه بالله ومستمرًا منه رحمته وموازرته بعقل مستيقظ ولب ساهر حينئذٍ
نعبر عنده كدخان منحل في الهوآ. لذلك يا بخوميوس ما يمكني محاربة الكل قاطبه. ولو
امكن ذلك لقد كنت خدعت كثيرين من المتعضدين بك. لكن الكمال ليس للكل. وانا اخبر
بقول وجيز واطلعك على امر حريز. وهو ان كل امورنا مردوده الى السلطه والاختيار الذي
لكم يا معشر البشر فمن شآء قبلنا ومن شآء طردنا: فعند ذلك زجرها الطوباوي قايلا الله
يبيدك اباده كليه وامرها بالانصراف وان لا تقترب الى اديرته. ولما لاح الصباح استدعى مشيخة
الدير وافاضل الاخوه وعرفهم بما راى واصدر كتبًا الى ساير اديرته يعرفهم بما كان على
حلينه وجلينه. ويحثهم على خوف الله ويتاكد عليهم في الاحتراس والتصون من حيل
وخدايع الشيطان :. ولما كان ايضًا في احد الايام كشف لابونا بخوميوس رويا. تطلع
فراى واذا مثال جحيم مظلم مدلهم وهو ممتلي اعمده قايمه وكانت فيه اصوات كثيره تصيح
من كل ناحيه هكذا هوذا النور هٰهنا عندنا. وجميع الناس الذين في تلك الظلمه اذا
سمعوا هذه الاصوات هوذا النور ههنا عندنا كانوا يمشون دايرين مع العمد وهم يظنون
انهم قطعوا مسافه بعيده. وقصدهم يجدوا الضيا من مواضعهم لم يبرحوا لان
اصواتًا كثيره من ساير جهات المنزل اتيه مسامعهم قايله ها هوذا الضوء هٰهنا.
وكانوا يترددون ساعيين الى هنا وهناك ليجدوا الضوء ما كانوا يجدونه. وكان هناك
شقًا كثيره ونصب نراير غزيره ونظر هناك مصباحًا يتقدم امام كثيرين واربعة رجال
فقط الذين كانوا ينظرونه. فاما الباقيون فكانوا يتبعونهم مقتفيين وقد وضع الواحد
فالواحد منهم يده على كتف صاحبه الساير قدامه ليلا يضل في الظلام الدامس. ومتى خلى
واحد يده عن كتف الساعي قدامه كان يضل هو وكل من يتبعه. وراى واحدًا عظيمًا قد ترك
اتباع الساير امامه فضل ومعه جماعه عظيمه تابعه له. فكان الكبير يصيح عليهم في الرويا

اتبعوا السايرين امامكم ليلا تتشوهوا فتهلكوا. والذين كانوا يتبعون مرشديهم صعدوا
معهم من الطاقات الى الضيآء. وكان رجل منير واقفًا امامه وهو عرفه تفسير الرويا. وقال
له اما مثال الجحيم الذي رايته فهو هذا العالم والظلمه التي فيه هي الضلاله والجهل والاصوات
الكثيره الصارخه هوذا النور عندنا هي الانشقاقات والاختلافات. والمصباح هو الايمان الحق
الذي يولج المتوسلين به الى ملك السمآ. والاربعه المرشدون اليه هم التابعون الانجيل
المتمسكون به. والاعمده هم روسآ الضلاله الذين اضلوا الشعب بقولهم انهم المخلصون والذين
خلوا اتباع السايرين امامهم وضلوا هم ومن اقتفاهم هم الا ساقفه الذين يشاركون
الانشقاقات ويضلون الذين يعلمونهم لكي يهلكوا واياهم كالمكتوب انهم يطوفون البر
والبحر ليصطنعوا غريبًا واحدًا فاذا صار صيروه ابنًا لجهنم مضاعفًا عليهم ومن اجلهم ويل
المسيح العالم قايلا الويل للعالم من الشكوك والويل لذلك الانسان الذي من قبله تاتي الشكوك:
وفي بعض الاوقات الى دير بخوميوس الطوباوي اناس لباسهم الشعر على زي الرهبان وهم
ذوو بدعه في الاعتقاد والايمان. لما سمعوا طيب اخباره السايره على لسن الانام وسمعوا
تعاليمه الروحانيه الفايقه في النظام وترتيب الكلام. وقالوا للاخوه ان ابانا قد مرنا ارسلنا
نعبر على الاب بخوميوس رساله منه بافواهنا. وهي ان كان ما نسمعه عنك صحيحًا
وانك ولي الله وخادم يتمم مرادك ويستمع طلباتك. فهلم بنا نعبر انا وانت معًا النهر المجاور لنا
بارجلنا. حينئذٍ يعلم الجمهور من نفس الامور من مناله حاله ووجاهه عند الله. وان الاخوه
لما علموا الاب بخوميوس بذلك. فتذمر عليهم قايلا لهم كيف استجزتم قبول هذه الرساله
الشيطانيه في مسامعكم اين افرازكم ومعرفتكم. اما تعلمون ان هذه المعارضات الباطلات غريبات
هي من الله ومنابيات ناسعات. واجنبيه هي بالكليه من ايماننا الصادق القويم ومخالفه
لسيرتنا المستقيمه. لان اي ناموس من نواميس الله يطلق لنا هذا العمل الوديع الفعل الكفري

والاله نفسه يامرنا في الانجيل المقدس بما يضاد هذا اذ نزعم لا تعلم شمالك ما تعمله يمينك.
وليس يوجد شي اشر قوه وانكى لابيه من ارتكاب هذا الجهل العظيم والفعل الشنيع ان يهمل
الانسان الندب على خطاياه وزلاته والطلب من الله ان يقيله من عثراته ويصفح له جرايمه
وسياته ليخلص من العذاب الدهري والعقاب الابدي ويصبوا مايلاً الى هذه الخزافات والامور
المهذرات. فاجابوه افيجوز لاراتيغوس مخالف بعيد من الله تعالى ان يستدعيك الى مثل هذا
الامر ويتجاسر عليه. فاجابهم الطوباوي قايلا قد يمكن لاراتيغوس ان يعبر على سطح ما النهر
ماشياً كمثل على يبس وذلك بتسامح من الله. وبموازرة الشيطان له لكي يثبت على سو
اعتقاده ولا يقلع عن كفره والحاده. وبهذا المكر والدها من الشيطان اللعين يقنع كثيرين
من الناس القليلين الحنكه والمعرفه ويستجرهم الى سو الاعتقاد. الان امضوا وقولوا لهولا
المخدوعين هكذا قال عبد الله بخوميوس انا مرضي واجتهادي ليس هو لكي اعبر على سطح ماء
النهر ماشياً. بل هو كيف يمكنني ان افلت من حكم الله وقصاصه. واعبر ذاك النهر الناري
الذي كلنا معشر البشر عتيدون ان نعبر فيه امام منبر السيد المسيح جل اسمه. كقول السعيد
بولس ان عمل كل انسان سيصير ظاهراً في ذلك اليوم لان النار عتيده ان توضحه اذا استكشف
بها. وذاك ان النار معده ان تمتحن عمل كل احد منا كيف هو. فانا نهاري وليلي مفكر بنار
هذا النهر لا بعبور ما البحر. وبعد هذا الجواب اوصاهم الا يستكبروا بمناقبهم ولا يفتخروا
بفضايلهم ولا يتوقوا الى نظر الايات المعجزات فضلاً عن هذه الخدع الشيطانيه ولا يجربوا
الله بهذه الطلبات الباطلات لان الكتاب يقول لا تجرب الرب الهك.. وفيما السعيد
بخوميوس يطوف على قلالي اخوة الدير مفتقداً اياهم ومتفقداً زيغان اناس منهم جا الى
قلاية اخ رومي كان في عالمه ذا رتبه جليله ومنزله جسيمه قد احكم اللغه اليونانيه
احكاماً بليغاً. فتقصى الاب منه على اخباره وحاله باللغه القبطيه. فما فهم الاخ عنه

بل جاوبه

بل جاوبه باللغه اليونانيه. فلم يفهم الاب عنه ايضاً. ولا امكنه ان يهمله بلا افتقاد.
وانه استدعى احد الاخوه ممن يحسن اللغتين ليعبر القول بينهما. فلما حضر الترجمان
قال له الاخ الرومي قول للكبير عني. ايها الاب ما اشا ان ابوح باسرار نفسي وهواجس صدري
ورديات قلبي وفرطاتي وغلطاتي اليك بلسان غيري بل اشا القيه اليك بلساني فلما سمع
الاب ما قاله اعرفه الاخ الترجمان. ثم اوما اليه بيده ان يتصبر الى ان يمضي ويعود. وانصرف
من عنده الى قلايته. وانتصب في صلاته بشقه وكيده. وبسط يديه الى السما وقال ايها
الرب ضابط الكل اذ كنت لا اقدر على منفعة الاخوه الذين ترسلهم اليّ من افاق الدنيا
بالسنتهم وعدم معرفتي بلغاتهم فما الفايدة في مجيهم الى ههنا. فانا ارغب الى فيض
انعامك وترادف احسانك وذرور امتنانك. ان تمنّ عليّ ايها الاله الصالح الرحيم بمعرفة
السنتهم لكي اعظهم وانفع انفسهم. ولم يزل يواصل الرغبه والابتهال والطلبه والسوال
مدة ثلثة ساعات. مع ركعات متواترات ودموع منهملات. وفيما هو يلح على الله تعالى
بهذه الطلبه. بغته كتبت من السما شبيه برساله وحصلت في يده اليمنى. فلما قراها وعرف
فحواها للوقت والحال تعلم الكلام بساير اللغات علماً بليغاً. واعطي لساناً درباً محكماً في اصابة
الكلام. فعند ذلك حمد الله حمداً كثيراً وشكره شكراً غزيراً. وعاد الى قلاية ذلك الاخ الرومي
وفاتحه الكلام يونانياً ورومياً بقول صحيح ولفظ فصيح. فلما سمع ذلك الاخ خطابه
البديع قال له لقد فقت الكل بجودة الكلام وقيام العباره وحسن النظام. ثم اعترف
اليه مع دموع اهملها من عينيه. فعمل الاب الكبير كفارة عن اثام الاخ وابتهل الى الله طالباً
له العفو والصفح. وحد له حدوداً بالتوبه لايقه واستودعه الرب وفصل منه.: وقد رايت
ان اصف شيا قليلاً من سيرة الجنان الطوباوي الذي كان اسمه يونان. هذا اقام في الرهبنه
خمسه وثمانين سنه قد نسك نسكاً في الغايه وجاهد جهاداً الى حد النهايه. وكانت جميع اشجار

البستان نصبه وغرسه والاثمار الكثيرة الانواع كان هو يجمعها بيديه وكانت تحت حكمه وامره ولم يكن يزوقها ولا يدري ما هو طعمها مدة هزه السنين كلها . وكانت جماعة الاخوه والطارقين لهم يتملون من الاثمار التي هو يجمعها وما ياكل منها . وكان لباسه ثلثة مزار منتظمه احداهن بالاخرى ستره لجسده وما كان يعرف شيا من نياح الجسد البته ولا يريح جسمه من كثرة الاتعاب . ما اكل قط طبيخا ولا سليقا ولا شيا على نار بل كان اكله الخبز والخل ومهما كان من الخضر النيه عند غروب الشمس مره واحده وذلك دون الشبع بقليل مدة حياته . ما دخل قط في مرضه بيمارستانا ولا مرف شيا مما يستعملوه المرضى ولا استلقى على الارض البته في حال نومه . لكنه كان طول نهاره يعمل في البستان صايما . وعند غروب الشمس يتناول غذا . ثم يلج الى قلايته ويجلس في وسطها على كرسي يفتل حبالا الى ان يدق ناقوس نصف الليل وفمه وقلبه يمجد الله . حينئذ ينام يسيرا لاجل ضرورة الطبيعه وهو جالس على الكرسي والحبال بيده . ثم يقوم ايضا للصلاه والعمل . ولم يوقد عليه سراجا بل في الظلمه كان يفتل ويصلي لانه للمزامير كان حافظا . وكان قد اقتنى ثوبا من الصوف الخشن لا غير يلبسه عند تناوله للاسرار المقدسه وفي الحال يخلعه عنه ويرفعه . وهزا الثوب خدمه مدة عمره على هزه الصفه واشيات اخر كثيره مستحقه للتعجب منها ما التفتها في كتابي هزا ليلا يطول الشرح . هزا الطوباوي يونان شاهدته انا حيا واوردت اليسير من سيرته لمنفعة السامعين . ولقد فارق العالم ورقد بالمسيح على صفه عجيبه جدا . لانه في حال جلوسه على كرسيه وفتله الحبال قضى نحبه واسلم نفسه في يدي ربه من حيث لم تكن وفاته بغتة على ما جا في العقول بل بسياسه عليا كانت رقدته . وذاك انه مرض وشكا مثل ساير الناس . ولم يطيع ان يمضي الى بيمارستان لامتناعه من ان يخدمه غيره او ان يلزم باكل شي قد جرت عادة المرضى باستعماله . ولا استلقى في اوان مرضه على ظهره في قلايته . ولا فارق جلوسه على الكرسي الزي كان برسم عمله . ولا وضع تحته شيا يريح به جسمه . ولا خلى احد الاخوه يخدمه ويراعي اسبابه الى اخر نسمته . وبمثل هزا الجهاد الحميد والنسك

الشديد عبر عمره وانصرف الى ربه والحبال مضفوره بيده . وانا ابصرته على هزا الحال ولما رمنا دفنه لم نقدر ان نمد ساقيه ونبسطه بل كانت مجموعه كخشب يابس . كزلك ويديه لم نقدر ان نلصقهما بجسده ولا ان نخلع عن جسده الثوب الجلد الزي كان لابسه ونلبسه الثوب الصوف المقدم ذكره . ولاجل هزه الموانع درجناه بملفه من شعر كما يلف شي من الجماد ووضعناه في مغاره :.

والضروره تدعونا ان نشرح لكم خبر اخ اخر قديس مبارك بلغ الى ذروة الفضيله يسمى بيتوصوره كان مبتلى بدا الجذام ونصف يسيرا من اخباره لمنفعة السامعين . هزا الطوباوي المستحق الذكر الجميل كانت قلايته بمعزل عن قلالي الاخوه . اكله الخبز والملح لا شي اخر وذلك في كل يومين دفعه واحده . ويعمل في كل يوم حصيرا اسوه بباقي الاخوه . وكانت يداه تدمي من مباشرة البردي والحصير كانت تتبقع بالدم . وهو لا يتخلف عن العمل ولا يدع غيره يسبقه ويشكر الله ويمجده بطيبة نفس . ولم ينام بالنهار البته الى وفاته . وكان يحفظ شيا من الكتب المقدسه يصلي به قبل النوم وقتا من الليل . ثم يرقد الى دق ناقوس صلاة نصف الليل ثم ينهض ويشترك مع الاخوه في الصلاه الى الصباح . وكان الاب يعجب من صبره على الم المرض ومواظبة العمل بجلاده نفس ويفرح به جدا متحققا انه عمال الفضيله . ولاجل ذلك كان يجهز به الى ديرته على الدايم في رسايل ومهمات تعرض له . وقصد في ذلك منفعة اوليك الاخوه بنظرهم اليه لانه كان مثالا صالحا للفضيله . واساسا مكينا لكل منقبه جليله . لان اي نفس قاسيه متمرديه كانت تنظر رجلا قد استحالت صورته وتغيرت هيئته واضمحلت محاسن خلقته ولحمه سايلا ودمه جاريا . وهو بطيبة نفس يخدم ويعمل ويشكر الله فلا ترتدع وتلين قساوتها وتتوفر نشاطها وتقدم لله شكرا على عافيتها . هزا الطوباوي لما كان في قلايته دخل عليه بعض الاخوه . فلما ابصر يديه مخضبتين بالدم من مباشرة البردي وعمل الحصر تحنن عليه وقال له ايها الاخ ما بالك تجاهد وتتعب في العمل وانت مبتلى بهزا المرض الصعب . اترى ان انت تركت

العمل يلومك الله لا البته لانه قد تركن ذلك وعرف وصبك· ومارأينا احداً ابتلي بهذا المرض فباشر
عملا· فانت فالك من يضطرك على العمل ويضغطك بل ذلك مردود الى اختيارك· ونحن نعول
مساكين ونقوم بالغربا الطارقين من اجل الله انما سبيلنا ان نخدمك ونهتم بك ونحل عنك
انت اخانا الخصيص بنا ونقصد عزاك ونياحك بفرح وبشاشه اكثر من غيرك· فاجابه المطوباوي
قايلا لغير ممكن هو يا ابي ان ابطل ولا اعمل· لان القديس بولس الرسول يقول من لا يعمل لا ياكل والرب
نفسه يقول في الانجيل المقدس اعملوا لا العمل الهالك بل العمل الثابت للحياه الدهريه· ونحن نومل
من رحمة الله ان اعمالنا كلنا ليست من الاعمال الفانيه بل من الاعمال الباقيه· فقال له الاخ فادهن
ولو يديك بزيت عند المسا كيلا تبلى عليك ولا تنقشف وتتشقق اليها· وودعه وانفصل عنه فسمع
من الاخ ودهن يديه بزيت· فانضر اكثر واكثر لانها لانت ونعمت وصار البردي يوذيها ازيد
من اذيته اياها في حال خشونتها· وفي عروض ذلك جا الاب الكبير مفتقداً اياه وبادره
قايلا يا ابيتوصوره انظن الزيت ينفعك من الزي يضطرك الى العمل الزي بسببه هاانت
تردامالك الى منفعة الزيت واهملت رجا الهك القادر على شفاك وعافيتك· هاما يستطيع
الله ان يشفيك ويعافيك· لكنه بسياسه منه جل اسمه ورغبه في منفعة نفسك تسامح
للمرض وامكنه منك· فاجاب قايلا اخطات ايها الاب اخطات واسات فاغفر لي وصلي علي ليصفح
الله عن سيئتي هذه· وعلى ما حقق قوم من الابا العارفين احوال هذا الفاضل انه مكث حولا
مكلا نادبا نفسه من اجل هذه الجريره· وبهذه المحامد السنيه استحق المنازل العليا وانصرف
الى ربه والى من كان يحبه ∴ وما سبيلي ان انسى مجاهد المسيح ومناصب الخطيه الى الدم
الاب تيتويس المختص بخدمة بيمارستان الدير الكبير بافو· هذا الفاضل في حال معاناته
خدمة المرضى وفرايه في بعض الاوقات روح خبيث ممتحنا له بشهوة الزنا· ولم يري ان
يفاجيه بها اولا لعلمه انه لا يقبل ذلك منه لانه عمال الفضيله· فلما كان في حين مرض صبي

جميل

جميل المنظر في جسده· فاتوا به الى موضع المرضى لينال قليل طعام· فحسن له ذلك الروح الممتحن
ان يعد للصبي جيداً بنشاط· فلما نظر ان قلبه ينشطه لكي يخدم الصبي باجتهاد حسن ويعد له
جيداً· جعل يفكر في ذاته قايلا يا رب ما هو هذا النشاط الزي في قلبي ان اعد لهذا الاخ جيداً· هل
هو مصطفى افضل من جميع الاخوه او هو مريض اكثر منهم· اسالك ان تكشف لي هذا الامر يا رب
فاني انا اعمى لان هذا النشاط الزي صار في قلبي ليس هو قد اراى مستقيماً كالتعليم الزي علمنا عبدك
الزي هو ابونا· فلما كان المسا لم ياكل ذلك اليوم بل لما فرغ من خدمة المرضى انعزل الى موضع وحده
وصلى الليل جميعه بتضرع قايلا اسالك يا ربي يسوع المسيح اكشف لي الامر لكي اعلم ما هو· فلما اقترب
الصباح راى ذلك الروح الخبيث قايما امامه مشتبه امراه جميله في حسنها وغوايتها· وقال له ما
بالك دايم تصلي حتى الزمت بالمجي اليك قهراً· والان انا هو روح الزنا· وانا الزي بذرت في قلبك هذا
الضمير ان تخدم الصبي جيداً· وهذا هو العمل الزي اكمله بغير فتور ان ازرع في النساك العظام
ضمير محبة البشر اولاً اما في امراه او في صبي· فاذا ارضوا الضمير لكونهم يظنون انه خير حينئذ
اجتذبهم قليلاً قليلاً بلذة الشهوة الرديه حتى اطرحهم واجعلهم غير مغلبين· ولما قال هذا
اختفى من قدامه· وانه تعجب وبارك الله الزي كشف له ضمير فخ الشيطان وخلصه· وهذا الاخ
اختبر وجرب بالفكر وبالفكر فتك· وغلب وحصل على راسه اكليل الظفر في لحظه من الزمان
وبهذه الحميه الحميده والارآء السديده امات قوى النفس البشريه ذات الاوطار الشهوانيه·
وصار تلميذاً صادقاً ووليا لله محقاً· ورقد بسلام ∴ وفي بعض الايام جمع ابونا بخوميوس الاخوه
وقال لهم اريد الان ان اقول وصايا لكي تحفظوها كلكم خلاصاً وثباتاً لانفسكم لكي الذين لم
يقووا بعد في الايمان والاعمال لا يقعوا في فخ ابليس بل احذروا ان لا يشك احد في الكلام الزي اقوله
لكم· اذكروا الكلمه المكتوبه انكم اذا لا تومنوا لا تفهموا· وهذا هو الكلام الزي اريدكم ان تحفظوه
لا يخلا واحد منكم مع رفيقه في موضع واحد بغير ضرورة عمل· لا يمسك احد منكم يد رفيقه او يلمس

شيا من جسده من غير امر ضروري. الا رجل مريض او واحد قد وقع فيساعده اخر حتى يقوم فيحتاج
ضروره ان يمسكه ويلمسه من اجل المرض او من اجل الوقعه. وهذا ايضاً يكون بحرص وتحرز. لا
يجلس احد منكم في متكا مع رفيقه في عزله ليتكلم معه. بل تكونوا بعيدين بعضكم من بعض
قليلا حين الكلام مع بعضكم. لا يرقد احد منكم على مرقد ليس هو له. لا يدخل احد منكم الى موضع رفيقه
بغير رساله او حاجه ويسال ما يجب ان يسال منه. لكيلا يجد العدو له فينا موضعاً البته.
فلما سمعوا هذا بعض الاخوه الذين كانوا منفردين اولاً قبل ان يدخلوا الى الشركه تالمت قلوبهم
قايلين بعضهم لبعض ما هذا الكلام جعلنا كارهين نافرين بعضنا من بعض. هل فينا
امراه اليس نحن جميعاً صوره واحده وطبيعه واحده وان كان احد من اهل العالم كاينا
في هذه الاعمال الشريره. فحاشا لنا نحن ان نقع في هذه النجاسه هكذا من بعد معرفة الله.
واقاموا جميع تلك الليله وجعين القلب لاجل الكلام الذي سمعوه. وفي الغد لما مضوا الاخوه
الى العمل لم يمضوا هم معهم لاجل وجع قلوبهم. وفي وقت الساعه الرابعه من النهار
جاوا رهبان يريدون الاجتماع بابينا بخوميوس. وعلى يديهم رساله قد اتوا بها من اسقف
المدينه. واحد اوليك الرهبان كان طويلا في القامه له لحيه كبيره. وهو لابس ثوب لشعر من
داخله. وكان تادرس هو الذي يهيي للاخوه. فلما جاوا اوليك قبلهم وقال لهم امكثوا ههنا
حتى يفرغوا الاخوه من الشغل وتلتقوا به. وان واحداً من الاخوه المتقدمين الذين تخلفوا
عن العمل ساذج القلب اسمه مايوس. لما نظر اوليك الرهبان. جا الى تادرس وقال له اهتم بهولا
الاخوه جيداً لان الرجل انا ارى شخصه شخص ملاك. اجاب تادرس وقال الناس ينظرون في الوجه
فقط والله ينظر الى القلوب. فلما جاء ابونا بخوميوس اجتمعوا به واعطوه الرساله. فلما
قراها وجدها مكتوب به هكذا. ان هذا الاخ الذي ارسلته اليك اللابس مسح الشعر هو قسيس
ومدبر مجمع تحت سلطاني. وقد وجد طالب نصيب شرير يريد يتجسس ضبياً. فلما وصل الي الخبر

وتحققته لم ارد احكم عليه لانه راهب. بل ارسلته اليك لانك رجل الله وانا اعلم ان الحكم
الذي تحكم به عليه هو من عنده. فاذا انت اعطيته توبه فانا ايضاً اعطيه. واذا انت اخرجته
فالرب قد اخرجه. وانه تكلم مع الرجل وفتشه. ثم حكم عليه قايلا لكونه لم يتم نجاسته فلينفى
من رياسته ومن قسيسيته ويخرج من المجمع الذي هو فيه وينفرد في موضع اخر سنه كامله
ولا يصلي معه احد ولا ياكل معه. وينوح بصوم ونسك حتى يغفر له الرب ما قد اضمره وشرع بيلغ
فلما سمع مايوس الرساله قال انا كنت اظن بهذا الرجل انه ملاك فاذا هو ابليس ولم اعلم. ثم اراد
ان يجري خلفه لكي يفضحه فمنعوه الاخوه.. وفي ذلك اليوم وقت الصلاه اتوا اوليك الاخوه
الذين كانوا تقمقموا من اجل الكلام وسجدوا للاب على وجوههم الى الارض قايلين صلي
علينا يا ابونا لكي يغفر لنا الرب خطايانا. لان الذي رايناه اليوم قد نزع قلة ايماننا في الذي
يطلب خلاص نفوسنا:. وكان ابونا بخوميوس يصلي دايماً بنسك ولا يريح نفسه البته في
اكل ولا في شرب. واذا اراد ان يرقد لم يكن يرقد ممتداً ولا على مصطبه بل كان يجلس مستنداً
للحايط ويرقد هكذا. وكان اذا احتاج ان يبني له مصطبه لم يكن يبنيها جيده واذا
بناها الاخر كان يهدمهم يبنونها جيده وبعد بنايها يسحونها. لانه كان في كل شي يهتم
لرفيقه افضل منه حتى الى احقر الامور. وكان ايضاً اذا مضى الى موضع برا المجمع مع الاخوه
ويحتاج ان يبيت هناك. كان يامرهم ان يحفر كل واحد لنفسه حفره في الارض مثل مراقدهم
في المجمع. قايلا انه يجب على الرجل المومن ان يتعب نفسه في مرقده لكون روح الزنا يقفز
على الرجل ليجربه زايراً اذا هو رقد منفرشاً ممتداً براحه.. وكان يتاكد في وصاة الاخوه
قايلا انا ارغب اليكم الا تستفرغوا وسعكم وتبذلوا حرصكم في تنميق قلاليكم وزخرفتها
وتحسين عمارتها. لان في ذلك مضره لانفسكم لان العقل ينصب الى ما كان من الامور
والاعمال حسناً. وينسرق بنظره اليها تيهاً وعجباً ويصير للشيطان صيداً وقنصاً. وذلك

انه غريب منا وخارج عن مذهبنا ان نصغي الى جمال العالم وبهايه ونشغف بحسن اعماله
بل الحقيق بنا ان نرد الحاظنا عن النظر الى مهما كان من المهن المحكمات. ونسد سماعنا عن
الاخبار المطربات. وانوفنا عن استنشاق الروايح المعطرات. وان نكبح المذاق عن ساير
الملذات. وان نربط ايدينا عن افتعال شي من المنكرات. ونقيد ارجلنا عن السعي في سبل
السيات. وافكارنا عن المرح في مروج الشهوات. وان نكف انفسنا ونقودها قسراً الى الامتناع
من الطعام اللذيذ الشهي ومن اللباس الصقيل البهي وان لا نقتني من ساير الاشيا الا الضروريات
وانا اخذ القول بالاقتصار واهل الاسهاب والاكثار جميع ما هو عند اهل العالم مستحسن
كريم فليكن عندنا نحن الرهبان مطرحاً مهيناً. متحققين ان شرف العالم باطل وجماله عاطل
وانما شرف المومن وجماله نقاآيه واجتهاده في حفظ وصاياربه :. وفي بعض الايام
سيل القديس يحوميوس من احد الاخوه قايلا. ايها الاب ما بالنا في حال سكون الاعراض التي
فينا ورقود الامنا تكون افكارنا عاليه سامقه وعقولنا صحيحه رايقه ونروي رويات حميده
ونتفلسف فلسفه سديده في معنى قمع القوه الشهوانيه وضبط الاهوآ البهيميه
والاوطار الجسديه وهجر ساير الرذايل والتمسك بكل الفضايل. فاذا حان اوان العمل تتغير
رويتي وتبطل فلسفتي وانقض عهدي وانكث وعدي. فان سبني اخ شتمته وان
ضادني قاومته وان جار عليّ ما حكته وان تقول عليّ وبخته. وعلى هذا النص ما
اكنظم غيظي عند الحرد ولا اصير حليماً عند الغضب ولا اقمع الشهوه عند حضور الامر وان
مدحني مادح تبجحت. وان ذمني ذام غضبت وقلقت. فما هي مصيبتي وما هي محنتي
قل لي ايها الاب من اجل الله. فاجابه الاب قايلا. لاننا ما نسلك الطريقه العمليه من
كل القلب والنيه بل ناتي اليها بالخلال وعزم متقسم وفكر مختال. فلهذا ينتقض العهد
وينخلف الوعد وينحل المقام وينعكس النظام وتصير امورنا الورآ لا القدام. وقد كان

لسبيلنا

لسبيلنا نحن الذين نوذينا هجر الامور الذميمه والافعال الوخيمه ان نقص اصلها فنستاصله منا الذي هو
حب الدنيا وملاذها وساير ما فيها. ومتى ما اردنا بنا الاخذ في الافعال الشريفه الالهيه فلنقصد
عنصرها ونغرسه فينا ونربيه وننميه. وهو الزهد في الدنيا. وليكن فعلنا لذلك بريا من التمريض
والنفاق. حينئذ بمعونة الله ايا نايضي لبنا ونقهر اعدانا ونستولي على الاعراض التي فينا.
اما تعلم ايها الاخ انه من اصعب الاشيا واشدها امتناعاً ان نعمل صناعة الصياغه باداة
الفلاحه. او صنعة النجاره باداة الخياطه. لان لكل صنعه اداه لا تتم ولا تكمل الا بها لا باداة غيرها.
فاذا الانسان العارف كل الصنايع متى اراد ان يعمل الصياغه يجب عليه ان يرمي من يده اداة
الفلاحه وياخذ للصياغه اداتها. وان اراد ان يعمل الخياطه يرمي من يده اداة الصياغه
وياخذ للخياطه اداتها. كذلك ينبغي لمن اراد ان يدرك العلم وعمل الخير ان يرمي من يده اداة
الجهل والشر اللذين هما حب الدنيا والرغبه الى ما فيها. وياخذ اداة العلم والخير التي هي
هجر الدنيا واسورها والانحلال من قيودها واشراكها. والانفراد في مكان الوحده والقنع
بالقوت الكفافي. لانك متى عانيت الصناعه باداتها الخصيصه بها انعملت بمعونة الله
وتيسر امرها وتمهرت بطول الزمان فيها وحذقتها. وان باشرتها بغير عدتها طال تعبك
وشقاك وما تدركها. اما تعلم ان المآ الصافي النقي يودي الى البصر اسرار ما في ذاته. ومتى ما
شابه الوسخ والكدر حجب النور عن ادراك الاشيا المستكنه فيه. هكذا ايضاً نور الشمس متى
اشرق على الاشيا كان البصر مدركاً لها بالحقيقه. فان عارضه البخارات والدخان والقتام
حيل بين البصر وبين ادراكه تلك الاشيا. هكذا هي انوار العقل اللطيفه الشريفه متى
امتزجت بالاشيا المظلمه الغليظه الكثيفه كدرتها وعاقتها عن ادراك ما في ذاتها من التصور
العلوي والتمثل العقلي. فتبقى النفس حينئذ فقيره من مقتنياتها جاهله معلوماتها عادمه
الهدى الى طريق نجاتها. فغير ممكن هو يا اخي ان يجتمع للانسان حب الدنيا وحب الاخره معاً الذي

مايكون ابدًا. وقد قال بعض الحكما جامع الماء والنار في اناء واحد عادم العقل قد حوا الجنون هاكذا الذين ينعم
جسمه ويروم الخشوع ما لا يكون. لاجل هذا الاشتراك المذموم قد عدمنا نقاء العقل الجيد والافراز الوثيق
وتعود تناحيل اعدايا علينا. فيجب علينا كل ساعه ان نرفق على الجزو العلي من نفسنا دهن مخافة
الله ومراقبته اذ هو للفلسفه العليا مبدا :. وكان اخ اسمه بطرونيوس هذا كان في العالم ذا ايس
جسيم ووفر عظيم وقنايا متكاثره وحشمه وافره. من جنس نسيب وصحب حسيب ووالدين واخوه
والكل ذوو اقتدار وثروه واقتسار. فزهد في جميع ذلك وتركه لموثره وهو يوميذ ابن عشرين سنه
وقصد دير الاب الكبير للسمعه الطيبه الصايره عنه. ومن يوم فارق منزل والديه ما عاد ابصره ولا دخل
اليه. هذا بطرونيوس البار توسل الى الاب في مبادي امره ان يجعله يخدم مع الذين يسقون الاخوه
الما على المايده فاجاب سواله لعلمه ان له من ذلك الفايده الكبرى والمنفعه العظمى ورسمه
في الخدمه. وعند انصراف الاخ من بيت المايده كان يقف على الباب ويسجد لكل اخ ويساله الصلاه
عليه. وثبت على هذه الحال ثلث سنين. ثم امره الاب ان يجلس على المايده مع الاخوه. ولاجل الطاعه
اجاب وهو حزين على مفارقته خدمته. وصار يجلس في اخر المايده اسفل الكل باختياره ويستعمل
الخبز والبقل على اكثر الامر ويقشف ذاته ويجاهد في النسايك الخشنه ذاكرًا قول المخلص
ان الطريق التي تودي الى الخلاص ضيقه هي وحرجه جدًا. وسيرته الحميده ومناهجه الرشيده اقنع
والده وذويه وكافة اخوته ومعارفه ان ياتوا الى الطريقة الرهبانيه وزهد والده الذي ما اصل
الى مدينه حسب استحقاقه في العالم كزهده. واحضر الى الدير جميع قنيانه من صامت ومتحرك
وغير متحرك. وقد كان في عالمه حسن السيره. فقبله الاب وعلمه بجميع تصرفه وان فيه كفايه
ان يسوس غيره سلم اليه دير الطيفا من دياراته. واظهر فيه جهادًا ازايدًا واضنى جسده
وقمع شهوته واماتً معقول بشرته. وصار مثالًا حسنًا لمن يشا خلاص نفسه وتابع فغنم
وفاز وقطع بحر العالم وجاز الى حيث المعيشه السعيده والحياه المويده :. وكان اسقف

مدينة بانوس رجلًا مستقيم الاعتقاد متشبهًا حسب الامكان بالسيره الملايكيه عبدًا
لله خاصًا اسمه اريوس. هذا استدعى الاب بخوميوس الى عنده وساله قايلا اذ كان الله قد
الهمك طول الروح في عمارة الاديره والنعمه قد خصتك حذاقه في ترتيبها ونظامها. فانا ارغب
الى ابوتك ان تهب لله ذاتك حسبما قد وهبتها. وتعمر لي عقب المدينه ديرًا بمعونة الله
اياك. كيما يسكنه اناس ويمجد فيه اسم الله. فاجاب الى ذلك. ومضى واهتم بصناع واختار
من الاخوه من فيه نهضه وكفايه في الشغل واخذ وعاد وحدد لهم موضع الدير وقدره
وشرعوا في عمل السور. وكانت قفة الطين محموله عليه مثل جميع الاخوه. وان الشيطان
حرك اناسًا اشرارًا فصاروا يجيون ليلا ويخربون ما يصير من العمل نهارًا. وكان الاب ما
يقلق لذلك بل بطول روح وحلم كثير كان يجدد ما اخرب ويعمر ايضًا. وانه راى في الروبا
ملاك الله محيطًا بحصن الدير مثل سور نار. عند ذلك عمل مع الاخوه بفرح وبمعونة الله
اياه نشأ هذا الدير وتكامل وتقلد الاب امره وصار تحت حكمه مثل بقية اديرته واسكن
فيه رهبانًا. ورتب عليهم اقنومًا اسمه صموئيل رجلًا ضابطًا هواه ونعمة الله كانت تشارقه
فيه. وجعل معه قومًا تابعين اوامره ونهيه مضطلعين ثقل الامور بما انهم يقرب
مدينه. واقام الاب عندهم مطقسًا امورهم الى ان عرفوا وتدربوا. وعاد الى ديره الخصيص
به المسمي بافو. وكان في هذه المدينه بانوس جماعه من الفلاسفه محبي الحكمه وقيام
جلوس في دار العلم والمدرسه تذاكروا هذا الدير ورهبانه. فقال احدهم ترى لهم من العلم
والمعرفه شيًا. فاجابه اخر اي علم يوجد عند اقوام بجمعه من فلاحين وسوقه فقال
اخر اني اسمع عن ابيهم انه رجل ذو فضيله عالي السيره له حكمه كبيره ومعرفه جزيله
فقال اخر انا غدًا ازورهم واجرب اعوالهم واستخبر امورهم. ولما كان الغد جا ذلك الفيلسوف
الى الدير زايرًا. ثم قال للرهبان لي مساله اليكم اشا اقولها لمقدمكم ليجاوبني عنها بحضرتكم

وكان الاب بخوميوس ذلك الوقت حاضرًا لعندهم فطالعوه بكلام الفيلسوف فارسل اليه
قرنيليوس. فلما اسلم عليه قال له ذا الحنن ايها الاب نتصور فيكم معشر الرهبان انكم
اسرا الباذو ودم حنكه ومعرفه بالامور ومن قبل ثلثة ايام وصل الى المدينه راهب ولعله
من ديركم لانه لابس زيكم حاملًا زيتونًا للبيع. وانتم عارفون ان داخل مدينتنا كثره لا
تحصى من اشجار الزيتون. وعلى الدايم اهل برا يبتاعون الزيت والزيتون من اهل المدينه
ولهذا من الشان سميت بانوس الذي هو الزيتون باللغه القبطيه. افبجهل عمل الراهب
ما عمل ام بعلم. فاجابه قرنيليوس ليس بجهل بل بعلم صايب وراي ثاقب. قال له
الفيلسوف اوضح لي ذلك لاعلمه وازيح عني هذا الفكر الذي قد حنقني وحملني على
الحضور الى عندكم والتماس علم ذلك منكم. فاجابه قرنيليوس قايلا هل سمع قط ان
زيتون بانوس وزيتها يوكل بلا ملح. قال له الفيلسوف كلا اذ كانت كل الاشيا
مفتقره الى الملح. فقال له قرنيليوس فاذًا الحنن هم الملح على راي الاله القايل انتم ملح
الارض. فبالواجب جا الراهب حامل الزيتون الى عندكم لكي يملحكم وزيتونه يملح
زيتونكم. فلما سمع الفيلسوف منه هذا الجواب حار بايراده اياه على البديهه وانكفى
عايدًا الى بلدته واخبر اصحابه بما كان فعجبوا كلهم فاجاب احدهم وقال ان توجهت
اليهم بمسالة ملح وزيتون فانا غدًا اتوجه اليهم واسايلهم مما يتعلق بكتبهم ثم
انه توجه اليهم وطلب منهم واحدًا من علمايهم ليتحدث معه فطالعوا الاب
بذلك فامر الكبير لتادرس ان يمضي لمخاطبته فتوجه اليه. ولما سلم عليه قال له
الفيلسوف ايها الاب عندي مساله اشا اعرضها عليك والتمس منك الجواب عنها
فقال له تادرس الله هو المعطي الجواب فقل ما بدا لك. قال الفيلسوف اخبرني من هو
الذي لم يولد ومات ومن هو الذي ولد وما مات. ومن هو الذي مات وما نتن. قال له

تادرس اما الذي لم يولد ومات فهو آدم والذي ولد ولم يموت فهو اخنوخ. والذي مات
ولم ينتن فهي امراة لوط الصايره عمود ملح لكي تملح من كان مثلكم. فلما سمع الفيلسوف
جوابه انزعج في نفسه من حذاقة كلامه وقال له قول لابيكم يا من بنى على الاساس
لا يضطرب ولا يتحول الى الابد تباركت انت والاولاد المولودون منك. من اجل انه قد وهب
لكم عقل ممتلي نورًا وقد تعالى الصانع الكل وليس يقدر واحدًا من اولاد النسا يعاند
امركم هذا الذي يقوى ويتسع الى اقاصي الارض. فلما قال الفيلسوف ذلك احنى عنقه
لابينا تادرس وانصرف. ولما سمع ابونا بخوميوس هذا الكلام فرح قايلا تباركت يا رب لانك
اخزيت مشورة جلعاد وكل من يبغض صهيون :. ثم من بعد زمان كلمه ملاك الرب
في الرويا ان يرتب ديرًا اخر في الصعيد فقام هو ومن له استطاعه من الاخوه وصعد
الجبل اسنا الى موضع يدعى ابنوم ولما بدا ببنا حصن الدير اجتمعوا اساقفة
تلك التخوم في جمع عظيم وتخاصموا معه لكي يطردوه من ذلك الموضع. وان رجل الله
صبر على اضطهاد كثير حتى فرقهم الرب عنه وبنى الدير وكمله في كل شي مثل حدود بقية
الديارة. وجعل عليه ابًا صالحًا اسمه ساويرس له قوه على الوعظ حارًا بروحه مواظبًا
للصوم والسهر وودعهم للرب وعاد الى ديره وكان يفتقدهم في بعض الاحيان
مثل باقي الديارة :. وملك الاب غير هذه الاديره السالف ذكرها خمسة اديره اخر
واسكن فيها اخوه ترتيبهم وزيهم اسوه بالدير الكبير وكانت حوايجهم تجيهم
من الدير الكبير بانو بحيث كانت ترتفع اعمالهم وكانت قد جرت عادتهم ان يزوروا كلهم
الدير الكبير دفعتين في كل عام في الفصح المقدس وفي عيد الصليب الكريم وكانوا
يرتبون بامر الاب في الوقفه والجلسه كل احد في موضعه الملايم له ويقربون لله
الصلوات والتسابيح ويمجدونه بفم واحد ويعملون محبه بمكان واحد

ويتمتعون بعظات الاب وتعاليمه. ثم يتزودون بركاته وينعكفون الى دياراتهم وفي اوان فصل
الخريف كان العال يوافون فرادي ويرفعون الى اقنوم الدير الكبير حسابات اعمالهم وارتفاعات تعبهم
على ايديهم مورخه بكتابه وتفصيل شيا فشيا. ومهما كان يحتاج كل دير كان الاب يوعز الى
المختص بهذه الخدمه ان يهتم به ويرسله لهم. ولما نمي تادرس في طبانسين في عمل الرب
اخذه معه الى بافو. واقام آخر عوضه اسمه زكوس. وترك تادرس معه مثل يشوع ابن نون
مع موسى ذلك الزمان. وكان اقنوما اولا ومشرفا على ساير الاديره. وكان يرسله الى كل الاديره دفوعا
كثيره عوضا عنه يفتقد الاخوه ويشفي اوجاع نفوسهم بالروح الذي اعطي له من الله. وكان في
كل مجمع هو الذي يقبل من يريد ان يترهب. واذا كانت ايضا الحاجه الى اخراج واحد منهم بامر الرب
هو الذي كان يخرجه ايضا. ودفوعا كان ابونا بخوميوس يكلم الاخوه من الكتب فيدعو تادرس
الى جانبه. اذ كان يتفق له حاجه يجلس في موضعه ويكلمهم لان نعمه عظيمه كانت
عليه. وكانت له حلاوه كثيره عند جميع الاخوه لانه كان حلوا بشوشا مع الكل في ملاقاتهم
وكان ابونا بخوميوس يبنيه في كل شي. ولما كان في زمان الصيف وهو صايم يومين
يومين وكان يعمل مع الاخوه في الحقل لحقه حر في يوم من الايام ومن بعد فروغ العمل جلس
يستظل تحت حايط فجاز ابونا بخوميوس وقال له بوجع قلب يا تادرس هل الحايط التي تحمل
عن جسدك. فلما سمعه تنحى عنها بسرعه. ولما كان المسا تقدم تادرس الى الكبير قايلا
يا ابي في راسي وجع ضربان. قال له يا تادرس رجل مومن يسلك طريق الكمال اذا مكث معه
مرض في جسده عشرين سنه يولمه لا يجب ان يقوله لاحد من الناس الا الامراض التي
لا يمكنه ان يخفيها. وهذه الاخر يحتملها كنحو قوته ان لا ينيح نفسه الا في امر يفوق طاقته
لانه مكتوب ان الروح مستعد والجسد ضعيف. هل تظن ان تقطيع الاعضا والحريق وحده
يحسب شهاده. لا بل وتعب النسك والضربات التي من الشياطين والامراض لمن يحتملها

بشكر

بشكر هو معترف وشهيد. والا فما الحاجه ان بولس خادم المسيح يكتب هكذا اني اموت كل يوم
لانه لم يكن يموت في كل يوم في ظاهر الامر بل انما كان يصبر ويحتمل كل تعب ياتي عليه مثل
كلمة مخلصنا القايل من شا ان يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني. وكذلك ايضا
اليوم تكون رجال الله في امراض ويخفوها عن الناس هو انهم شهدا عند الله. واذا كان انسان
جا عليه تعب من الله او مرض ولم يتوب. تكمل عليه الكلمه في ارميا اني جلدتهم ولم يتوجعوا
وافنيتهم ولم يقبلوا الادب. اتظن ان عارضا صغيرا لم يعرض لاحد حلوا عن علم الله
البته بل عن علمه ومعرفته. فاحتمل الحادث بشكر وجلادة نفس فانك اذا فعلت ذلك لذلك
تستقابل عنه اما بمحص الخطيه او بزياده في العطيه وهو تبارك اسمه متى ما شا
اتى بالشفا. ولعله يختبرك بالمرض ويبلوك ان كنت تلتقي شاكرا كايوب الكامل في
ساير الخايه الذي اصطبر على تلك الفوادح الفاجيه والاوصاب الناكيه قايلا
ليكن اسم الرب مباركا الى الدهر. واعلم يا تادرس ان اناسا ثلاثه اجرهم بالسوي
الاول منهم رجل حامل على عاتقه صلب المسيح. لا عود الخشب بل معاناة الشقا
والتعب. ساير تحت وقره كارع صبره ومره الى نهاية عمره. والثاني رجل مريض مرهق
بالاوصاب والاسقام يحتمل بشكر اللواذع الى الحمام. والثالث رجل يخدم المريض بكل
قوته ويقصد عزاه ونياحه بحسب مكنته. فاصبر انت حافظا وصية الله وامره
وحسن هو ان يقضي السقيم في مرضه مده من السنين بطول اناه وصبر مكين
فلما سمع تادرس هذه الاقوال ازداد ايضا نشاطه وتوفر في معاركاته. وكان الاب
تقدم وانذر ساير اخوة ديرته وقال لهم انا وتادرس خادمان لله بخدمه واحده
وله سلطه من الله ومني ان يامركم وينهاكم كاب. فامتثلوا امره واطيعوا نهيه
بمخافة الله. وفيما كان تادرس في بعض الاديره فرق احد الاخوه بسرقه وسالوه

الرهبان ان يطرده من الدير قايلين ان في مساكنة السارق قلقاً كثيراً الان مع هلاكه لنفسه
يصير حجر كثره لاخوته. وما كان المتهم السارق بل غيره ممن لم تسبق اليه ظنه سيه وتهمه
رديه بل مظنون عند الكل تقته امين. فلما راى السارق فعل الاذيه ان يتبع خطيته جريره
ثانيه بما قد اوجب على الاخ البري من القضيه. انفرد بتادرس واعترف له بحقيقة الامر
وحقق عنده براة الاخ المتهم وانه هو السارق لا ذاك. وان الجنايه والادب لازمان له
والان مهما اردت اصنع لي. ان اردت اخرجني وان اردت تعطيني توبه اعطيني. والان هذا
الاخ مخلص من هذا الامر. فلما سمع تادرس هذا قال مكتوب نفس بنفس. ولكونك قد خلصت
هذه النفس الا يوجبوا عليها الحكم في امر لم تخطي فيه. قد غفر الله خطيتك بلا تعب. على
انك لا تعاود الى مثلها ولا الى ارتكاب غيرها من الامور المنكره. وان الاخ اعطى لله عهداً وكيداً
بحضرة تادرس انه لا يعود الى مثل هذه الجريره ولا غيرها من الاحوال النكيره. ثم انعطف تادرس
الى الاخ المتهوم وقال له هل فعلت هذا الامر الذي قالوه عنك. قال كلا. قال له تادرس ولماذا
احتملت خصومتهم لك وقلت انا فعلته. قال خفت ان اقول ليس انا فيضربوني ويخرجوني
فقلت انا الذي فعلت وكما تريدون اعملوا. قال له تادرس انك وان كنت لم تفعل هذا. لكن على
كل حال لله عليك ديوناً اخر. وبحزنك اليوم قد اديت الطايله عن تلك. فسبيلك ان تقدم
لله شكراً. ثم انعطف تادرس نحو الاخوه وقال لهم قد رفعتم اليّ النظر في امر هذا الاخ
وانا قد ايقنت وتحققت ان مشية الله مسامحته. فلا يذكر له احدكم شياً مما قذف به عالمين
اننا كلنا خطاه بالفعل والنيه وبالحواس الظاهره والخفيه. ونحتاج قاطبه رحمة الله
وعفوه. وفي بعض الاوقات كان الاب بخوميوس وتادرس جالسين بمكان خالي يتفاوضان
اقوال الله. وفي اثناء ذلك سمع تادرس الحاناً مطربه ونغمات متفقه وترنيمات عذبه فقال
للكبير ايها الاب تسمع ما هو ذا اسمع انا. فاجابه نعم. فقال له تادرس وما هو هذا يا ابي.

فاجابه

فاجابه الاب قايلا نفس فاضله طاهره قد فارقت في هذه الساعه جسدها. وملايكة الله قابضوها
وها هم يزفونها ويجرون الله امامها على خلاصها من اعراض طبيعتها ومن شر اعدايها. وبهذه
الحال السنيه والتسابيح الروحانيه يرتقونها الى الاله باريها وخالقها. واتفق انها جازت
فوقنا وانعم الله جل اسمه علينا بسماع هذا التلحين من ملايكته المسبحين. ثم انهما نهضا
وقدما لله شكراً وحمداً.. ودفعه كانا هذان الفاضلان قد حضرا معاً مع جماعه من الاخوه
عند اخ قد دنت وفاته. وفيما هما جالسان كشف لهما الرب لنظر الى خروج نفس الاخ من جسده
وعاينا جميع ما جرى ولم يطلعا احداً على ذلك لانها اسرار خفيه. فاما الافاضل من الاخوه
الحضور وقتيذ فاخذوا احساساً بهما من سهوهما وصمتهما وتحيرهما من الحادث وانهم
سالوهما ان يعرفاهم بما ابصرا فنهاهم قايلا لا تمكنوا منكم هذه الهواجس والافتكارات ولا
تلتمسوا هذه المطلوبات ليلا يستعلن لكم غير الواجبات. اتصل طيب اخبار الاب بخوميوس
برجل ما اسمه تادرس من ذوي مراتب الكنيسه العظمى بمدينة الاسكندريه وكان هذا الانسان
فاضلاً في سيرته متقشفاً في معيشته يعاني النسك منذ طفوليته محثثه الشوق اليه
والى بغية الاخوه وزهد في العلمانيه وطلب الرهبانيه. وفي الحال ركب في سفينه بحريه
وتوجه الى الصعيد الاعلى بحيث كان الاب واديرته. وبتوفيق الاله اياه وصل اليه
وسلم عليه وعرفه نزاع نفسه الى الرهبانيه. وكان هذا الرجل حسبما تقدم القول موعباً
من الفضايل السنيه متحلياً بالورع والخيريه مطيعاً وديعاً كاحد غنم الرب. قد حمل ذاته
من النسك ما يزيد عن قوته ويتجاوز طاقته. وكان قد شاع في تلك الديار طيب الصيت عنه
والاخبار بمستقيم الديانه وصحيح الامانه لانه كان قريباً وملازماً لينبوع الحياه الرهبانيه
اعني الاب اتناسيوس رئيس اساقفه الاسكندريه. ومنه سقى رضعه وارواها والحق باثمار
الفضايل الكبار. فقبله الاب في الحين بفرح كثير واحصاه في جملة الاخوه ورسم له المقام

عند شيخ من القوما آلافاضل والعلما الاماثل يحسن اللغتين اليونانيه والقبطيه لكي يعزيه
ويسليه. لان تاودرس المذكور لم يكن يحسن غير اللغه اليونانيه. وكان الشيخ يعلم باللغه
القبطيه علماً كاملاً. وعندما شاهد الاب بخوميوس لهذا تاودرس الشهم الجليد وضبطه وتقشفه
الدايم المديد وصبره على التعب الشديد شغف به وزاد حبه اياه وانتدبه لخدمة الضايفه
وقبول الواردين. لان كان حسن السلام لطيف الكلام يقدر ينفع الوافدين بنظرهم الى وداعته
وبشاشة هيئته ولين عريكته. وبتعاليمه الفايقه وعظاته الرايقه. لان الطارقين لهذا الدير
كانوا كثيرين. وتقدم الكبير اليه بالوصاه وعرفه كيف يسوس الناس ويحسن قبولهم
ويعزيهم جسدانياً وروحانياً ويشيعهم بالكرامه. وقال له فضيله كبرى هي ومنقبة عظمى
اذا راى الانسان اخاً سالكاً في غيه مهملاً خلاصه. فوعظه ببشاشه وهشاشه
وعلى انفراد وعرفه كيف هو الموت والانحلال الى المجازاه الرهيبه الصايره عن ساير الافعال
والاعمال ويكرر عليه ذلك من غير تبرم ولا انخلال حتى يختطفه بكثرة عظاته وتنبيهاته
من يد ابليس المحال. ورسم له ان يكون يقرا على الاخوه الكتب المقدسه وان يتحدث مع
الشبان منهم على الدايم ويلاحظهم ويهتم بهم لعلمه ان فيه كفايه لذلك وقال
له ان اشتكل عليك امرما او اشتبه عليك افراز حال من الاحوال طالعنا بذلك وستجد
بمشية الله ومعونته تحرير وتبيين كل واحد من المطلوبات. وصار هذا تاودرس الاسكندراني
يترجم ويلخص على الاخوه رموز ما يقراه ومعانيه باللسانين اليوناني والقبطي
باسعاف الروح القدس اياه. ومكث في هذه الخدمه على الحال الحسنه المرضيه لله ثلث
عشرة سنه. واظهر من الفلسفه العمليه ما ينجا وز القوه البشريه. وهو كان بكر الاسكندرانيين
في هذا الدير وقدم منهم بعده جماعه واقتدوا بسيرته واثمروا اثماراً احسنه ولله مرضيه
الذي من جملتهم اكسونيوس الكبير واكسونيوس الصغير وناون. واثنان روميان

الهيان. فيروس وروميلس. والعجيب دومنوس الملقب بالارمني وبقية القريبين
الكواكب الزاهرين. فبعضهم ادرك الكبير في حياة الجسد وبعضهم لم يدركه. ولو اثرت
ان اصف محاسن هذا الاب بخوميوس الفاخر على ساق نصها واشرح الواحد الواحد منها
لقصرت عن بلوغ الغايه وتوقفت على ادراك النهايه. لان من يقدر يحصي سوسان
او يستطيع ان يعد امواج البحر. لكن بحسب القدره والامكان ناتي بقليل من كثير
كان هذا الاب متضعاً في اخلاقه وتصرفاته. وما كان الطارق الغريب يعرفه ويميزه
من الاخوه خدام الدير لانه كان مع كلهم مثلهم مشتركاً معهم في اشغالهم واعمالهم
وكان يقف يسمع العظه والقراه مع الاخوه كواحد منهم. ومتى ما كان يحتاج ثوباً
كان يطلب من الاقنوم اسوه بالاخوه كلهم. وما كان له سلطه ولا حكم على شي
من الاشياء كبر ام صغر دون ان يطلب ذلك من الاقنوم. لانه كان يخاف ان
يتغرب من الوداعه وتمسكن اللب من حلاوة ابن الله ربنا يسوع المسيح. وفي
عشية بعض الايام والاخوه خارجون من بيت المايده تبع الاخ تاودرس الاسكندراني
للكبير وساله قايلاً. سمعت عن الاب قرنيليوس انه ناسك وضابط هواه جداً وفي
حين انتصابه في الصلاه ما يدع عقله ان يطوف جايلاً بل قراً واقفه شاخصاً الى
الاله. وانا اليوم جربت عقلي في مثل هذا فتيقظ كثير وجهد ليس بيسير وبالكاد قدرت
ان اصلي ثلث صلوات وانا ضابط عقلي وما سلك افكاري لم ادعها تتبعني. فعلمني
يا ابي كيف يمكنني ان اسمع اقاويل الله واصلي ولا يكون عقلي يسبح رحاً وبرور مبرداً.
فاجابه الاب قايلاً. العبد بالجسد يشتاق على الدايم ان يكون حراً ولو عانى بوساً وفقراً. والحر
تنازعه نفسه الى ان يكون رئيساً. والرئيس يوثر ان يكون ملكاً. وقرنيليوس فلم ينل
ما ناله عبثاً وجزافاً بل بجهادات وافره ولعراق متكاثره ملآن من نعمة الله ما ملك

وانت فاتعب مثله وثق انك تنال فسنا خزبحسب استحقاقك وبازآ اعراقك ؛ وفد
في بعض الايام الاب مقاريوس الكبير الى الاب بخوميوس زايرا . وفيما هما يتفاوضان في
اقوال الله . تشاور الاب بخوميوس للكبير مقاريوس قايلا ايها الاب عندي ههنا اخوه
سيرتهم على غير نظام فنا ديبهم جيد هو ام لا . فاجابه الاب مقاريوس ادب واحكم
حكما عدلا في الذين تحت يدك . فاما على غيرهم فلا لانه قد كتب احكموا على الداخلين
والذين خارج الرب يحكم عليهم :. وكان ايضا في وقت مرض الاب بخوميوس والجنح حتى
قارب الموت . واقام اياما كثيره لا يكلم انسانا لانه كان قد اخذ الى الدهر الاخر بامر الرب وراى
نور ذلك الموضع عجيبا جدا ولا يمكن ان يوصفه نطق . وفي هذه الحال خرج امر من
الرب بان يرجع الى العالم . فالجتع قلبه لذلك . وان رجلا منيرا وجهه مملوا من مجد الرب
خاطبه قايلا امضي يا ابني فقد بقي لك شهاده قليله ايضا في العالم حتى تكمل بافي
خدمتي . فلما سمع هذا فرح لانه كان يشتهي في كل حين ان يستشهد على اسم المسيح
والملايكه السايرون معه اعلموه ان الرجل الذي خاطبه هو بولس الرسول :. وعلى
ما كنا نقدم . افذكرنا انفا كان الاب بخوميوس قد رتب تادرس معزيا للاخوه
وواعظا ومعلما . وصار له بكرا بالروح القدس الكاين فيه وجعله نايبا عنه مشاعا
لجميع اديرته . وكان يعمل بين يديه لخلاص النفوس . ولم يكن يطلع على ضميره قط انه
رفع او مجد . فسال روح خبيث من الله لكي يمتحنه بالم الكبريا . ومن بعد سبع
سنين منذ ظهر قدام جميع الاخوه انه اكبر بنين ابونا بخوميوس . العفو ان الكبير
مرض واجتمع الى عنده لافتقاده واخذ بركته كل روسا اديرته والمتقدمين من ابا
رهبانه . ولما عاينوه قد ساءت حاله انفردوا بمعزل عن الكثيرين . وراوا قايلين
ابونا مريض على ما ترون . وربما يشا الرب اخذه اليه ونبقى ايتاما . فهلموا ابنا

لغياب علي واحد منا ممن يكون فيه كفايه للامر متاهبا معدا . حتى وعا بربالله
ان قضى الباري جل اسمه وتقدس ذكره على ابينا الكاس المحتوم وعلى ساير الناس
رتبناه موضعه رئيسا لنا ومقدما علينا . فاجتمع رايهم كلهم على تلميذه
الخصيص به تادرس وكان تادرس حاضرا معهم وانهم بجملتهم انعطفوا
نحوه قايلين له اذ كان ليس فينا من يعرف طريقة الاب في ساير تصرفاته
وكلية عيشته مثلك . فاعمل لله ولنا طاعه ولتخلف ابانا وهب ذاتك
لنا وعزينا واقبل سوالنا ولا تخيب رغبتنا . واعلم انك ان انت خالفت
وتوقفت عن ذلك فاكثر الاخوه يتفرقون ويتشتتون . وتكون انت علة ذلك
وسببه ويلحقك تبعة الامر من الله . فامتنع تادرس وانهم الزموه
قايلين ليس احد غيرك كافيا لهذا الامر فبذل لهم القبول تشآما الى جابهم
الى ذلك . وهذه الحركه كانت من ذلك الروح المجرب ليجد على تادرس فرصه
بفكرة الرياسه . ولما كان فيما بعد وهب الله للاب عافيته وامتن على الاخوه
بحياته . واتصل به ما رتبوه الاخوه من رياسة الاخ تادرس بعد وفاته
وانه فرح من جهه وحزن من غيرها . اما فرحه فكان من ان اختيارهم
وقع على الذي كان هو مقدمه لهذه الخدمه . واما حزنه فكان من ان تادرس
جنح الى الامر والتفت اليه سريعا وقبل من المجرب فكرة الرياسه المولدة التيه
والعجب . وانه استدعاه اليه وكان عنده قوم من اكابر روسا اديرته وهم
صورون . وبفنوتيوس . وابستابيسوس . وقرنيلوس . وقال لهم كل واحد
منا فليعترف بنقصه لدى كافتنا . واكون انا المبتدي بالاعتراف اولا . اعلموا
اني مضجع في تعاهد الاخوه وتسليتهم اكون على الاكثر خارجا من الدير متقيما

في الجزيره متوفرًا على اعمال الحقل وان يصير منها بمشية الله قوت للاخوه
كافي. حذرًا من حادث الجوع الذي قد جعلته لحوصي علة وسببًا: الان قول
انت يا تادرس ما يتعلق بك. فقال تادرس انا اقمت سبع سنين مرسلا منك
ايها الاب لتعاهد الاخوه والاديره وترتيبها والنظر الى ما يتعلق بمصالح شانها
نايبًا عنك ومساويك في الامر والنهي. وما خطر قط هذا ببالي ولا زهوت وتباهيت
بل كنت مثل واحد من الاخوه ومنزلتي منزلتهم بل ودونهم. والان فاقلقني
هذا الفكر اي فكر الرياسه وما قدرت ان اغلبه فاغفر لي. فلما سمع كلامه عاتبه
قايلا لماذا اعطيت موضعًا للروح المجرب لك بفكر العظمه عند كلام الاخوه بعد
هولاء الذين اطفاهم اولًا. لكي ترضى بامر هكذا من قبل ان يحده لك الله. الم تسمع
الكلمه المكتوبه في الرسول ان ليس احد ياخذ الكرامه لنفسه وحده الا الذي
يدعوه الله مثل هرون. اجاب تادرس قايلا اخطات. بل جميع ما تامرني به انا
فاعله واعطيني توبه. قال له الاب لقد صرت في نقص عظيم جدًا. بل انعزل الان
بمكان خالٍ من القلق واطلب من الله عن هذه المغارطه لعله يرحمك ويقيلك
من عثرتك: ثم ان الاب عزل لتادرس من اقمته. وانكفى وهو حزين جدًا ومضى
الى قلايته ذات سكون ودجون. وجعل يبكي على غلطته ويندب فارطته
خايفًا الا يرد الله وجهه عنه بما انه احزن صفيه واغضب وليه اذ كانت
منزلته عنده منزلة الكامل الذي لا ينغلب لوصمه ولا ينقهر لالم. ولم يزل
هذا دابه مدة سنتين تحت عقاد الادب. وكان دايمًا في البكا. وعيناه كانتا
تنجعان من كثرة الدموع حتى كانوا الاخوه اذا جازوا بمكان حبسه عشيه او
باكر ويسمعون نشهيته كانت تنجع قلوبهم ويبكون. وكانوا اكابر الاخوه يعزونه

قايلين كف ايها الاخ عن هذا البكا الزايد لان الصاير بما كان اثمًا ولا خطيه وبعد
عبور الحولين حله الاب من القانون وجعله الا يجنح ولا يميل الى حب الرياسه.
وان يتحقق انه كباقي الاخوه لا ميزه بينه وبينهم. وفي حال ما هو تحت
القانون طلب من الاب صلاه ليمضي الى دير منخوسين لحاجة ما ووعد انه يعود
وشيكًا. فاذن له الاب بذلك واطلقه. ولما بلغ الى دير بشنوفسكيا الذي كانت
طريقه عليه. دخل في سفينه ليعبر الى دير منخوسين. وكان فيها شيخان
فلما ابصراه قال احدهما لصاحبه ان هذا الراهب طوباوي. فاجابه ذاك قايلا
ما بالك تطوب شقيًا اذ كان ما وصل البعد الى مقدار مرجونه. فاجابه الاول
وما هي هذه المرجونه وما هو مقدارها. فقال له الثاني بمثل ضربه له كان
فلاح ما قاسيًا وما كان يثبت معه اجير سنةً واخره لقساوته وعدم سهولته
فجا اليه بعض الناس وقال له انا اخدمك واكون معك فغرح به وقبله
بالرحب والسعه. فلما حان اوان سقي الحقل قال الفلاح لاجيره هلم بنا لنسقي
الحقل ليلًا لا نهارًا. فاجابه الاجير قايلا حسنًا رايت ايها السيد وصوابًا ان يكون
السقي في برودة الليل فلئن تشربه الارض سريعًا. وايضًا يتوفر علينا الماء اذ
لا تشرب منه دابه ولا طاير. فلما بلغ اوان الحرث قال الفلاح للاجير ان نزرع في
كل شغر نوعًا من البذور اعني نشغر حنطه ونشغر شعير واخر عدس واخر فول
وعلى هذا المساق نطرح جميع بذورنا. فاجابه الاجير قايلا هذا هو الراي السديد
والفكر الرشيد لان الزرع يظهر فيما بعد حسنًا بهيًا ولا معاضويًا بتخالف ازهاره
وجمال نضاره. ولما كان البعد في السنبل خضره ظاهره ورطوبه بينه. قال الفلاح
للاجير هلم لنحصد. فاجابه قايلا هذه الحكمه الوافره والفلسفه المتكاثره اذ يوجد

التبن لذيذاً طيباً. ولا يقع من السنبل على الارض شي ومن بعد الدرس جاب له مرجونه لطيفه ورسم له نقل التبن بها. فقال له الاجير لقد فقت اقرانك وعلوت بسمو رايك وثاقب ذكايك على اهل زمانك اذ يصير التبن تحت عدد واحصا ولا يقع فيه تفريط. ولما امتحنه بهذه الاحوال وغيرها وصادفه مطيعاً سميعاً من غير خلاف ولا مروق ولا مراده ولا عقوق. قال له من الان لست باجير بل ولد كريم اثير وستورث عني ارثاً كثير. وهذا الراهب ان كان الراهب ان كان قد كال التبن بالمرجونه حينئذٍ يستحق ان يحظى بالغبطه والتطويب. فقال له الشيخ الاول اذ كنت قد اتيت بمثل فغسره لنا. فاجاب قايلاً اما الفلاح فهو الله جل اسمه. وذكري القساوه وعدم السهوله اشير به الى حمل الصليب اللازم تابعيه وخادميه الذي معناه قطع الاراده والمشيه وقمع الاهوا الجسديه واماتة المعقولات البشريه. وبخوميوس هو الرجل الراهب لما صار مطيعاً لربه في جميع الغايه وساير احواله ظهر مرضياً امامه. وهذا ان صبر مقتدياً باثار معلمه سيصير ابناً له ووارثه. فلما سمع تادرس هذه الاقوال طرق الى اسفل متعجباً منها ومن قايليها ومن بعد خروجه من المركب لم يراهما الا انهما كانا ملاكين مرسلين من الله ظهرا له ليصلحا خلله ويهديا افكاره. وكان تادرس يمشي باكياً حزيناً. وحزنه لم يكن لانه عزل من خدمته بل لكونه طغى من الروح المجرب له وانعم للاخوه بان يصير رئيساً. لاسيما وقد كان سمع من الاب بخوميوس هذا القول وهو كان الميت ما يستطيع ان يقول لاموات آخرين انا راس لكم مقدم عليكم. على هذا المثال جرت حالي انا منذ ضبطت هذه الخدمه. لم يخطر بقلبي ولا جال بفكري بانني اب او مقدم على الاخوه الذين انا بينهم. بل الله وحده هو ابونا ورئيسنا.

ولما

ولما كان تادرس دايماً يبكي خطر بقلب واحد من الاخوه فكر شرير ان تادرس لو لم يات خطيه لم يكن الاب يعزله من طقسه. فاتى اليه وقال له اترى يا تادرس حق هو هذا الكلام الذي سمعته انا عنك من ابونا انه لم يعزلك من طقسك لهذا فقط بل ولانه وجدك في نجاسة الزني. فحزن تادرس ولم يجاوبه عن هذا الكلام. ولما خرج من عنده قال تادرس يخزيك الله يا شيطان لانك تريد تقلعني من قلبي محبة رجل الله. وقام لوقته ومضى الى الاب وقبل راسه دفوعاً كثيره قايلاً اما طلبنا قد وجدناه يا ابي. ولم يسأله عن الكلام الذي سمعه من الاخ ان كان هو قاله ام لا. ولا قال هذا الكلام لاحد الا بعد خمس عشر سنه وهو يكلم الاخوه قاله لهم لاجل المنفعه. وعرض للاب زكاوس حاجه بالاسكندريه فطلب من الاب ان يامر لبعض الاخوه بسير معه على سبيل المعونه له ولحفظ ما معه في المركب ولقضا حاجه تعرض. فاجابه الى ذلك ورسم لتادرس ان يمضي معه ويخدمه وكانت عينا تادرس وقتئذٍ مضرورتين من كثرة البكا. وقال الكبير لزكاوس استخدمه لا في المركب فقط بل واينما شيت. فامتثل تادرس امرة الاب كلها ومضى مع زكاوس بطيبة نفس وصار يخدمه ويمتثل اوامره ونواهيه كانه غرسه جديده. واذا رسوا بالمركب الى البر هو الذي كان يقفز اولاً ويربطها. واذا ارسل مع اخر في حاجه كان يمشي من خلف بتمسكن لب كثير ووداعه وخمول افكار.. ولقد اعترف الاب قدام الاخوه من اجل تادرس لا تظنوا ان تادرس صار في نقص لانه اعزل من طقسه كلا. بل اقول لكم ان جميع ما وهبه الله له عن مناسكه واعراقه من وقت مجيه الدير الى الان قد ضاعفه الله له سبع مرات في هذه المده اليسيره والايام القليله. وعلا نجاحه وسما فلاحه. ❊ وعرض ان قوماً من الاساقفه ورهبان اخر حسدوا ابونا بخوميوس. واجتمعوا في كنيسة اسنا المدينه وتشاوروا ان يخرجوا الاخوه من دياراتهم التي في كراسيهم. ولما عاندوهم ليخرجوهم ارسلوا اعلموا

ابونا. ولما سمع الكبير بذلك ارسل الى جميع الديارات فاجتمعوا. وجا معهم اهل قرى تلك النواحي
ثم قام ومضى معهم الى الاخوه الذين اوليك يعاندونهم. فلما وصل الى الجمع سمع اوليك انه
قد جا ومعه جمع عظيم فخافوا. وارسلوا اليه بغش قايلين تعال الينا الى الكنيسه لنجتمع
بك ونكلمك بما في قلوبنا ثم تذهب من عندنا بسلام. وكان مريضًا. فاعلموهم الاخوه انه
مريض قالوا لهم احملوه على دابه وجيبوه الينا وهو يستريح اذا جا الى الكنيسه
فقام ومضى معهم ولم يكن يعلم بغش قلوبهم. فلما دخلوا الكنيسه نظر واذا جمع رهبان
وعلمانيين وجند. عند ذلك انكشف له شرهم وانهم يريدوا قتله. فصلى الى الله في
قلبه من اجل الشركه حتى لا يحصل لها تشتيت. وكان جالسًا على سرير والاخوه محيطين
به. فقالوا له الاساقفه نحن سمعنا عنك انك تقول عن نفسك اني صعدت الى
السما وانا اعلم ما في قلوب البشر واقاموا اخًا متوحدًا شاهدًا. فقال له ذلك وهو يستحي
انا سمعتك تقول ان الرب يكشف لي ما في قلوب البشر الصالحين والاشرار. قال له ابونا
بخوميوس لماذا تختشي ان تتكلم علانيه. بل هوذا انا اقول الحق. ثم التفت الى الاساقفه
وكانوا اربعه. منهم اثنان من اخوة ديره ومن جملة رهبانه قبل اخذهما الاسقفيه
اسم احدهما فيلوننس والاخر اموني. فدعاهما باسميهما وقال لهما الستما انتما بكل سيرتي
عالمين في الايام التي كنتما عندي متوحدين. قالا له نحن نعرفك رجلا صديقا وترى الارواح
دفوعًا كثيره. ولم نسمعك قط تقول اني صعدت الى السما او اني اعلم ما في قلوب الناس. عند
ذلك قال هذا الحق اليقين اني لم اقول اني اعرف ما في قلوب البشر بل قلت عندما كثروا الاخوه
قليلا ان الله اعطاني نعمة الافراز لكي اعرف الاشرار من الصالحين في الاخوه ولم اقول اني
صعدت الى السما. بل قلت انه خطف عقلي الى الفردوس بامر الرب لما كنت مريضًا. وانا اقول الحق ولا
اجحده ولو قدمت الى الملوك. فلما سمعوا الكهنه والرهبان هذا القول منه صرخوا الى الجمع قايلين

هل

هل سمعتم قط هذا الكلام من احد من الناس. فاجابوا الجمع بصوت واحد قايلين لم نسمع قط كلامًا
هكذا لا من ابايينا ولا ابا ابايينا. والوقت صار في الكنيسه اضطراب عظيم وقلق كثير. وصرخوا
الاساقفه قايلين لا تضعوا ايديكم على احد سوى بخوميوس وحده. فاختطفوه الاخوه
من بينهم واخرجوه اثنان منهم الى براسن باب اخر من حيث لم يعلم اوليك لانهم كانوا
اغلقوا ابواب الكنيسه واشتغلوا مع الاخوه. وكانوا يضربونهم بالمطارق. فاما الاخوه الذين
اخرجوا ابونا بخوميوس فكان يتقدمهم رجل علماني اسمه صاونيا. فلما راى الكبير استقامة
قلبه قال له كما جعلك الرب تشبع من خيرات الارض يهب لك ايضًا الخيرات التي لا تفسد في
الدهر العتيد. ومن بعد زمان خرج الى الاخوه وتعبد لخوفونه ورقد بسلام. هذا صاونيا هو الذي كان
يطوف قدام الاخوه وهم حاملين ابونا. وان قومًا من فوق السطوح ابتداوا يرجمونه بالحجاره
يريدون قتله. وان ذلك الرجل زعق عليهم قايلا قد عدمتكم من انتم لانكم من الله ما تخافون. اما
تخافون سطوة الملوك ولا اوامرهم وتريدون ان تعملوا انشقاقًا في مدينتنا. فلما سمعوا اختفوا
للوقت. وهكذا ركبوا ابونا دابه واتوا به الى الدير. وبعد ذلك جاوا بقية الاخوه وهم يمجدون
الله لاجل خلاص عبده. وكان اكثرهم مجرحين وثيابهم مملوه دمًا. فدخلوا الى الدير وقبلوا ابونا
بخوميوس باجمعهم وهم فرحون مسرورون على خلاصه ⁖ وعرض ايضًا ان اناسًا حسدوه
من فعل الشيطان اذ لم يرضخوا لاقواله واضمروا قتله. وانفرد منهم واحد قد سكن الشيطان
فيه. فجا الى القديس وبيده سكين وهو معول على قتله لكن الرب خلصه بواسطة الاخوه
الذين كانوا معه. ومضى وحصل في الدير المبتني اخيرًا المسمى بحنون وكان موقعه في حدود
المدينه ⁖ وفيما بعد رجع الاب زكاوس وتادرس من الاسكندريه في المركب الصغير. وذلك
انه كان للكنوبيون مركبان. الاكبر منهما كان برسم حمل الحصر وبيعها في المدينه ونقل ما
يحتاجونه من الامور الضروريه. والاصغر منها كان برسم نقل ثياب لكسوتهم وغطا

وماضاهى ذلك ولحاجه تعرض. ولما سلما على الاب وعلى جماعة الاخوه. قال لهما الاب كيف سلامة
الكنيسه. وذاك انه كان حزينًا لاجلها لان الاريوسيه وزعيمهم اغريغوريس الكافر مثلهم كانوا
وقتيذٍ قد وثبوا عليها كاللصوص واخذوها. وكان الاب يصلي من اجلها على الدايم اذ كان قلبه وجعًا عدوه
على شعب الله المظلوم ظلمًا بيّنًا. وقد عرّموا اليهم الاب اثناسيوس راس اساقفتهم الرجل
المتوشح بالمسيح. فاجابوه قايلين البعد الامور مضطربه واحوال الاسقف والبيعه مختلفة فاجابهما
قايلا لا تثق بالاله الذي تسامح بان تصير هذه الاشيا لامتحان المومنين انه سينتقم. ثم قص
عليهما الحزن الصاير له في كنيسة الملاطون وكيف خلصه الله من القتل وشكره له على الدايم وقال
سبيلنا ان نصطبر على تجربه توافينا بحماسة نفس وشجاعة قلب. لان مفاجاة المحن ايها
كان ما تضرنا بل تنفعنا جدًا اذا قبلناها بشكر لانها صابون الذنوب. فاما هولا الفاحصون
عن امورنا الناكثون احوالنا فابا واخوه كانوا لنا وعلى الراي القويم كانوا مثلنا. فان كان
العدو قد زرع الان في ارضهم شره وهب في قلع مركبهم ريح مكره. واستعملهم اداة لتجاربه
علينا ومضرته بنا. وبعدوا عن الحق بعدًا شاسعًا وعدلوا عن الناموس القويم وجنحوا
عن الراي المستقيم وخرجوا عن السور الحريز السليم. لكن عفو الله وغزر صلاحه يعيدنا واياهم
متى ما طلبناه وعدنا اليه. واما هذا البابا اثناسيوس الفايق قدسه الذي قد حاربه
العدو مرة زمان طويل فلسعيه هو حقًا يقينًا. ولن يستعلوا عليه اعداوه لان الله
حافظه وناصر ايمانه. وسيتم فيه المكتوب القايل صوت يقوم عليك ومعونة الرب توافي
اليك. وستقهر شانيك وتسود على من يعاديك. وكذلك صار وعاد اثناسيوس البابا الى
كرسيه بمجد ووقار :. ومن بعد ذلك قال ابونا بخوميوس لتادرس هوذا قد كمل اعتراف
الشهاده التي قيل لي عنها انه قد بقي لك شهاده قليله من قبل ان يفتقدك الرب ولان
على ما قد كان فانا اظن ان يوم افتقادي قد قرب :. ومن بعد عيد الفصح المقدس اطلق الله

مرضًا

مرضًا في الاخوه عامًا لكافتهم ومرض في كل دير من الاديره زها عن مايه اخ واكثر وكان الاب
بخوميوس من جملتهم وساءت حاله. وهذا المرض كان وابيًا مفسرًا معما كان يهم الواحد
منهم كانت في الحاله سحنته تتغير وعيناه تحمران وتصيران كالدم. وكان يزدم كانه
خنيق وعلى هذه الحال يفارق روحه. ومات في هذه الغربه صوروس رئيس الدير المسمى
بحنون. وقرنيليوس رئيس الدير المعروف بمخوسين. وبفنونيوس الكبير اخو تادرس
اقنوم الدير بافوا المشرف كان على ساير الاديره. وغيرهم كثيرون من اعيان الاخوه. وكان
تادرس قد اوقف ذاته لخدمة الاب. وطال مرضه وانسحق جسمه الى حد زايد. وكان قلبه
وعيناه كنار تتقد. ومن قبل وفاته بيومين استدعى الباقيين من روسا الاديره ومقدمي
الاخوه. وقال لهم ها انا ماضي في طريق الناس كلهم الذين على الارض مثل ابايي وانتم عارفون
جميع سيرتي وكيف مشيت بينكم بكل اتضاع وكل صلاح. وانتم ايضًا عالمون انني لم
اطلب نياحي في شي اكثر منكم بل كنا كمثل انسان واحد في كل شي في هذا الموضع المقدس.
وهذا انا اقوله والرب شاهد على ضميري انني لم اقوله بكبريا. وفخر لانني لست اكلمكم
بما هو ظاهر لكم فقط بل واكلمكم بما ليس هو ظاهر لكم لكي بهذا تستريحوا وتطيب قلوبكم.
وهو انني لم اصنع لكم شيًا من العثره قدام الله. وهوذا انا الان اسالكم لكي تحفظوا كل
الكلام الذي وضعته لكم واوصيتكم به وتكملوه لكي تنالوا الحياه الدايمه والخيرات العتيده
وان خالف واحد منكم ذلك بقلة مخافة واطراح ولا يرجع ويتوب. سوف ينتقم الله منه
في الدهر العتيد عن الاطراح الذي صنع. وهذا قلته لاني لا اعلم ما الحكومه اذ المخلص ربنا
يسوع المسيح يامر في الانجيل قايلا اسهروا فانكم لا تعرفون ذلك اليوم ولا تلك الساعه.
وانتم تعرفون قصدي وكيف سرت بينكم وهو انني لم انتهر قط واحدًا منكم بغطاظه
لمثل من لي عليه سلطان بل كنت اجتهد من اجل خلاص نفوسكم فقط ولا نطق واحدًا منكم

من موضع الى موضع ولا من صنعه الى صنعه اخرى الا وانا عارف انها خيره لمجد الله
ولا كافيت شرا بشر ولا لعنت احداً قد لعني بنوع ضجر وغضب بل كنت اود به بزعمه وطول
روح ان لا يخطي الى الله قايلا وان كنت اخطيت اليّ فانا انسان بل احفظ نفسك ان لا تخطي
الى الاله الذي خلقك ولا عابني واحد منكم قط غضب ولو كان الذي عابني صغيراً بل كنت اقبل
عتابه من اجل الرب كمثل ان الرب قد بكتني من قبله ولا مضيت قط الى جمع او موضع وكان لي
سلطان عليهم ولا طلبت دابه اركبها من موضع الى موضع بل كنت امشي على رجلي بشكر
وتواضع واما لاجل اكل او شرب او دهن جسدي مع بقية الشياخات التي للجسد فليس انتم
غير عارفين بهذا كيف كنت فيهم بغير اهتمام وكانوا الاخوه جلوساً حوله وكان ايضاً
تادرس جالساً من بعيد ووجهه منحني على ركبتيه وهو باكي جداً والاخوه باكيين
لانهم كانوا يتذكرون عظم الاجتهاد والتعب الذي كان يصنعه معهم والاتضاع
الكثير والوداعه لانه كمل المكتوب لي صرت ودبعا في وسطكم كمثل الام التي تربي بنيها
وليس لاعطيكم بشرى الله فقط بل وحتى نفوسنا ايضاً لانكم احبا وناي الرب
ومن بعد هذا الكلام قال ابونا بخوميوس للاخوه ها انتم ترون ان الرب قد افتقدني
برحمته وانا منصرف من هذا العالم مثل اباي واجدادي وماضي الى الله الذي خلقني وهو
الذي جمعنا مع بعضنا لكي نصنع اراداته فقولوا لي الان يا احبايي من تريدون ان يكون
لكم اباً اونيسوس مع معونة الله احوالكم فاشتملهم الحزن والبكا وما استطاعوا ان
يجاوبوه عند ذلك استدعى واحداً من رهبان الدير المعروف بشينوفسكيون اسمه
اورسيوس رجلاً قوياً في الايمان خيراً وقال له قول للاخوه من الذي يريدونه ان يكون
لهما اباً فاجابوه وهم باكيين بوجع قلب ان كان هكذا وسوف يكون ويصيبنا فنحن لا نعرف
سوى الله وانت يا الشخص الذي تقيمه لنا وترسمه لنحن طيبين المقلب به ونسمع منه

في كل شي يقوله لنا فاجابهم قايلا اذ قد رددتم الامر الى الله والي فبطرونيوس يقدر على
الاهتمام بكم بموازرة الله اياه فقالوا احسنا رايت وقولا صايباً اتيت وكان بطرونيوس
وقتئذ مريضاً فارسل الاب اليه يقول احذر ثم احذر ان تخالف اخوتك فيما يريدونه منك
ثم قال لتادرس جيب لي كسا اخف من الذي علي لان جسمي ما يطيقه اذ قد ضعفت قوتي
لان هذه لي اربعين يوماً منذ افتقدني الرب بهذا المرض الا انني اشكره في كل شي يجلبه علي
فمضى تادرس وجاب له كسا اخف من الاول واجود ونزع عنه الكسا الاول وغطاه به فلما
راى الاب ان الكسا الثاني اعلى قيمه واكثر راحه من الاول قال لتادرس ارفع عني هذا الكسا وغطيني
بالكسا الاول اذ ليس بممدوح ان يكون بيني وبين بقية الاخوه ميزه واكون سبب عثره
ويقولوا الذين ياتون بعدي ان بخوميوس كان يحب نفسه اكثر من اخوته بل يجب علي
انساوى بهم الى اخر نسمتي وكان قريباً من تسريح الروح ثم استدعى تادرس اليه ومد يده
وضبط باصبعه شياً من لحيته وقال له ان رايت يا تادرس عظامي مهمله غير محفوظه فاهتم بها
انت واحفظها فقال له تادرس يا سيدي الاب انا اصنع كلما تامرني به وتادرس كان يظن انه
يقول هذه الكلمه لئلا تاتي اقوام يسرقوه ويبنوا عليه كنيسه كما كانوا يصنعون لعظام
الشهدا لان دفوعاً كثيره كان يلوم الذين يصنعون هذا وكان يقول ان قلب القديسين
غير راضي عليهم لان القديسين لا يحبون ان يفعل بهم هذا الفعل وكل من يصنع هذا فانما
هو تاجر باجساد القديسين وابونا بخوميوس مسك لحية تادرس دفعه ثانيه وقال
له يا تادرس لا تترك جسدي في موضع يدفن فيه ولا تهمل امر المتوانيين من الاخوه لكن
ايقظهم بناموس الله وكرر عليه الوصاه دفعه ثالثه وقال له يا تادرس احفظ الكلمه
التي قلتها لك فقال تادرس نعم انا اصنع جميع ما قلت يا سيدي الاب ويكون ذلك بصلاتك
انشا الله وعلى هذا الحال اسلم روحه المقدسه الى الله في الخامس عشر من شهر اياروبد

تادرس على عينيه كمثل يوسف لما غمض يعقوب في ذاك الزمان حينئذٍ اجتمع الاخوه كلهم
وسهروا تلك الليله من العشي الى الصباح في الكنيسه بالصلوات والقراه ولما كان بالغداه
حنطوا جسده وحملوه الى الجبل بحيث كانت مقابرهم مزفوفاً بالمباخر العطره والالحان المتفقه
بالتمجيدات والترنيمات والتهليل والترميز مع بكا كثير وعويل ليس بقليل ودفنوه هناك
وبعد عودة الاخوه الى الدير عاد تادرس وصحبته ثلثة اخوه اخر فنقلوه الى موضع اخر
بحيث لم يعلم احد وهو فيه الى اليوم ✤ ومن بعد عبور الثالث اجتمعوا الاخوه واحضروا
الاب بطرونيوس الى الكنيسه وهو مريض وسالوه ان ينوب عن الاب في خدمته واذ كان مقيداً
بوصاته اذعن لهم وانهم كرزوه كما يجب بكل حشمه ووقار وكان في نفس مرضه وشدة
حاله شجاعاً متيقظاً ومكث اياماً قلايل يسوس امور الاخوه احسن سياسه وكان دايماً في
مرضه ثم اشتد عليه المرض وتيقن وفاته فاستدعى الاخوه واستخبرهم لمن يريدون
خلفاً بعده فردوا الامر في ذلك الى اختياره عند ذلك قال ليكن اورسيوس وهو ذاك الذي
تقدم الحال بذكره وفي الحال قضى نحبه وانصرف الى ربه فجنزوه بالكرامه الوافره والصلوات
المتكاثره الى الجبل ودفنوه هناك كالرسم الجاري ✤ فاما الاب اورسيوس فلما سمع ان
خدمة الرياسه قد استندت اليه وعول بها عليه بكى وقال للاخوه ان هذا الشغل يعلو على
طاقتي لكن اذ كانت الطاعه حياه والعصيان موتاً فانا اذعن للامر مستنداً الى معونة الله
ورحمته بصلوات الاب الكبير بخوميوس وصلوات الاب بطرونيوس وصلواتكم الجميع وانهم
كرسوه على الرسم وكان هذا الاب اورسيوس خيراً جداً ومتواضعاً اكثر من الكل وصار يطوف
الاديره ويفتقد الاخوه نفساً وجسماً باهتمام كثير حرصاً ان لا يبطل شياً من تعليمات
الاب بخوميوس وكان على الدايم يعلم الاخوه علوماً متواصله ذاكراً اقوال الاب بخوميوس له
لما انتدبه رئيساً على دير شنوفسكيون اذ قال ان كنت ما اخذت من الله جل ذكره معرفه في

العلوم بليغه لكن قول لهم مثلاً فقط وقولاً ساذجاً والله يحقق قولك عندهم ويقبلونه
كقول محكم ويجعله فيهم عملاً وفعلاً وهكذا كان يضرب لهم الامثال ويشرحها لهم وكانوا
هم يتعجبون من قوة تاثير اقواله الساذجه فيهم ✤ وفي بعض الايام قال للاخوه قد عرفنا
كلنا ان ابانا الكبير كان يدعمنا بتعاليمه الروحانيه ويوبخنا بعظاته الخلاصيه ويوضح لنا
غوامض الاقوال الالهيه ويلخص رموزها الخفيه فاما انا الفاقد المعرفه فاقول حسب ما
يقتضيه نقصي وضعفي ان لم ينظف الانسان قلبه من فضلات الامور وينعكف على خلاصه
من غير فتور والا ما تسكن فيه نواميس الله ويصير سماعنا للاقوال الالهيه والتعاليم الروحانيه
سماعاً ساذجاً من غير عمل ولا ظهور ثمر ويمنونه لنا ثقيله وعقوبه مره وبيله فاذاً لنفيق
ايها الاخوه من سكرنا ولننهض من نومنا وفشلنا ولنسرع في خلاص انفسنا بكل تيقظ
وافاقه ولا نهمل المقروات علينا ونتناساها ونتبرم بها وننساها وكما ان الخبز قوام الجسد
وحياته كذلك ايضاً اقوال الله قوام النفس وحياتها وكما ان السراج المضي ما دام يغذى بزيت
فلن ينطفي واذا كان يوقد ويضي مما تقربه ناره ولنا كل فتيلته ومتى عدم الزيت انطفا
وشيكاً وتدخل عليه الفاره بجساره اذ تجده مظلماً ومن حرارة النار خالياً بارداً وتاكل فتيلته
وربما القته الى الارض من على منارته فان كان خزفياً تكسر وهلك بجملته وان كان نحاساً
فصاحبه يعاود يصلح عوجته هكذا يلحق النفس المتوانيه التي لا تغتذي بالاقوال الالهيه
تنفصل عنها نعمة الروح القدسه التي هي انارتها وتنطفي حرارتها حينئذٍ يا كل العدو نشاطها
ويلقيها الى الارض التي هي اهوا الجسد وتنسحق بالرذايل وتبين لا يسها علينا ايها الاحبا
اننا سايرون في بحر معقول وكل واحد منا له مركب يختص به الذي هو جسده فان هو اثقله
هوى وان هو خففه طفا على وجه المياه وانساق لا نضيع ايها الاحبا الوقت الذي اعطيناه
للعلم والعمل نحن نوع من جنس الحي وقد اكرمنا الباري تعالى بالنطق والعقل وخصنا به دون

غيرنا. وليس هذا فقط بل بجودنا اكثر واكثر باخذه جسدنا وصار كواحد منا وذلك من فرط محبته
لنا. واهدانا من غينا الى سبيل رشدنا. واعطانا سلطانا ان نصير اولادا له ان شينا اذ كان ذلك
مردودا الى اختيارنا. فلا نهمل هذه المنحه السنيه والنعمه الغنيه والرتبه العليا ونختار عليها
الرتبه الدنيه والمنزله البهيميه لئلا يوافينا الفصل المنقول من الروح القدس على فم داود اذ نزعم
الانسان هو في كرامه فاذ لا يفهمها يضاهي البهايم التي لا عقل لها ويماثلها. واعرفوا هذا ان الاعمى
اذا سقط في حفره كان معذورا عند نفسه وعند غيره. فاما البصير فاذا ما هو سقط في بير
فاي عذر له عند نفسه او عند غيره الا ان حسرة الواقع في مكروه عن علم لعظيمه ونكاية عقابه
الموجبه. وسبب ذلك علمه. واعلموا ان القصاص الجالسون على قوارع الطرق ما يتكلمون
ليسمعهم الصم لكن ليسمعهم ذوو الاذنان والاسماع الراجحه المكينه وكذلك الفلاسفه لينطقون
بالحكمه ويبشرون بالمعاني ليس الى النفوس البهيميه السالكه رتبة الموت. بل الى النفوس
العاقله الناطقه السالكه رتبة الحياه. ونحن فقد اوضحنا الحالين بقياسات لا ينكرها الرجل
الحسيب العاقل اللبيب على قدر قوتنا ونقص معرفتنا. وانتم بلطافة اذهانكم وثاقب ذكايكم
تختارون الحال التي تزين وتزورون عن الامور التي تشين. ومن بعد ان نشيرهم بهذه الخطوب
والامثال حان اوان الصلاه الجامعه فنهضوا كلهم اليها. وهذا الاب اورسيوس مكث مع الكبير
بخوميوس في حال حياته مصاحبا له مده من الزمان وكان يستمد منه فنون المناسك وقويم المسالك
ويغاير فضايله وينافس مناقبه. ولما رتبه رئيسا على الدير المسمى بشنوفسكيا اي مرعى الوز
تذمر لاجله قوم من اخوة الدير المتقدمين فيه قايلين انه نصبه طريه. ولما سمع الاب ذلك ارسل
اليهم يقول لا تظنوا ان ملكوت السما هي للمتقدمين الاولين في الدير فقط بل وللاخرين التابعين
الموثرين. والاخ العتيق القديم في الدير متى ما تذمر على اخيه ولحقه فكر التكبر والتيه فقد
اضاع قدمته واتلف خدمته اذ لم يكن قد اتقن بعد علم الصناعه الرهبانيه الذي هو تمسكن

اللب وخمول النيه والاتضاع والمحبه الروحانيه. ما يطلب الله منا قدمنا وطول مقامنا في الدير
ولكثرة سنينا. بل يريد منا العمل بوصاياه التي المحبه اولها ثم الطاعه والاتضاع والوداعه
وباقي الفضايل التي يجمعها كلها خوف الله. ما فايدتي من قدمتي وانا ما احسن بنجاح لا بل
وتصير عارا لي ووبالا علي. وانا فاقول لكم قولا محققا يقينا ان اورسيوس النصبه الطريه
والغرسه المستريه قد ربي في فلاحه ونمى بنجاحه. وحصل في بيت الله مصباحا ذهبيا مضيا
زاهرا وكوكبا بهيا نيرا باهرا. وقد وافقه الفصل المكتوب في رسالة السعيد بولس الثانيه الى
اهل قرنثيه. اذ زعم اني خطبتكم لرجل واحد لاوقفكم للرب كعذرا طاهره :. وعرض فيما بعد من
الامور المباركه ان الاب الفايق قدسه اثناسيوس المتوشح بالمسيح راس اساقفة الاسكندريه
عاد من القسطنطينيه وتسلم كرسيه. وصار الاكثرون يقصدونه للسلام عليه وللمفاوضه معه
واخذ صلاته وبركته. ووافق ذلك ان اخوه من رهبان الدير بافو توجهوا وقتئذ الى الاسكندريه
في مركبهم الخصيص بهم لاسباب تختص بمصالح الدير. وفي حال مسيرهم وقد حصلوا
عند الجبل الذي كان فيه الاب الكبير انطونيوس مقيما. تذاكروه وارادوا ان يبصروه وياخذوا
بركته. فخرجوا من المركب وصعدوا في الجبل وعندما قربوا من مغارته. افتقد ذاته لانه
كان شيخا هرما ونهض وخرج لالتقايهم. ولما سلموا عليه سايلهم عن اخبار الاب بخوميوس
فبكوا ابشجو كثير حينيذ علم انه قد انتقل الى الرب. فقال لهم لا تبكوا الا انكم كلكم بنعمة
الله وصلواته قد صرتم بخوميوسين كثيرين. وبالحقيقه اقول لكم انه قد خدم الرب
خدمه كبيره في جمعه هذه الجماعات الوافره والخلايق المتكاثره وجعلهم على راي واحد
عابدين الاله. وسلك منهج الرسل واقتدى بهم. وصار مصباحا نيرا يضي لذوي الظلام
فاجاب الاب زكاوس رئيس دير وناسه لانه كان وقتئذ في جملة الاخوه المتوجهين الى
الاسكندريه. قايلا انت ايها الاب هو المصباح لهذا الجبل ولكل العالم اذ قد شاع خبرك

وصار في قصور الملوك. وقد تمجد الله بحسن سيرتك. فقال له الاب انطونيوس لعلم ايها الاخ
نركاوس ان في ابتدا كوني راهبًا ما كان قد ارتسم دير ولا تهندمت حال بجمع نفوس كثيرين
الى مكان واحد لكن بعد سكون الاضطهاد كان من يوثر الزهد في العالم عن قد عرف غروره
وخداعه وعبوره كان ينسك بمعزل وعلى انفراد. الى ان ظهر هذا الاب بخوميوس وعمل هذا
الصنيع الحسن بالهام الله له. وكان قد ظهر قبله انسان اسمه اوطاس وشرع في هذه الحال
ورام ان يعمل ما عمل انبا بخوميوس. ولاجل انه لم يكن قصده بكلية قلبه ما نالها ولا
حظي بها. فاما الاب بخوميوس فلقد فاق بطول روحه وغزر حلمه على كثير من الناس
وكان يتصل بي ما هو عليه من حسن الاخلاق ونسيم الاعراق وقويم ديانته وحسن
عباداته وتصرفه على راي الكتب الالهيه. وكانت نفسي تفرح لذلك وتسر ولقد شيت
بالحقيقه ان اراه في حياة الجسد وربما لم اكن لذلك اهلا. لكن على حال سينظر
بعضنا بعضًا بنعمة الله في ملكوت السما اذ نجتمع مع كافة القديسين. فاما انتم ايها
الاخوه فتايدوا بالله تعالى واقووا واثبتوا وانجحوا كاملين. ثم قال لهم ولمن
خلف بعده رئيسًا. فاجابوه الاب بطرونيوس وقد قضى الاخر نحبه وانصرف الى الرب
وخلف لنا بعده الاب اورسيوس فقال لهما لا تدعوا اورسيوس بل الاب الاسرائيلي
حقًا الذي لا غش فيه. ولما عرف الله قصدهما المضي الى الاسكندريه للسلام على الاب اثناسيوس
ولاسباب اخر كتب لهم كتابًا الى المذكور رئيس الاساقفه يهنيه بقدومه معافى الى
كرسيه ويقول له عن الاخوه حاملين كتابه تامل اولاد الاسرائيلي حقًا. ثم صلى
عليهم وباركهم وسرح سبيلهم. ولما وصلوا الى الاسكندريه قبلهم الاب اثناسيوس
الاسقف احسن قبول وزاد في كرامتهم لاسيما لاجل كتاب المغبوط انطونيوس
لانه كان عارفًا بفضيلته وسمو سيرته. ولما قضوا اشغالهم عادوا الى ديرهم:

وكان

قوبل

وكان الاب اورسيوس يعلم ان تادرس عمال الفضيله فرتبه على خبازين الدير بالفو
وفي عروض ذلك جا الى الدير الاب مقاريوس رئيس دير بعنون ومعه ابامور روا
وشكا الى الاب اورسيوس حال الاخوه خبازين ديره وانهم غير مهذبين في
سيرتهم وشغلهم. وساله ان يعطيه ابا تادرس يكون في الشغل معهم مدة يسيره
لكي يطقسهم ويعلمهم كيف يجب ان يستسيروا. لانه كان لتادرس عند كلهم محل
كبير. فاعطاه اياه. وكان الاوان بعد الفصح المقدس في السنه الثانيه بعد انتقال
الاب بخوميوس الى الرب. ولما ساروا وهم في البحر في المركب ابصر احد الاخوه الذين كانوا
نواتيه للمركب الى تادرس وانه وديع ساكن ولم يكن يعرفه لانه كان مبتديًا
في الدين وكان سالكًا سيره حميده. وقد عرف انه جا ليكون خبازًا عندهم. وظنه
انه غرسه جديده ومبتدي في الرهبانيه فانفرد به وقال له كم سنه لك مع
الاخوه في الدير فاجابه قايلا مده يسيره. فقال له من قبل مجيك الى الرهبانيه
كنت تعرف شيًا من صناعة الخبز. فاجابه كنت اعرف قليلا. فقال له انت قد جيت
خبازًا وانت مبتدي وانا اشير عليك بما ينفع نفسك. ربما يتفق ان تبصر احد
الاخوه يضحك في المخبز ضحكًا زايدًا خارج النظام او يخاصم او يغضب بحسبما
يكون في الكنوبيات. فلا تماثل من هذه الحال حاله ولا تعمل معه. بل اصغ الى
ذاتك وماثل ذوي اليقظه والانتباه. فاجابه تادرس حسنًا قلت ونعمًا. وشكره
على ذلك. ولما قرب المركب من الدير وكان الاخوه قد اتصل بهم مجي ابا تادرس مع
رئيسهم الى عندهم وهم لذلك فراحه. خرجوا لالتقايه بهشاشه وبشاشه ذاكرين
تعليماته اياهم وعظاته لهم لما كان يدور على الاديره نايبًا عن الاب الكبير الاب بخوميوس ولما
ابصروه سجدوا له وسلموا عليه واوفوه اكرامه الواجبه له بكل حشمه ووقار. فلما

شاهد ذلك الاخ النوبي الذي ظنه غرسه جديده كرامة اللطيف هو وتوقيرهم ايامعني من هذا محل
تادرس وعلم انه كان خليفة الاب بخوميوس عليهم ونايباً عنه في الاهتمام بانفسهم واجسادهم
عند ذلك استحيى اذ تجاسر ان يخاطب ويعظ من هذا المحل محله ⁘ فاما الاب اورسيسيوس
فكان على الدايم يعزي الاخوه ويرويهم من ذرور النعمه التي منحه الله اياها. وكانت كلماته
تعزيهم وتسليهم كثيراً. لانه كان يخاطبهم بامثال ثم يعود يلخصها ويوضح لهم معانيها
ويذكرهم بحفظ قوانين الاب بخوميوس التي قلدهم اياها القوام الكنوبيون. وقوانين ووصايا
الاباء الخواص الذين هم في الرتبه الثانيه من الاعتنا بالاديره. ووقت لهم وقتين من السنه فيهم
يحصلون جميع حاجاتهم واشغالهم الجسديه التي هي ضروريه. ورفع اعمالهم الى الاقنوم الكبير
بثبت وحساب. وهما بعد الفصح المقدس. وفي فصل الخريف. وكان الرب يسوسهم ويدبر امورهم
بموافقه ومحبه لعلمه بحبير قصدهم على ما كانوا فيما مضى من الزمان على ايام الاب بخوميوس
وذلك ان الاباء القدما ومشايخ الديارة كانوا البعد باقيين في هذه الحياه. وهم كانوا يشجعون
الاخوه على حفظ وصايا الرب والعمل بها. الذين من جملتهم كان الاخ بسنتاسيوس. والاب موئيل
وابا باخوم غير الاب الكبير. وابا بولس. وابا يوحنا. وابا ايارا قوبلن ذاك الذي تقدم ذكره
انه عزى لابينا بخوميوس بالرب وسلاه في المصايب التي صادفته. وابا تيتوسيوس الكبير
وابا يونان. وابا تادرس المديني. والكبير تادرس. الذي الهمه الرب بروحه بتوسط الاب
بخوميوس الصاير انا مختاراً. وغير هولا من الافاضل الافاخر المصابيح الزواهر الذين ما كانوا يمكنون
ان يدنوا من الاخوه ظلام. لان بحفظ الوصايا يصير لنا الامن والسلام. على ما قاله الروح
في المزمور الثامن عشر ناموس الرب يرد الانفس بلا معاب وصية الرب تنير العيون ⁘ ولما انتقل
بالرب الاب بغنوتيوس اخو تادرس اقنوم الدير الكبير بافو من هذه الحياه. رتب الاب اورسيسيوس
غيره في الاقنميه الاب السعيد بمعرفتين. رجلا شهما وصبوراً على الاتعاب ومحتملا للاوصاب

من قدما الدير ⁘ وكان الاخوه على الدايم يرغبون الى تادرس ان يفسر لهم رموزاً خفيه
من الكتب القدسيه وان يعلن لهم منظراً قد عرفه من مناظر الاب بخوميوس فكان يحاوبهم
ها الاب اورسيسيوس اياه فلنسال كلنا ان يلخص لنا قوى الاقوال الالهيه بما انه اليوم ابونا
باجمعنا. ومتى حضر اب فالابن لا شي ⁘ وكانت لهم عاده قد سلفت ان يجلسوا كلهم قاطبه
بعد العشا ويتفاوضوا اقوال الكتب. ويتقصى الواحد من الاخر عما يشتبه عليه. لانهم كانوا
مكتفيين من ساير الحاجات بالقنع الذي هو عنصر الخيرات. قايلين قد اعطينا الجسد غداه
فلنعط للنفس غذاها. اذ لم يكن لهم هم الاجاعاد بخلاص انفسهم. والقوم المرتبون على
الاهتمام بهم فكانوا يبذلون انفسهم في خدمتهم ونياحهم لخدام الله لا الناس على راي
الرب الصادق كانهم مهما فعلتموه بواحد من هولا الاصاغر فبي فعلتموه. ومتى كان الاب
اورسيسيوس يخاطب الاخوه باقوال الله. كان تادرس جالساً بينهم يسمع العظه كصبي لا يعرف
شيا كانه غرسه جديده. وكان يمسكن لبه حزيناً في قلبه اذ يتفكر تبكيت الاب بخوميوس
له لما اقنمه سنتين. وقد كان قام بالقانون احسن قيام. ولقد شهد الكبير عنه عند الاخوه
على ما تقدم القول فيه غيابه قايلا ان تادرس برد اللوم على نفسه وقيامه لله بما اقنمته
به قد منحه الله من الثواب سبعة اضعاف على ما كان قد اهله. وقد رقي شانه وعلى مكانه ⁘
وفي بعض الايام كان الاب اورسيسيوس يعزي الاخوه على جاري عادته الغذا الروحاني الغير
الملموس ويسقيهم من ينابيع الروح الغير المحسوس. وانه قال لهم في اثنا ذلك ايها
الاحبا ابنائي واخوتي قد بلغني عن اناس منكم ما قد ابكى مهجتي وذلك ان فيكم اقواماً يودون
الرياسات. واخرون يريدون خدماً واقنمات. وقصدهم بذلك المديح والمباهات. والخدمه محموده
هي وحسنه اذا اسيل خادمها ورغب اليه بسببها واطاع هو ليتدربه فيها. لا ان يلتمسها
هو ويستعفيها. اما تعلمون ان من شا ان يكون ههنا نبيها وكبيراً فانه يكون في ملك

السما حقيراً او صغيراً. وانا لما رتبني الاب بطرونيوس في هذه الخدمه التي تفوق على قوتي وتعلو
طاقتي. قد عرف علام الغيوب انني صرت فيها بغير اختياري وبخلاف ايثاري لعلمي بنقصي وضعفي
ومهانتي. وصرت ابكي نهاراً وليلاً خوفاً من عطب النفوس التي رئيس الدير عتيد ان يعطي عنهم
الجواب في يوم الدينونه والحساب. اذ كانت سياسة الانفس ما تليق بكل احد بل بالقوم الكاملين
الافاضل والابا القديسين الاماثل وهولا فقد تاآبوا منها. الذي اولهم موسى الكبير لان لما ارسله
الله لخلاص الشعب من عبودية فرعون المصري امتنع من هذه الخدمه وتابى وتوقف لرعتة
وتمسكن لبه وما اجاب الى ذلك حتى ابصر الله قد غضب عليه. افنطلب نحن الخدم ونرغب فيها
غير ناظرين الى المعاطب والمخاير المطموره فيها. اما يعرف كل احد منا ضعفه ويضبط ذاته ولا
يتعدى طوره. اما تعلمون ان اللبنه النيه ان هي وضعت في اس قريباً من نهر ما تثبت يوماً
كاملاً لكنها تنحل وشيكاً وتعود الى طبعها. وان هي ادخلت اولاً الى النار وانطبخت فيها
استحال طبعها من تراب الى حجر وتبنت بازا رطوبة الما غير منحله. هكذا هو الانسان الذي
ما قد امات معقول بشرته ولا قد احمي مثل يوسف بكلمة الله. اذا ما وصل الى الرياسه ينحل
اذ تصادفه امتحانات كثيره وتجارب ليست بيسيره. فالاقمن بالانسان ان يعرف قدره
ويلاحظ امره ويلقي عنه ثقل الرياسه ليلا يعطب. مفتكراً بالفصل المقول في الانجيل المقدس
اذ زعم كل من يرفع نفسه سيوضع. فاما الراسخون في الايمان التابعون الى حفظ وصايا
الله فهم ثابتون غير متزعزعين كيوسف المذكور الفايقه قداسته الكامله طهارته الذي
ان قال عنه قايل انه لم يكن ارضياً فلن يخرم قوله. الذي جرب بتجارب تفوق قوة الانسان في
بلدة لم يوجد بها شراره لامعه من عبادة الله. لكن اله اباية ابرهيم واسحق ويعقوب نجاه
وانقذه من جميع احزانه. وهو الان معهم متنعماً. ولحن متى ما عرفنا منزلتنا ولا نتعدى
طورنا وانعكفنا على خلاص انفسنا فبالجهد نفلت مع معونة الله ايانا من حكمه

ودينونته. واشيا اخر مما يضاهي هذه الاقوال ديشا كلها قالها لهم وختمها بالصلاه. ثم فترقوا
الى قلاليهم ⁂ ونمى فيما بعد اخوة الكنوبيون وزادوا جداً. وعند تكاثرهم اخذوا في
الاتساع وقنيان الحقول التي يستمدون منها الطعام. لا سيما رئيس الدير المسمى منخوسيين
الذي كان اسمه ابلونيوس. فانه اتسع في القنايا اكثر من بقية الاديره وخالف سنتها ورسومها
فانكر الاب اورسيوس عليه ذلك ونهاه فلم يسمع. عند ذلك عقره وقننه. فثقل ذلك عليه
وتكرهه ورام ان يفصل ديره من جملة الكنوبيون. وباغتيال العدو ومساعدته اياه اقنع
اقنع غيره من روسا الاديره ان يفعلوا فعله. وتشوشت قوانين الدياره وانفسر نظامها
وتاذت انفسهم من هذه الجهه كثيراً. وكانشغوا بالعصيان قايلين ما نرضخ ولا نطيع شي
اخر لا وامر واحكام الدير الكبير بافو. فاما ابلونيوس المنشق الاول الذي القى هذه الفتنه في بقية
الدياره فقويت فيه هذه التجربه وزاد في شره وتكاثر غيه. فحزن لذلك الاب اورسيوس
واكتاب جداً. وصار يطلب من الله بصيامات متصله واسهار وصلوات وجهادات شديده
ان يفتقد الجمهور ويطيب هذه الامور كما يشا. وعبر على ذلك مدة ما. ثم ان الاب اورسيوس
روى بفكره من الله ان يصلح معه مساعداً في هذا النظام الابوي. وانه انفرد ليلاً وولج الى موضع
ساكن وانتصب في الصلاه والبكا لدى الله طالباً وقايلاً ايها الاله خالق كل البرايا وعلام السراير
والخفايا. انت تعرف لما رتبني الاب بطرونيوس في هذه الخدمه لم يكن ذلك باختياري وانما اذعنت
لذلك بضد ايثاري. وقصدي ثواب الطاعه. واملت ان انفع واخلص مهجاً ونفوس موازرة
روحك القدوس. والان فارى الاكثرين من الاخوه قد قاموا علي لا يسمعون مني ما فيه خلاص
انفسهم. بل قد ركب كل احد منهم هواه عاملاً مشيته وما يؤثره ويراه. والامنا الامعون
فهم قليلون لعفي رهبان هذا الدير بافو الذين تصرفوا مع الاب الكبير وانا محزين جداً لاجل
انشقاق اخوتنا منا الذي سببه ليس انا لاني لم اوافق احداً. بل علته الشيطان باغضنا

وعدو بنسنا. والان انا وحدي ما يمكنني ادبرهم ولا ان اسوس عصيانهم لاني ضعيف جدًا
واقصر عن مثل هذه السياسه. فاظهر لي من تعلمان فيه كفايه للامر لكي اقيمه عوضي. ولا
اكون انا علة هلاك هذه الانفس الكثيره. ولم يزل هذا دابه الى اواخر الليل. ثم ختم صلاته ورقد
فابصر في منامه سريرين قويين محكمين في الصناعه احدهما جديد بجدته قريب العمل
والاخر قديم العمل. وصوتًا يقول له هذا السرير الجديد استريح انت عليه. والسرير القديم
الصنعه فهو برسم تادرس التلميذ الخصيص كان للاب بخوميوس. فلما انتبه عرف
بروحه ان الله قد انتدب تادرس ليكون خليفته. فسر بذلك جدًا لانه كان يحب
تادرس لاجل كثرة اتضاعه. وكان يعلم ان فيه كفوًا ومعرفه للم شعث الامر الحادث
مع معونة الله اياه. ولما اضاء النهار جمع اوايل الدير ومقدميه. مع روسا بعض الديارة
الذين لم يكاشفوا بالانشقاق وخاطبهم في غيبة تادرس قايلا. ما قد خفي عنكم
الامتحان الشامل اخوتنا بالرب. وما قد تظاهروا به من العصيان علينا واليق ما
يقال من النفاق على الله وعلى تقليدات ابينا الكبير بخوميوس وقد اطلت انا في
هذه المده صابرًا ومترجيًا انه يسكن. وعلى ما ارى انا وانتم ان الامر كلما جاز زاد شرًا.
وانا اعترف لديكم بنقصي وضعفي وقصر منتي عن تلافي هذا الحال وحدي. وقلت وحدي
لعلمي انكم ما تجيبوني على الاعتفا. والذي اراه والحقيقه انه كفو في جميع الاشيا وهو
قادر على لم شعث هذه الملمه والمحنه التي قد دخلت على الاخوه. فهو تادرس الذي
قد كان وقتًا ما ابًا لنا لما اهملنا لما رتبه ابونا الكبير عنه نايبًا. كذلك واشا انا لما اعلم
من نقصي ان يكون عني نايبًا. لان الاهتمام كبير ويعلو على قوتي فتمسكوا به واتبعوه
ورتبوه في الشغل شا ام ابى والا دخل العارض وعاد بالله علينا كلنا وتشتتنا وبعد
الان واعترافي بنقصي لديكم فلا الله يلومني ولا انتم. وعندما انتهى من هذا القول

مضى الى دير الشنو فسكن ليلا واقام هناك. فاما الاخوه فلما سمعوا منه انه يختار
لتادرس دون غيره فرحوا كثيرًا لانهم هم ايضًا كانوا يوثرونه ويريدونه لعلمهم
بنهضته وسكون عزيمته وسامي معرفته وكبر همته. وانهم طلبوه فاحضروه واتبعوه
وكرسوه بلا اختياره عنوه وقسرًا. فاما هو فلم يجيب. بل قد ان نفسه انه لا ياكل
خبزًا ولا يشرب ما دون ان يبصر وجه الاب اورسيوس ويتحدث معه. ثم انه مضى
الى عنده وتطارح عليه وساله ان يقيله من هذه الخدمه. فاجابه قايلا العل نحن
رتبناك. ابونا الكبير بخوميوس هو الذي رتبك وتقدم اليك بذلك وانذرك ثلث
دفعات عندما مس لحيتك وقال لك لا تهمل عطاي بل اهتم بها ووار بها. فمن من عنى
بعظامه يا تادرس الا من الاخوه الذين هاهم قد تبلبلوا حسب ما ترى. فلما سمع تادرس
هذا القول من الاب اورسيوس. وعرف انه لما قال له الاب بخوميوس هذا القول ولمس
لحيته لم يكن عندهما احد غيرهما. وهو فما كان قد اعلم احدًا بذلك. فسكت ولم يعاند
شيًا اخر وهكذا اقنعه قنعًا شافيًا روحانيًا. وتسلموه اخوه كانوا قد جاوا معه
وعادوا الى الدير الكبير بافو بفرح كثير. وثبت الاب اورسيوس بحيث كان. فاما
تادرس فانه تجرد للخدمه وضبطها على تقليدات الكبير ولم يزوغ عن شي من شروطها
ولما سمع الاخوه المقيمون في ساير الاديره الذي برسم هذا الكنوبيون. سروا جدًا
اذ صار تادرس ابًا عليهم. لاسيما العارفون بفضيلته وانه الابن الخصيص كان
للاب بخوميوس. ولان كلامه عليه نعمه وحلاوه وفيه شفا للانفس الحزينه واطاع
هذا تادرس للاب اورسيوس كطاعته للكبير بخوميوس. وصار لا يمضي امرًا من الامور
دون مشورته واخذ رايه فيه. حتى ان اورسيوس قال بالحقيقه هذا هو السرير
الجديد الذي قيل لي عنه استريح عليه. وذالك ان تادرس ما كان يفتقر في نفسه

انه اول واب ومقدم ورئيس بل كان كاحد الاخوه بينهم كلهم متصورًا انه تلميذ وتبع
لمن الرياسه له. وكان يداب ويسهر ليلًا ونهارًا من اجل خلاص اخوته بالرب. ذاكرًا وصاة
الاب اياه التي عرفه معناها الاب اورسيوس. وكان قد استاصل من نفسه حب
الرياسه استيصالًا كليًا لما تادب من الله بالاب الكبير وبلغ الى حد الكمال ولم ينبح
بكثرة خيريته ودعته للاب اورسيوس فقط بل وللكل قاطبه. وصار الاب ورسيوس
يعترف ويقول انا اليوم رئيس باكثر مما كنت . ومتى ما كان تادرس يكلم الاخوه بكلمات
نافعه وعظه كان ينتزفر بعويل وانتحاب ودموع كثير ويقول بتنهد شديد
اين اباونا واوايلنا. اين اسلافنا ومقدمونا. اين ابونا ومعلمنا الكبير بخوميوس
الذي انشا هذه الدياره ورتبها وسن كل هذه التقاليد ونظمها صار الان غير موجود.
ونحن الحقليل سنفقد من الوجود. كقول الرب لذكره السجود لابينا ادم في جنة
الخلود ارض انت والى الارض تعود. واذا كان ذلك كذلك. فلا نهمل ذكر الموت ونساه
لان ذكره هو اول عمل الصالحات ومقدمة كل الخيرات. فلنتصوره اذًا على دايم الاوقات
وبعدد اللحظات. ولنتا يدايها الاخوه بالرب. ولنحتمل ثقل اخوتنا وغلطاتهم اما
بقول واما بفعل متحققين ان لنا بذلك ثوابًا مضعفًا. اولًا ان احتملنا القرف
والسب والتقول والظلم وساير الموملات المحزنات الصادره من الاخ بجلاده وشهامه
من غير تذمر ولا مرادده بل نشكر الله على ذلك نفوز بالرحمه. والثاني هو ان فاعل
ذلك بك اذا عاين ثباتك وصبرك وحماسة نفسك وحلمك ووفور حكمتك وعقلك
واحتمالك الغارطه الصادره منه اليك عندما يلزم من فطنته بعد افاقته من سكره
يعجب منك ويمجد الله ويقتدي بك وياتي الى صلاح ونجاح. وتصير انت سبب ذلك
وعلته. لا ننسى ايها الاخوه احتمال ابينا الكبير لساير المضار وصبره الجليد على تشرب

الاحزان

الاحزان والمرازي الا بالسه والناس الاشرار والى الان فماله خمس سنين. فلا ننسى حسن
سيرته وجميل طريقته وكثرة وداعته. وذلك الامن والسكون والسلامه الصايره فيما
بيننا على ايامه. ولين كان غايبًا عنا بالجسد لكنه بالروح حاضر معنا. فلنتذكر على
الدايم كيف كانت احوالنا وقتئذٍ جاريه على اوفر الرشاد وغاية السداد. اذ لم يكن
في قلوبنا شي اخر الا ذكر الله وحمده وتفهم اقواله. وما كنا نحس اننا نسعى على الغبرا
الا اننا في غيد السما. ولا يفوتنا علم هذا هو ان الانسان الذي قد ابلا البرد الشديد
مادام سايرًا او مشتغلا يحمى جسده ويكون غير محتفل بالبرد فان قل سعيه ووقف
جريه وبطل عمله وكره بردت اعضاه والمه البرد وانكاه. وعلى هذا المثال نحن
مادمنا في عمل وصايا الله ما ننتزع حرارة الروح منا بل على الدايم تحمينا وتدعمنا.
وان نحن قصرنا من العمل وبطلنا انصرفت عنا حماوة الروح القدس ووجلت الينا برودة
الروح النجس والان فقد عرفنا احوالنا وقد اشرف البرد ان يحل بنا. فلنرجع الى مشية
الله ولنثق برافاته ان يحمينا عودًا ابناره الروحانيه ويجددنا. ونختم القول بالصلاه
وينصرف كل احد الى مكانه الخصيص به ⁘ ثم ان الطوباوي تادرس اخذ معه قومًا
من الاخوه وركب المركب متوجهًا الى الاديره لافتقاد للاخوه. وبحضوره عندهم ابرهم
بموازرة الروح القدس وادعمهم وكانوا يقبلون اقواله المنتبله بالنعمه كاقوال
الاب الكبير والكل اذعنوا لاوامره. واخيرًا امضى الى دير منخوسين واجتمع مع ابلونيوس
الرئيس الذي كان انشق اولًا. وصار بينهما خطاب كثير ونزاع ليس باليسير وبالجهد
الجهيد والتعب الشديد اقنعه بمعونة الله اياه ورده الى الشركه الاخويه والى
ضبط التقليدات الابويه. وصارت السلامه بسياسته عامه للكل وخزي العدو وولى
هاربًا. وكان الطوباوي تادرس متيقظًا جدًا ومعتنيًا بخلاص النفوس ومعتريًا

لكل احد ومحرضًا اياه الى الجهاد الخلاصي كاب وام وطبيب حاذق. ولم يكن احد من الاخوه
يستنكف من الاعتراف له بافكاره وان يكشف له كل شهواته واوطاره. وكان فاعل ذلك
ينال منه في الحال الشفا. وهو فكان يقبل الاعتراف بهشاشه وبشاشه لان من شان
رفق المعلم ولطافته ان يحرك التلميذ على ايضاح جميع ما في سريرته. وبكثرة حنكة هذا
الطوباوي وتجربته كان يعرف ما يقاتل به كل احد من العدو. وكان يعلمهم كيف
يقاتلونه وبماذا يحاربونه ويقهرونه. ويقول لهم انكم متى ما جاهدتم الجهادات
الناموسيه يتوجكم الباري جل اسمه باكاليل بهيه. على راي السعيد بولس الرسول. ومتى
ما كان يرى انسانًا مهملًا خلاصه محلوله حواسه كان يهمل كل اشغاله ويطيل روحه
عليه ويعظه. ويعرفه غزر رحمة الله وكثرة جوده وتحننه وفيض كرمه على
اهل الرجعه والتوبه. ويثبت له مع ذلك احكامه المريعه. ويقول له مخوف شديد
ومهول جدًا هو الوقوع في يدي الله الحي. وانه جل اسمه سيعاقب الخطاه الذين
لا ياتون الى توبه. وانه محسن صالح ويشا خلاص الكل وان يصلوا الى الراحه الرهيه
وكان يقول متى ما كان انسان مخنوقًا ومغتالًا من الشياطين الى حد زايد ولا
اطيل انا روحي عليه واتلافاه بكلما اجد اليه السبيل بل اهمله واتغافل عنه. فانا
اوجد علة هلاكه واطالب به لا سيما اذا كان ممن كان يختص بي. فلهذه الحال ما
كان يطرح احدًا. بل كان بطول روح كثير يستجذب الخاطي مع معونة الله اياه
ويختطفه من يد الشيطان. ويصلي قايلًا يارب استر عن ضعفنا ولا تتكلنا على
انفسنا والا اهلكنا. وكان يقول جهاد عظيم هو ان يقوم الانسان للحد بالاحتجاج
عن نفسه فقط. فكيف تجري حال من يطالب بالاحتجاج عن نفسه وانفس كثيرين
اللهم ارحمني الخاطي واعني لاني ما وصلت الى هذا الحد الجسيم ان اهتم بانفس اناس

وتثقيف

وتثقيف افكار وحواس. انت ايها الاله الرحيم الذي جبلت قلوب البشر على انفراد
احرسني ولكافة خلقك من شر اعداينا الشياطين. لان ما يقدر احد على خلاصنا منهم
الا انت يا رب اله المجد. وكان قد شاع خبر قداسته في تلك الديار. وصاروا الناس
يحملون اليه زمنى ومرضى ومصابين من الارواح النجسه ويقصدونه اينما كان
ويسالونه ان يصلي عليهم. فكان يقول لهم لا تظنوا اننا فينا كفايه في
معنى هولا الذين قد اتيتم بهم الينا لاننا خطاه وما هذا لنا بعمل لكن الاله الصالح
اب الرافات وعنصر الخيرات وينبوع الرحمات هو المانح العافيه والشفا للطالبين
منه بنيه صادقه. وعندما كانوا يلحون عليه كان يصلي قايلًا ايها الاله الخالق
الصلاح تمم فيهم مشيتك بصلوات معلمي بخوميوس وليك وخادمك وامنحهم
بازا ايمانهم. ومع نهاية الصلاه كان ياتيهم الشفا من عند الله باتضاع لب وليه
تادرس وينصرفون وهم يمجدون الله. واعتمد تادرس غير الاديره السالف كونها في
ارض المدينه المعروفه بارموبولس ديرين. وذلك بعد مشورة الاب اورسيوس ورتب
فيهما اباتقاه اوايل وتوالي تشييدها ببقية الاديره. ثم بنى ايضًا ديرًا اخر في ارمونتيم
ورتب فيه اخوه ورئس عليهم رئيسًا وقلده رسوم الاديره وقوانينهم. واعتمد
ايضًا برسم العذارى ديرًا اخر في القريه المعروفه بمخنه بقرب دير ادفوميل
ولحد. وكان الاب بخوميوس قد ابتنى للعذارى ديرًا اولًا حسب ما ذكرنا سالفًا. وصار
هذان الديران النساويان برسم عمل الثياب الصوف للاخوه. فاما بقية حوايجهم
فكان الاقنوم يهتم بها على يد الاب ابونيخوس. ومن حيث سمع الطوباوي
تادرس بالعجوبه التي صارت حينيذ في كنيسة الملاطون لاجل موهبة الاستعلانات
التي كانت للاب بخوميوس من الله. صار يكتم هو ما يراه عالمًا ان كتمان ذلك اوفق

من اشهاره. وكان يقول للاخوه ان الانسان القويم الايمان العامل وصايا الاله الرحمان
العظيم هو واجل من صاحب الاستعلان لانه هيكل الله. وحيث يكون الله فهناك كل
داله وسلطان. اذ كان كل شي مجيد في بلاط الملك يوجد. لان قبة الزمان ايضاً التي عملها
موسى كان فيها جميع الاشيا التي ترشد ناظرها الى مجد الله. فلا يشكن احد في خادم الله
اذا سمع عنه ان له سابق نظر واستعلاناً اذ كان موري الرويا ساكناً فيه. فبتا
امس حاجه الى احتراس كثير وتيقظ ليس باليسير لئلا يظن الانسان بنفسه انه شي
وهو لا شي ويخدعه العدو ويغره ويلقيه في شهوة المناظر. ثم يتظاهر هوله ويذهله
بما يوريه ويهلكه بقلة افرازه حسب ما فعل بكثيرين. بل الاولى بنا كلنا الذي قد وصل
منا الى هذا الحد والذي ما وصل ان نتمسك في اباينا. ونتذكر على الدايم خطايانا وما تقدم
ونطلب من الرب لها محصاً وغفراناً وان يخلصنا من عقاب النار الدهريه والعذابات
الابديه على راي القديسين الافاضل والرجال الاماثل. لان داود يقول في الزبور
لا تذكر يا رب خطايا حداثتي وجهلي واغفر خطيتي لانها قد كثرت. وايضاً اثامي قد علت
فوق راسي وثقلت كالحمل الثقيل وما يتلو ذلك. والرسول بولس السعيد فرسايله مملوه من
هذا الفن. ولقد قال سانشكر الرب على خلاصي من فم الاسد. الاسد عنى به مستلع
النفوس لانه خبيث وكثير الشر. وربما عمل الكذب حقاً. فان لم يكن المجرب منه الممتحن
بحيله مفرزاً في الغايه فانه يضل. والغير الضال هو المطيع في كل شي لاوامر الله وقديسيه
بلا افراز. ونحن ايها الاخوه اذ قد عرفنا ذلك فلنحرس ذواتنا. وليعرف كل احد منا قدره
ولا يتعدى طوره. والراعي منا والمرتعي فلنسمى غنماً اذ كان ليس احد راعياً الا ذاك وحده
فقط القايل انا هو الراعي الصالح. وفي هذا كفايه لمن يشا ان يعلم كيف يخلص.. وكان
يتصل بالباباس اثناسيوس المتوشح بالله اخبار محاسن تادرس الطوباوي فيفرح

ويبتهج

ويبتهج. وصار يوده ويتوق الى رويته حسبما كان يتوق الى روية الكبير بخوميوس وفي
بعض الاوقات جرى ذكر الباباس بين الاخوه في الدير وصاروا يتواصفون جلادته وصبره
على الاضطهادات التي نالته ويعجبون ويسبحون الله. لان هذا كان دابهم الحديث
النافع العايد بعمارة النفس فقال الطوباوي تادرس انا سمعت من ابينا بخوميوس
ولعل قد سمع احدكم منه ذلك. وهو يقول قد ظهر في جيلنا هذا ببلد مصر ثلثة اشيا
مرضيه لله وهي ناميه بالرب وسايره الى نجاح وفلاح. فاولها الاب اثناسيوس اقدس
اهل زمانه السامي في الفضيله على اقرانه. مجاهد المسيح والمناضل عن الايمان المستقيم
الى الموت. وثانيها الاب الكبير انطونيوس السامي المكان العالي الشان انموذج سيرة
التفرد والتوحد. وثالثها هذه الشركه التي لنا الصايره بامر الله بنا. رسماً حسناً ومنهجاً
يقتدي به كل من يوثر خلاص الانفس بجمعه اياهم الى مكان واحد لعبادة الله ويعتني
بامورهم نفساً وجسماً الى النهايه ⁖ وعرض من الامور ان الملك وقتئذ قسطنطينوس
ابن قسطنطين الملك الكبير مال الى اعتقاد اريوس الكافر بابن الله. وحرك من الاريوسيه
الحاضرين كانوا عنده يومئذ في القسطنطينيه بتحريك ابيهم الشيطان اياهم. ان
يرسل يحضر اثناسيوس اسقف الاسكندريه الى عنده ويصيره ان يضبط اعتقاد اريوس
فان هو اجاب ثبته على كرسيه. وان عصاه وخالفه نفاه ورتب موضعه غيره. وان
الملك اصدر منشوراً الى ارتاميوس والي الاسكندريه وهذا كان اريوسياً ايضاً. يقول له
عند وقوفك على كتابنا هذا للوقت والحين تقبض على اثناسيوس الاسقف وترسله
الينا مع من تثق اليه. ولما وصل الكتاب الى الوالي اهمل جميع اشغاله وطلب الاسقف
وبحث عليه في مواضع كثيره فلم يجده. وكان يتقصى عليه من كل احد فقيل له انه قد
كان يكثر من ذكر رهبان طبانسين ويميل اليهم ويودهم. فلعله يكون قد اختفى عندهم

وان الوالي نهض بزاته واخذ معه جنده واصحابه وركب في البحر وتوجه الى هناك
وكان يوميذٍ الطوباوي تادرس قد اخذ قوماً من اخوة باڤو وركبوا في مركب بحريه وقصد
افتقاد الاديره. فصادف للدوقس وهو صاير الى دوناسه وسلم عليه وجاز من حيث
لم يعلم تادرس الى اين هو متوجه ولا الوالي قال له شيا. فلما حصل تادرس بقرب الدير
الفوقاني المعروف بكابور وراى من بعد نازح الوالي ايضاً وهو ساير في البحر فعلم وقتيذٍ
بالنعمة الساكنه فيه ما قد حدث وان الوالي متوجه الى دير طبانسين يطلب الاسقف فخبر
الاخوه الذين معه بالامر فقالوا له يجب ان نرجع الى ديرنا اذ قوليلا يجي الوالي هناك ويزعج
الاخوه ولنسرع لكي نسبقه. فاجابهم تادرس قايلا قد قطعنا هذه المسافه البعيده وجينا
الى ههنا. وقربنا من الاخوه الذين كانوا قصدنا. فلنتم بمعونة الله خدمتنا ولا نرجع من
طريقنا. والله المدبر والحافظ لنا ولاخوتنا الذين في باڤو والذين في كل موضع. وساروا في
طريقهم. فاما الوالي ارتاميوس فوصل طبانسين ليلا ونزل بظاهر الدير ورتب الجند رماة
القسي ان يحتاطوا به ويحرسوه ليلا ينزل من كواه انسان. وجلس هو مع اصحابه الخصيصين
به بمعزل. فاما الاخوه الذين داخل الدير فانهم جبنوا كثيراً اذ لم يعلموا ما هو الحادث
ولما اضا النهار استدعى الوالي بقوم من الرهبان المقدمين فيهم وقال لهم بواسطة
ترجمان اين هو ابوكم. فاجاب الاب باكسيوس الذي كان قد شجع الرهبان قبل خروجه من
الدير عندما عاين جبانتهم وقال لهم تقووا بالرب ولا تخافوا. وقال له ايها السيد ابونا
غايب في بقية الاديره لافتقاد الاخوه. فقال له الوالي واين الثاني منه. فاروه الاب
بصرفتين الاقنوم الكبير. فقال له الدوقس بمعزل قد وصلني امر ملكي بان اقبض على
الاسقف اثناسيوس وارسله اليه. وطلبته فلم اجده. وقد قيل لي انه عندكم فاعطوني
اياه وكونوا معافيين. فاجابه الاب بصرفتين قايلا اما اثناسيوس الاسقف فهو ابونا

ومقدمنا

ومقدمنا. لكنني ما ابصرت له وجهاً ولا اعرفه ولا جا الى عندنا. وها الدير بين يديك فتشه
لتعلم صحة قولي. فامر الوالي بتفتيش الدير مهلاً مهلاً فلم يجده. وعندما اراد الخروج قال
للرهبان هلموا كلكم واعملوا علي صلاه. وكان معه اسقف اريوسي عرفه بعض الاخوه
من الاسقف استدلوا ان الوالي ايضاً اريوسي. فاجابوه ما يمكنا ذلك لان معنا وصاه من
ابينا ان لا نصلي مع من كان اريوسياً. ثم انفصلوا عنه. فعمل الاسقف وحده صلاه. ثم جلس
الوالي والاسقف واصحابه. وفيما هم جلوس طفر الوالي وحده من بين الجماعه كهارب مكرود
وجل فزع ومنخره يجري الدم وهو يقول بالكاد افلت من الموت لاجل الرويا التي ظهرت لي الان
الا ان يشا الله حياتي. وعلى هذه الحال انفصل من الدير ورحل عنه. فاما الاب تادرس فلما
رجع الى الدير وسمع بما كان بمجد الله. ※ وفي بعض الاوقات بعد فراغ الطوباوي تادرس من
تعليمه للاخوه قال له اخ ايها الاب تاودرا لماذا متى دعيت من قوم قساه عتاه وغلظوا
لي في القول ما انتم عليهم واذا اغاظني اخي فما اقدر ان اضبط ذاتي من ان اثب اليه
فعرفني ما السبب ودلني على عافيتي. فاجابه الطوباوي قايلا هذا ليس بعجب ولا كالحال
غريب. بل العجب لو انك لا تغضب ولا تكتيب. ثم قلت عرفني السبب. وذاك فهو مشهور
لكافة الجمهور ان العالم يحيا البعد فيك وانت لحيا فيه. فاي برهان تريد اكثر من هذا. لا
تجهل ايها الاخ القول الساير بين الانام وهو كل انا ينضح ما فيه. والشوكه متى ما ضربها
احد بفاسه ابدت حميتها وطفرت اليه بكليتها. فاستخبروه الاخوه ما هو هذا. فاجابهم
قايلا رجل الله يفهم انه كرمه. فان اخذ احد عنقود عنب من ثمرها ثم داسه وعصره ما يخرج
منه الا نبيذ حلو. كذلك الراهب الذي قد خلع عنه الثوب العتيق اعني الامور العالميه ولبس
الثوب الجديد اعني النسك والجهادات الروحانيه. متى ما ضغط ودبس وعصر اما بقول
او بفعل فما يبدو منه الا الحلاوه وعذوبه واثمار شهيه. فاما الرجل الجسماني المغضوب

فما ينجم عنه شي صالح. بل يبيد منه مراره وعلقماً. وانا قايل هذه الاقوال اقول لكم اني وجل
خايف من ان اسقط من الله اذ لم احمِ قلبي واعده لمقاومة العدو المضاد في اوان تجربته
ايانا اما بذاته واما بالخصيصين به. وقد ذكر داود النبي قتاله لنا في المزمور بقوله كثيرون
هم المحاربون اياي من العلا. وقال ايضاً بعد قليل مستعد قلبي يا الله مستعد قلبي. فياليت
شعري لماذا اعد قلبه هل للراحه والسكون. لا البته. بل اعده لورود اللازبات لقبول الضربات
للقا الكلمات الناكيات. لاحتمال الفريات والاهانات والشتيمات. وكلما كان من المولمات للصبر
على ساير المحزنات. وقال ايضاً هاانا مستعد للسياط. لم يقول اني معد للراحه والنياح بل
مستعد للضربات. فلنصغ الى المقولات اصغاً واعياً. نحن اناس ولا انتباه لنا ليلا يوافقنا
الفصل المقول في الزبور اذ زعم لا تكونوا مثل الفرس والبغل الذين لافهم لهما. والا بلجام
وحكمه تلبح لحي الذين لا يقربون منك. تاملوا ما اقول وافهموه. ان كانت زمره من
الملايكه سقطت. وطايفه من النبيين هوت. وزمره من الحواريين ارتجعت ولست
اعني يوداس فقط الا وكثيرون من تلاميذ المسيح ذكر الانجيل انهم عادوا الى ورا فسبيلنا
نحن الخطاه ان نجزع ونهلع. ولنقتني فينا قبل كل شي خوف الله لانه زمام العمل. وانا
ارشدكم الى خوف بمثل اورده لكم. فلنضع انموذجاً اماماً ومثالاً. وليكن ذلك بحراً مهولاً
فيه حيوانات كاثره ووحوش متمرده. ليس لعمقه نهايه ولا لغوره غايه. ظاهراً في وسطه
صخره قد برز منها عمود اصله فيها وراسه راقياً الى السما. عرضه وسمكه اربعة اشبار يكون
بعد الفضا اعني الهوا من وجه سطح ما البحر والى السما كبعد المشرق من المغرب بسوى
وفي هذا العمود مصعد ومستخرج من جسمه استخراجاً خشناً وعراً. غير مهندم ولا
محكم درجاً على ما اقتضى عرض العمود وسمكه ضيقاً ضغطاً جداً. فان اختار انسان
ممن قد توشح بحلة المعموديه وختم بخاتم الروح المحييه ان يطلع في هذا المطلع الوعر

مشرقاً

مشرقاً الى السموات العليا بلبسه زي الرهبانيه الملايكي وشرعه في مناسكها وجهادها
تطوعاً منه لله مبدع البريه. فليروي في فكره طول المسلك وخشونته وفي مضاغطه
واحزانه ووعارته. ويتصور ارتفاع الفضا السالف حكايته وعمق البحر الذي ما لحد
نهايته. ويجمع اليه كل عقله ولبه وحواسه وفكره في حال صعوده. ويميز كيف ينقل
رجليه واين يضع موطي قدميه. ويمسك العمود بكلتي يديه ولا ينظر البته لا الى ناحية
اليمين ولا ناحية الشمال ولا يتامل العمق المهول الذي بين يديه ليلا يحير نظره ويروح
عقله ويطيش لبه ويعتريه الجبن والهلع ويميل ويهوي من اعلى علو الى اسفل فيضيع
بجملته ويهلك ويبيد ذكره ولن يوجد اثره. بل يكون ابداً صاعداً الى فوق مهلاً مهلاً بخوف
وفزع ورعب وهلع. الى ان يبلغ بمعونة الله الى مشارق السما ويعاين المخلص على
منبره جالساً وبين يديه جنداً من الملايكه وخلايق لا تحصى ويشاهر التيجان
الجوهريه والاكلة السنيه والمنح الروحانيه التي تصير لمستحقيها عطايا البريه. فقالوا له
الاخوه اوضح لنا معاني هذا المثل. فاجابهم قايلاً البحر الذي لا قرار له وعلمنا هذا
العالم الذي ليس له ثبات ولا قرار الذي يغتر به الجهال من الانام اذ يعولون عليه ويميلون
اليه. والوحوش الكاثره التي فيه هي الشياطين المرده المؤثرون هلاكنا. والصخره التي فيه
هي السيد المسيح الذي اتى لخلاصنا من اعدائنا. والعمود البارز منه الراقي بالصاعد فيه الى
السما هو الشرع الجديد الخلاصي الذي نهجه لنا. فاما خشونة المصعد ووعارته فذلك هو
مناسك السيره وجهادها. الذي اليه اشار الكلمه في انجيله المقدس بقوله ان الطريق
التي تودي الى ملك السما وعره خشنه وقليلون هم السالكون فيها. واما قولي لا يميل
الانسان بنظره الى الناحيه الشماليه فمعناه ان لا يجنح الى الامور العالميه والشهوات الجسديه
واما قولي بان لا يميل الى الناحيه اليمينيه فمعناه ان لا يقتنص الانسان الغاتك بالعالم

والزي خلص من نشباكه بالعظمه والحيلا. اذ كانا هذان الحالان للنفوس مهلكين والفضايل
مبيدين. ولعل فيكم من يقول لي قد ذكرت لنا في مثلك ان الذي يسقط من المصر يبيد ذكره ويضمحل
اثره. فاذا على رايك ان خطف انسان بهفوه. فقد هلك وليس له توبه فاجيبه باب
التوبه مفتوح لكل من يطلبها مغلوق عن الذين لا يقصدونها ويانون اليها. ولن توجد
خطيه ليس لها غفران الا التي لا يتاب عنها. والى هذه لحوت بقولي كيودس الذي احسن
الرب اليه احسانا جزيلا وعمل قدامه ايات جساما حتى وقيامة اموات. وهو كان الامين
ودرج النفقه معه. فلم يحتشم قدر هذه النعمه التي اوتيها. بل جنح لحب الفضة السقيم
وكفر بنعمة المعطي الكريم ومرض براء وخبيم فهلك اختيارا وتباو ايثارا. فاما طالب التوبه
بعد الهفوه فان الله بكثرة حنانه يغتفره برحانه ويقيله من عثراته ويليق به
ان يهتف بالفصل المقول من الروح القدس في المزمور. ما اصلح اله اسرائيل للمستقيمين
قلبا. فاما انا فعن قليل كادت تزل رجلاي. فالاخيار ان هم هفوا يسيرا. لكن حالهم حال
الفضه المحماه في النار يلقون عنهم الصدا ويبرزون منها انقيا. ولذلك يقول داود
السعيد فاما انا فالج الى منزلك بكثرة رحمتك. فاذا كان هذا الفاضل يعترف انه ما يدخل
الى بيت الله بشي من الاشيا الا بكثرة رحمته. فكم احرى بنا نحن الاشقيا ان نعترف
هذا الاعتراف على الدايم وفي كل وقت. لنتفطن ايها الاخوه في المقال الذي سمعناه
من الاب الكبير بخوميوس حين كان يتلو علينا الكتب الالهيه ولنقتطف ثمرته ونحصل
فايدته. لانه قال الانسان المؤثر ان يتطهر من خطيته ويتنقى من زلته او من الم
غضبه او غير ذلك من ادوا عزيمته. متى ما عير او اهين او غلظ له في القول وصبر بحلم
فليعتقد انه قد غفر له من سيته او خلي له من المه جزو ما وانه قد افاد دينارا
واحدا عينا. وان شتم دفعه ثانيه او خسر وظلم وصبر شاكرا الله. فليعتقد انه قد

سوح بجزوين من جريرته وانه قد ربح دينارين. وعلى هذا المثال يعبر عمره. فطوباه من انسان
سماوي وملاك ارضي ؛ وفي بعض الايام سيل الاب تادرس من بعض الاخوه. ان انا اقتسرت
نفسي والزمتها ان تحتمل العار والهوان الواصل اليها من قريبها وجعلتها ان تجيب الى ذلك
عتوه واغتصابا وتصبر على الم المغض وتحلم دفعه واحده. فماذا اصنع بالشتم الثاني ولعل
الثالث والرابع وما زاد على ذلك. فاجابه تادرس قايلا. قال الروح القدس على لسان داود
ناموس الرب بغير عيب يرد الانفس. شهادة الرب صادقه تحكم الاطفال. فرايض الرب مستقيمه
تفرح القلب. وصية الرب لامعه تنير العيون. مخافة الرب طاهره والى الابد راهنه. احكام
الرب حقيقيه صادقه معا. وهي اشهى من الذهب والجوهر الفايق واحلى من الشهد والعسل
ويحفظها عبدك وفي حفظها مجازاه كثيره. الا ترى الى كثرة الفوايد الصايره لنا بحفظ الوصايا
لكننا نجهلها وما نعرفها لاجل اننا نقراها ونسمعها سماعا ساذجا لميلنا الى هوا الجسد اكثر
من ميلنا الى اغراض الروح. وانت ايها الاخ هذه الحال حالك. لانك قلت قد حفظت وصية الرب
دفعه واحده وما يمكنني احفظها دفعه ثانيه وثالثه ورابعه فيشبه امرك لرجل جاب له
انسان اخر رغيف حوارى على سبيل الافتقاد فاخذه منه. وقال له ها قد اخذت افتقادك
هذه الدفعه الواحده. فان انت عدت وجبت لي رغيفا اخر بخست باصبعي حبتي عينيك.
وقد كان الاولى به ان يشكره ويكرمه لا ان يهينه ويتوعده. وانت يا اخي لو انك عبد لانسان ما
ثم امرك مولاك ان تخدمه في امر من الامور خدمه تختص منفعتها به دونك لسارعت وامتثلت
مرسومه. والاله نفسه ملك الملوك يامرك بافتعال امر تخص منفعته بك دونه تتهمل
امرته وتخالفه وتقول ما اسمع منك. فاي جواب نعطي عن هذا في يوم الدين. لقد كثرت
حفايرنا وتزايدت مهادفنا. اباونا القديسون الانجم الزاهرون ما احتملوا ضاربيهم
والمسيين اليهم فقط. بل وصلوا عليهم وطلبوا الغفران من الله لهم حسب وصية

المخلص لعنا. وبولس الرسول يقول لعمال وصايا الاله انتم ورثة الله وشركا المسيح في الارث.
فقل لي انت ايها الاخ ماذا صنعت لتستحق ان ترث الله. لا طردت من اجله ولا استشهدت
من اجل المسيح. فانت ما طردت ولا استشهدت فلا اقل من ان تحتمل كلمه محزنه تصل اليك من
اخيك.. ثم قال الطوباوي للحاضرين عنده بالحقيقه اني اعجب واذهل من كثرة خيرية الله
وفيض صلاحه. وذلك ان جماعة القديسين الشهدا منهم والابرار قد كان يجزيهم مقابله
عن جهادهم وشقاهم بحر العالم اياهم لان من لهم بمجد خادم الله ووليه ومن لا يعظم شهيد
المسيح وباذل دمه لاجله. لكنه جل اسمه ما يقتنع لهم بذلك بل يجود عليهم بسبوغ
انعامه وفيض احسانه والكون معه في ملكه السماوي الى ما لا نهايه له. لعظيمه هي
رحمتك ايها الاله لانها ما تستقصى ولنورد نموذجا لاحسان الله. وان كان ذلك دنيا
وحقيرا بالاضافه اليه لكنه حسب مكنتنا ووسعنا. ان الله تعالى يشاكل انسانا قايلا لنا
اعطوني جميع ما في منازلكم من الاوعيه الخزفيه الطينيه لاهلكها واستاصلها وخذوا
مني عوضا منها آنيه ذهبيه ذات حجاره ثمينه. ونحن ما نشا هذه المقايضه ولا نجيب
اليها. ولم يطلب منا هذه المقايضه دفعه واحده فقط بل مرات بكثره. وهو الى الان
وفيما بعد دايما يلتمس ذلك منا ويسال ويرغب ويتميل الجله الجيل. ونحن نتجاهل
ونتصامم وما ننثني ولا نرعوي. لكنا نوثر الخزف والطين على التبر والذهب. فاذا قد
وافقنا الفصل المقول من الروح القدس في المزمور انسان في كرامه ولا يفهمها يقاس
بالبهايم التي لا لب لها ويماثلها.:. وفي وقت آخر قال له الاخوه ايها الاب تاودرا اوضح لنا
ايما هي الاعمال الخصيصه بالنفس دون الجسد. والاعمال التي تختص بالجسد دون النفس فاجابهم
قايلا جميع ما يعمل لاجل وصية الله هو خصيص بالنفس. نعم وما يعمل لاجل قوام الجسد
وحاجته الضروريه التي لا بد منها وهذا من اعمال النفس يدعى. فاما ما زاد على ذلك فذاك

هو الخصيص بالجسد دون النفس. وذكرنا حاجة الجسد الضروريه لا التي يريدها هو
لانه وحش لا يشبع. بل التي نراها نحن لقوامه الكفافي. فاجابوه قايلين نريد نا من هذا
المعنى. فقال لهم متى ما سمع احدنا عن اخ انه مريض وشا افتقاده ليتمم الوصيه ويهم
على فعل ذلك. فهذا الفعل يختص بالنفس. فان قال له فكره قد بقي من تمام الشغل الذي
بيدك قليل فتممه اولا وحينئذ تمضي تفتقد الاخ. فان هو سمع من فكره فهذا الفعل يختص
بالجسد. وايضا ان جاء الى عندك اخ وسالك ان تمضي معه وتساعده. فان انت تركت
عملك ومضيت معه فهذا الفعل يختص بالنفس. وان انت قلت له لا يمكنني ان اخلي
شغلي لانه ضروري فلا تاخذ علي وعاد خايبا وبقيت انت في عملك فهذا الفعل يختص
بالجسد. وتكون قد عطلت وصية الله التي هي عمل النفس القايله من سخرك ميلا امض
معه ميلين. ومثل هذه التعاليم وما ضاهاها كان الطوباوي يتلوا عليهم كل يوم
ويحثهم على العمل بها ويشجعهم على مقاومة التجارب والثبات بازايها.:. وفي عرض
ذلك وفد الاب اثناسيوس البابا الى مدينتي انتينوا وارمو بولس اللتين كانتا
صقب اديرة الكنوبيون لافتقاد الشعب بها. وسمع النبا الطيب الساير عن الاب تادرس
وكيف هو حار بالروح ونشيط في الاهتمام بما عاد بمصالح اخوة الاديره وبخلاص انفسهم
وانه يكثر من تعليمهم من غير ملل ولا كلل. فسر بذلك كثيرا وابتهجت نفسه وقال
للاساقفه الذين معه الا ترون الى اب هولا الاخوه الكثيرين الملتيمين في هذه الدياره
من اماكن شاسعه كيف يجاهد عنهم ويعظهم ويحرص في خلاص انفسهم اكثر من حرصه
بخلاص نفسه. اما ونحن ابا الشعب فمن منا يحرص في خلاص شعبه حرصه ويجاهد جهاده
لقد فاز الشعب الذي هذا ابوهم الحاملون صليب المسيح طوعا المهتمون بخلاص انفسهم الذين
تعبهم مفض الى راحه تكون لهم اذ يتوجون من الاله باريهم. ثم انه شاء ان يبصر

اديرة الكنوبيون وترتيبها ونظامها. لانه لم يكن ابصرها نظرًا بل سمع عنها خبرًا. ولما فرغ من افتقاد شعب المدينتين المذكورتين بارك عليهما وانفصل عنهما. وتوجه الى زيارة الديارة. ولما حصل فيها وطاف جميعها وابصر الكنايس التي فيها. وبيوت الموايد والمخابز وبيوت الضيافات والبيمارستانات. وحتى وبيوت المآل التي للحاجه الضروريه فاعجبه حسن ترتيبهم واعتبر اعتقادهم فوجدهم على الاعتقاد المستقيم فسر بذلك جدًا ومضى الى الدير الكبير بافو بحيث كان الاب تادرس. وطافه بجملته وابصر الهياكل التي فيه وساير قلاليه وبيوت الصنايع. وعاين زي الاخوه وتمسكنهم واتضاعهم ووداعتهم وتعجب من كل شي اتفاق اخلاقهم. وابصر سيره وترتيبًا لم يكن ظهر في العالم البعد اناسًا ارضيين كملايكه سمايين. فقال لتادرس قد كان يصل الى مسامعي اخباركم وحميد سيرتكم وجميل تصرفكم والان فقد شاهدت بالبصر ما ينيف ويعلو على الخبر بالحقيقه اقول لك لقد اخترع الاب بخوميوس هذا الابداع الحميد واستن هذا التصرف السديد والمذهب الرشيد ما قد ضاهى به اعمال الرسل الاماثل والتلاميذ الافاضل اذ جعل النفوس مسكنًا للروح الله وها انت قد صرت بعده سالكًا اثاره متقفيًا نظامه. لانني عاينت كافة الاباو الاخوه الذين هم اليوم تحت امرك وطاعتك وهم مجيبون جدًا في ساير امورهم ورسومهم ونعمة الله حاله فيهم بواسطة الكبير ابيهم وسفارتك ايها الاخ تادرس وحسن اهتمامك بهم والكل يبصرونك مثل المسيح. فثق اذًا وتايد بالله وجاهد ولا تمل. ثم انهم عملوا حبًا واستعملوا غذًا. وقال البابا س لتادرس الفصح المقدس قد لز. واشا اكون عند اصحابي وانت فكن معافى مع رهبانك. واذكرني في صلواتك. ثم رام الانفصال عنه. فاما تادرس فلم يفارقه بل سار معه مشيعًا اياه الى البحر. ولما ابصر ان المركب الذي كان معه مثقل اعطاه مركب الدير لمسيره وراحته. ووصى الاخوه خدام المركب قايلا اين ما شا امضوا

معه لان له سلطه على اجسادكم ايضًا فضلًا عن السفينه. ولما كان الوداع قال البابا س لتادرس انا حزين اذ لم ابصر الاب اورسيوس لان على ما سمعت انه في دير منخوسين. واذ كان هذا الدير منفردًا عن باقي الديارة وبمعزل عن طريقنا لم امضي اليه. بل خذ كتابي واوصله الى قدسه والاخوه المقيمين معه. ثم انه جلس وكتب ما هذا فحواه. لا بيمر قدسك وقدس الجاعه حرسكم الله علي اذ لم اجي الى عندكم لا ابصركم واخذ صلواتكم التي انا اسال الله ان يمنحني اياها اين ما كنت. لان ديركم بعيد جدًا وعيد الفصح المقدس قد قرب. لكنني تمتعت برويه الاخ تادرس خليفتك ايها الاب اورسيوس ومساعدك والنايب عن ابوتك. وبنظري اليه كاني رايت الاب الكبير بخوميوس. وسررت حقًا عند مشاهدتي بقية الاخوه اولاد البيعه الطاهره الله يبارك عليهم ويجزل ثوابهم. وعند وداع الاخ تادرس اياي قال لي اذكرني في صلواتك ولجماعة الاخوه ولا تخلينا منها. فاجبته انا بما قال الروح في المزمور ان نسيتك يا اورشليم انسى يميني ويلصق لساني بحنكي ان لم اذكرك. فاذكرنا انت والجاعه في صلواتكم. وانكفى تادرس بعد مسير الاسقف الى عند الاب اورسيوس واوصل كتاب الاسقف اليه وتلى جميع ما جرى له معه من الخطاب عليه. ثم قال تادرس للاب اورسيوس ان الله تقدس اسمه عطف قلوب اخوتنا المنشقين كانوا منا الينا. وخزي الشيطان الذي رام بشره انفصالهم منا. وذلك بصلوات الكبير بخوميوس ابينا. وبصلوات قدسك الذي انت بعده راعينا. فانا اسال ابوتك داراغب الى سيادتك ان تعود الى ديرك وتنفع الاخوه ليس بعظاتك فقط بل وبنظرهم الى هيتك. فاجاب سواله وعادا جميعًا الى بافو. وان تادرس سبقه الى الدير ودق الناقوس واعلم الاخوه بمجيه وامرهم ان يستقبلوه بالكرامه الجزيله. فخرجوا اليهم لاستقباله بالتراتيل والمباخر العطرات. ولما وصلوا اليه سجدوا قاطبه لديه. وزفوه الى الدير ودخلوا الى الكنيسه وبعد اختتام الصلاه باركهم

وانتصب كجاري عادته وشرع في تعليمهم. وكان تادرس قايماً وراه وصاغياً الى اقوال
الروح البارزة من فاه. ولما انتهى القول مضى الى قلايته.. وصار تادرس لا يمضي امراً من الامور
كبرام صغر دون مشورته واخذ رايه. وصارا متفقين في الراي والمشيه كنفس واحده
وانتفع الاخوه بهما لما عاينوه من صفا محبتهما واتفاق الفتهما. لان تادرس كان قد صور
في قلبه ان اورسيوس الاب الاول وهو الثاني.. وكان بعض الاديره لم يزالوا متمسكين
بحقول ومواد مما يعيق خلاص الانفس بخلاف تقليدات الاب الكبير بخوميوس. فكان
تادرس حزين لذلك. وكان يطلب الى الله بسهر مديد ونحيب شديد ان ياتي في امرهم
ما يراه ويشاه. وكان يخرج الى خارج الدير بحيث مقابر الاخوه ويصلي هناك طول الليل منتصباً
على قبر الاب بخوميوس على ما حدثني من ابصره. لان بعض الاخوه تبعه سراً فسمعه يصلي
قايلا. ايها الرب الاله وليك وخادمك بخوميوس ضعيفك الذي انا قايم على لحده متوسلاً
اليك ان تنظر الى اخوتي عبيدك وتاتي فيهم خشيتك. لاننا ايها السيد قد فترنا بعد ابينا
وزاد فشلنا وكسلنا وغفلنا عن خلاص انفسنا. فلا تهملنا ايها السيد الهنا ان نمضي
وراجهالتنا بل اعطف نحونا وردنا. وان عدنا ونزغنا ايضاً فايقظنا والهمنا ان نسلك
في سبل الصلاح وان نسعى في مناهج الفلاح ونأتي الى افاقه ونجاح. لانك خالقنا
وبارينا ولاجل حبك لنا ارسلت ابنك الوحيد الينا ليهدينا. واتخذ جسدنا واحتمل اثقالنا
وموادينا. وابتاعنا بدمه الزكي من عدونا وسابينا. افتح يا الهنا اذنيك واسمع تضرعي ولا
تترك تقليدات عبدك بخوميوس مطروحه مداسه واوامره مهمله. بصلوات خادمك
الذي ارضاك امامك. ومكث يتردد على هذه الحال زماناً طويلاً ⁘ ولما كان عشية نهار
السبت الكبير مرض الطوباوي تادرس وعرف انه منتقل من هذا العالم الى العالم الحقاني.
فاهتم بحال الفصح المقدس. وبعد الفصح تقدم تقدم بنشاط كثير واستحضر كافة روسا

اديرته

اديرته ومقدمي رهبانه الى عنده لكي يستغفر منهم عما لعله يكون قد احزن احدهم. ولما حضروا
والاب اورسيوس في جملتهم وجدوه قد ثقل ولم يقدر على مخاطبتهم. عند ذلك بكوا كلهم
بزفرات ذات شجو. فقال لهم الاب اورسيوس هلموا بنا كلنا نصلي ونطلب من الله اب
الرافات وعنصر الخيرات ان يمتن به علينا ويهبه لنا. ولا يجعلنا ايتاماً منه المهتم بنا. ثم انهم
كلهم خروا الى الارض بنحيب شديد وبكا يزيد قايلين ايها الاله القدوس لا تعدمنا معزي
النفوس وحارسنا من مكر اللصوص. فاما الاب اورسيوس فزاد ندبه وكابته وابدى ما
هذه حكايته. يارب انت تعلم انه قوامنا وعزانا وسندنا في ملماتنا وهو بعد رحمتك
المهتم بنا نفساً وجسماً. فاذا رفعته عنا فمن يكون الخلف بعده لنا. خذني انا عوضاً منه
وخليه لهولا الاخوه باكيه ونادبيه. ولم يزالوا على هذا الابتهال ثلثه ايام. حينئذٍ
لما دنا مماته وأزف حين وفاته فاق افاقة الرحيل وعاد الى ذاته وعقله. ونظر الى
اورسيوس وقال له اغفر لي ايها الاب عما لعلي اكون خالفتك. ثم عطف نحو الاخوه وقال
لهم اجعلوني في حل عما لعلي قد احزنت احدكم ولا تخلوني من صلواتكم. فاما هم فما امكنهم
جوابه من كثرة بكاهم وفيض عبراتهم والنحيب الذي اعتراهم. ثم انه عاد وقال قولاً هاماً
ما اعرف اني قصرت حزن احدكم ولا غفلت عن خدمتكم بل كان اهتمامي بكم وبما عاد بمصالح
شانكم اكثر من اهتمامي بنفسي لا بقوتي لان اي قوه تكون لمن هو مركب من طين. بل بقوة
الله الموازر اياي بصلواتكم. وهو جل اسمه الشاهد عليّ بما اقول فاغفروا لي كلكم وصلوا
عليّ. وفي الحال قضى نحبه واسلم نفسه الى ربه وانصرف الى من كان يحبه. وذلك في
اليوم الثاني من باخون بشنس من اشهر القبط. عند ذلك علا ضجيج الاخوه وزاد شجاهم
وحزنهم وعظم عويلهم وبكاهم وغرقوا الارض بدموعهم ولم يمكنهم ان يضبطوا
في ذواتهم تنهداتهم وزفراتهم. ومن يمكنه ان يشرح انواع نوحهم وفنون تعديدهم

وان يعرشياً فشياً من اقوالهم بل الاولى بنا ان نهمل الاطناب ونا خذ بالايجاز
دون الاسهاب. ونقول انهم كلهم سهروا عنده تلك الليله مصليين ولله مسبحين
وممجدين الى الصباح. حينئذٍ حملوه وزفوه بالمزامير والترنيمات والمباخر العطره والتكريمات
حتى وصلوا الجبل حيث كانت مقابرهم فدفنوه هناك. وعادوا الى الديره وهم باكون ولربهم
مباركون.. ثم عاد شيخ منهم اسمه بافوصابيس ثاني الرئيس اقدم رهبان دير بافو وصحبته
اخوان اخر. فنقلوا جسد الاب تادرس الكريم من قبره ودفنوه عقب قبر الاب الكبير بخوميوس
ومكثوا الاخوه حزينين عليه زماناً طويلا. لاسيما اوليك الاخوه الذين عصوه ولم
يهملوا حقولهم وموادهم حسبما فعل غيرهم فان حزنهم وكابتهم كانت اكثر من الكل
قايلين نحن احزناه وامتناه في غير وقته. وبسببنا واصل صلاته ان يقدم عليه
وفاته ولا يعاين تقليدات معلمه مهمله مداسه. فاعطاه الله طلبته وابلغه امنيته
ولحزه اليه. ونقله من محل الخساسه الى محل القداسه والفرح الدايم. فاما نحن فاننا
نستحق الويل الكثير والندب والعويل. وذلك ان الاخ الذي كان قد تبع للاب تادرس
نزراً عندما كان يتردد لحق قبر الكبير بخوميوس ويصلي هناك. اعاد عليهم بعد وفاته
ما سمعه يطلب من الله في صلاته. عند ذلك فاقوا من سكرهم وارتجعوا عن غيهم واهملوا
حقولهم وساير موادهم. وتابوا الى الله التوبه الكامله الفايقه عن نيه محقه صادقه
وبهذه الحال الحميده والتوبه السريره عبروا اعمارهم. وانتقلوا الى الحياه السعيده
فاما الاب اورسيوس فانه عاد الى رتبته ولازم خدمته. وساس الاخوه والرياره
حسب استطاعته ومكنته. وكان خيراً وديعاً الى الغايه وحريصاً في خلاص
النفوس. والرب كان يقويه ويمده بالمعونه في جميع ما كان يعانيه. اذ كان تبارك
اسمه على قدر قصد الانسان يعطيه. ومكث يسوس الاخوه بالامن والسلامه سنيناً أمور

كثيره.. ولما اتصل خبر وفاة الطوباوي تادرس بالاب المتوشح بالله اثناسيوس
الاسقف بالاسكندريه حزن جداً. واصدر كتاباً الى الاب اورسيوس والى جماعة الاخوه
الكاينين معه تحت طاعته يشتمل على عزاهم من الحزن الذي الم بهم لفقدهم ابيهم
وهذه نسخته وحكايته العنوان من اثناسيوس المفتقر الى رحمة الله خادم كنيسة
الاله بالاسكندريه الى الاب القديس الفاضل النفيس اورسيوس مقدم الرهبان المتقنين
السيره الجديده السنيه والشركه الجامعه المرضيه. والى جماعة الاخوه الوادين
لله. افرحوا بالرب.. الباطن قوي الصبر ايها الاب اقدس اهل زمانه الفايق في
المناسك على اقرانه واعوانه. المترافي في درج الروحانيات والمتصل بعنصر
اللاهوتيات. الفاعل بجوهر العقل والنامي بمادة الفضل. القاهر سلطان غضبه
عند ثورانه والطافي نار حزنه عند غليانه. الاب اورسيوس السعيد الفاضل
المجيد. توجك الله في نعمه بالمزيد وقرن امورك بالنجاح والتاييد بوفور
جوهر العقل فيك ووقوف ذوي التناهي في العلم دون تناهيك. يتناير على
الاحزان وقوادح الاشجان صبرك ويتسع لعوارض الكوارث وطوارق اللازبات
صدرك. فمعزيك في الاحزان حلمك ومسليك في الملمات علمك.. وبعد فبلغني
هجوع الاخ تادرس السعيد السالك مدة عمره المنهج الرشيد ومسني فقده مساً
شديداً واولمني خبر وفاته ايلاماً جهيد. وعرفت ما نالك ولكافة الاخوه عليه من
افراط الجزع. وما تكبدتموه من تجنيع الهلع. والعالم بخفيات القلوب وما تكنه الضماير
والغيوب يعرف ما اعتراني من مزيد الحسرات وحريق الوجنة من حرارة العبرات.
وعزيز عليَّ ان اكاتبكم معزياً واخاطبكم مسلياً. ولكن فلنعلم كلنا اننا سالكون هذه
السبيل وانما ثمه تاجيل وتاخير ولين كان الماضي الان مفقود فالباقي الى قليل غير

موجود. كما قال الرب لذكره السجود لابينا ادم في جنة الخلود ارض انت والى الارض تعود.
ولكن ان كان شخص تادرس السعيد قرنا آغابيا فروحه حاضر معنا. ولولا ذلك لاستعملت
في عزاكم فنونا كثيره واتيت بخطوب غير يسيره. واذ كان ذلك كذلك فانا الجهر المقول
بالاقتصار من دون اسهاب واكثار. واقول ان تادرس بالجسد مفقود وبالروح موجود.
وقد استحق الطوبى المقول في فاتحة الزبور ذي البها والنور. اذ نزعم طوباوي هو
الرجل الذي لم يسلك في مشورة المنافقين. ولم يقف في طريق الخاطيين ولم يجلس
في مجالس المستهزيين. بل مشيته تكون في ناموس الرب ويتلو نهارا وليلا سنته.
يضاهي نصبه مغروسه على مجاري المياه. تؤتي ثمرها في اوانه وورقها لا يتناثر من
مكانه. ويكون منجحا في اعماله. فانا الان اغبطه عن علم يقين واطوبه بقول مكين.
واقول انه تاجر وفاز وقطع بحر هذا العالم وجاز. وحصل في الميناء الامن الهادي حيث
ليس زوابع ولا خفق امواج ولا اضطراب زوبعه ولا حس عجاج في العالم الذي لا هم
فيه ولا يلابسه الم ولا يرا انيه. فياليت توول حال كلهنا الى المال الذي هو غاية
السعاده والكمال. ياليت كل من جرى وسعى صار الى حيث ما صار في النعيم الدايم
الذي لا يرا انيه غبار. ياليت كل فلاح وملاح وصل الى هذا النجاح والفلاح وحصل في
المحال العلويه ممجدا مع القوى العقليه. ومترنما مع داود الفاظا شجيه ان مساكنك يارب
القوات لشهيه ونفسي الى ديارك لمرتجيه. طوبى لمن يسكن في بيتك والى الابد يسبحك.
لان يوما واحدا في ديارك افضل من الالف سنين في مساكن الخطاه. فاذا يا اخوتي المحبوبين
مني حبا زايدا لا تبكوا على تادرس وتندبوه وتعددوا عليه وتتشاجوه. لانه ما مات بل رقد
رقودا الى الحياه الدهريه والسعاده الكليه التي لا تنتهي ولا تنقضي حيث يفرها ربا
كل وجع وكل الم وكل حزن وندم. كونوا معافيين نفسا وجسما. واذكرونا في صلواتكم كما انا

نحن

نحن ذاكروكم ولكافة بني المعموديه المتمسكين بالايمان الارتذكسي والسلامه تشمل
جماعتكم امين. ولما وقف الاب اورسيوس وجماعة الاخوه على كتاب البابا استحسنوا
نظامه ونسق كلامه ولطيف معانيه وحسن مبانيه. وتعزوا به تعزيه جسيمه
وصار لهم به سلوه عظيمه. اما الاب اورسيوس الفاخر فانه تولى من الاخوه الرياسه
وساسهم احسن سياسه. هذا ما انكشف لنا من اخبار الاب بخوميوس ولي الله
وخادمه. واخبار بعض تلاميذه ورهبانه الافاضل الناس الا ماثل بعدهم من كثير
وذلك نزر يسير من جم غفير. وكيف كانت تظهر لنا جهادات هولاء القديسين
وفضايلهم وما احكموه من مناسكهم والاله يامرنا بان لا تعلم شمالك ما عملته
يمينك. وانما شرحنا من اخبار الكبير بخوميوس ما شاهدناه وعايناه. فاما
مناسكه الخفيه وجهاداته السريه واستعلاناته الروحانيه وصلواته الليليه
والنهاريه فمن يعلم ذلك ويعرفه الا الله وحده. الذي اياه جل اسمه نسال
ولديه نتضرع ونتوسل بشفاعة هولاء الابا الاخيار القديسين الابرار الكواكب
الزاهره والانجم الباهره. الاب بلامون. الاب بخوميوس. الاب بطرونيوس. الاب
اورسيوس. العجيب تادرس الاب باكيسيوس. الاب قرنيليوس. الاب يونان
الجنان الطوباوي. وجماعة القديسين الذين ذكرناهم والذين لم نذكرهم. ان يوقظ
عقولنا الى مرضاته ويلهمنا ان نعمل مشياته. ويتجاوز عن سياتنا ويغفر خطايانا
ويصفح عن عثراتنا ولا يواخذنا باثامنا وهفواتنا. بشفاعة البتول والدة الاله
وجماعة الشهدا المكللين والقديسين العابدين امين

٢٦١ ورقه

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك الذي هو كتاب سيرة الاب القديس الفاضل انبا بخوميوس الي الشركه المقدسه

الجزء الاول ١٦٦
" الثاني ٩٥
____
المجموع ٢٦١

١٩٠
٣٣٢

٥٢٢

END

PROJECT NUMBER

EGPT 002A

ROLL NUMBER

7

SIMAIKA

SERIAL NO. 80

CALL NO. 376 THE

TITLE OF RECORD

MUSEUM REGISTER

NEW NO. 106

OLD NO. 2959

ITEM

14